# سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(رحمه الله ٦٧٣-٧٤٨هـ)

خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له وقوبله

محمد أيمن الشبراوي

عفا الله عنه

الجزء الخامس عشر

دار الحديث

القاهرة

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

اسم الكتـــاب : سير أعلام النبلاء

اسم المؤلـــف : الإمام شمس الدين الذهبي

القطـــــع : ١٧×٢٤سم

عدد المجـلدات : ١٨ مجلداً

سنة الطبـــع : ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

رقم الإيداع : ٥٨٠٠ / ٢٠٠٦م

الترقيم الدولي : ١-١٤٣-٣٠٠-٩٧٧

6 222007 702891

دار الحديث

طبـــع . نشـــر . توزيـــع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : ٥٨٩٩٤٠٩ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ فاكس : ٥٩١٩٦٩٧

www.darelhadith.com E-mail: info@darelhadith.com

سير أعلام النبلاء

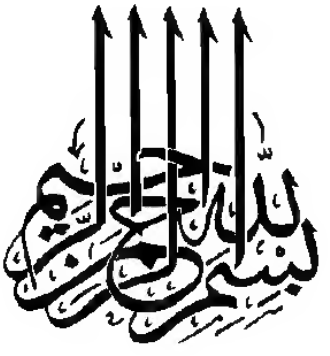
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

## ٤٨٧٨- سبطا الخياط[١]

الشيخ الإمام المسند المقرئ الصالح، بقية السلف، أبو عبد اللَّه الحسين بن على بن أحمد ابن عبد اللَّه البغدادى.

كان أسن من أخيه.

ولد سنة ثمان وخمسين وأربع مائة.

سمع الكثير بإفادة ابن الخاضبة.

سمع: أبا محمد الصريفينى، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا الحسين بن النقور، وأبا منصور العُكْبَرى النديم، ومن بعدهم.

**حدث عنه**: ابن عساكر، والسمعانى، وابن الجوزى، وأبو اليُمن الكندى، وجماعة.

قال السمعانى: صالح، حسن الإقراء، دين، يأكل من كد يده، سمع الكثير بإفادة ابن الخاضبة فى مجلس عفيف القائمى.

وقال أبو الفرج ابن الجوزى: قرأت عليه القرآن، مات فى ذى الحجة، سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مائة.

## ٤٨٧٩- أخوه[٢]

الشيخ الإمام العلاَّمة، مقرئ العراق، شيخ النُّحَاة، أبو محمد عبد اللَّه بن على بن أحمد، سبط الإمام الزاهد العابد أبى منصور الخياط، وإمام مسجد ابن جَرْدَة.

ولد سنة أربع وستين، فى شعبان.

وتلقن القرآن من أبى الحسن بن الفاعوس.

---

(١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٤٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٤- ١١٥).

(٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٧٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٨- ١٣٠).

وسمع من: أبي الحسين بن النقور، وأبي منصور محمد بن محمد العكبري، ورزق اللَّه التميمي، وطراد الزينبي، ونصر بن البطر، وعدة.

وتلا بالروايات على جده أبي منصور الخياط، وأبي الخطاب بن الجراح، وثابت بن بندار، والشريف عبد القاهر بن عبد السلام، وأبي طاهر بن سوار، ومحمد بن عبد اللَّه الوكيل، والمعمَّر يحيى بن أحمد السيبي صاحب الحمَّامي، وأبي النرسي، وأبي العز القلانسي.

وتصدر للإقراء، وصنف الكتب الشهيرة «كالمبهج» و«الإيجاز» و«الكفاية»، وأم بمسجد ابن جَرْدَة بضعًا وخمسين سنة، وكان من أطيب الناس صوتًا بالقرآن، وختَمَ عليه خلقٌ كثير.

**حدث عنه**: ابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي، ويحيى بن طاهر، ومحمود بن الداريج، وإسماعيل بن إبراهيم السِّيبي، وعبد اللَّه بن المبارك بن سُكَينة، وعبد العزيز بن مَنينا، وأبو اليمن الكندي، وخلق.

وتلا عليه: الشهاب محمد بن يوسف الغَزْنَوي، وأبو الفتح نصر اللَّه بن الكيال، وصالح ابن علي الصرصري، والتاج الكندي، وعبد الواحد بن سلطان، والمبارك بن المبارك بن زريق الحداد، ومحمد بن محمد بن هارون الحلي ابن الكال، وحمزة بن القُبَّيطي، وابن سكينة، وزاهر بن رستم.

وقرأ عليه النحو جماعة.

قال ابن الجوزي: لم أسمع قارئًا قط أطيب صوتًا منه، ولا أحسن أداء على كبر سنه، وكان لطيف الأخلاق، ظاهر الكياسة والظرافة، حسن المعاشرة للعوام والخواص.

وقال السمعاني: كان متواضعًا متوددًا، حسن القراءة في المحراب، خصوصًا ليالي رمضان، وقد تخرج عليه خلق، وختموا عليه، وله تصانيف القراءات، وخولف في بعضها، وشنَّعوا عليه، ثم سمعت أنه رجع عن ذلك، كتبت عنه، وعلَّقت عنه من شعره.

وقد ذكره أحمد بن صالح، وبالغ في تعظيمه، وقال: لم يُخَلِّف في فنونه مثله.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: ما رأيت أكثر جمعًا من جمع جنازته.

وقال عبد اللَّه بن جرير القُرَشي: دفن بباب حرب عند جده أبي منصور على دكة الإمام أحمد، وكان الجمع يفوت الإحصاء، غلّق أكثر البلد.

توفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

قلت: ومات في العام معه: العَلاَّمة الكبير، البحر الأوحد، المفسر، أبو محمد عبد الحق ابن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي الغرناطي، صاحب «التفسير» عن إحدى وستين سنةً.

قال ابن النجار: قرأ الأدب على أبي الكرم بن فاخر، ولازمه نحواً من عشرين سنةً، قرأ عليه فيها «كتاب» سيبويه، و «شَرْحَه» للسيرافي، و «المحتَسب» لابن جني، و «المقتضَب» للمبرِّد، و «الأصول» لابن السراج، وأشياء. قرأت «بالمبهج» له على أبي أحمد بن سُكَينة.

## ٤٨٨٠ - الأنماطي[٣]

الشيخ الإمام، الحافظ المفيد، الثقة المسند، بقية السلف، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بُنْدَار البغدادي، الأنماطي.

ولد سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

وسمع «الجَعْديات»: من أبي محمد الصريفيني، وسمع من: ابن النقور، وابن البسري، وعبد العزيز الأنماطي، وأبي نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، ورزق اللَّه التميمي، فمن بعدهم.

وجمع فأوعى، وقد قرأ على أبي الحسين بن الطيوري جميع ما عنده.

**حدث عنه**: ابن ناصر، وابن عساكر، والسمعاني، وأبو موسى المديني، وابن الجوزي، وأبو أحمد بن سُكَينة، وعمر بن طَبَرْزد، ويوسف بن كامل، وعبد العزيز بن الأخضر، وعبد العزيز بن منينا، وأحمد بن أزهر، وأحمد بن يحيى الدَّبيقي، وعبد الرحمن بن أحمد بن هدية، وخلق، ومن القدماء الحافظ محمد بن طاهر، وهو أكبر منه.

قال السمعاني: هو حافظ ثقة متقن، واسع الرواية، دائم البشر، سريع الدمعة، حسن المعاشرة، خرج التخاريج، وجمع من المرويات ما لا يوصف، وكان متصدياً لنشر الحديث، قرأت عليه شيئًا كثيرًا.

**قلت**: مات في المحرم، سنة ثمان وثلاثين، وكان على طريقة السلف، وما تزوج قط.

وقال السلفي: كان رفيقنا عبد الوهاب حافظًا ثقة، لديه معرفة جيدة.

---

(٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٤٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٦ - ١١٧).

وقال ابن ناصر: كان بقية الشيوخ، سمع الكثير، وكان يفهم، مضى مستورًا، وكان ثقة، لم يتزوج قط.

وقال السمعاني أيضا: لعله ما بقي جزء إلا قرأه، وحصل نسخته، ونسخ الكتب الكبار مثل «الطبقات» لابن سعد، و «تاريخ الخطيب»، وكان متفرغًا للرواية، وكان لا يجوز الإجازة على الإجازة، وصنف في ذلك شيئًا، قرأت عليه «الجعديات» و «تاريخ الفسوي» وانتقاء البقال على المُخَلِّص.

وقال ابن الجوزي: كنت أقرأ عليه وهو يبكي، فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته، وانتفعت به ما لم أنتفع بغيره.

وقال أبو موسى المديني في «معجمه»: هو حافظ عصره ببغداد.

قلت: ومات معه في عام ثمانية: الشيخ المسند أبو المعالي عبد الخالق بن البدن الصفار، ومسند أصبهان غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر، والمسند أبو الحسن محمد بن أحمد بن صرما- وهو ابن عمة ابن ناصر- والخطيب أبو بكر محمد بن الخضر المحوِّلي المقرئ، والقاضي أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن الشَّهْرزوري الموصلي، والشيخ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي النحوي المعتزلي، والوزير علي بن طراد الزينبي، وأبو الوفاء غانم بن أحمد بن حسن الجلودي الأصبهاني، وشيخ الوعظ أبو الفتوح محمد بن الفضل الإسفراييني ابن المعتمد المتكلم.

أخبرنا علي بن أحمد وغيره إجازة. قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا عبد الوهاب ابن المبارك، أخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب، أخبرنا عبيد الله بن حَبَابة، أخبرنا أبو القاسم البغوي، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا يزيد بن إبراهيم التُّسْتَري، حدثنا محمد بن سيرين: أن أم عطية قالت: توفيت إحدى بنات رسول الله ﷺ فأمرنا أن نغسلها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك، إن رأيتن، وأن تجعلن في الآخرة شيئًا من سدر وكافور[٤].

متفق على صحته، وقد رواه النسائي نازلاً، عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جده، عن يحيى بن أيوب، عن مالك بن أنس، عن أيوب، عن ابن سيرين، فوقع مصافحةً لشيوخنا.

---

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (١٢٥٨)، ومسلم (٩٣٩)، وأبو داود (٣١٤٢)، والترمذي (٩٩٠)، والنسائي (٤/ ٢٨- ٢٩).

## ٤٨٨١ - ابن الزكي[٥]

قاضي دمشق، القاضي المُنتجب، أبو المعالي محمد ابن القاضي أبي المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي، الدمشقي، الشافعي، ويعرف أيضاً بابن الصائغ.

سمع: أبا القاسم بن أبي العلاء، والحسن بن أبي الحديد، والفقيه نصراً المقدسي، وأبا محمد بن البُرِّي، وعدةً، والقاضي الخلعي بمصر، وغيره، وعلي بن عبد الملك الدبيقي بعكا، وحضر درس الفقيه نصر، وتفقه به.

وناب عن أبيه في القضاء سنة عشر لما حج أبوه، ثم استقل بالقضاء.

روى عنه: ابن أخته الحافظ أبو القاسم، وقال: كان نَزِهًا عفيفًا صليبًا في الحكم، وُلِدَ سنة سبع وستين وأربع مائة.

وقال السمعاني: كان محمودًا، حسن السيرة، شفوقًا وقورًا، حسن المنظر، متوددًا.

روى عنه: السمعاني، وابن عساكر، وابنه، وطرخان الشاغوري، وأبو المحاسن بن أبي لُقْمَة، وآخرون.

وهو والد القضاة بني الزَّكي.

مات في ربيع الأول، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة، ودُفِنَ عند أبيه بمسجد القدم.

## ٤٨٨٢ - ابن الشَّهْرُزُوري[٦]

القاضي الكبير، أبو بكر محمد بن القاسم بن مظفَّر، ابن الشهرزوري الموصلي، الشافعي.

شيخ عالم وقور، وافر الجلالة، ولي القضاء بأماكن، ويلقب بقاضي الخافقين.

تفقه على: الشيخ أبي إسحاق، وسمع منه، ومن: أبي القاسم عبد العزيز الأنماطي، وأبي نصر الزينبي، وسمع بنيسابور من: أبي بكر بن خلف وعثمان بن محمد المحمي.

روى عنه: السمعاني، وابن عساكر، وابن طَبَرْزد، وطائفة.

---

(٥) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٦).

(٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٥٥)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٢١٦- ٢١٧)، ووفيات الأعيان (٤/ ٦٩- ٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٣).

وقدم دمشق غير مرة رسولاً.

مات في ربيع الأول، سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، وله خمس وثمانون سنةً.

## ٤٨٨٣- ابن المُعْتَمد[٧]

الواعظ الكبير المتكلم، أبو الفتوح، محمد بن الفضل الإسفراييني، المعروف بابن المعتمد.

كان رأسًا في الوعظ، فصيحًا، عذب العبارة، حلو الإيراد، ظريفًا، عالمًا، كثير المحفوظ، صوفي الشارة، جيد التصنيف.

ولد سنة أربع وسبعين وأربع مائة.

وسمع من أبي الحسن بن الأخرم، وشيرويه الديلمي.

روى عنه: السمعاني، وابن عساكر.

قال ابن النجار: كان من أفراد الدهر في الوعظ، دقيق الإشارة، وكان أوحد وقته في مذهب الأشعري، وله في التصوف قدم راسخ، صنف في الحقيقة كتبًا، منها كتاب «كشف الأسرار» وكتاب «بيان القلب»، وكتاب «بث السر»، وكل كتبه نكت وإشارات، ظهر له القبول التام ببغداد، وكان يتكلم بمذهب الأشعري، فثارت الحنابلة، فأمر المسترشد بإخراجه، فلما ولي المقتفي رجع إلى بغداد، وعاد فعادت الفتن، فأخرجوه إلى بلده.

قال ابن عساكر: هو أجرأ من رأيته لسانًا وجنانًا، وأكثرهم فيما يورد إعرابًا وإحسانًا، وأسرعهم جوابًا، وأسلسهم خطابًا، مع ما رُزِقَ بعد صحة العقيدة من الخصال الحميدة، وإرشاد الخلق، وبذل النفس في نصرة الحق. . .، إلى أن قال: فمات مطعونًا شهيدًا غريبًا، لازمت مجلسه، فما رأيت مثله واعظًا.

قال ابن النجار: قرأت في كتاب أبي بكر المارستاني قال: حدثني قاضي القضاة أبو طالب ابن الحديثي، قال: مر بنا أبو الفتوح وحوله خلق، منهم من يصيح: لا نحرف ولا نصوب بل عبادة، فرجمه العوام حتى تراجموا بكلب ميت، وعظمت الفتنة، لولا قربها من باب النوبي، لهلك جماعة، فاتفق جواز عميد بغداد موفق الملك، فهرب من معه، فنزل، ودخل إلى بعض

---

(٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ١٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٨).

الدكاكين، وأغلقها، ثم اجتمع بالسلطان، فحكى له، فأمر بالقبض على أبى الفتوح وتسفيره إلى همذان، ثم إلى إسفراييين، وأشهد عليه أنه متى خرج منها، قدمه هدر

قال السمعانى أزعج عن بغداد، فأدركه الموت ببسطام، فى ثانى ذى الحجة، سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، فدفن بجنب الشيخ أبى يزيد البسطامى.

قال ابن الجوزى فى «المنتظم»: قدم السلطان مسعود بغداد ومعه الحسن بن أبى بكر النيسابورى الحنفى، أحد المناظرين، فجلسته، فجلس بجامع القصر، وكان يلعن الأشعرى جهرًا، ويقول: كن شافعيًا ولا تكن أشعريًا، وكن حنفيًا ولا تكن معتزليًا، وكن حنبليًا، ولا تكن مشبهًا. وكان على باب النظامية اسم الأشعرى، فأمر السلطان بمحوه، وكتب مكانه. الشافعى، وكان الإسفراييني يعظ فى رباطه، ويذكر محاسن مذهب الأشعرى، فتقع الخصومات، فذهب الغزنوى، فأخبر السلطان بالفتن، وقال: إن أبا الفتوح صاحب فتنة، وقد رُجِمَ غير مرة، والصواب إخراجه. فأخرج، وعاد الحسن النيسابورى إلى وطنه، وقد كانت المنعة قائمة فى الأسواق، وكان بين الإسفراييني وبين الواعظ أبى الحسن الغزنوى شنان، فنودى فى بغداد أن لا يذكر أحد مذهبًا.

قلت: لما سمع ابن عساكر بوفاة الإسفراييني، أملى مجلسًا فى المعنى، سمعته بالاتصال، فينبغى للمسلم أن يستعيذ من الفتن، ولا يشغب بذكر غريب المذاهب لا فى الأصول ولا فى الفروع، فما رأيت الحركة فى ذلك تحصل خيرًا، بل تثير شرًا وعداوةً ومقتًا للصلحاء والعُبّد من الفريقين، فتمسك بالسنة، والزم الصمت، ولا تخض فيما لا يعنيك، وما أشكل عليك فرده إلى الله ورسوله، وقف، وقل: الله ورسوله أعلم

## ٤٨٨٤ - شُرَيح بن محمد[٨]

**ابن شريح بن أحمد بن محمد بن شُرَيح** بن يوسف بن شُرَيح، الشيخ، الإمام الأوحد، المعمَّر، الخطيب، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو الحسن الرُّعَيني، الإشبيلى، المالكى، خطيب إشبيلية.

وُلِدَ فى ربيع الأول، سنة إحدى وخمسين وأربع مائة.

---

(٨) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال (١/ ٢٣٤- ٢٣٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٢).

تلا على: والده العلامة أبي عبد الله بكتابه «الكافي» في السبع، وحمل عنه علمًا كثيرًا، وأجاز له مروياته أبو محمد بن حزم الظاهري.

وسمع «صحيح البخاري» من أبي عبد الله بن منظور صاحب أبي ذر الهروي، وسمع من: علي بن محمد الباجي، وأبي محمد بن خزرج، وطائفة.

قال أبو الوليد بن الدباغ: له إجازة من ابن حزم، أخبرني بذلك ثقةٌ نبيل من أصحابنا أنه أخبره بذلك، ولا أعلم في شيوخنا أحدًا عنده عن ابن حزم غيره، وقد سألته: هل أجاز له ابن حزم؟ فسكت، وأحسبه سكت عن ابن حزم لمذهبه.

قلت: وعاينت في سفينة تواليف لابن حزم بخط السلفي، وقد كتب: كتب إليَّ أبو الحسن شريح بن محمد، قال: كتب إلينا أبو محمد بن حزم.

قال الحافظ خلف بن بَشْكُوال: كان أبو الحسن من جلة المقرئين، معدودًا في الأدباء والمحدثين، خطيبًا بليغًا، حافظًا محسنًا فاضلاً، مليح الخطّ، واسع الخُلُق، سمع منه الناس كثيرًا، ورحلوا إليه، واستقضي ببلده، ثم صُرِفَ عن القضاء، لقيته في سنة ست عشرة، فأخذت عنه.

وقال ليسع بن حزم: هو إمام في التجويد والإتقان، علم من أعلام البيان، بذ في صناعة الإقراء، وبرز في العربية مع علم الحديث وفقه الشريعة، كان إذا صعد المنبر حن إليه جذع الخطابة، وسمع له أنين الاستطابة، مع خشوع ودموع، رحلت إليه عام أربعة وعشرين، فحملت عنه

قلت: وحدث عنه: أبو بكر محمد بن خير اللمتوني، ومحمد بن خلف بن صاف، ومحمد بن جعفر بن حميد البَلَنْسي، وأبو بكر بن الجد النهري، ومحمد بن إبراهيم بن الفحار، ومحمد بن يوسف بن مفرّج الباقي بتلمسان إلى سنة ست مائة، وأحمد بن علي الحصار، وإبراهيم بن محمد بن ملكون النحوي، ونجبة بن يحيى، وأبو محمد بن عبيد الله الحجري، وخلق، آخرهم: عبد الرحمن بن علي الزهري الذي حدث عنه بـ«صحيح البخاري» في سنة (٦١٣).

وتلا عليه بالسبع عدد كثير، منهم: أبو العباس أحمد بن محمد بن مقدام الرعيني، ومحمد بن علي بن حسون الكُتَامي، وماتا في سنة أربع وست مائة، ومحمد بن عبد الله بن الغاسل، وآخر من روى عنه في الدنيا بالإجازة أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقي القوي، الباقي إلى سنة خمس وعشرين وست مائة.

مات شريح فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة. وكانت جنازته مشهودة.

وفيها مات: رئيس الشافعية أبو منصور سعيد بن محمد بن الرزاز البغدادى مدرس النظامية.

## ٤٨٨٥- البديع[٩]

الإمام المحدث المفنن الفقيه. مفيد همدان، أبو على أحمد بن سعد بن على بن الحسن بن القاسم بن عنان العجلى، الهمذانى، المعروف بالبديع.

ولد سنة ثمان وخمسين.

وسمَّعه أبوه، ثم طلب بنفسه، ورحل وجمع.

سمع من: أبى الفرج على بن محمد بن عبد الحميد كتاب «المتحابين» لابن لال، وسمع من: بكر بن حبد، ويوسف بن محمد الهمذانى، والشيخ أبى إسحاق لما مر بهم، وسمع بأصبهان من: سليمان الحافظ، والرئيس لثقفى، وببغداد من أبى الغنائم بن أبى عثمان.

حدث عنه: ابن عساكر، وابن السمعانى، وابن الجوزى.

قال أبو سعد: إمام ثقة، جليل القدر، واسع الرواية، له نظم.

وقال شيرويه: فاضل، يرجع إلى علوم فقه وأدب، وحدَّث ووَعَظَ.

توفى فى رجب، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة، وقبره يزار.

## ٤٨٨٦- الزَيدى[١٠]

الشيخ العلامة المقرئ النحوى، عالم الكوفة، وشيخ الزيدية، أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن على بن حمزة بن يحيى بن الحسين ابن الشهيد زيد بن على العلوى، الزيدى، الكوفى، الحنفى، إمام مسجد أبى إسحاق السبيعى

---

(٩) سبقت ترجمته فى الجزء الرابع عشر برقم ترجمة عام (٤٨٥٥)، وبتعليقنا رقم (٥٥٤).

(١٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٦١)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٨٦)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٨١)، ولسان الميزان (٤/ ٢٨٠- ٢٨١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٢٢- ١٢٣).

ولد سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة.

وله إجازة من محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى، تفرد بها.

وسمع: أبا بكر الخطيب، وأبا الحسين بن النقور، وابن البُسْرى، وأبا الفرج بن علان، وأبا القاسم بن المنذر الجهنى، ومن محمد بن الحسن الأنماطى.

وسكن الشام مدة.

وأخذ العربية عن أبى القاسم زيد بن على الفارسى.

**حدث عنه**: السمعانى، وابن عساكر، وأبو موسى، وعدة.

وتلا عليه بالقراءات: يعيش بن صدقة.

قال السمعانى: شيخ كبير، له معرفة بالفقه والحديث واللغة والتفسير والنحو، وله التصانيف فى النحو، وهو فقير قانع باليسير، سمعته يقول: أنا زيدى المذهب، لكنى أفْتِى على مذهب السلطان.

وحكى الحافظ ابن عساكر، عن شيخ حدثه، عن أبى البركات أنه يقول بالقدر وبخلق القرآن.

توفى فى شعبان، سنة ٥٣٩.

## ٤٨٨٧ - ابن عبد السلام[١١]

الشيخ العالم، المحدث المسند، أبو الحسن، على بن هبة الله بن عبد السلام بن عبد الله ابن يحيى البغدادى، الكاتب.

وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة.

وسمع: أبا محمد الصَّريفينى، وأبا الحسين بن النقور، وأبا القاسم بن البسرى، وأبا منصور العكبرى، والحافظ الأمير أبا نصر بن ماكولا، وعدة.

**وعنه**: ابن عساكر، وابن السمعانى، وبُزْغُش مولى ابن حمدى، وإسحاق بن عمى البقال، وأبو شجاع محمد بن المقرون، والمبارك بن المبارك الحداد، والوزير يحيى بن زَبَادة،

---

(١١) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ١٦٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٢٢).

ويحيى بن ياقوت. وعمر بن طبرزد، وزيد بن الحسن الكندى، وسليمان بن الموصلى، ويوسف بن أبى حامد الأرموى، وخلق.

قال السمعانى: شيخٌ كبيرٌ، من بيت الرئاسة والتقدم، واسع الرواية، صاحب أصول حسنة مليحة، سمع بنفسه، وأكثر، ونقل وجمع، أكثر سماعه بقراءة ابن الخاضبة، قرأت عليه الكثير، وكان ينحدر إلى واسط من جهة الخليفة على الأعمال التى بها، مات فى سابع رجب، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

## ٤٨٨٨ - فاطمة بنت البغدادى[١٢]

النسيخة العالمة الواعظة الصالحة المعمّرة، مسندة أصبهان، أم البهاء فاطمة بنت محمد ابن أبى سعد أحمد بن الحسن بن على بن البغدادى الأصبهانى.

مولدها بعد الأربعين وأربع مائة.

وسمعت من: أحمد بن محمود الثقفى، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه، وأبى الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى المقرئ، وسعيد بن أبى سعيد العيار.

وعُمِّرت، وتفردت بأشياء.

**حدث عنها**: السمعانى، وابن عساكر، وأبو موسى المدينى، ومحمد بن أبى طالب بن شهريار، وعبد اللطيف بن محمد الخوارزمى، ومحمد بن محمد بن محمد الرازانى، وجعفر ابن محمد آيوسان، وابن بنتها داود بن مَعْمَر.

قال السمعانى: شيخة، معمَّرة، مسندة، وأرخ مولدها.

وقال أبو موسى: توفيت فى الخامس والعشرين من رمضان، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة. قال: ولها قريب من أربع وتسعين سنةً.

## ٤٨٨٩ - أكـز

واقف المدرسة الأكرية بدمشق. حسام الدين الحاجب.

من كبراء أمراء دمشق.

أُمْسِكَ فى سنة ثمانٍ وثلاثين، وسُمِلَتْ عيناه، وسجن، وأخذت أمواله.

---

(١٢) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٢٣).

## ٤٨٩٠- ابن طراد[١٣]

الوزير الكبير، أبو القاسم، علىّ ابن النقيب الكامل أبى الفوارس طِرَاد بن محمد بن على الهاشمى، العباسى، الزينبى، البغدادى. مر أبوه وأعمامه.

ولد سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

سمع من: أبيه، وعميه: أبى نصر وأبى طالب، وأبى القاسم بن البسرى، ورزق اللّه التميمى، وابن طلحة النعالى، ونظام الملك، وعدة.

وأجاز له أبو جعفر بن المسلمة.

روى الكثير.

**وحدث عنه**: أبو أحمد بن سُكَينة، وأبو سعد السمعانى، وأبو القاسم ابن عساكر، وعبد الرحمن بن أحمد بن عُصَيَّة، وطائفة سواهم.

وكان يصلح لإمرة المؤمنين، ولى أولاً نقابة العباسيين بعد والده، وعظم شأنه، إلى أن وزر للمسترشد سنة ٥٢٣، فَقلَّد أخاه أبا الحسن محمد بن طراد النقابة. ثم فى شعبان سنة ست وعشرين قُبِضَ على الوزير على، وحُبس واحتيط على أمواله ونائبه، وأقاموا فى نيابة الوزارة محمد بن الأنبارى، ثم أطلق بعد أربعة أشهر، وقُرِّر عليه مال يزنه، ووزر أنوشروان قليلاً، ثم أعيد ابن طراد إلى الوزارة سنة ثمان وعشرين، وزيد فى تمخيمه

ثم سار فى خدمة المسترشد لحرب مسعود بن محمد بن ملكشاه، فلما قتل المسترشد قبضوا على الوزير. ثم توجّه مسعود بجيشه إلى بغداد ومعه الوزير أبو القاسم، فوصل الوزيرُ سالمًا، وقد هرب الراشد باللّه ولد المسترشد إلى الموصل، فدبر الوزير فى خلعه، وبايع المقتفى، فاستوزره، وعظُم ملكُه، فلم يزل على الوزارة إلى أن هرب إلى دار السلطان مستجيرًا بها لأمر خافه، وناب فى الوزارة قاضى القضاة الزينبى، وذلك فى سنة أربع وثلاثين. ثم استوزر المقتفى ابن جَهير. ثم قدم السلطان مسعود بغداد سنة ست وثلاثين، ولزم ابن طِرَاد بيته إلى أن توفى.

قال السمعانى: كان على بن طراد صدرًا، مهيبًا، وقورًا، دقيق النظر، حاد الفراسة، عرفًا بالأمور السَّنِيَّة العظام، شجاعًا، جريئًا، خلع الراشد، وجمع الناس على خلعه ومبايعة

---

(١٣) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ١٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٣- ٢٧٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٧).

المقتفي في يوم. ثم إن المقتفي تغير رأيه فيه، وهم بالقبض عليه، فالتجأ إلى دار السلطان. فلما قدم السلطان، أمر بحمله إلى داره مكرمًا، فاشتغل بالعبادة، وكان كثير التلاوة والصلاة، دائم البشر، له إدرار على القراء والزهاد. قرأت عليه الكثير، وكان يكرمني غاية الإكرام، وأول ما دخلت عليه في وزارته قال: مرحبًا بصنعة لا تنفق إلا عند الموت.

قال أحمد بن صالح الجيلي: مات الوزير شرف الدين علي بن طراد في مستهل رمضان، سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، وشيعه وزير الوقت أبو نصر بن جهير وخلائق، رحمه الله.

## ٤٨٩١- الزَّمخشري[١٤]

العلامة، كبير المعتزلة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، صاحب «الكشاف»، و «المفصَّل».

رحل وسمع ببغداد من نصر بن البَطِر، وغيره.

وحج، وجاور، وتخرج به أئمة.

ذكر التاج الكندي أنه رآه على باب الإمام أبي منصور بن الجواليقي.

وقال الكمال الأنباري: لما قدم الزمخشري للحج، أتاه شيخنا أبو السعادات بن الشجري مهنئًا بقدومه، وقال:

كانت مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِي ... عن أحمد بن علي أطيب الخبر

حتى التقيْنا فلا والله ما سمعتْ ... أذني بأحسنَ ممّا قد رأى بصري

وأثنى عليه، ولم ينطق الزمخشري حتى فرغ أبو السعادات، فتصاغر له وعظمه، وقال: إن زيد الخيل دخل على رسول الله ﷺ فرفع صوته بالشهادتين، فقال له: «**يا زيد! كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة إلا أنت، فإنك فوق ما وصفت، وكذلك الشريف**»، ودعا له، وأثنى عليه.

قلت: روى عنه بالإجازة: أبو طاهر السلفي، وزينب بنت الشعري.

---

(١٤) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ١٥٦)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمته ٧١١)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٧٤)، وميزان الاعتدال (٤/ ٧٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٨٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٨ - ١٢١)

وروى عنه أناشيد إسماعيل بن عبد الله الخوارزمي، وأبو سعد أحمد بن محمود الشاشي، وغيرهما.

وكان مولده بزمخشر - قرية من عمل خوارزم - في رجب، سنة سبع وستين وأربع مائة.

وكان رأسًا في البلاغة والعربية والمعاني والبيان، وله نظم جيد.

قال السمعاني: أنشدنا إسماعيل بن عبد الله، أنشدني الزمخشري لنفسه يرثي أستاذه أبا مضر النحوي:

وقائلة ما هـذه الدُّرَرُ التي ... تُساقطُها عيناك سمْطَين سمْطين

فقلتُ هو الدرُّ الذي قد حشَا به ... أبو مُضَرٍ الدُّنيا تَساقَطَ من عيني

أنبأني عدة، عن أبي المظفر بن السمعاني، أنشدنا أحمد بن محمود القاضي بسمرقند، أنشدنا أستاذي محمود بن عمر:

ألا قُل لسُعدى ما لنا فيكِ من وَطَرْ ... وما تَطْبِينَا النُّجْلُ من أعيُنِ البَقَرْ

فإنَّا اقتصرنا بالذين تَضايَقَتْ ... عُيُونُهُم واللَّهُ يجزي مَن قَتَصَرْ

مليحٌ ولكنْ عندهُ كُلُّ جَفوة ... ولم أرَ في الدُّنيا صماءَ تلاَ كَدَرْ

ولم أنْسَ إذْ غازلْتُهُ قُرْبَ روْضَة ... إلى جَنْبِ حَوْضٍ فيه للماء مُنْحَدَرْ

فقُلْتُ لَهُ جِئْني بوَرْدٍ وإنَّما ... أردتُ به وَرْدَ الخُدُودِ وما شَعَرْ

فقالَ انتظرني رَجْعَ طَرْفٍ أجيءُ به ... فقلتُ له هيْهاتَ ما فيَّ مُنْتَظَرْ

فقالَ ولاَ وَرْدٌ سوى الخَدِّ حاضِرٌ ... فقلتُ له إنِّي قَنِعْتُ بما حَضَرْ

قلت: هذا شعر ركيك لا رقيق.

قال ابن النجار: قرأت على زينب بنت عبد الرحمن بنيسابور، عن الزمخشري، أخبرنا ابن البطرة، فذكر حديثًا من «المحامليات».

قال السمعاني: برع في الآداب، وصنف التصانيف، وَرَدَ العراق وخراسان، ما دخل بلدًا إلا واجتمعوا عليه، وتلمذوا له، وكان علامةً نسابةً، جاور مدةً حتى هبَّت على كلامه رياح البادية، مات ليلة عرفة، سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة.

وقال ابن خلكان: له «الفائق» في غريب الحديث، و «ربيع الأبرار»، و «أساس

البلاغة»، و «مشتبه أسامى الرواة»، وكتاب «النصائح»، و «المنهاج فى الأصول»، و «ضالة الناشد».

قيل: سقطت رجله، فكان يمشى على جاون خشب، سقطت من الثلج.

وكان داعيةً إلى الاعتزال، اللَّه يسامحه.

## ٤٨٩٢ - البحيرى[١٥]

**الشيخ الثقة الصالح، مسند نيسابور، أبو بكر عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن ابن محمد البحيرى، النيسابورى.**

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة.

سمع: أبا بكر البيهقى، وأحمد بن منصور المغربى، والإمام أبا القاسم القشيرى، ووالده، وعمه عبد الحميد، وإسماعيل بن عبد الرحمن الميكالى، وأبا سهل الحفصى، وعدةً.

وتفرد بسماع «المتفق والمفترق» للحوزقى، عن المغربى.

**حدث عنه** السمعانى، ومحمد بن فضل اللَّه السالارى، والمؤيد بن محمد الطوسى، وآخرون.

وأجاز لعبد الرحيم بن السمعانى.

وهو من بيت رواية ودين.

مات فى جمادى الأولى، سنة أربعين وخمس مائة.

ومات أبوه العدل الجليل أبو الحسن عبد اللَّه بعد الستين وأربع مائة.

يروى عن أبى نعيم عبد الملك الإسفراييني، وجماعة.

**يروى عنه** زاهر الشحَّامى فى «مشيخته»

**

(١٥) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٥ - ١٢٦).

## الطبقة التاسعة والعشرون

### ٤٨٩٣ - سعدُ الخير[١٦]

الشيخ الإمام، المحدث المتقن، الجوال الرحّال، أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل ابن سعد الأنصاري، الأندلسي، البَلَنْسي، التاجر.

سار من الأندلس إلى إقليم الصين، فتراه يكتب: سعد الخير الأندلسي، الصيني.

وكان من الفقهاء العلماء.

سمع ببغداد من: طراد الزينبي، وابن طلحة النعالي، وابن البطر، وطبقتهم. وبأصبهان: أبا سعد المطرز، وطائفةً. وبالدون من عبد الرحمن بن حمد.

ثم سمع بنته فاطمة من فاطمة الجوزدانية كثيراً، وهي حاضرة، وسمَّعها ببغداد من أصحاب الجوهري، وحصل الكتب الجيدة، ثم استقر ببغداد.

**حدث عنه**: ابن عساكر، والسلفي، والسمعاني، والمديني، وعبد الخالق بن أسد، وابن الجوزي، والكندي، وابنته فاطمة، وزوجها علي بن نجا الواعظ.

ونفقه على الغزالي.

وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي.

مات يوم عاشوراء، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

وثقه ابن الجوزي، وغيره.

ذكر السمعاني أنه حمل إلى قاضي المرستان بسير عود، فدفعه إلى جارية القاضي، فلم تعرفه به لقلته. قال: فجاء وقال: يا سيدنا، وصل العود؟ قال: لا. قال: دفعته إلى الجارية. فسألها عنه، فاعتلت بقلته، وأحضرته، فرماه القاضي، وقال: لا حاجة لنا فيه. ثم إن سعد الخير طلب منه أن يسمِّع ولده جابراً «جزء الأنصاري»، فحلف أن لا يحدثه به إلا بخمسة أمناء عوداً، فبقي يلح على القاضي أن يكفر يمينه فما فعل، ولا هو حمل شيئاً.

* *

(١٦) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ١٧٦)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٢٨).

## ٤٨٩٤- ابن الإخوة

الشيخ الجليل، أبو العباس، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة البغدادي، العطار، الوكيل، جد المؤيد بن الإخوة.

سمع: أبا القاسم بن البسري وغيره، وتفرد بـ«المجتنى» لابن دريد، عن أبي منصور العُكْبَري.

**روى عنه**: السمعاني، وطائفة، خاتمتهم الفتح بن عبد السلام.

وعاش ستًّا وثمانين سنةً.

قال أبو سعد السمعاني: شيخ بهي، حسن المنظر، خير، متقرب إلى أهل الخير، وهو أبو شيحينا عبد الرحيم وعبد الرحمن.

توفي في خامس رمضان، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

## ٤٨٩٥- شيخ الشيوخ[١٧]

الشيخ الصالح، أبو البركات، إسماعيل ابن أبي سعد أحمد بن محمد بن دُوسْت النيسابوري.

ولد سنة ٤٦٥، ببغداد.

سمع من أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي، وعلي بن البسري، وأبي نصر الزينبي، وورق اللَّه، وجماعة.

**وعنه**: ابناه عبد الرحيم وعبد اللطيف، وأبو القاسم ابن عساكر، والسمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وأبو أحمد بن سُكَينة- وهو سبطه- وسليمان الموصلي، وأحمد بن الحسن العاقولي.

قال السمعاني: وقور، مهيب، على شكلة حميدة، ما عرفتُ له هفوةً، قرأت عليه الكثير، وكنت نازلاً برباطه.

قال ابن النجار: سمعت ابن سُكَينة يقول: كنت حاضراً لما احتضر، فقالت له أمي: يا

---

(١٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٧٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٨٠) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٢٨).

سيدى ما تجد؟ فمد قدر على النطق، فكتب على يدها: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩)﴾ [الواقعة: ٨٩]، ثم مات.

قلت: مات فى عاشر جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة وعملوا لموته وليمةً بنحو ثلاث مائة دينار.

## ٤٨٩٦ - شافع[١٨]

**ابن عبد الرشيد**، العَلاَّمة أبو عبد اللَّه الجيلى، ثم الكَرْخِى، من كبار أئمة الشافعية.

رحل وتفقه على الغزالى وإلْكِيَا.

وسمع بالبصرة من القاضى أبى عمر النُّهاوندى.

وتصدر للعلم ببغداد.

روى عنه السمعانى.

مات فى المحرم، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، وهو فى عشر الثمانين.

## ٤٨٩٧ - ابن الآبنوسى[١٩]

**الفقيه المفتى العابد**، أبو الحسن، أحمد ابن الإمام المحدث أبى محمد عبد اللَّه بن على ابن لآبنوسى البغدادى، الشافعى، الوكيل.

ولد سنة ست وستين وأربع مائة.

سمع: أبا القاسم بن البسرى، وإسماعيل بن مَسْعَدة، وأبا نصر الزينبى، وعدةً. وتفقه على قاضى القضاة الحموى.

ونظر فى الكلام والاعتزال، ثم لطف اللَّه به، وصار من أهل السنة والمتابعة، وكان يدرى المذهب والفرائض والخلاف والشروط، ثقةً، زاهدًا، مصنفًا، ذكَّارًا، متألهًا، مُؤْثِرًا للانقطاع.

---

(١٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٧٧).

(١٩) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ١٨٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٣٠).

روى عنه: السمعانى، وابن عساكر، والكندى، وسليمان الموصلى. وآخر من روى عنه. بنته شرف النساء.

مات فى ثامن ذى الحجة، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

ومات أبوه بعد الخمس مائة.

## ٤٨٩٨- ابن الأشْقَر[٢٠]

أبو بكر أحمد بن على بن عبد الواحد. الدلال البغدادى ابن الأشقر.

سمع: أبا الحسين بن المهتدى باللَّه، وابن هَزَارْمَرد الصريفينى.

وعنه: السمعانى، وأبو اليمن الكندى، وترك بن محمد العطار، وأحمد بن الأصفر، وعبد الملك بن أبى الفتح، وعدة.

صالح، خير، صحيح السماع.

مات فى صفر. سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

## ٤٨٩٩- ابن أخت الطويل[٢١]

الشيخ الصالح المعمّر. مسند همدان. أبو بكر هبة اللَّه بن الفرج الهمذانى، ابن أخت الطويل.

ولد سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة.

وسمع من. أبى القاسم يوسف بن محمد الخطيب، وأبى الفضل القُومَسَانى الإمام، وأبى الحسن على بن محمد البجلى الجريرى، وبكر بن حيد، وسفيان بن الحسين بن فنجويه، وعبدوس بن عبد اللَّه، وطائفة.

روى عنه: الحافظ أبو العلاء العَطَّار، وأولاده؛ أحمد وعبد الغنى وواثلة، والمؤيد بن الإخوة، والسمعانى، وابن عساكر، وعدة.

وأجاز- فيما قيل لعبد الخالق النِشْتَبْرِى.

---

(٢٠) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ١٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣١).

(٢١) ترجمته فى التحبير للسمعانى (٢/ ٣٦٢- ٣٦٤).

وكان من خيار لشيوخ.

كان الحافظ أبو العلاء يقول: هو أحب إليَّ من كل شيخ بهمذان.

وأثنى عليه السمعاني في «تحبيره»، وذكر مولده سنة اثنتين. وقال لأبي العلاء: إنه ولد سنة ثلاث وخمسين، فمن مسموعاته «السنن» من البجلي، أخبرنا أبو بكر بن لال، عن ابن دسة، عن أبي داود، وحدث به. فسمعه منه أحمد وعاتكة ولدا الحافظ أبي العلاء، ومن سماعاته «مكارم الأخلاق» لابن لال، سمعه من البجلي عنه.

توفي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، عن تسعين سنةً

## ٤٩٠٠- الدومي[٢٢]

الشيخ الجليل، أبو الفتح مُفْلِح بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن علي الدومي، ثم البغدادي، الوراق.

مولده سنة سبعٍ وخمسين وأربع مائة.

سمع: أبا بكر الخطيب، وابن هَزَارْمَرد الصَّرِيفيني، وأبا الحسين بن النقور، وعلي بن البسري.

وعنه: ابن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وعمر بن طَبَرْزد، ويوسف بن المبارك، وأبو محمد بن الساوي، وترك بن محمد العطار.

قال السمعاني: كتبت عنه الكثير، وكان شيخًا لا بأس به، كان يعتمد في قطيعة الفقهاء بالكرخ، ويكتب الرقاع بالأجرة، وسمعت أنه جمع مالاً كثيراً ودفنه، فورثه ولده منجح، كان حريصًا، توفي في ثاني عشر المحرم، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

قلت وولده مُنْجِح بن مُفْلِح يروى عن ابن البَطِر ونحوه، توفي بعد سنة خمسين وخمس مائة.

وحفيده مصلح بن منجح بن مفلح، سمع هبة الله بن الطبر، وغيره. روى عنه إلياس بن جامع.

ومات مع مفلح: أبو عبد الله الحسين بن علي سبط الخياط، وأبو الفتح عبد الله بن

---

(٢٢) ترجمته في النجوم الزاهرة (٥/ ٢٧٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٦)

محمد ابن البيضاوى، وأبو طالب على بن عبد الرحمن الصورى، وأمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين، والعَلاَّمة عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفى، وكوخان طاغية الترك والخطا، والخطيب أبو الفضل محمد بن عبد اللَّه بن المهتدى باللَّه، والقاضى المنتجب أبو المعالى محمد ابن الزكى يحيى القرشى بدمشق.

## ٤٩٠١ - الشَريك

الإمام المسند، أبو عمرو، عثمان بن محمد بن أحمد البلخى.

سمع: أباه، وإبراهيم بن محمد بن سليمان الوراق، والحافظ أبا على الوخشى، ومحمد ابن عبد الملك الماسكانى، وأبا سعيد الخليل بن أحمد السجزى، وطائفةً.

قال السمعانى: كان فاضلاً، حسن السيرة، من أهل العلم، مكثرًا من الحديث، معمرًا، كتب إلىَّ بمروياته، يروى «الموطأ» عن عبد الوهاب بن أحمد الحديثى، عن زاهر بن أحمد السرخسى، ويروى «تفسير أبى الليث السمرقندى»، عن الوخشى، عن تميم بن زرعة، عنه. وروى عن الوخشى «سنن أبى داود»، وعدة تفاسير.

إلى أن قال: توفى ببلخ، فى جمادى الأولى، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

## ٤٩٠٢ - ابن الصَباغ[٢٣]

العدل الصدوق العالم، أبو القاسم، على ابن العَلاَّمة شيخ الشافعية أبى نصر عبد السيد ابن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ البغدادى.

سمع: أباه، وأبا محمد الصَّرِيفينى، وطِرادًا الزينبى.

حدث عنه: السِّلَفى، وابن عساكر، والسمعانى، وحمزة بن القُبَّيطى، وعبد اللطف بن أبى النجيب، وزاهر بن رستم، ويوسف بن الخفاف، وأحمد بن الحسن العاقولى، وسليمان الموصلى، وأخوه محمد بن على، وعبد المجيد بن العلاء.

قال ابن النجار: كان من المعدلين ببغداد.

قال السمعانى: شيخ، ثقة، صالح، صدوق، حسن السيرة، قال لى: ولدت فى آخر سنة إحدى وستين.

---

٢٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣١).

وقال أحمد بن صالح الجيلي: توفي في جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وتبعه خلق عظيم، وكان شيخ الوقت، بقي نيفًا وخمسين سنةً شاهدًا، وهو آخر من روى ببغداد كتاب «ابن مجاهد» في القراءات.

قال: وكان شيخًا حسنًا، فاضلاً، محترمًا، مقدمًا لدينه وعلمه وبيته.

وفيها مات أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي، وأبو جعفر البِطْرَوجي، وأبو جعفر ابن الباذش المقرئ، وأبو بكر أحمد بن علي بن الأشقر، ودعوان بن علي المقرئ، وعمر بن ظفر المغازلي، ومحمد بن أحمد بن أبي الفتح الطرائفي، والقاضي أبو عبد الله الجُلاَّبي، والفقيه نصر الله بن محمد المصِّيصي، وهبة الله بن الفرج ابن أخت الطويل، وأبو السعادات هبة الله بن علي بن الشَّجري النحوي.

## ٤٩٠٣- ابن الرزاز[٢٤]

**شيخ الشافعية**، أبو منصور، سعيد بن محمد بن عمر بن الرزاز الشافعي، البغدادي، مدرس النظامية.

تفقه بالغزالي، وأبي سعد المُتَولي، وإلْكيا الهراسي، وأبي بكر الشاشي، وأسعد الميهَني.

وسمع من رزق الله التميمي، وجماعة.

وتصدر، وأفاد، وكان ذا وقار، وسمت، وحرمة تامة، ولي تدريس النظامية مدةً، ثم عُزِلَ، وتخرج به الأصحاب.

**روى عنه** السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وطائفة.

مات في ذي حجة، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، وصلى عليه ولده أبو سعد، وعاش سبعًا وسبعين سنةً.

## ٤٩٠٤- الدهَان

**المحدِّث الصالح**، أبو نصر، عبيد الله ابن أبي عاصم عبد الله بن أبي الفضل الهَرَوي، الصوفي، الدهان، صاحب شيخ الإسلام.

---

(٢٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٥٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٢).

سمع: أبا عاصم الفضيل بن يحيى، ومحمد بن أبي مسعود الفارسي، ولازم شيخ الإسلام مدةً

روى عنه سبطه أبو روح الهروي، وهو الذي حرص عليه، وسمَّعه الكثير

وروى عنه: ابن السمعاني، وبالإجازة ابنه عبد الرحيم، وابن الجوزي، وابن بوش.

توفي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، وقد قارب الثمانين.

## ٤٩٠٥ - عمر بن ظفر[٢٥]

ابن أحمد، الإمام، مفيد بغداد، أبو حفص الشيباني، المغازلي، المقرئ.

تلا بالروايات الكثيرة على أحمد بن أبي الأشعث السمرقندي وغيره.

تلا عليه يحيى بن أحمد الأواني بالسبع.

وكان مولده في سنة إحدى وستين وأربع مائة.

وسمع من أبي القاسم عليِّ بن البسري، ومالك البانياسي، وطِرّاد الزينبي، والنعالي، وخلق، حتى كتب عن ابن الحُصين وذويه.

وروى عنه: ابن السمعاني، وابن عساكر، وابن الجوزي، وأبو اليمن الكندي، وابن سكينة، ويوسف بن كامل، وعلي بن محمود القطان، وآخرون.

ونسخ شيئاً كثيراً، وعُنِيَ بالرواية مع الخير والصلاح والعدم، وقد ختم عليه بمسجده خلق كثير.

قال السمعاني: هو شيخ صالح، حسن السيرة، صحب الأكابر وخدمهم، قيم بكتاب اللَّه، ختم عليه خلق، كتبت عنه الكثير، وأظهر المبارك بن كامل سماعه في السادس من انتقاء ابن أبي الفوارس على المخلص على ورقة عتيقة من علي بن البسري، فشنع أبو القاسم بن السمرقندي عليه، وقال: ما سَمِعَ من البُسْرِي شيئًا، وسن عمر محتمل.

توفي في حادي عشر شعبان، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

**

(٢٥) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣١).

## ٤٩٠٦- ظاهر بن أحمد

أبو القاسم البغدادي المسامري البزاز، الرجل الصالح.

سمع: رزق الله التميمي، وطِراداً الزينبي، وابن البطر.

وعنه: السمعاني، ويوسف بن المبارك، ومحمد بن علي القبيطي.

توفي في ذي القعدة، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩٠٧- الجُلابي (٢٦)

القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن الجُلاَّبي بالضم- الواسطي، المالكي، المغازلي، المعدل، الشروطي.

ولد سنة سبع وخمسين وأربع مائة.

وسمع أباه من: أبي الحسن محمد بن محمد بن محلد الأزدي، والحسن بن أحمد لغندجاني، وأبي علي إسماعيل بن محمد بن كماري، وأبي يعلى علي بن عبيد الله بن العلاف. وأبي منصور محمد بن محمد العكبري لما قدم واسطاً، وسمع ببغداد من الحميدي، وله إجازة من أبي غالب بن الخانة اللغوي، وأبي بكر الخطيب، وأبي تمام علي بن محمد صحب ابن المظفر، وتفرد بأشياء.

قال السمعاني: شيخ متودد، حسن المجالسة، ينوب عن قاضي واسط، انحدرتُ إليه، وسمعتُ منه الكثير، من ذلك: «مسند الخلفاء الراشدين» لأحمد بن سنان، و«البر والصلة» لابن المبارك، وحدث ببغداد بعد سنة عشرين وخمس مائة، وكان شيخنا أحمد بن الأغلاقي يرميه بأنه ادعى سماع شيء لم يسمعه، وأما ظاهره فالصدق والأمانة، وهو صحيح السماع والأصول.

قلت: حدث عنه الحسن بن مكي المَرَنْدي، وأبو المظفر علي بن نَغُوبا، ويحيى بن الربيع الفقيه، ويحيى بن الحسين الأواني، وأبو المكارم علي بن عبد الله بن الجَلَخْتُ، وأبو بكر أحمد بن صدقة الغرافي، وأبو الفتح محمد بن أحمد المنداني.

وكذا أبو الفتح يعلط ويقول الجَلاَّبي بالفتح، فأنا رأيته بالضم بخط والده في «تاريخ واسط»، وكذا قيده ابن نقطة وغيره. مات في رمضان، سنة (٥٤٢)

---

(٢٦) ترجمته في لسان الميزان (٥/ ٢٩٣)، وتحرير المشتبه (١/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣١)

## ٤٩٠٨- ابن المختار[٢٧]

الشيخ الجليل. مسند وقته. أبو تمام أحمد ابن الشيخ أبى العز محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد ابن المؤيد بالله العباسى، البغدادى، التاجر، الجوال، ويعرف بابن الخص.

ولد فى حدود سنة خمسين وأربع مائة.

وسمع أبا جعفر بن المسلمة، فكان آخر من روى بخراسان «صفة المنافق» للفريابى عنه، وسمع أيضاً أبا نصر الزينبى.

روى عنه: السمعانى، وابنه عبد الرحيم، والقاسم بن عبد الله الصفار، وإسماعيل القارى، وآخرون.

توفى بنيسابور، بعد أن أكثر من التجارة بالبحار والهند والترك، فى خامس ذى القعدة، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩٠٩ الطَّرائفى[٢٨]

لمعمَر. أبو عبد الله. محمد بن أحمد بن أبى الفتح الحسن البغدادى، الطرائفى.

سمع «صفة المنافق» من ابن المُسْلِمَة، وأجاز له هو والخطيب وعبد الصمد بن المأمون. آخر من روى عنه الفتح بن عبد السلام

مات فى ذى الحجة، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، عن إحدى وتسعين سنةً.

روى عنه: حمزة بن القُبَّيْطِى، وأخوه، وزاهر بن رستم، وأحمد بن الحسن العاقولى.

## ٤٩١٠- ابن الداية[٢٩]

محمد بن على. ابن الداية البغدادى

سمع منه الفتح «صفة المنافق» بعد الأربعين وخمس مائة بسماعه من أبى جعفر بن المسلمة.

---

(٢٧) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٥).

(٢٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٩٤)

(٢٩) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٠٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٧)

يكنى أبا غالب، عاش سبعًا وثمانين سنةً.

**روى عنه**: السمعاني، وحمرة ومحمد ابنا علي بن القبيطي، وسليمان الموصلي.

توفي في محرم، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

قال ابن النجار: هو أبو غالب، لا يعرف اسم جده، كان أبوه فَرَّشًا في بيت رئيس الرؤساء، أمه داية لهم، فربِّي معهم، وسمع مع الأولاد على أبي جعفر بن المسلمة، وعمر، وسمع منه الحفاظ والكبار، وكان يكبر في الجامع خلف الخطيب، وكان سماعه صحيحًا.

## ٤٩١١ - ابن الرمّاك[٣٠]

**إمام النحو**، أبو القاسم، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الأموي، الإشبيلي، قل أن ترى العيون مثله.

أقرأ كتاب سيبويه، وتخرج به أئمة.

**أخذ عن**: أبي عبد الله بن أبي العافية، وأبي الحسن بن الأخضر

**حمل عنه**: أبو بكر بن خير، وأبو إسحاق بن مَلْكُون، وأبو بكر بن طاهر الخذب.

توفي كهلاً، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩١٢ - الغنوي[٣١]

**الإمام**، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن محرز الغنوي، الرقي، الفقيه، الشافعي، الصوفي. مولده سنة تسع وخمسين وأربع مائة.

سمع. رزق الله التميمي، وعبد المحسن الشِّيحي، ومحمد بن بكر ن الشامي، والحميدي، وعدةً.

وقدم الخطيب أبو القاسم يحيى بن طاهر بن محمد ابن سيد الحطباء عبد الرحيم بن نُباتة في سنة أربع وثمانين وافدًا على النظام الوزير، فقال: إن ديوان الخطب سماعي من أبي، عن جدي، ولم يكن معه نسخة، فقرأ عليه الغنوي من نسخة جديدة لا سماع عليها.

---

(٣٠) ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٨٦).

(٣١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٠٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٥).

وقد تفقه على الغزالي، وأبي بكر الشاشي. وكتب كثيراً.

قال ابن الجوزي: رأيته وله سَمتٌ، وصَمتٌ، وعليه وقار وخشوع.

قلت. روى عنه: السمعاني، وأبو اليمن الكندي، وأبو حفص بن طبرزد، وآخرون.

مات ببغداد، في ذي الحجة، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة. وكان صدوقًا.

## ٤٩١٣- ابن الوزير[٣٢]

الحافظ المفيد، أبو علي، الحسن بن مسعود، ابن الوزير الدمشقي.

وزر جدُّه حسن الخوارزمي لتُتُش صاحب دمشق.

وهذا طلب العلم، ورحل في الحديث

وتفقه لأبي حنيفة، وسكن مرو، وسمع الكثير، وأكثر عن فاطمة الجوزدانية

قال السمعاني: حافظ فطن، له معرفة بالحديث والأنساب. قال لي: إنه وُلِدَ في صفر، سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مائة، ومات بمرو، في المحرم، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

قلت: وله نظم جيد وفضائل.

## ٤٩١٤- الجورقاني[٣٣]

الإمام الحافظ الناقد، أبو عبد الله، الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الهمذاني، الجورقاني. وجورقان: من قرى همذان

له مصنَّف في «الموضوعات»، يسوقها بأسانيده.

يروي عن أبي محمد الدوني فمن بعده.

وعلى كتابه بنى أبو الفرج ابن الجوزي كتاب «الموضوعات» له.

قال ابن شافع: أدركه أجله في السفر، فبلغنا في رجب خبره من سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

---

(٣٢) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٧)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٢٣)، ولسان الميزان (٢/ ٢٥٦)

(٣٣) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٥)، ولسان الميزان (٢/ ٢٦٩- ٢٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٣٦).

قال ابن النجار: كتب وحصَّل وصنَّف، وأجاد تصنيف كتاب «الموضوعات»، حدثنا عنه عبد الرزاق الجيلي.

قلت: وروى عن ابن طاهر المقدسي، ويحيى بن أحمد الغضائري، وشيرويه الديلمي، وحمد بن نصر، وعبد الملك بن بنجير، ويحيى بن مندة، وأحمد بن عباد البُرُوجردي، وينزل إلى عبد الخالق اليوسفي.

**حدث عنه**: بالكتاب ابن أخته نجيب بن غانم الطيَّان، في سنة ٥٨٢.

قال ابن مُشَق: توفي في سادس عشر رجب، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩١٥ - أبو الدُّر ياقوت[٣٤]

الرومي التاجر السفار، مولى عبيد الله بن البخاري.

سمَّعه مولاه من: أبي محمد الصريفيني سبعة مجالس المخلص، وكتاب «المزاح» للزبير ابن بكار.

قال السمعاني: كان شيخًا ظاهره الصلاح والسداد، لا بأس به، حدث بمصر ودمشق وبغداد.

وقال ابن عساكر: قدم مصر ودمشق مرات للتجارة، ولم يكن يفهم شيئًا، ومات بدمشق في شعبان، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

قلت: حَدَّث عنه: ابن عساكر، وابنه بهاء الدين القاسم، وأبو المواهب بن صَصْرى، ومحمد بن الزنف، والخضر بن كامل العابر، وعقيل بن أبي الجن، وعبد الرحمن بن سلطان القرشي، وعبد الرحمن بن إسماعيل الجَنْزَوي، وعبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال، وعبد الصمد بن جَوْشَن التنوخي، وآخرون.

وفيها مات: أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار بن المزيد بالله التاجر بنيسابور، والفقيه ابو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الرقي، وأبو علي الحسن بن مسعود ابن الوزير الدمشقي بمرو، وأبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان الأزدي، وأبو علي سهل بن محمد بن أحمد الحاجي بأصبهان، وعباد بن سرحان الشاطبي بالعدوة- لقي رزق الله- وقاضي القضاة أبو القاسم علي بن نور الهدى أبي طالب الزينبي، والقاضي أبو بكر بن العربي، وأبو

---

(٣٤) ترجمته في النجوم الزاهرة (٥/ ٢٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٦).

غالب محمد بن على ابن الدناية، والمبارك بن كامل الخفاف، والفقيه أبو الحجاج يوسف بن دوناس الفِنْدَلاوى المالكى، والقدوة عبد الرحمن الحَلْحُولى.

## ٤٩١٦ - هبة الرحمن[٣٥]

ابن عبد الواحد بن شيخ الإسلام أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن، الشيخ، الإمام، العالم، الخطيب، مسند خراسان، أبو الأسعد القُشَيرى، النيسابورى، خطيب نيسابور، وكبير أهل بيته فى عصره.

مولده فى جُمادى الأولى، سنة ستين وأربع مائة.

وسمع من جده أبى القاسم فى الخامسة، ومن جدته فاطمة بنت الدقاق، ومن أبيه، وعميه: أبى سعد وأبى منصور، ومن أبى سهل الحفصى صاحب الكُشْمِيهَنى، سمع منه فى سنة ٤٦٥ «صحيح البخارى». وسمع من: أبى صالح المؤذن، وأبى نصر عبد الرحمن بن على التاجر، ويعقوب بن أحمد الصيرفى، وإسماعيل بن مسعدة، ونصر بن على الحاكمى، ومحمد بن عبد العزيز الصفار، وأبى بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكى، وعدة. وسمع من الحاكمى «سنن أبى داود»، ومن عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيرى «مسند أبى عوانة».

وروى الكثير، وبَعُدَ صيتُه، وارتحلوا إليه.

**حدث عنه**: ابن عساكر، والسمعانى، والمؤيد بن محمد الطوسى، والقاسم بن عبد اللّه الصفار، والمؤيد بن عبد اللّه القشيرى، والمطهر بن أبى بكر البيهقى، وأبو الفتوح محمد بن محمد بكرى، وأبو المظفر عبد الرحيم بن السمعانى، وخلق كثير.

أملى مجالس كثيرة، وله أربعون حديثًا، - وأخرى حياته- ظهر به صمم يسمع معه إذا رفع القارئ صوته.

قال السمعانى: سمعت أصحابنا يقولون: إنه ادعى سماع الرسالة من جده وما ظهر له عن جده إلا أجزاء أبى العباس السراج، ومجالس أملاها أبو القاسم، وكتاب «عيون الأجوبة فى فنون الأسولة». وقد روى بالإجازة عن أبى نصر الزينبى، وغيره.

توفى فى ثالث عشر شوال، سنة ستٍّ وأربعين وخمس مائة.

---

٣٥) ترجمه فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٠٩)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٣٢٩). ولسان الميزان (٦/ ١٨٧)، وشذرات الذهب (٤/ ١٤٠ - ١٤١).

## ٤٩١٧ - البيضاوي[٣٦]

الإمام القاضي، أبو الفتح، عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن البيضاوي الفارسي، ثم البغدادي، الحنفي، أخو قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي لأمه

سمع: أبا جعفر بن المسلمة، وأبا الغنائم بن المأمون، وأبا محمد الصريفيني، وطائفة.

وعنه: السمعاني، وابن عساكر، وابن الجوزي، والكندي، وآخرون.

قال السمعاني: شيخ صالح، متواضع، مُتحرٍّ في قضائه الخير، متثبت. توفي في نصف جمادى الأولى، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة

## ٤٩١٨ - السمذي[٣٧]

أبو المكارم، المبارك بن علي بن عبد العزيز، البغدادي، الهُمَاني، السمذي.

سمع: أحمد بن محمد بن حُمَّدُوه، وأبا محمد بن هزارمرد، وأبا القاسم بن البسري.

وعنه: السمعاني، وابن طبرزد، وعبد الوهاب بن جَمَّاز القلعي. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور محمد بن عفيجة

توفي يوم عاشوراء، سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، في عشر التسعين.

## ٤٩١٩ الأرموي[٣٨]

الشيخ الفقيه الإمام المعمَّر القاضي، مسند العراق، أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف ابن محمد الأرموي، ثم البغدادي، الشافعي.

ولد ببغداد، في سنة تسع وخمسين وأربع مائة.

وسمع باعتناء أبيه من: أبي جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وأبي الحسين بن

---

(٣٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٤٥)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٢٧٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٥).

(٣٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٧٢)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٣٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٥).

(٣٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٢٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٥).

المهتدى بالله، وأبى الحسين بن النقور، وأبى بكر الخطيب، وجابر بن ياسين، وأبى بكر محمد بن على الخياط المقرئ، وأبى نصر الزينبى، وطائفة.

وعنه: ابن عساكر، والسلفى، والسمعانى، وعبد الخالق بن أسد، وعمر بن طبرزد، وإبراهيم بن البُتَيت، والقاضى أسعد بن المنجى، ومحمد بن على بن الطراح، ومبارك بن صدقة الحاسب، ويونس بن يحيى الهاشمى، وعمر بن مسعود البزاز الزاهد، وراهر بن رستم، وعثمان بن إبراهيم بن فارس السيبى، وأخوه إسماعيل الخباز، وشجاع بن سالم البطار، والتاج الكندى، وداود بن ملاعب، وأخته حفصة بنت ملاعب، وسبطه يوسف بن محمد الأرموى، وموسى بن الصيقل الهاشمى، وإسماعيل بن سعد الله بن حمدى، ومظفر ابن عيلان لدقاق، وسعيد بن محمد الرزاز، ومسمار بن عويس النيار، وعبد الرحمن بن المبارك بن المشترى، وأحمد بن يوسف بن صرما، والفتح بن عبد السلام، واخرون.

وكان فقيها، مناظرًا، متكلمًا، صالحًا، كبير القدر.

قال السمعانى: فقيه، إمام، متدين، ثقة، صالح، حسن الكلام، كثير التلاوة، تفقه على الشيخ أبى إسحاق

وقال ابن الجوزى: سمعت منه بقراءة الحافظ ابن ناصر، وقرأت عليه كثيرًا، وكان ثقةً، دينًا، تاليًا، وكان شاهدًا فعزل، توفى فى رجب، سنة سبع وأربعين وخمس مائة.

قلت وقد ولى قضاء دَيرْ العاقول.

مات فى رابع رجب، وله ثمانٍ وثمانون سنةً.

وفيها مات أبو الخير جامع بن عبد الملك النيسابورى، وأبو لقاسم الجنيد بن محمد القايني بهراة، والمحدث عبد الرحمن بن الحسن الشعرى الصوفى والد زينب، والفقيه محمد ابن إسماعيل بن أبى صالح المؤذن، وشيخ القراء أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن غلام الفرس الدانى، وأبو نصر محمد بن منصور بن عبد الرحيم الخرضى النيسابورى، وأبو عامر محمد بن يحيى بن ينق الشاطبى الأديب الطبيب، والسلطان مسعود بن محمد السلجوقى، والواعظ الشهير أبو منصور مظفر بن أردشير العبادى

**

## ٤٩٢٠- الأموي[٣٩]

العلاَّمة، أبو علي، الحسن بن سعيد بن أحمد القرشي، الأموي، الجزري، الشافعي.

قدم فتفقه ببغداد وبرع.

وسمع من: عبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبي القاسم بن البسري.

وولي قضاء جزيرة ابن عمر مدةً، ثم عزل فتحول إلى آمد.

قال ابن عساكر: سألته عن مولده، فقال: سنة إحدى وخمسين وأربع مائة.

وقال يوسف بن مقلد: سمعت منه، ومات بقَنَك، في رمضان، سنة ٥٤٤.

## ٤٩٢١- الأندي

المحدث الجوَّال، أبو الحجاج، يوسف بن علي القصاعي، الأندي، الحدَّاد، القفَّال.

ارتحل وحج.

وسمع ببغداد من: أبي القاسم بن بيان، وأبي طالب الحسين بن محمد الزينبي، وأبي الغنائم النرسي، وسمع «صحيح مسلم» من إسماعيل ولد عبد الغافر الفارسي، وسمع «المقامات» من الحريري.

ورجع ثم ارتحل مرةً ثانيةً، وسكن المرية، وروى الكثير.

**حدث عنه**: المحدث رَزين العبدري- ومات قبله- وأبو محمد العثماني، وأبو الوليد بن الدباغ، وخطيب الموصل أبو الفضل، وابن بشكوال، وأبو القاسم بن حُبيش، وأبو محمد بن عبيد الله، وعدة.

واشتهر اسمه.

قال أبو عبد الله الأبار: كان صدوقًا، صحيح السماع، ليس عنده كبير علم، استشهد يوم غلبة العدو على المرية، في جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وقتل يومئذ خلق كثير، ويقال: عاش خمسًا وثمانين سنةً، رحمه الله.

* *

(٣٩) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٦٠- ٦١).

## ٤٩٢٢-المَرَادى[٤٠]

العلامة الفقيه المحدث. أبو الحسن، على بن سليمان بن أحمد المرادى، القرطبى، الشقورى، الشافعى.

مولده قبل الخمس مائة.

وارتحل إلى خراسان، فتفقه بمحمد بن يحيى، وسمع «صحيح مسلم» وتواليف البيهقى من: أبى عبد اللَّه الفَراوى، وعبد المنعم بن القشيرى، وهبة اللَّه السيدى، وأقام هناك مدةً، ثم قدم بغداد، وكتب الكثير، ثم قدم دمشق فى حدود سنة أربعين وخمس مائة بكتبه. فنزل على الحافظ ابن عساكر، فسُرَّ بقدومه، لأنه كان اتكل عليه فى كثير مما سمعه، فحدث فى دمشق بـ «الصحيحين».

قال السمعانى: كنت آنس به كثيراً، وكان أحد العباد، خرجنا معًا إلى نوقان لسماع «تفسير الثعلبى»، فلمحت منه أخلاقًا وأحوالاً قلما تجتمع فى وَرِعٍ، وعلقت عنه.

وقال ابن عساكر: نُدِبَ للتدريس بحماة، فمضى إليها، ثم ندب إلى التدريس بحلب، فدرس بمدرسة ابن العجمىَ، وكان ثبتًا، صَلْبًا فى السنة.

قلت: روى عنه القاسم ابن عساكر، وأبو القاسم بن الحرستانى، ويحيى بن منصور اليُخْنُفى، واخرون.

مات بحلب، فى ذى الحجة، سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة.

أخبرنا إسحق بن طارق، أخبرنا أبو يعلى عبد الكريم بن عبد الصمد العُقَيلى، وابن عمه يحيى بن محمد، قالا: أخبرنا يحيى بن منصور، أخبرنا على بن سليمان، أخبرنا زاهر، أخبرنا البيهقى، حدثنا أبو الحسن العلوى، حدثنا عبد اللَّه بن إبراهيم بن بالويه، حدثنا أحمد ابن يوسف، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من يطع الأمير فقد أطاعنى، ومن يعص الأمير فقد عصانى**»[٤١].

**

(٤٠) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٢/ ٢٠٣)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٢٤- ٢٢٥).

(٤١) صحيح أخرجه البخارى (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٣٥)، والنسائى (٧/ ١٥٤).

## ٤٩٢٣ - الأتابك[٤٢]

الملك عماد الدين الأتابك زنكي ابن الحاجب قسيم الدولة آقسُنقر بن عبد اللَّه التركي، صاحب حلب.

فَوَّض إليه السلطان محمود بن ملكشاه تحكُّمية بغداد في سنة إحدى عشرة وخمس مائة في العام الذي ولد له فيه ابنه الملك العادل نور الدين الشهيد. ثم إنه حوله إلى مدينة الموصل، فجعله أتابكًا لولده الملقب بالخفاجي في سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة.

ثم استولى على البلاد، وعظُم أمره، وافتتح الرُّها، وتملك حلب والموصل وحماة وحمص وبعلبك وبانياس وحاصر دمشق وصالحهم على أن خطبوا له بها بعد حروب يطول شرحها، واستنقذ من الفرنج كفرطاب والمعرة ودوخهم، وشغلهم بأنفسهم، ودانت له البلاد.

وكان بطلا شجاعا مقدما كأبيه، عظيم الهيبة، مليح الصورة، أسمر، جميلاً، قد وَخَطَه الشيب. وكان يضرب بشجاعته المثل، لا يقر ولا ينام، فيه غيرة حتى على نساء جنده، عمر البلاد.

قصد حلب في سنة ثنتين وعشرين، وكانت للبُرْسُقي، قد انتزعها من بني أرتق، ثم وليها ابنه مسعود، والنائب بها قيماز، ثم بعد قتلغ، فنازلها جوسلين ملك الفرنج، فبذلوا له مالاً، فترحل، وجاء التقليد من السلطان محمود بحلب لزنكي، فدخلها، ورتب أمورها، وافتتح مدائن عدةً، ودوخ الفرنج، وكان أعداؤه محيطين به من الجهات، وهو ينتصف منهم، ويستولي على بلادهم.

قال ابن واصل: لم يُخلِّف قسيم الدولة مملوك السلطان ألب آرسلان ولدًا غير زنكي، وله يومئذ عشر سنين، فالتف عليه علمان أبيه، وربه كربوقا، وأحسن إليه.

قلت: نازل زنكي قلعة جَعْبَر، وحاصر ملكها علي بن مالك، وأشرف على أخذها، فأصبح مقتولاً، وفر قاتله خادمه إلى جَعْبَر، وذلك في خامس ربيع الآخر، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، فتملك ابنه نور الدين بالشام، وابنه غازي بالموصل.

وقال ابن الأثير: وثب عليه جماعة من مماليكه في الليل، وهربوا إلى جعبر، فصاح أهلها وفرحوا. زاد عمر زنكي - رحمه اللَّه - على الستين.

---

٤٢ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٧٥)، ووفيات الأعيان (٢/ ترجمة ٢٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٨ - ٢٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٨).

## ٤٩٢٤-غازى[٤٣]

الملك سيف الدين غازى بن زنكى.

تملك الموصل بعد أبيه، واعتقل ألب أرسلان السلجوقى.

وكان عاقلاً، حزمًا، شجاعًا، جوادًا، محبًا فى أهل الخير.

لم تطل مدته، وعاش أربعين سنةً.

وكان أحسن الملوك شكلاً، وكان له مائة رأس كل يوم لسماطه.

وهو أول من ركب بسناجق فى الإقامة، وألزم الأمراء أن يركبوا بالسيف والدبوس.

وله مدرسة كبيرة بالموصل.

وقد مدحه الخيْصُ بيْص، فأجازه بألف دينار.

توفى ولم يترك سوى ولد مات شابًا، ولم يعقب.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة أربع وأربعين وخمس مائة

وتملك بعده الموصل أخوه الملك قطب الدين مودود، والد ملوك الموصل.

ودُفِنَ بمدرسته، وكان سماطه فى العيد ألف رأس غنم سوى الخيل والبقر، ولما حاصرت الفرنج دمشق بادر غازى وكشف عنها، وخلف ولدًا شابًا، فمات بعده بقليل، وانقطع عقبه.

## ٤٩٢٥-أبو بكر[٤٤]

يحيى بن محمد بن عبد الرحمن البقوى القرطبى، الشاعر المفلق، من ذرية بقى بن مخلد الحافظ

له موشَّحات بديعة

وكان رافع راية القريض، وصاحب آية التصريح فيه والتعريض

وهو القائل:

---

(٤٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٥٢٠)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٢٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٩).

(٤٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٦/ ترجمة ٨٠٣).

يا أقتل الناس أخـــاط وأطيبهم ... ريقًا متى كان فيك الصَّبُّ والعسلُ
في صحن خدك وهو الشمس طالعة ... وردٌ يزيدك فيه الراحُ والخجلُ
إيمانُ حبك فـــي قلبي يجدده ... من خدك الكتبُ أو من لحظك الرسلُ
لو اطلعت عـــلى قلبي وجدت به ... من فعل عينيك جرحًا ليس يندملُ

توفي سنة أربعين وخمس مائة.

## ٤٩٢٦ - ابن الشجري(٤٥)

العلامة، شيخ النحاة، أبو السعادات، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن علي الهاشمي، العلوي، الحسني، البغدادي، من ذرية جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن النجار: ابن الشجري شيخ وقته في معرفة النحو، درَّس الأدب طول عمره، وكثر تلامذته، وطال عمره، وكان حسن الخلق، رفيقًا.

روى عن: أبي الحسين المبارك بن الطُّيوري كتاب «المغازي» لسعيد بن يحيى الأموي.

قرأ عليه: ابن الخشاب، وابن عبدة، والتاج الكندي، وأبو الحسن بن الزاهدة.

وروى عنه أيضًا: عبد الملك بن المبارك القاضي، وأحمد بن يحيى بن الدَّبيقي، وسليمان ابن محمد الموصلي، وعبد الله بن عثمان البيع، وآخرون.

قال السمعاني: كان نقيب الطالبيين بالكَرْخ نيابة عن ولد الطاهر، وكان أحد أئمة النحاة، له معرفة تامة باللغة والنحو، وله تصانيف، وكان فصيحًا، حلو الكلام، حسن البيان والإفهام، قرأ الحديث على جماعة من المتأخرين مثل أبي الحسين بن الطيوري، وأبي علي بن نبهان، كتبت عنه.

وقال الكمال عبد الرحمن بن محمد الأنباري: شيخنا أبو السعادات كان فريد عصره، ووحيد دهره في علم النحو، أنحى من رأينا، وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم، وعنه أخذت النحو، وكان تام المعرفة باللغة، أخذ عن أبي المعمَّر بن طباطبا، وصنف، وأملى كتاب

---

(٤٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٩٨)، ووفيات الأعيان (٦/ ترجمة ١٧٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٢ - ١٣٤)

«الأمالي»، وهو كتاب نفيس يشتمل على فنون، وكان فصيحًا، حلو الكلام، وقورًا، ذا سمت، لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس، ولقد اختصم إليه علويان، فقال أحدهما: قال لي كذا وكذا. قال: يا بني احتمل، فإن الاحتمال قبر المعايب

قال ابن خلكان: لما فرغ ابنُ الشَّجري من كتاب «الأمالي»، أتاه ابن الخشاب ليسمعه، فامتنع، فعاداه، ورد عليه في أماكن من الكتاب، وخطأه، فوقف ابن الشجري على رده، فألف كتاب «الانتصار» في ذلك. قال: ولدت في رمضان، سنة خمسين وأربع مائة.

توفي في السادس والعشرين من رمضان، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، ودفن بداره، وإنما سمع الحديث في كهولته.

## ٤٩٢٧- الميهني

الشيخ الصالح، أبو الفضل، أحمد بن طاهر بن سعيد ابن القدوة أبي سعيد فضل اللّه بن أبي الخير الميهني، الخراساني، الصوفي. وميهنة: قرية معروفة.

ولد سنة أربع وستين وأربع مائة.

وسمع بقريته من أبي الفضل محمد بن أحمد العارف، وبنيسابور موسى بن عمران، وأبا بكر بن خلف، والحافظ الحسن بن أحمد السمرقندي، وجماعة.

وله إجازة من المفسِّر أبي الحسن الواحدي روى بها تفاسيره.

استوطن بغداد، وروى الكثير.

روى عنه السمعاني، وغيره، وأبو أحمد بن سُكَينة، وأبو اليمن الكندي، والفتح عبد السلام، وطائفة، وتفرد أبو الحسن ابن المقير بإجازته

قال السمعاني: سافر الكثير، ورأى المشايخ، وخدم الصوفية والأكابر، وهو ظريف الجملة مطبوع، حسن الشمائل، متواضع، مات في ثامن رمضان، سنة تسع وأربعين وخمس مائة، ودفن على دكة الجنيد- رحمه اللّه- سمع منه الفتح «الأربعين» للحاكم.

**

## ٤٩٢٨- ابن العربي[٤٦]

الإمام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الأندلسي، الإشبيلي، المالكي، صاحب التصانيف.

سأله ابن بشكوال عن مولده، فقال: في سنة ثمان وستين وأربع مائة.

سمع من خاله الحسن بن عمر الهوزني، وطائفة بالأندلس.

وكان أبوه أبو محمد من كبار أصحاب أبي محمد بن حزم الظاهري بخلاف ابنه القاضي أبي بكر، فإنه منفر لابن حزم، محط عليه بنفس ثائرة.

ورحل مع أبيه، وسمع ببغداد من: طرّاد بن محمد الزينبي، وأبي عبد الله النعالي، وأبي الخطاب ابن البطر، وجعفر السراج، وابن الطيوري، وخلق. وبدمشق من: الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وأبي الفضل بن الفرات، وطائفة. وببيت المقدس من: مكي بن عبد السلام الرميلي. وبالحرم الشريف من: الحسين بن علي الفقيه الطبري. وبمصر من: القاضي أبي الحسن الخلعي، ومحمد بن عبد الله بن داود الفارسي، وغيرهما.

وتفقه بالإمام أبي حامد الغزالي، والفقيه أبي بكر الشاشي، والعلامة الأديب أبي زكريا التبريزي، وجماعة.

وذكر أبو القاسم ابن عساكر أنه سمع بدمشق أيضًا من أبي البركات بن طاوس، والشريف النسيب، وأنه سمع منه: عبد الرحمن بن صابر، وأخوه، وأحمد بن سلامة الأبار، ورجع إلى الأندلس في سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

قلت: رجع إلى الأندلس بعد أن دفن أباه في رحلته - أظن ببيت المقدس - وصنف، وجمع، وفي فنون العلم برع، وكان فصيحًا، بليغًا، خطيبًا.

صنف كتاب «عارضة الأحوذي في شرح جامع أبي عيسى الترمذي»، وفسر القرآن المجيد، فأتى بكل بديع، وله كتاب «كوكب الحديث والمسلسلات»، وكتاب «الأصناف» في الفقه، وكتاب «أمهات المسائل»، وكتاب «نزهة الناظر»، وكتاب «ستر العورة»، و «المحصول» في الأصول، و «حسم الداء، في الكلام على حديث السوداء»، كتاب في

---

(٤٦) ترجمته في وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٦٢٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨١)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤١).

الرسائل وغوامض النحويين، وكتاب «ترتيب الرحلة، للترغيب فى الملة»، و«الفقه الأصغر المعلب الأصغر»، وأشياء سوى ذلك لم نشاهدها.

واشتهر اسمه، وكان رئيسًا محتشمًا، وافر الأموال، بحيث أنشأ على إشبيلية سوراً من ماله.

**حدث عنه**: عبد الخالق بن أحمد اليوسفى الحافظ، وأحمد بن خلف الإشبيلى القاضى، والحسن بن على القرطبى، وأبو بكر محمد بن عبد اللَّه الفهرى، والحافظ أبو القاسم عبد الرحمن الخثعمى السهيلى، ومحمد بن إبراهيم بن الفخار، ومحمد بن يوسف بن سعادة، وأبو عبد اللَّه محمد بن على الكُتَامى، ومحمد بن جابر الثعلبى، ونجبة بن يحيى الرعينى، وعبد المنعم بن يحيى بن الخلوف الغرناطى، وعلى بن أحمد بن لبال الشريشى، وعدد كثير، وتخرج به أئمة، وآخر من حدث فى الأندلس عنه بالإجازة فى سنة ست عشرة وست مائة: أبو الحسن على بن أحمد الشَّقُورى، وأحمد بن عمر الخزرجى التاجر، أدخل الأندلس إسناداً عاليًا، وعلمًا جمًا.

وكان ثاقب الذهن، عذب المنطق، كريم الشمائل، كامل السؤدد، ولى قضاء إشبيلية، فحمدت سياسته، وكان ذا شدة وسطوة، فَعُزِلَ، وأقبل على نشر العلم وتدوينه.

وصفه ابن بشكوال بأكثر من هذا، وقال: أخبرنى أنه ارتحل إلى المشرق فى سنة خمس وثمانين وأربع مائة، وسمعت منه بقرطبة وبإشبيلية كثيراً.

وقال غيره: كان أبوه رئيسًا، وزيرًا، عالمًا، أديبًا، شاعرًا، ماهرًا، اتفق موته بمصر، فى أول سنة ثلاث وتسعين، فرجع ابنه إلى الأندلس.

قال أبو بكر محمد بن طرخان: قال لى أبو محمد بن العربى: صحبت ابن حزم سبعة أعوام، وسمعت منه جميع مصنفاته سوى المجلد الأخير من كتاب «الفصل»، وقرأنا من كتاب «الإيصال» له أربع مجلدات، ولم يفتنى شىء من تواليفه سوى هذا.

كان القاضى أبو بكر ممن يقال: إنه بلغ رتبة الاجتهاد.

قال ابن النجار: حدث ببغداد بيسير، وصنف فى الحديث والفقه والأصول وعلوم القران والأدب والنحو والتواريخ، واتسع حاله، وكثر إفضاله، ومدحته الشعراء، وعلى بلده سور أنشأه من ماله.

وقد ذكره الأديب أبو يحيى اليسع بن حزم، فبالغ فى تقريظه، وقال: ولى القضاء

فمحن، وجرى في أعراض الإمارة فلحن، وأصبح تتحرك بآثاره الألسنة، ويأتي بما أجراه عليه القدر لنوم و لسنة. وما أراد إلا خيرًا، نصب السلطان عليه شباكه، وسكن الإدبار حركه، فأداه لبئس صورة تذم، وسورة تتلى، لكونه تعلق بأذيال الملك. ولم يجر مجرى العلماء في مجاهرة السلاطين و حزبهم. بل داهن، ثم انتقل إلى قرطبة معظمًا مكرمًا حتى حول إلى العدوة، فقضى نحبه.

قرأت بخط ابن مسدي في «معجمه»، أخبرني أحمد بن محمد بن مفرج النباتي، سمعت ابن الجد الحافظ وغيره يقولون: حضر فقهاء إشبيلية: أبو بكر بن المرحى وفلان، وفلان، وحضر معهم ابن العربي، فتداكروا حديث المغفر[٤٧]، فقال ابن المُرَحّى: لا يعرف إلا من حديث مالك، عن الزهري. فقال ابن العربي: قد رويته من ثلاثة عشر طريقًا غير طريق مالك. فقالو: أفدنا هذا. فوعدهم، ولم يخرج لهم شيئًا، وفي ذلك يقول خلف بن خير الأديب:

يا أهل حمْصَ ومَنْ بها أوصيكُمُ ... بالبرِّ والتقوى وصيَّةَ مُشْفِقِ

فخُذُوا عن العربيِّ أسمارَ الدُّجى ... وخُذُوا الرِّوايةَ عن إمام مُتَّقِ

إنَّ الفتى حُلْوُ الكَلام مُهذَّبٌ ... إنْ يَجدْ خَبَرًا صحيحًا يُخْلِقِ

قلت: هذه حكاية ساذجة لا تدل على تعمد، ولعل القاضي- رحمه اللَّه- وهم، وسرى ذهنه إلى حديث آخر، والشاعر يخبط الإفك، ولم أنقم على القاضي- رحمه اللَّه- إلا إقذاعه في ذم ابن حزم واستجهاله له، وابن حزم أوسع دائرة من أبي بكر في العلوم، وأحفظ بكثير، وقد أصاب في أشياء وأحاد، وزلق في مضايق كغيره من الأئمة، والإنصاف عزيز.

قال أبو القاسم بن بشكوال: توفي ابن العربي بفاس، في شهر ربيع لآخر، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة. وفيها ورخه: لحافظ أبو الحسن بن المفضل، وابن خلكان.

وفيها توفي. المسند الكبير أبو الدر ياقوت الرومي السفَّار صاحب ابن هزارمرد، والمعمر

---

(٤٧) حديث المغفر أخرجه مالك (٥٢٣)، ومن طريقه البخاري (١٨٤٦) و(٣٠٤٤) و(٤٢٨٦) و(٥٨٠٨) ومسلم (١٣٥٧) عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك- رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر. فلمَّا نَزعَهُ جاء رجلٌ فقال. إنَّ ابن خَطَل مُتعَلِّقٌ بأستار الكعبة. فقال اقتلوه» والمغفر: هو ما يُلبسُ على الرأس من درع الحديد وقال العلماء: إنما قتله لأنه كان ارتد عن الاسلام وقتل مسلمًا كان يخدمه. وكان يهجو النبي ﷺ ويسبُّهُ. وكانت له قينتان تغنيان بهجاء النبي ﷺ والمسلمين.

أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار بن المؤيد بالله الهاشمي السمار صاحب ابن المسلمة بنيسابور، والفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي الذي يروى الخطب، والحافظ أبو علي الحسن بن مسعود بن الوزير الدمشقي كهلاً بمرو، وقاضي القضاة أبو القاسم علي بن نور الهدى الحسين بن محمد الزينبي، والمعمر أبو غالب محمد بن علي ابن الداية، ومسند دمشق أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، ومفيد بغداد أبو بكر المبارك بن كامل الظفري الخفاف، والشهيد شيخ المالكية أبو الحجاج يوسف بن دوناس الفندلاوي بدمشق.

قتل بأيدي الفرنج، رحمه الله.

أخبرنا محمد بن حامد القيسي المقرئ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد القاصي بتونس، أخبرنا أبو الربيع بن سالم الحافظ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيش الحافظ، حدثنا القاضي أبو بكر بن العربي، حدثنا طراد الزينبي، حدثنا هلال بن محمد، حدثنا الحسين بن عياش، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا شعبة، حدثنا جبلة بن سحيم، عن ابن عمر: عن النبي ﷺ قال: «**من جرّ ثوبًا من ثيابه من مخيلة، فإن الله لا ينظر إليه**»[٤٨].

وأخبرناه عاليًا بدرجتين إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد بن قدامة، أخبرتنا شهدة، وطائفة، قالوا أخبرنا طراد النقيب.. فذكره.

## ٤٩٢٩ - رزين بن مُعاوية[٤٩]

ابن عمار، الإمام المحدث الشهير، أبو الحسن العبدري، الأندلسي، السرقسطي، صاحب كتاب «تجريد الصحاح».

جاور بمكة دهرًا، وسمع بها «صحيح البخاري» من عيسى بن أبي ذر، و«صحيح مسلم» من أبي عبد الله الطبري.

---

(٤٨) صحيح على شرط الشيخين أخرجه عبد الرزاق (١٩٩٨٠)، ومالك (٢/ ٩١٤)، وابن أبي شيبة (٨/ ٣٨٧)، وأحمد (٢/ ٣٢ و٤٢ و٤٤ و٤٦ و٦٥ و٦٩ و٨١ و١٠٣ و١٣١ و١٤٧)، والبخاري (٥٧٨٣) و(٥٧٩١)، ومسلم (٢٠٨٥) (٤٢) و(٤٣) و(٤٤) و(٤٥) و(٤٦)، والنسائي (٨/ ٢٠٦)، وابن ماجه (٣٥٦٩)، والبغوي (٣٠٧٤) و(٣٠٧٥) من طرق عن ابن عمر به.

وقوله: من مَخيلة: أي من كبر.

(٤٩) ترجمته في تكملة لابن بشكوال (١/ ١٨٦ - ١٨٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٨١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٠٦).

**حدث عنه**. قاضي الحرم أبو المطفر محمد بن علي الطبري، والزاهد أحمد بن محمد بن قدامة والد الشيخ أبي عمر، والحافظ أبو موسى المديني، والحافظ ابن عساكر. وقال: كان إمام المالكيين بالحرم.

**قلت** أدخل كتابه زيادات واهية، لو تَنَزَّهَ عنها لأجاد.

توفي بمكة، في المحرم، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة، وقد شاخ.

أخبرنا عبد الحافظ، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا أبي؛ أحمد بن محمد، أخبرنا رزين بن معاوية، أخبرنا الحسين بن علي، أخبرنا عبد الغافر بن محمد، أخبرنا محمد بن عيسى، أخبرنا ابن سفيان، حدثنا مسلم، حدثنا ابن قعنب، حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عَلْقَمة بن وقاص، عن عمر: قال رسول الله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله. ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه**»[٥٠]

## ٤٩٣٠ - الكرماني[٥١]

شيخ الحنفية، مفتي خراسان، أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد الكَرماني.

تفقه ببرو على محمد بن الحسين القاضي، وبرع، وأخذ عنه الأصحاب، وانتشرت تلامذته، وبعد صيته.

**وروى عن**: أبيه، وأبي الفتح بن عبد الله بن أردشير الهِشَامي.

سمع منه السمعاني، وبالغ في وصفه، وقال: ولد سنة سبع وخمسين وأربع مائة، ومات في ذي القعدة، سنة ٥٤٣.

* *

---

(٥٠) صحيح: أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١)، والترمذي (١٦٤٧) والنسائي (١/ ٥٨ ٦٠)، وابن ماجه (٤٢٢٧).

(٥١) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٣/ ٩٣).

## ٤٩٣١- الزينبى[٥٢]

الصدر الأكمل، قاضى القضاة، أبو القاسم، على بن بور الهدى أبى طالب الحسين بن محمد بن على الهاشمى، العباسى، الزينبى، البغدادى، الحنفى.

ولد سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

سمع من: أبيه، وعمه؛ النقيب طِرَاد، وابن البَطِر، وجماعة.

روى عنه جماعة، آخرهم الفتح بن عبد السلام.

قال السمعانى: كان غزير الفضل، وافر العقل، له وقار وسكون ورزانة وثبات، ولى قضاء العراق سنة ثلاث عشرة، قرأت عليه جزأين.

قال أحمد بن شفيع: كان يستدعى الشيوخ كابن الحُصين وابن كادش، فيُقْرأ له عليهم، وقد سار إلى الموصل، ولما خلعوا الراشد- وكان أيضًا بالموصل- فطلب من الزينبى إبطال عزله وصحة إمامته، فامتنع، فناله زنكى بن آقسنقر بشىء من العذاب، وأراد قتله، فدفع الله، وسجن مديدة، ثم عاد إلى بغداد، وتمكن.

قال أبو شجاع محمد بن الدهان: قيل: إن الزينبى منذ ولى القضاء ما رآه أحد إلا بطرحة وخف حتى زوجته، ولقد دخلتُ عليه فى مرض موته وهو نائم بالطرحة.

قال ابن الجوزى: كان رأسًا، ما رأينا وزيرًا ولا صاحب منصب أوقر منه، ولا أحسن هيئة وسمتًا، قل أن يسمع منه كلمة ناقصة، طالت ولايته، فأحكمه الزمان، وخدم الراشد، وناب فى الوزارة للمقتفى، ثم إن المقتفى أعرض عنه...

ثم ذكر أشياء تدل على أنه لم يبق له فى القضاء إلا الاسم، فمرض.

توفى يوم الأضحى، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩٣٢- أبو جعفرك[٥٣]

العلامة المفسر، ذو الفنون، أبو جعفر، أحمد بن على بن أبى جعفر البيهقى، عالم نيسابور، وصاحب التصانيف، منها «تاج المصادر».

---

(٥٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٠٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٥)

(٥٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٠٦)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٤/ ٤٩- ٥١).

وخرج له تلامذة نجباء. وكان ذا تأله وعبادة، يزار ويتبرك به.

مات فجأةً، في آخر رمضان، سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩٣٣ - الفندلاوي[٥٤]

الإمام أبو الحجاج، يوسف بن دوناس المغربي، الفِنْدَلاوي، المالكي، خطيب بانياس، ثم مدرس المالكية بدمشق

روى «الموطأ» بنزول.

روى عنه ابن عساكر، وقال: كان حسن المفاكهة، حلو المحاضرة، شديد التعصب لمذهب أهل السنة، كريمًا، مُطَّرِحًا للتكلف، قوي القلب، سمعت أبا تراب بن قيس يذكر أنه كان يعتقد اعتقاد الحشوية، ويبغض الفندلاوي لرده عليهم، وأنه خرج إلى الحج، وأسر، وألقي في جب، وغطي بصخرة، وبقي كذلك مدة يلقى إليه ما يأكل، وأنه أحس ليلة بحس يقول: ناولني يدك. فناوله، فأخرجه قال: فإذا هو الفندلاوي، فقال: تب مما كنت عليه. فتاب، وكان يخطب ليلة الختم في رمضان رجل في حلقة الفندلاوي وعنده أبو الحسن بن المسلم الفقيه، فرماهم واحد بحجر، فلم يعرف. فقال الفندلاوي: اللَّهم اقطع يده. فما مضى لا يسير حتى أخذ خضير من حلقة الحنابلة، ووجد في صندوقه مفاتيح كثيرة للسرقة، فأمر شمس الملوك بقطع يديه، فمات من قطعهما.

قُتِلَ الفندلاوي وزاهد دمشق عبد الرحمن الحلحولي يوم السبت في ربيع الأول، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة، بالنيرب، في حرب الفرنج ومنازلتهم دمشق، فقبر الفندلاوي بظاهر باب الصغير، وقبر الحلحولي بجبل، رحمهما الله.

## ٤٩٣٤ الأرَجاني[٥٥]

الإمام الأوحد، شاعر زمانه، قاضي تُستر، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين، ناصح الدين الأرَّجَاني، الشافعي.

---

(٥٤) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٢/ ٤٤٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٣٦)

(٥٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢١٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ٦٣)، وترجمة الحفاظ (٤/ ١٣٠٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٥)، وشذرات الذهب (٤/ ١٣٧)

روى جزء لُوَين عن أبي بكر بن ماجه.

**حدث عنه**: أبو محمد بن الخشاب، ومنوجهر بن تركانشاه، والمنشئ يحيى بن زيادة، وآخرون. وناب في القضاء بعسكر مكرم.

ولدي دُوَن من شعره لا يكون العشر، وقد بلغ في النظم الغاية، سقت منه جملةً في «تاريخ الإسلام».

مات بتُسْتَر، في ربيع الأول، سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

وارَجان: مثقلة الراء، قيده صاحب «الصحاح»، واستعملها المتنبي مخففةً محركة في شعره، وهي بُلَيْدَة من كور الأهواز.

عاش أربعًا وثمانين سنةً.

## ٤٩٣٥- الزيادي[٥٦]

الرئيس المسند، أبو المحاسن، أسعد بن علي بن الموفق الزيادي، الهروي، الحنفي، العابد، نزيل قرية مالين.

سمع من: الداوودي «صحيح» البخاري، والدارمي، وعبد بن حميد.

روى عنه: السمعاني، وابن عساكر، ومحمد بن عبد الرحمن الفامي، وعبد الجامع بن علي خَخَّة، وأبو رَوح، وآخرون.

ذكر السمعاني أنه ثقة، صالح، عابد، دائم الأوراد، مستغرق الأوقات، يسرد الصوم.

توفي سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة، وله خمسٌ وثمانون سنةً.

## ٤٩٣٦- القاضي عياض[٥٧]

الإمام العلامة، الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، القاضي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي، الأندلسي، ثم السبتي، المالكي.

ولد في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة.

---

(٥٦) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٨).

(٥٧) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٢/ ترجمة ٩٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٣)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٥١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٣٨ ١٣٩).

تحول جدهم من الأندلس إلى فاس، ثم سكن سَبتة.

لم يحمل القاضي العلم في الحداثة. وأول شيء أخذ عن الحافظ أبي علي الغساني إجازة مجردة، وكان يمكنه السماع منه، فإنه لحق من حياته اثنين وعشرين عامًا

رحل إلى الأندلس سنة بضع وخمس مائة. وروى عن: القاضي أبي علي بن سكرة الصدفي ولازمه، وعن: أبي بحر بن العاص، ومحمد بن حمدين، وأبي الحسين سراج الصغير، وأبي محمد بن عتاب، وهشام بن أحمد، وعدة.

وتفقه بأبي عبد الله محمد بن عيسى التميمي، والقاضي محمد بن عبد الله المسيلي

واستكثر من العلوم، وجمع، وألّف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر اسمه في الآفاق.

قال خلف بن بشكُوال: هو من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استُقْضي بسبتة مدة طويلة، حُمدت سيرته فيها، ثم نُقِلَ عنها إلى قضاء غرناطة، فلم يطُل بها، وقدم عليها قرطبة، فأخذنا عنه.

وقال الفقيه محمد بن حماده لبستي: جلس القاضي للمناظرة وله نحو من ثمان وعشرين سنةً، وولي القضاء وله خمس وثلاثون سنةً، كان هيِّنًا من غير ضعف، صليبًا في الحق، تفقه على أبي عبد الله التميمي، وصحب أبا إسحاق بن جعفر الفقيه، ولم يكن أحد بسبتة في عصره أكثر تواليف من تواليفه، له كتاب «الشفا في شرف المصطفى» مجلد، وكتاب «ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك» في مجلدات، وكتاب «العقيدة»، وكتاب «شرح حديث أم زرع»، وكتاب «جامع التاريخ» الذي أربى على جميع المؤلفات، جمع فيه أخبار ملوك الأندلس والمغرب، واستوعب فيه أخبار سبتة وعلمائها، وله كتاب «مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار»: «الموطأ» و«الصحيحين»...

إلى أن قال: وحاز من الرئاسة في بلده والرفعة ما لم يصل إليه أحد قط من أهل بلده، وما زاده ذلك إلا تواضعًا وخشية لله- تعالى- وله من المؤلفات الصغار أشياء لم نذكرها.

قال القاضي شمس الدين في «وفيات الأعيان». هو إمام الحديث في وقته. وأعرف الناس بعلومه، وبالنحو، واللغة، وكلام العرب، وأيامهم، وأنسابهم.

قال: ومن تصانيفه كتاب «الإكمال في شرح صحيح مسلم» كَمَّل به كتاب «المعلم» للمازري. وكتاب «مشارق الأنوار» في تفسير غريب الحديث. وكتاب «التنبيهات» فيه فوائد وغرائب. وكل تواليفه بديعة، وله شعر حسن.

قلت . تواليفه نفيسة ، وأجلها وأشرفها كتاب «الشِّفا» لولا ما قد حشاه بالأحاديث المفتعلة ، عمن إمام لا نقد له فى فن الحديث ولا ذوق ، واللَّه يثيبه على حسن قصده ، وينفع بـ «شفائه» وقد فعل ، وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان ، ونبينا - صلوات اللَّه عليه وسلامه - غنى بمدحة التنزيل عن الأحاديث ، وبما تواتر من الأخبار عن الآحاد ، وبالآحاد النظيفة الأسانيد عن الواهيات ، فلماذا يا قوم نتشبع بالموضوعات؟ فتطرق إلينا مقال ذوى الغل والحسد ، ولكن من لا يعلم معذور ، فعليك يا أخى بكتاب «دلائل النبوة» للبيهقى ، فإنه شفاء لما فى الصدور وهدى ونور .

وقد حدث عن القاضى خلق من العلماء ، منهم الإمام عبد اللَّه بن محمد الأشيرى ، وأبو جعفر بن القصير الغَرْناطى ، والحافظ خلف بن بَشْكُوال ، وأبو محمد بن عبيد اللَّه الحجرى ، ومحمد بن الحسن الجابرى ، وولده القاضى محمد بن عياض قاضى دانية .

ومن شعره :

انظُرْ إلى الزَّرْعِ وخضراته ... تَحْكى وقد مستْ أمامَ الرياحْ

كبيبة خضْراء مهزومةً ... شقائقُ النُّعْمانِ فيها جراحْ

قال القاضى ابن خلكان . شيوخ القاضى يقاربون المائة ، توفى فى سنة أربع وأربعين وخمس مائة ، فى رمضانها ، وقيل : فى جمادى الآخرة منها - بمرَّاكش ، ومات ابنه فى سنة خمس وسبعين وخمس مائة .

قال ابن بشكوال : توفى القاضى مغرَّبًا عن وطنه ، فى وسط سنة أربع .

وقال ولده القاضى محمد : توفى فى ليلة الجمعة ، نصف الليلة التاسعة من جمادى الآخرة ، ودفن بمراكش ، سنة أربع .

قلت بلغنى أنه قُتِلَ بالرماح ، لكونه أنكر عصمة ابن تومرت .

وفيها مات : شاعر زمانه القاضى أبو بكر أحمد بن محمد بن حسين الأرجانى قاضى تستر ، والعلامة المصنف أبو جعفرك أحمد بن على بن أبى جعفر البيهقى ، والمسند بهراة أبو المحاسن أسعد بن على بن الموفق ، ومحدث حلب أبو الحسن على بن سليمان المرادى القرطبى .

أخبرنا القاضى معين الدين على بن أبى العباس المالكى بالإسكندرية قال : قرأت على محمد بن إبراهيم بن الجرْج ، عن عبد اللَّه بن محمد بن عبيد اللَّه الحافظ ، وأخبرنى أبو القاسم

محمد بن عمران الحضرمي، أخبرنا أبو إسحاق الغافقي غير مرة، أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الأزدي، أخبرنا محمد بن الحسن بن عطية الجابري، قالا: أخبرنا عياض بن موسى القصي، أخبرنا محمد بن عيسى التميمي، وهشام بن أحمد، قالا: حدثنا أبو علي الغساني، حدثنا أبو عمر النمري، حدثنا ابن عبد المؤمن، حدثنا أبو بكر التمار، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن سلمة، حدثنا ابن وهب، عن حيوة، وابن لهيعة، وسعيد بن أبي أيوب، عن كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد اللَّه بن عمرو: سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذن، فقولوا ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلّى عليّ، صلى اللَّه عليه عشراً، ثم سلوا اللَّه لي الوسيلة، فإنها منزلةٌ في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد اللَّه، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل اللَّه لي الوسيلة، حلت عليه الشفاعة**»(٥٨).

رواه مسلم.

ومن سلالته العلاّمة

## ٤٩٣٧- أبو عبد اللَّه محمد بن عياض

**ابن محمد بن القاضي عياض بن موسى**، اليَحصبي السبتي النحوي.

قال ابن الزبير: ولد سنة أربع وثمانين وخمس مائة، وأخذ عن أيوب بن عبد اللَّه الفهري، وأخذ بالجزيرة الخضراء كتاب سيبويه تفقهًا عن أبي القاسم عبد الرحمن بن علي النحوي، وأخذ بها «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، عن أبي الحجاج بن معزوز، وأجاز له من أصبهان أبو جعفر الصيدلاني في سنة ثمان وتسعين، وولي قضاء الجماعة بغرناطة إلى أن مات. وكان من سُرَاة القضاة، وأهل النزاهة، شديد التحري، صابراً على الضعيف، شديداً على أهل الجاه، فاصلاً، وقوراً، يعرب كلامه دائمًا، وكان يكرم الطلبة، وأجاز له أيضًا من دمشق الخشوعي. أجاز لي، ومات في جمادى الأخرى، سنة خمس وخمسين وست مائة- رحمه اللَّه- وتوفي أبوه عياض الفقيه في سنة ثلاثين وست مائة، بمالقة.

**

(٥٨) صحيح على شرط مسلم: أخرجه مسلم (٣٨٤)، وأبو داود (٥٢٣)، والنسائي (٢/ ٢٥ ٢٦) وفي «عمل اليوم والليلة» (٤٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٩٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ١٤٣)، والبيهقي (١/ ٤١٠)، وأبو عوانة (١/ ٣٣٦) من طريق حيوة بن شريح، عن كعب بن علقمة، به.

## ٤٩٣٨ ابن الدبّاغ[٥٩]

الإمام الحافظ المتقن الأوحد، أبو الوليد، يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيرُّه اللخمي، الأندى، المالكي، نزيل مرسية.

أكثر عن أبي علي الصدفي ولازمه، وسمع «الموطأ» من حمد بن محمد الخولاني، وأخذ أيضًا عن أبي محمد بن عتاب، وطائفة.

وجمع، وصنف.

روى عنه ابن بشكوال، وأبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز الوزير، وأحمد بن أبي المطرِّف البلنسي، وأحمد بن سلمة الطورقي، ومحمد بن علي بن هذيل، وآخرون.

رأيت «برنامجه»، وقد سمع كتبًا كبارً، وله تأليف صغير في تسمية الحفاظ.

قال ابن بشكوال: كان من أنبل أصحابنا، وأعرفهم بطريقة الحديث وأسماء الرجال وأزمانهم وثقاتهم وضعفائهم وأعمارهم وآثارهم، ومن أهل العناية الكاملة بتقييد العلم، وشوور في الأحكام ببلده، ثم خطب به وقتًا، قال لي: مولده في سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

توفي سنة ستٍّ وأربعين وخمس مائة.

ومن مشايخه: خلف بن إبراهيم بن الخاس، وعبد القادر الصدفي.

قال ابن الزبير: هو أحد الأئمة المهرة المتقنين، ومن جهابذة النقاد، اعتمده الناس فيما قيده، وكان سمحًا، مؤثرًا على فله ذات يده، نزه النفس، ولي خطابة مرسية، ثم قضاء دانية.

قلت: أنبأنا بـ«الموطأ» أحمد بن سلامة، عن أبي جعفر القرطبي، بسماعه منه.

## ٤٩٣٩ البيِّع[٦٠]

الشيخ أبو بكر، محمد بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن عمر الزُّهري، الوقاصي، الدينوري، ثم البغدادي، المراتبي، البيع

---

(٥٩) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٢/ ترجمة ١٥١٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٤٢).

(٦٠) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٠)

سمع: أباه، وأبا نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، ورزق اللَّه التميمي.

وعنه: ابن أخيه؛ محمد بن هبة اللَّه من «مشيخة الأبرقوهي» شيخنا.

قال أبو سعد السمعاني: كان من أولاد المياسير، وكان شيخًا متوددًا، كيسًا، مطبوعًا، غير أنه يلعب بالحمام. قال لي: إنه ولد في أول سنة خمس وسبعين وأربع مائة.

مات في الثالث والعشرين من المحرم، سنة خمس وأربعين وخمس مائة.

وفيها توفي: أبو علي الحسين بن علي بن الحسين النيسابوري الشحامي- مكثر سمع من ابن المحب- وأبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رضى خطيب قرطبة، وأبو محمد المبارك بن أحمد بن بركة الكندي الخباز، وأبو البركات محفوظ بن الحسن بن صصرى التغلبي عن ثمانين سنةً.

## ٤٩٤٠- ابن عبدان

الشيخ أبو القاسم، الخَضر بن حسين بن عبد اللَّه بن الحسين بن عبيد اللَّه بن أحمد بن عبدان الأزدي، الدمشقي، الصفّار.

سمع: أباه، وأبا القاسم بن أبي العلاء، وسهل بن بشر، والفقيه نصر بن إبراهيم، والحسن ابن أبي الحديد، وله إجازة من عبد العزيز الكتاني.

روى عنه: ابن عساكر، وابنه القاسم، وأبو المحاسن بن أبي لقمة، وغيرهم.

مات في شعبان، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩٤١- موفَّق

الخادم الأستاذ، أبو السَّداد الحبشي، مولى الوزير نظام الملك.

سمع: أبا نصر الزينبي، والقاضي الخلعي بمصر، وقرر برباط الزوزني.

روى عنه: السلفي وأثنى عليه، وأبو محمد بن الخشَّاب.

بقي إلى سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

**

## ٤٩٤٢- الشحامى[٦١]

الرئيس لأوحد، أبو على، الحسين بن على بن الحسين بن محمد بن محمد الشحامى، النيسابورى.

كان يخدم الخاتون

وكان سمع الكثير من: الفضل بن المحب، وأبى بكر بن خلف، والصرام، ومحمد بن إسماعيل التفليسى.

روى عنه: السمعانى، وابنه عبد الرحيم.

تُوفى ليلة نصف شعبان، سنة خمس وأربعين وخمس مائة

## ٤٩٤٣- الرَفَّاء[٦٢]

شاعر الشام، أبو الحسين، أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابُلُسى، الرَفَّاء، صاحب «الديوان» المشهور.

له نظم بديع.

وكان يُلَقَّب بمهذَّب الدين، ويقال له: عين الزمان.

قال ابن عساكر: رأيته مرات، وكان رافضيًا، خبيث الهجو والفحش، سجنه بورى مدة، وهمَّ بقطع لسانه، ثم تسحبّ، فلما ولى شمس الملوك، عاد إلى دمشق، فبلغ شمس الملوك عنه أمر، وأراد صلبه، فاختفى، وهرب، ثم قدم فى صحبة الملك نور الدين، وتوفى فى جمادى الآخرة، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، بحلب.

وكان هو والقيسرانى كفرسى رهان، لكن القيسرانى سنى دَيِّن.

* *

(٦١) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٣٩- ١٤٠)

(٦٢) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٦٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٣١٣)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٢٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٤٦- ١٤٧)

## ٤٩٤٤ القيسراني[٦٣]

سيد الشعراء. أبو عبد الله. محمد بن نصر بن صغير بن خالد القَيْسَرَاني.

ولد بعكا، ونشأ بقيسارية، وسكن دمشق، وامتدح الملوك، وولي إدارة الساعات على باب الجامع في أيام تاج الملوك، ثم سكن حلب، وولي بها خزانة الكتب.

قرأ الأدب، وأتقن علم الهيئة والهندسة، وصحب الشاعر أبا عبد اللَّه ابن الخياط. ومن نظمه:

يا هلالاً لاح في شفق ... أعف أجفاني من الأرق

فكَّ قلبي يا مُعذِّبَهُ ... فهو من صُدْغَيْكَ في حنق

قال السمعاني: هو أشعر من رأيته بالشام، وُلِدَ سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة، وتوفي سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩٤٥ - الإسفراييني[٦٤]

الشيخ أبو المعالي. الفضل بن سهل بن بشر الإسفراييني. الدمشقي. ويلقب: بالأثير الحلبي.

وُلِدَ بمصر، ونشأ ببيت المقدس، وسافر في التجارة إلى خراسان وغيرها، ووعظ مدة بحلب.

سمع: أباه، وأبا القاسم بن أبي العلاء، وله إجازة من أبي بكر الخطيب، وعنده عن أبيه «السنن الكبير» للنسائي.

قال السمعاني: يتهم بالكذب في لهجته، وسماعه صحيح.

قلت. روى عنه السمعاني، وابن عساكر، وآخر من روى عنه بالإجازة: ابن المُقَيَّر.

مات ببغداد، في رجب، سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

**

---

(٦٣) ترجمته في وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٦٧٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٢).

(٦٤) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٣٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)

## ٤٩٤٦- ابن الفراوى[٦٥]

الشيخ الفقيه العالم، المسند الثقة، أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد ابن الفراوى الصاعدى، النيسابورى، صفى الدين، المعدل.

سمع من: جده لأمه طاهر الشحامى، ومحمد بن عبيد الله الصرام، وعثمان بن محمد المحمى، وأبى نصر محمد بن سهل السراج، ومحمد بن إسماعيل التفليسى، وعبد الرحمن ابن أحمد الواحدى، وأبى بكر بن خلف الشيرازى، وفاطمة بنت الدقاق، وعدة.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، وولده عبد الرحيم، والمؤيد الطوسى، ومنصور ابن عبد المنعم بن الفراوى حفيده، والصفار قاسم بن عبد الله، وزينب بنت عبد الرحمن الشعرية، وجماعة.

قال السمعانى: هو إمام، فاضل، ثقة، صدوق، دين، حسن الأخلاق، له باع طويل فى الشروط وكتب السجلات، لا يجرى أحد مجراه فى هذا الفن، وهو إمام مسجد المطرز.

وقد سمع أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعانى من لفظه «معرفة علوم الحديث» للحاكم بسماعه من أبى بكر بن خلف عنه، وسمع أبو المظفر منه جميع «مسند أبى عوانة الإسفراييني» بسماعه من أوله إلى فضائل المدينة من عثمان المحمى، ومن ثَمَّ إلى كتاب فضائل القرآن من الصرَّام، ومن ثَمَّ إلى آخر الكتاب من فاطمة بنت أبى على الدقاق بسماعهم من أبى نعيم الإسفراييني عنه.

مات فى جمادى الآخرة وورد نيسابور، فى ذى القعدة، سنة تسع وأربعين وخمس مائة، وهلك خلق من الجوع والعذاب والنهب، فالأمر لله.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله سنة ستٍ وتسعين، عن أبى المظفر بن عبد الرحيم بن أبى سعد، أخبرنا عبد الله بن محمد الفراوى، أخبرنا عثمان بن محمد المحمى «ح». وأخبرنا أبو الفضل، عن القاسم بن عبد الله، أخبرنا أبو الأسعد بن القُشَيرى، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيرى، قالا: أخبرنا عبد الملك بن الحسن سنة تسع وتسعين وثلاث مائة، أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحافظ سنة ست عشرة وثلاث مائة، حدثنا موسى بن إسحاق القوهستانى، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر، وعن أبى صالح، عن أبى هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ: **أمرتُ أن أقاتل الناسَ حتى يقولوا: لا**

---

(٦٥) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٣)

إله إلا الله، فإذا قالوا ذلك، عصموا منى دماءَهم وأموالهم إلا بحقِّها وحسابُهم على الله»[٦٦].

## ٤٩٤٧ - السلطان[٦٧]

شيخ الشافعية. أبو سعد. عمر بن على بن سهل الدامغانى، ويلقب: بالسلطان.

ذكره أبو سعد السمعانى فى شيوخه. فقال. كان إمامًا حسن الكلام، رقيق القلب، سريع الدمعة، سمع من: أبى بكر بن خلف الشيرازى، وأحمد بن إسماعيل الشحامى، والحسن بن أحمد السمرقندى.

وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

وقال تاج الدين على بن أنجب فى كتاب «الاقتفاء فى طبقات الفقهاء»: كان إمامًا فاضلاً، مناظرًا، وكان يعرف بالسلطان، تفقه على أبى حامد الغزالى.

قلت: ذكر القطبُ النيسابورى أنه تفقه بعمر السلطان، وبمحمد بن يحيى، وتفقها بالغزالى.

## ٤٩٤٨ - أَنُر[٦٨]

ملك الأمراء بدمشق. معين الدين الطُّغْتكِينى.

أميرٌ سائسٌ، رئيس شجاع، مهيب، فحل الرأى، دبر دولة أولاد أستاذه.

وكان يحب العلماء والصلحاء، ويبذل المال، وله مواقف مشهودة وغزو كثير، وكان حسن الديانة، له المدرسة المُعينية وقبة على قبره وراء دار بطيخ، وكانت الفرنج تخافه.

---

(٦٦) صحيح: أخرجه الطيالسى (٢٤٤١)، وابن أبى شيبة (١٠/ ١٢٢ و١٢٤) و(١٢/ ٣٧٤)، وأحمد (٢/ ٣١٤ و٣٧٧ و٤٢٣ و٤٣٩ و٤٧٥ و٤٨٢ و٥٠٢ و٥٢٨)، ومسلم (٢١)، وأبو داود (٢٦٤٠)، والترمذى (٢٦٠٦)، والنسائى (٦/ ٦- ٧) و(٧/ ٧٧- ٧٨ و٧٩)، والدارقطنى (١/ ٢٣١- ٢٣٢) و(٢/ ٨٩) وابن منده (٢٣) و(٢٧) و(١٩٦) و(١٩٩) و(٢٠٠) و(٤٠٢) و(٤٠٣)، وابن الجارود (١٠٣٢)، والبيهقى (١/ ١٩٦) و(٣/ ٩٢) و(٨/ ١٩ و١٩٦ و٢٠٢) و(٩/ ١٨٢)، والبغوى (٣١) و(٣٢) من طرق عن أبى هريرة، به.

(٦٧) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٥٤).

(٦٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٦).

توفى سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

وبنته هى عصمة الدين الخاتون، واقفة المدرسة الخاتونية، تزوج بها الملك نور الدين محمود بن زنكى.

توفى آخر فى شهر ربيع الآخر- رحمه الله- وإليه ينسب قُصَير معين الدين بالغَور، وكان مملوكًا للملك طغتكين. وطغتكين من غلمان السلطان تتش السلجوقى، وتتش هو أخو السلطان ملكشاه.

## ٤٩٤٩- السنجبستى

الشيخ المسند. أبو على. الحسن بن محمد بن أحمد السِّنْجَبَسْتِى، شيخ عالم صالح.

سمع من: عبد الرحمن بن محمد كُلار، وأبى بكر بن خلف، وقارب التسعين

**روى عنه**: أبو سعد السمعانى، وابنه عبد الرحيم.

مات بنيسابور، سنة نيف وأربعين وخمس مائة.

وسنجبست منزلة معروفة بين نيسابور ومرخس. مثل قرية.

## ٤٩٥٠- العبادى[٦٩]

الواعظ المشهور المطرب. أبو منصور. المظفَّر بن أردشير المروزى، العبادى، ويلقب بالأمير.

واعظ باهر، حلو الإشارة، رشيق العبارة، إلا أنه قليل الدين

سمع من: نصر اللَّه الخُشْنامى، وعبد الغفار الشيروى، وجماعة.

قدم رسولا إلى بغداد من السلطان سَنْجر سنة إحدى وأربعين، فأقام ثلاثة أعوام يعظ بجامع القصر، وبدار السلطنة. واردحموا عليه، وأقبل عليه المقتفى والكبراء، وأملى بجامع القصر.

**روى عنه**: ابن الأخضر، وحمزة بن القُبَّيطى، ومحمد بن المكرم.

وكان يضرب بحسن وعظه المثل.

---

(٦٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٢٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣١٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٣).

قال أبو سعد السمعاني: لم يكن بثقة، رأيت رسالةً بخطه جمعها في إباحة شرب الخمر.

قال ابن الجوزي: له كلمات جيدة، وكتبوا عنه من وعظه مجلدات، ذهب ليصلح بين ملك وكبير، فحصل له منهما مال كثير، ومات بعسكر مكرم سنة سبع وأربعين وخمس مائة.

وقيل: كان يخل بالصلاة ليلة حضوره السماع، وذكر ليلةً مناقب علي - رضي الله عنه - وأن الشمس ردت له، فاتفق أن الشمس غابت بالغيم، فعمل أبياتًا وهي:

لا تغربي يا شمسُ حتى ينتهي ... مدحي لآل المصطفى ولنجله

وائتي عنانك إن أردت ثناءهم ... أنسيت إذ كان الوقوفُ لأجله

إن كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوفُ لخيله ولرجله

قال: فطلعت الشمس من تحت الغيم، فلا يدري ما رمي عليه من الثياب والأموال.

عاش ستًا وخمسين سنةً، الله يسامحه.

## ٤٩٥١ أبو عبد الله مردنيش

الزاهد المجاهد، أبو عبد الله، محمد الجُذامي، المغربي.

كان معه عدة رجال أبطال يغير بهم يمنة ويسرة، وكانوا يحرثون على خيلهم كما يحرث أهل الثغر، وكان أمير المسلمين ابن تاشفين يمدهم بالمال والآلات، ويبرهم.

ولمردنيش مغازي ومواقف مشهودة وفضائل، وهو جد الملك محمد بن سعد بن محمد صاحب شرق الأندلس.

فمن عجيب ما صح عندي من مغازيه - يقول ذلك اليسع بن حزم - أنه أغار يومًا، فغنم غنيمةً كثيرةً، واجتمع عليه من الروم أكثر من ألف فارس، فقال لأصحابه وكانوا ثلاث مائة فارس: ما ترون؟ فقالوا: نشغلهم بترك الغنيمة. فقال: ألم يقل القائل: ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾؟ [الأنفال: ٦٥]، فقال له ابن مورين: يا رئيس! الله قال هذا. فقال: الله يقول هذا، وتقعدون عن لقائهم؟! قال: فثبتوا، فهزموا الروم.

ومن غريب أمره أنه نزل ملك الروم ابن ردمير، فأفسدوا الزروع، فبعث يقول له: مثلك لا يرضى بالفساد، ولا بد لك من الانصراف، فأفسد في بلدك في يوم واحد ما لا تفسده في جمعة. فأمر اللعين أصحابه بالكف، وبعث إليه يرغب في رؤيته لسُمعته عندهم. قال ابن مورين: فجئنا مع الرئيس، فقدمناه، فأكرمه، وأجلسه إلى جنبه، وجعل يطلع إليه، ويقول

بلسانه: اسمك عظيم، وطلعتك دون اسمك. وما شخصك بشخص فارس. وكان قصيراً، وأراد مماز حته، وكذا وجه إليه أمير المسلمين علي بن يوسف، فمضى واجتمع به، واستناب موضعه ولده سعداً إلى أن رجع.

وفي سنة سبع وعشرين وخمس مئة سار ابن رُدمير، فنازل مدينة إفراغة وبها ابن مَردنيش، وطال الحصار، فكتبوا إلى أمير المسلمين ابن تاشفين ليغيثهم، فكتب إلى ابنه تاشفين بن علي، وإلى الأمير يحيى بن غانية بإغاثتهم، وإدخال الميرة إليهم، فتهيأ لنجدتهم أربعة آلاف، فما وصلوا إلى إفراغة إلا وقد فني ما بها، ولم يبق لابن مردنيش سوى حصان، فذبحه لهم، فحصل لكل واحد أوقية أوقية.

قال ليسع: فحدثني الملك المحدث بن عبض حديث هذه الغزاة، قال: لما وصل أبو زكريا يحيى بن غانية مدينة زيتونة، خرجتُ إليه من لاردة مع فرساني، فقال: أشيروا عليَّ فقلت: الصواب جمع جند الأندلس تحت راية واحدة، وهلال وسُليم تحت راية أخرى، ويتقدم الزبير بن عمر بأهل المغرب وبالدواب التي تحمل الأقوات، معهم الطبول والرايات، ونبقى نحن والعرب كميناً عن يمين الجيش ويساره، فإذا أبصر اللعين الرايات والطبول والزمر حمل عليه، فنكرُّ عليه من الجهتين. قال: فصلينا الصبح في ليلة سبع وعشرين من رمضان، سنة سبع وعشرين وخمس مائة، وأبصر اللعين الجيش وقد استراح من جراحاته، وكان عسكره إذ ذاك أربعة وعشرين ألف فارس سوى أتباعهم، فقصدوا الطبول، فانكسروا، وتمرقوا- يعني المسلمين- فأتينا الروم عن أيمانهم، ونزل النصر وعمل السيف في الروم حتى بقي ابن رُدمير في نحو أربع مائة فارس، فلجؤوا إلى حصن لهم، ومات المسلمون عليه. ثم هلك غماً، وأصابه مرض، مات بعد خمسة عشر يوماً من هزيمته. فلا رحمه الله.

## ٤٩٥٢- ابن مسهر [٧٠]

الأديب البارع. مُهذَّب الدين علي ابن أبي الوفاء سعد بن علي بن عبد الواحد الموصلي، الشاعر، و «ديوانه» في مجلدين.

مدح الخلفاء والملوك، وتنقل في الولايات ببلده.

ولد بآمد، ومات في صفر، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة. وقال العماد: سنة ست وأربعين.

---

(٧٠) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٤٧٧).

وله من أبيات يصف الفهد:

مِنْ كُلِّ أَهْرَتَ نَادِي السُّخْطِ مُطَّرِحِ الـ ... ـحَيَاءِ جَهْمِ الْمُحَيَّا سَيِّئِ الْخُلُقِ

والشمسُ مُذْ لَقَّبُوهُ بالغزالة أعـ ... ـطَتْهُ الرَّشَا حسداً من لونها اليقق

ونقَّطَتْهُ حياءً من تَسَالُمِهَا ... عَلَى المنايا نعاجُ الرَّمْلِ بالحدَقِ

هذا ولم تبرُزا مَعْ سِلْمِ جانبه ... يوماً لناظره إلا على فرق

وعمل في عصره الصوري السراج محمد بن أحمد:

شثنُ البراثن في فيه وفي يده ... فَتْكُ الصوارم والعسّالة الذُّبُلِ

تنافس الليلُ فيه والنهارُ معاً ... فقمَّصاهُ بجلباب من المُقَلِ

والشمسُ مُذْ لقَّبوهُ بالغزالة لم ... تبرُزْ لناظره إلا على وجلِ

## ٤٩٥٣ ابن نظام الملك[٧١]

الوزير الكامل، أبو نصر، أحمد ابن رأس الوزراء نظام الملك الحسن بن علي الطوسي، نزيل بغداد.

وزر للخليفة وللسلطان، وآخر ما وزر للمسترشد بالله، ثم عُزِلَ بعد سنة وشهر، ولزم داره. وكان صدراً محتشماً، يملأ العين.

روى عن: عبد الرزاق الحسناباذي، وابنه.

وعنه: السمعاني، وحفيده داود بن سليمان.

مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وخمس مئة، ودفن بداره

ومات قبله في رمضان ابن أخت الإمام أبو الفضل نصر بن أحمد بن نظام الملك، وكان من أقرانه، قارب الثمانين.

وروى عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

وعنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

مات هذا بطوس.

---

(٧١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٠٩).

## ٤٩٥٤- أبو محمد ابن عياض المجاهد

عبد الله. وقيل: عبد الرحمن. المجاهد في سبيل اللَّه، فارس الأندلس وبطلها المشهور. اتفق عليه أهل شرق الأندلس.

قال عبد الواحد بن علي المراكشي: كان من الصالحين الكبار. بلغني عن غير واحد أنه كان مجاب الدعوة، سريع الدمعة، رقيقَ، فإذا ركب الخيل لا يقوم له أحد، كان النصارى يعدونه بمائة فارس، فحمى للَّه به الناحية مدةً، إلى أن توفي- رحمة اللَّه عليه- ولا أتحقق تاريخ موته.

وقال اليسع بن حزم في «أخبار المغرب»: حدثني الأمير الملك المجاهد في سبيل اللَّه أبو محمد عبد اللَّه بن عياض أشجع من ركب الخيل، وأفرس من سام الروم الويل، قال: نزلت محلة الفرنج علينا، فكانوا إذ رمونا بالنبل صار حائلاً بيننا وبين الشمس كالجراد. والذي صح عندنا أن عدد خيلهم مائة ألف فارس. ومن الرجل مائتا ألف أو أزيد. وكنا نعد على مقربة من سورنا أربع مائة خيمة ديباج أو نحوها نحقق هذ، فاشتد علينا الحصار، فخرجنا في مائتي فارس، فشققنا الروم نقتل فيهم، ولجأنا إلى حصن الزيتونة قاصدين بَلَنْسية.

قال اليسع: قال لي مسعود بن عز الدين: أبصرت بن عياض وهو شاب حدث، وقد صارع روميًا غلب جميع من في بلاد الأندلس، فجاءه الرومي، فدفعه ابن عياض عن نفسه دفعةً حسبت أن الرومي انتفضت أوصاله، ثم أمسك بخاصرة الرومي، حتى رأيت الدم تحت أصابع ابن عياض. ثم رفعه وألقى به الأرض، فطار دماغه.

وله قصة أخرى: وذلك أنه وقف فارس من جملة حيَّالة الروم على لاردة. وطلب المبارزة، فخرج ابن عياض عليه قميص طويل الكم، قد أدخل فيه حجرًا مدحرجًا. وربط رأس الكم. وتقلد سيفه، والرومي شاك في سلاحه، فحمل عليه ابن عياض، فطعنه الرومي في الطرقة. فنشب الرمح. فأطلقها ابن عياض من يده، وبادر فضرب الرومي بكمه. فنثر دماغه، فعجبنا وكبرنا، فاشتهر ذكره على صغر سنه. وأما أنا، فحضرت معه أيام مملكته حروبًا، كان حجر لا يؤثر فيه، وكان في هيئته كأنه برج غريب الخلقة

قال مسعود: ولما وصلنا الزيتونة بعد قضاء حوائجنا، جئنا لاردة في السحر، فوقعنا في خيام العدو المحيط بالبلد. فجعلنا نضرب على الطوارق، ونصيح، فنفرت الخيل، ونحن نقتل من لقيناه. فدخلنا البلد سالمين.

قلت: ولابن عياض مواقف مشهودة، وكان فارس الإسلام في زمانه، لعله بقي إلى بعد

الأربعين وخمس مائة. وقام بعده خادمه محمد بن سعد بن مردنيش، استخلفه عند موته على الناس، فدامت أيامه إلى سنة ثمان وستين وخمس مائة

قال البيسع في «تاريخ المغرب». وقد خدم ابن عياض، وصار كاتبًا له. فذكر أن ابن عياض التقى البرشلوني، وانتصر المسلمون، فلما انفصل المصاف، قصد المسلمون الماء ليشربوا. وتجرد ابن عياض من درعه ونحو الخمس مائة من الروم في غابة عند الماء، فالتفت ابن عياض إلى أصحابه أن ارموا الروم بالنبل، فجاءه سهم في فقار ظهره، فأخرج منه بعد قتل أولئك الخمس مائة. وإذا بالسهم قد أصاب النخاع، فوصل مرسية، وتوفي بعد ولايته إياها أربع سنين، ووجد المسلمون لفقده.

## ٤٩٥٥- ابن أبي ركب

نحوي الأندلس. الأستاذ أبو بكر. محمد بن مسعود بن عبد الله الخُشَني، الجَيَّاني.

أخذ القراءات عن ابن شفيع، وجماعة. والعربية عن ابن أبي العافية، وابن الأخضر.

وروى عن أبي الحسن بن سراج، وعدة.

شرح كتاب سيبويه، ولم يتمه

وكان رأسًا في الآداب مع الدين والصلاح

أخذ عنه ابنه أبو ذر، وأبو عبد الله بن حَميد.

وعاش ثلاثًا وستين سنةً، مات في ربيع الأول، سنة أربع وأربعين وخمس مائة

## ٤٩٥٦- محمد بن سعد[٧٢]

ابن محمد بن مردنيش الجذامي الأندلسي. الملك. أبو عبد الله. صاحب مُرْسية وبَلَنْسية.

كان صهرًا للملك الموحد أبي يعقوب أبي محمد عبد الله بن عياض. فلما توفي ابن عياض، اتفق رأي أجناده على تقديم ابن مردنيش هذا عليهم، وكان صغير السن شابًا. لكنه كان ممن يضرب بشجاعته المثل، وابتلي بجيش عبد المؤمن يحاربونه، فاضطر إلى الاستعانة بالفرنج، فلما توفي الخليفة عبد المؤمن، تمكن ابن مردنيش، وقوي سلطانه، وجرت له حروب وخطوب

---

٧٢) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٧/ ١٣١).

ذكره ليسع في «تاريخه»، وقال: نازلت الروم المرية عند علمهم بموت ابن عياض، ولكون ابن مردنيش شابًا، ولكن عنده من الإقدام ما لا يوجد في أحد، حتى أضربه في مواضع شاهدناها معه، والرأي قبل الشجاعة، وإلا فهو في القوة والشجاعة في محل لا يتمكن منه أحد في عصره، ما استتم خمسة عشر عامًا حتى ظهرت شجاعته، فإن العدو نازل إفراغة، فقرب فارس منهم إلى السور، فخرج محمد، وأبوه سعد لا يعرف، فالتقيا على حافة النهر، فضربه محمد، ألقاه مع حصانه في الماء. فلما كان الغد، طلب فارس من الروم مبارزته، وقال: أين قاتل فارسنا بالأمس؟ فامتنع والده من إخراجه له، فلما كان وقت القائلة وقد نام أبوه، ركب حصانه وخرج حتى وصل إلى خيام العدو، فقيل للملك: هذا ابن سعد. فأحضره مجلسه، وأكرمه، وقال: ما تريد؟ قال: منعني أبي من المبارزة، فأين الذي يبارز؟ فقال: لا تعص أباك. فقال له: لا بد. فحضر لمبارز، فالتقيا، فضرب العلج محمدً في طرقته، وضرب هو العلج ألقاه، ثم أومأ إليه بالرمح ليقتله، فحالت الروم بينهما، وأعطاه الملك جائزةً.

ومن شجاعته يوم نولَه كان في مائة فرس، والروم في ألف، فحمل بنفسه، فاجتمعت فيه أكثر من عشرين رمحًا، فما قلبوه، ولولا حصانة عُدته لهلك، فكشف عنه أصحابه، وانهزم الروم، فاتبعهم من الظهر إلى الليل، ثم هدن الروم عشر سنين.

قلت: وللبسع بن حزم في ابن مردنيش عدة تواريخ. وقال له: في المملكة خمسة وعشرون عامًا إلى تاريخنا هذا.

قلت: أحسبه تملك بعيد الأربعين وخمس مائة.

قال: ولم تزل الأيام تخدمه، وقد اهتم بجمع الصنَّاع لآلات الحروب، وللبناء والترخيم، واشتغل ببناء القصور العجيبة، والنزه، والبساتين العظيمة، وصاهر الرئيس القائد أبا إسحاق بن هَمُشْك.

قلت: هذا كان في أيام الملك نور الدين، ولا أذكر متى توفي، فلعله بعد الستين وخمس مائة.

نعم، قد مر في ترجمة ابن عياض أن ابن مردنيش بقي إلى سنة ثمان وستين.

* *

## ٤٩٥٧ حيدرة بن مُفَرِّج

ابن حسن، الوزير ابن الصوفي الدمشقي. زين الدولة، وزير صاحب دمشق مجير الدين أبق، وأخو الوزير المسيَّب بن الصوفي.

عمل على أخيه المسيَّب حتى خلعه من الوزارة، وولي مكانه، فظلم وتمرَّد، وعَسفَ وارتشى، فعلم بذلك مخدومه مجير الدين، فانزعج، وطلبه إلى القلعة، فعدل به الجندارية إلى حمام القلعة، فذبحوه صبرًا، ونصب رأسه على خندقها، في سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩٥٨ أخوه

الوزير العميد أبو الدواد المسيَّب. كان قد امتنع بدمشق، وحشد وجيَّش، واستحدم الأحداث، فلاطفه ملك دمشق، ثم عزله ونفاه إلى صَرْخَد، فلما تملك نور الدين رجع إلى دمشق متمرضًا، ثم مات سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة.

وكان جبارًا، عسوفًا، لقبُه مؤيد الدولة، ودُفِنَ بداره بدمشق.

## ٤٩٥٩- ابن حمدين

من أكابر أهل قرطبة، تسمى بأمير المسلمين بعد هلاك ابن تاشفين، وشن الغارات على بلاد عبد اللَّه بن عياض، وترك الجهاد لسوء رأي وزرائه، فاشتعلت الفتنة والمرابطون بغرناطة في ألفي فارس، ثم إن ابن حمدين التقى هو ويحيى بن غانية، فانتصر ابن غانية، وانهزم ابن حمدين إلى قرطبة، وخذله أصحابه، فاتبعه ابن غانية، وحُصر ابن حمدين بالعجز، ففر إلى فرنجواش، واستنجد بالسليطين طاغية الروم، واشترط له أموالاً، وابن غانية مضايق لابن حمدين، فجاء الطاغية في مائة ألف، ففر ابن غانية، ودخل قرطبة، فنازل اللعين وابن حمدين قرطبة، فتقدم ابن حمدين إلى أهلها، فمال إليه خلق، ودخلته الروم لعظم شوارعها، فقتلوا من وجدوه، وتفرقت الكلمة، مع أن أهلها يُنيفون على أربع مائة ألف مقاتل.

قال ابن اليسع العافي: سمعت أبا مروان بن مسرة وقد سأله عبد المؤمن عن عدة مقاتلة أهل قرطبة، فقال: أحصينا فيها ممن يحضر المساجد أربع مائة ألف مقاتل. ولما تمكن العدو منها زحف إلى القصر، فقاتل ابن غانية بقية يومه، وكان عنده نمط من الروم، فأخرجه إلى ملك الروم طالبًا عهده على مال جعله له، فحل عن قتاله، وخرج إليه بماله، وذكَّر الملك

بأحوال المصامدة، وخوَّفه من عبد المؤمن بن على، وقال له: إنى خادمك فى هذا البلد، وحائل بينك وبين عبد المؤمن، وكان للمصامدة إذ ذاك وقع فى النفوس، فاستنابه عليها، وخرج السليطين بجملته عنها. وخرج عنها أيضًا ابن غنية يريد إشبيلية، فدخل قرطبة أبو الغمر نائبًا عن عبد المؤمن. وهو أبو الغمر بن غلبون، أحد الأبطال. وصاحب رُنْدة. وثار بإشبيلية وبلادها أبو الحسن على بن ميمون، وثار بكل ناحية رئيس، ثم اتفق رأى الجميع على تجويز المصامدة الذين تنقبوا بالموحدين من سبتة إلى الجزيرة الخضراء، وجرت فتن كبار، وزالت دولة المرابطين. وأقبلت دولة الموحدين.

وُلِدَ ابن حمدين قبل الخمس مائة بقرطبة.

وهو القاضى أبو جعفر حمدين بن محمد بن على بن محمد بن عبد لعزيز بن حمدين الثعلبى، قاضى الجماعة بقرطبة.

ولى القضاء سنة تسع وعشرين وخمس مائة، بعد مقتل الشهيد القاضى أبى عبد اللَّه بن الحاج.

وكان من بيت حشمة وجلالة. صارت إليه رئاسة قرطبة عند اختلال أمر الملَّثمين، وقيام ابن قسى عليهم بقرب الأندلس، فلُقِّب ابن حمدين بأمير المسلمين المنصور باللَّه فى رمضان، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، ودعى له فى الخطبة على أكثر منابر الأندلس، ولكن لم يطل ذلك، ثم تعاورته المحن فى قصص يطول شرحها، ثم تحول إلى مالقة، وأقام بها خاملاً إلى أن توفى سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩٦٠- خياط الصوف[٧٣]

الصالح المكثر، أبو سعد، محمد بن جامع بن أبى نصر النيسابورى، الصيرفى.

سمع: أبا بكر بن خلف، وموسى بن عمران، وفاطمة بنت الدقاق، ومحمد بن سهل السراج، ومحمد بن عبيد اللَّه الصرام، وطبقتهم.

روى عنه: ابن السمعانى، وابنه عبد الرحيم وقد حج وحدث ببغداد.

مات فى ربيع الآخر، سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

وكان مولده فى سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة.

---

(٧٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣١٩).

## ٤٩٦١ - الحمّامي(٧٤)

الشيخ الصالح المعمر، مسند الوقت، أبو القاسم إسماعيل بن على بن الحسين بن أبى نصر النيسابورى، ثم الأصبهانى، الصوفى، المشهور بالحمامى.

ولد فى حدود الخمسين وأربع مائة.

وبكر به أبوه بالسماع، فسمع من: أبى مسلم محمد بن على بن مهريزد صاحب أبى بكر ابن المقرئ، وأبى منصور بكر بن محمد بن حيد، والحافظ مسعود بن ناصر السجزى، وعبد الجبار بن عبد اللّه بن برزة الواعظ، وأبى سهل حمد بن وَلْكيز، وأبى بكر محمد بن إبراهيم العطار المستملى، وعبد اللّه بن محمد الكَرَوْنى، وأبى طاهر أحمد بن محمد بن عمر لنقاش، والحسن بن عمر بن يونس، وعائشة بنت الحسن الوركانية، وانفرد فى الدنيا عنهم.

وأول سماعه فى سنة تسع وخمسين وأربع مائة.

حدث عنه: السِّلَفى، وابن عساكر، والسمعانى، وأبو موسى المدينى، ويوسف بن أحمد الشيرازى، وزاهر بن أحمد الثقفى، وإسماعيل بن ماشاده، ويوسف وخضر ابنا معمر ابن الفاخر، ومحمد بن محمود بن خُمارتاش الواعظ، ومحمد بن محمود الصباغ، وأحمد ابن محمد الفارقانى، وخلق كثير، آخرهم محمد بن عبد الواحد المديني.

وهو راوى نسخة مأمون.

عُمِّر دهرًا، ممتعًا بحواسه.

مات فى سابع صفر، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة.

## ٤٩٦٢ - ابن البُنّ(٧٥)

الشيخ الفقيه العالم، المسند الصدوق، أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدى، الدمشقى، الشافعى، ابن البن

مولده فى رمضان، سنة ٤٦٦.

سمع: أبا القاسم بن أبى العلاء، وأبا عبد اللّه الحسن بن أبى الحديد، و لفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى - وبه تفقه - وأبا البركات ابن طاوس.

---

(٧٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥/ ٣٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٨).

(٧٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٨)

**حدث عنه** : ابن عساكر وابنه ، والسمعاني ، وأبو المواهب بن صصرى ، وأخوه أبو القاسم ابن صصرى ، والقاضي أبو القاسم بن الحرستاني ، وحفيده أبو محمد الحسن بن علي ابن البن ، وآخرون .

وكان كثير الرواية .

ذكره ابن عساكر . فقال : خَلَّط على نفسه ، لكنه تاب توبةً نصوحًا ، وكان حسن الظن بالله .

مات في نصف ربيع الآخر ، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة ، ودفن بمقبرة باب الفراديس .

وفيها مات إسماعيل الحمامي المعمر ، وأتسز بن محمد صاحب خوارزم ، وسلمان بن مسعود الشحام ، وعتيق بن أحمد الأزدي الأندلسي ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محموية الأزدي الفقيه ، والواعظ علي بن الحسين الغزنوي ، ومحمد بن عبيد الله بن سلامة الرطبي ، والقدوة أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ بدمشق ، والمعين يحيى بن سلامة الحَصْكَفي ، ويحيى بن عبد الباقي الغزال .

## ٤٩٦٣ - ابن مَطْكود

**الشيخ أبو القاسم** . نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود السوسي ، ثم الدمشقي

سمع من جده ، وأبي القاسم بن أبي العلاء ، وأبي عبد الله بن أبي الحديد ، وسهل بن بشر .

**وعنه** : ابن عساكر وابنه ، وأبو المواهب ، وأخوه أبو القاسم ، وطرخان الشاعوري ، وآخرون .

قال ابن عساكر شيخ مستور ، لم يكن الحديث من شأنه ، مات في تاسع عشر ربيع الأول ، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة .

## ٤٩٦٤ - أخوه علي بن أحمد

**ابن مقاتل** .

**يروى عن** : أبي القاسم بن أبي العلاء ، فكان آخر من حدث عنه بـ «جزء الصفة» لابن هرون .

روى عنه: ابن عساكر وابنه، والحسين بن صصرى، وزين الأمناء، ومكرم بن أبي الصقر، وآخرون.

مات سنة ستين وخمس مائة.

## ٤٩٦٥- ابن أبي مروان

الإمام الحافظ، أبو عمر، وأبو جعفر أحمد ابن أبي مروان عبد الملك بن محمد الأنصاري، الإشبيلي.

قال الأبار: سمع من: شريح بن محمد، وأبي الحكم بن حجاج، ومفرج بن سعادة، وكان حافظًا محدثًا، فقيهًا ظاهريًا، له كتاب «المنتخب المنتقى» في الحديث، وعليه بنى عبد الحق «أحكامه»، تلمذ له عبد الحق. استشهد في كائنة لَبْلَة، في سنة تسع وأربعين وخمس مائة

## ٤٩٦٦- حامد بن أبي الفتح[٧٦]

أحمد بن محمد، أبو عبد الله المديني الحافظ، من أعيان الطلبة.

سمع: أبا علي الحداد، ويحيى بن مَنْدَة، وهبة الله بن الحصين، وطبقتهم.

وعنه: السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وعبد الرحيم ولد السمعاني.

وكان من العلماء العباد الزهاد.

قال أبو موسى المديني: مات بِيَزْد، في شعبان، سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩٦٧- حمزة بن محمد

ابن بحسول، الإمام المفيد، أبو الفتح الهمذاني، نزيل هَرَاة، ثم بَلْخ.

ذكره السمعاني، فقال: عارف بطرق الحديث، سافر الكثير، ودخل بغداد، وسمع: أبا القاسم بن بيان، وابن نبهان، وغانمًا البُرْجي، والحداد، وخلقًا. وعقد مجلس الإملاء ببلخ، سمعوا بهراة الكثير بقراءته، توفي ببلخ في ربيع الأول، سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

**

(٧٦) تكرر ترجمته برقم عام (٤٩٩٩).

## ٤٩٦٨ علىُ بن حيدرة

ابن جعفر، نقيب الأشراف، أبو طالب الحسينى، الدمشقى.

سمع: أبا القاسم بن أبى العلاء، والفقيه نصر بن إبراهيم.

**وعنه**: ابن عساكر، وابنه، وأبو المواهب بن صصرى، وأخوه الحسين.

مات فى جمادى الآخرة، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة.

سمعنا من طريقه السابع من «فضائل الصحابة» لخيثمة

## ٤٩٦٩ - ابن دادا[٧٧]

**العلامة القدوة، أبو جعفر**، محمد بن إبراهيم بن حسين الجَرْبَاذْقانى.

سمع: غانمًا الجلودى، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وفاطمة بنت البغدادى، وببغداد الأرمويَّ، وابن ناصر، ولازمه.

وكتب الكثير، وكان ثقةً، متقنًا، متثبتًا، صاحب فقه وفنون، مع الزهد والقناعة.

عظَّم قدرَه ابنُ الأخضر، وأطنب فى وصفه.

وقال المحدث أبو الفضل بن شافع: هذا الشخص لم أر مثله زهدًا، وعلمًا وتفننًا فى العلوم، تحقق بعلوم، وصار فيها منتهيًا، يشار إليه فى جل غوامضها، وكان شافعيًّ، لو عاش لكانت الرحلة إليه من الآفاق.

توفى فى ذى الحجة، سنة تسع وأربعين وخمس مائة، عن اثنتين وأربعين سنةً وأيام. رحمه اللّه تعالى

## ٤٩٧٠ - الكُشْميهنى[٧٨]

**الشيخ الإمام الحطيب الزاهد، شيخ الصوفية**، أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى توبة الكُشْميهَنى، المروزى.

سمع «صحيح البخارى» بقراءة أبى جعفر الهمذانى على المعمر أبى الخير محمد بن أبى

---

(٧٧) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٤).

(٧٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٠)

عمران الصفار في سنة إحدى وسبعين وأربع مائة، وسمع من: الإمام أبي المظفر بن السمعاني، ومن أبي الفضل محمد بن أحمد الميهَني العارف، وهبة الله بن عبد الوارث.

وكان مولده في ذي القعدة، سنة إحدى وستين وأربع مائة.

**روى عنه**: ابنه أبو عبد الرحمن محمد بن محمد، وشريفة بنت أحمد الغازي، ومسعود ابن محمود المنيعي، وعبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني، وآخرون.

قال عبد الرحيم: سمعت منه «الصحيح» مرتين.

وقال أبو سعد: كان شيخ مرو في عصره، تفقه على جدي وصاهَره، وكان لي مثل الوالد، وكان حسن السيرة، عالمًا سخيًا، مُكْرِمًا للغرباء.

**مات في الثالث والعشرين من جمادى الأولى، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.**

ومات فيها: ابن الطلاية، وأبو الحسين أحمد بن منير الرفاء شاعر الوقت، وقاضي الجماعة أبو جعفر حمدين بن محمد بن حمدين القرطبي، وطاغية الروم رُجّار المتغلب على صقلية، ومحدث بغداد أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن يوسف، وأبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد ابن الإخوة، وأبو الفتح الكروخي المجاور، وأبو الحسن علي بن الحسن البلخي مدرس الصادرية، والعادل علي بن السلار صاحب مصر، قيل: والفضل بن سهل بن بشر الإسفراييني، وأبو طالب محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذي، والأفضل محمد بن الكريم بن أحمد الشهرستاني صاحب «الملل والنحل»، والحافظ محمد بن محمد السنجي خطيب مرو، وشاعر زمانه أبو عبد الله محمد بن نصر القيسراني، وشيخ الشافعية محمد بن يحيى النيسابوري، ونصر بن أحمد بن مقاتل السوسي، وهبة الله الحاسب، والقدوة أبو الحسين المقدسي الزاهد.

## ٤٩٧١- عبد الخالق[٧٩]

ابن زاهر بن طاهر بن محمد، الشيخ العالم الثقة المحدث، أبو منصور النيسابوري، الشَّحامي.

ولد سنة خمس وسبعين وأربع مائة.

---

(٧٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٣- ١٥٤).

سمع من: جده، وعثمان بن محمد المحمى، وأبى بكر بن خلف، وأبى القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدى، والفضل بن أبى حرب، ومحمد بن إسماعيل التفليسى، ومحمد بن سهل السراج، وعبد الملك بن عبد اللّه الدشتى، وأبى المظفر موسى بن عمران، ومحمد بن عبيد اللّه الصرام، وهبة اللّه بن أبى الصهباء، ومحمد بن على بن حسان البستى، وخلق سواهم

**حدث عنه**: ابن عساكر، والسمعانى، وابنه: عبد الرحيم بن أبى سعد، والمؤيد الطوسى، والصفار قاسم بن عبد اللّه، وعدة.

قال السمعانى: كان ثقةً، صدوقًا، حسن السيرة والمعاشرة، لطيف الطبع، مكثرًا من الحديث، ولما كبر كان يستملى للشيوخ والأئمة كأبيه وجده، ولما شاخ أملى بموضع أبيه وجده بالجامع المنيعى، وفقد فى كائنة الغُزّ، فلا يدرى قتل أو هلك من البرد؟ ثم سمعتُ بعد أنه أحْرِق.

كتب إلينا أبو العلاء الفرضى أن عبد الخالق مات فى العقوبة والمطالبة فى شوال، سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

**قلت**: وكان متميزًا فى الشروط.

ومات معه فى سنة تسع: أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد ابن الإمام القدوة فضل اللّه الميهنى عن خمس وثمانين سنةً، والحافظ أبو عمر أحمد بن أبى مروان عبد الملك بن محمد الإشبيلى، والظاهر إسماعيل ابن الحافظ من خلفاء مصر، والمحدث حمزة بن محمد بن يحسول الهمذانى، وأبو الفتح سالم بن عبد اللّه بن عمر العمرى الهروى، وعائشة بنت أحمد ابن منصور الصفار، والعباس بن محمد بن أبى منصور العَصَّارى عباسة الواعظ، وأبو البركات بن الفراوى، وأبو سعد محمد بن جامع الصيرفى خياط الصوف، وأبو العشائر محمد بن خليل القيسى، والقاضى فخر الدين محمد بن عبد الصمد بن الصرسوسى الحلبى ناظر الوقوف، وأبو المعمر المبارك بن أحمد الأزجى المحدث، ووزير دمشق المسيب بن الصوفى، وناصر بن محمود الصائغ بدمشق، والفقيه وهب بن سلمان بن الزنف، وأبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكى

* *

## ٤٩٧٢ - عَبْدَان[٨٠]

المقرئ أبو محمد عبدان بن زرين بن محمد الدَّوِيني، الضرير، نزل دمشق.

وروى عن الفقيه نصر، وأبي البركات بن طاوس.

وعنه: الحافظ وابنه القاسم، وأبو المحاسن بن أبي لقمة.

مات سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

وفيها مات: أبو جعفرك أحمد بن علي البيهقي المفسر صاحب التصانيف، والقاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرَّجَاني قاضي تستر، وكان شاعر العصر، وأسعد بن علي ابن الموفَّق بهراة، ونائب دمشق معين الدين أُنُر الطغتكيني، وأبو الفتوح عبد اللَّه بن علي الحركوشي، والحافظ لدين اللَّه العبدي، وأبو الحسن المرادي بحلب، والقاضي عياض سبتة، والنحوي أبو بكر محمد بن مسعود ابن أبي رُكَب الخشني.

## ٤٩٧٣ - هبة اللّه بن الحسين[٨١]

ابن علي بن محمد بن عبد الله، الشيخ المعمَّر المسند، أبو القاسم بن أبي عبد اللَّه بن أبي شريك البغدادي الحاسب.

قال: ولدت في صفر، سنة إحدى وستين وأربع مائة.

سمع: أباه، وأبا الحسين بن النقور.

قال السمعاني: كتبت عنه، وكان على التركات، وكانت الألسنة مجمعةً على الثناء السيئ عليه، وكانوا يقولون: إنه ليست له طريقة محمودة، مات في صفر - أو أوائل ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وخمس مائة

قلت: وروى عنه: أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو الفتوح محمد بن علي الجُلاجِلي، والفتح ابن عبد السلام، وآخرون، وأجاز لمحمد بن عماد الحراني.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد اللَّه المكتب، أخبرنا هبة اللَّه بن أبي شريك، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز، حدثنا عيسى بن علي، أخبرنا يحيى بن محمد، حدثنا

---

(٨٠) ترجمته في بصير المنتبه(٢/ ٦٠٢).

(٨١) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد(٤/ ١٥٢)، وميزان الاعتدال(٤/ ٢٩٢).

عبد الجبار بن العلاء، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن زيد بن خالد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جَهَّز غازيًا أو حاجًا أو معتمرًا أو خلفه في أهله. فله مثل أجره**»(٨٢).

## ٤٩٧٤ - الحُرَضي(٨٣)

المعمَّر الصالح، أبو نصر، محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحُرَضي، النيسابوري، من بيت حشمة، نزل به الزمان.

سمع القُشَيري، ويعقوب بن أحمد الصيرفي، والفضل بن المحب، وعثمان المحمي.

**وعنه**: عبد الرحيم بن السمعاني، وأبوه.

توفي في شعبان، سنة سبع وأربعين وخمس مائة، وله تسعون سنةً.

## ٤٩٧٥ - الرُّشَاطي(٨٤)

الشيخ الإمام الحافظ المتقن النسّابة، أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن أحمد اللخمي، الأندلسي، المَرِيي، الرُّشَاطي.

**يروى عن**: أبي علي الغساني، وأبي الحسن بن الدُّش، وأبي علي بن سُكَّرة، وابن فتحون، وجماعة.

وصنّف فيما ذكر أبو جعفر بن الزبير كتابه الحافل المسمى بـ «اقتباس الأنوار، والتماس

---

(٨٢) صحيح. أخرجه أحمد (٤/ ١١٤ - ١١٥ و١١٦) و(٥/ ١٩٢)، والحميدي (٨١٨)، والترمذي (١٦٢٩)، وابن ماجه (٢٧٥٩)، والدارمي (٢/ ٢٠٩)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٣٢٨)، والطبراني في «الكبير» (٥٢٦٧) و(٥٢٦٨) و(٥٢٧٠ - ٥٢٧٧)، وفي «الصغير» (٨٣٦)، والبيهقي (٤/ ٢٣٠) من طرق عن عطاء، به.

وأخرجه الطيالسي (٩٥٦)، وأحمد (٤/ ١١٥ و١١٦ و١١٧) و(٥/ ١٩٣)، والبخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥)، وأبو داود (٢٥٠٩)، والترمذي (١٦٢٨)، والنسائي (٦/ ٤٦)، وسعيد بن منصور (٢٣٢٥) وابن الجارود (١٠٣٧)، والطبراني في «الكبير» (٥٢٢٥ - ٥٢٣٤)، والبيهقي (٩/ ٢٨ و٤٧ و١٧٢) من طرق عن بسر بن سعيد، عن زيد بن خالد الجهني، به

(٨٣) ترجمته في نعير (٤/ ١٢٧)، وتحبير المنتبه (٢/ ٤٩٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٣)، وشذرات الذهب (٤/ ١٤٥).

(٨٤) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (١/ ترجمة ٦٥٣)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٣٥٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٤).

الأزهار، في أنساب رواة الآثار»، وكتاب «الإعلام بما في كتاب المختلف والمؤتلف للدراقطني من الأوهام»، وكتاب انتصاره من القاضي أبي محمد بن عطية، وغير ذلك.

وكان ضابطًا محدثًا متقنًا إمامًا، ذاكرًا للرجال، حافظًا للتاريخ والأنساب، فقيهًا، بارعًا، أحد الجلة المشار إليهم

روى عنه: أبو محمد بن عبيد الله، وأبو بكر بن خير، وابن مضاء، وأبو خالد بن رفاعة، وأبو محمد بن عبد الرحيم، وأبو بكر بن أبي جمرة...

إلى أن قال: استشهد عند دخول العدو المرية، في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وقد قارب التسعين، رحمه الله.

وقيل: إنه ولد في جمادى الآخرة، سنة ست وستين وأربع مائة.

## ٤٩٧٦- الأزجي[٨٥]

**الإمام الحافظ المفيد**، أبو المعمر، المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري، الأزجي.

سمع: النعالي، وابن البطر، فمن بعدهما.

وعمل «المعجم» في مجلد.

**وعنه**: السمعاني، وابن عساكر، وابن الجوزي، والكندي

وثقه ابن نقطة.

**مات** سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة، عن أربع وسبعين سنةً.

## ٤٩٧٧- ابن الطلاية[٨٦]

**الشيخ الصادق الزاهد القدوة**، بركة المسلمين، أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أحمد ابن عبد الله بن محمد، عُرِفَ بابن الطلاية الكاغدي، البغدادي.

وُلِدَ سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

---

(٨٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٤٧)، والعبر (٤/ ١٣٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٤).

(٨٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٣٣)، والعبر (٤/ ١٢٩- ١٣٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٤٥- ١٤٦).

روى جزءاً عن عبد العزيز بن على الأنماطى ، وتفرد به ، وهو التاسع من «المخلصيات» انتقاء ابن البقال ، وحفظ القرآن .

قال السمعانى : شيخ كبير ، أفنى عمره فى العبادة والقيام والصيام ، نعمه ما صرف ساعة من عمره إلا فى عبادة ، وانحنى حتى لا يتبين قيامه من ركوعه إلا بيسير ، وكان حافظاً للقرآن ، لا يقبل من أحد شيئاً ، وله كفاية يتقنع بها ، دخلت عليه فى مسجده مرات بالعتابيين ، وسألته : هل سمعت شيئاً؟ فقال : سمعت من أبى القاسم عبد العزيز الأنماطى .

قال السمعانى : ما ظفرنا بذلك ، لكن قرأت عليه «الرد على الجهمية» لنفطويه ، سمعه من أبى العباس بن قريش ، وحضر سماعه معنا شيخنا أبو القاسم بن السمرقندى .

قلت : ظهر سماعه من الأنماطى بعد فراق الحافظ أبى سعد بغداد ، فروى عنه الجزء : يونس بن يحيى الهاشمى ، وأحمد بن الحسن العاقولى ، ومحمد بن محمد بن على السمذى ، وعلى بن أحمد بن العُرَيبى ، وشجاع البيطار ، ومحمد بن على بن البل ، وسعيد بن المبارك بن كمونة ، وعبيد الله بن أحمد المنصورى ، وعمر بن طَبَرْزد ، وأحمد بن الأصفر ، وريحان بن تيكان الضرير ، ومظفر بن أبى يعلى بن جحشويه ، وعبد الرحمن بن تُميرة ، وعبد لله بن محاسن بن أبى شريك ، وعبد الخالق بن عبد الرحمن الصياد ، وعبد السلام بن المبارك البردغولى ، وأحمد بن يوسف بن صرما ، والمبارك بن على بن أبى الجود شيخ الأبرقوهى ، وآخرون .

قال أبو المظفر بن الجوزى : سمعت مشايخ الحربية يحكون عن آبائهم وأجدادهم : أن السلطان مسعوداً لما أتى بغداد ، كان يحب زيارة العلماء والصالحين ، فالتمس حضور ابن الطلاية ، فقال للرسول : أنا فى هذا المسجد أنتظر داعى الله فى النهر خمس مرات . فذهب الرسول ، فقال السلطان : أنا أولى بالمشى إليه . فزاره ، فراه يصلى الضحى ، وكان يطولها يصليها بثمانية أجزاء ، فصلى معه بعضها ، فقال له الخادم : السلطان قائم على رأسك . فقال : أين مسعود؟ قال : ها أنا . قال : يا مسعود! اعدل ، وادعُ لى ، الله أكبر . ثم دخل فى الصلاة ، فبكى السلطان ، وكتب ورقةً بخطه بإزالة المكوس والضرائب ، وتاب توبة صادقة .

مات ابن الطلاية فى حادى عشر رمضان ، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة ، وحُمل على الرؤوس ، وكانت جنازته كجنازة أبى الحسن بن القزوينى ، ومن خلف بعده مثله ، دُفِنَ إلى جانب أبى الحسين بن سمعون ، رحمهما الله تعالى .

❊ ❊

## ٤٩٧٨ - نصر بن المظفّر[٨٧]

ابن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك ابن آذَرْوَندار المولى، الرئيس، أبو المحاسن البرمكي، الجرجاني، ثم الهمذاني، الملقب بالشخص العزيز، أخو أبي الفتوح الفتح.

مولده ببغداد، بعد الخمسين وأربع مائة، فإنه قال للسمعاني: بلغت في سنة الغرق سنة ٤٦٦، ثم استوطن همذان.

سمع أبا الحسين بن النقور، وإسماعيل بن مسعدة ببغداد، وأبا عمرو عبد الوهاب بن منده، وأبا عيسى عبد الرحمن بن زياد، وسليمان بن إبراهيم الحافظ بأصبهان.

وانفرد بأكثر مسموعاته، وعُمِّر دهرًا، وقصده الطلبة.

قال السمعاني هو شيخ مسن، كان يصلى ببعض الأتراك، وكان يلقب بشخص. قرأت عليه كتاب «الاستذكار» لابن المبارك.

وقال ابن النجار: أكثر الأسفار، ودخل خراسان، وبخارى، وسمرقند، وكاشغر، والسند، ودمشق.

**قلت: حدث عنه**: السمعاني، وأبو العلاء العطار، وابنه عبد البر، وداود بن معمر، ومحمد بن أحمد الروذراوري، وأحمد بن شهريار، وعبد الهادي بن علي الواعظ، ووكيع ابن مانكديم، وعبد الجليل بن مندوية، وعدة.

قال ابن النجار توفي ليلة القدر، سنة تسع وأربعين وخمس مائة. وقيل: مات سنة خمسين، في ربيع الآخر.

## ٤٩٧٩ - ابن البنّا[٨٨]

الشيخ الصالح الخير الصدوق، مسند بغداد، أبو القاسم سعيد ابن الشيخ أبي غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنا البغدادي، الحنبلي.

---

(٨٧) ترجمته في العبر (٤/ ١٣٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣١٩)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥٤).

(٨٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٥١)، والعبر (٤/ ١٣٩ - ١٤٠)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٥).

ولد سنة سبع وستين وأربع مائة.

سمع: أبا القاسم بن البسرى، وأبا نصر الزينبى، وعاصم بن الحسن، وجماعةً.

**حدث عنه**: ابن عساكر، وأبو سعد السمعانى، وابن الجوزى، وعبد الرحمن بن عمر بن الغزال، وعبد الله بن محسن، وعلى بن مبارك الصائغ، وريحان بن تيكان الضرير، وموسى ابن الشيخ عبد القادر، وأبو العباس محمد بن عبد الله الرشيدى، وعلى بن محمد السقاء، وعبد الرحمن بن المبارك المشترى، وثابت بن مشرِّف، وصالح بن القاسم بن كوَّر، وظفر بن سالم البيطار، ومسمار بن العويس، والفتح بن عبد السلام، وأبو المنجى عبد الله بن اللتى، وآخر من سمع منه، وآخر من روى عنه بالإجازة: أبو الحسين بن المُقَيَّر.

توفى فى رابع عشر ذى الحجة، سنة خمسين وخمس مائة.

ومات أبوه سنة بضعٍ وعشرين.

ومات جده سنة سبعين وأربع مائة.

ومات ولده أبو محمد الحسن بن أبى القاسم سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة، وله نحو من ثمانين سنةً، يروى عن: جعفر السراج، وأبى غالب بن الباقلانى.

## ٤٩٨٠- ابن ناصر[٨٩]

الإمام المحدث الحافظ، مفيد العراق، أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر السلاَّمى، البغدادى.

مولده فى سنة سبع وستين وأربع مائة.

وربِّى يتيمًا فى كفالة جده لأمه الفقيه أبى حكيم الخبرى.

توفى أبوه المحدث ناصر شابًا، فلقنه جده أبو حكيم القرآن، وسمَّعه من أبى القاسم على ابن أحمد بن البسرى، وأبى طاهر بن أبى الصقر الأنبارى.

ثم طلب، وسمع من: عاصم بن الحسن، ومالك بن أحمد البانياسى، وأبى الغنائم بن أبى عثمان، ورزق الله التميمى، وطِرَاد الزينبى، وابن طلحة النعالى، ونصر بن البَطِر، وأبى

---

(٨٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٥٢)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٦١)، والعبر (٤/ ١٤٠) وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٥٥- ١٥٦)

بكر الطريثيثي، وأحمد بن عبد القادر اليوسفي، والحسين بن علي بن البسري، وأبي منصور الخياط، ومحمد بن عبد السلام الأنصاري، وأبي الفضل بن خيرون، وجعفر السراج، والمبارك بن عبد الجبار، وخلق كثير، إلى أن ينزل إلى أبي طالب بن يوسف، وأبي القاسم بن الحُصَين، والقاضي أبي بكر، وإسماعيل ابن السمرقندي.

وقرأ ما لا يوصف كثرةً، وحصّل الأصول، وجمع وألف، وبعد صيته، ولم يبرع في الرحال والعلل.

وكان فصيحًا، مليح القراءة، قويَّ العربية، بارعًا في اللغة، جم الفضائل

تفرد بإجازات عالية، فأجاز له في سنة بضع وستين في قرب ولادته الحافظ أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وأبو القاسم الفضل بن عبد الله بن المحب، وفاطمة بنت أبي علي الدقاق، والحافظ أبو إسحاق المصري الحبال، والحافظ أبو نصر بن ماكولا، وأبو الحسين بن النقور، والخطيب أبو محمد بن هَرَارْمَرْد الصريفيني، وأبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن عليك النيسابوري، وعدد سواهم، بدر له أبوه- رحمه الله- بالاستجازة، وأخذها له من البلاد ابن ماكولا.

**روى عنه**: ابن طاهر، وأبو عامر العبدري، وأبو طاهر السلفي، وأبو موسى المديني، وأبو سعد السمعاني، وأبو العلاء العطار، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو الفرج ابن الجوزي، وأبو أحمد بن سُكَينة، وعبد العزيز بن الأخضر، وعبد الرزاق بن الجيلي، ويحيى بن الربيع الفقيه، والتاج الكندي، وأبو عبد الله بن البناء الصوفي، والفقيه محمد بن غنية، وداود بن ملاعب، وعبد العزيز بن الناقد، وأحمد بن ظفر بن هبيرة، وموسى بن عبد القدر، وأحمد ابن صرم، وأبو منصور محمد بن عُفيجة، والحسن بن السيد، وآخرون، خاتمتهم بالإجازة أبو الحسن علي بن المقير.

ومما وَهِمَ فيه الحافظ ابن مَسْدي المجاور أنه قرأ في «الجعديات» أو كلها على ابن المقيَّر، أنبأنا ابن ناصر، أنبأنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أخبرنا ابن أبي شريح. أخبرنا البغوي ولا ريب أن المليحي سمع الكتاب، والنسخةَ عندي مكتوبة عن المليحي. لكنه مات قبل أن يولد ابن ناصر بأربع سنين.

قال الشيخ جمال الدين ابن الجوزي، كان شيخنا ثقةً، حافظًا، ضابطًا من أهل السنة، لا مغمز فيه، تولى تسميعي، سمعت بقراءته «مسند أحمد» والكتب الكبار، وعنه أخذت علم الحديث. وكان كثير الذكر، سريع الدمعة.

قال السمعانى كان يحب أن يقع فى الناس. فرد ابن الجوزى هذا، وقبحه، وقال: صاحب الحديث يجرح ويعدل، أفلا تفرق يا هذا بين الجرح والغيبة؟! ثم قال: وهو قد احتج بكلام ابن ناصر فى كثير من التراجم فى «الذيل» له ثم بالغ ابن الجوزى فى الحط على أبى سعد، ونسبه إلى التعصب البارد على الحنابلة، وأنا فما رأيت أبا سعد كذلك، ولا ريب أن ابن ناصر يتعسف فى الحط على جماعة من الشيوخ، وأبو سعد أعلم بالتاريخ، وأحفظ من ابن الجوزى ومن ابن ناصر، وهذا قوله فى ابن ناصر فى «الذيل» قال. هو ثقة، حافظ، دين، متقن، ثبت، لغوى، عارف بالمتون والأسانيد، كثير الصلاة والتلاوة، غير أنه يحب أن يقع فى الناس، وهو صحيح القراءة والنقل، وأول سماعه فى سنة ثلاث وسبعين من أبى طاهر الأنبارى.

وقال ابن النجار فى «تاريخه»: كان ثقةً، ثبتًا، حسن الطريقة، متدينًا، فقيرًا، متعففًا، نظيفًا، نزهًا، وقف كتبه، وخلف ثيابًا خليعًا وثلاثة دنانير ولم يُعْقب، سمعت ابن سُكَينة وابن الأحضر وغيرهم يكثرون الثناء عليه، ويصفونه بالحفظ، والإتقان، والديانة، والمحافظة على السنن والنوافل، وسمعت جماعة من شيوخى يذكرون أنه وابن الجواليقى كان يقرآن الأدب على أبى زكريا التبريزى، ويصلبان الحديث، فكان الناس يقولون: يخرج ابن ناصر لغوى بغداد، ويخرج أبو منصور بن الجواليقى محدثها، فانعكس الأمر، وانقلب...

قلت: قد كان ابن ناصر من أئمة اللغة أيضًا.

قال ابن النجار: سمعت ابن سُكَينه يقول: قلت لابن ناصر أريد أن أقرأ عليك «ديوان المتنبى»، و«شرحه» لأبى زكريا التبريزى. فقال: إنك دائمًا تقرأ علىَّ الحديث مجانًا، وهذا شعر، ونحن نحتاج إلى نفقة. قال: فأعطانى أبى خمسة دنانير، فدفعتُها إليه، وقرأت الكتاب.

وقال أبو طاهر السلفى: سمع ابن ناصر معنا كثيرًا، وهو شافعى أشعرى، ثم انتقل إلى مذهب أحمد فى الأصول والفروع، ومات عليه، وله جودة حفظ وإتقان، وحسن معرفة، وهو ثبت إمام.

وقال أبو موسى المدينى: هو مقدم أصحاب الحديث فى وقته ببغداد.

أنبؤونا عن ابن النجار قال: قرأت بخط ابن ناصر وأخبرنيه عنه سماعًا يحيى بن الحسين، قال: بقيت سنين لا أدخل مسجد أبى منصور الخياط، واشتغلت بالأدب على التبريزى، فجئت يومًا لأقرأ الحديث على الخياط، فقال: يا بنى! تركت قراءة القرآن، واشتغلت بغيره؟!

عد، واقرأ عليَّ ليكون لك إسناد. فعدت إليه فى سنة اثنتين وتسعين، وكنت أقول كثيراً: اللَّهم بين لى أى المذاهب خير وكنت مراراً قد مضيت إلى القيروانى المتكلم فى كتاب «التمهيد» للباقلانى، وكأن من يردنى عن ذلك. قال. فرأيت فى المنام كأنى قد دخلت المسجد إلى الشيخ أبى منصور، وبجنبه رجل عليه ثياب بيض ورداء على عمامته يشبه الثياب الريفية، درى اللون، عليه نور وبهاء، فسلمت، وجلست بين أيديهما، ووقع فى نفسى للرجل هيبة وأنه رسول اللَّه ﷺ فلما جلست التفت إلىَّ، فقال لى: عليك بمذهب هذا الشيخ، عليك بمذهب هذا الشيخ- ثلاث مرات- . فانتبهت مرعوبًا، وجسمى يرجف، فقصصت ذلك على والدتى، وبكرت إلى الشيخ لأقرأ عليه، فقصصت عليه الرؤيا، فقال: يا ولدى، ما مذهب الشافعى إلا حسن، ولا أقول لك: اتركه، ولكن لا تعتقد اعتقاد الأشعرى. فقلت: ما أريد أن أكون نصفين، وأنا أشهدك، وأشهد الجماعة أننى منذ اليوم على مذهب أحمد بن حنبل فى الأصول والفروع. فقال لى: وفقك اللَّه. ثم أخذت فى سماع كتب أحمد ومسائله والتفقه على مذهبه، ودلك فى رمضان، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

قال ابن الجوزى، وغيره: توفى ابن ناصر فى ثامن عشر شعبان، سنة خمسين وخمس مائة.

ثم قال ابن الجوزى: حدثنى الفقيه أبو بكر بن الحصرى، قال: رأيت ابن ناصر فى النوم، فقلت له: ما فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لى، وقال لى: قد غفرت لعشرة من أصحاب الحديث فى زمانك؛ لأنك رئيسهم وسيدهم.

قلت: ومات معه فى السنة: الخطيب المعمر أبو الحسن على بن محمد المشكانى راوى «تاريخ البخارى الصغير»، ومقرئ العراق أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزورى، ومفتى خراسان الفقيه محمد بن يحيى صاحب الغزالى، وقاضى مصر وعالمها أبو المعالى مجلى بن جُميع القُرشى صاحب كتاب «الذخائر» فى المذهب، والواعظ الكبير أبو زكريا يحيى بن إبراهيم السلماسى، ومسند نيسابور أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن العصائدى عن بضع وثمانين سنةً، والشيخ أبو الفتح محمد بن على بن هبة اللَّه بن عبد السلام الكاتب جد الفتح ابن عبد اللَّه ببغداد.

أخبرتنا أم محمد زينب بنت عمر بن كندى ببعلبك سنة ثلاث وتسعين، عن أبى الفتح أحمد بن ظفر بن يحيى ابن الوزير، أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبى الصقر الخطيب فى سنة ٤٧٣، أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر بقراءتى، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خروف إملاءً، حدثنا طاهر بن عيسى، حدثنا أصبغ بن الفرج، حدثنا

ابن وهب، حدثنا معاوية بن صالح، عن خالد بن كُريب، عن مالك بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن غُنم، عن أبي مالك الأشعري: عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ليشربنَّ ناسٌ من أمتي الخمرَ يسمونها بغير اسمها، ويُضْرَبُ على رؤوسهم بالمعازف، يخسفُ اللَّه بهم الأرضَ، ويجعلُ منهم قردةً وخنازيرَ**»(٩٠).

## ٤٩٨١ - الجُنيد بن محمد(٩١)

الإمام القدوة المحدث، أبو القاسم القاينى، نزيل هراة، وشيخ الصوفية.

سمع أبا بكر بن ماجه، وسليمان الحافظ بأصبهان، وأبا الفضل محمد بن أحمد العارف وغيره بَطَبَس، وسمع بهراة: محمد بن على العُمَيرى، ونجيب بن ميمون، وبمرو من: أبى المظفر السمعانى.

قال أبو سعد السمعانى: سمعت جماعة كُتُب منه، مولده سنة ست وستين وأربع مائة، ومات فى رابع عشر شوال، سنة سبع وأربعين وخمس مائة.

وقال ابن النجار: كان فقيهًا، فاضلاً، محدثًا، صدوقًا، موصوفًا بالعبادة، تفقه على أبى المظفر، وحصل الأصول، وسمع بقاين من: الحسن بن إسحاق التونى روى عنه: ابن ناصر، وابن عساكر.

قلت: وزنكى بن أبى الوفاء المروزى، وأبو روح الهروى، وعبد الرحيم بن السمعانى، وطائفة.

---

(٩٠) ضعيف أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٢)، والبخارى فى «التاريخ الكبير» (١/ ٣٠٥)، وأبو داود (٣٦٨٨)، وابن ماجه (٤٠٢٠)، والطبرانى (٣٤١٩)، والبيهقى فى «السنن» (٨/ ٢٩٥) من طرق عن معاوية بن صالح، حدثنى حاتم بن حريث، عن مالك بن أبى مريم، به.

قلت إسناده ضعيف، مالك بن أبى مريم، مجهول، لم يرو عنه غير حاتم بن حريث، ولم يوثقه غير ابن حبان كعادته فى توثيق المجاهيل والمجروحين. وقد الذهبى: لا يعرف. وقال ابن حزم: لا يُدرى من هو. ولقوله: «ليشربن ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها» شواهد عن عدد من الصحابة يصح بها: - فمنها عن عائشة: عند الحاكم (٤/ ١٤٧)، والبيهقى (٨/ ٢٩٤- ٢٩٥).

وعن عبادة بن الصامت: عند أحمد (٥/ ٣١٨)، وابن ماجه (٣٣٨٥).

وعن أبى أمامة الباهلى عند ابن ماجه (٣٣٨٤)

(٩١) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٥٤- ٥٦).

## ٤٩٨٢- حنبل بن علي[٩٢]

أبو جعفر البحاري، ثم السِّجستاني الصوفي، نزيل هراة.

**روى عن**: شيخ الإسلام، وأبي عامر الأزدي، ونجيب الواسطي، وأبي نصر الترياقي، وابن طلحة النعالي، وأبي الخطاب بن البطر، وعدة.

**وعنه**: السمعاني، وابن عساكر، وأبو روح عبد المعز، وجماعة. وكان كيسًا، ظريفًا.

توفي بهراة، في شوال، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، وله سبع وسبعون سنة، رحل وهو أمرد.

## ٤٩٨٣ الكَرُوخي[٩٣]

**الشيخ الإمام الثقة**، أبو الفتح، عبد الملك ابن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور بن ماح الكروخي، الهروي.

قال: وُلِدْتُ بهراة، في ربيع الأول، سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

وكروخ، على يوم من هراة.

حدث بـ «جامع» أبي عيسى عن: القاضي أبي عامر الأزدي، وأحمد بن عبد الصمد الغورجي، وعبد العزيز بن محمد أبي نصر الترياقي سوى الجزء الآخر فليس عند الترياقي، فسمعه من: أبي المظفر عبيد الله بن علي الدهان بسماعهم من الجراحي، وأول الجزء المذكور مناقب ابن عباس، وسمع من: أبي إسماعيل الأنصاري، ومحمد بن علي العميري، وحكيم ابن أحمد الإسفراييني، وأبي عطاء المليحي، وعدة.

**حدث عنه**: خلق كثير، منهم: السمعاني، وابن عساكر، وابن الجوزي، وخطيب دمشق عبد الملك بن ياسين الدَّوْلَعي، وزاهر بن رستم، وأبو أحمد بن سُكَينة، وابن الأخضر، وابن طبرزد، وأحمد بن علي الغزنوي، وعلي بن أبي الكرم المكي البناء، وأبو اليمن الكندي، وعبد السلام بن أبي مكي القياري، وأحمد بن يحيى بن الدَّبيقي، ومبارك بن صدقة الباخرزي، والفقيه محمد بن معالي الحَلاوي، وثابت بن مشرَّف البنَّاء.

---

(٩٢) ترجمته في العبر (٤/ ١١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٨).

(٩٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٣٧)، واللباب (٣/ ٩٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٨).

قال لسمعاني: هو شيخ صالح، دين، خير، حسن السيرة، صدوق، ثقة، قرأت عليه «جامع الترمذي»، وقرئ عليه عدة نوب ببغداد، وكتب به نسخة بخطه، ووقفها، ووجدوا سمعه في أصول المؤتمن الساجي. وأبي محمد بن السمرقندي، وكنت أقرأ عليه، فمرض، فنفذ له بعض السامعين شيئًا من الدهب، فما قبله، وقال: بعد السبعين واقترب الأجل آخذ على حديث رسول اللَّه ﷺ شيئًا! ورده مع الاحتياج إليه، ثم جاور بمكة حتى توفي. وكان ينسخ كتاب أبي عيسى بالأجرة، ويتقوت.

قال ابن نقطة: كان صوفيًا من حملة من حققته بركة شيخ الإسلام، لازم الفقر والورع، إلى أن توفي بمكة. في الخامس والعشرين من ذي الحجة، بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام، رحمه اللَّه.

قلت: وهو ممن أجاز في إجازة النَّشْتَبْرِي.

مات سنة ثمان وأربعين وخمس مائة. فقرأ شيخنا ابن الظاهري على النشتبري «جامع أبي عيسى» كله عليه، عن الكروخي، وحدث أيضًا بـ «الجامع» عمر بن كرم بإجازته من الكروخي، فالكروخي في طبقة شيخ الحافظ أبي علي بن سكرة الصدفي، في رواية الكتب، واللَّه أعلم.

## ٤٩٨٤- البَلْخي[٩٤]

الذي تنسب إليه المدرسة البَلْخية بباب البريد. هو الإمام، أبو الحسن علي بن الحسن ابن محمد البلخي، الحنفي، نزيل دمشق، ومدرس الصادرية.

وعظ وأقرأ وجُعلتْ له دار الأمير طرخان مدرسة. وثارت عليه الحنابلة لأنه نال منهم، وكان ذا جلالة ووجاهة. ويلقب بالبرهان البلخي.

دَرَّس أيضًا بمسجد خاتون. وأبطل من حلب الأذان بحي على خير العمل.

اشتغل ببخارى على البرهان بن مازه، وناظر في الخلاف. ثم حج وجاور، وكثر أصحابه.

وحدث عن: أبي المُعين المكحولي، وغيره.

وعلق عنه أبو سعد السمعاني.

---

(٩٤) ترجمته في العبر (٤/ ١٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٨).

توفي بدمشق، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، في شعبان.

وكان كريمًا لا يدخر شيئًا.

## ٤٩٨٥- الرُّطبي[٩٥]

الشيخ الجليل العدل المسند، أبو عبد اللَّه، محمد بن عبيد اللَّه بن سلامة بن عبيد اللَّه بن مخلد الكرخي؛ من كرخ جدان، لا كرخ بغداد، ثم البغدادي، ابن الرُّطَبي، وهو ابن أخي القاضي أحمد بن سلامة ابن الرطبي

ولد سنة ثمان وستين.

وسمع: أبا القاسم بن البُسْري، وأبا نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، وجماعة.

وكان جميل الأمر، لازمًا لبيته.

**حدث عنه**: السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وعبد العزيز بن الأخضر، وعمر بن أحمد ابن بكروز، ومحمد بن علي بن الطراح، وداود بن ملاعب، وآخرون.

مات في شوال، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة.

قال ابن النجار: ناب في الحسبة، عن عمه أحمد، وكان عفيفًا متدينًا، حسن الطريقة، شهد عند قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي

## ٤٩٨٦- ابن الزاغُوني[٩٦]

الشيخ المسند الكبير الصدوق، أبو بكر، محمد بن عبيد اللَّه بن نصر بن السري البغدادي، ابن الزاغوني المُجلِّد.

سمعه أخوه الإمام أبو الحسن من: أبي القاسم علي بن البُسْري، وأبي نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، ورزق اللَّه، ومالك البانياسي، وطِراد النقيب، وأبي الفضل بن خيرون، وعدة.

وطال عمره، وعلا إسناده، وتفرد.

---

(٩٥) ترجمته في العبر (٤/ ١٤٤)، وتبصير المنتبه (٢/ ٦٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٩).

(٩٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٦٧)، والعبر (٤/ ١٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٤).

**حدث عنه**: ابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي، وابن طبرزد، والكندي، وابن ملاعب، ومحمد بن أبي المعالي بن البناء، وعبد السلام بن يوسف العبرتي، ومحاسن الخزئني، وأبو علي بن الجواليقي، وعبد السلام بن عبد الله الداهري، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي، وآخرون. وآخر أصحابه بالإجازة: أبو الحسن بن المقير

قال السمعاني: شيخ صالح متدين، مرضي الطريقة، قرأت عليه أجزاء، وكان له دكان يُجَلِّد فيها.

**قلت**: كان غاية في حسن التحليد، قرره المقتفي لأمر الله لتحليد خزانة كتبه.

مات في الثالث والعشرين من ربيع الآخر، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، وله أربع وثمانون سنةً.

## ٤٩٨٧- عبد الخالق بن أحمد[٩٧]

**ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف**، الشيخ الإمام الحافظ المفيد، أبو الفرج محدث بغداد مع ابن ناصر.

مولده في سنة أربع وستين وأربع مائة.

سمع: أباه، وأبا نصر محمد بن محمد الزينبي، وعاصم بن الحسن، ورزق الله التميمي، ونصر بن لُبَطر، وأبا عبد الله النعالي، وطِرَادًا الزينبي، وخلقًا كثيرًا، وارتحل، وسمع بأصبهان والأهوازَ، وألف وجمع.

**حدث عنه**: السلفي، وابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي، والتاج الكندي، وأبو بكر عبد الله بن مسدر، وعبد الوهاب بن علي بن الإخوة، وعبد السلام البَرْدَغُولي، وعبد العزيز بن الأخضر، وخلق سواهم.

قال السلفي: كان من أعيان المسلمين فضلاً وديناً وثبتًا ومروءةً، سمع معي كثيرًا، وبه كان أنسي ببغداد، ولما حججت أودعت كتبي عنده.

وقال غيره: هو محدث حسن الخط، كثير الضبط، خير متواضع متودد، محتاط في قراءة الحديث، كتب وحصَّل، وخرَّج لنفسه.

---

(٩٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٣٦)، والعبر (٤/ ١٣٠- ١٣١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٨).

وصفه بهذا وبأكثر منه أبو سعد السمعاني.

وتوفي في الرابع والعشرين من المحرم، سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة، وله أربع وثمانون سنةً.

وقال ابن النجار: روى الكثير، وجمع لنفسه «مشيخة» في أربعة عشر جزءًا، وكان صدوقًا فاضلاً متدينًا، كتب بخطه كثيرًا، ولم يزل يطلب ويفيد إلى حين وفاته. روى عنه الحفاظ. أحسن ابن ناصر الثناء عليه وعلى بيته.

## ٤٩٨٨ ابن الإخوة[٩٨]

**الشيخ الإمام المحدث الأديب**، أبو الفضل، عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة البغدادي، اللؤلؤي، أخو عبد الرحمن، وقد مر والدهما من أعوام.

سمع بإفادة حاله الإمام أبي الحسن بن الراغوني من: أبي عبد الله بن طلحة النعالي، وأبي الخطاب بن البر، وعدة. وارتحل، فسمع من: عبد الغفار الشيروي، وأبي علي الحداد، وخلق. واستوطن أصبهان، وسمَّع أولاده.

وُلِدَ في سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة.

قال السمعاني: شيخ فاضل، يعرف الأدب، له شعر رقيق، صحيح القراءة والنقل، قرأ الكثير بنفسه، ونسخ بخطه ما لا يدخل تحت الحد، مليح الخط سريعه، سافر إلى خراسان، وسمع بها، كتب لي بخطه جزءًا بأصبهان، وسمعت منه. سمعت يحيى بن عبد الملك لمكي وكان شابًا صالحًا يقول: أفسد عليَّ عبد الرحيم بن الإخوة سماع «معجم الطبراني»، كان يقرؤه على فاطمة، فكان يقرأ في ساعة جزءًا أو جزأين، فقلت: لعله يقلب ورقتين. فقعدت قريبًا منه، وكنت أسارقه النظر، فعمل كما وقع لي من ترك حديث وحديثين، وتصفح ورقتين، فأحضرت نسخة، وعارضت، فما قرأ يومئذ إلا يسيرًا، وظهر ذلك للحاضرين، فانقطعت.

قال السمعاني: أنا ما رأيت منه إلا الخير.

وقال ابن النجار: كتب ما لا يحد، وكان مليح الخط، سريع القراءة، رأيت بخطه «التنبيه» لأبي إسحق، فذكر في آخره أنه كتبه في يوم واحد، وكانت له معرفة، مات بشيراز، في شعبان، سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

---

(٩٨) ترجمته في ميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٣)، ولسان الميزان (٤/ ٣).

## ٤٩٨٩- ابن السلاّر[٩٩]

**الوزير الملك العادل، سيف الدين** أبو الحسن على بن السلار الكردى، وزير الظافر بالله العبيدى بمصر.

نشأ فى القصر بالقاهرة، وتنقّلت به الأحوال، وولى الصعيد وغيره، وكان الظافر قد استوزر نجم الدين سليم بن مصال أحد رؤوس الأمراء، فعظم متولى الإسكندرية ابن السلار هذا، وأقبل يطلب الوزارة، فعدى ابن مصال إلى نحو الجيزة فى سنة أربع وأربعين وخمس مائة لما سمع بمجىء ابن السلار، ودخل ابن السلار، وعلا شأنه، واستولى على الممالك بلا ضربة ولا طعنة، ولقب بالملك العادل أمير الجيوش، فحشد ابن مصال، وجمع، وأقبل، فأبرز ابن السلار لمحاربته أمراء، فالتقوا، فكُسِرَ ابن مصال بدلاص، وقُتِلَ، ودُخِرَ برأسه على رمح، فى ذى القعدة من السنة، واستوسق الدست للعادل.

وكان بطلاً شجاعًا، مقدامًا مهيبًا شافعيًا سنيًا، ليس على دين العُبَيدية، احتفل بالسلفى، وبنى له المدرسة، لكنه فيه ظلم وعسف وجبروت.

قال ابن خلكان: كان جنديًا فدخل على الموفق لتنيسى، فشكا إليه غرامة، فقال: إن كلامك ما يدخل فى أذنى. فلما وزر اختفى الموفق، فنودى فى البلد: من أخفاه فدمه هدر. فخرج فى زى امرأة، فأخذ، فأمر العادل بلوح ومسمار، وسُمِّر فى أذنه إلى اللوح، ولما صرخ، قال: دخل كلامى فى أذنك أم لا؟

وجاء من إفريقية عباس بن أبى الفتوح بن الأمير يحيى بن باديس صبيًا مع أمه، فتزوجها العادل قبل الوزارة، ثم تزوج عباس، وجاءه ابن سماه نصرًا، فأحبه العادل، ثم جهز عباسًا إلى الشام للجهاد، فكره السفر، فأشار عليه أسامة بن منقذ- فيما قيل-: بقتل العادل، وأخذ منصبه، فقَتَل نصرٌ العادلَ على فراشه غيلة، فى المحرم، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، بالقاهرة. ونصرٌ هذا هو الذى قتل الظافر.

**

(٩٩) ترجمته فى وفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٤٨٥)، والعبر (٤/ ١٣١ ١٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٩).

## ٤٩٩٠ - ابن جهير[١٠٠]

**الوزير الأكمل، أبو نصر**، مُظفَّر ابن الوزير على ابن الوزير محمد بن محمد بن جهير.

كان معرقًا في الوزارة، ولي أستاذ دارية الخليفة المسترشد، ثم وزر للمقتفي سبعة أعوام، وعُزِلَ سنة ثنتين وأربعين.

**وحدث عن**: الحسين بن البُسري، وجماعة.

**روى عنه**: ابن السمعاني، ومحمد بن على الدوري.

مات في ذي الحجة، سنة تسع وأربعين وخمس مائة، عن بضع وستين سنةً.

## ٤٩٩١ - البُسْتي

**الإمام الزاهد، أبو العز**، محمد بن على بن محمد البستي، الصوفي، الجوال.

سمع: موسى بن عمران الأنصاري، وأبا المظفر السمعاني، والمبارك ابن الطيوري، وسمع من السلفي بميَّافارقين.

**وأخذ عنه**: السلفي، وأبو سعد السمعاني.

وكان فقيرًا مجردًا يسأل، ومن أعطاه أكثر من نصف درهم رده

ويقال: ساءت سيرته باخرة، سامحه اللَّه.

مات في ذي القعدة، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة، بمرو الروذ، وله اثنتان وسبعون سنةً. وكان شيخَ فقراء.

## ٤٩٩٢ - السِّنْجي[١٠١]

**الشيخ الإمام الحافظ الخطيب**، محدث مرو وخطيبها وعالمها أبو طاهر محمد بن أبي بكر محمد بن عبد اللَّه بن أبي سهل بن أبي طلحة المروزي، السنجي، الشافعي، المؤذن، الخطيب.

---

(١٠٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٤٨)، والعبر (٤/ ١٣٨)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٤).

(١٠١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٤٠)، والعبر (٤/ ١٣٢، ١٣٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٥٠)

ولد بقرية سنج العظمى، فى سنة ثلاث وستين وأربع مائة، أو قبلها.

وسمع إسماعيل بن محمد الزاهرى، وأبا بكر محمد بن على الشاشى الشافعى، وعلى ابن أحمد بن الأخرم، ونصر اللَّه بن أحمد الخُشْنَامى، وفيد بن عبد الرحمن الشعرانى، والشريف محمد بن عبد السلام، وثابت بن بندار، وأبا البقاء الحبال، وجعفر بن أحمد السراج، وأبا الحسين بن الطيورى، وعبد الرحمن بن أحمد الدُّونى، وخلقًا كثيرًا بخراسان والعراق وأصبهان والحجاز. وقد سمع بأصبهان من أبى بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه، وطبقته.

**حدث عنه**: السمعانى، وابن عساكر، وعبد الرحيم بن السمعانى، وجماعة.

قال أبو سعد: تفقه أولاً على جدى أبى المظفَّر، وعلى عبد الرحمن الرزاز، وكتب الكثير، وحصل وألف. وكان إمامًا ورعًا متهجدًا متواضعًا، سريع الدمعة، وكان من أخص أصحاب والدى حضرًا وسفرًا، سمع الكثير معه، ونسخ لنفسه ولغيره، وله معرفة بالحديث، وهو ثقة ديِّن قانع، كثير التلاوة، كان يتولى أمورى بعد والدى، وسمعت من لفظه الكثير. وكان يلى الخطابة بمرو فى الجامع الأقدم. توفى فى التاسع والعشرين من شوال، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

وقد سمع منه عبد الرحيم بن السمعانى «سنن النسائى» عن الدونى، و «صحيح مسلم» بروايته عن: عبد اللَّه بن أحمد صاحب عبد الغافر الفارسى، وكتاب «الحلية» لأبى نعيم، وكتاب «الرقاق» لابن المبارك. قال: أخبرنا الزاهرى، أخبرنا إسماعيل بن ينال المحبوبى.

أمـــا

## ٤٩٩٣ - السبخى[١٠٢]

فالشيخ الإمام الفقيه الزاهد المسند. أبو طاهر، محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد السَّبَخى، البَزْدوى، البخارى، الصابونى، الحنفى.

سمع فى صباه من المعمَّر عبد الواحد بن عبد الرحمن الزُّبيرى الوركى، وجماعة. وصحب الزاهد يوسف بن أيوب.

**حدث عنه**: السمعانى، وابنه أبو المظفر.

---

(١٠٢) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٢/ ٩٩)، وتبصير المنتبه (٢/ ٧١٩).

مات ببخارى، في جمادى الأولى، سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

كتبته للتمييز، فكل من السنجي والسبخي من مشايخ أبي المظفر السمعاني ووالده.

## ٤٩٩٤ الشَّهْرَسْتَانِي[١٠٣]

الأفضل محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، أبو الفتح، شيخ أهل الكلام والحكمة، وصاحب التصانيف.

برع في الفقه على الإمام أحمد الخَوَافي الشافعي، وقرأ الأصول على أبي نصر بن القشيري، وعلى أبي القاسم الأنصاري.

وصنف كتاب «نهاية الإقدام»، وكتاب «الملل والنحل».

وكان كثير المحفوظ، قوي الفهم، مليح الوعظ.

سمع بنيسابور من أبي الحسن بن الأخرم.

قال السمعاني: كتبت عنه بمرو، وحدثني أنه ولد سنة سبع وستين وأربع مائة، ومات في شعبان، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة. ثم قال: غير أنه كان متهمًا بالميل إلى أهل القلاع والدعوة إليهم، والنصرة لطاماتهم.

وقال في «التحبير»: هو من أهل شهرستانه، كان إمامًا أصوليًا، عارفًا بالأدب وبالعلوم المهجورة. قال: وهو متهم بالإلحاد، غالٍ في التشيع.

وقال ابن أرسلان في «تاريخ خوارزم»: عالم كيس متفنن، ولولا ميله إلى أهل الإلحاد وتخبطه في الاعتقاد، لكان هو الإمام، وكثيراً ما كنا نتعجب من وفور فضله كيف مال إلى شيء لا أصل له؟! نعوذ بالله من الخذلان، وليس ذلك إلا لإعراضه عن علم الشرع، واشتغاله بظلمات الفلسفة، وقد كانت بيننا محاورات، فكيف يبلغ في نصرة مذاهب الفلاسفة والذب عنهم، حضرت وعظه مرات. فلم يكن في ذلك قال الله ولا قال رسوله، سأله يومًا سائل، فقال: سائر العلماء يذكرون في مجالسهم لمسائل الشرعية، ويجيبون عنها بقول أبي حنيفة والشافعي، وأنت لا تفعل ذلك؟! فقال: مثلي ومثلكم كمثل بني إسرائيل يأتيهم المن والسلوى، فسألوا الثوم والبصل...

---

(١٠٣) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦١١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)، ولسان الميزان (٥/ ٢٦٣ ٢٦٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٥)، وشذرات الذهب (٤/ ١٤٩).

إلى أن قال بن أرسلان مات بشهرستانة، سنة تسع وأربعين وخمس مائة. قال: وقد حج سنة عشر وخمس مائة، ووعظ ببغداد.

## ٤٩٩٥- عبّاسة

الواعظ العالم، أبو محمد، لعباس بن محمد بن أبي منصور الطابراني، الطوسي، العصّاري، راوى «الكشف والبيان» في التفسير للثعلبي، عن محمد بن سعيد الفُرْخرادي، عن مؤلفه.

وسمع: أبا الحسن بن الأخرم.

وعنه: المؤيد الطوسي، وعبد الرحيم السمعاني، وأبو سعد الصفار.

هلك في دخول الغُزّ نيسابور، سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩٩٦- الشَهْرَزُوري[١٠٤]

الإمام المقرئ المجود الأوحد. شيخ القراء، أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشهرزوري، البغدادي، مصنف كتاب «المصباح الزاهر في العشرة البواهر».

ولد في ربيع الآخر، سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

وسمع من: إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، ورزق الله التميمي، وأبي الفضل بن خيرون، وطراد الزينبي. وأجاز له: أبو الحسين بن المهتدي بالله، وعبد الصمد بن المأمون، وأبو محمد ابن هزارمرد. وأبو الحسين بن النقور، قاله السمعاني.

وقال: شيخ صالح ديّن خير، قيم بكتاب الله، عارف باختلاف الروايات والقراءات، حسن السيرة، جيد الأخذ على الطلاب، عالي الروايات.

قلت: تلا على رزق الله، وعبد السيد بن عتاب، ويحيى بن أحمد السيبي، والشريف عبد القاهر المكي. ومحمد بن أبي بكر القيرواني، وأبي البركات الوكيل، وأحمد بن مبارك الأكفاني، وأبي علي الحسن بن محمد الكرماني الزاهد صاحب الحسين بن علي بن عبيد الله الرُّهاوي، والحسن الشهرزوري والده.

---

(١٠٤) ترجمه في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٥٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٢)، والعبر (٤/ ١٤١) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٧)

قرأ عليه خلق، منهم عمر بن بكرون النهروانى، ومحمد بن محمد بن الكال الحلى، وصالح بن على الصرصرى، وأبو يعلى حمزة بن القُبَّيطى، وعبد الواحد بن سلطان، ويحيى ابن الحسين الأوانى، وأحمد بن الحسن العاقولى، وزاهر بن رستم إمام المقام، وعبد العزيز بن أحمد بن النقد، ومشرف بن على الخالصى الضرير، وعلى بن أحمد الواسطى الديباس، وأبو العباس محمد بن عبد الله الراشيدى الضرير، وعدة.

وحدث عنه كثير من هؤلاء، ومحمد بن أبى المعالى بن البناء، وأسعد بن على بن على ابن صعلوك، والفتح بن عبد السلام، وآخرون، وأجاز لأبى الحسن ابن المقَيَّر.

انتهى إليه علو الإسناد فى القراءات، فإنه قرأ ختمة لقالون على رزق الله، عن قراءته على الحمَّامى، وتلا لورش على أحمد بن مبارك، قال: قرأت بها إلى «سبأ» على الحمامى، وتلا للدورى على يحيى السيبى، ورزق الله، وأبى نصر أحمد بن على الهاشمى، عن تلاوتهم على الحمامى

مات فى الثانى والعشرين من ذى الحجة، سنة خمسين وخمس مائة، ودُفِنَ إلى جانب الحافظ أبى بكر الخطيب.

وفيها مات: ابن ناصر، وإسماعيل بن عبد الرحمن العصائدى، وسعيد بن البناء، وسعيد ابن الحسير الجوهرى، وعبيد الله بن حمزة العلوى الهروى، والخطيب على بن محمد ابن أحمد المشكانى، وأبو الفتح محمد بن على بن عبد السلام الكاتب، والقاضى مجلى بن جُميع المخزومى المصرى مصنف كتاب «الذخائر»، ويحيى بن إبراهيم السَّلَماسى الواعظ.

## ٤٩٩٧- ابن خميس[١٠٥]

الفقيه الإمام، أبو عبد الله، الحسين بن نصر بن محمد بن حسين بن محمد بن خميس الجُهَنى، الكعبى، الموصلى، الشافعى.

وُلِدَ سنة ستٍّ وستين وأربع مائة، ضبطه عنه السمعانى.

قدم بغداد وهو حدث، فتفقه على الغزالى، وسمع من: طراد الزينبى، وابن طلحة النعالى، والقاضى محمد بن المظفر الشامى، وأبى عبد الله الحميدى، وعدة.

وسمع بالموصل من أبى نصر بن ودعان.

---

(١٠٥) ترجمته فى اللباب (١/ ٣١٨)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ١٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٢).

وولى قضاء الرحبة مدةً، ثم رجع إلى بلده.

وقد قدم بغداد بعد الأربعين وخمس مائة، فحدث بها، فروى عنه: سليمان وعلي ابنا محمد الموصلي، وجماعة. وما وقع لنا حديثه بالعلو.

قال أبو سعد السمعاني: قرأت عليه أحاديث، وهو إمام فاضل، بهي المنظر، حسن الأخلاق، مليح الشيبة، كثير المحفوظ.

وقال ابن النجار: أنبأني الحسن بن علي بن عمار الواعظ، قال: توفي ابن خميس في تاسع ربيع الآخر، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

قال: وله مصنفات. «منهج التوحيد»، «تحريم الغيبة»، «أخبار المنامات»، «اللؤلؤة المناسك»، «مناقب الأبرار» «فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت»، «منهج المريد».

وفيها توفي: أبو علي أحمد بن أحمد بن علي بن الخرار الحريمي، وقاضي واسط أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي المندائي، وصاحب نصيبين شمس الملوك إبراهيم ابن الملك رضوان ابن السلطان تُتُش السلجوقي، وشيخ ما وراء النهر أبو علي الحسن بن الحسين الأندقي الزاهد، والسلطان الكبير سنجر بن ملكشاه بمرو، وأبو منصور عبد الباقي بن محمد التميمي بدمشق، وعبد الصبور بن عبد السلام الهَرَوي، وأبو مروان عبد الملك بن مسرة اليَحْصُبي القرطبي، وأبو عمرو عثمان بن علي البيكَنْدي ببخارى، وأبو حفص عمر بن عبد اللَّه الحربي المقرئ، والإمام صدر الدين محمد بن عَبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخُجَنْدي، والمسند أبو بكر محمد بن عبيد اللَّه بن الزاغوني، والفقيه أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمد بن الخل الشافعي، ومحمد بن مسعود بن الشَّدَنك أبو الغنائم- يروى عن عاصم بن الحسن- وقاضي نيسابور برهان الدين منصور بن محمد بن أحمد الصاعدي، وأبو القاسم نصر بن نصر العكبري الواعظ.

## ٤٩٩٨ القَيسي[١٠٦]

الشيخ أبو العشائر **محمد بن الخليل** بن فارس القيسي، الدمشقي، المعروف بالكردي.

سمع من: الفقيه نصر وصحبه، ومن أبي القاسم بن أبي العلاء، والحسن بن أبي الحديد.

---

(١٠٦) ترجمته في العبر (٤/ ١٣٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣١٩)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥٤)

وسكن بعلبك، و خدم متوليها، ثم قدم.

**روى عنه**: ابن عساكر، وابنه القاسم، وابن أخيه زين الأمناء، وآخرون.

مات ببعلبك، في ذي الحجة، سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة.

## ٤٩٩٩- حامد بن أبي الفتح[١٠٧]

الحافظ الزاهد الورع الإمام أبو عبد الله المديني.

سمع: أبا علي الحداد، ويحيى بن مَنْدَة، وارتحل، فسمع بشيراز من عبد الرحيم بن محمد، وببغداد من هبة الله بن الحصين، وأبي العز بن كادش.

**روى عنه**: أبو سعد السمعاني، وابنه عبد الرحيم بن السمعاني، وعبد الخالق بن أسد في «معجمه».

وكان من علماء الحديث.

مولده في سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

قال أبو موسى المديني: توفي الشيخ الزاهد الحافظ حامد المديني ببيزدشير كرمان، في شعبان، سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة.

## ٥٠٠٠- الخطير

الكاتب الصدر المنشئ البارع، خطير الدولة، أبو عبد الله، صاحب الخبر بديوان الزمام، وله باع مديد في النثر والنظم. وصنف خمسين مقامةً.

**وروى عن**: أحمد بن عبد القادر اليوسفي.

**وأخذ عن**: أبي زكريا التبريزي.

سمع منه: ابن الخشاب، وأحمد بن طارق.

وكان غاليًا في الرفض، متهمًا في الرواية.

مات سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، ذكره ابن النجار وغيره.

واسمه الحسين بن إبراهيم بن خطاب.

---

(١٠٧) ترجم له المؤلف قريبًا برقم ترجمة عام (٤٩٦٦).

## ٥٠٠١- العُكبَرى[١٠٨]

الشيخ الإمام الواعظ، أبو القاسم، نصر بن نصر بن علي بن يونس العكبري، الشافعي.

ولد سنة ست وستين وأربع مائة.

وسمع: أبا القاسم بن البُسْرِي، وعاصم بن الحسن، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، ونظام الملك، وأبا الليث التُّنْكَتي.

حدث عنه: السمعاني، و بن سُكَينة، وابن الأحضر، وحفيده محمد بن علي بن نصر، وعبد السلام الداهري، وعمر بن كرم، وداود بن ملاعب، وأبو علي بن الجواليقي، وأبو الحسن ابن القطيعي، وسعيد بن محمد الرزاز، وآخرون. وأجاز لأبي الحسن ابن المقير.

قال السمعاني: شيخ، واعظ، متودد، متواضع.

وقال ابن النجار: كان يتكلم في الأعزية.

وقال بن الجوزي: كان ظاهر الكياسة، يعظ وعظ المشايخ، ويتخيره الناس لعمل الأعزية، ونشأ ولده أبو محمد على طريقته.

مات أبو القاسم في ذي الحجة، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

## ٥٠٠٢ الشلبي[١٠٩]

العلامة ذو الفنون، أبو محمد، عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد الأندلسي، من بيت علم ووزارة وقضاء. حج وجاور، ثم قدم بغداد وخراسان.

قال السمعاني: اجتمعت به بهراة، فوجدته بحرًا لا يُنْزَف من الحديث والفقه والنحو وغير ذلك. سمع: أبا بحر بن العاص، والحسن بن عمر الهَوْزَني، وأبا غالب بن البناء، وزاهرًا الشحَّامي، وكان ذا زهد، وتعبد وجلالة. توفي بهراة سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، وله أربع وستون سنةً.

قلت: روى عنه أبو المظفر بن السمعاني.

---

(١٠٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٧٠)، والعبر (٤/ ١٥٠)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٢٧) وشذرات الذهب (٤/ ١٦٦).

(١٠٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٣٥).

## ٥٠٠٣- الفامي[١١٠]

الشيخ، الإمام المحدث الحافظ، أبو النضر، عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان بن منصور الهروي، الفامي، الشروطي، العدل.

مولده في سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.

سمع: أبا إسماعيل الأنصاري، ومحمد بن على العُميري، ونجيب بن ميمون الواسطي، والقاضي أبا عامر الأزدي، وطبقتهم. وارتحل في كهولته للحج فيما أرى. فسمع من: هبة الله بن على البخاري، وأبي القاسم بن الحصين.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعاني، وأبو روح عبد المعز البزاز، وجماعة.

قال السمعاني: كان حسن السيرة، جميل الطريقة، دمث الأخلاق، كثير الصدقة والصيام، دائم الذكر، متودداً، متواضعًا، له معرفة بالحديث والأدب، يكرم الغرباء ويفيدهم عن الشيوخ، وكان ثقةً، مأمونًا، كتبت عنه بهراة ونواحيها. مات في الخامس والعشرين من ذي الحجة، سنة ستٍّ وأربعين وخمس مائة.

قلت ولقبه ثقة الدين، وله «تاريخ» صغير.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأ أبو روح، أخبرنا أبو النضر الحافظ، أخبرنا زيد بن الفضل، أخبرنا على بن أبي طالب، أخبرنا أبو على الرفاء، حدثنا معاذ بن المثنى، حدثنا مسدد، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أنس: أن النبي ﷺ نهى عن الدُّبَّاء والمزفَّت أن يُنتَبَذَ فيه[١١١].

## ٥٠٠٤- المبارك بن كامل[١١٢]

ابن أبي غالب الخفاف، الشيخ العالم المحدث، مفيد العراق، أبو بكر البغدادي، الظَّفَري.

---

(١١٠) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٦)، والعبر (٤/ ١٢٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٠) ووقع عنده [أبو نصر] بالصاد المهملة بدل [أبو نضر] بالضاد المعجمة

(١١١) صحيح أخرجه البخاري (٥٥٨٧)، ومسلم (١٩٩٢)، والنسائي (٨/ ٣٠٥)، من حديث أنس، به.

(١١٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٠٨)، والعبر (٤/ ١١٩- ١٢٠)، ولسان الميزان (٥/ ١١- ١٢)، وشذرات الذهب (٤/ ١٣٥-١٣٦).

مولده فى سنة تسعين وأربع مائة.

سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا على بن نبهان، وابن فتحان الشهرزورى، وأبا طالب بن يوسف، وابن الحصين، وأممًا لا يحصون.

قفى عمره فى طلب. وكتب عمن دب ودرج، وسمع العالى والنازل، لا يسمع بمن يقدم إلا ويبادر إلى السماع منه.

قال ابن الجوزى: أبو بكر المفيد يعرف أبوه بالخفاف. سمع خلقًا كثيرًا، وما زال يسمع، ويتبع الأشياخ فى الزوايا، وينقل السماعات، فلو قيل: إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ. لما رد قول القائل، وانتهت إليه معرفة المشايخ ومقدار ما سمعوا، وعلم الإجازات لكثرة دربته، صحب هزارسب بن عوض، ومحمودًا الأصبهانى، إلا أنه كان قليل التحقيق فيما ينقل، لكونه كان يأخذ عن ذلك ثمنًا، كان فقيرًا، كثير الأولاد والتزوج.

قال السمعانى: سريع القراءة والخط، يشبه بعضه بعضًا فى الرداءة. سمع منى، وسمعت منه. توفى فى جمادى الأولى، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

قال ابن النجار: جمع كتاب «سلوة الأحزان» نحو ثلاث مائة جزء، أو أكثر، روى لنا عنه ولداه يوسف ولامعة، وأبو محمد الغرَّد، وكان صدوقًا مع قلة فهمه ومعرفته.

## ٥٠٠٥- ابن الخل[١١٣]

الشيخ الإمام المفتى. شيخ الشافعية. أبو الحسن محمد ابن أبى البقاء المبارك بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن الخل البغدادى

تفقه على: أبى بكر الشاشى المستظهرى، ودرس وأفتى، وصنف وأفاد، وتفرد ببغداد فى لفتوى فى مسألة لدَّور لابن سُريج.

وهو أول من علق على كتاب «التنبيه» شرحًا. وله كتاب فى أصول الفقه.

وقد سمع من: ابن طلحة النعالى، ونصر بن البطر، وثابت بن بندار، والحسين بن على ابن البُسْرى، وجعفر السراج، وأبى بكر الطُّرَيْثيثى، ومحمد بن عبد السلام الأنصارى، وعدة.

---

(١١٣) ترجمته فى المنظم (١٠/ ترجمة ٢٦٩)، ووفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٥٩٣)، والعبر (٤/ ١٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب (٤/ ١٦٤- ١٦٥).

**حدث عنه**: السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وأحمد بن طارق الكَرْكي، والفتح بن عبد السلام، وأبو الحسن القطيعي، وآخرون.

وكان مقدَّمًا في كتابة المنسوب. فقيل: كانوا يأخذون خطه في الفتاوى لمجرد خطه البديع في بعض الوقت.

قال السمعاني: هو أحد الأئمة الشافعية ببغداد، مصيب في فتاويه، وله السيرة الحسنة، والطريقة الحميدة، خشن العيش، تارك للتكلف على طريقة السلف، حلْسُ مسجده الذي بالرحبة، وُلدَ سنة خمس وسبعين وأربع مائة، ومات في المحرم، سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مائة، وقع لي اجزء الأول من «مشيخته».

ومات معه في العام: أخوه أبو الحسين أحمد الشاعر المشهور عن سبعين سنةً. وقيل: اسم أبي الحسين الحسن، كذا سماه ابن النجار.

أخبرنا علي بن أحمد الهاشمي، أخبرنا محمد بن أحمد المؤرخ، أخبرنا محمد بن المبارك الفقيه سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، أخبرنا الحسين بن علي، أخبرنا عبد اللَّه بن يحيى السكري، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عباس بن عبد اللَّه الترقفي، حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد اللَّه بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الإيمانُ بضعٌ وستون أو بضعٌ وسبعون بابًا، أفضلُها شهادةُ أن لا إله إلا اللَّه، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان**»(١١٤). هذا حديث صحيح، عال.

## ٥٠٠٦- بَكبرة(١١٥)

الشيخ الفاضل العابد الخيِّر، أبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل الهروي، الإسكافي، المقرئ.

سمع: أبا عاصم الفضيل بن يحيى، ومحمد بن عبد العزيز الفارسي، وشيخ الإسلام، وروى «جامع أبي عيسى» عن أبي الظفر عبد اللَّه بن عطاء.

---

(١١٤) صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٤١٤)، وابن أبي شيبة (١١/ ٤٠)، ومسلم (٣٥)، وأبو داود (٤٦٧٦)، والنسائي (٨/ ١١٠)، وابن ماجه (٥٧)، وابن منده في «الإيمان» (١٤٧) و(١٧١) و(١٧٢)، والبغوي (١٧) و(١٨)، والآجري في «الشريعة» (١١٠) من طريق عبد اللَّه بن دينار، به.

(١١٥) ترجمته في تبصير المنتبه (١/ ١٠٢).

وعنه: السمعانى، وابنه عبد الرحيم، وأبو الضوء شهاب الشذبانى، وعبد المعز الصوفى، وحمد الحرانى، ونصر بن عبد الجامع الفامى.

وطال عمره، وتفرد، وبقى إلى قريب سنة خمسين وخمس مائة.

وكان مولده فى سنة إحدى وستين وأربع مائة.

## ٥٠٠٧ أبو الوقت[١١٦]

الشيخ الإمام الزاهد الخيِّر الصوفى شيخ الإسلام، مسند الآفاق، أبو الوقت عبد الأول ابن الشيخ المحدث المعمر أبى عبد اللَّه عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزى، ثم الهروى، المالينى.

مولدُه فى سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مائة.

وسمع فى سنة خمس وستين وأربع مائة من: جمال الإسلام أبى الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودى «الصحيح»، وكتب الدارمى ومنتخب مسند عبد بن حميد ببوشنج. وسمع من: أبى عاصم الفضيل بن يحيى، ومحمد بن أبى مسعود الفارسى، وأبى يعلى صاعد بن هبة اللَّه، وبيبى بنت عبد الصمد، وعبد الرحمن بن محمد بن عفيف، حدثوه عن عبد الرحمن بن أبى شريح. وسمع من: أحمد بن أبى نصر ككو، وعبد الوهاب بن أحمد الثقفى، وأحمد بن محمد العاصمى، ومحمد بن الحسين الفضلويى، وعبد الرحمن بن أبى عاصم الجوهرى، وشيخ الإسلام أبى إسمعيل الأنصارى- وكان من مريديه- وأبى عامر محمود بن القاسم الأزدى، وعبد اللَّه بن عطاء البغاوردانى، وحكيم بن أحمد الإسفراييني، وأبى عدنان القاسم بن على القرشى، وأبى القاسم عبد اللَّه بن عمر الكلوذانى، ونصر بن أحمد الحنفى، وطائفة.

وحدث بخراسان وأصبهان وكرمان وهمذان وبغداد، وتكاثر عليه الطلبة، واشتهر حديثه، وبَعُدَ صيته، وانتهى إليه علو الإسناد.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، وابن الجوزى، ويوسف بن أحمد الشيرازى، وارتحل إليه إلى كرمان، وسفيان بن إبراهيم بن مندة، وأبو ذر سَهَيل بن محمد البوشنجى،

---

(١١٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٧٤)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٠٥)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٤٠٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٦).

وأبو الضوء شهاب الشذبانى، وعبد المعز بن محمد الهروى، والقاضى عبد الجبار بن بدار الهمذانى، وعبد الجليل بن مندويه، وأحمد بن عبد اللَّه السلمى العطار، وعثمان بن على الوركانى، وعثمان بن محمود الأصبهانى، ومحمد بن عبد اللَّه الفتاح البوشنجى، ومحمد ابن عطية اللَّه الهمذانى، ومحمد بن محمد بن سراي الموصلى، ومحمود بن واثق البيهقى، ومقرب بن على الهمذانى، والفقيه يحيى بن سعد الرزاى، ويوسف بن عمر بن محمد بن عبيد اللَّه بن نظام الملك، وحماد بن هبة اللَّه الحرانى، وعمر بن طبرزد، وسعيد بن محمد الرازى، وعمر بن محمد الدينورى الصوفى، ويحيى بن عبد اللَّه بن لسهروردى، ومحمد ابن أحمد بن هبة اللَّه الروذراورى، وأحمد بن ظفر بن هبيرة، ومحمد بن هبة اللَّه بن مكرم، ومظفر بن حركْه، وعلى بن يوسف بن صبوخا، وأحمد بن يوسف بن صرما، ومحمد بن أبى القاسم الميندى، وزيد بن يحيى البيع، وعبد اللطيف بن عسكر، وعمر بن محمد بن أبى الريان، وأسعد بن صعلوك، والنفيس بن كرم، وأبو جعفر عبد اللَّه بن شريف الرحبة، ومحمد بن عمر بن حنيفة الروبانى- بموحدة- ومحمد بن هبة اللَّه البيع، وعبد اللَّه بن إبراهيم الهمذانى الخطيب، وأبو الحسن على بن بورْنداز، وعمر بن أعز السهروردى، وأبو هريرة محمد بن ليث الوسطانى، وصاعد بن على الواعظ، ومحمد بن المبارك المستعمل، وأبو على ابن الجواليقى، ومحمد بن النفيس بن عطاء، والمهذب بن قُنَيدة، وعبد السلام بن سُكَينة، وعبد الرحمن بن عتيق بن صيلا، وأبو الرضى محمد بن عصية، وعبد السلام الداهرى، وأبو نصر أحمد بن الحسين النرسى، وعمر بن كرم، والحسين بن الزبيدى، وأخوه الحسن، وظفر ابن سالم البيطار، وعبد البر بن أبى العلاء العطار، وإبراهيم بن عبد الرحمن القطيعى، وعبد الرحمن مولى ابن بقا، وزكريا العلبى، وعلى بن رورية، ومحمد بن عبد الواحد المدينى، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعى، وأبو المنجَّى عبد اللَّه بن اللتّى، وأبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز. وأبو سعد ثابت بن أحمد الخُجَنْدى نزيل شيراز وهو آخر من سمع منه موتًا، بقى إلى سنة ٦٣٧، وسماعه فى الخامسة. وروَى عنه بالإجازة: أبو الكرم محمد بن عبد الواحد المتوكلى، وكريمة بنت عبد الوهاب القرشية.

قال السمعانى: شيخ صالح، حسن السمت والأخلاق، متودد، متواضع، سليم الجانب، استسعد بصحبة الإمام عبد اللَّه الأنصارى، وخدمه مدةً، وسافر إلى العراق وخوزستان والبصرة، نزل بغداد برباط البسطامى فيما حكاه لى، وسمعت منه بهراة ومالين، وكان صبورًا على القراءة، محبًا للرواية، حدث بـ «الصحيح»، و «مسند عبد»، و «الدارمى» عدة نوب، وسمعت أن أباه سماه محمدًا، فسماه عبد اللَّه الأنصارى عبد الأول، وكناه بأبى الوقت، ثم قال: الصوفى ابن وقته.

وقال السمعاني في «التحبير»: إن والد أبي الوقت أجاز له، وإن مولده بسجستان، سنة عشر وأربع مائة، وإنه سمع من علي بن بشرى الليثي «مناقب الشافعي» للآبري بفوت، ثم سكن هراة، وإنه شيخ صالح معمر، حرص على سماع الحديث، وحمل ولده أبا الوقت على عاتقه إلى بوشنج، وكان عبد اللَّه الأنصاري يكرمه ويراعيه. مات بمالين، في شوال، سنة اثنتي عشرة وخمس مائة، عاش مائة وثلاث سنين.

وقال زكي الدين البرزالي: طاف أبو الوقت العراق وخوزستان، وحدث بهراة، ومالين، وبوشنج، وكرمان، ويزد، وأصبهان، والكرج، وفارس، وهمذان، وقعد بين يديه الحفاظ والوزراء، وكان عنده كتب وأجزاء، سمع عليه من لا يحصى ولا يحصر.

وقال ابن الجوزي: كان صبوراً على القراءة، وكان صالحًا، كثير الذكر والتهجد والبكاء، على سمت السلف، وعزم عام موته على الحج، وهيأ ما يحتاج إليه، فمات.

وقال يوسف بن أحمد الشيرازي في «أربعين البلدان» له: لما رحلت إلى شيخنا رحلة الدنيا ومسند العصر أبي الوقت، قدر اللَّه لي الوصول إليه في آخر بلاد كرمان، فسلمت عليه، وقبلته، وجلست بين يديه. فقال لي: ما أقدمك هذه البلاد. قلت: كان قصدي إليك، ومُعوَّلي بعد اللَّه عليك. وقد كتبت ما وقع إليَّ من حديثك بقلمي، وسعيت إليك بقدمي، لأدرك بركة أنفاسك، وأحظى بعلو إسنادك. فقال: وفقك اللَّه وإيانا لمرضاته، وجعل سعينا له. وقصدنا إليه. لو كنت عرفتني حق معرفتي لما سلمت علي، ولا جلست بين يدي. ثم بكى بكاءً طويلاً، وأبكى من حضره، ثم قال: اللَّهم استرنا بسترك الجميل، واجعل تحت الستر ما ترضى به عنا، يا ولدي تعلم أني رحلت أيضًا لسماع الصحيح ماشيًا مع والدي من هراة إلى الداوودي ببوشنج، ولي دون عشر سنين، فكان والدي يضع على يدي حجرين ويقول: احملهما. فكنت من خوفه أحفظهما بيدي، وأمشي وهو يتأملني، فإذا رآني قد عييت، أمرني أن ألقي حجرًا واحدًا، فألقي، ويخف عني، فأمشي إلى أن يتبين له تعبي. فيقول لي: هل عييت؟ فأخافه وأقول: لا. فيقول: لم نُقَصِّر في المشي؟ فأسرع بين يديه ساعةً، ثم أعجز، فيأخذ الآخر فيلقيه، فأمشي حتى أعطب، فحينئذ كان يأخذني ويحملني. وكنا نلتقي جماعة الفلاحين، وغيرهم، فيقولون: يا شيخ عيسى، ادفع إلينا هذا الطفل نُرْكِبُه وإياك إلى بوشنج. فيقول: معاذ اللَّه أن نركبَ في طلب أحاديث رسول اللَّه ﷺ بل نمشيَ، وإذا عجز أركبته على رأسي إجلالاً لحديث رسول اللَّه. ورجاء ثوابه. فكان ثمرة ذلك من حسن نيته أني انتفعت بسماع هذا الكتاب وغيره، ولم يبق من أقراني أحد سواي، حتى

صارت الوفود ترحل إليَّ من الأمصار، ثم أشار إلى صاحبنا عبد الباقي بن عبد الجبار الهروي أن يقدم لي حلواء. فقلت: يا سيدي، قراءتي لـ «جزء أبي الجهم» أحب إلي من أكل الحلواء. فتبسم، وقال: إذا دخل الطعام، خرج الكلام. وقدم لنا صحنًا فيه حلواء الفانيد، فأكلنا، وأخرجت الجزء، وسألته إحضار الأصل، فأحضره. وقال: لا تخف ولا تحرص، فإني قد قبرتُ ممن سمع علي خلقًا كثيرًا، فسل الله السلامة. فقرأت الجزء، وسررت به. ويسر الله سماع «الصحيح» وغيره مرارًا. ولم أزل في صحبته وخدمته إلى أن توفي ببغداد، في ليلة الثلاثاء من ذي الحجة- قلت: وبيض لليوم، وهو سادس الشهر- . قال: ودفناه بالشونيزية. قال لي: تدفنني تحت أقدام مشايخنا بالشونيزية. ولما احتضر سندته إلى صدري، وكان مستهترًا بالذكر، فدخل عليه محمد بن القاسم الصوفي، وأكبَّ عليه، وقال: يا سيدي. قال النبي ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله، دخل الجنة**»(١١٧٠)، فرفع طرفه إليه، وتلا: ﴿**يا ليت قومي يعلمون (٢٦) بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين (٢٧)**﴾ [يس: ٢٦ و ٢٧]. فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب، ولم يزل يقرأ حتى ختم السورة، وقال: الله الله لله. وتوفي وهو جالس على السجادة.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: حدثني محمد بن الحسين التكريتي الصوفي، قال: أسندته إليَّ، وكان آخر كلمة قالها: ﴿**يا ليت قومي يعلمون (٢٦) بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين(٢٧)**﴾ [يس: ٢٦ و ٢٧]، ومات.

قلت: قدم بغداد في شوال، فأقام بها سنةً وشهرًا، وكان معه أصوله، فحدث منها.

قال ابن النجار: كان الوزير أبو المظفر بن هبيرة قد استدعاه، ونفذ إليه نفقةً، ثم أنزله عنده، وأكرمه، وأحضره في مجلسه، وسمع عليه «الصحيح» في مجلس عام، أذن فيه للناس، فكان الجمع يفوت الإحصاء، ثم قرأه عليه أبو محمد بن الخشاب بالنظامية، وحضر خلق كثير دون هؤلاء، وقرئ عليه بجامع المنصور، وسمعه خلق جم، وآخر من قرأه عليه

---

(١١٧٠) . صحيح ورد عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يومًا من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه» أخرجه ابن حبان (٧١٩) موارد وورد عن أبي هريرة موقوفًا بلفظ: «من كان عند موته: لا إله إلا الله أنجته يومًا من الدهر، أصابه قبل ذلك ما أصابه» أخرجه عبد الرزاق (٦٠٤٥).

وورد عن معاذ بن جبل مرفوعًا بلفظ «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»، وهو عند أبي داود (٣١١٦)، والحاكم (١/ ٣٥١).

شيخنا ابن الأخضر، وكان شيخًا صدوقًا أمينًا، من مشايخ الصوفية ومحاسنهم، ذا ورع وعبادة، مع علو سنه، وله أصول حسنة، وسماعات صحيحة.

ثم قال: قرأت في كتاب أحمد بن صالح الجيلي: توفي شيخنا أبو الوقت ليلة الأحد، سادس عشر قعدة، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة، نصف الليل، وصُلِّي عليه ضاحي نهار اليوم، برباط فيروز الذي كان نازلاً فيه، ثم صُلِّي عليه بالجامع، وأمَّنا الشيخ عبد القادر الجيلي. وكان الجمع متوفرًا. وكنت يوم خامس الشهر عنده، وقرأت عليه الحديث إلى وقت الظهر. وكان مستقيم الرأي، حاضر الذهن. ولم نر في سنه مثل سنده. وكان شيخًا صالحًا سنيًا، قارئًا للقرآن. وقد صحب الأشياخ، وعاش حتى ألحق الصغار بالكبار. ورأى من رئاسة التحديث ما لم يره أحد من أبناء جنسه، وسمع منه من لم يرغب في الرواية قبله، وكان آخر من روى في الدنيا عن الداوودي وبقية أشياخه، وقرئت الكتب التي معه كلها عليه والأجزاء مرات في عدة مواضع، وسمعها منه ألوف من الناس، وصل بغداد في حادي عشر شوال، سنة اثنتين وخمسين، صحب شيخ الإسلام نيفًا وعشرين سنةً

أنبأنا طائفة، عن ابن النجار، قال: أنشدنا داود بن مَعْمَر بأصبهان، أنشدنا محمد بن الفضل العُقَيلي لنفسه في سنة إحدى وخمسين:

أتاكُمُ الشيخُ أبو الوقتِ ... بأحسنِ الأخبارِ عن ثَبْتِ
طَوَى إليكُم ناشرًا علْمَهُ ... مَرَاحلَ الأبْرَقِ والخَبْتِ
ألْحو بالأشْيَاحِ أطْفَالَكُم ... وقَدْ رَمى الحَاسدَ بالكَبْتِ
فمِنَّهُ الشَّيْحِ بما قَدْ رَوَى ... كَمِنَّةِ الغَيْثِ على النَّبْتِ
بَارَكَ فيه اللَّهُ من حَامِلٍ ... خُلاصَةَ الفقْهِ إلى المُفْتِي
انتهزُوا الفُرْصَةَ يا سَادَتي ... وحصِّلُوا الإسْنَادَ في الوَقْتِ
فإنَّ مَنْ فَوَّتَ ما عِنْدَهُ ... يَصِيرُ ذا حَسْرةٍ والمَقْتِ

وفيها مات: الحافظ عبد الجليل بن محمد كوتاه الأصبهاني، وعلي بن عساكر بن سرور الخشاب بدمشق، والإمام أبو حفص عمر بن أحمد بن الصفار النيسابوري، وأبو الفتح المبارك ابن أحمد بن زُرِيق الواسطي الحداد المقرئ، وأبو المحاسن مسعود بن محمد الغانمي الهروي.

**

## ٥٠٠٨- المُشكاني[١١٨]

الشيخ الإمام الخطيب، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الروذراوري، المشكاني، الشافعي، خطيب مشكان، وهي قرية من عمل رُوْذَراور، على ست فراسخ من همذان.

ولد سنة ستٍّ وستين وأربع مائة، بمُشْكَان.

وقدم عليهم الشيخ المعمَّر أبو منصور محمدبن الحسن بن محمد بن يونس النُّهاوندي سنة نيف وسبعين، فسمع هذا منه «التاريخ الصغير» للبخاري، بسماعه من القاضي أبي العباس بن زنبيل النهاوندي، عن القاضي عبد الله بن محمد بن الأشقر، عن البخاري، فتفرد الخطيب بعلو هذا الكتاب مدةً، ولكن قل من سمعه منه؛ لبعد الديار.

قال أبو سعد السمعاني: قدم هذا بغداد سنة اثنتين وثلاثين، فقصدته وهو مريض، فأخرج إليَّ «التاريخ» وقد سمعه بقراءة الحافظ حمزة الروذراوري، وقد قرأه عليه أبو العلاء العطار المقرئ، ففرحت به لعلو السند، وعزة الكتاب، فأعلمت جماعةً، وقرأته عليه. ورد إلى بلده، ورحل الحافظ أبو القاسم ابن عساكر إلى مشكان، فسمعه منه. وكان شيخًا بهيًا، حسن المنظر، مطبوعًا، متوددًا، صدوقًا.

قلت: وروى عنه هذا الكتاب بالإجازة قاضي دمشق أبو القاسم بن الحرستاني، وطال عمر أبي الحسن هذا إلى أن أدركه الحافظ يوسف بن أحمد الشيرازي، فارتحل إلى مُشْكَان، وسمع منه في سنة خمسين وخمس مائة. قال: وفي هذه السنة توفي. وتاريخ سماعه للتاريخ كان في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة.

قلت: آخر من روى عنه بالسماع: عبد البر بن أبي العلاء، وعاش أربعًا وثمانين سنةً.

## ٥٠٠٩ محمد بن يحيى[١١٩]

ابن منصور، الإمام العلامة، شيخ الشافعية، أبو سعد النيسابوري، صاحب الغزالي، وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي، تفقه بهما، وبرع في المذهب، وصنف التصانيف في الفقه والخلاف، وتخرج به الأصحاب، وانتهت إليه رئاسة المذهب بنيسابور، وقصده الفقهاء من النواحي، وعَظُمَ صيته.

---

(١١٨) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٣/ ٢١٧- ٢١٨).

(١١٩) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٥٩١)، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢٥- ٢٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٥)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥١).

ألف كتاب «المحيط فى شرح الوسيط»، وله كتاب «الانتصاف فى مسائل الخلاف».

وَدرَّس بنظامية بلده، وهو أستاذ الفقهاء المتأخرين مع الزهد والديانة، وسعة العلم.

مولده بطُرَيْثيث من خراسان، فى سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة.

وسمع من: نصر اللَّه بن أحمد الخُشْنَامى، وعبد الغفار بن محمد الشيروى، وأبى حامد أحمد بن على بن عبدوس الحذاء، والحافظ أبى الفتيان عمر بن أبى الحسن الرواسى، وإسماعيل بن أبى عبد الرحمن البحيرى، وجماعة.

**حدث عنه**. السمعانى، وولده، ومنصور بن أبى الحسن الطبرى، والفقيه يحيى بن الربيع بن سليمان الواسطى، وغيرهم.

أخبرنا يوسف بن عبد الرحمن الحافظ، أخبرنا عبد العزيز بن الصَّيقل، أخبرنا يحيى بن الربيع سنة ست مائة ببغداد، أخبرنا أبو سعد محمد بن يحيى الشافعى، أخبرنا أبو سعيد بن أبى عبد الرحمن الملقاباذى إملاءً، حدثنا أبو حسان محمد بن أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا حامد بن شعيب، حدثنا سريج، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن أبى بردة، عن أبيه، عن أبى موسى: أن رجلين اختصما فى بعير ليس لواحد منهما بينةٌ، فجعله رسول اللَّه ﷺ بينهما نصفين(١٢٠).

قَتَلَتْه العُزُّ- لا بورك فيهم- حين فتكوا بنيسابور، فى شهر رمضان، سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة، فرثاه على بن أبى القاسم البيهقى، فقال:

يا سافكًا دم عالم مُتبحِّر ... قدْ طارَ فى أقصى المَمَالك صيتُهُ

بالله قُلْ لى يا ظلومُ ولا تخفْ ... منْ كَانَ مُحيى الدِّين كيْفَ تُميتُهُ

وقال آخر فى محيى الدين بن يحيى- رحمه اللَّه-:

رُفَاتُ الدِّين والإسلام تُحيى ... بمُحيى الدين مولانا ابن يحيى

كأنَّ اللَّهَ ربَّ العرْش يُلقى ... عليه حينَ يُلْقى الدَّرْسَ وَحْيا

ومما قيل إنه لابن يحيى:

---

(١٢٠) صحيح أخرجه أبو داود (٣٦١٣) و(٣٦١٤) و(٣٦١٥)، والنسائى (٨/ ٢٤٨)، وابن ماجه (٢٣٣٠)، والحاكم (٤/ ٩٥)، والبيهقى (١٠/ ٢٥٧ و٢٥٩) من طريق قتادة، به.

وأخرجه البيهقى (١٠/ ٢٥٧) من طريق قتادة، عن أبى مجلز، عن أبى بردة، به.

وأبو مجلز: هو لاحق بن حميد ثقة من كبار الطبقة الثالثة، روى له الجماعة.

وقالُوا يَصيرُ الشَّعْرُ فـى لَمَاء حَيَّةً إذَا لشَّمْسُ لافَتْهُ فما خِلْتُهُ حقّا

فلمَّ الْتَوَى صُدغَاهُ فى مَاءِ وَجْهِه وقد لَسَعا قَلْبى تَيَقَّنْتُهُ صِـــدْقا

## ٥٠١٠ ابن ناجية[١٢١]

**العلامَة أبو القاسم**، أحمد ابن أبى المعالى عبد اللَّه بن بركة الحربى، الفقيه، الواعظ، عرف بابن ناجية، وهى أمه. سمع: أبا عبد اللَّه بن البُسْرى، وأبا الحسين بن الطيورى.

**روى عنه**: ابن سكينة، وابن الأخضر، وأحمد بن يحيى بن هبة اللَّه.

قال السمعانى: فقيه، دين، حلو الوعظ، تفقه على أبى الخطاب، ثم تحول حنفيًا ثم شافعيًا، وقال لى. أنا اليوم متبع للدليل، ما أقلد أحدًا، كتبت عنه. مات: فى جمادى الأولى، سنة أربعٍ وخمسين وخمس مئة، وله تسعٌ وسبعون سنةً.

## ٥٠١١ أحمد بن وقشى

**مؤلف كتاب «حلع النعلين»** فيه مصائب وبدع.

وكان أولاً يدَّعى الولاية، وكان ذا مكر وفصاحة وبلاغة وحيل وشعبذة، فالتف عليه خلق، ثم خرج بحصن مارتُلة، ودعا إلى نفسه، وبايعوه، ثم اختلف عليه أصحابه، ودس عليه الدولة من أخرجه من الحصن بحيلة، فقبض عليه أعوان عبد المؤمن، وأتوه به، فقال له: بلغنى أنه دعوتَ إلى الهداية؟! فكان من جوابه أن قال. أليس الفجر فجرين كاذب وصادق؟ قال: بلى. قال: فأنا كنت الفجر الكاذب، فضحك، وعفا عنه، وبقى فى حضرة السلطان عبد المؤمن، ثم لم ينشب أن قتله صاحب له على شىء رآه منه.

## ٥٠١٢- الزَّبيدى[١٢٢]

**الإمام القدوة العالم الواعظ**، أبو عبد اللَّه محمد بن يحيى بن على بن مسلم بن موسى بن عمران القرشى، اليمنى، الزبيدى، نزيل بغداد، وجَدُّ المشيخ الرواة.

مولده سنة ستين وأربع مائة.

---

(١٢١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٧٧) ووقع عنده [أحمد بن معالى بن بركة الحربى] وليس [أحمد بن أبى المعالى].

(١٢٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٨٨)، وتبصير المنتبه (٢/ ٦٥٤).

وقدم دمشق بعد الخمس مائة، فوعظ بها، وأخذ يأمر بالمعروف، فلم يحتمل له الملك طغتكين، وكان نحويًا فقيرًا، قنعًا، متألهًا، ثم قدم دمشق رسولاً من المسترشد فى شأن الباطنية، وكان حنفيًّ سلفيًا.

قال ابن هُبيرة: جلست معه بكرةً إلى قريب الظهر، وهو يلوك شيئًا، فسألته، فقال: نواة أتعلل بها، ثم أجد شيئًا

قال ابن الجوزى: كان يقول الحق وإن كان مرًا، لا تأخذه فى اللَّه لومة لائم. قيل: دخل على الوزير الزينبى، وعليه خلْعة الوزارة، وهم يهنئونه. فقال: هو ذا يوم عزاء لا يوم هناء. فقيل: ولمَ. قال: أُهَنَّئ على لَبس الحرير؟!

قال ابن الجوزى: حدثنى الفقيه عبد الرحمن بن عيسى، سمعت الزَّبيدى، قال: خرجت إلى المدينة على الوحدة، فأوانى الليل إلى جبل، فصعدت وناديت: اللَّهم إنى الليلة ضيفك، ثم نوديت مرحبًا بضيف للَّه، إنك مع طلوع الشمس تمر بقوم على بئر يأكلون خبزًا وتمرً، فإذا دعوك فأجب. فسرت من الغد، فلاحت لى أهداف بئر، فجئتها، فوجدت عندها قومً يأكلون خبزًا وتمرً، فدعونى، فأجبت.

قال السمعانى كان يعرف النحو، ويعظ، ويسمع معنا من غير قصد من القاضى أبى بكر وغيره، وكان فنًا عجيبًا، وكان فى أيام المسترشد، يخضب بالحناء، ويركب حمارًا مخضوبًا بالحناء، وكان يجلس ويجتمع عنده العوام، ثم فتر سوقه، ثم إن الوزير ابن هبيرة رغب فيه، ونفق عليه، وسمعت جماعةً يحكون عنه أشياء. السكوت عنها أولى وقيل كان يذهب إلى مذهب السالمية، ويقول: إن الأموات يأكلون ويشربون وينكحون فى قبورهم، وإن الشارب والزانى لا يلام، لأنه يفعل بقضاء اللَّه وقدره.

**قلت**: يحتج بقصة آدم وموسى عليهما السلام، وبقول آدم: وأنه حج موسى (١٢٣)، ولو

---

(١٢٣) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٤ و٢٦٨ و٣٩٨)، وابنه عبد اللَّه فى «السنة» (٧٠١) والبخارى (٣٤٠٩) و(٤٧٣٦) و(٤٧٣٨) و(٧٥١٥)، ومسلم (٢٦٥٢) والترمذى (٢١٣٤) وابن أبى عاصم (١٣٩ - ١٤١) و(١٤٦ ١٥٢) و(١٥٧ - ١٦٠)، وابن خزيمة ص (٩ و٥٤ و٥٥ و٥٧ و١٠٩)، والآجرى فى «الشريعة» (ص٣٢٤)، واللالكائى (١٠٣٣ - ١٠٣٥)، والبيهقى فى «الاعتقاد» (ص٩٩)، وفى «الأسماء والصفات» (ص١٩٠ - ١٩١ و٢٣٢ - ٢٣٣ و٢٨٤ و٣١٥ و٣١٦)، والبغوى (٦٩) من طرق عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ. «حتج آدمُ وموسى. فقال له موسى: أنت آدم الذى أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له ادم: أنت موسى الذى اصطفاك اللَّه برسالته وبكلامه، ثم تلومُنى على أمرٍ قد قُدر علىَّ قبل أن أُخلق؟ فحج آدم موسى». واللفظ لمسلم.

سلمنا أن الزاني لا يلام، فعلينا أن نحده ونغربه، ونذم فعله، ونرد شهادته، ونكرهه، فإن تاب واتقى أحببناه، واحترمناه، فالنزاع لفظي.

قال: وسمعتُ علي بن عبد الملك يقول: زاد الزبيدي في أسماء اللَّه أسامي: الزارع، والمتمم، والمبهم، والمظهر.

قال ابن عساكر: قال ولده إسماعيل: كان أبي في كل يوم وليلة من أيام مرضه يقول: اللَّه اللَّه، نحوًا من خمسة عشر ألف مرةً، فما زال يقولها حتى طُفِئَ.

وقال ابن شافع: كان له في علم العربية والأصول حظ وافر، وصنف في فنون العلم نحوًا من مائة مصنف، ولم يضيع شيئًا من عمره، وكان يخضب بالحناء، ويعتم ملتحيًا دائمًا، حُكِيَتْ لي عنه من جهات صحيحة غير كرامة، منها رؤيته للخضر.

توفي في ربيع الآخر، سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة. رحمه اللَّه

## ٥٠١٣- البُرُوجردي

الحافظ المفيد، أبو الفضل، محمد بن هبة اللَّه بن العلاء البُروجِردي، تلميذ ابن طاهر.

سمع: أبا محمد الدوني، ومكي بن بنجير، ويحيى بن مندة.

قال السمعاني: كنت أنسخ بجامع بروجرد، فقال شيخ رث الهيئة: ما تكتب؟ فكرهت جوابه، وقلت: الحديث. فقال: كأنك طالب؟ قلت: نعم. قال: من أين أنت؟ قلت: من مرو. قال: عمن روى البخاري من أهل مرو؟ قلت: عن عبد اللَّه بن عثمان، وصدقة بن الفضل. قال: لِمَ لُقِّب عبد اللَّه بعبدان؟ فتوقفت، فتبسم، فنظرت إليه بعين أخرى، وقلت: يفيد الشيخ؟ قال: كنيته أبو عبد الرحمن، واسمه عبد اللَّه، فاجتمع فيه العبدان. فقيل: عبدان. فقلت: عمن هذا؟ قال: سمعته من محمد بن طاهر.

## ٥٠١٤ الحصكفي[١٢٤]

الإمام العلاّمة الخطيب، ذو الفنون، معين الدين، أبو الفضل، يحيى بن سلامة بن حسين ابن أبي محمد عبد اللَّه الديار بكري، الطَّنْزي، الحَصْكَفي، نزيل مَيَّافارقين.

---

(١٢٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٧٦)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٦٩) و(٢/ ٢٨٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ترجمة ٨٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٨- ١٦٩).

تأدب ببغداد على الخطيب أبي زكريا التبريزي، وبرع في مذهب الشافعي، وفي الفضائل.

مولده في سنة ستين وأربع مائة تقريبًا.

وولي خطابة ميافارقين، وتصدر للفتوى، وصنف التصانيف، وله «ديوان» خطب، و «ديوان» نظم وترسل

ذكره العماد في «الخريدة»، فقال: كان علَّامة الزمان في علمه، ومعرى العصر في نثره ونظمه، له الترصيع البديع، والتجنيس النفيس، والتطبيق والتحقيق، واللفظ الجزل الرقيق، والمعنى السهل العميق، والتقسيم المستقيم.

قلت: مولده بِطَنْزَة. بُليدة من ديار بكر، بقرب من جزيرة ابن عمر. وكان مفتي تلك البلاد في عصره.

توفي سنة إحدى وخمسين وخمس مائة. وقيل: في سنة ثلاث.

وهو القائل:

وخليعٍ بتُّ أعْذُلُهُ ... ويَرى عَذْلي مِن العَبَثِ

وذكر الأبيات السائرة.

## ٥٠١٥- علي بن مهدي

كان أبوه من قرية بزبيد من الصلحاء، فنشأ عليٌّ في تزهد، وحج، ولقي العلماء، وحصل، ثم وعظ، وذمَّ الجُنْدَ.

وكان فصيحًا، صبيحًا، طويلاً، أخضر اللون، طيب الصوت، غزير المحفوظ، متصوفًا، خبيث السريرة، داهيةً، يتكلم على الخواطر، فربط الخلق، وكان يعظ وينتحب.

قال عمارة اليمني: لازمته سنةً، وتركت التفقه، ونسكت. فأعادني أبي إلى المدرسة، فكنت أزوره في الشهر. فلما استفحل أمره تركته. ولم يزل من سنة ٥٣٠ يعظ ويخوف في القرى، ويحج على نجيب، وأطلقت له السيدة أم فاتك ولأقاربه خراج أملاكهم، فتمولوا إلى أن صار جمعه نحو أربعين ألف مقاتل، وحارب، وكان يقول: دنا الوقت، أزف الأمر، كأنكم بما أقول لكم عيانًا. ثم ثار ببلاد خولان، وعاث وسبى، وأهلك الناس، ثم لقيته عند الداعي بجبلة، سنة تسعٍ وأربعين، يستنجد به، فأبى، ثم دبر على قتل وزير آل فاتك، ثم

زحف إلى زبيد، فقتله أهلها نيفًا وسبعين زحفًا، وقتل خلائق من الفريقين. ثم قتل قاتله متولي زبيد، وأخذها ابن مهدي في رجب، سنة أربع وخمسين وخمس مائة، فما متع، وهلك بعد ثلاثة أشهر، وقام بعده ابنه عبد النبي. وعظم، حتى استولى على سائر اليمن. وجمع أموالاً لا تحصى. وكان حنفي المذهب - أعني الأب - يرى التكفير بالمعاصي، ويستحل وطء سبايا من خالفه، ويعتقد فيه قومه فوق اعتقاد الخلق في نبيهم.

قال: وحُكِيَ لي عنه أنه لم يثق بيمين من يصحبه حتى يذبح ولده أو أخاه، وكان يقتل بالتعذيب في الشمس. ولا يشفع أحد عنده، وليس لأحد من عسكره فرس يملكه، ولا سلاح. بل الكل عنده إلى وقت الحرب، والمنهزم منهم يقتل جزمًا. والسكران يقتل، ومن زنى أو سمع غناءً يقتل. ومن تأخر عن صلاة الجماعة قتل.

## ٥٠١٦- خوارزمشاه

**صاحب خوارزم**. الملك أتسز بن محمد بن نُوشتكين.

مولده في سنة تسعين وأربع مائة.

وتملك مدةً طويلةً. وكان مطيعًا للسلطان سَنْجَر. تعلل مدةً بالفالج، فأعطى حرارات بلا أمر الطب. فاشتد الألم، وضعفت القوة. وتوفي في جمادى الآخرة، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، فكان يتأسف ويقول: ﴿ **ما أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَه** (٢٨) **هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ** (٢٩) ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]، فتملك بعده ابنه خوارزمشاه بن أرسلان، فقتل جماعةً من أعمامه.

وكان أتسز عادلاً، محببًا إلى رعيته

ومات ابنه في سنة ثمان وستين وخمس مائة. وكان بطلاً شجاعًا، حارب لخطا، وهو والدُ تكش.

## ٥٠١٧- الشَّحام(١٢٤م)

**الشيخ الصالح**. أبو محمد، سلمان بن مسعود بن حسن البغدادي. الشحَّام، ممن سمع الكثير.

وكان من أهل السنة والصدق، خَرَّج له اليُونارتي الحافظ خمسة أجزاء من سماعه على ثبت بن بندار، وجعفر السراج، وأبي الحسين بن الطيوري، وجماعة.

---

(١٢٤م) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٥٧).

روى عنه: السمعانى، وعبد الخالق بن أسد، وابن الجوزى، وأبو الحسن القطيعى، وطائفة. وبالإجازة: أبو الحسن بن المقير.

قال السمعانى: شيخ صالح، مشتغل بكسبه، ولد سنة سبع وسبعين، ومات فى المحرم، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة كذا ورخه السمعانى.

وقال القطيعى: هذا سهو، لأنه أجاز فى ذى القعدة من سنة إحدى. وقرأ عليه أبو محمد ابن الخشاب جزءاً فى ربيع الأول من السنة.

قلت: الظاهر موته فى المحرم، سنة اثنتين وخمسين.

## ٥٠١٨- الغَزْنَوى[١٢٥]

الواعظ المحسن الشهير، أبو الحسن، على بن الحسين الغزنوى.

سمع بغزنة «الصحيح» من حمزة القرينى بسماعه من سعيد العيار. وسمع ببغداد من: أبى سعد الطيورى، وغيره. وسمع ولده المعمَّر أحمد «جامع أبى عيسى» من الكَرُوخى.

قال ابن الجوزى: كان مليح الإيراد، لطيف الحركات، بَنَتْ له زوجة الخليفة رباطاً، وصار له جاه عظيم لميل العجم، كان السلطان يزوره والأمراء، وكثرت عنده المحتشمون، واستعبد طوائف بنواله وعطائه، وكان محفوظه قليلاً. فحدثنى جماعة من القراء أنه كان يعين لهم ما يقرؤونه، سمعته يقول: حُزمة حزن حير من أعدال أعمال.

وقال السمعانى: سمعته يقول: رب طالب غير واجد، وواجد غير طالب.

وقال ابن الجوزى: كان يميل إلى التشيع، ولما مات السلطان أهين، وكانت بيده قرية فأخذت، وطولب بغلّها، وحبس، ثم أخرج ومنع من الوعظ، لأنه كان لا يعظم الخلافة كما ينبغى، ثم ذاق ذلا.

مات فى المحرم، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة.

**

(١٢٥) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٥٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٣- ٣٢٤)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥٩).

## ٥٠١٩- مُجلّى[١٢٦]

شيخ الشافعية بمصر. أبو المعالي. مجلى بن جُميع بن نجا القرشي، المخزومي، الأرسوفي، الشامي، ثم المصري، مصنف كتاب «الذخائر»، وهو من كتب المذهب المعتبرة.

ولي قضاء مصر بتفويض من العادل بن السلاَّر، سنة سبع وأربعين، ثم عُزِلَ بعد سنتين.

مات في ذي القعدة، سنة خمسين وخمس مئة.

وفي كتابه مخبآت، لا توجد في غيره.

## ٥٠٢٠- أبو البيان[١٢٧]

لشيخ القدوة الكبير، أبو البيان. نبأ بن محمد بن محفوظ القُرشي، الحوراني، ثم الدمشقي، الشافعي، اللغوي، الأثري، الزاهد، شيخ البيانية، وصاحب الأذكار المسجوعة.

سمع من: أبي الحسن بن الموازيني، وأبي الحسن بن قُبَيس المالكي

روى عنه: يوسف بن وفاء السُّلَمي، والفقيه أحمد العراقي، وعبد الرحمن بن الحسين ابن عبدان، والقاضي أسعد بن المنجا.

وكان حسن الطريقة، صينًا دينًا تقيًا، محبًّا للسنة والعلم والأدب، له أتباع ومحبون. أنشأ الملك نور الدين له بعد موته رباطًا كبيرًا عند درب الحجر، وكان صديقًا للشيخ رسلان الزاهد.

توفي في ربيع الأول، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، رحمه الله.

## ٥٠٢١- الخراز[١٢٨]

الشيخ الصالح، أبو علي. أحمد بن أحمد بن علي الحريمي، البغدادي، ابن الخراز.

ولد سنة ٤٥٧.

سمع: أبا الغنائم محمد بن أبي عثمان، ومحمد بن الجبَّان، ومالكًا اليانياسي، وطِرادًا الزينبي.

---

(١٢٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٥٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٧).

(١٢٧) ترجمته في تبصير المنتبه (١/ ٢٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٠).

(١٢٨) ترجمته في تبصير المنتبه (١/ ٣٣١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٦١) ووقع عنده [الخرار] بالراء المهملة بدل [الخراز] بالزاي المعجمة

**وعنه**: عبد الخالق بن أسد، ومحمد بن المبارك بن المستعمل، وأبو على الحسن بن الزبيدى، وابن طبرزد، وآخرون. وبالإجازة: ابن المقير.

قال السمعانى: شيخ صالح، متديِّن، لازمٌ لمسجده، مات فى ذى الحجة، سنة اثنتين خمسين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

## ٥٠٢٢- صاحب نصيبين

شمس الملوك. أبو نصر. إبراهيم ابن صاحب حلب رضوان ابن السلطان تاج الدولة تُتُش ابن ألب آرسلان السلجوقى.

وُلِدَ سنة ثلاث وخمس مائة، ومات أبوه وهو صبى.

ثم أقبل معه صاحب احلة دُبيس وبغدوين الفرنجى محاصرين لحلب فى سنة ثمان عشرة وخمس مائة، وحرت أمور، ثم إنه تملك فى سنة إحدى وعشرين حلب، وفرحوا به، فأقبل صاحب أنطاكية، فنازل حلب، فترددت الرسل فى صلح وهدنة. فعقدت هدنة فيها وهن على أهل حلب، وحملُ ذهب فى العام، ثم بعد مدة أخذ الأتابك زنكى من شمس الملوك حلب، وأعطاه نَصِّيبين. فما زال بها إلى أن مات فى شعبان، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

## ٥٠٢٣- عبد الصبور[١٢٩]

ابن عبد السلام. الشيخ الصادق الحبل. أبو صابر الهروى، الفامى، التاجر، السفَّار، صالح خيِّر مُسمّت أمين.

ولد سنة سبعين وأربع مائة

وسمع «الجامع» من أبى عامر الأزدى. وسمع من: شيخ الإسلام، ونجيب الواسطى، وإلياس بن مضر.

حدث بهمذان وببغداد فى سنة تسع وثلاثين لما حج بالجامع.

**روى عنه**: السمعانى، وابنه عبد الرحيم، وأبو الحسن بن نجا الواعظ، وأحمد بن الحسن العاقولى.

توفى بهراة، فى شعبان، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

---

(١٢٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٢).

## ٥٠٢٤- كُوتاه[١٣٠]

الشيخ الإمام الحافظ المتقن، محدث أصبهان. أبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني، كوتاه.

وُلد سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة.

وسمع: رزق اللَّه التميمي، وأبا بكر بن ماجه الأبهري، والقاسم بن الفضل الثقفي، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وابن أشتة، وعددًا كثيرًا من أصحاب أبي سعيد النقاش وأبي نعيم، ثم أصحاب أبي طاهر بن عبد الرحيم.

قال الحافظ أبو موسى: هو أوحد وقته في علمه، مع حسن طريقته، وتواضعه، حدثنا لفظًا وحفظًا على منبر وعظه، في سنة تسع عشرة وخمس مائة. . . . فذكر حديثًا.

وقال السمعاني: من أولاد المحدثين، حسن السيرة، مُكْرم للغرباء، فقير، قنوع، صحب أبي مدةَ مقامه بأصبهان، وسمع بقراءته الكثير، وله معرفة تامة بالحديث، وهو من مُقدَّمي أصحاب شيخنا إسماعيل بن محمد الحافظ، حضرت مجلس إملائه، وكتبت عنه، سمعت أبا القاسم الحافظ بدمشق يثني عليه ثناءً حسنًا، ويُفخِّم أمره، ويصفه بالحفظ والإتقان.

قال السمعاني: لما وردْت أصبهان، كان ما يخرج من داره إلا لحاجة مهمة. كان شيخه إسماعيل الحافظ هجره، ومنعه من حضور مجلسه لمسألة جرت في النزول، وكان كوتاه يقول: النزول بالذات، فأنكر إسماعيل هذا، وأمره بالرجوع عنه، فما فعل

قلت: وقد ارتحل إلى نيسابور، وسمع من عبد الغفار الشيروي.

حدث عنه: أبو القاسم ابن عساكر، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وطائفة. وروت عنه: كريمة الدمشقية بالإجازة.

قال السمعاني أبو سعد: حدثنا عبد الخالق الشحَّامي، حدثنا صاعد بن سيار الحافظ إملاءً، حدثنا عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بالمدينة، أخبرنا روح بن محمد، أخبرنا أبو الحسن الحرجاني، أخبرنا ابن خرزاد، حدثنا علي بن روحان، حدثنا أحمد بن سنان، سمعت شيبان بن يحيى يقول: ما أعلم طريقًا إلى الجنة أقصد ممن يسلك طريق الحديث.

---

(١٣٠) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٧٣)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٠٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٧).

مات كوتاه في شعبان، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

وهو من رواة نسخة لوين، عن ابن ماجه الأبهري.

ومسألة النزول فالإيمان به واجب. وترك الخوض في لوازمه أولى، وهو سبيل السلف، فما قال هذا: نزوله بذاته، إلا إرغامًا لمن تأوله، وقال: نزوله إلى السماء بالعلم فقط. نعوذ باللَّه من المراء في الدين.

وكذا قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]، ونحوه، فنقول: جاء، وينزل وننهى عن القول: ينزل بذاته، كما لا نقول: ينزل بعلمه. بل نسكت، ولا نتفاصح على الرسول ﷺ بعبارات مبتدعة، واللَّه أعلم.

## ٥٠٢٥- العبَّاسي[١٣١]

**الشيخ الإمام الصالح العابد المسند**. أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن الأمير إسماعيل بن علي بن عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب العباسي، المكي، نقيب الهاشميين بمكة.

وُلِدَ سنة ثمان وستين وأربع مائة.

وسمع جماعة أجزاء من أبي علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، تفرد بعلوها.

قال السمعاني: شيخ، ثقة، صالح، متواضع، ما رأيت في الأشراف مثله، قدم علينا أصبهان لدين ركبه، ومعه خمسة أجزاء، فسمعت منه، وقد سمع في الكهولة، ونسخ الكثير، ثم قدم أصبهان راجعًا من كرمان، في سنة ٥٤٧.

وقال ابن النجار: كان صدوقًا، راهدًا، عابدًا، قرأت بخطه. قال: سمعت الحديث من أبي علي الشافعي، وعمري سبع سنين.

قلت: حدَّث عنه: ابن عساكر، والسمعاني، والقاضي أسعد بن مُنجَّى، وثابت بن مُشرِّف، وعبد السلام الداهري، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي، وأبو محمد بن علوان الحلبي، وآخرون. وتفرد عنه بالإجازة: أبو الحسن بن المقيَّر.

توفي في شعبان، سنة أربعٍ وخمسين وخمس مائة.

---

(١٣١) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٧٨)، و نجوم الزهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٣١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٠)

وهو جد المحدث الحافظ جعفر بن محمد العباسي.

قال ابن النجار: سمع: أبا علي الشافعي، وعبد القاهر العباسي المقرئ، وعيسى بن أبي ذر، وعبد الساتر بن عبد الله الزيادي. وببغداد من. ابن الحُصين، وأبي غالب ابن البناء. وكتب بخطه كثيراً. كتب عنه ابن ناصر. حدثنا عنه: ابن سُكينة، وابن الأخضر، وعبد الرزاق، والحسن بن محمد بن حمدون، وتُرْكُ بن محمد الكاتب سمعت عامة شيوخنا يثنون عليه، ويصفونه بالزهد، والعبادة، والورع، والنزاهة.

## ٥٠٢٦ ابن غبرة

الشيخ الإمام الجليل المسند. أبو الحسن، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علوى ابن محمد بن زيد بن غَبَرة الهاشمي، الحارثي، الكوفي، المعدل، ويعرف قديمًا: بابن المعلِّم، وهو من ذرية ابن عم رسول الله ﷺ ربيعة بن الحارث.

وُلِدَ سنة ثمان وستين وأربع مائة.

وسمع سنة خمس وسبعين من أبي الفرج محمد بن أحمد بن علان المعدل، وأبي غالب ابن المنثور الجُهَني، وأبي علي محمد بن محمد بن محمد بن حمدان، والحسين بن محمد الدِّهقان، وجماعة وتفرد بأجزاء عالية، ورُحِلَ إليه.

قال ابن النجار: روى لنا عنه جماعة سمعوا منه بالكوفة. وقد سمع منه. أبو الفضل أحمد بن صالح الجيلي، وأبو الفرج بن الطَّيُّوري. حدث ببغداد قديمًا.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة: كريمة القرشية.

قال مسعود بن الناقد: مات ابن عبرة في سلخ ذي القعدة، سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة.

وقال أحمد بن صالح: كان ثقةً في روايته، سمعت عليه بقراءتي الأجزاء التي ظهرت له، ومات في المحرم، سنة ستٍّ وخمسين وخمس مائة.

قلت: ما وقع لنا حديثه إلا وفي الطريق إجازة.

* *

## ٥٠٢٧- ابن محمويه[١٣٢]

الإمام العلامة الفقيه المقرئ. أبو الحسن. على بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين ابن محمويه اليزدى، الشافعى، نزيل بغداد

مولده بيرد، فى سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة- أو أربع.

وسمع من: الحسين بن الحسن بن جُوانشير، وأبى المكرم محمد بن على بن الحسن الفسوى المقرئ، ومحمد بن الحسين بن بَلُّوك الصوفى، وغياث بن أبى مضر الأصبهانى، ومحمد بن محمود الثقفى.

وتلا بالروايات فى أصبهان على أبى الفتح الحداد.

وسمع ببغداد من ابن الطيورى، وابن خُشَيش، وأبى الحسن بن العلاف، وأبى القاسم الربعى، وعدة. وسمع بالدون «سنن النسائى» من عبد الرحمن بن حمد. وبهمذان من: ناصر بن مهدى. وبأصبهان أيضًا من: أحمد بن محمد بن مردويه

وتفقه بواسط على أبى على الفارقى. وببغداد على: أبى بكر الشاشى وسمع: بالبصرة، والكوفة، ومكة.

وكان يسكن بقراح ظفر، وصنف كتبًا نافعةً فى الفقه والحديث والزهد، وحدث بها. وبـ «سنن النسائى».

قال ابن النجار: كان من أعيان الفقهاء، ومشهورى الزهاد والعباد، وأهل الورع، والاجتهاد. روى لنا عنه: أبو أحمد بن سُكَينة، وابن الأخضر.

وقال السمعانى: نزل بغداد، فقيه فاضل زاهد، حسن السيرة، جميل الطريقة، عزيز النفس، سخى الطبع بما يملكه، قانع بما هو فيه، كثير الصوم والعبادة، صنف تصانيف فى الفقه، وأورد فيها أحاديث مسندةً عن شيوخه، سمعت منه، وسمع منى، وكان دائم البشر، متواضعًا، كثير المحفوظ، وكان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه، إذا خرج ذاك قعد هذا فى البيت، ودخلت عليه مع الواعظ الغزنوى، فوجدناه عريانًا، متزرًا، فاعتذر، وقال: نحن كما قال أبو الطيب الطبرى:

قومٌ إذا غسلوا ثياب جمالهم ... لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل

---

(١٣٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٩).

قال ابن النجار: سمعت حمزة بن على الحرانى يقول كان شيخنا على اليزدى يقول لنا: إذا مت فلا تدفنونى إلا بعد ثلاث، فإنى أخاف أن يكون بى سكتة. قال: وكان جشيًّا، صاحب بلغم، وكان يصوم [شهر] رجب، فقبل أيام منه قال لنا: قد رجعت عن قولى، فإذا مت فدفنونى فى الحال، فإنى رأيت النبى ﷺ فى النوم يقول: يا على، صم رجبًا عندنا. قال: فمات ليلة رجب

قال ابن شفع: مات فى تاسع وعشرين، سنةَ إحدى وخمسين وخمس مائة.

**قلت** روى عنه «السنن» الخصيب الدَّوُلَعى. وتلا عليه: حمزة بن القبيطى، وعبد العزيز ابن الناقد، وعلى بن الدبَّاس.

## ٥٠٢٨- الأغرجى

**الإمام ذو الفنون، شيخ العلماء بخوارزم**، أبو الفرج محمد بن أحمد بن أبى سعيد.

**روى عن**: أبى على إسماعيل بن البيهقى، والزمخشرى.

وكان ثقةً، عدلاً، واعظًا، مناظرًا، مفتيًا، محبًّا للحديث، جاوز ثمانين سنةً.

مات فى ربيع الأول، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة. وازدحموا على نعشه، رحمه اللَّه.

ذكره ابن أرسلان فى «تاريخه».

## ٥٠٢٩ البيكَنْدى(١٣٣)

**الشيخ الفاضل العابد المسند**، أبو عمرو عثمان بن على بن محمد بن على البخارى، البيكندى

مولده فى شوال، سنة خمسٍ وستين وأربع مائة.

سمع. عبد الواحد بن عبد الرحمن الوركى المعمَّر، وأبا بكر محمد بن خُواهرزاده، والقاضى أبا الخطاب الطبرى، ومحمد بن أحمد بن أبى سهل الفقيه، وعدةً.

وتفرد بالرواية عن الإمام أبى المظفر عبد الكريم الأندقى.

---

(١٣٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب (٤/ ١٦٢) ووقع عنده [السكندرى] بالسين بدل الباء الموحدة التحتية.

**روى عنه**: أبو سعد السمعانى، وابنه أبو المظفر عبد الرحيم، وغيرهما.

ولد حين وقت رواية الرواة عنه، أخذت التتار البلاد بالسيف، وانسد باب الرواية بخراسان، أقاصيها وأدانيها.

قال أبو سعد: هو إمام فاضل، ورع، عفيف، نزه، عابد، قانع باليسير، ثقة، صالح. توفى فى تاسع شهر شوال، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، وشيعه أمم.

## ٥٠٣٠- ابن الصفّار[١٣٤]

**الإمام العلامة القدوة**، أبو **حفص**، عمر بن أحمد بن منصور ابن الشيخ أبى بكر محمد ابن القاسم بن حبيب النيسابورى، الشافعى، زوج بنت الإمام أبى نصر ابن القشيرى.

ولد سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

وسمع بقراءة إسماعيل بن عبد الغفر الفارسى من: أبى بكر بن خلف الأديب، وأبى المظفر موسى بن عمران، وأبى تراب عبد الباقى المراغى، وأبى القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدى، وأبى الحسن بن الأخرم، وطائفة

**حدث عنه**: ولده أبو سعد عبد اللّه بن الصفار، وحفيده القاسم بن أبى سعد، والمؤيد الطوسى، ومنصور بن عبد المنعم، ويحيى بن الربيع الواسطى الفقيه، وسليمان بن محمد الموصلى، وأخوه على، وزينب الشعرية، وأبو الفضل محمد بن عبد الكريم الرافعى والد صاحب الشرح، وكان يلقب بعصام الدين.

قال حفيده القاسم: كان جدى نظيراً لمحمد بن يحيى الفقيه، وكان يزيد عليه بمعرفة الأصلين.

وقال أبو سعد السمعانى: هو إمام بارع مبرز، جامع لأنواع الفضل من العلوم، وكان سديد السيرة، مكثراً من الحديث.

وقال عبد الغافر فى «تاريخه»: شاب فاضل، دين، ورع، أحد وجوه الفقهاء.

قال السمعانى: توفى يوم النحر، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

**

(١٣٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٩)، وشذرات الذهب (٤/ ١٦٨).

## ٥٠٣١- الكرماني[١٣٥]

الشيخ الصالح المعمر، أبو سعد، عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الله الكرماني، ثم النيسابوري.

ولد في ربيع الأول، سنة ثمانين وأربع مائة.

وسمع من أبي بكر بن خلف، وموسى بن عمران الأنصاري، وأبي سهل عبد الملك بن عبد الله الدَّشتي، وتفرد في وقته.

**حدث عنه**: السمعاني، وولده عبد الرحيم، ومحمد بن ناصر بن سلمان، وجماعة.

توفي سنة تسعٍ وخمسين وخمس مائة.

## ٥٠٣٢- ابن القطان[١٣٦]

الشيخ الأديب البارع، شاعر بغداد، أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد البغدادي، المَتُّوثي، ابن القطان.

سمع: أباه، وأبا الفضل بن خيرون، وأبا طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني، وابن طلحة النعالي.

وله هجاء مقذع، ومديح فائق.

روى عنه السمعاني، وقال: سألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وسبعين، وتوفي يوم الفطر، سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، وديوانه مشهور، وقد هجا الخَيص بيص.

وجدُّه هو شيخ الخطيب، المحدث محمد بن الحسين بن الفضل القطان، وكان فيه دعابة، وانطباع، وممن يتقى لسنه.

* *

---

(١٣٥) ترجمته في النجوم الزاهرة (٥/ ٣٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨٧).

(١٣٦) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ٣٠٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ترجمة ٧٧٦)، ولسان الميزان (٦/ ١٨٩).

## ٥٠٣٣-جعفر بن زيد[١٣٧]

ابن جامع بن حسين. الإمام الفاضل. أبو الفضل الطائي، الشامي، الحموي، ويلقب بأبي زيد.

سكن بعداد بقَطُفْتا.

قال ابن النجار: سمع الكثير من: أبي الحسين المبارك وأبي سعد أحمد ابني عبد الجبار الصيرفي، وأبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين، وأبي طالب اليوسفي، وأبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وكتب بخطه كثيراً، وخطه مضبوط، وخرَّج تخاريج، وسمع منه القدماء، وكان مشهوراً بالدين والصلاح وحسن الطريقة. روى عنه: أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو عبد الله بن الزَّبيدي.

وقال السمعاني: أبو زيد الحموي شيخ صالح، خيرٌ، كثير العبادة، دائم التلاوة، مشتغل بنفسه، لا يخرج إلا من جمعة إلى جمعة، كتبت عنه.

قلت: ما أراه أدرك أبا الحسين بن الطيوري، بل سمع من أخيه.

قال: ولدت سنة ثلاث أو خمس وثمانين وأربع مائة.

ومات في ذي الحجة، سنة أربعٍ وخمسين وخمس مائة.

قلت: له كتاب «البرهان» في السنة، سمعناه، وعليه فيه ماخذ، رحمه الله.

أخبرنا ابن مؤمن، أخبرنا حسين بن أبي بكر، أخبرنا جعفر بن زيد، أخبرنا أحمد بن عبيد الله الحبري، أخبرنا أبو طالب الحربي، أخبرنا ابن مردك، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا يونس، سمعت الشافعي يقول: نُثْبت هذه الصفات التي جاء بها القرآن، ووردت بها السنة، وننفي التشبيه عنه كما نفى عن نفسه، فقال: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١]

وفيه مات أبو سعد مُنْجح بن مفلح الدومي، وعبد الوهاب بن إسماعيل النيسابوري سبط القشيري، وأبو علي الحسن بن جعفر بن المتوكل، وأبو القاسم أحمد بن قَفَرْجل، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي.

---

(١٣٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٧٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧١).

## ٥٠٣٤- عدي[١٣٨]

الشيخ الإمام الصالح القدوة، زاهد وقته أبو محمد عَدي بن صخر الشامي. وقيل: عدي بن مسافر- وهذا أشهر- ابن إسماعيل بن موسى الشامي، ثم الهكَّاري مسكنًا.

قال الحافظ عبد القادر: ساح سنين كثيرة، وصحب المشايخ، وجاهد أنواعًا من المجاهدات، ثم إنه سكن بعض جبال الموصل في موضع ليس به أنيس، ثم آنس اللَّه تلك المواضع به، وعمرها ببركاته، حتى صار لا يخاف أحد بها بعد قطع السبل، وارتد جماعة من مفسدي الأكراد ببركاته، وعمر حتى انتفع به خلق، وانتشر ذكره. وكان معلمًا للخير، ناصحًا، متشرعًا، شديدًا في اللَّه، لا تأخذه في اللَّه لومة لائم، عاش قريبًا من ثمانين سنةً، ما بلغنا أنه باع شيئًا ولا اشترى. ولا تلبس بشيء من أمر الدنيا. كانت له غليلة يزرعها بالقَدوم في الجبل، ويحصدها، ويقوت، وكان يزرع القطن ويكتسي منه. ولا يأكل من مال أحد شيئًا. وكنت له أوقات لا يرى فيها محافظةً على أوراده، وقد طُفْتُ معه أيامًا في سواد الموصل. فكان يصلي معنا العشاء، ثم لا نراه إلى الصبح. ورأيته إذا أقبل إلى قرية، يتلقاه أهلها من قبل أن يسمعوا كلامه تائبين، رجالهم ونساؤهم. إلا من شاء اللَّه منهم. ولقد أتينا معه على دير رهبان، فتلقانا منهم راهبان، فكشفا رأسيهما. وقبلا رجليه. وقالا: ادع لنا، فما نحن إلا في بركاتك. وأخرجا طبقًا فيه خبز وعسل، فأكل الجماعة. وحرجتُ إلى زيارة الشيخ أول مرة، فأخذ يحدثنا، ويسأل الجماعة ويؤانسهم، وقال: رأيت البارحة في النوم كأنا في الجنة. ونحن ينزل علينا شيء كالبرد، ثم قال: الرحمة. فنظرت إلى فوق رأسي فرأيت ناسًا. فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: أهل السنة، والصيت للحنابلة. وسمعت شخصًا يقول له: يا شيخ! لا بأس بمداراة الفاسق؟ فقال: لا يا أخي! دين مكتوم، دين ميشوم. وكان يواصل الأيام الكثيرة على ما اشتهر عنه، حتى إن بعض الناس كان يعتقد أنه لا يأكل شيئًا قط، فلما بلغه ذلك، أخذ شيئًا وأكله بحضرة الناس، واشتهر عنه من الرياضات والسير والكرامات والانتفاع به ما لو كان في الزمان القديم، لكان أحدوثةً. ورأيته قد جاء إلى الموصل في السنة التي مات فيها. فنزل في مشهد خارج الموصل، فخرج إليه السلطان وأصحاب الولايات والمشايخ والعوام، حتى آذوه مما يقبلون يده، فأجلس في موضع بينه وبين الناس شبك بحيث لا يصل إليه أحد إلا رؤيةً، فكانوا يسلمون عليه وينصرفون، ثم رجع إلى زاويته.

وقال ابن خلكان: أصله من بيت فار من بلاد بعلبك، وتوجه إلى جبل الهكارية،

---

(١٣٨) ترجمته في وفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٤١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٦٢).

وانقطع، وبنى له زاويةً. ومال إليه أهل البلاد ميلاً لم يسمع بمثله، وسار ذكره في الآفاق، وتبعه خلق، حوز اعتقادهم فيه الحد، حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون إليها، وذخيرتهم في الآخرة. صحب الشيخ عَقيلاً المنبجي، والشيخ حمادًا الدباس، وغيرهما، وعاش تسعين سنةً، وتوفي سنة سبعٍ وخمسين وخمس مائة.

قال مظفر الدين صاحب إربل: رأيت الشيخ عدي بن مسافر وأنا صغير بالموصل، وهو شيخ ربعة أسمر اللون، رحمه الله.

قلت: نقل الحافظ الضياء، عن شيخ له: أن وفاته كانت في يوم عاشوراء من السنة.

## ٥٠٣٥- ابن الحُطيئة[١٣٩]

الشيخ الإمام العلاّمة، القدوة شيخ الإسلام، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي، المغربي، الفاسي، المقرئ، الناسخ، ابن الحطيئة.

مولده بفاس، سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة.

وحج، ولقي الكبار، وتلا بالسبع على أبي القاسم بن الفَحّام الصقلي، وغيره.

وسمع من: أبي الحسن بن مشرف، وأبي عبد الله الحضرمي، وأبي بكر الطُّرْطُوشي.

**حدث عنه**: أبو طاهر السِّلَفي وهو أكبر منه، وصنيعة الملك ابن حيدرة، وشجاع بن محمد المدلجي، والأثير محمد بن محمد بن بنان- وقرأ عليه- وإسماعيل بن محمد اللمطي، والنفيس أسعد بن قادوس خاتمة أصحابه.

وقد دخل الشام، وزار وسكن مصر، وتزوج، وكان يعيش من الوراقة، وعلّم زوجته وبنته الكتابة، فكتبتا مثله، فكان يأخذ الكتاب، ويقسمه بينه وبينهما، فينسخ كل منهما طائفةً من الكتاب، فلا يُفرَّق بين الخطوط إلا في شيء نادر، وكان مقيمًا بجامع راشدة خارج الفسطاط. ولأهل مصر حتى أمرائها العبيدية فيه اعتقاد كبير، كان لا يقبل من أحد شيئًا، مع العلم والعمل والخوف والإخلاص.

وتلا أيضًا بالسبع على أبي علي بن بَلِّيمة، وعلى محمد بن إبراهيم الحضرمي.

وأحكم العربية والفقه، وخطه مرغوب فيه، لإتقانه وبركته.

---

(١٣٩) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٦٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨٨)

وقد كان حصل قحط بمصر، فسأل له غير واحد عطاءً، فأبى وقنع، فخطب الفضلُ بن يحيى الطويل إليه بنتَه، فزوجه، ثم طلب منه أمها لتؤنسها، ففعل، فما أجمل تلطف هذا المرء في بر أبي العباس؟

قال السلفي: كان ابن الحُطيئة رأسًا في القراءات، وقرأت بخط أبي الطاهر بن الأنماطي، قال: سمعت شيخنا شجاعًا المدلجي وكان من خيار عباد اللَّه يقول: كان شيخنا ابن الحطيئة شديدًا في دين اللَّه، فظًا غليظًا على أعداء اللَّه، لقد كان يحضر مجلسه داعي الدعاة، مع عظم سلطانه، ونفوذ أمره، فما يحتشمه ولا يكرمه، ويقول: أحمق الناس في مسألة كذا وكذا الروافض، خالفوا الكتاب والسنة، وكفروا باللَّه. وكنت عنده يومًا في مسجده بشرف مصر، وقد حضره بعض وزراء المصريين، أظنه ابن عباس، فاستسقى في مجلسه، فأتاه بعض غلمانه بإناء فضة، فلما رآه ابن الحطيئة، وضع يده على فؤاده، وصرخ صرخةً ملأت المسجد، وقال: واحرَّها على كبدي! أتشرب في مجلس يقرأ فيه حديث رسول اللَّه ﷺ في آنية الفضة؟! لا واللَّه لا تفعل. وصرد الغلام، فخرج وطلب الشيخ كوزًا، فجيء بكوز قد تثلم، فشرب واستحيى من الشيخ، فرأيته واللَّه كما قال اللَّه: ﴿يتجرَّعُهُ ولا يكادُ يُسيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧]

قال: وأتى رجلٌ إلى شيخنا ابن الحُطَيئة بمئزر، وحلف بالطلاق ثلاثًا لا بد أن يقبله. فوبخه على ذلك، وقال: علِّقه على ذاك الوتد. فلم يزل على الوتد حتى أكله العث، وتساقط، وكان ينسخ بالأجرة، وكان له على الجزية في السنة ثلاثة دنانير، ولقد عرض عليه غير واحد من الأمراء أن يزيد جامكيته فما قبل، وكان له من الموقع في قلوبهم مع كثرة ما يهيبهم ما لم يكن لأحد سواه، وعرضوا عليه القضاء بمصر، فقال: واللَّه لا أقضي لهم... إلى أن قال شجاع. وكتب «صحيح مسلم» كله بقلم واحد، وسمعته وقيل له: فلان رزق نعمةً ومعدةً، فقال: حسدوه على التردد إلى الخلاء. وسمعته كثيرًا إذا ذكر عمر بن الخطاب- رضي اللَّه عنه- يقول: طويت سعادة المسلمين في أكفان عمر.

وذكر في «طبقات القراء» أن الناس بقوا بمصر ثلاثة أشهر بلا قاض في سنة ثلاث وثلاثين، فوقع اختيار الدولة على الشيخ أبي العباس، فاشترط عليهم شروطًا صعبةً، منها: أنه لا يقضي بمذهبهم، يعني: الرفض، فلم يجيبوا إلا أن يقضي على مذهب الإمامية.

تبوت بالسبع من طريقه على أبي عبد اللَّه محمد بن منصور النحوي، عن الكمال العباسي، عن شجاع المدلجي، عنه.

وقرأت بخط ابن الأنماطي: قال لي شيخنا شجاع: كان الشيخ أبو العباس قد أخذ نفسه بتقليل الأكل، بحيث بلغ في ذلك إلى الغاية، وكان يتعجب ممن يأكل ثلاثين لقمةً، ويقول: لو أكل الناس من الضار ما آكل أنا من النافع، ما اعتلوا. قال: وحكى لي شجاع: أن أبا العباس ولدت له بنت، فلما كبرت، أقرأها بالسبع، وقرأت عليه «الصحيحين» وغير ذلك، وكتبت الكثير، وتعلمت عليه كثيرًا من العلم، ولم ينظر إليها قط، فسألت شجاعًا: أكان ذلك عن قصد؟ فقال: كان في أول العمر اتفاقًا، لأنه كان يشتغل بالإقراء إلى المغرب، ثم يدخل بيته وهي في مهدها، وتمادى الحال إلى أن كبرت، فصارت عادةً، وزوَّجها، ودخلت بيتها، والأمر على ذلك، ولم ينظر إليها قط.

قلت: لا مدح في مثل هذا، بل السنة بخلافه، فقد كان سيد البشر ﷺ يحمل أمامة بنت ابنته وهو في الصلاة[١٤٠]. توفي ابن الحطيئة- رحمه اللَّه- في المحرم، سنة ستين وخمس مائة، وقبره بالقرافة ظاهر يزار.

## ٥٠٣٦- الدارانى

أبو محمد: عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم بن عبد اللَّه الكِنَاني، الداراني، الدمشقي.

سمَّعه خاله محمد بن إبراهيم النسائي من: سهل بن بشر الإسفراييني، وعبد اللَّه ابن عبد الرزاق، وأبي الفضل بن الفرات.

وعنه: ابن عساكر، وابنه، والمُسَلَّم المزني، ومكرم، وكريمة، وآخرون.

قال ابن عساكر: لم يكن الحديث من صنعته. توفي: في جمادى الأولى، سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مائة. روى كثيرًا من «سنن النسائي الكبير» عن الإسفراييني.

***

---

(١٤٠) صحيح: أخرجه مالك (١/ ١٧٠) والشافعي (١/ ٩٦)، وأحمد (٥/ ٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣١٠ و٣١١)، والطيالسي (١/ ١٠٩)، والحميدي (٤٢٢)، والبخاري (٥١٦)، ومسلم (٥٤٣) (٤٢)، والنسائي (٣/ ١٠)، والدارمي (١/ ٣١٦)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٠٦٦ - ١٠٧١) من طرق عن عامر بن عبد اللَّه بن الزبير، عن عمرو بن سليم الزرقي، عن أبي قتادة الأنصاري قال: رأيتُ النبي ﷺ يؤُمُّ الناس وأمامة بنت أبي العاص وهي ابنة زينب بنت النبي ﷺ على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود أعادها» واللفظ لمسلم.

## ٥٠٣٧- الجواد[١٤١]

الوزير الصاحب، الملقب بالجواد، أبو جعفر محمد بن على بن أبى منصور الأصبهانى، وزير صاحب الموصل زنكى الأتابك.

ولاه زنكى نيابة الرحبة، ونصيبين، واعتمد عليه.

وكان كريمًا، نبيلاً، محبَّبًا إلى الرعية، دمث الأخلاق، كامل الرئاسة، امتدحه القيسرانى بهذه الكلمة:

سَقَى اللَّهُ بالزوراء من جانب الغرب مَهًا وردت مـاءَ الحيـاة من القلب

قال ابن خلكان: كان ينفذ فى السنة إلى الحرمين ما يكفى الفقراء، وواسى الناس فى قحط حتى افتقر، وباع بَقْيَاره، وأجرى الماء إلى عرفات أيام الموسم، وأنشأ مدرسةً بالمدينة، ثم وزر لغازى بن زنكى، ثم من بعده لأخيه مودود، ثم إنه استكثر إقطاعه، وثقل عليه، فسجنه فى سنة ٥٥٨، فمات مُضَيَّقًا عليه، فى سنة تسع، وكانت جنازته مشهودةً من ضجيج الضعفاء والأيتام، ودُفِنَ بالموصل، ثم نقل بعد عام، فدفن بالمدينة النبوية.

## ٥٠٣٨ ابنه جلال الدين على[١٤٢]

وكان ابنه جلال على أحد البلغاء، دُوِّنَتْ رسائله، وعنه أخذ مجد الدين المبارك بن الأثير.

توفى سنة أربعٍ وسبعين وخمس مائة، وقد وزر أيضًا.

## ٥٠٣٩ سديدُ الدولة[١٤٣]

كاتب السر للخلافة، سديد الدولة، محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن رفاعة الشيبانى، ابن الأنبارى.

أقام فى كتابة الإنشاء خمسين سنةً، وناب فى الوزارة، ونُفِّذَ رسولاً إلى الشام، وإلى خراسان.

---

(١٤١) ترجمته فى المنتظم(١٠/ ترجمة ٣٠١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٧٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨٥).

(١٤٢) ترجمته فى وفيات الأعيان(٥/ ١٤٦).

(١٤٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(١٠/ ترجمة ٢٩٩)، وشذرات الذهب (٤/ ١٨٤).

وكان من نبلاء الرجال، وكان بينه وبين الحريرى مراسلات قد دُوِّنَتْ.

**حدث عن**: هبة اللَّه بن الحصين، وعبد اللَّه بن السمرقندى.

**أخذ عنه**: المبارك بن النقور، وغيره.

وعاش: نيفًا وثمانين سنةً. توفى: سنة ثمان وخمسين وخمس مائة.

حكى أن الحريرى كتب إليه رقعةً، قال: فأجبته.

أَهْلاً بِمَنْ أَهْدَى إِلَيَّ صَحِيفَةً ... صَافَحْتُهَا بِالرُّوحِ لا بِالرَّاحِ

وَتَبَسَّحَتْ فَتأَرَّجَتْ نَفَحَاتُهَا ... كَالمِسْكِ شِيبَ نَسِيمُهُ بِالرَّاحِ

فكتب إلى جواب هذه: لقد صدقت رواة الأخبار: أن معدن الكتابة الأنبار.

## ٥٠٤٠- اللباد[١٤٤]

المسند. **أبو الحسن**. على بن أحمد بن محمد بن أبى العباس الأصبهانى، اللباد.

سمع: أبا بكر محمد بن أحمد بن ماجه، ورزق اللَّه التميمى، ورجاء بن قولويه، والرئيس الثقفى، وأبا نصر السمسار، وله إجازة صحيحة من أبى بكر بن خلف الأديب.

انتخب عليه معمر بن الفاخر «جزءًا».

**حدث عنه**: محمد بن مكى، وأهل تلك الديار.

ولم يقع لنا حديثه متصلاً.

وروى عنه بالإجازة: ابن اللتى، وكريمة، وغيرهما.

توفى فى شوال، سنة ستين وخمس مائة، وكان من أبناء التسعين.

## ٥٠٤١- البزرى[١٤٥]

**الإمام عالم أهل الجزيرة**. أبو القاسم. عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة، ابن البزرى الجزرى، الشافعى

---

(١٤٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨٩).

(١٤٥) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٤٩٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٨٩).

ارتحل، وأخذ المذهب عن الغزالي، وإلْكيا، وطائفة.

وبرع في غوامض الفقه، وتخرَّج به أئمة.

وله مصنف كبير، شرح فيه إشكالات «المهذَّب».

قال ابن خلكان: كان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي، وكان يلقب بزين الدين جمال الإسلام، لم يدع بالجزيرة نظيره. توفي: في أحد الربيعين، سنة ستين وخمس مائة، وله تسع وثمانون سنةً.

وهذه نسبة إلى عمل البرر وبيعه، وهو استخراج زيت الكَتَّان.

## ٥٠٤٢- الحَرَّاني[١٤٦]

**العدل الجليل، أبو عبد الله**، محمد بن عبد اللَّه بن العباس بن عبد الحميد الحراني، البغدادي.

**سمع**: رزق اللَّه التميمي، وهبة اللَّه بن عبد الرزاق الأنصاري، وطِرادًا الزينبي، وبأصبهان أبا الفتح الحداد، وجماعةً.

**روى عنه**: بنته خديجة، وعبد اللطيف بن القبيطي، وأجاز للرشيد بن مسلمة.

وله نظم حسن، ألف كتابًا سماه «روضة الأدباء».

وكان آخر من مات من شهود القاضي أبي الحسن بن الدامغاني.

توفي في ثاني عشر جمادى الأولى، سنة ستين وخمس مائة.

## ٥٠٤٣- ابن الفرَّاء[١٤٧]

**شيخ الحنابلة، المفتي القاضي**، أبو يعلى الصغير، محمد ابن أبي خازم محمد ابن القاضي الكبير أبي يعلى بن الفراء البغدادي، من أنبل الفقهاء وأنظرهم.

تخرج به خلق.

---

(١٤٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمه ٣٠٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٦٨، ٣٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٨٩)

(١٤٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٩٠).

سمع من: أبي الحسن بن العلاف، والحسن بن محمد التككي، وطائفة.

ولي قضاء واسط مدةً، ثم عزل، ولزم الإفادة.

روى عنه: أبو الفتح المندائي، وابن الأخضر.

توفي في جمادى الأولى، سنة ستين وخمس مائة، وله ست وستون سنةً.

تفقه بأبيه، وبعمه أبي الحسين محمد

وقد أضر باخرة، وكان أحد الأذكياء.

## ٥٠٤٤- ابن التلميذ[١٤٨]

قسيس النصارى، وبقراط وقته، أمين الدولة، أبو الحسن هبة الله بن صاعد المسيحي، الطبيب، صاحب التصانيف.

كان كثير الأموال والتجمل، وعاش أربعًا وتسعين سنةً.

مات سنة ستين وخمس مائة.

## ٥٠٤٥- ابن الصّابوني[١٤٩]

المقرئ الإمام، أبو الفتح، عبد الوهاب بن محمد بن الحسين المالكي- من قرية المالكية- البغدادي، الصابوني، أبوه الخفاف الحنبلي.

قرأ بالعشر على ابن بَدْران، وأبي العز القلانسي.

وسمع الكثير من: المعالي، وابن البَطِر، وثابت بن بندار، وابن الطيوري.

روى عنه: سبطه عمر بن كرم تلك «الأربعين» المخرَّجة له، وابن الأخضر.

قال ابن النجار: كان ثبتًا، صدوقًا، قيمًا بمعرفة القراءات.

وقال السمعاني: صدوق، صالح، حسن السيرة بكتاب الله، يأكل من كد يده، كتبت عنه. وقال لي: وُلِدتُ سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

---

(١٤٨) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ترجمة ٧٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٩٠ ١٩١)

(١٤٩) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٣/ ١٥٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧٧).

قلت : توفى فى صفر ، سنة ست وخمسين وخمس مائة .

وكان يصنع خفاف النساء .

## ٥٠٤٦- علىٌّ بنُ عساكر[١٥٠]

ابن سرور ، الشيخ الأمين المعمّر ، أبو الحسن المقدسى ، الخشاب ، نزيل دمشق .

ولد سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مائة .

وسمع فى سنة سبعين من الفقيه نصر المقدسى . وسمع بدمشق من : أبى عبد اللّه الحسن ابن أحمد بن أبى الحديد

وقدم دمشق فى تجارة ، ثم سكنها بعد استيلاء النصارى على بيت المقدس .

وكان يصحب الفقيه نصر اللّه المصيصى .

**حدث عنه** : الحافظ ابن عساكر ، وابنه القاسم ، وأبو المواهب بن صَصْرى ، وأخوه أبو القاسم بن الحسين ، وجماعة .

مات فى شوال ، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة .

وقع لى جزء من عواليه .

## ٥٠٤٧- ابن قَفَرْجل

الشيخ الثقة المسند ، أبو القاسم ، أحمد بن المبارك بن عبد الباقى بن محمد بن قَفَرْجل البغدادى ، الذهبى ، القطان ، المقرئ ، أخو الشيخ أبى محمد أحمد بن المبارك الذى يروى عن طِرَاد ، ومات قبل أبى القاسم بعشر سنين .

وأبو القاسم هذا سمع ، عاصم بن الحسن ، وطِرَاد بن محمد الزينبى ، ورزق اللّه التميمى ، والفضل بن أبى حرب الجُرجانى ، وأبا الغَنائم بن أبى عثمان ، وأبا الفضل بن خيرون ، وأبا طاهر الباقلانى .

**حدث عنه** : السمعانى ، وسعد بن طاهر البلخى ، وزيد بن يحيى البيِّع ، ومحمد بن ليث الوسطانى ، وعدة . وأجاز لأبى الحسن بن المقير .

---

(١٥٠) ترجمته فى النحوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٩) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٧ - ١٦٨) .

وكان شيخًا مستورًا، لا بأس به.

مات في سنة ست وخمسين وخمس مائة، وهو في عشر التسعين.

وقع لي من «المحامليات» من طريقه.

قال ابن النجار: روى لنا عنه: ابن سُكَينة، وعبد الرزاق، وابن الأخضر، وثابت بن مُشَرِّف، مولده في شعبان، سنة سبعين وأربع مائة، ومات يوم عاشوراء، سنة ست وخمسين.

## ٥٠٤٨- ابن الحُبُوبي[١٥١]

الشيخ الجليل المسند، أبو يعلى، حمزة بن علي بن هبة اللَّه بن حسن بن علي الثعلبي، الدمشقي، البزاز، ابن الحبوبي.

ولد سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.

وسمع: أبا القاسم بن أبي العلاء، وأبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، وسهل بن بشر الإسفراييني. سمَّعه عمه أبو المجد معالي بن الحبوبي.

وقال الحافظ ابن عساكر: لا بأس به.

**قلت** حدث عنه ابن عساكر، وابنه، وأبو المواهب بن صَصْرى، وأخوه الحسين، وعبد الخالق بن أسد، وابنه غالب، وحمزة بن عبد الوهاب، وابنه أحمد بن حمزة ابن الحبوبي، ومكرم بن أبي الصقر، وأبو نصر ابن الشيرازي، وكريمة الزبيرية، وهي آخر من حدث عنه.

مات في جمادى الأولى، سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة، ودفن بسفح قاسيون.

## ٥٠٤٩- الأُقْليشي[١٥٢]

العلاَّمة، أبو العباس، أحمد بن مَعَدّ بن عيسى بن وكيل التجيبي، الأقْليشي، الداني.

سمع: أباه، وتفقه: بأبي العباس بن عيسى.

---

(١٥١) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٤)، ووقع عنده [أبو يعلى بن الحرى] بدل [أبو يعلى ابن الحبوبي].

(١٥٢) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٤-١٥٥).

وسمع من : صهره؛ طارق بن يعيش، وابن الدباغ، وبمكة من : أبي الفتح الكروخي، وبالثغر من : السلفي .

وله تصانيف ممتعة، وشعر، وفضائل، ويد في اللغة .

مات بقوص، بعد الخمسين وخمس مائة .

## ٥٠٥٠- ابن التَريكي[١٥٣]

الشيخ الإمام المسند العدل، خطيب جامع المهدى، أبو المظفَّر محمد بن أحمد بن علي ابن الحسين الهاشمي، العباسي، المعروف : بابن التريكي .

ولد سنة سبعين وأربع مائة .

**حدث عن** : أبي نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، ورزق اللَّه التميمي .

**حدث عنه** : السمعاني، وعلي بن هارون الحبي، وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطي التاجر، وعبد السلام بن سُكَينة، ويحيى بن أبي المظفر الحنفي، مدرس النفيسية، وآخرون .

توفي في نصف ذي القعدة، سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة .

## ٥٠٥١- الغانمي

الإمام الفقيه العالم الأديب، أبو المحاسن مسعود بن محمد بن غانم بن محمد الغانمي، الهَرَوي .

ولد بطوس، في سنة أربع وستين وأربع مائة .

وأجاز له الإمامان أبو القاسم القُشيري، وأبو صالح المؤذن .

وسمع : أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الأصبهاني، وطائفةً . وسمع «مسند الهيثم الشاشي» من : أبي القاسم أحمد بن محمد الخليلي .

**وعنه** : ابن عساكر، والسمعاني، والتاج المسعودي، وعبد الرحيم بن السمعاني . سمع منه عبد الرحيم : «مسند» الشاشي، و «رسالة» القشيري .

---

(١٥٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٨٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ٢١٥)، وتبصير المنتبه (١/ ١٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧٥) .

قال أبو سعد: كان إمامًا، ورعًا، كثير العبادة، تورع عن طعام والده لاختلاطه بالدولة، وعُمِّر فى الطاعة، وكان سريع النظم، مات فى ربيع الأول، سنة ثلاثٍ وخمسين وخمس مائة.

## ٥٠٥٢- الطائى[١٥٤]

الشيخ الإمام الصالح الواعظ المحدث أبو الفتوح محمد ابن أبى جعفر محمد بن على بن محمد الطائى، الهَمَذانى، صاحب «الأربعين» المشهورة.

ولد سنة خمسٍ وسبعين وأربع مائة، بهمذان.

سمع: فيد بن عبد الرحمن الشعرانى، وعبد الرحمن بن حمد الدونى، وضريف بن محمد النيسابورى، والأديب محمد بن أبى العباس الأبيوردى، وإسماعيل بن الحسن السنجستى، وعبد الغفار بن محمد الشيروى، والعلامة أبا المحاسن الروياني، وأبا القاسم بن بيان الرزاز، وشيرويه الديلمى، وابن طاهر المقدسى، ومحيى السنة البغوى، وتاج الإسلام أبا بكر السمعانى، وتفقه عليهما مرو

قال أبو سعد السمعانى: كان يرجع إلى نصيب من العلوم: فقه، وحديث، وأدب، ووعظ، حضرت وعظه بهمذان، فاستحسنتُه.

**قلت**: حدث عنه محمد بن عبد اللَّه بن الباء الصوفى، وأبو عبد اللَّه الحسين بن الزَّبيدى وأخوه الحسن، وأبو المنجَّى بن اللتى، وجماعة سمعوا منه ببغداد

توفى بهمذان، فى شوال، سنة خمس وخمسين وخمس مائة.

وفيها مات مؤرخ دمشق العميد حمزة بن أسد التميمى ابن القلانسى، وحمزة بن على ابن الحبوبى، والفائز عيسى بن الظافر خليفة العُبيدية وله عشر سنين، وأمير المؤمنين المقتفى، والشيخ محمد بن يحيى الزَّبيدى الواعظ، وأبو طاهر محمد بن أبى بكر البخارى الصابونى، ومسعود بن عبد الواحد بن الحصين الشيبانى، ويحيى بن عبد الرحمن الطوسى ابن تاج القراء، وأبو المظفر محمد بن أحمد ابن التُّرَيْكِى.

**

(١٥٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٥)

## ٥٠٥٣- سنجر (١٥٥)

السلطان، ملك خراسان، معز الدين، سنجر ابن السلطان ملكشاه بن ألب آرسلان بن جغريبك بن ميكائيل بن سلجوق الغُزّي، التركي، السلجوقي، صاحب خراسان وغزنة وبعض ما وراء النهر.

خُصَّ له: بالعراق وأذربيجان والشام والجزيرة وديار بكر وأران واحرميس.

واسمه بالعربي أبو الحارث أحمد بن حسن بن محمد بن داود. كذا قال السمعاني، لكن قال في أبيه: حسن، إن شاء اللَّه.

ولد بسنجار من الجزيرة، في رجب، سنة تسع وسبعين وأربع مائة، إذ توجه أبوه لغزو الروم، ونشأ ببلاد الخُوز، ثم سكن خراسان، وتدير مرو.

قال ابن خلّكان: ولي نيابةً عن أخيه السلطان بَرْكِياروق سنة تسعين وأربع مائة، ثم استقل بالملك في سنة اثنتي عشرة وخمس مائة.

قال السمعاني: كان في أيام أخيه يلقب بالملك المظفر إلى أن توفي أخوه محمد بالعراق، في آخر سنة إحدى عشرة، فتسلطن، ورث الملك عن آبائه، وزاد عليهم، وملك البلاد، وقهر العباد، وخطب له على أكثر منابر الإسلام.

وكان وقوراً حييّاً، كريماً سخيّاً، مشفقاً، ناصحاً لرعيته، كثير الصفح، جلس على سرير الملك قريباً من ستين سنةً.

قال: وحُكي أنه دخل مع أخيه محمد على المستظهر باللَّه، قال: فلما وقفنا ظننتُ السلطان، فافتتح كلامه معي، فَخَدَمْتُ، وقلتُ: يا مولانا، هو السلطان، وأشرت إلى أخي، ففوض إليه السلطنة، وجعلني ولي عهده. أجاز أبو الحسن علي بن أحمد المديني لسنجر مسموعاته، فقرأت عليه بها أحاديث، وقد ثَقُلَ سمعه.

قال ابن الجوزي: حارب سنجر الغُزّ- يعني: قبل سنة خمسين وخمس مائة- فأسروه، ثم تخلص بعد مدة.

وقال ابن خلّكان: كان من أعظم الملوك همة، وأكثرهم عطاء، ذكر أنه اصطبح خمسة

---

(١٥٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٦٣)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ٢٨٠) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٢٦- ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦١- ١٦٢).

أيام متوالية، ذهب بها فى الجود كل مذهب، فبلغ ما وهب من العين سبع مائة ألف دينار سوى الخلع والخيل.

قال: وقال خزنه: اجتمع فى خزائنه من الأموال ما لم يُسْمَع أنه اجتمع فى خزائن ملك. مات به يومًا: حصل فى خزائنك ألف ثوب ديباج أطلس، وأحب أن تراها. فسكت، فأبرزت جميعها، فحمد اللّه، ثم قال: يقبح بمثلى أن يقال: مالَ إلى المال. وأذن للأمراء فى الدخول، وفرق عليهم الثياب. قال: واجتمع عنده من الجواهر ألف رطلَ ونيف، ولم يسمع عند ملك ما يقارب هذا.

قال ابن خلكان: لم يزل فى ازدياد إلى أن ظهرت عليه العز فى سنة ٥٤٨، وهى وقعة مشهورة، استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى. فكسروه، وانحل نظام ملكه، وملكوا نيسابور، وقتلوا خلقًا كثيرًا، وأخذوا السلطان، وضربوا رقاب عدة من أمرائه، ثم قبلوا الأرض، وقالوا: أنت سلطاننا. وبقى معهم مثل جندى يركب اكديشًا، ويجوع وقتًا، وأتوا به، فدخلوا معه مرو، فطلبها منه أميرهم بختيار إقطاعًا، فقال: كيف يصير هذا؟! هذه دار الملك. فصفى له، وضحكوا، فنزل عن الملك، ودخل إلى خانقاه مرو، وعملت الغز ما لا تعمله الكفار من العظائم، وانضمت العساكر، فملّكوا مملوك سنجر أيبه، وجرت مصائب على خراسان. فبقى فى أسرهم ثلاث سنين وأربعة أشهر، ثم أفلت منهم، وعاد إلى خراسان، ورال بموته مُلْكُ بنى سلجوق عن خراسان، واستولى على أكثر مملكته خوارزم شاه أتسز بن محمد بن نوشتكين، ومات أتسز قبل سنجر.

قال السمعانى: مات فى الرابع والعشرين من ربيع الأول، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، ودُفِنَ فى قبة بناها، وسماها دار الآخرة.

قال ابن الجوزى: لما جاء خبر موته إلى بغداد، قطعت خطبته، ولم يعقد له عزاء.

قال السمعانى: تسلطن بعده ابن أخته الخاقان محمود بن محمد بن بغراجان.

قلت: وقد عَمِرَ فى أثناء دولته مصافًا ما سمع بمثله أبدًا مع كافر ترك، انكسر سنجر فيها وقتل من جنده سبعون ألفًا.

**

## ٥٠٥٤- أبق[١٥٦]

الملك المظفر، مجير الدين، أبو سعيد، أبق، صاحب دمشق وابن صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن طُغْتكين البعلبكي المولد.

تملك بعد أبيه وهو حدث، ودبر الدولة أنُر الطغتكيني والوزير ابن الصوفي، فلما مات أنر استقل بالملك مجير الدين، ثم نفى الوزير إلى صرخد، واستوزر أخاه حيدرة مدة، ثم قتله، وقدَّم على الجيش عطاء البعلبكي، ثم قتله، فقصد نور الدين دمشق، وعامله أهلها، فأخذها بالأمان، وعوض مجير الدين بحمص، فأقام بها، ثم أمره نور الدين بالتحول إلى بالس، فسار إليها، ثم تركها، وقدم على الخليفة، فأعطاه خبز سبعين فارساً إلى أن مات ببغداد، سنة أربع وستين وخمس مائة، كهلاً.

## ٥٠٥٥- عبد المؤمن بن على[١٥٧]

ابن علوى، سلطان المغرب الذى يلقب بأمير المؤمنين، الكومى، القيسى، المغربى.

مولده بأعمال تلمْسَان، وكان أبوه يصنع الفخار.

قيل: إنه قال- أعنى عبد المؤمن-: إنما نحن من قيس غيلان بن مضر بن نزار، ولكومية عينا حق الولادة، والمنشأ فيهم، وهم أخوالى.

وكان الخطباء إذا دعوا له بعد ابن تومرت، قالوا: قسيمه فى النسب الكريم.

مولده سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

وكان أبيض جميلاً، ذا جسم عَمَّم، تعلوه حمرة، أسود الشعر، معتدل القامة، جهورى الصوت، فصيحًا جزل المنطق، لا يراه أحد إلا أحبه بديهة، وكان فى كبره شيخًا وقورًا، أبيض الشعر، كث اللحية، واضح بياض الأسنان، وكان عظيم الهامة، طويل القعدة، شثن الكف، أشهل العين، على حده الأيمن خال. يقال: كان فى صباه نائمًا، فسمع أبوه دويًا، فإذا سحابة سمراء من النحل قد هوت مطبقةً على بيته، فنزلت كلها على الصبى، فما استيقظ، فصاحت أمه، فسكنها أبوه، وقال: لا بأس، لكنى متعجب مما تدل عليه، ثم طارت

---

(١٥٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ١٨٨- ١٨٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١١- ٢١٢).

(١٥٧) ترجمته فى وفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٤٠٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٣)، وشذرات الذهب (٤/ ١٨٣).

عنه، وقعد الصبي سالمًا، فذهب أبوه إلى زاجر، فذكر له ما جرى، فقال: يوشك أن يكون لابنك شأن، يجتمع عليه طاعة أهل المغرب.

وكان محمد بن تومرت قد سافر في حدود الخمس مائة إلى المشرق، وجالس العلماء، وتزهد، وأقبل على الإنكار على الدولة بالإسكندرية وغيرها، فكان ينفى ويؤذى، ففي رجعته إلى إفريقية هو ورفيقه الشيخ عمر الهنتاتي صادف عبد المؤمن، فحدثه ووانسه، وقال: إلى أين تسافر؟ قال: أطلب العلم. قال: قد وجدت طلبتك. ففقَّهه، وصحبه، وأحبه، وأفضى إليه بأسراره لما رأى فيه من سمات النبل، فوجد همته كما في النفس. فقال ابن تومرت يومًا لخواصه: هذا غلاَّب الدول. ومضوا إلى جبل تينمل بأقصى المغرب، فأقبل عليهم البربر، وكثروا، وعسكروا، وشقوا العصا على ابن تاشفين، وحاربوه مرات، وعظم أمرهم، وكثرت جموعهم، واستفحل أمرهم، وخافتهم الملوك، وآل بهم الحال إلى الاستيلاء على الممالك، ولكن مات ابن تومرت قبل تمكنهم في سنة أربع وعشرين وخمس مائة، وكانت وقعة البُحيرة بظاهر مراكش بين ابن تاشفين صاحب المغرب وبين أصحاب ابن تومرت في سنة إحدى وعشرين، فانهزم فيها الموحدون، واستحر بهم القتل، ولم ينج منهم إلا نحو من أربع مائة مقاتل، ولما توفي ابن تومرت، كتموا موته، وجعلوا يخرجون من البيت، ويقولون: قال المهدي كذا، وأمر بكذا، وبقي عبد المؤمن يغير في عسكره على القرى، ويعيشون من النهب، وضعف أمرهم، وكذلك اختلف جيش ابن تاشفين الذين يقال لهم: المرابطون، ويقال: لهم الملثمون، فخامر منهم الفلاكي من كبارهم، وسار إلى عبد المؤمن، فتلقاه بالاحترام، واعتضد به. فلما كان بعد خمسة أعوام، أفصحوا بموت ابن تومرت، ولقبوا عبد المؤمن أمير المؤمنين، وصارت حصون الفلاكي للموحدين، وأغاروا على نواحي أغمات والسوس الأقصى، واستفحل بهم البلاء.

وقال صاحب «المعجب» عبد الواحد المراكشي: استدعى ابن تومرت قبل موته الرجال المسمين بالجماعة وأهل الخمسين والثلاثة عمر أرتاج، وعمر إينتي، وعبد الله بن سليمان، فحمد الله، ثم قال: إن الله- سبحانه، وله الحمد- من عليكم أيتها الطائفة بتأييده، وخصكم بحقيقة توحيده، وقيض لكم من ألفاكم ضلالاً لا تهتدون، وعميًا لا تبصرون، قد فشت فيكم البدع، واستهوتكم الأباطيل، فهداكم الله به ونصركم، وجمعكم بعد الفرقة، ورفع عنكم سلطان هؤلاء المارقين، وسيورثكم أرضهم وديارهم، ذلك بما كسبت أيديهم، فحددوا لله خالص نياتكم، وأروه من الشكر قولاً وفعلاً مما يزكي به سعيكم، واحذروا الفرقة، وكونوا يداً واحدة على عدوكم، فإنكم إن فعلتم ذلك، هابكم الناس، وأسرعوا إلى

طاعتكم، وإن لا تفعلوا شملكم الذل. واحتقرتكم العامة، وعليكم بمزج الرأفة بالغلظة، واللين بالعنف، وقد اخترنا لكم رجلاً منكم، وجعلناه أميراً بعد أن بلوناه، فرأيناه ثبتًا في دينه، متبصرًا في أمره، وهو هذا- وأشار إلى عبد المؤمن فسمعوا له، وأطيعوا ما أطاع ربه، فإن بدل ففي الموحدين بركة وخير، والأمر أمر اللَّه يقلده من يشاء. فبايع القوم عبد المؤمن، ودعا لهم ابن تومرت.

وقال ابن خلكان: ما استخلفه، بل أشار به. قال فأول ما أخذ من البلاد وهران، ثم تلمسان، ثم فاس، ثم سلا، ثم سبتة، ثم حاصر مراكش أحد عشر شهرًا، فأخذها في سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وامتد ملكه، وافتتح كثيرًا من الأندلس، وقصدته الشعراء، ولما قال فيه التيفاشي قصيدته:

ما هزَّ عطْفَيْه بَيْنَ البِيْضِ والأسَلِ مثلُ الخَلِيفَةِ عبدِ المُؤمنِ بنِ علي

أشار إليه أن يقتصر على هذا المطلع، وأمر له بألف دينار، وانقطعت الدعوة العباسية بموت أمير المسلمين علي بن تاشفين وولده تاشفين. وكانت دولة تاشفين ثلاث سنين.

قال ابن الجوزي في «المرآة»: استولى عبد المؤمن على مراكش، فقتل المقاتلة، وكف عن الرعية، وأحضر اليهود والنصارى، وقال: إن المهدي أمرني أن لا أقر الناس إلا على ملة الإسلام، وأنا مخيركم بين ثلاث: إما أن تسلموا، وإما أن تلحقوا بدار الحرب، وإما القتل. فأسلم طائفة، ولحقت أخرى بدار الحرب، وخرب كنائسهم، وعملها مساجد، وألغى الجزية، فعل ذلك في جميع مدائنه، وأنفق بيوت الأموال، وصلى فيها اقتداء بعلي، وليرى الناس أنه لا يكنز المال، وأقام كثيرًا من معالم الإسلام مع سياسة كاملة، ونادى: من ترك الصلاة ثلاثًا، فاقتلوه. وأزال المنكر، وكان يؤم بالناس، ويتلو في اليوم سبعًا، ويلبس الصوف الفاخر، ويصوم الاثنين والخميس، ويقسم الفيء بالشرع، فأحبوه.

قال عزيز في كتاب «الجمع»: كان عبد المؤمن يأخذ الحق إذا وجب على ولده، ولم يدع مشركًا في بلاده لا يهوديًا ولا نصرانيًا، فجميع رعيته مسلمون.

وقال عبد الواحد بن علي وزر له أولاً عمر أرتاج، ثم رفعه عن الوزارة، واستوزر أبا جعفر أحمد بن عطية الكاتب، فلما أخذ بجاية، استكتب من أهلها أبا القاسم القالمي، ثم في سنة (٥٣) قَتَلَ ابنَ عطية، وأخذ أمواله، واستوزر عبد السلام الكومي، ثم قتله سنة سبع، واستوزر ابنه عمر، وولى قضاءه ابن جَبَل الوهراني، ثم عبد اللَّه بن عبد الرحمن المالقي، وأمر يحيى الصنهاجي صاحب بجاية، وكان هو وآباؤه من بقايا نواب بني عبيد الرافضة، ثم

أحسن إلى يحيى، وصيره من قواده، وكان عبد المؤمن مؤثرًا لأهل العلم، محبًا لهم، ويجزل صلاتهم، وسميت المصامدة بالموحدين؛ لأجل خوض المهدى بهم فى علم الاعتقاد والكلام.

وكان عبد المؤمن رزينًا، وقورًا، كامل السؤدد، سريًا، عالى الهمة، خليقًا للإمارة، واختلت أحوال الأندلس، وتخاذل المرابطون، وآثروا الراحة، واجترأ عليهم الفرنج، وانفرد كل قائد بمدينة، وهاجت عليهم الفرنج، وطمعوا فجهز عبد المؤمن عمر إينتى، فدخل إلى الأندلس، فأخذ الجزيرة الخضراء، ثم رندة، ثم إشبيلية وقرطبة وغرناطة، ثم سار عبد المؤمن بجيوشه، وعدى البحر من زقاق سبتة، فنزل جبل طارق، وسماه جبل الفتح، فأقام أشهرًا، وبنى هناك قصورًا ومدينة، ووفد إليه كبراء الأندلس، وقام بعض الشعراء منشدًا:

ما للعدى جُنَّةٌ أوقى مِنَ الهربِ ... أينَ المَفرُّ وخيرُ اللهِ فى الطَّلَبِ
وأينَ يَذهَبُ مَن فى رَأسِ شاهِقَةٍ ... وقد رمَتْهُ سِهامُ اللَّهِ بالشُّهُبِ
حَدِّثْ عَنِ الرُّومِ فى أقْطارِ أندلُسٍ ... والبحرُ قدْ ملأ البَرَّينِ بالعرَبِ

فأعجب بها عبد المؤمن، وقال: بمثل هذا يمدح الخلفاء. ثم أمر على إشبيلية ولده يوسف، وعلى قرطبة أبا حفص عمر أينتى، وعلى غرناطة عثمان ولده، وقرر بالأندلس جيشًا كثيفًا من المصامدة والعرب وقبائل بنى هلال، وكان قد حاربهم مدة، وظفر بهم، وأذلهم، ثم كاتبهم ولاطفهم، فخدموا معه، وخلع عليهم، وكان دخوله إلى الأندلس فى سنة ثمان وأربعين، ومما لاطف به العرب واستمالهم قصيدة له، وهى:

أقيمُوا إلى العَلْياءِ هُوجَ الرَّواحِلِ ... وقُودُوا إلى الهَيْجاءِ جُرْدَ الصَّواهِلِ
وقُومُوا لنصْرِ الدِّينِ قَوْمَةَ ثائرٍ ... وشُدُّوا على الأعْداءِ شَدَّةَ صائلِ
فما العزُّ إلا طَهْرُ أجْرَدَ سابحٍ ... وأبْيَضَ مأثورٌ ولَيْسَ بِسائلِ
بنى العَمِّ من عَليا هلالِ بنِ عامرٍ ... وما جَمَعَتْ من باسلٍ وابنِ باسلِ
تعالَوْا فقد شُدَّتْ إلى الغَزْوِ نيَّةٌ ... عَواقِبُها منصورةٌ بالأوائلِ
هى الغَزْوَةُ الغَرّاءُ والموعدُ الذى ... تَنَجَّزَ مِنْ بَعْدِ المَدَى المُتطاوِلِ
بها نَفْتَحُ الدُّنيا بها نبلُغُ المُنَى ... بها نُنْصِفُ التَّحقيقَ مِنْ كُلِّ باطلِ
فلا تَتَوانَوْا فالبِدارُ غَنيمَةٌ ... وللمُدْلِجِ السَّارِى صَفاءُ المَناهِلِ

قال عبد الواحد المراكشى: حدثنى غير واحد: أن عبد المؤمن لما نزل سلا- وهى على

البحر المحيط، ينصب إليها نهر عظيم، ويمر في البحر - عبر النهر، وضربت له خيمة، وجعلت جيوشه تعبر قبيلةً قبيلةً، فخر ساجدًا، ثم رفع وقد بل الدمع لحيته، فقال: أعرف ثلاثة وردوا هذه المدينة، لا شيء لهم إلا رغيف واحد، فراموا عبور هذا النهر. فبذلوا الرغيف لصاحب القارب على أن يعدي بهم، فقال: لا آخذه إلا على اثنين. فقال أحدهم - وكان شابًا: تأخذ ثيابي وأنا أسبح. ففعل، فكان الشاب كلما أعيا، دنى من القارب، ووضع يده عليه يستريح. فيضربه بالمجذاف، فما عدى إلا بعد جهد. فما شك السامعون أنه هو السابح، والآخران ابن تومرت، وعبد الواحد الشرقي.

قال: ثم نزل عبد المؤمن مراكش، وأقبل على البناء والغراس وترتيب ملكه، وبسط العدل، وبقي ابنه عبد الله ببجاية يشن الغارات على نواحي إفريقية. وضايق تونس، ثم حاصرها مدة، وأفسد مياهها، وقطع أشجارها، وبها ابن خراسان نائب صاحب صقلية لوحار بن الدوقة الرومي. فطال على ابن خراسان الحصار، فبرز، والتقى الموحدين، فهزمهم، وقتل خلقًا منهم، فبعث عبد الله يستمد أباه، فتهيأ في سنة ٥٥٣ لتونس، وأقبل في جيوشه حتى نازلها، فأخذها عنوة، وانتقل إلى المهدية وهي للنصارى لكن رعيتها مسلمون. فطال الحصار لحصانتها، يقال: عرض سورها نحو ستة أفراس، وأكثرها في البحر، فكانت النجدات تأتيها من صقلية

قال ابن الأثير: نازل عبد المؤمن المهدية، فبرز شجعان الفرنج، فنالوا من عسكره، فأمر ببناء سور عليهم، وصابرها، وأخذ سفاقس وطرابلس وقابس، وجرت أمور وحروب يطول شرحها، وجهز من افتتح توزر وبلاد الجريد، وطرد عنها الفرنج. وطهر إفريقية من الكفر، وتكمل له ملك المغرب من طرابلس إلى السوس الأقصى وأكثر مملكة الأندلس، ولو قصد مصر لأخذها، ولما صعبت عليه.

وقيل: إنه مر بقريته ليصل بها ذوي رحمه، ويزور قبر أمه، فلما أطل عليها وجيوشه قد ملأت الفضاء، والرايات والبنود على رأسه، وضرب نحو من مائتي طبل. وطبولهم كبار جدًا تزعج الأرض. فقالت عجوز منهم: هكذا يعود الغريب إلى بلده؟! وصحت بذلك.

ولما دخلت سنة ثمان وخمسين، أمر الجيش بالجهاز لجهاد الروم، واستنفر الناس عامًا، ثم سار حتى نزل بسلا، فمرض، وجاءه الأجل بها، في السابع والعشرين من جمادى الآخرة، وارتجت المغرب لموته. وكان قد جعل ولي عهده ابنه محمدًا، وكان لا يصلح لطيشه وجذام به ولشربه الخمر. فتملك أيامًا. وخلعوه، واتفقوا على تولية أخيه يوسف بن عبد المؤمن، فبقي في الملك اثنتين وعشرين سنة. وخلف عبد المؤمن ستة عشر ولدًا ذكرًا

قال صاحب كتاب «الجمع». وقفت على كتاب كتبه عن عبد المؤمن بعض كتابه: من الخليفة المعصوم الرضى الزكى، الذى بشر به النبى العربى، القامع لكل مجسم غوى، الناصر لدين الله العلى، أمير المؤمنين عبد المؤمن بن على

## ٥٠٥٦ - شهردار[١٥٨]

ابن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره، الإمام، العالم، المحدث، المفيد، أبو منصور بن الحافظ المؤرخ أبى شجاع الديلمى، الهمذانى، من ذرية الضحاك بن فيروز الديلمى، رضى الله عنه

أجرى له عم مولده باعتناء والده. أبو بكر بن خلف الشيرازى، وأبو منصور المقومى سنة ٤٨٣.

وسمع أباه، وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله، ومكى بن عَلاَّن السلاَّر، وحمد بن نصر الأعمش، وأبا محمد الدونى، وفيد بن عبد الرحمن، وأبا بكر أحمد بن محمد بن زنجويه فقيه زنجان ذكر أنه سمع منه «مسند الإمام أحمد» فى سنة خمس مائة، أخبرنا الحسين لفلاَّكى، أخبرنا القطيعى، وسمع ببغداد.

**حدّث عنه**: ابنه؛ أبو مُسْلم أحمد، وأبو سهل عبد السلام بن فتحة السرفولى الذى روى عنه «الألقاب» للشيرازى، وأبو سعد السمعانى، وقال: كان حافظًا عارفًا بالحديث، فهمًا، عارفًا بالأدب، طريفًا خفيفًا، لازمًا مسجده، متبعًا أثر والده فى الحديث والسماع والطلب، رحل مع أبيه سنة خمس وخمس مائة إلى أصبهان، كتبت عنه، وكان يجمع أسانيد كتاب «الفردوس» لوالده، ورتَّب ذلك ترتيبًا حسنًا عجيبًا، ثم رأيت الكتاب بمرو سنة ست وخمسين فى ثلاث مجلدات ضخمة وقد فرغ منه، وهذبه، ونقحه.

وقال عبد الرحيم الحاحى: توفى شَهْرَدار فى رجب، سنة ثمان وخمسين وخمس مائة.

أخبرنا أحمد بن المؤيد الزاهد، أخبرنا عبد السلام بن فتحة سنة ثمان عشرة وست مائة حضورًا، أخبرنا أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى سنة ٥٥٤، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر البيع، أخبرنا حَميد بن مأمون، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى الحافظ، أخبرنا أبو سعيد هو عبد الله بن محمد بن محبور التميمى، حدثنا أبو بكر هو محمد بن أحمد ابن عبد الله بن مهدى، حدثنا عبد العزيز بن يحيى، حدثنا مالك، عن أبى الزناد، عن

---

(١٥٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٨٢).

الأعرج، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «**لما قضى الله الخلق، كتب كتاباً، فهو عنده على عرشه: إن رحمتي غلبت غضبي**»(١٥٩).

أخرجه النسائي، عن شعيب بن شعيب بن إسحاق، عن زيد بن يحيى، عن مالك.

وفيها مات: أحمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ موفق الدين، وسلامة بن أحمد ابن الصدر، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الدارانى بدمشق، وأبو محمد عبد الرحمن بن زيد ابن لفضل لورق، وعبد المؤمن صاحب المغرب، وكمال بنت المحدث عبد الله بن أحمد بن السمرقندي، وصاحب الإنشاء سديد الدولة محمد بن عبد الكريم ابن الأنبارى عن نيف وثمانين سنةً، وهبة الله بن الفضل بن القطان المتّوثى أحد الشعراء وله ثمانون سنةً، وشيخ الشافعية باليمن أبو الخير يحيى بن سالم العمرانى صاحب كتاب «البيان في المذهب».

## ٥٠٥٧ الباغَبان(١٦٠)

**الشيخ المعمَر الثقة الكبير**، أبو الخير، محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن علي بن إسحاق بن سندار الأصبهاني، المقدَّر، المهندس، المؤذن، الصوفي، شُهِرَ بالباغبان.

ولد سنة بضعٍ وستين وأربع مائة.

وسمع: أبا عمرو عبد الوهاب بن منده، وأبا عيسى بن زياد، وأبا بكر بن ماحه، والمطهَّر البُزاني، وأبا الطيب محمد بن أحمد بن سلة صاحب أبي علي بن البغدادي، والعلاَّمة أبا نصر ابن الصباغ في الرسلية، وأبا منصور بن شكْرُويه، ومحمد بن أحمد السمسار، وإبراهيم بن محمد القفال، وحكيم بن محمد الإسفراييني، سمع منه «مسند الشافعي»، أخبرنا حدى لأمي علي بن محمد السقاء.

وحدث بحضرة الحافظ أبي العلاء العطار بهمذان وبأصبهان

**حدث عنه**: السمعاني، وجامع بن خُمارتاش، ومحمد بن أحمد بن أبي الفتح النجار،

---

(١٥٩) صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٢)، و بخارى (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١)، من حديث أبي هريرة، به.

(١٦٠) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦٦)، وشذرات الذهب لابن لعماد لحنبلى (٤/ ١٨٧)

ومحمد بن مكى الحنبلى، وداود بن معمر، وعبد البر بن أبى العلاء، وأبو الوفاء محمود بن مدة، ومحمد بن أحمد المعلِّم، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة: كريمة القرشية، وعجيبة الباقدارية.

قال ابن نقطة: هو ثقة، صحيح السماع.

وقال عبد الرحيم الحاجى: مات فى ثانى عشر شوال، سنة تسعٍ وخمسين وخمس مئة.

وفيها مات: المسند أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن الكرمانى، وعلى بن حمزة بن إسماعيل الموسوى الهروى، وأبو المعالى عمر بن على الصيرفى الخفاف، والحافظ محمد بن الحسين الراغولى بمرو.

## ٥٠٥٨ - الشيخ رسلان[١٦١]

هو الشيخ الزاهد العابد، بقية المشايخ، رسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن الجَعْبَرى، ثم الدمشقى، النشَّار، من أولاد الأجناد الذين بقلعة جَعْبَر.

صحب الشيخ أبا عامر المؤدِّب الذى هو مدفون مع الشيخ رسلان فى قُبَّته بظاهر باب توما ودفن عندهما ثالث وهو أبو المجد خادم رسلان- وكان أبو عامر قد صحب الشيخ ياسين تلميذ الشيخ مسلمة. وقيل: إن مسلمة الزاهد صحب الشيخ عقيلاً، وهو صحب الشيخ على بن عليم صاحب أبى سعيد الخراز

كان نشارًا فى الخشب، فقير. بقى سنين يأخذ أجرته، ويدفعها لشيخه أبى عامر، وشيخه يطعمه. وقيل: بل كان يقسم أجرته، فثلث يتصدق به، وثلث لقوته، وثلث لباقى مصالحه

وكان يتعبد بمسجد داخل باب توما جوار بيته، ثم انتقل إلى مسجد درب الحجر، فأقام بجهته الشرقية، وكان الشيخ أبو البيان فى جانبه الغربى، فتعبدا مدة، وصحب كلا منهما جماعة، ثم حرح الشيخ بأصحابه، فأقام بمسجد خالد بن الوليد الذى تحاه قبته، وعبد الله إلى أن مات فى حدود سنة خمسين وخمس مائة، أو بعد ذلك.

وقد سقت من أخباره فى «تاريخ الكبير».

---

(١٦١) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٠).

وكان ورعًا قانتًا، صاحب أحوال ومقامات، ولم تبلغني أخباره كما ينبغي، وما علمته كان له اشتغال في العلم.

## ٥٠٥٩- أبو الحسين الزاهد(١٦٢)

هو الزاهد القدوة الولي. أبو الحسين بن أبي عبد الله بن حمزة المقدسي.

ألف الحافظ الضياء سيرته في جزء، أنبأني به الشيخ أبو عبد الله بن الكمال وغيره بسماعهم منه. فقال: حدثني الإمام عبد الله بن أبي الحسن الجُبائي، قال: مضيت إلى زيارة أبي الحسين الزاهد بحلب، ولم تكن نيتي صادقة، فقال: إذا جئت إلى المشيخ، فلتكن نيتك صادقة في الزيارة.

سألت خالي أبا عمر: هل رأيت أبا الحسين يأكل شيئًا؟ فقال: رأيته يأكل خروبًا يمصه ويرمي به، ورأيته يأكل بقلاً مصلوقًا.

قال أبو سعد السمعاني: سمعت سنان بن مُشَيّع الرقي يقول: رأيت أبا الحسين المقدسي برأس عين في موضع عريانًا قد اتزر بقميصه ومعه حمار، والناس قد تكابوا عليه، فقال: تعال. فتقدمت، فأخذ بيدي، وقال: نتواخى؟ قلت: ما لي طاقة. قال: أيش لك في هذا؟ وآخاني، وقال لواحد من الجماعة: حماري يحتاج إلى رَسَن. فقالوا: ثمنه أربعة فلوس. فأشار إلى موضع في الحائط: فإني جزت ها هنا، وخبأت ثَمَّ أربع فلوس، اشتروا لي بها حبلاً. ثم قال: أريد أن تشتري لي بدينار سمكًا. قلت: كرامة، ومن أين لك ذهب؟ قال: بلى معي ذهب كثير. قلت: الذهب يكون أحمر. قال: أبصر تحت الحشيش. فأخذت الحشيش، فخرج دينار، فاشتريت له به سمكًا، فنظفه، وشواه، ثم قلاه، ثم أخرج منه الجلد والعظام، وجعله أقراصًا، وجففه، وتركه في جرابه، ومضى وله سنون ما أكل الخبز. وكان يسكن جبال الشام، ويأكل البلوط والخرنوب.

قال الضياء: قرأت بخط يوسف بن محمد بن مقلّد الدمشقي: أنه سمع من الشيخ أبي الحسين أبياتًا. ثم قال: وكان عظيم الشأن، يقعد خمسة عشر يومًا لا يأكل سوى أكلة، ويتقوت من الخروب البري، ويجفف السمك، وحدثني يوسف ابن الشيخ أبي الحسين: أن الشيخ استف من صرة، فرآه رجل، فأراد أن يستف منه، فإذا هو مر، فلما جاء الشيخ، قال: يا سيدي، ما في الصرة؟ فناوله منها كفًا، فإذا هو سكر وقلب لوز.

---

(١٦٢) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٢)

وأخبرنا أبو المظفر السمعاني، عن أبيه: سمعت عبد الواحد بن عبد الملك الزاهد بالكرج، سمعت أبا الحسين المقدسي - وكان صاحب آيات وكرامات عجيبة، وكان طاف الدنيا - يقول: رأيت أعجميًا بخراسان يعظ، اسمه يوسف بن أيوب.

قال: وحدثني أبو تمام حمد بن تركي بن ماضي، قال: حدثني جدي، قال: كنا بعسقلان في يوم عيد، فجاء أبو الحسين الزاهد إلى امرأة معها خبز سُخْن، فقال: تشتهي لزوجك من هذا الخبز - وكان في الحج - فناولته رغيفين، فلفهما في مئزر، ومضى إلى مكة، فقال: خذ هذا من عند أهلك. وأخرجه سخنًا، ورجع، فرأوه يومئذ بمكة وبعسقلان، وجاء الرجل، وقال: أما أعطيتني الرغيفين؟ فقال: لا تفعل، قد اشتبه عيبك. فحدثني جدي ماضي، قال: كان أبو الحسين بعسقلان، فوصوا عليه البوابين، لا تخلوه يخرج خوفًا من الفرنج، فجاء وعدا وقميصه في فمه، فإذا هو في جبل لبنان، فقال لنفسه. ويلك وأنت ممن بلغ هذه الرتبة؟!

وعن مسعود اليمني: قالت الفرنج: لو أن فيكم آخر مثل أبي الحسين لاتبعناكم على دينكم، مروا يومًا، فرأوه راكبًا على سبع وفي يده حية، فلما رآهم، نزل ومضى.

السمعاني. سمعت عبد الواحد بالكرج يقول: سمعت الكفار يقولون: الأسود والنمور كأنها نَعَم أبي الحسين.

قال الضياء: سمعنا له غير ذلك من مشى لأسد معه، وقيل: عمل حلاوةً من قشور البطيخ، فعرف حلاوةً من أحسن الحلاوة.

وحدثني عنه الحسن بن محمد بن الشيخ، حدثنا أبي، قال: كان والدي يعمل لنا الحلاوة من قشور البطيخ، ويسوطها بيده، فعملنا بعده، فلم تنعمل، فقالت أمي: بقيت تُعْوِز المغرفة

حدثني خالي أبو عمر، قال: كان أبو الحسين يجيء إلينا، وكان يقطع البطيخ ويطبخه، واستعار مني سكينًا، فحرحته، فقال: ما سكينك إلا حمقى.

وعن امرأة: أن أبا الحسين دخل تنورًا، وخرج منه.

حدث محمد بن إسماعيل الإمام بمرو، حدثنا أبو يوسف حسن، قال: كنت مع أبي الحسين الزاهد، فقال لناس: أعطوني من ناركم. فملؤوا له قطعة جرة، فقال: صبوها في ملحفتي. فصبوها في ملحفته، فأخذها، ومضى. وقيل: إنه رش ماء على زمنة، فمشت. سمعت خالي موفق الدين يقول: حُكِيَ أن أبا الحسين أراد لص أن يأخذ حماره، قال: فيبست يده، فلما أبعد عنه، عادت.

قال الصيداء: وبلغني عنه أنه كان يُلبس سراويله حماره، ويقول: نوارى عورته. فيضحك الناس.

وقيل: كان إذا عُرِفَ بمكان سافر. وقبره يزار بظاهر حلب.

مات- ظنًا- : سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

وقيل: أعطت زوجة سلطان حلب لزوجة أبي الحسين شقة حرير، فعملها سراويل لحماره، ورأى حمالاً قد رمى قفص فخّار. فتطحّن، فجمعه له. وجاء معه إلى الفاخورة، فحطه، فوجده صحاحًا.

## ٥٠٦٠- مسعود[١٦٣]

**السلطان الكبير، غياث الدين** أبو الفتح مسعود ابن السلطان محمد ابن السلطان ملكشاه السلجوقي.

نشأ بالموصل مع أتابك مودود، ورباه، ثم مع آقسُنْقُر البُرسُقي، ثم مع خوش بك صاحب الموصل، فلما مات والده، حسَّن له خوش بك الخروج على أخيه محمود، فالتقيا، فانكسر مسعود، ثم تنقلت به الأحوال، واستقر بالسلطنة في سنة ٥٢٨، وقدم بغداد.

قال ابن خلكان: كان عدلاً ليِّنًا، كبير النفس، فَرَّق مملكته على أصحابه، وما ناوأه أحد إلا وظفر به، وقتل خلقًا من كبار الأمراء والخليفتين الراشد والمسترشد، لأنه وقع بينه وبين المسترشد لاستطالة نواب مسعود على العراق، وعرضوا الخليفة في أملاكه، فبرز لحربه، فحيش مسعود بهمذان، فالتقيا، فانكسر جيش المسترشد، وأسر في عدة من أمرائه، وطاف بهم مسعود بأذربيجان، وقُتل الخليفة غراغة، وأقبل مسعود على اللذات والبطالة، وحدث له علة الغثيان مدة، وجرت بينه وبين عمه سنجر منازعة، ثم تصالحا.

قال ابن الأثير: كان كثير المزاح، حسن الخلق، كريمًا، عفيفًا عن أموال الرعية، من أحسن السلاطين سيرة، وألينهم عريكة.

قلت: أبطل مكوسًا ومظالم كثيرة، وعدل، واتسع ملكه، وكان يميل إلى العلماء والصالحين، ويتواضع لهم

---

(١٦٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٣١)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٥).

قال ابن الدُّبيثي: أنبأنا علي بن محمد النيسابوري، أخبرنا السلطان مسعود، أخبرنا أبو بكر قاضي المرستان، أخبرنا البرمكي بحديث من «جزء الأنصاري».

قال أبو سعد السمعاني: كان بطلاً شجاعًا، ذ رأي وشهامة، تليق به السلطنة، سمع منه جماعة، مات في جمادى الآخرة، سنة سبع وأربعين وخمس مائة.

قلت: نقل إلى أصبهان، فدفن بها، وعاش خمسًا وأربعين سنةً، وكان قد أحب خاص بك التركماني، فرقاه، وقدمه على جميع قواده، وكثرت أمواله، فلما مات السلطان. قال خاص بك لولده مكشاه: سأقبض عليك صورة، وأطلب أخاك محمدًا لأملكه، فإذا جاء أمسكناه، وتستقل أنت. قال: فافعل. فما نفق خبثه على محمد، وجاء إلى همذان، فبادر العسكر إليه، فقال: كلامكم مع خاص بك فهو الوالد. فوصل هذا القول إلى خاص بك، فاطمأن، وتلقاه، وقدم له تحفًا، ثم قُتِلَ خاص بك، وخلف أموالاً جزيلة من بعضها سبعون ألف ثوب أطلس.

قال المؤيد: بدره السلطان محمد ثاني يوم من قدومه، وقَتَله، وقَتَلَ معه آخر.

## ٥٠٦١- الخُجَنْدي[١٦٤]

العلامة الأكمل، صدر الدين، أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخُجَنْدي، ثم الأصبهاني، الشافعي سمع: أبا علي الحداد، وغيره.

قال السمعاني: كان صدر العراق على الإطلاق، إمامًا فحلاً، مناظرًا، مليح الوعظ، حوادًا، مهيبًا، كان السلطان محمود يصدر عن رأيه، وكان بالوزراء أشبه منه بالعلماء، وكان يروى الحديث على المنبر من حفظه.

وقال ابن الجوزي: قدم وولي تدريس النظامية، حضرت مناظرته. وهو يتكلم بكلمات معدودة كأنها الدر، ووعظ بجامع القصر، وما كان يندار في الوعظ، وكان مهيبًا، وحوله السيوف.

قال السمعاني: ذهب إلى أصبهان، فنزل قرية بقرب همذان، فنام في عافية، وأصبح ميتًا في شوال، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

قال ابن الأثير: جرت لموته فتنة، قُتِلَ فيها خلق بأصبهان.

---

(١٦٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٦٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٣).

## ٥٠٦٢- ابن المتوكل[١٦٥]

الشيخ أبو علي الحسن بن جعفر بن عبد الصمد ابن المتوكل على اللّه الهاشمي، العباسي.

سمع: أبا غالب الباقلاني، وعلي بن محمد العلاف، وجماعة.

روى عنه: السمعاني، وعبد المغيث بن زهير، وأبو المنجى ابن اللتي، وكان يلقب بهاء الشرف.

قال السمعاني: له معرفة بالأدب والشعر، وكان صالحًا.

وقال ابن النجار: له كتاب «سرعة الجواب» أتى فيه بكل مليح.

وقيل: جمع «سيرة» للمقتفي.

توفي سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

## ٥٠٦٣- ابن القلانسي[١٦٦]

الصاحب العميد، أبو يعلى، حمزة بن أسد بن علي التميمي، الدمشقي، ابن القلانسي الكاتب، صاحب «التاريخ».

روى عن: سهل بن بشر الإسفراييني، وحامد بن يوسف.

قال ابن عساكر: كان كاتبًا أديبًا، تولى رئاسة دمشق مرتين، وكان يكتب له في سماعه أبو العلاء المسلم، فذكر هو أنه هو، وأنه كان كذلك يسمي، صنف «تاريخًا» للحوادث. توفي في ربيع الأول، سنة خمس وخمسين وخمس مائة.

قلت: نيف على الثمانين، وحدث عنه: أبو القاسم ابن صَصْرى، ومكرم بن أبي الصقر وجماعة.

وكان متميزًا في الكتابتين الإنشاء والديوان، وحُمدت ولايته، وفي عقبه رؤساء وعلماء.

---

(١٦٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧١)

(١٦٦) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧٤) ووقع عنده [حمزة بن راشد] بدل [حمزة بن أسد].

## ٥٠٦٤- صاحب غزنة[١٦٧]

**لسلطان خسرو شاه ابن السلطان** بهرام شاه ابن السلطان مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن فاتح الهند السلطان محمود بن سبكتكين تملك بعد أبيه تسعة أعوام.

قال ابن الاثير: كان عادلاً، حسن السيرة، محبًا للخير، مقربًا للعلماء، راجعًا إلى قولهم، توفي في رجب، سنة خمس وخمسين وخمس مائة، وقام بعده ابنه السلطان ملكشاه، فقصده ملك الغور علاء الدين، وحاصر غزنة، فنزل عليهم ثلج كثير، فترحلوا.

قال المؤيد: صاهر الأمير محمد بن الحسين الغوري للسلطان بهرام شاه بن مسعود، فستوحش السلطان من محمد، فأمسكه، ثم ذبحه، فحشد أخوه سوري وآقبل، فالتقوا، فأسره بهرام شاه، فقتله أيضًا، فأقبل أخوهما الملك علاء الدين حسين بن حسين، وهزم بهرام شاه، واستولى على غزنة، واستناب عليها أخاه سيف الدين سام بن الحسين، ثم التقى بهرام شاه هو وسام، فقتل سام، وتمكن بهرام شاه إلى أن مات، وتملك خسرو، فقصده ملك الغور علاء الدين الملك المعظم، فهرب خسرو إلى نهاور، وتملك علاء الدين حسين غزنة، ونهبها، ودانت له الأمم، واستعمل ولدي أخيه غياث الدين وشهاب الدين ابني سام الذين تملكا وتملكا، فحاربا عمهما، فهزماه، وقهراه، وأسراه، لكن أكرماه، وأعاداه إلى مملكته، ووقفا في خدمته، فزوجهما بابنتيه، وجعلهما وليي عهده، ودام ذلك إلى أن مات هو سنة ست وخمسين وخمس مائة.

## ٥٠٦٥ الكرخي[١٦٨]

**القاضي العلامة**، أبو طاهر، محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن الكرخي.

**حدث عن**: لنّعالي، والحسين بن السُرِي.

**وعنه**: عبد العزيز بن الأخضر، وغيره. وولي القضاء بباب الأزج، وبواسط.

**تفقه** بإلكيا الهراسي، والشاشي، وشهد على أبي الحسن بن الدامغاني. وله فضائل.

مات في ربيع الأول، سنة ست وخمسين وخمس مائة، بعد عمة طويلة، وله ثمانون سنةً.

---

(١٦٧) ترجمته في النجوم الزاهرة (٥/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٥).

(١٦٨) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٩٢)، وتبصير المنتبه (٣/ ص ١٢١٠).

## ٥٠٦٦- ابن المادح[١٦٩]

**الشيخ المعمّر الصدوق، أبو محمد**، محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن المدح التميمي، البغدادي

شيخ معمَّر، عنده نحو من ستة أجزاء عالية.

سمع: أبا نصر الزينبي، وأبا الحسن علي بن محمد الأنباري، وأبا الغنائم بن أبي عثمان.

**حدث عنه**: إبراهيم بن محمد الشعار، وأحمد بن طارق، وعمر بن محمد الدينوري، وأحمد بن يحيى بن هبة الله، وعبد الحق بن المقرون، وعبد الرحمن بن العزال، وأبو الفتوح نصر بن الحُصَري، وثابت بن مُشَرّف، وعلي بن بورندار، وعبد اللطيف بن عبد الوهاب الطبري، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النرسي.

وكان أبوه نَوّاحًا، مدّاحًا للصحابة بالقصائد في المواسم بصوت مطرب.

مات أبو محمد في ذي القعدة، سنة ستٍّ وخمسين وخمس مائة، في عشر التسعين.

وفيها مات: أبو حكيم إبراهيم بن دينار النهروانى الفقيه الزاهد، وأمير مصر الصالح طلائع بن رُزِّيك، وأبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الصابوني، ومقبل بن أحمد بن الصدر الحنبلي، وصاحب ما وراء النهر محمود خاقان بن محمد.

## ٥٠٦٧- ابن كرُّوس[١٧٠]

**الشيخ المحدث المسند، أبو يعلى**، حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجّى بن كروس السلمي، الدمشقي.

مولده يوم الأضحى، سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة.

وسمع «موطأ» يحيى بن بُكَير، عن مالك، من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وسمع من مكي بن عبد السلام الرُّمَيلي، وسهل بن بشر الإسفراييني.

وطلب في وقت بنفسه، ونسخ بخطه.

---

(١٦٩) ترجمته في النجوم الزاهرة (٥/ ٣٦١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٨) ووقع عنده [ابن المارح] بالراء المهملة بدل [ابن المادح] بالدال المهملة.

(١٧٠) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٦٢)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٨)

**حدث عنه**: ابن عساكر، وابنه القاسم، وعمر بن على القرشى، وأخوه؛ عبد الوهاب، والقاضى عبد الرحمن بن سلطان، وأبو القاسم ابن صَصْرى، ومكرم بن أبى الصقر، وإسحاق بن طرخان الشاغورى، وآخرون.

قال الحافظ ابن عساكر: كتبت عنه بعد ما تاب، وكان شيخًا حسن السمت، توفى فى صفر، سنة سبع وخمسين وخمس مائة.

وفيها مات: أبو العباس أحمد بن ساقة الكوفى المحدث، وزمرذ خاتون أم شمس الملوك صاحبة الخاتونية التى على الشرف، وصدقة بن وزير الواسطى الواعظ، والواعظ عبد الرحمن المعرى بدمشق، والشيخ عدى بن مسافر الزاهد، وإلْكيا الصباحى الباطنى صاحب ألموت، وهبة اللَّه الشبلى القصار صاحب أبى نصر الزينبى.

## ٥٠٦٨- الشِّبْلى[١٧١]

**الشيخ المسند، بقية المشايخ**، خاتمة من سمع من أبى نصر محمد بن محمد الزينبى، أبو المظفر هبة اللَّه بن أحمد بن محمد بن الشبلى البغدادى، القصار، الدقاق، المؤذن.

ولد سنة سبعين وأربع مائة.

وسمع أيضًا من: أبى الغنائم بن أبى عثمان، وطِرَاد بن محمد الزينبى، وأبى نصر بن المجلى.

**حدث عنه**: أحمد بن صالح الجيلى، وأبو بكر الدقدرائى، وأبو العلاء العطار، وعبد المغيث بن زهير، وأحمد بن طرق، وأبو طالب بن عبد السميع، وعلى بن أبى سعد بن تُميرة، وأبو الفتوح بن الحُصَرى، وزيد بن يحيى البَيِّع، وظفر بن سالم البيطار، وأخته ياسمين، والشيخ شهاب الدين عمر السُّهْرَوَرْدى، والنفيس بن كرم، وهبة اللَّه بن عمر بن كمال القطان، وعدة. وآخر من روى عنه بالإجازة: عجيبة الباقدارية.

تُوفى فى سلخ ذى الحجة، سنة سبع وخمسين وخمس مائة.

ومن غريب الاتفاق أن فيها مات سميه أبو بكر هبة اللَّه بن أحمد بن محمد الحفَّار ببغداد، سمع من رزق اللَّه التميمى، وأجاز لكريمة.

---

(١٧١) ترجمه فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦٢)، وشذرات الذهب (٤/ ١٨١).

## ٥٠٦٩- الموسوي[١٧٢]

السيد العالم الزاهد الصالح، شيخ هراة، أبو الحسن علي بن حمزة بن إسماعيل بن حمزة الهاشمي، العلوي، الموسوي، الهروي.

ولد سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة.

وسمع من: محمد بن علي العُمَيري، ونجيب بن ميمون، وأبي عامر الأزدي، وصاعد ابن سيار، والحافظ عبد الله بن يوسف الجرجاني، وجماعة.

وخرج الحافظ أبو النضر عبد الرحمن الفامي له «جزءاً» عن مشايخه.

ومن مروياته كتاب «العوالي» لابن عدي.

وسمع «جامع» أبي عيسى من الأردي.

حدث عنه: السمعاني، وولده، وعبد الله بن عيسى بن أبي حبيب، وحفيده محمد بن إسماعيل بن علي، وحفيده الآخر علي بن محمد بن علي، ويحيى بن محمد المروزي، وأبو روح عبد المعز بن محمد البزاز، وآخرون.

وعاش نيفًا وتسعين سنةً.

قال السمعاني: علوي، حسن السيرة، مرضي، جميل الظاهر والباطن، كثير العبادة والخير، يتفقد الفقراء، ويراعيهم، محترَم عند أهل بلده، مات سنة تسعٍ وخمسين وخمس مائة.

## ٥٠٧٠- الزّيادي

الشيخ أبو عبد الله، محمد بن يوسف البغوي، المقرئ، الصوفي، بقية الكبار.

سمع «جامع» أبي عيسى من محمد بن أبي صالح الدبامس، في سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة.

ذكره ابن نقطة، وأنه توفي بهراة، سنة ستين وخمس مائة، فلو أنه كان ببغداد، لبقي أصحابه إلى بعد الأربعين وست مائة.

عاش أكثر من تسعين سنةً.

---

(١٧٢) ترجمته في شذرات لابن العماد (٤/ ١٨٧)

## ٥٠٧١ أبو حكيم[١٧٣]

العلامة القدوة، أبو حكيم، إبراهيم بن دينار النهروانى، الحنبلى، أحد أئمة بغداد.

إمام زاهد ورع خيِّر حليم، إليه المنتهى فى علم الفرائض.

أنشأ بباب الأزج مدرسةً، وانقطع بها يتعبد.

وكان يؤثر الخمول والتبتل، ويقتات من الخياطة، فيأخذ على القميص حبتين فقط، ولقد جهد جماعة فى إغضابه، فعجزوا، وكان يخدم الزمنى والعجائز بوجه طلق، وسمعه صحيح.

سمع أبا الحسن بن العَلاَّف، وأبا القاسم بن بيان.

**وعنه**: ابن الجوزى، وابن الأخضر، وأبو نصر عمر بن محمد.

عاش خمسًا وسبعين سنةً، وتوفى فى جمادى الآخرة، سنة ست وخمسين وخمس مائة.

## ٥٠٧٢ - الزيَات[١٧٤]

الشيخ الصالح، أبو الندى، حسان بن تميم بن نصر الدمشقى، الزيات.

سمع من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى من مجالسه.

وعاش بضعًا وثمانين سنةً.

**روى عنه**: ابن عساكر، وابنه، وعبد الخالق بن أسد، وأبو المواهب التغلبى، ومكرم القرشى، وكريمة بنت الحَبَقْبَق، واخرون.

توفى فى تاسع عشر رجب، سنة ستين وخمس مائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

وفيها مات أبو الفضل عبد الواحد بن إبراهيم بن القُزَّة الدمشقى راوى «الصحيح» عن الفقيه نصر، عن ابن السمسار.

* *

(١٧٣) ترجمته فى المنتظم لابن جوزى (١٠/ ترجمة ٢٩٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧٦).

(١٧٤) ترجمته فى شذرات لابن العماد (٤/ ١٨٨)

## ٥٠٧٣- الصالح[١٧٥]

وزير مصر. الملك الصالح، أبو الغارات طلائع بن رُزِّيك الأرمني. المصري، الرافضي، واقف جامع لصالح الذي بالشارع.

ولي نواحي الصعيد، فلما قُتِلَ الظافر، نفذ آل الظافر وحرمه إلى ابن رزيك كتبًا مسخمة في طيها شعور أهله مقصوصةً، يستنفره به ليأخذ بالثأر، فحشد وجمع، وأقبل، واستولى على مصر.

وكان أديبًا عالمًا شاعرًا سمحًا جوادًا ممدحًا شجاعًا سائسًا.

وله «ديوان» صغير.

ولما مات الفائز، أقام العاضد، فتزوج العاضد ببنته، وكان الحل والعقد إلى الصالح، وكان العاضد محتجبًا عن الأمور لصباه، واغتر الصالح بطول السلامة، ونقص أرزاق الأمراء، فتعاقدوا على قتله، ووافقهم العاضد، وقرر قتله مع أولاد الداعي، وأكمنهم في القصر، فشدوا عليه، وجرحوه عدة جراحات، فبادر مماليكه، فقتلوا أولئك، وحمل، فمات ليومه في تاسع عشر رمضان، سنة ست وخمسين وخمس مائة، وخُلِعَ على ابنه العادل رُزِّيك، وولي الوزارة.

قال الشريف الجواني: كان في نصر المذهب كالسكة المحماة لا يمرى فريه، ولا يبارى عبقريه، وكان يجمع العلماء، ويناظرهم على الإمامة

قلت: صَنَّفَ في الرفض والقدر، ولعمارة اليمني فيه مدائح ومراثي.

ولقد قال لعلي بن الزُّبد لما صجت الرعاع يوم خلافة العاضد وهو حدث. يا علي، ترى هؤلاء القوادين دعاة الإسماعيلية يقولون: ما يموت الإمام حتى ينصبها في آخر، وما علموا أني من ساعة كنت أستعرض لهم خليفةً كما أستعرض الغنم.

**

(١٧٥) ترجمته في وفيات الأعيان (٢/ ترجمة ٣١١)، وتبصير المنتبه (٢/ ٦٤٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٤٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧٧).

## ٥٠٧٤- المقتفى لأمر الله[١٧٦]

أمير المؤمنين، أبو عبد الله، محمد ابن المستظهر بالله أحمد ابن المقتدى بالله ابن الذخيرة محمد ابن القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق ابن المقتدر الهاشمي، العباسي، البغدادي، الحبشي الأم.

مولده في ربيع الأول، سنة تسع وثمانين وأربع مائة.

وسمع من: أبي الحسن بن العلاف، ومن مؤدبه: أبي البركات السيبي.

وبويع بالإمامة في سادس عشر ذي القعدة، سنة ثلاثين وخمس مائة.

قال السمعاني: وأظنه سمع «جزء ابن عرفة» من ابن بيان، كتبتُ إليه قصةً أسأله الإنعام بالإذن في لسماع منه، فأنعم، وفتش على الجزء، ونفذه إليَّ على يد إمامه ابن الجواليقي، فسمعته من ابن الجواليقي عنه، حدثنا أبو منصور بن الجواليقي، أخبرنا المقتفى لأمر الله... فذكر حديثًا. قرأته على الأَبَرْقُوهي، أخبرنا أبو علي بن الجواليقي، أخبرنا الوزير عون الدين، أخبرنا المقتفى، أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب، أخبرنا أبو محمد الصَّرَيفيني، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، أخبرنا إسماعيل الوراق، حدثنا حفص الربَالي، حدثنا أبو سحيم، حدثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزداد الأمر إلا شدةً، ولا الناس إلا شحًا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس**»[١٧٧]. وأنبأناه جماعة سمعوه من أبي اليمن الكندي، أخبرنا أبو الفتح البيضاوي، أخبرنا الصَّرَيفيني.

كان المقتفي عاقلاً لبيبًا، عاملاً مهيبًا، صارمًا، جوادًا، محبًّا للحديث والعلم، مكرمًا لأهله، وكان حميد السيرة، يرجع إلى تدين وحسن سياسة، جدد معالم الخلافة، وباشر المهمات بنفسه، وغزا في جيوشه.

قال أبو طالب بن عبد السميع: كانت أيامه نَضرةً بالعدل زهرة بالخير، وكان على قدم من العبادة قبل الخلافة ومعها، ولم يُرَ مع لينه بعد المعتصم في شهامته مع الزهد والورع، ولم تزل جيوشه منصورة.

---

(١٧٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٨٦)، و النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٣٢ ٣٣٣) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧٢- ١٧٤).

(١٧٧) منكر في إسناده أبو سُحَيم، مبارك بن سُحَيم، له نسخة معروفة عن عبد العزيز بن صُهيب. قال أبو زُرْعة: ما عرف له حديثًا صحيحًا. وقال النسائي: لا يُكتب حديثه. وقال البخاري: منكر الحديث.

قلت: وكان من حسناته وزيره عون الدين بن هُبَيرة، وقيل: كان لا يجرى فى دولته شىء إلا بتوقيعه، وكتب فى خلافته ثلاث ربعات، ووزر له على بن طراد، ثم أبو نصر بن جهير، ثم على بن صدقة، ثم ابن هبيرة؛ وحجبه أبو المعالى بن الصاحب، ثم كامل بن مسافر، ثم ابن المعوّج، ثم أبو الفتح بن الصيقل، ثم أبو القاسم بن الصاحب.

وكان أسمر ادم، مجدور الوجه، مليح الشيبة. أقام حشمة الخلافة، وقطع عنها أطماع السلاطين السلجوقية وغيرهم، وكان من سلاطين خلافته صاحب خراسان سنجر بن ملكشاه، والملك نور الدين صاحب الشام، وأبوه قسيم الدولة.

أنبأونا عن ابن الجوزى، قال: قرأت بخط أبى الفرج الحداد، قال: حدثنى من أثق به: أن المقتفى رأى فى منامه قبل أن يستخلف بستة أيام رسول الله ﷺ يقول له: سيصل هذا الأمر إليك. فاقتف بى؛ فلذا لقب المقتفى لأمر الله.

وكان قد قدم بغداد السلطان مسعود السلجوقى، وذهب الراشد من بغداد، فاجتمع القضاة والكبراء، وخلعوا الراشد- كما ذكرنا- لعدم أهليته، وحكم بخلعه ابن الكرخى القاضى، وبايعوا عمه.

قال السديد بن الأنبارى: بعث السلطان إلى عمه سنجر: من نستخلف؟ فكتب إليه: لا تول إلا من يضمنه الوزير وصاحب المخزن وابن الأنبارى. قال: فاجتمع بنا مسعود، فقال الوزير: نولى الدين الزاهد محمد بن المستظهر. قال: تضمنه. قال: نعم، وكان صهراً للوزير على بنته، تزوج بها فى دولة أبيه.

وأخذ مسعود كل حواصل دار الخلافة، بحيث لم يدع فى إصطبل الخلافة سوى أربعة أفراس وثمانية بغال. فقيل: بايعوا محمداً على أن لا يكون عنده خيل ولا عدة سفر، وفى الثانية من سنيه صادر مسعود أهل بغداد، فخرج إليه ابن الكواز الزاهد، ووعظه، فترك، ولم يدع للخليفة سوى العقار، ثم تزوج الخليفة بأخت مسعود.

وفيها اقتتل مسعود وعسكر أذربيجان والراشد المخلوع، وتمت وقعة مهولة، وكتب الخليفة لزنكى بعشرة بلاد، وأن لا يعين الراشد، فخُطِبَ بالموصل للمقتفى، فنفَّذ الراشد يقول لزنكى: غدرت. قال: ما لنا طاقة بمسعود. وفارق الراشد وزيرُه ابن صدقة، وقل جمعه، وتحيز إلى مراغة، وبكى عند قبر أبيه، وحثا على رأسه التراب، فثار معه أهل مراغة، وبذلوا له الأموال، وقوى بالملك داود، وعمل مصافًّا مع مسعود فاستظهر داود.

وفيها هرب وزير مصر تاج الدولة بهرام النصرانى الأرمنى، وكان قد تمكن، واستعمل

الأرمن، فظلم الرعية، فجمع رضوان الولخشى جيشًا، وقصد القاهرة، فسار بهرام فى جيشه إلى الصعيد وأكثرهم أرمن نصارى، فمنعه أمير أسوان من دخولها، فاقتتلوا، وقتل عدة من الأرمن والسودان، ثم بعث يطلب أمانًا من الحافظ العبيدى، فآمنه، فعاد وحُبِسَ بالقاهرة، ثم ترهب، ثم أطلق، ووزر للحافظ رضوان، ولُقِّب بالملك الأفضل، ثم وقع بينه وبين الحافظ بعد سنتين، فهرب إلى الشام، فنزل على أمير الدولة كمشتكين صاحب صرخد، فأكرمه، وعظَّمه.

وأعيدت إلى المقتفى ضياعه ومعاملاته، وتمكن، ونُصِرَ عسكر دمشق وعليهم بزواش على فرنج طرابلس، والتقى زنكى والفرنج أيضًا فهزمهم، واستولى على قلعة لهم، ثم سار وأخذ بعلبك، وأخذت الروم بُزَاعة بالأمان، وتنصر قاضيها وجماعة، فللَّه الأمر.

وتزوج السلطان مسعود ببنت دُبَيس الأسدى لملاحتها، وأغلقت بغداد للعرس أسبوعًا فى سنة (٥٣٢).

وفيها استفحل أمر الراشد، والتف عليه عساكر، فقتلته الباطنية، ونازلت عساكر الروم حلب، وحمى الحرب، وقُتِلَ خلق من النصارى، وقتل بطريقهم، ثم نزلوا شيزر مدة، وعاثوا فى الشام، وما قحم عليهم زنكى، بل ضايقهم، وطلب النجدة من السلطان مسعود، ثم قلعهم اللَّه.

وفى سنة ٥٣٣: زلزلت جَنْزة قال ابن الجوزى: فأهلكت مائتى ألف وثلاثين ألفًا، فسمعت شيخنا ابن ناصر يقول: جاء الخبر أنه خسفت جنزة، وصار مكان البلد ماء أسود. وكذا عدهم ابن الأثير فى «كامله»، لكن أرخها فى سنة أربع

وفيها حاصر زنكى دمشق غير مرة، وعُزِلَ ابن طراد من الوزارة، ووليها أستاذ الدار أبو نصر بن جهير، وعظم الخطب بالعيَّارين، وأخذوا الدور بالشموع والثياب من الحمامات، وأعانهم وزير السلطان، فتحزب الناس لهم، وأذن فى ذلك السلطان، وتتبعوهم.

وفيها كانت وقعة عظمى بين سنجر السلطان وبين كافر ترك بما وراء النهر، فانكسر المسلمون، ونجا سنجر فى طائفة، فتوصل إلى بلخ فى ستة نفر، وقتل خلق كثير من الجيش حتى قيل: قُتِلَ مائة ألف، وسار اللعين فى ثلاث مائة ألف فارس، وأحاطوا بسنجر فى سنة ست وثلاثين.

وفى سنة تسع وثلاثين حاصر زنكى الفرنج بالرُّها، وافتتحها، ثم بعد سنوات أخذتها الفرنج.

وفيها: افتتح عبد المؤمن مدينة تِلِمْسَان، ثم فاس.

وفي سنه إحدى وأربعين: حاصر زنكي قلعة جَعْبَر. فوثب عليه ثلاثة من غلمانه، فقتلوه، وعارض شحنةُ مسعود المقتفي في دار الضرب، فأمر بحبسه، وعظم المقتفي، وأخذت الفرنج طرابلس المغرب، واستفحل أمر الملك عبد المؤمن، وغلب على ممالك المغرب.

وفي سنة اثنتين: ولي ابن هبيرة ديوان الزمام، وعُزِلَ ابن جهير، ووزر أبو القاسم عليُّ بن صدقة.

وفي سنة ٥٤٣: جاءت ثلاثة ملوك من الفرنج إلى القدس، منهم طاغية الألمان، وصلوا صلاة الموت، وفرقوا على جندهم سبع مائة ألف دينار، فلم يشعر بهم أهل دمشق إلا وقد صبحوهم في عشرة آلاف فارس وستين ألف رجل. فخرج المسلمون فارسهم وراجلهم، والتقوا، فاستشهد نحو المائتين. منهم القندلاوي. وعبد الرحمن الحلحولي. ثم اقتتلوا من الغد. وقُتِلَ خلق من الفرنج، فلما كان خامس يوم، وصل من الجزيرة غازي بن زنكي في عشرين ألفًا، وتبعه أخوه نور الدين، وكان الضحيج والدعاء والتضرع بدمشق لا يعبر عنه، ووضعوا المصحف العثماني في صحن الجامع، وكان قسيس العدو قال: وعدني المسيح بأخذ دمشق. فحفوا به، وركب حماره وفي يده الصليب، فشد عليه الدماشقة. فقتلوه، وقتلوا حماره، وجاءت لنحدات. فانهزم الفرنج.

وقال ابن الأثير: سار ملكُ الألمان من بلاده لقصد المسلمين، وانضم إليهم فرنج الشام، فنازل دمشق، وبها الملك مجير الدين أبق وأتابكه معين الدين أنر. فنجده أولاد زنكي، ونزل ملك الألمان بالميدان الأخضر، وأيس أهل دمشق، ووصل صاحب الموصل إلى حمص، فراسل أنر ملوك فرنج الساحل يقول: بأي عقل تساعدون الألمان علينا؟! وإن ملكوا أخذوا منكم السواحل. وأنا إذا عجزت سلمت دمشق إلى ابن زنكي، فلا تقومون به. فتخاذلوا، وبذل لهم بنياس. فحوفوا ملك الألمان من عساكر الشرق، فرد إلى بلاده. وهي وراء قسطنطينية.

وفيها ظهور الدولة الغورية. فقصد سُورى بن حسين مدينة غزنة، واستولى عليها، فجرت بينه وبين بهرام شه وقعة، فَقُتِلَ سوري. فغضبت الغور لقتله، وحشدوا، فكان خروجهم في سنة سبعٍ وأربعين وخمسَ مائة، والملكُ في بقاياهم إلى اليوم، وافتتحوا إقليم الهند.

واشتد بالفرنجية القحط، لا بل كان القحط عامًا، فقال المؤيد عماد الدين: فيها كان الغلاء العام من خراسان إلى العراق إلى الشام إلى بلاد المغرب.

وفي سنة ٤٤: كسر نور الدين محمود صاحب حلب الفرنج، وقتل صاحب أنطاكية في ألف وخمس مائة منهم، وأسر مثلهم، ثم أخذ منهم حصن فامية. وكان جُوسلين طاغية تل باشر، قد ألهب المسلمين بالغارات. واستولى على إلبيرة وبَهَسْنا ومَرْعَش والراوندان وعين تاب وعزاز، فحاربه سلحدار نور الدين، فأسره جُوسلين، فدس نور الدين جماعة من التركمان، وقال: من جاءني بجوسلين فله ما طلب. فنزلوا بناحية عين تاب، وأغار عليهم جوسلين، وأخذ منهم امرأة مليحة، وافتضها تحت شجرة، فكمن له التركمان، وأسروه، فأعطاهم نور الدين عشرة آلاف دينار، واستولى نور الدين على بلاده، واشتد القحط بالعراق عام أول، وزال في العام، وورر ابنُ هبيرة، ونكثت فرنج السواحل، فشن أنر الغارات عليهم، وفعل مثله العرب والتركمان، حتى طلبوا تجديد الهدنة، وأن يتركوا بعض القطيعة. والتقى نور الدين لفرنج، فهزمهم، وقتل قائدهم البرنس أحد الأبطال، ومرض أنر بحوران ومات، ثم دفن بالمعينية

ومات الحافظ صاحب مصر، وقام ولده الظافر، ووزر له ابن مصال، ثم اختلف المصريون، وقُتِلَ حنق.

وفي سنة ٥٤٥ ضاق نور الدين دمشق، فأذعنوا، وخطبوا له بها بعد ملكها، فخلع على ملكها، وطوقه، ورده إلى البلد، واستدعى الرئيس مؤيد الدين إلى مخيمه، وخلع عليه، ورُدَّ إلى حلب.

وفيه أخذ ركبُ العراق، وقلَّ من نجا، وقُتِلَ ابن مصال الوزير، وغلب ابن السلار

قال ابن جوزي: جاء باليمن مطرٌ كله دم.

وفي سنة ٤٦: عاود نور الدين محاصرة دمشق، وراسلهم نور الدين: إني أوثر إصلاح الرعية وجهاد الفرنج، فإن أعانني عسكركم على الغزو، فهو المراد. فنفروا، وامتنعوا، وخَرِبَت الغوطة، وعاث العسكر، وتحركت الفرنج إنجادًا لملك دمشق، فضاقت صدور الأخيار، وجُرِحَ خلق، ثم تحول نور الدين إلى البقاع لما جاءت جيوش لفرنج لنجدة، فطلبوا من دمشق مال القطيعة لمبذولة لهم على ترحيل نور الدين، ثم عاد نور الدين إلى داريا، وبرز عسكر البلد، ووقعت المناوشة، وتصالحوا، ثم سار ملك دمشق مجير الدين إلى خدمة نور الدين إلى حلب، فأكرمه، وبقي كنائب لنور الدين بدمشق، وافتتح نور الدين أنطرطوس ونل

باشر وعدة معاقل للفرنج، ونازلت أربعون ألفًا من الفرنج قرطبة ثلاثة أشهر، حتى كادوا أن يأخذوها. فكشف عنها جيش عبد المؤمن، وكانوا اثنى عشر ألفًا. وقدم السلطان مسعود بغداد.

وفي سنة ٤٧ مات مسعود، وقام بعده أخوه محمد، وعظم شأن المقتفي. وسار إلى واسط، فمهدها، وعطف إلى الكوفة، ثم عاد مؤيدًا منصورًا، فعُمِلَت له قباب الزينة.

وفي سنة ٤٨: أخذت الفرنج عسقلان، واشتد الغلاء بدمشق، ومات الفقراء. فطمع نور الدين في أخذها. ففي أول سنة تسع قدم شيركوه رسولاً، فنزل في ألف فارس، فلم يخرجوا لتلقيه، وقويت الوحشة، وأقبل نور الدين، فنزل ببيت الأبار، وزحف على البلد مرتين، وأقبل عسكره إلى باب كيسان. فإذ ليس على السور كبير أحد، فتقدم راجل، فرأته يهودية، فدلت له حبلاً، فصار على السور، وتبعه جماعة. فنصبوا سنجقًا، وصاحوا: نور الدين يا منصور. وفتر القتال، وبادر قَطّاع خشبٍ بفأسه، فكسرَ قُفْلَ باب شرقي. ودخل نور الدين، وفرحت به الرعية. فتحصن الملك مجير الدين بالقلعة طالبًا للأمان، ثم نزل. فطيب نور الدين قلبه، وخرج بأمواله إلى الدار الأتابكية. ثم ذهب إلى حمص. وكُتِبَ له بها منشور.

وأقست الغز التركمان. فنهبوا نيسابور، وعذبوا وقتلوا بها ألوفًا. وخدموا السلطان سنجر، وأخذوه معهم، فصار في حال زرية بعد العز والملك، يركب أكدُشًا. وربما جاع.

وفيه يوم الجمعة، ثاني شوال وقعت صاعقة عظيمة في التاج الذي بدار الخلافة، فتأججت فيه وفي القبة والدار. فبقيت النار تعمل فيه تسعة أيام حتى أطفئت بعد أن صيرته كالحممة، وكانت اية هائلة وكائنة مدهشة، وكان هذا التاج من محاسن الدنيا. أنشأه المكتفي في دولته، وكان شاهقًا، بديع البناء، ثم رُمَّ شعثُه وطُرِّي.

وفي سنة خمسين وخمس مائة: سار المقتفي إلى الكوفة، واجتاز بسوقها، وقتل في العام الماضي الظافر بمصر، وقدم طلائع بن زُرِّيك من الصعيد للأخذ بثأر الظافر من قتله عباس، ففر عباس نحو الشام بأمواله. فأخذته فرنج عسقلان، فقتلوه، وباعوا ابنه نصرا للمصريين. واضطرب أمر مصر، وعزمت الفرنج على أخذها. وأرست مراكب جاءت من صقلية على تنيس، فهجموها، وقتلوا، وسبوا، وافتتح نور الدين قلاعًا للفرنج وبعض بلاد الروم بالأمان، واتسع ملكه. فبعث إليه المقتفي تقليدًا، ولقبه بالملك العدل. وأمره بقصد مصر.

وفي سنة ٥٥١: سار المقتفي والسلطان سليمان بن محمد بن ملكشاه إلى حلوان، ثم نفذ

المقتفى العساكر مع السلطان، وفى رمضانها هرب سنجر من الغز فى خواصه إلى ترمذ، وتمنع بها.

وكان أتسز خوارزمشاه وابن أخت سنجر الخاقان محمود يحاربان الغز، والحرب بينهم سجال. ودلت الغز بموت على بك، وأتت الأتراك الفارغلية إلى خدمة سنجر. وعظم حاله، ورجع إلى دار ملكه مرو.

وفيها. جاءت الزلزلة العظمى بالشام.

وفى سنة ٥٢: ورد كتاب السلطان سنجر إلى الملك نور الدين يتودد فيه، وأنه انتصر على الغز بحيلة، ويعده بنصره على الفرنج، فزينت دمشق والقلعة بالمغانى، وكسر عسكر نور الدين الفرنج. وأخذ نور الدين بانياس بالسيف، ثم التقى نور الدين، ونُصِرَ عليهم، ولله الحمد.

وفيها نازل محمد شاه بن محمود وعلى كوجك بغداد فى ثلاثين ألف، واقتتلوا أيامًا، وعظم الخطب، وقتل خلق كثير، وبذل المقتفى الأموال والغلال، ثم ترحلوا. وسار المقتفى إلى أوانا، وتصيد. ومات سنجر السلطان، وهزم نور الدين الفرنج على صفد. وأُخذَتْ غرة من الفرنج.

وفى سنة ٥٣: سار المقتفى إلى واسط، وزار مشهد الحسين، وردَّ، ثم سار إلى المدائن، وشهد العيد فى تجمل باهر.

قال ابن الأثير: كان مصرع الإسماعيلية الخراسانيين، نزلوا وكانوا ألفًا وسبع مائة، فأخذوا زوق تركمان، فتناخت التركمان، وكروا عليهم، ووضعوا فيهم السيف، فما نجا منهم إلا تسعة أنفس

وكانت ملحمة كبرى بين الغز وبين أمراء خراسان، ودام المصاف يومين، وانتصرت الغز، واستغنوا، وشرعوا فى العدل قليلاً.

وفيها التقى المصريون والفرنج بفلسطين، فاستُبيحت الفرنج.

وفيها التقى نور الدين والفرنج، فانهزم عسكره، ونجا نور الدين، وانهزم العدو أيضًا.

وفيها أقبل صاحب قسطنطينية فى جيوش الروم، وأغار أوائلهم على بلاد أنطاكية.

وفى سنة ٥٥٤. مرض نور الدين وعهد بالملك بعده لأخيه مودود، وصالح صاحب القسطنطينية، وأطلق له مقدَّمين من أسرى الفرنج، فبعث هو إلى نور الدين هدايا وتحفًا، وسار نور الدين، فتملك حران، ومد سماطًا لأخيه مودود لم يسمع بمثله.

وفي سنة ٤ كان الفساد بالغُز عظيماً، وسار الخليفة إلى واسط، وسار عبد المؤمن سلطان المغرب، فحاصر المهدية سبعة أشهر، وأخذها بالأمان، وبها خلق من النصارى، وكانت بأيديهم من اثنتي عشرة سنةً، وافتتح أيضًا قبلها تونس.

وفي «كامل» ابن الأثير أن نقيب العلوية بنيسابور ذُخْرَ الدين قتل شافعيٌّ بعض أصحابه، فطلبه من رئيس الشافعية الموفَّقي، فحماه، فاقتتلوا أيامًا، وعظم الخطب، وأحرقت المدارس والأسواق، واستحر القتل بالشافعية بحيث استؤصل البلد، فللَّه الأمر.

قال ابن الجوزي: مرض المقتفي بعلة التراقي، وقيل: بدُمَّل في عنقه، فتوفي في ثاني ربيع الأول، سنة خمس وخمسين وخمس مائة، وله ست وستون سنةً، سوى ثمانية وعشرين يومًا، وكذا مات أبوه بعلة التراقي.

## ٥٠٧٥- المُستنجد بالله[١٧٨]

**الخليفة أبو المظفر يوسف ابن المقتفي لأمر اللَّه محمد ابن المستظهر ابن المقتدي العباسي.**

**عقد له أبوه بولاية العهد في سنة سبع وأربعين، وعمره يومئذ تسع وعشرون سنةً.**

فلما احتضر المقتفي رام طائفة عزل المستنجد، وبعثت حظية المقتفي أم علي إلى الأمراء تعدهم وتمنيهم ليبايعوا ابنها علي بن المقتفي. قالوا: كيف هذا مع وجود ولي العهد يوسف؟ قالت: أنا أكفيكموه. وهيأت جواري بسكاكين ليثبن عليه، فرأى خويدم ليوسف الحركة، ورأى بيد علي وأمه سيفين، فبادر مذعورًا إلى سيده، وبعثت هي إلى يوسف أن احضر موت أمير المؤمنين. فطلب أستاذ الدار، ولبس درعًا، وشهر سيفه، وأخذ معه جماعة من الحواشي والفراشين، فلما مر بالجواري، ضرب جاريةً بالسيف جرحها، وتهارب الجواري، وأخذ أخاه وأمه، فحبسهما، وأباد الجواري تغريقًا وقتلاً، وتمكن. وأمه كرجية اسمها طاووس.

قال الدبيثي: كان يقول الشعر، ونقش خاتمه: من أحب نفسه عمل لها.

قال ابن النجار: حكى ابن صفية: أن المقتفي رأى ابنه يوسف في الحر، فقال: أيش في

---

(١٧٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ١٩٢- ١٩٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٨- ٢١٩)

فمك؟ قال: خاتم يَرْدَن عليه أسماء الاثنى عشر، وذلك يسكن العطش. قال: ويلك! يريد يزدن أن يصيرك رافضيًا، سيد الاثنى عشر الحسين- رضى اللّه عنه- ومات عطشان.

وللمستنجد:

عيّرتني بالشّيب وهو وَقارُ ليتها عيّرت بما هو عارُ

إن تكُن شبّت الذّوائبُ منّي فاللّيالي تزينُها الأقمارُ

نبأنى جماعة عن ابن الجوزى، حدثنى الوزير ابن هبيرة، حدثنى المستنجد، قال: رأيت رسول اللّه ﷺ فى النوم منذ خمس عشرة سنةً، فقال لى: يبقى أبوك فى الخلافة خمسًا وعشرين سنةً. فكان كما قال. فرأيته قبل موت أبى بأربعة أشهر، فدخل بى من باب كبير، ثم ارتفعنا إلى رأس جبل، وصلى بى ركعتين، وألبسنى قميصًا، ثم قال لى: قل: اللّهم اهدنى فيمن هديت.

ثم قال ابن الجوزى: أقر المستنجد أربابَ الولايات، وأزال المكوس والضرائب.

ونقل صاحب «الروضتين»: أنه كان موصوفًا بالعدل والرفق، وأطلق المكوس، بحيث إنه لم يترك بالعراق مُكسًا، وكان شديدًا على المفسدين، سجن عوانيًا كان يسعى بالناس مدة، فبذل رجل فيه عشرة آلاف دينار. قال المستنجد: فأنا أبذل عشرة آلاف دينار لتأتينى بآخر مثله أحبسه.

قال ابن الأثير فى «كامله»: كان المستنجد أسمر، تام القامة، طويل اللحية، اشتد مرضه، وكان قد خاف أستاذ الدار عضد الدولة بن رئيس الرؤساء، وقايماز المقتفوى كبير الأمراء، فواضعا الطبيب على أذيته، فوُصفَ له الحمّام، فامتنع لضعفه، ثم أدخل الحمام، وأغلق عليه، فتلف هكذا، سمعت غير واحد ممن يعلم الحال. قال: وقيل: إن الخليفة كتب إلى وزيره مع ابن صفية الطبيب يأمره بالقبض على قايماز وعضد الدولة وصلبهما، فأرى ابن صفية الخط لعضد الدولة، فاجتمع بقايماز ويزدن، فاتفقوا على قتله. فدخل إليه يزدن وآخر، فحملاه إلى الحمام وهو يستعيث، وأغلقاه عليه.

قلت: أول من بايع المستنجد عمه أبو طالب، ثم أخوه أبو جعفر، ثم ابن هبيرة، وقاضى القضاة الدامغانى.

وفى سنة ٥٥ قبض الأمراء بهمذان على سليمان شاه، وملّكوا أرسلان شاه، ومات بمصر الفائز باللّه، وبايعوا العاضد.

وفى سنة ٥٦ قُتلَ بمصر الصالح وزيرها، واستولى شاور، وسافر للصيد المستنجد مرات، والنقى صاحبَ أذربيجان والكرج، فنصرَ اللَّهُ. وتملك نيسابور المؤيد أيبه، واستناب مملوكه ينكز على بسطام ودامغان، وتمكن، وهزم الجيوش، وهو من تحت أمر السلطان رسلان.

وفيه كسرت لفرنج نور الدين تحت حصن الأكراد، ونجا هو بالجهد. ونزل على بحيرة حمص، وحلف لا يستظل بسقف حتى يأخذ بالثأر. ثم التقاهم فى سنة ٥٩، فطحنهم، وأسر ملوكهم. وقتل منهم عشرة الاف بحارم، ثم جهز جيوشه مع أسد الدين منجداً لشاور وانتصر. وقتل ضده ضرغامًا، ثم استنجد بالفرنج. فأقبلوا، وضايقوا أسد الدين ببلبيس. وافتتح نور لدين حارم وبانياس، وضاع من يده خاتم بفص ياقوت يسمى الجبل. ثم وجدوه.

وفيه: أقبل صاحب قسطنطينية بجيشه محاربًا لملك الروم قلج رسلان، فنصر اللَّه، وأخذ المسلمون منهم حصونًا.

وفى سنة ٦٠: وَلَدَتْ ببغداد بنت أبى العز الأهوازى أربع بنات جملةً.

وفيها هاجت فتنة صماء بسبب العقائد بأصبهان، ودام القتال بين العلماء أيامًا، وقُتلَ خلق كثير. قاله ابن الأثير.

وفى سنة ٦١ عملت الرافضة مأتم عاشوراء، وبالغوا. وسبوا الصحابة. وخرجت الكرج، وبدَّعوا فى الإسلام، وغزا نور الدين مرات.

وفى سنة ٦٢ كان مسير شيركوه إلى مصر ثانى مرة فى ألفين، وحاصر مصر شهرين، واستنجد شاور بالفرنج. فدخلوا من دمياط. وحاربهم شيركوه. وانتصر، وقتلت ألوف من الفرنج، ومار شيركوه، واستولى على الصعيد، وافتتح ولد أخيه صلاح الدين الإسكندرية، ثم نازلته الفرنج. وحاصروه بها أشهرًا حتى رد شيركوه، فهربت الفرنج عنها. واستقر بمصر للفرنج شحنة وقطيعة مائة ألف دينار فى العام، وقدم شيركوه، وأعطاه نور الدين حمص.

وفى سنة ٥٦٤: غزو شيركوه مصر ثالث مرة، وملكت الفرنج بلبيس. ونازلوا القاهرة، فذل لهم شاور، وطلب الصلح على قطيعة ألف ألف دينار فى العام، فأجابه الطاغية مرى إلى ذلك. فعجل له مائة ألف دينار. واستنجد بنور الدين، وسود كتبه، وجعل فى طيه ذوائب النساء، وواصل كتبه يحثه، وكان فى حلب، فجهز عسكره، واستخدم أسد الدين حتى قيل: كان فى سبعين ألفًا من بين فارس وراجل. فتقهقر الفرنج لقدومه، وذلوا، ودخل القاهرة فى ربيع الآخر، وجلس فى دست المملكة، وخلع عليه العاضد خِلَعَ السلطنة، وكتب له التقليد،

وعلامة العاضد بخطه: هذا عهد لم يعهد مثله لوزير، فتقلِّدْ أمانةً رآك أمير المؤمنين لها أهلاً، والحجة عليك عند اللَّه بما أوضحه لك من مراشد سبله، فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة، واسحب ذيل الفخر بأن اعتزت بك بنوة النبوة، واتخذ للفوز سبيلاً: ﴿وَلا تَنقُضُوا الأَيْمان بعْد توْكيدها وقَدْ جعلْتُمُ اللَّه عَلَيْكُمْ كفيلاً﴾ [النحل: ٩١].

وقام شاور لضيافة الجيش، فطلبوا منه النفقة، فماطل، ثم شد عليه أمراء، فقبضوا عليه، وذُبِحَ، وحُمِلَ رأسه إلى العاضد، ومات شيركوه بعد الولاية بشهرين.

قال العماد: أحرق شاور مصر، وخاف عليها من الفرنج، ودامت النار تعمل فيها أربعة وخمسين يومًا.

وقلد العاضد منصب شيركوه لابنه أخيه صلاح الدين، فغضب عرب مصر وسودانها، وتألبوا، وأقبلوا في خمسين ألفًا، فكان المصاف بين القصرين يومين، وراح كثير منهم تحت السيف، وكانت الزلزلة العظمى بصقلية، أهلكت أممًا.

وفي سنة خمس وستين جاءت زلازل عظام بالشام، ودكت القلاع، وأفنت خلقًا، وحاصرت الفرنج دمياط خمسين يومًا، فعجزوا، ورحلوا، وأخذ نور الدين سنجار، وتوجه إلى الموصل، ورتب أمورها، وبنى بها الجامع الأكبر، وسار فحاصر الكرك، ونصب عليها منجنيقين، وجد في حصارها، فأقبلت نجدة الفرنج، فقصدهم نور الدين، وحصدهم، وتمكن بمصر صلاح الدين، وذهب إليه أبوه، فكان يومًا مشهودًا، ركب العاضد بنفسه لتلقيه. قال صلاح الدين: ما رأيت أكرم من العاضد! بعث إليَّ مدة مقام الفرنج على حصار دمياط ألف ألف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها.

وقيل: إن المستنجد كان فيه عدل ورفق، بطَّل مكوسًا كثيرة

قال ابن النجار: كان موصوفًا بالفهم الثاقب، والرأي الصائب، والذكاء الغالب، والفضل الباهر، له نظم، ونثر، ومعرفة بالأسطرلاب. توفي: في ثامن ربيع الآخر، سنة ست وستين وخمس مائة، وقام بعده ابنه المستضيء.

قلت: الإمام إذا كان له عقل جيد، ودين متين، صلح به أمر الممالك، فإن ضعف عقله، وحسنت ديانته، حمله الدين على مشاورة أهل الحزم، فتسددت أموره، ومشت الأحوال، وإن قل دينه، ونبل رأيه، تعبت به البلاد والعباد، وقد يحمله نبل رأيه على إصلاح ملكه ورعيته للدنيا، لا للتقوى، فإن نقص رأيه، وقل دينه وعقله، كثر الفساد، وضاعت الرعية،

وتعبوا به. إلا أن يكون فيه شجاعة، وله سطوة وهيبة في النفوس، فينجبر الحال، فإن كان جبانًا، قليل الدين، عديم الرأي، كثير العسف، فقد تعرض لبلاء عاجل، وربما عزل وسجن إن لم يقتل، وذهبت عنه الدنيا، وأحاطت به خطاياه، وندم- واللَّه- حيث لا يغني الندم. ونحن أيسون اليوم من وجود إمام راشد من سائر الوجوه، فإن يسر اللَّه للأئمة بإمام فيه كثرة محاسن وفيه مساوئ قليلة، فمن لنا به، اللَّهم فأصلح الراعي والرعية، وارحم عبادك، ووفقهم، وأيد سلطانهم، وأعنه بتوفيقك.

## ٥٠٧٦- أبو البركات

العلاَّمة الفيلسوف، شيخ الطب، أوحد الزمان، أبو البركات هبة اللَّه بن علي بن ملكا البلدي، اليهودي كان، ثم أسلم في أواخر عمره، خدم الخليفة المستنجد.

قال الموفق بن أبي أصيبعة: تصانيفه في غاية الجودة، وله فطرة فائقة، وضر باخرة، وكان يمشي على الجمال بين فضلاء، وابن الدهان، والمهذب ابن النقاش، ووالد الموفق عبد اللطيف كتابه المسمى بـ«المعتبر».

قيل: سبب إسلامه أنه دخل إلى الخليفة، فقام له الكل سوى القاضي، فقال: يا أمير المؤمنين! إن كان القاضي لم يقم لأبي على غير ملته، فأنا أسلم، فأسلم.

خلَّف ثلاث بنات، وعاش نحو الثمانين.

وهو صاحب ترياق برشعثا، وله «رسالة» في ماهية العقل.

ومن تلامذته المهذبُ عليُّ بن هبل.

مات سنة بيف وخمسين وخمس مائة. وبرع في علم الفلسفة إلى الغاية.

## ٥٠٧٧- كمال

بنت المحدث أبي محمد عبد اللهبن أحمد بن عمر بن السمرقندي، أم الحسن، صالحة، خيرة، وهي زوجة المحدث عبد الخالق اليوسفي.

سمعت من طِرَاد، وابن البَطِر، والنعالي.

وعنها: إبراهيم بن برهان السَّاج، وهبة اللَّه بن عمر بن كمال الحلاَّج.

توفيت سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مائة.

أخـــوها .

## ٥٠٧٨ - أبو المظفر هبة الله

سمع : النعالى ، وجعفرًا السراج .

روى عنه موفق الدين المقدسى .

مات سنة ثلاث وستين وخمس مائة .

## ٥٠٧٩ الخَزرجى

الإمام الفقيه ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجى ، القرطبى ، المالكى .

سمع «الموطأ» وغيره من محمد بن فرج الطلاعى ، وعنى بالفقه

وسمع فى كهولته من أبى محمد بن عتاب ، وطائفة .

روى عنه : ابنه القاضى عبد الحق بن محمد ، وأبو القاسم أحمد بن بقى ، وغيرهما

وتوفى قريبًا من سنة ستين وخمس مائة .

أخبرنا أبو محمد بن هارون فى كتابه من تونس سنة سبع مائة ، قال : سمعت «الموطأ» من ابن بقى ، أن محمد بن عبد الحق حدثه سماعًا عن الطلاَّعى .

## ٥٠٨٠ الحَرسْتانى

الشيخ أبو الحسن على بن أحمد بن على بن أحمد بن جعفر . القرشى الحرستانى ، الدمشقى ، البستانى ، راوى «جزء الرافقى» سمعه فى سنة ثمانين وأربع مائة من أبى عبد الله ابن أبى الحديد ، وهو الذى عرفهم بسماعه لما رآهم قد خرجوا يسمعون بالقرية ، فقال : ما أنسى ابن أبى الحديد وقد طلع ، وسمعنا عليه ، وفَرَطْتُ لهم من هذه الجوزة ، فدخل الطلبة ، فنبشوا سماعه .

روى عنه ابن عساكر ، وابنه ، ومحمود بن شُتَى ، وأبو القاسم ابن صَصْرى ، وابن غسان ، ومكرم ، وكريمة .

توفى فى شوال ، سنة إحدى وستين وخمس مائة ، عن نيف وتسعين سنةً .

## ٥٠٨١ - الفلكي[١٧٩]

المولى الوزير الكبير الزاهد الصالح، أبو المظفَّر، سعيد بن سهل بن محمد بن عبد اللَّه النيسابوري الأصل، الخوارزمي، المشهور بالفلكي.

سمع من: نصر اللَّه بن أحمد الخُشْنَامي، وعلي بن أحمد بن الأخرم المؤذن.

واستوطن دمشق بالسُّمَيْسَاطية.

حدث عنه: بالجزء المنسوب إليه: ابن عساكر، وابنه بهاء الدين، وأبو المواهب بن صَصْرَى، وأخوه الحسين، ومحمد بن الحسين المجاور، وزين الأمناء أبو البركات، ومحمد ابن عسان، ومكرم بن أبي الصقر، وطائفة.

وقد كان وزر بخوارزم لصاحبها.

وكان ذا هيبة، وشهامة، ونهضة بأعباء الأمر، وجود وبذل، ثم إنه خاف من الملك، فحج، وتصدق بأموال ضخمة، وقدم دمشق، ونزل بالخانقاه، وجدد بها الصُّفة الغربية والبركة والقناة من ماله، وباشر النظر في وقفها.

وكان ثقةً، متواضعًا، صالحًا، حسن الاعتقاد، أثنى عليه ابن عساكر، وغيره.

مات في شوال، سنة ستين وخمس مائة، ودفن بمقابر الصوفية.

وفيها مات ببغداد شيخ الطب، وصاحب التصانيف، أمين الدولة هبة اللَّه بن صاعد ابن التلميذ النصراني الشقي، وكان قسيس النصارى، عمر أربعًا وتسعين سنةً.

## ٥٠٨٢ العلوي[١٨٠]

المولى الشريف، أبو طالب، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي زيد العلوي، الحسني، البصري، نقيب الطالبيين ببلده.

سمع من: أبي علي علي بن أحمد التستري، فحدث عنه بـ «سنن» أبي داود سماعًا للجزء الأول، وإجازة لسائر الكتاب، إن لم يكن سماعًا. وسمع أيضًا من: جعفر بن محمد لعبادان، وأبي عمر الحسن بن غسان النحوي، ومحمد بن علي المؤدِّب ابن العلاف.

---

(١٧٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب (٤/ ١٨٨).

(١٨٠) ترجمته في النجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب (٤/ ١٩٠).

قال السمعانى: قدم بغداد مرات، وانحدرتُ فى صحبته إلى البصرة، وكان ظريفًا، مطبوعًا، كان أصحابنا البصريون يقولون: إنه يكذب كثيرًا فاحشًا فى أحاديث الناس.

وقال ابن نقطة: قدم بغداد سنة ٥٥٥، وحدث بها بـ«سنن أبى داود»، حدثنا عنه: أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع، وسماعه من التسترى فى سنة اثنتين وسبعين.

وقال عمر بن على القرشى: أخبرنا الشريف أبو طالب محمد بن أبى الحسين محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن على بن باغر بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب العلوى، ويعرف بابن أبى زيد، قال لى: ولدت فى ربيع الأول، سنة إحدى وستين وخمس مائة.

قال: وتوفى فى ربيع الأول، سنة ستين وخمس مائة.

وأما السمعانى، فقال: وُلِدَ سنة تسع وستين

وقال ابن النجار: سألت النقيب أبا جعفر محمد بن محمد عن والده: متى ولد؟ فقال: سنة تسعٍ وستين.

قلتُ: استقدمه الوزير ابن هُبيرة، وسمع منه «السنن» لأبى داود، وقد حدث به عنه: الحافظ أبو الفتوح نصر بن الحُصَرى بالسماع المتصل، وقال: أخبرتُ أن سماعَه له ظهر بعد ذلك.

ثم قال ابن نقطه: هذا القول عندى فيه نظر، لأنا لم نسمع أحدًا قاله غير ابن الحُصَرى، والصحيح عندى ما قيده أبو المحاسن القرشى - يعنى: الجزء الأول فقط - وآخره كراهية مس الذكر فى الاستبراء.

قلت: قد روى الكتاب المقداد بن أبى القاسم القيسى سماعًا من ابن الحصرى متصلاً، وأجاز لى روايته.

وأنبأنا أحمد بن سلامة، عن أحمد بن طارق، أن أبا طالب العلوى أنشدهم لنفسه:

لا تشكُوَنَّ دَهرًا سَطَا ... شَكْواكُهُ عَيْنُ الخطَا

واصْبِر على حَدَثانِه ... إنْ جَارَ يَوْمًا وامْتَطَى

لِلدَّهْرِ دَهْرٌ قُلَّبٌ ... يَوْمَاهُ بؤسٌ أو عطَا

وفيها مات: أبو العباس بن الحُطَيئة، وأبو الندى حسان بن تميم الزيات، وخزيفة بن سعد

ابن الهاطرا، والوزير سعيد بن سهل الخوارزمي الفلكي بدمشق، وأبو الفضل عبد الواحد بن إبراهيم بن القزة، وعلي بن أحمد بن محمد الأصبهاني الباد، وعلي بن أحمد بن مقاتل السوسي، ومفتي الجزيرة أبو القاسم عمر بن محمد بن البزري الشافعي عن تسع وثمانين سنةً، والعدل محمد بن عبد الله بن العباس الحراني ببغداد، وأبو يعلى الصغير محمد بن أبي حازم بن أبي يعلى بن الفراء شيخ الحنابلة، والوزير عون الدين بن هُبَيرة، وصاحب مَلَطْية ياغي أرسلان بن دانشمند.

## ٥٠٨٣- ابن هُبَيرة[١٨١]

الوزير الكامل، الإمام العالم العادل، عون الدين، يمين الخلافة، أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن احسن بن جَهْم الشيباني، الدوري، العراقي، الحنبلي، صاحب التصانيف.

مولده بقرية بني أوقر من الدُّور أحد أعمال العراق في سنة تسعٍ وتسعين وأربع مئة.

ودخل بغداد في صباه، وطلب العلم، وجالس الفقهاء، وتفقه بأبي الحسين ابن القاضي أبي يعلى والأدباء، وسمع الحديث، وتلا بالسبع، وشارك في علوم الإسلام، ومهر في اللغة، وكان يعرف المذهب والعربية والعروض، سلفيًا أثريًا، ثم إنه أمضه لفقر، فتعرض للكتابة، وتقدم وترقى، وصار مُشارف الخزانة، ثم ولي ديوان الزمام للمقتفي لأمر الله، ثم وزر له في سنة ٥٤٤، واستمر، ووزر من بعده لابنه المستنجد.

وكان دينًا، خيرًا، متعبدًا، عاقلاً، وقورًا، متواضعًا، جزل الرأي، بارًا بالعلماء، مكبًا مع أعباء الوزارة على العلم وتدوينه، كبير الشأن، حسنة الزمان.

سمع: أبا عثمان بن ملة، وهبة الله بن الحُصين، وخلقًا بعدهما.

وسمع الكثير في دولته، واستحضر المشايخ، وبجلهم، وبذل لهم.

قال ابن الجوزي: كان يجتهد في اتباع الصواب، ويحذر من الظلم، ولا يلبس الحرير. قال لي: لما رجعت من الحلة، دخلت على المقتفي فقال لي: ادخل هذا البيت، وغير ثيابك. فدخلت، فإذا خادم وفراش معهم خلع الحرير، فقلت: والله ما ألبسها. فخرج الخادم،

---

(١٨١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٠٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ترجمة ٨٠٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٦٩- ٣٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٩١ ١٩٧)

فأخبر الخليفة. فسمعت صوته يقول: قد- والله- قلت: إنه ما يلبسه. وكان المقتفى معجبًا به، ولما استخلف المستنجد، دخل ابن هبيرة عليه، فقال: يكفى فى إخلاصى أنى ما حابيتك فى زمن أبيك. فقال: صدقت.

قال. وقال مرجان الخادم: سمعت المستنجد بالله ينشد وزيره وقد قام بين يديه فى أثناء مفاوضة ترجع إلى تقرير قواعد الدين والصلاح، وأنشده لنفسه:

صَفَتْ نعمتان حصَّتاكَ وعَمَّتا ... فَذِكْرُهُمَا حَتَّى القِيَامَةِ يُذْكَرُ
وُجُودُكَ والدُّنيا إليكَ فَقِيرَةٌ ... وجُودُكَ والمَعْرُوفُ فى النَّاسِ يُنْكَرُ
فَلَوْ رَامَ يا يحيى مكانكَ جَعْفَرٌ ... ويحيى لكَفَّا عَنْهُ يحيى وجَعْفَرُ
ولم أرَ مَنْ يَنْوِى لكَ السُّوءَ يا أبا الـ ... ـمُظَفَّرِ إلا كُنْتَ أنتَ المُظَفَّرُ

قال ابن الجوزى: وكان مبالغًا فى تحصيل التعظيم للدولة، قامعًا للمخالفين بأنواع الحيل، حسم أمور السلاطين السلجوقية، وقد كان آذاه شحنة فى صباه، فلما وزر استحضره وأكرمه، وكان يتحدث بنعم الله، ويذكر فى منصبه شدة فقره القديم. وقال: نزلت يومًا إلى دجلة وليس معى رغيف أعبر به. وكان يكثر مجالسة العلماء والفقراء، ويبذل لهم الأموال، فكانت السنة تدور وعليه ديون. وقال: ما وجبت علىَّ زكاة قط، وكان إذا استفاد شيئًا من العلم قال: أفادنيه فلان، وقد أفدته معنى حديث، فكان يقول: أفادنيه ابن الجوزى، فكنت أستحيى، وجعل لى مجلسًا فى داره كل جمعة، ويأذن للعامة فى الحضور. وكان بعض الفقراء يقرأ عنده كثيرًا فأعجبه، وقال لزوجته: أريد أن أزوجه بابنتى، فغضبت الأم، وكان يقرأ عنده الحديث كل يوم بعد العصر، فحضر فقيه مالكى، فذُكِرَتْ مسألةٌ، فخالف فيها الجمع، وأصر. فقال الوزير: أحمار أنت؟! أما ترى الكل يخالفونك؟ فلما كان من الغد، قال للجماعة: إنه جرى منى بالأمس فى حق هذا الرجل ما لا يليق، فليقل لى كما قلت له، فما أنا إلا كأحدكم. فضج المجلس بالبكاء، واعتذر الفقيه، قال: أنا أولى بالاعتذار. وجعل يقول: القصاص القصاص. فلم يزل حتى قال يوسف الدمشقى: إذ أبى القصاص فالفداء. فقال الوزير: له حكمه. فقال الفقيه: نعمك علىَّ كثيرة، فأى حكم بقى لى؟ قال: لا بد. قال: على دين مائة دينار. فأعطاه مائتى دينار، وقال: مائة لإبراء ذمته، ومائة لإبراء ذمتى.

وما أحلى شعر الحيص بيص فيه حيث يقول:

يَهُزُّ حديثُ الجُودِ ساكنَ عِطْفِهِ ... كما هَزَّ شُرْبَ الحَىِّ صَهْبَاءُ قَرْقَفُ
إذا قيلَ عَوْنُ الدِّينِ يحيى تألَّقَ الـ ... ـغمامُ ومامَ السَّمهرىُّ المُثقَّفُ

قال ابن الجوزي: كان الوزير يتأسف على ما مضى، ويندم على ما دخل فيه. ولقد قال لي: كان عندنا بالقرية مسجد فيه نخلة تحمل ألف رطل. فحدثت نفسي أن أقيم في ذلك المسجد، وقلت لأخي مجد الدين: أقعد أنا وأنت وحاصلها يكفينا، ثم انظر إلى ما صرت. ثم صار يسأل الله الشهادة، ويتعرض لأسبابها، وفي ليلة ثالث عشر جمادى الأولى سنة ستين وخمس مائة ستيقظ وقت السحر، فقاء، فحضر طبيبه ابن رشادة، فسقاه شيئًا، فيقال: إنه سمه فمات. وسُقِيَ الطبيبُ بعده بنصف سنة سمًا، فكان يقول: سَقَيتُ فَسُقِيتُ، فمات. ورأيت أنا وقت الفجر كأني في دار الوزير وهو جالس، فدخل رجل بيده حربة فضربه بها، فخرج الدم كالفوارة، فالتفتُّ، فإذا خاتم ذهب، فأخذته وقلت: لمن أعطيه؟ أنتظر خادمًا يخرج فأسلمه إليه. فانتبهت، فأخبرت من كان معي، فما استتممت الحديث حتى جاء رجل فقال: مات الوزير. فقال رجل: هذا محال، أنا فارقته في عافية أمس العصر. فنفَّذوا إليَّ، وقال لي ولده: لا بد أن تغسله. فغسلته، ورفعت يده ليدخل الماء في مغابنه، فسقط الخاتم من يده، حيث رأيت ذلك الخاتم، ورأيت آثارًا بجسده ووجهه تدل على أنه مسموم، وحملت جنازته إلى جامع القصر، وخرج معه جمع لم نره لمخلوق قط، وكثر البكاء عليه لما كان يفعله من البر والعدل، ورثته الشعراء.

قلت: له كتاب «الإفصاح عن معاني الصحاح» شرح فيه «صحيحي البخاري ومسلم» في عشر مجلدات، وألف كتاب «العبادات» على مذهب أحمد، وله أرجوزة في «المقصور والممدود»، وأخرى في «علم الخط»، واختصر كتاب «إصلاح المنطق» لابن السكِّيت.

وقيل: إن الحيص بيص دخل على الوزير، فقال الوزير: قد نظمت بيتين، فعززهما

زار الخيالُ نحيلاً مثلَ مُرْسلِه ... فما شفاني منه الضمُّ والقبلُ

ما زارني الطيفُ إلا كي يُوَفِّقني ... على الرُّقاد فينفيه ويرتحلُ

فقال الحيص بيص بديهًا:

وما درى أنّ نومي حيةٌ نُصبتْ ... لوصْله حينَ أعيى اليقْظة الحيلُ

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: وقد اضطر ورثة الوزير ابن هبيرة إلى بيع ثيابهم وأثاثهم، وبيعت كتب الوزير الموقوفة على مدرسته، حتى لقد أبيع «البستان» لأبي الليث السمرقندي في الرقائق بخط منسوب، وكان مذهبًا بدانقين وحبة، وقيمته عشرة دنانير، فقال واحد: ما أرخص هذا البستان! فقال جمال الدين بن الحصين: لثقل ما عليه من الخراج- يشير إلى الوقفية- فأخذَ وضُرِبَ وحُبِسَ

قلت: وزر بعده الوزير أبو جعفر أحمد بن البلدي، فشرع في تتبع بني هبيرة، فقبض على ولدي عون الدين محمد وظفر، ثم قتلهما، وجرى بلاء عظيم، نسأل الله السلامة بمنه.

قرأت على أحمد بن إسحق بن الوبري، أخبرك الحسن بن إسحق الكاتب، أخبرنا أبو المظفر يحيى بن محمد الوزير، قال: قرأت على المقتفي لأمر الله محمد بن أحمد العباسي، حدثكم أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب السيبي، أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفيني «ح». وأخبرن أحمد، أخبرنا المبارك بن أبي الجود، أخبرنا أحمد بن أبي غالب، أخبرنا عبد العزيز بن علي، قالا: أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا أبو حامد الحضرمي، حدثنا عيسى بن ، ور، حدثنا يغنم بن سالم، حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**طوبى لمن رآني وآمن بي، ومن رأى من رآني، ومن رأى من رأى من رآني**»(١٨٢).

هذا الحديث تُساعي لنا، لكنه واهٍ لضعف يغنم، فإنه مجمع على تركه.

## ٥٠٨٤- الرُستمي(١٨٣)

الشيخ الإمام المفتي القدوة المسند، شيخ أصبهان، أبو عبد الله الحسن بن العباس بن علي بن حسن بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم الرستمي، الأصبهاني، الفقيه، الشافعي، الزاهد.

مولده في صفر، سنة ثمان وستين وأربع مائة.

وسمع: أبا عمرو عبد الوهاب بن منده، ومحمود بن جعفر الكوسج، والمطهر بن عبد الواحد البزاني، وإبراهيم بن محمد الطيان، وأبا بكر محمد بن أحمد السمسار، والفضل بن عبد الواحد، وعبد الكريم بن عبد الواحد الصحاف، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد، وأبا منصور بن شكْرُويه، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وسهل بن عبد الله الغازي، وأبا الخير محمد بن أحمد بن رزا، ورزق الله التميمي، وأبا الرئيس الثقفي، وطِرادًا الزينبي، وطائفةً.

---

(١٨٢) موضوع: آفته يغنم بن سالم، قال ابن حبان: كان يضع على أنس بن مالك، وقال ابن يونس: حدث عن أنس فكذب، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة وذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمته في «الميزان» وعدَّه من بلاياه.

(١٨٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٠٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٩٨)

حدث عنه: السمعاني، وابن عساكر، وأبو موسى المديني، وشرف بن أبي هاشم البغدادي، وأحمد بن سعيد الخرَقي، وأبو الوفاء محمود بن منده، وعدد أمثالهم.

وروى عنه بالإجازة: أبو المنجا ابن اللتي، وكريمة وصفية بنتا عبد الوهاب بن الحبقبق، وعجيبة بنت البقداري.

قال السمعاني: إمام فاضل، مفتي الشافعية، وهو على طريقة السلف، له زاوية بجامع أصبهان، ملازمها في أكثر أوقاته.

وقال عبد الله الجُبّائي: ما رأيت أحدًا أكثر بكاءً من الرستمي.

وقال الجبائي: سمعت محمد بن سلار، سمعت أبا عبد الله الرستمي يقول: وقفت على ابن ماشذه وهو يتكلم على الناس، فلما كان في الليل رأيت رب العزة في المنام وهو يقول لي: يا حسن، وقفت على مبتدعٍ، ونظرت إليه، وسمعت كلامه، لأحرمنك النظر في الدنيا، فاستيقظت كما ترى.

قال الجبائي: كانت عيناه مفتوحتين وهو لا ينظر بهما.

قلتُ: وممن روى عنه الحافظ عبد القادر الرُّهاوي، وقال فيه: كان فقيهًا، زاهدًا، ورعًا، بكّاءً، عاش نيفًا وتسعين سنةً، ومات: سنة ستين، كذا قال. ثم قال: وحضرته يوم موته، وخرج الناس إلى قبره أفواجًا، وأملى شيخنا الحافظ أبو موسى عند قبره مجلسًا في مناقبه، وكان عامة فقهاء أصبهان تلامذته، حتى شيخنا أبو موسى عليه تفقه، وكان أهل أصبهان لا يثقون إلا بفتواه، وسألني شيخنا أبو طاهر السلفي عن شيوخ أصبهان، فذكرتُه له، فقال: أعرفه فقيهٌ متنسكًا.

وقال السمعاني: إمام، متدين، ورع، يزجي أكثر أوقاته في نشر العلم والفتيا

وقال أبو موسى المديني: أقرأ الرستمي المذهب كذا كذا سنةً، وكان من الشداد في السنة.

قال عبد القادر: سمعت بعض أصحابنا الأصبهانيين يحكي عنه أنه كان في كل جمعة ينفرد يبكي فيه، فبكى حتى ذهبت عيناه، وكنا نسمع عليه، وهو في رثثة من الملبس والمفرش، لا يساوي طائلاً، وكذلك منزله، وكانت الفرق مجتمعةً على محبته.

قال أبو موسى: توفي مساء يوم الأربعاء، ثاني صفر، سنة إحدى وستين وخمس مئة.

**

## ٥٠٨٥-ابن رفاعة[١٨٤]

التيح الفقيه العالم الفرضي الإمام، مسند وقته، أبو محمد عبد اللَّه بن رفاعة بن غدير ابن علي بن أبي عمر بن أبي الذيال بن ثابت بن نعيم السعدي، المصري، الشافعي.

مولده في ذي القعدة، سنة سبع وستين وأربع مائة.

ولازم القاضي أبا الحسن الخلعي، وأكثر عنه، وتفقه به، وسمع منه «السيرة» الهشامية، و «الفوائد العشرين»، و «السنن» لأبي داود، وغير ذلك، فكان خاتمة من سمع منه.

حدث عنه: التاج المسعودي، وأبو الجود المقرئ، ومحمد بن يحيى بن أبي الرداد، ويحيى بن عَقيل بن شريف بن رفاعة، والقاضي عبد اللَّه بن محمد بن مجلي الشافعي، والحسن بن عقيل، وأبو البركات عبد القوي بن الجباب، وهبة اللَّه بن حيدرة، ومحمد بن عماد، وأبو صدق بن صباح، وآخرون.

وكان مقدمًا في الفرائض والحساب.

ولي قضاء الجيزة مدةً، ثم استعفى، فأعفي، واشتغل بالعبادة.

مات في ذي القعدة، سنة إحدى وستين وخمس مائة.

قال حمد الحرابي: حكى لي ابنُ رفاعة، قال: كنت يتيمًا، وكان الخلعي يؤويني، فمررت يومًا بجامع مصر، فجلست في حلقة حديث، وسمعت جزءًا، فسألت: من ذا الشيخ؟ فقيل: هو الحبال. فعدت إلى الخلعي، فأخبرته فعنفني، وطردني، وكان بينهما شيء أظنه من جهة الاعتقاد، فلم أعد إلى الحبال، ولم أظفر بما سمعت منه.

قال الحافظ أبو الطاهر إسماعيل بن الأنماطي: سمعت أبي وكان قد صحب ابن رفاعة كثيرًا، وسمع منه- يقول: كان ابن رفاعة قد انقطع في مسجد بقرافة مصر، وكانت كتبه عنده في عُلِّيَّة، يحيي الليل كله فيها، وكانت له زوجة صالحة، وكان يمنعها من المبيت في العلية، فسألته ليلةً المبيت بها، فأجابها، فجلست وقام يصلي ورده، فسمعت صوت إنسان يعذب، فغشي عليها، وبكت، واضطربت، وأصبحت مريضةً، وماتت بعد أيام، وأراني أبي قبرها.

قال عمر بن محمد المُعلِّمي: تطلبتُ سماع ابن رفاعة لفوائد الخلعي، وهو عشرون جزءًا في يده، فإذا سماعه فيها سوى الأول والسادس لم أجد سماعه، والثاني عشر قد سمع منه

---

(١٨٤) ترجمته في النجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٢)، وشذرات الذهب (٤/ ١٩٨).

قطعةً. والجزء العشرين لم أقف على الأصل به، بل رأيت بيد الشيخ به فرعًا. قلت: هذا نقلته من خط ابن سامة، عن نقل علي بن عبد الكافي، عن أبي الحسن الحصني، قال: وجدت ذلك بخط الرشيد العطار عن الأصل، ثم كتب ابن الأنماطي تحت خط العُلَيمي: لقد طلب واجتهد، ولكن وجد غيره ما لم يجد. وكان ابن رفاعة صادقًا في ذكر سماعه، فإنه خدم الخلعي ولزمه، وكان ألزم الناس له، حدثني غير واحد عنه أنه قال: مذ لزمت الخلعي ما انقطعت عنه إلا يومًا واحدًا، حضرت مجلس الحبال.. فذكر الحكاية، ثم قال: ولم أنقطع عن شيء قرئ عليه إلى أن مات.

قال ابن الأنماطي: أخرج إلينا شيخنا حماد الحراني بخطه، وحدثني، قال: رأيت على ظهر الجزء الثاني من حديث الزعفراني ثَبَتَ كتب سمعها شيخنا عبد الله بن عدير السعدي، والنسخة للمسعودي، سمع جميع كتاب «السنن» لأبي داود على الخلَعي، على محمد الروحاني بقراءة أبي علي الحسين بن محمد الصدفي، وخادم القاضي أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غَدير. قال. وسمعوا عليه «السيرة» تهذيب ابن هشام، وجميع «الفوائد» عشرين جزءًا للحدعي، و جميع أحاديث الزعفراني، وأحاديث يونس، و «معجم ابن الأعرابي»، وفوائد أخرى بقراءة المذكور، وغيره، وذلك في مدة سنة ثمان وسنة تسع وثمانين وأربع مائة، وأكثر ذلك بالقرافة.

قال ابن الأنماطي: ثم رأيت أصل الثَّبَت في ذلك، وأكثر ذلك بقرافة مصر، وسمع معهم عبد الله بن عبد المؤمن النحوي، واخط له، كتبه تذكرةً لأبي الحسن الروحاني.

أخبرنا محمد بن الحسين القرشي، أخبرنا محمد بن عماد، أخبرنا ابن رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخلعي، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «**التسبيحُ في الصلاة للرجال، والتصفيقُ للنساء**»(١٨٥).

**

(١٨٥) صحيح أخرجه الشافعي (١/ ١١٧)، وأحمد (٢/ ٢٤١)، والحميدي (٩٤٨)، والبخاري (١٢٠٣)، ومسلم (٤٢٢) (١٠٦)، وأبو داود (٩٣٩)، والترمذي (٣٦٩)، والنسائي (٣/ ١١)، وابن ماجه (١٠٣٤)، والدارمي (١/ ٣١٧)، وابن الجارود (٢١٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٤٤٧)، والبيهقي (٢/ ٢٤٦)، والبغوي (٧٤٨)، من طرق عن سفيان، به.

## ٥٠٨٦ خُريفة[١٨٦]

الإمام المقرئ المجود. أبو المعمر. عبد الله بن سعد بن الحسين بن الهاطر البغدادى، العطار، الوزان، الأزجي، يعرف بخُزَيفة.

تلا بالروايات، وتفقه على أبى الخطاب.

وسمع الكثير من: نصر بن البطر، والنَّعالى، وأبى الفضل بن خيرون، والحسين بن البسْرى.

وكان صالحًا، صادقًا، صابرًا على التحديث، حسن الأخلاق.

قال ابن النجار: حدثنا عنه: ابن الأخضر، وأحمد بن النَّدَنيجى، وعمر بن السُّهْرَوَردى، وطاووس بن أحمد الدقاق، ولد سنة ثمانين وأربع مائة، ومات فى رجب، سنة ستين وخمس مائة، ببغداد.

## ٥٠٨٧- الشيخ عبد القادر[١٨٧]

الشيخ الإمام العالم الزاهد العارف القدوة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، محيى الدين، أبو محمد عبد القادر ابن أبى صالح عبد الله بن جنكى دوست الجيلى، الحنبلى، شيخ بغداد.

مولده بجيلان، فى سنة إحدى وسبعين وأربع مائة.

وقدم بغداد شابًا، فتفقه على أبى سعد المخرمى.

وسمع من: أبى غالب الباقلانى، وأحمد بن المظفَّر بن سوس، وأبى القاسم بن بيان، وجعفر بن أحمد السرَّاج، وأبى سعد بن خُشيش، وأبى طالب اليوسفى، وطائفة

حدث عنه: السمعانى، وعمر بن على القُرَشى، والحافظ عبد الغنى، والشيخ موفق الدين بن قدامة، وعبد الرزاق وموسى ولداه، والشيخ على بن إدريس، وأحمد بن مطيع الباجسْرائى، وأبو هريرة محمد بن ليث ابوسطانى، وأكمل بن مسعود الهاشمى، وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القُبَّيطى، وخلق. وروى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن مَسْلَمة.

أخبرنا القاضى تاج الدين عبد الخالق بن علوان ببعلبك، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن

---

(١٨٦) ترجمته فى تبصير المنتبه (١/ ٤٢١) وشذرات الذهب (٤/ ١٨٩).

(١٨٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٠٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٩٨- ٢٠٢).

أحمد الفقيه سنة إحدى عشرة وست مائة، أخبرنا شيخ الإسلام عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أخبرنا أحمد بن المظفر التمار، أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح، أخبرنا يعقوب بن يوسف القزويني، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا عمرو ابن أبي قيس، عن سماك، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، قال: إن بني إسرائيل استخلفوا خليفةً عليهم بعد موسى، فقام يصلي في القمر فوق بيت المقدس، فذكر أموراً كان صنعها، فخرج فتدلى بسبب، فأصبح السبب معلقاً في المسجد، وقد ذهب، فانطلق حتى أتى قوماً على شط البحر، فوجدهم يصنعون لبناً، فسألهم: كيف تأخذون هذا اللبن؟ فأخبروه، فبنَّن معهم، وكان يأكل من عمل يده، فإذا كان حين الصلاة، تطهر فصلى، فرفع ذلك العُمَّال إلى قهرمانهم، أن فينا رجلاً يفعل كذا وكذ. فأرسل إليه، فأبى أن يأتيه - ثلاث مرات - ثم إنه جاءه بنفسه يسير على دابته، فلما رآه، فر واتبعه، فسبقه، فقال: أنظرني أكلمك. قال: فقام حتى كلمه. فأخبره خبره، فلما أخبره خبره وأنه كان مَلِكًا، وأنه فر من رهبة الله، قال: إني لأظن أني لاحق بك. فلحقه، فعبدا الله حتى ماتا برملة مصر.

قال عبد الله: لو كنت ثم، لاهتديت إلى قبريهما من صفة رسول الله ﷺ التي وصف.

هذا حديث غريب عال.

قال السمعاني: كان عبد القادر من أهل جيلان إمام الحنابلة، وشيخهم في عصره، فقيه صالح دين خير، كثير الذكر، دائم الفكر، سريع الدمعة، تفقه على المخرمي، وصحب الشيخ حماداً الدباس، وكان يسكن بباب الأزج في مدرسة بنيت له، مضينا لزيارته، فخرج وقعد بين أصحابه، وختموا القرآن، فألقى درساً ما فهمت منه شيئًا، وأعجب من ذا أن أصحابه قاموا وأعادوا الدرس، فلعلهم فهموا لإلفهم بكلامه وعبارته.

قال ابن الجوزي: كان أبو سعد المُخَرِّمي قد بنى مدرسةً لطيفةً بباب الأزج، فَفُوِّضَت إلى عبد القادر، فتكلم على الناس بلسان الوعظ، وظهر له صيت بالزهد، وكان له سمت وصمت، وصاقت المدرسة بالناس، فكان يجلس عند سور بغداد مستنداً إلى الرباط، ويتوب عنده في المجلس خلق كثير، فعُمِّرت المدرسة، ووسعت، وتعصب في ذلك العوام، وأقام فيها يدرس ويعظ إلى أن توفي.

أنبأني أبو بكر بن طَرْخان، أخبرنا الشيخ موفق الدين أبو محمد بن قدامة - وسئل عن الشيخ عبد القادر - فقال: أدركناه في آخر عمره، فأسكننا في مدرسته. وكان يُعْنَى بنا، ورما

أرسل إلينا ابنه يحيى، فَيُسْرج لنا السراج، وربما يرسل إلينا طعامًا من منزله، وكان يصلى لفريضة بنا إمامًا، وكنت أقرأ عليه من حفظى من كتب الخرَقى غدوةً، ويقرأ عليه الحافظ عبد الغنى من كتاب الهداية فى الكتاب، وما كان أحد يقرأ عَليه فى ذلك الوقت سوانا، فأقمنا عنده شهرًا وتسعة أيام، ثم مات. وصلين عليه ليلاً فى مدرسته. ولم أسمع عن أحد يُحكَى عنه من الكرامات أكثر مما يُحكَى عنه، ولا رأيت أحدًا يعظمه الناس للدين أكثر منه، وسمعت عليه أجزاء يسيرةً.

قرأت بخط الحافظ سيف الدين ابن المجد، سمعت محمد بن محمود المراتبى، سمعت الشيخ أبا بكر العماد- رحمه الله- يقول: كنت قرأت فى أصول الدين، فأوقع عندى شكًا، فقلت: حتى أمضى إلى مجلس الشيخ عبد القادر، فقد ذُكرَ أنه يتكلم على الخواطر. فمضيت وهو يتكلم. فقال: اعتقدوا اعتقاد السيف الصالح والصَحابة. فقلت فى نفسى: هذا قاله اتفاقًا. فتكلم، ثم التفت إلى ناحيتى فأعاده، فقلت: الواعظ قد يتفت. فالتفت إلىَّ ثالثةً، وقال: يا أبا بكر. فأعاد القول، ثم قال: قم قد جاء أبوك. وكان غائبًا، فقمت مبادرًا، وإذا أبى قد جاء.

وحدثنا أبو القاسم بن محمد الفقيه، حدثنى شيخنا جمال الدين يحيى بن الصيرفى، سمعت أبا البقاء النحوى، قال: حضرتُ مجلس الشيخ عبد القدر، فقرؤوا بين يديه بالحاء، فقلت فى نفسى: ترى لأى شىء ما ينكر الشيخ هذا؟ فقال: يجىء واحد قد قرأ أبوابًا من الفقه ينكر. فقلت فى نفسى: لعل أنه قصد غيرى. فقال: إياك عنى بالقول. فتبت فى نفسى من اعتراضى، فقال: قد قبل الله توبتك.

وسمعت الإمام أبا العباس أحمد بن عبد الحليم، سمعت الشيخ عز الدين الفاروثى، سمعت شيخنا شهاب الدين السُّهْرَوَرْدى يقول: عزمت على الاشتغال بأصول الدين. فقلت فى نفسى: أستشير الشيخ عبد القادر. فأتيته، فقال قبل أن أنطق: يا عمر، ما هو من عُدَّة القبر، يا عمر، ما هو من عُدة القبر.

قال الفقيه محمد بن محمود المراتبى: قلت للشيخ الموفق: هل رأيتم من الشيخ عبد القادر كرامةً؟ قال: لا أظن، لكن كان يجلس يوم الجمعة، فكنا نتركه ونمضى لسماع الحديث عند ابن شدقم، فكل ما سمعناه لم ننتفع به. قال الحافظ السيف: يعنى لنزول ذلك.

قال شيخنا الحافظ أبو الحسين على بن محمد: سمعت الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام الفقيه الشافعى يقول: ما نقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر. فقيل له: هذا مع اعتقاده: فكيف هذا؟ فقال: لازم المذهب ليس بمذهب.

قلت: يشير إلى إثباته صفة العلو ونحو ذلك، ومذهب الحنابلة في ذلك معلوم، يمشون خلف ما ثبت عن إمامهم- رحمه الله- إلا من يشذ منهم، وتوسع في العبارة.

قال ابن النجار في «تاريخه»: دخل الشيخ عبد القادر بغداد في سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، فتفقه على: ابن عقيل، وأبي الخطاب، والمخرمي، وأبي الحسين بن الفراء، حتى أحكم الأصول والفروع والخلاف، وسمع الحديث، وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي، واشتغل بالوعظ إلى أن برز فيه، ثم لازم الخلوة والرياضة والمجاهدة والسياحة والمقام في الخراب والصحراء، وصحب الدبّاس، ثم إن الله أظهره للخلق، وأوقع له القبول العظيم، فعقد مجلس الوعظ في سنة إحدى وعشرين، وأظهر الله الحكمة على لسانه، ثم درّس، وأفتى، وصار يُقصَد بالزيارة والنذور، وصنف في الأصول والفروع. وله كلام على لسان أهل الطريقة عال. وكتب إليّ عبد الله بن أبي الحسن الجبائي: قال لي الشيخ عبد القادر: طالبتني نفسي يومًا بشهوة، فكنت أضاجرها، وأدخل في درب، وأخرج من آخر أطلب الصحراء، فرأيت رقعةً ملقاةً، فإذا فيها: ما للأقوياء والشهوات، وإنما خلقت الشهوات للضعفاء، فخرجت الشهوة من قلبي. قال: وكنت أقتات بخروب الشوك، وورق الخس من جانب النهر

قال ابن النجار: قرأت بخط أبي بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التيمي، سمعت الشيخ عبد القادر يقول: بلعتْ بي الضائقة في الغلاء إلى أن بقيت أيامًا لا آكل طعامًا، بل أتبع المنبوذات، فخرجت يومًا إلى الشط، فوجدت قد سبقني الفقراء، فضعفت وعجزت عن التماسك، فدخلت مسجدًا، وقعدت، وكدت أصافح الموت، ودخل شاب أعجمي ومعه خبز وشواء، وجلس يأكل، فكنت أكاد كلما رفع لقمةً أن أفتح فمي، فالتفت فرآني، فقال: باسم الله. فأبيت، فأقسم عليّ، فأكلت مقصّرًا، وأخذ يسألني: ما شغلك؟ ومن أين أنت؟ فقلت: متفقه من جيلان. قال: وأنا من جيلان، فهل تعرف لي شابًا جيلانيًا اسمه عبد القادر، يعرف بسبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد؟ فقلت: أنا هو. فاضطرب لذلك، وتغير وجهه، وقال: والله يا أخي! لقد وصلتُ إلى بغداد، ومعي بقية نفقة لي، فسألت عنك، فلم يرشدني أحد إلى أن نفذت نفقتي، وبقيت بعدها ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتي إلا من مالك، فلما كان هذا اليوم الرابع، قلت: قد تجاوزتني ثلاث أيام، وحدت لي الميتة، فأخذت من وديعتك ثمن هذا الخبز والشواء، فكل طيبًا، فإنما هو لك، وأنا ضيفك الآن. فقلت: وما ذاك؟ قال: أمك وجهت معي ثمانية دنانير، والله ما خنتك فيها إلى اليوم. فسكنته، وطيبت نفسه، ودفعت إليه شيئًا منها.

قال ابن النجار: كتب إليَّ عبد الله بن أبي الحسن الجبائي، قال: قال لي الشيخ عبد القادر: كنت في الصحراء أكرر في الفقه وأنا في فاقة، فقال لي قائل لم أر شخصه: اقترض ما تستعين به على طلب الفقه. فقلت: كيف أقترض وأنا فقير ولا وفاء لي؟ قال: اقترض وعلينا الوفاء. فأتيت بقالاً. فقلت: تعاملني بشرط إذا سهر الله أعطيتك، وإن مت تجعلني في حل، تعطيني كل يوم رغيفًا ورشادًا. فبكى، وقال: أنا بحكمك. فأخذت منه مدةً، فضاق صدري، فأظن أنه قال: فقيل لي: امض إلى موضع كذا، فأي شيء رأيت على الدكة، فخذه، وادفعه إلى البقال. فلما جئت، رأيت قطعة ذهب كبيرةً، فأعطيتها البقلي.

وخمني الجنون مرة، وحُملتُ إلى المارستان، فطرقتني الأحوال حتى حسبوا أني مت، وجاؤوا بالكفن، وجعلوني على المغتسل، ثم سُرِّي عني، وقمت، ثم وقع في نفسي أن أخرج من بغداد لكثرة الفتن، فخرجت إلى باب الحلبة، فقال لي قائل: إلى أين تمشي؟ ودفعني دفعةً خررت منها، وقال: ارجع، فإن للناس فيك منفعةً. قلت: أريد سلامة ديني. قال: لك ذاك. ولم أر شخصه، ثم بعد ذلك طرقتني الأحوال، فكنت أتمنى من يكشفها لي، فاجترت بالظفرية، ففتح رجل داره، وقال: يا عبد القادر، أيش طبت البارحة؟ فنسيت، فسكت، فاعتاط، ودفع الباب في وجهي دفعةً عظيمةً، فلما مشيت ذكرت، فرجعت أطلب الباب، فلم أجده. قال: وكان حمادًا الدباس، ثم عرفته بعد، وكشف لي جميع ما كان يُشكِلُ عليَّ، وكنت إذا غبت عنه لطلب العلم، وجئت يقول: أيش جاء بك إلينا؟ أنت فقيه، مر إلى الفقهاء، وأنا أسكت. فلما كان يوم جمعة، خرجت مع الجماعة في شدة البرد، فدفعني ألقاني في الماء، فقلت: غسل الجمعة، بسم الله. وكان على جبة صوف، وفي كمي أجزاء، فرفعت كمي لئلا تهلك الأجزاء، وخلوني ومشوا، فعصرت الجبة وتبعتهم، وتأذيت بالبرد كثيرًا، وكان الشيخ يؤذيني ويضربني، وإذا جئت يقول: جاءنا اليوم الخبز الكثير والمالوذج، وأكلنا وما خبأنا لك وحشةً عليك. فطمع فيَّ أصحابه، وقالوا: أنت فقيه، أيش تعمل معنا؟ فلما رآهم يؤذونني، غار لي، وقال: يا كلاب! لم تؤذونه؟ والله ما فيكم مثله، وإنما أوذيه لأمتحنه فأراه جبلاً لا يتحرك. ثم بعد مدة قدم رجل من همذان يقال له: يوسف الهمذاني، وكان يقال. إنه القطب، ونزل في رباط، فمشيتُ إليه ولم أره، وقيل لي: هو في السرداب. فنزلت إليه، فلما رآني قام وأجلسني، ففرشني، وذكر لي جميع أحوالي، وحل لي المشكل عليَّ، ثم قال لي: تكلم على الناس. فقلت: يا سيدي، أنا رجل أعجمي قح أخرس، أتكلم على فصحاء بغداد؟! فقال لي: أنت حفظت الفقه، وأصوله، والخلاف، والنحو، واللغة، وتفسير القرآن، لا يصلح لك أن تتكلم؟! اصعد على الكرسي، وتكلم، فإني أرى فيك عذقًا سيصير نخلةً.

قال احبائى وقال لى الشيخ عبد القدر : كنت أومر وأنهى فى النوم واليقظة، وكان يغلب علىَّ الكلام، ويزدحم على قلبى إن لم أتكلم به حتى أكاد أختنق ولا أقدر أسكت، وكان يجلس عندى رجلان وثلاثة، ثم تسامع الناس بى، وازدحم علىَّ الخلق. حتى صار يحضر مجلسى نحو من سبعين ألفًا. وقال: فتشتُ الأعمال كلها، فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، أود لو أن الدنيا بيدى فأطعمها الجياع، كفِّى مثقوبة لا تضبط شيئًا، لو جاءنى ألف دينار لم أبيتها. وكان إذا جاءه أحد بذهب، يقول: ضعه تحت السجادة. وقال لى: أتمنى أن أكون فى الصحارى والبرارى كما كنت فى الأول، لا أرى الخلق ولا يرونى. ثم قال. أراد اللَّه منى منفعة الخلق، فقد أسلم على يدىَّ أكثر من خمس مائة. وتاب على يدى أكثر من مائة ألف. وهذا خير كثير. وترد على الأنقاب التى لو وضعت على الجبال تفسَّخت، فأضع جنبى على الأرض، وأقول: إن مع العسر يسرًا، إن مع العسر يسرًا، ثم أرفع رأسى وقد انفرجت عنى. وقال: إذا وُلِدَ لى ولد أخذته على يدى، وأقول هذا ميت، فأخرجه من قلبى. فإذا مات لم يؤثر عندى موته شيئًا

قال عبد الرزاق ابن الشيخ: ولد لأبى تسعة وأربعون ولدًا، سبعة وعشرون ذكرًا، والباقى إناث.

وقال الجُبَّائى: كنت أسمع فى «الحلية» على ابن ناصر، فرق قلبى، وقلت: اشتهيت لو انقطعت، وأشتغل بالعبادة، ومضيت فصليت خلف الشيخ عبد القادر، فلما جلسنا، نظر إلىَّ، وقال: إذا أردت الانقطاع، فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب، وإلا فتنقطع وأنت فُرَيخٌ ما رَيَّشْتَ.

وعن أبى الثناء الهرمكى قال: تحدثنا أن الدباب ما يقع على الشيخ عبد القادر، فأتيته، فالتفت إلىَّ، وقال: أيش يعمل عندى الذباب؟! لا دبْسُ الدنيا، ولا عسل الآخرة.

قال أبو البقاء العُكْبَرى: سمعت يحيى بن نجاح الأديب يقول: قلت فى نفسى: أريد أن أحصى كم يقص الشيخ عبد القادر شعر تائب؟ فحضرت المجلس ومعى خيط، فلما قص شعرًا، عقدت عقدةً تحت ثيابى من الخيط، وأنا فى آخر الناس. وإذا به يقول: أنا أحل وأنت تعقد؟!

قال ابن النجار: سمعت شيخ الصوفية عمر بن محمد السهروردى يقول: كنت أتفقه فى صباى، فخطر لى أن أقرأ شيئًا من علم الكلام، وعزمت على ذلك من غير أن أتكلم به، فصليت مع عمى أبى النجيب، فحضر عنده الشيخ عبد القادر مُسَلِّمًا، فسأله عمى الدعاء

لى، وذكر له أنى مشتغل بالفقه، وقمت فقبلت يده، فأخذ يدى، فقال: تب مما عزمت عليه من الاشتغال به، فإنك تفلح. ثم سكت، ولم يتغير عزمى عن الاشتغال بالكلام حتى شُوِّشَتْ علىَّ جميع أحوالى، وتكدر وقتى، فعلمت أن ذلك بمخالفة الشيخ.

ابن النجار: سمعت أبا محمد بن الأخضر يقول: كنت أدخل على الشيخ عبد القادر فى وسط الشتاء وقوة برده وعليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقية، وحوله من يروحه بالمروحة. قال: والعرق يخرج من جسده كما يكون فى شدة الحر.

ابن النجار: سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشيبانى، سمعت الحافظ عبد الغنى، سمعت أبا محمد بن الخشاب النحوى يقول: كنت وأنا شاب أقرأ النحو، وأسمع الناس يصفون حسن كلام الشيخ عبد القادر، فكنت أريد أن أسمعه ولا يتسع وقتى. فاتفق أنى حضرت يومَ مجلسه، فلما تكلم لم أستحسن كلامه، ولم أفهمه، وقلت فى نفسى ضيع اليوم منى. فالتفتَ إلى ناحيتى، وقال: ويلك! تفضل النحو على مجالس الذكر، وتختار ذلك؟! اصحبنا نُصَيِّرك سيبويه.

قال أحمد بن ظفر بن شُيرة: سألت جدى أن أزور الشيخ عبد القادر، فأعطانى مبلغًا من الذهب لأعطيه، فلما نزل عن المنبر، سلمت عليه، وتحرجت من دفع الذهب إليه فى ذلك الجمع، فقال: هات ما معك ولا عليك من الناس، وسَلِّم على الوزير

قال صاحب «مرآة الزمان»: كان سكوت الشيخ عبد القادر أكثر من كلامه. وكان يتكلم على الخواطر، وظهر له صيت عظيم وقبول تام، وما كان يخرج من مدرسته إلا يوم الجمعة أو إلى الرباط، وتاب على يده معظم أهل بغداد، وأسلم خلق، وكان يصدع بالحق على المنبر، وكان له كرامات ظاهرة.

قلت: ليس فى كبار المشايخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبد القادر، لكن كثيراً منها لا يصح، وفى بعض ذلك أشياء مستحيلة.

قال الجُبَّائى: كان الشيخ عبد القادر يقول: الخلق حجبك عن نفسك، ونفسك حجابك عن ربك.

عاش الشيخ عبد القادر تسعين سنةً، وانتقل إلى الله فى عاشر ربيع الآخر، سنة إحدى وستين وخمس مائة، وشيعه خلق لا يحصون، ودُفِن بمدرسته، رحمه الله تعالى.

وفيها مات: أبو المحاسن إسماعيل بن على بن زيد بن شهريار الأصبهانى- سمع من

رزق اللَّه التميمي والمحدثُ العلامة أبو محمد عبد اللَّه بن محمد الأشيري المغربي ودفن بظاهر بعلبك- والإمامُ الرئيس أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن ابن العجمي واقف المدرسة بحلب، وعلي بن أحمد الحرستاني راوي «جزء الرقي»، وأبو رشيد محمد بن علي بن محمد بن عمر الأصبهاني الباغبان، وأبو عبد اللَّه الرستمي، وأبو طاهر إبراهيم بن الحسن ابن الحصني الشافعي بدمشق، وانقاضي مهذب الدين الحسن بن علي بن الرشيد ابن الزبير الأسواني الشاعر أخو الرشيد أحمد، وأبو محمد عبد اللَّه بن الحسين بن رواحة الأنصاري الحموي المقرئ الشاعر، والمسند ابن رفاعة، والفقيه المقرئ عبد الصمد بن الحسين بن أحمد بن تميم التميمي الدمشقي، وشيخ القراء أبو حميد عبد العزيز بن علي السُّماني الإشبيلي، والشيخ علي بن أحمد الحرستاني راوي جزء الرافقي.

وفي الجملة الشيخ عبد القادر كبير الشأن، وعليه مآخذ في بعض أقواله ودعاويه، ولله الموعد، وبعض ذلك مكذوب عليه.

## ٥٠٨٨ عبد الجليل بن أبي سعد[١٨٨]

منصور بن إسماعيل بن أبي سعد بن أبي بشر، العدل الجليل الصالح، المعمَّر، مسند هراة، أبو محمد الهروي، الفامي.

آخر من سمع في الدنيا من بيبي بنت عبد الصمد الهَرْثمية، وعبد الرحمن بن محمد كُلار البوشَنجي. وسمع أيضًا من شيخ الإسلام عبد اللَّه بن محمد الأنصاري.

حدث عنه: السمعاني، وولده؛ أبو المظفر، وعبد الباقي بن عبد الواسع الأزدي، والحافظ عبد القادر الرُّهاوي، وهو أكبر شيخ لقيه في سعة رحلته.

قال السمعاني: هو شيخ من أهل الخير والصدق، ولد في شهر شعبان، سنة سبعين وأربع مائة.

**قلت**: وتوفي في سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

وهو آخر من روى حديث أبي القاسم البغوي عاليًا.

**

(١٨٨) ترجمته في تذكرة الحفاظ(٤/ ١٣١٨) وشذرات الذهب (٤/ ٢٠٥).

## ٥٠٨٩- عبد الهادى

ابن أبي سعيد بن عبد الله بن عمر بن مأمون، الإمام، القدوة، الزاهد، العابد، أبو عروبة السجستاني، الذي ارتحل إليه الحافظ عبد القادر الرهاوي، وبالغ في تعظيمه، وقال: سمع من جده في سنة خمس وثمانين وأربع مائة، ولما حج قرأ عليه ابن ناصر «مسلسلات ابن حبان».

وقال: عاش تسعًا وثمانين سنةً، وما عرفتُ له زَلَّة، وكان منتشر الذكر، وله رباط كان يعظ فيه ومريدون. توفي: سنة اثنتين وستين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

## ٥٠٩٠- البسطامي[١٨٩]

الشيخ الإمام العلاَّمة المحدث، أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه ابن نَصَر- بالتحريك- البسطامي، ثم البلخي، إمام مسجد راغُوم.

قال: ولدت سنة خمسٍ وسبعين وأربع مائة.

سمع: أباه، وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي، وإبراهيم بن محمد الأصبهاني، وأبا جعفر محمد بن الحسين السِّمِنْجاني، وتفقه عليه.

وكان طلابةً للعلم، صاحب فنون.

قال السمعاني: هو مجموع حسن، وجملة مليحة، مُفْت، مناظر، محدث، مفسر، واعظ، أديب، شاعر، حاسب، ومع فضائله كان حسن السيرة، مليح الأخلاق، مأمون الصحبة، نظيف الظاهر والباطن، لطيف العُشرة، فصيح العبارة، مليح الإشارة، في وعظه كثير النكت والفوائد، وكان على كبر السن حريصًا على طلب الحديث والعلم، مقتبسًا من كل أحد، كتبت عنه بمرو وهراة وبخارى وسمرقند، وكتب عني الكثير، وحصل نسخةً بما ذيلته على «تاريخ الخطيب»، وكتب إليَّ من بلخ:

يا آلَ سَمْعانَ ما أسنى فضائلكُم ... قدْ صرْنَ في صُحُفِ الأيْامِ عُنْوانا

معاهدٌ ألفتها النازلون بها ... فما وَهَتْ بمُرُورِ الدَّهرِ أرْكانا

حتَّى أتاها أبو سعْدٍ فشَيَّدها ... وزادها بعُلُوِّ الشَّأْنِ بُنْيانا

---

١٨٩) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٦).

كَانُوا مَلاذَ الآمالِ فانقرَضُوا مُخَلِّفِينَ بِهِ مِثْلَ الَّذِي كَانَا
لَوْلا مكانُ أبي سَعْدٍ لما وَجَدُوا عَلَى مَفَاخِرِهِم لِلنَّاسِ بُرْهَانَا
وقاهُ رَبِّي مِنْ عَيْنِ الكَمالِ فما أبْقَتْ عُلاهُ لِرَدِّ العَيْنِ نُقْصَانَا

قلت: سمع أبو شجاع من الخليلي «مسند الهيثم الشاشي»، و«غريب الحديث» لابن قتيبة، وكتاب «الشمائل»، وقد صنف كتابًا حسنًا في أدب المريض والعائد.

وقال السمعاني في مكان آخر: لا يعرف أجمع للفضائل منه مع الورع التام، وسمع أيضًا من: أبي حامد أحمد بن محمد الشجاعي، وأبي نصر محمد بن محمد الماهاني، وعبد الرحمن بن عبد الرحيم القاضي.

قلت: روى عنه: السمعاني، وابنه أبو المظفر، وأبو الفرج ابن الجوزي، والافتخار عبد المطلب الهاشمي، والتاج الكندي، وأبو أحمد بن سُكَينة، وأبو الفتح المدائني، وأبو روح عبد المعز الهروي، وجماعة.

توفي ببلخ، في سنة اثنتين وستين وخمس مائة، وكان محدث تلك الديار ومسندها.

قال علي بن محمويه اليزدي الفقيه: ما رأيت في مشايخ أصحابنا مثل أبي شجاع عقلاً، وعلمًا، ولطفًا، وجدًا.

وقال ابن النجار: توفي في ربيع الآخر.

## ٥٠٩١ الكيزاني(١٩٠)

الإمام المقرئ الزاهد الأثري، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت المصري، الكيزاني، الواعظ، له تلامذة وأصحاب، وله شعر كثير مدون، وكلام في السنة.

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: كان يقول: أفعال العباد قديمة، وبينه وبين أهل بلده نزاع، وكان قد دُفِنَ عند ضريح الشافعي، فتعصب عليه الخبوشاني، ونبشه، وقال: هذا حشوي لا يكون عند الإمام، ودُفِنَ في موضع آخر.

ومن شعره:

---

(١٩٠) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٣/ ١٢٥)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٦٧٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٦٧- ٣٦٨ و٣٧٦).

يا مَنْ يتيهُ عـلى الزَّمانِ بحُسْنِه اعْطِفْ عَلَى الصَّبِّ المَشُوقِ التَّائِه
أضحى يخافُ على احتراقِ فُؤادِه أسَفًا لأنَّكَ مِنْهُ فى سَوْدائِه

توفى فى المحرم، سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

## ٥٠٩٢- القنْطرى

العلامة الحافظ، أبو القاسم، محمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن مسعود بن مُفَرِّج الأندلسى، الشلبى، المعروف بالقنطرى.

سمع: أبا بكر بن غالب، وأبا الحسين بن صاعد، وبإشبيلية أبا الحكم بن بَرَّجان، والقاضى ابن العربى، وبقرطبة يونس بن مغيث، وابن أبى الخصال، وعدة.

ذكره الأبّار، فقال: كان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث، بعيد الصيت فى الحفظ والإتقان، جمَّاعةً للكتب، وقد شوور فى الأحكام، وله زيادة على ابن بشكوال فى «تاريخه»، روى عنه يعيش بن القديم، وغيره، توفى بمراكش، فى ذى الحجة، سنة إحدى وستين وخمس مائة.

## ٥٠٩٣- السَّمْعانى (١٩١)

الإمام الحافظ الكبير الأوحد الثقة، محدث خراسان، أبو سعد عبد الكريم ابن الإمام الحافظ الناقد أبى بكر محمد ابن العلامة مفتى خراسان أبى المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمى، السمعانى، الخراسانى، المروزى، صاحب المصنفات الكثيرة.

ولد بمرو، فى شعبان، سنة ستٍّ وخمس مائة.

وحضَّره أبوه فى الرابعة على مسند زمانه عبد الغفار بن محمد الشيروى، وعبيد بن محمد القُشَيرى، وسهل بن إبراهيم السُّبْعِى، وطائفة.

وسمع باعتناء أبيه من: أبى منصور محمد بن على بن الكُراعى، والمحدث محمد بن عبد الواحد الدقاق.

---

(١٩١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣١٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٣- ١٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٠٥ - ٢٠٦).

وتوفي الوالد وأبو سعد صغير، فكفله عمه وأهله، وحبب إليه الحديث، ولازم الطلب من الحداثة.

ورحل إلى نيسابور على رأس الثلاثين وخمس مائة، فأكثر عن: أبي عبد الله الفراوي، وأبي المظفر بن القشيري، وهبة الله بن سهل السيدي، وإسماعيل بن أبي بكر القارئ، وفاطمة بنت زعبل، وزاهر بن طاهر، وأخيه وجيه، وطبقتهم.

وتوجه إلى أصبهان. فسمع: الحسين بن عبد الملك الخلال، وسعيد بن أبي الرجاء، وأم المجتبى فاطمة، والموجودين، وأكثر عن: الحافظ إسماعيل بن محمد التيمي.

وبادر إلى بغداد، فأكثر عن: القاضي أبي بكر الأنصاري، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبي منصور الشيباني، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبي سعد الزوزني، وخلق كثير.

ثم حج، وقدم دمشق، فسمع بها من: أبي الفتح نصر الله بن محمد المصيصي، والقاضي أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي، والموجودين.

ولا يوصف كثرة البلاد والمشايخ الذين أخذ عنهم.

وقد ألف كتاب «التحبير في معجمه الكبير»، يكون ثلاث مجلدات.

فسمع بآمُل طبرستان من أبي نصر الفضل بن أحمد بن الفضل بن أحمد البصري، وطبقته.

وبأبيورد من: عبد الملك بن علي الزهري.

وبإسفرايين من: طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين القاضي، حدثه عن جده.

وبالأبر من: يحيى بن علي بن محمد بن الأخضر، حدثه عن الخطيب الحافظ.

وببخارى من: عثمان بن علي البيكندي، وعدة.

وبسرخس من: القاضي أبي المظفر شبيب بن الحسين، وأبي تمام إبراهيم بن أحمد، حدثاه عن يوسف بن محمد الهمذاني.

وبسطام من: المحسِّن بن النعمان المعلِّم، حدثه عن طاهر الشحَّامي.

وبالبصرة من: طلحة بن عليٍّ الشاهد، روى له عن جعفر العبادان.

وبغشور من: صالح بن أحمد بن مدوسة المقرئ وغيره، من «جامع الترمذي».

وببلخ من: القاضي عمر بن علي المحمودي صاحب الوَخْشي.

وبترمذ من أسعد بن على

وبجرجان من أبى عامر سعد بن على العصارى، وجماعة، عن عبد اللَّه بن عبد الواسع الجرجانى.

وبحلب من: الرئيس أبى الحسن على بن عبد اللَّه الأنطاكى

وبحماة من. كامل بن على بن سالم السِّنْبِسىّ، عن أبيه

وبحمص من: قاضيها أبى البيان محمد بن عبد الرزاق التنوخى.

وبَخَرْتنك عند قبر البخارى من. أبى شجاع عمر بن محمد البسطامى.

وبخُسْروجِرد من: عبد الحميد بن محمد بن أحمد الخوارى صاحب البيهقى.

وبخوار الرى من محمد بن عبد الواحد بن محمد المغازلى، عن أبى منصور بن شكرويه.

وبالرحبة من: الحافظ أبى سعد أحمد بن محمد بن البغدادى.

وبالرى من: القاضى أبى محمد الحسن بن محمد الحنفى، حدثه عن محمد بن إسماعيل ابن كثير إملاءً، حدثنا ابن الصلت المجبر.

وبسوة من. أبى حاتم محمد بن عبد الرحمن الرازى.

وبسرخس من: أبى نصر محمد بن محمود الشُّجاعى، وآخر، قالا: أخبرنا عبد اللَّه بن العباسى العبدوسى، حدثنا أحمد بن أبى إسحاق الحجاجى، حدثنا الحافظ أبو العباس الدغولى.

وبسمرقند من. الخطيب أبى المعالى محمد بن نصر بن منصور المدينى، حدثه عن السيد أبى المعالى محمد بن محمد بن زيد الحافظ.

وبسمنان من: أحمد بن محمد بن العالم المُضَرى، عن أبى الحسن بن الأحرم.

وبسنجار من: القاضى أبى منصور المظفر بن القاسم الشهرزورى، سمع أبا نصر الزينبى.

وبهمذان وهراة والحرمين والكوفة وطوس والكرخ ونسا وواسط والموصل ونُهَاوند والطالقان وبوشنج والمدائن، وبقاع يطول ذكرها، بحيث إنه زار القدس والخليل وهما بأيدى الفرنج، تحيَّل، وخاطر فى ذلك، ومَا تهيأ ذلك للسلفى ولا لابن عساكر.

ذكره أبو القاسم الحافظ في «تاريخ دمشق»، فقال: أبو سعد السمعاني الفقيه، الشافعي، الحافظ، الواعظ، الخطيب، . . . إلى أن قال: سمع ببلاد كثيرة، اجتمعت به بنيسابور وبغداد ودمشق، وعاد إلى خراسان، ودخل هراة وبلخ وما وراء النهر، وهو الآن شيخ خراسان غير مُدافَع، عن صدق ومعرفة وكثرة رواية وتصانيف، سمع ببلاد كثيرة، وحصل النسخ الكثيرة، وكتب عنِّي، وكتبتُ عنه، وكان متصوِّناً، عفيفًا، حسن الأخلاق. ثم قال: حدثنا أبو سعد بدمشق، أخبرنا عبد الغفار الشيروي . . . فذكر من «جزء ابن عيينة» حديث: يا رسول الله، متى الساعة؟ ورواه معه ابنه أبو محمد القاسم، ثم ذكر وفاته.

حدث أيضاً عن أبي سعد: ولداه؛ أبو المظفر عبد الرحيم ومحمد، وأبو روح عبد المعز ابن محمد الهروي، وأبو الضوء شهاب الشذياني، والافتخار أبو هاشم عبد المطلب الحلبي الحنفي، وعبد الوهاب بن سُكَينة، وأبو الفتح محمد بن محمد الصائغ، وعبد العزيز بن منينا، وآخرون.

قال ابن النجار: نقلت أسماء تصانيفه من خطه: «الذيل» على «تاريخ الخطيب» أربع مائة طاقة، «تاريخ مرو» خمس مائة طاقة، «معجم البلدان» خمسون طاقةً، «معجم شيوخه» ثمانون طاقةً، «أدب الطلب» مائة وخمسون طاقةً، «الإسفار عن الأسفار» خمس وعشرون طاقةً، «الإملاء والاستملاء» خمس عشرة طاقةً، «تحفة المسافر» مائة وخمسون طاقةً، «الهدية» خمس وعشرون طاقةً، «عزُّ العُزلة» سبعون طاقةً، «الأدب واستعمال الحسب» خمس طاقات، «المناسك» ستون طاقةً، «الدعوات» أربعون طاقةً، «الدعوات النبوية» خمس عشرة طاقةً، «دخول الحمَّام» خمس عشرة طاقةً، «صلاة التسبيح» عشر طاقات، «تحفة العيد» ثلاثون طاقةً، «النحايا» ست طاقات، «فضل الديك» خمس طاقات، «الرسائل والوسائل» خمس عشرة طاقةً، «صوم الأيام البيض» خمس عشرة طاقةً، «سلوة الأحباب» خمس طاقات، «فرط الغرام إلى ساكني الشام» خمس عشرة طاقةً، «مقام العلماء بين يدي الأمراء» إحدى عشرة طاقةً، «المساواة والمصافحة» ثلاث عشرة طاقةً، «ذكرى حبيب وحل، وبشرى منيب نزل» عشرون طاقةً، «التحبير في المعجم الكبير» ثلاث مائة طاقة، «الأمالي» له مائتا طاقة، خمس مائة مجلس، «فوائد المولد» مائة طاقة، «فصل الهر» ثلاث طاقات، «ركوب البحر» سبع طاقات، «الهريسة» ثلاث طاقات، «وفيات المتأخرين» خمس عشرة طاقةً، كتاب «الأنساب» ثلاث مائة وخمسون طاقةً، «الأمالي» ستون طاقةً، «بخار بخور البخاري» عشرون طاقةً، «تقديم الحمان إلى الضيفان» سبعون طاقةً، «صلاة الضحى» عشر طاقات، «الصدق في الصداقة»، «الربح في التجارة»، «رفع الارتياب عن كتابة الكتاب» أربع طاقات،

«النزوع إلى الأوطان» خمس وثلاثون طاقةً، «تخفيف الصلاة» في طاقتين، «لفتة المشتاق إلى ساكني العراق» أربع طاقات، «مَنْ كنيته أبو سعد» ثلاثون طاقةً، «فضل الشام» في طاقتين، «فضل يس» في طاقتين.

قلت: وانتخب على غير واحد من مشايخه، وخرَّج لولده أبي المظفر «معجمًا» في مجلد كبير.

وكان ظريف الشمائل، حلو المذاكرة، سريع الفهم، قوي الكتابة سريعها، درَّس، وأفتى، ووعظ، وساد أهل بيته، وكانوا يلقبونه بلقب والده تاج الإسلام، وكان أبوه يلقب أيضًا معين الدين.

قال ابن النجار: سمعت من يذكر أن عدد شيوخ أبي سعد سبعة آلاف شيخ. قال: وهذ شيء لم يدعه أحد، وكان مليح التصانيف، كثير النشوار والأناشيد، لطيف المزاج، ظريفًا، حافظًا، واسع الرحلة، ثقةً، صدوقًا، دينًا، سمع منه مشايخه وأقرانه.

قلت: حكى أبو سعد في «الذيل» أن شيخه قاضي المرستان رأى معه جزءًا قد سمعه من شيخ الكوفة عمر بن إبراهيم الزيدي. قال: فأخذه، ونسخه، وسمعه مني.

قلت: رأيت ذلك الجزء بخط القاضي أبي بكر.

والطاقةُ يخال إليَّ أنها الطَّنجيَّة.

أخبرنا أبو القضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء قراءةً عليه، أخبرنا عبد المعز بن محمد في كتابه، أخبرنا عبد الكريم بن محمد الحافظ، أخبرنا عبد الغفار بن محمد حضورًا، أخبرنا أبو بكر الخيري، أخبرنا محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أنس، قال: قال رجل: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: «**وما أعددت لها؟**». فلم يذكر كبيرًا إلا أنه يحب الله ورسوله. قال: «فأنت مع من أحببت». متفق عليه.

وقد مر أن الحافظ أبا القاسم ابنه المحدث بهاء الدين رويه عن أبي سعد، وقد سمعناه من جماعة سمعوه من جماعة. قالوا: أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا مكي بن علان وسمعناه من: عائشة بنت عيسى، عن جدها الفقيه أبي محمد، عن أبي زرعة، عن محمد بن أحمد الكامخي، قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر الخيري. . . . فذكره.

مات الحافظ أبو سعد في مستهل ربيع الأول، سنة اثنتين وستين وخمس مئة، بمرو، وله ست وخمسون سنةً.

ومات معه في السنة مسند وقته عبد الجليل بن أبي سعد المعدل بهراة، ومحدث ما وراء النهر الإمام أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي ثم البلخي، ومسند بغداد أبو المعالي محمد بن محمد بن الحيان النحاس، ومسند أصبهان بن الدنيا الرئيس مسعود بن الحسن ابن الرئيس أبي عبد الله الثقفي عن مائة عام، ومسند العراق أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاق في عشر المائة، وعالم سجستان أبو عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مأمون، وعالم دمشق جمال الأئمة علي بن الحسن بن المسح، وخطيب دمشق أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد الحارثي، وآخرون.

قال السمعاني: كنت أنسخ بجامع بُرُوجرد، فدخل شيخ رث الهيئة، ثم قال: أيش تكتب؟ فكرهت جوابه، وقلت: الحديث. فقال: كأنك طالب حديث؟ قلت: بلى. قال: من أين أنت؟ قلت: من مرو. قال: عمن يروى البخاري من أهلك؟ قلت: عن عبدان، وصدقة بن الفضل، وعلي بن حُجر. فقال: ما اسم عبدان؟ فقلت: عبد الله بن عثمان. فقال: ولم قيل له: عبدان؟ فتوقفت، فتبسم، ونظرت إليه بعين أخرى، وقلت: يذكر الشيخ؟ فقال: كنيته أبو عبد الرحمن، فاجتمع في اسمه وفي كنيته العبدان، فقيل: عبدان. فقلت: عمن؟ قال: سمعت ابن طاهر يقوله. وإذا هو الحافظ أبو الفضل محمد بن هبة الله بن العلاء البروجردي، فروى لنا عن أبي محمد الدوني، وطائفة.

## ٥٠٩٤ ابن النحاس[١٩٢]

الشيخ الثقة المسند، أبو المعالي، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحريمي، العطار، عرف بابن الجنّان النحّاس.

سمع من: جده محمد في سنة ثمان وسبعين في أيام أبي نصر الزينبي، وسمع من: عبد الله بن عطاء الإبراهيمي، والحسين بن محمد السراج، وطراد بن محمد النقيب، وروى الكثير بإجازة أبي القاسم علي بن أحمد بن البسري.

حدث عنه: السمعاني، وأبو بكر محمد بن المبارك المستعمل، ومحمد بن أبي البركات ابن صَعْنين، ومحمد بن الحسن بن النواب، وأنجبُ بن أبي السعادات الحمّامي، وأبو المجا عبد الله بن اللتي، ومحمد بن محمد بن السباك، وأحمد بن يعقوب المارستاني، وآخرون.

قال الدُّبيثي: ثقة، صحيح السماع.

---

(١٩٢) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٦).

وقال ابن النجار: كان شيخًا صالحًا عفيفًا صدوقًا، حسن الأخلاق، لطيفًا، روى الكثير.

قلت: مولده فى سنة ثمان وستين وأربع مئة. وتوفى فى تاسع عشر ربيع الآخر، سنة اثنتين وستين وخمس مائة، عن أربع ونسعين سنةً.

## ٥٠٩٥- الأشيرى[١٩٣]

الإمام العلامة، أبو محمد، عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن على الصنهاجى، الأشيرى.

وأشير: بليدة آخر إقليم إفريقية مما يلى الغرب، وهى قلعة لبنى حماد ملوك إفريقية.

سمع ببغداد مع ولده فى أيام ابن هبيرة، وكان من كبار المالكية، فحدث عن: أحمد بن على بن غزلون، وعلى بن عبد اللَّه بن موهب الجُذَامى، والقاضى عياض، وجماعة.

**روى عنه**: أبو الفتوح بن الحصرى، وأبو محمد بن علون الأسدى.

قال ابن الحصرى: كان إمامًا فى الحديث، ذا معرفة بفقهه ورجاله، وله يد باسطة فى النحو واللغة، وجرى بينه وبين الوزير ابن هبيرة كلام فى دعائه- عليه الصلاة والسلام- يوم بدر: «**إن تهلك هذه العصابة**»[١٩٤] وكان الصواب معه.

**قلت**: نازع الوزير بعنف، فأحرجه، حتى قال له الوزير: تهذى! ليس كلامك بصحيح. وانفض الناس، ثم اعتذر إليه الوزير بكل طريق، ووصله بمال. وما ودعه حتى قال له مثل قوله له.

قال ابن عساكر: كان يكتب لصحب المغرب، فلما مات، خاف ونزح. وقرر له الملك نور الدين بحلب كفايته، ثم حج. اتفق موته باللبوة، فى شوال، سنة إحدى وستين وخمس مئة.

---

(١٩٣) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (١/ ٦٨- ٦٩)، وتبصير المنتبه (١/ ٤٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٩٨).

(١٩٤) صحيح أخرجه مسلم (١٧٦٣)، وأبو داود (٢٦٩٠)، والترمذى (٣٠٨١)، وهو جزء من حديث طويل عن عبد اللَّه بن عباس قال: حدثنى عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول اللَّه ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائه وتسعه عشر رجلاً فاستقبل نبى اللَّه ﷺ القبلة، ثم مدَّ يديه فجعل يهتف بربه: «اللَّهم أنجز لى ما وعدتنى اللَّهم آت ما وعدتنى اللَّهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد فى الأرض...».

## ٥٠٩٦- ابن الماسح[١٩٥]

العلامة، جمال الأئمه، أبو القاسم، على ابن أبي الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد الكلابي، الدمشقي، الشافعي، الفرضي، النحوي، ويعرف: بابن الماسح، أحد أئمة المذهب.

ولد سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

وتلا لابن عامر على أبي الوحش سُبيع، وسمع منه، ومن أبي تراب حَيْدَرة، وعبد المنعم ابن الغمر.

وتفقه بجمال الإسلام، ونصر اللَّه المصِّيصي.

وكانت له حلقة كبيره بالجامع للإقراء والفقه والنحو، وأعاد بالأمينية، ودرَّس بالمجاهدية، وعليه العمدة في الفتوى وفي القسمة

روى عنه: أبو المواهب بن صَصْرَى، وأخوه أبو القاسم، وجماعة.

مات في ذي الحجة، سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

## ٥٠٩٧- البارزي

الشيخ أبو محمد، عبد الواحد بن الحسين بن عبد الواحد بن البارزي البغدادي، البزاز بخان الصُّفة.

سمع: ابن طلحة، وابن البطر، وثابت بن بُنْدَار، وجماعةً.

روى عنه: ابن الأخضر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وعلي بن رشيد، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بن مسلمة.

قال ابن النجار: كان صالحًا، متدينًا على طريقة السلف.

توفي في شوال، سنة اثنتين وستين وخمس مائة، وله اثنتان وثمانون سنةً.

قلت: يقع لي من عواليه.

* *

(١٩٥) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٥)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢/ ١٥٥).

## ٥٠٩٨- مسعود بن الحسن[١٩٦]

ابن الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله، الشيخ المعمَّر، الفاضل، مسند العصر، أبو الفرج الثقفي، الأصبهاني.

مولده في سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

سمع من جده، ومن أبي عمرو عبد الوهاب بن منده، وأبي عيسى عبد الرحمن بن زياد، والمطهِّر بن عبد الواحد البزاني، ومحمد بن أحمد السمسار، وإبراهيم بن محمد الطيان، وسهل بن عبد الله الغازي، وأبي نصر محمد بن عمر تانة، وأبي الخير محمد بن أحمد بن رَرَا، وسليمان بن إبراهيم، وغنم بن عبد الواحد، وأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد، وعدة.

وخرجت له فوائد في تسعة أجزاء وعوالي. وعُمِّر، وتفرد، وألحق الأبناء بالآباء.

وقد كان روى الكثير بإجازة أبي المغنم بن المأمون، وأبي بكر الخطيب، وأبي الحسين بن المهتدي بالله، وجماعة من البغاددة اعتماداً منه على ما نقل المحدث أبو الخير عبد الرحيم بن موسى، فقاموا على أبي الخير، وكذبه الحافظ أبو موسى المديني، فطلبوه بالأصل، فغالطهم.

وله إجازة من أبي القاسم بن منده، وغيره.

**حدث عنه**: محمد بن يوسف الآمُلي، وعبد الله بن أبي الفرح الحُبَّائي، والحسين بن محمد الحرباذقاني، وعبد الأول بن ثابت المديني، والحافظ عبد القادر الرُّهاوي، ومحمد بن مكي الحنبلي، ومحمود بن محمد حداد، وأبو الوفاء محمود بن منده، وخرون، وبالإجازة: أبو المنجا عبد الله بن اللتي، وكريمة القرشية، وأختها صفية، وعجيبة الباقدارية.

قال السمعاني: لم يتفق أن أسمع منه لاشتغالي بغيره، وما كانوا يحسنون الثناء عليه- والله يرحمه- وكتب إليَّ بالإجازة، وقد حدثني محمد بن عبد الرحمن الفَيْجَ أنه قرأ على الرئيس أبي الفرج جميع «تاريخ الخطيب» في سنة ستين وخمس مئة.

قلت: ثم تبين وهن إجازة الخطيب له، وامتنع الرجل من الرواية بالإجازة عن البغداديين بعد ذلك، وكان في كثرة سماعاته العالية شغل شاغل، وكان ذا حشمة وأموال، عاش مائة عام.

توفي يوم الاثنين، غُرة رجب، سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

---

(١٩٦) ترجمته في لسان الميزان (٦/ ٢٤ ٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٦ ٢٠٧).

## ٥٠٩٩ - الدقاق[١٩١]

الشيخ الجليل، مسند بغداد، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال بن علي بن حمصاء العجلي، السامري، الكاتب، ثم البغدادي، ابن الدقاق، شيخ معمَّر، صحيح الرواية، من أهل الظفرية.

ولد سنة إحدى وسبعين وأربع مائة.

وسمع: أبا الحسن علي بن محمد الأنباري، وعاصم بن الحسن، وعبد الله بن علي بن زكري، وأبا الغنائم محمد بن أبي عثمان، وعبد الواحد بن فهد العلاف، وعبد الملك بن أحمد السيوري، وتفرد بأجزاء.

**حدث عنه**: السمعاني، وعبد الغني بن عبد الواحد، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، ومحمد بن عمر بن الذهبي، وإسماعيل بن ياتكين الجوهري، وعبد اللطيف ابن محمد القُبَّيطي، وعدة. وآخر من روى عنه إجازة: الرشيد أحمد بن مَسْلَمة

قال السمعاني: كان شيخًا لا بأس به، طاهره الخير والصلاح.

وقال ابن قدامة: هو - فيما أظن - أقدم مشايخنا سماعًا.

وقال ابن مشق: توفي في تاسع عشر المحرم، سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد بن قدامة، أخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا عبد الله بن علي الدقاق، أخبرنا علي بن محمد، أخبرنا محمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن الفرج الجُشَمي، حدثنا عون بن عمارة، حدثنا حُميد، عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**لبيكَ بحجةٍ وعُمرةٍ**»[١٩٨].

متفق عليه من حديث حُميد الطويل وغيره، عن أنس بن مالك.

قال ابن النجار: كان صدوقًا، صحيح السماع، هو آخر من حدث عن عاصم، وابن أبي عثمان.

---

(١٩١) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٧).

(١٩٨) صحيح. أخرجه أحمد (٣/ ٢٨٢)، والبخاري (١٥٤٨)، ومسلم (١٢٥١)، وأبو داود (١٧٩٥)، والترمذي (٨٢١)، والنسائي (٥/ ١٥٠)، وابن ماجه (٢٩٦٨) و(٢٩٦٩)، والحاكم (١/ ٤٧٢)، والبيهقي (٥/ ٩ و٤٠)، وابن الجارود (٤٣٠)، والبغوي (١٨٨١) و(١٨٨٢) من طرق عن حميد، عن أنس، به.

## ٥١٠٠- الباجسْرائى[١٩٩]

الشيخ المسند، أبو المعالى، أحمد بن عبد الغنى بن محمد بن حنيفة الباجسرائى، التانئ، نزيل بغداد.

سمع من: نصر بن البطر، والنَّعَالى، وثابت بن بندار، و لحسين بن على بن البُسْرى، وعدة، وروى الكثير.

وقد ركبه دين، ونزح إلى همذان، فمات هناك.

حدث عنه: الحافظ عبد الغنى، والشيخ الموفق، ومحمد بن عماد، وعبد اللطيف بن القُبَيْطى، وأبو إسحاق الكاشغرى، واخرون. وبالإجازة: الرشيد بن مسلمة.

قال بن لجورى: كان ثقةً.

وقال الدُّبيثى: مات فى رمضان، سنة ثلاث وستين وخمس مائة، بهمذان، ولم يحدث بها، وعاش أربعًا وسبعين سنةً وشهرًا.

## ٥١٠١- ابن المُقَرّب[٢٠٠]

الشيخ الجليل الثقة المسند، أبو بكر، أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن البغدادى، الكرخى.

شيخ، دَيّن، كَيِّس، مُتودِّد، صحيح السماع.

سمع: طِرادًا الزينبى، وابن طحة النعالى، وابن سوار.

وعنه: السمعانى، وابن الجوزى، وعبد الغنى، والموفق، وعبد اللطيف القبيطى، وابن الخازن، والحسين بن رئيس الرؤساء، وخلق.

وتلا بالسبع، وتفقه، ونسخ الأجزاء، وله أصول حسنة.

مات فى ذى الحجة، سنه ثلاث وستين وخمس مائة

---

(١٩٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣١٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٧)

(٢٠٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣١٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٨).

## ٥١٠٢- الطَّامذي[٢٠١]

الشيخ الإمام المقرئ الزاهد المعمَّر، بقية السلف، أبو محمد عبد اللَّه بن على بن عبد اللَّه ابن عبد الرحمن الأصبهانى، الطامذى. وطامذ: مكان بأصبهان.

سمع: أبا نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار، وعدة.

وارتحل، فسمع بالبصرة من: جعفر بن محمد بن الفضل العبادانى، وببغداد من: طراد ابن محمد الزينبى، وابن طلحة النعالى، وجماعة.

وقرأ الحديث على المشايخ، وعُمِّر دهرًا، خرجوا له ثلاثة أجزاء.

**حدث عنه**: محمد بن مكى الحنبلى، وعبد القدر بن عبد اللَّه الرُّهاوى، ومحمد بن أبى عاصم شعرانة، ومحمد بن محمود الرُّوَيْدَشْتى، وجماعة. وبالإجازة: كريمة الربيرية

وقد غط أبو الفتح الأبيوردى، فقرأ على الرشيد إسماعيل العراقى بإجازته من الطامذى، ولا يمكن ذلك، فإن الطامذى مات فى العشرين من شعبان، سنة ثلاث وستين وخمس مائة، عن سن عالية، ولم يكن الرشيد ولد بعد

وفيها مات: أبو المعالى الباجسْرائى، وأبو المظفر أحمد بن محمد بن على الكاغدى، وأبو بكر أحمد بن المقرب، وقاضى القضاة جعفر بن عبد الواحد الثقفى، وأبو المناقب حيدرة بن عمر الزيدى، والخضر بن الفضل الصفار الأصبهانى رجل، وشاكر بن على الأسوارى، والشيخ أبو النجيب السهروردى، وأبو الحسن على بن عبد الرحمن ابن تاج القراء، وأبو المعالى عمر بن بُنَيْمان البغدادى، وأبو بكر محمد بن أحمد بن غمارة البلنسى، والشريف ناصر ابن الحسن الزيدى الحطيب، وأبو بكر محمد بن على بن ياسر الحيانى، ونفيسة بنت محمد البزاز، والصدئن هبة اللَّه بن عساكر.

## ٥١٠٣- أبو النَجيب[٢٠٢]

الشيخ الإمام العالم المفتى المتفنن الزاهد العابد القدوة شيخ المشايخ، أبو النجيب عبد القاهر بن عبد اللَّه بن محمد بن عمويه بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن

---

(٢٠١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣١٨)، والوافى (٢/ ١٥٧)، ووفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٣٩٣)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٨- ٢٠٩).

(٢٠٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣١٨)، والوافى (٢/ ١٥٧)، ووفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٣٩٣)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٨- ٢٠٩).

معاد ابن الفقيه عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق القرشى، التيمى، البكرى، السُّهْرَوَرْدِى، الشافعى، الصوفى، الواعظ، شيخ بغداد.

ولد تقريبًا فى سهرورد، فى سنة تسعين وأربع مائة.

وقدم بغداد نحو سنة عشر، فسمع من أبى على بن نبهان كتاب «غريب الحديث»، وسمع من: زاهر الشحامى، وأبى بكر الأنصارى، وجماعة، فأكثر، وحصل الأصول، وكان يعظ الناس فى مدرسته.

أثنى عليه السمعانى كثيرًا، وقال: تفقه فى النظامية، ثم هب له نسيم الإقبال والتوفيق، فدله على الطريق، وانقطع مدةً، ثم رجع، ودعا إلى اللَّه، وتزهد به خلق، وبنى له رباطًا على الشط، حضرت عنده مرات، وانتفعت بكلامه، وكتبت عنه.

وقال عمر بن على القرشى: هو من أئمة الشافعية، وعَلَمٌ من أعلام الصوفية، ذكر لى أنه دخل بغداد سنة سبع، وسمع «غريب الحديث»، وتفقه على أسعد الميهَنى، وتأدب على الفصيحى، ثم آثر الانقطاع، فتجرد، ودخل البرية حافيًا، وحج، وجرتَ له قصص، وسلك طريقًا وعرًا فى لمجاهدة، ودخل أصبهان، وجال فى الجبال، ثم صحب الشيخ حمدًا الدبامس، ثم شرع فى دعاء الخلق إلى اللَّه، فأقبل الناس عليه، وصار له قبول عظيم، وأفلح بسببه أمة صاروا سرجًا، وبنى مدرسةً ورباطين، ودرس وأفتى، وولى تدريس النظامية، ولم أر له أصلاً يعتمد عليه بـ «الغريب»

وقال ابن النجار: كان مُطَّرحًا للتكلف فى وعظه بلا سجع، وبقى سنين يستقى بالقربة بالأجرة، ويتقوت، ويؤثر من عنده، وكانت له خربة يأوى إليها هو وأصحابه، ثم اشتهر، وصار له القبول عند الملوك، وزاره السلطان، فبنى الخربة رباطًا، وبنى إلى جانبه مدرسةً، فصار حميً لمن لجأ إليه من الخائفين يجير من الخليفة والسلطان، ودرس بالنظامية سنة ٤٥، ثم عزل بعد سنتين، أملى مجالس، وصنف مصنفات... إلى أن قال: وصحب الشيخ أحمد الغزالى الواعظ، وسلكه.

قلت: قد أوذى عند موت السلطان مسعود، وأحضر إلى باب النوبى، فأهين، وكُشِفَ رأسه، وضُرِبَ خمس درر، وحبس مدةً، لأنه درس بجاه مسعود.

قال ابن النجار: وأنبأنا يحيى بن القاسم، حدثنا أبو النجيب، قال: كنت أدخل على الشيخ حماد وفىَّ فتور، فيقول: دخلتَ علىَّ وعليك ظلمة، وكنت أبقى اليومين والثلاثة لا أستطعم بزاد، فأنزل فى دحلة أتقلب ليسكن جوعى، ثم اتخذت قربةً أستقى بها، فمن

أعطاني شيئًا أخذته، ومن لم يعطني لم أطالبه. ولما تعذر ذلك في الشتاء عليَّ، خرجت إلى سوق. فوجدت رجلاً بين يديه طرزد، وعنده جماعة يدقون الأرز. فقلت: استعملني. قال: أرني يدك. فأريته، قال: هذه يد لا تصلح إلا للقلم. وأعطاني ورقةً فيها ذهب. فقلت. لا اخذ إلا أجرة عملي. فإن شئت نسخت لك بالأجرة. قال: اصعد. وقال لغلامه: ناوله المدقة. فدققت معهم. وهو يلحظني، فلما عملت ساعةً. قال: تعال. فاولني الذهب، وقال: هذه أجرتك. فأخذته، ثم أوقع الله في قلبي الاشتغال بالعلم. فاشتغلت حتى أتقنت المذهب، وقرأت الأصلين، وحفظت «الوسيط» للواحدي في التفسير. وسمعت كتب الحديث المشهورة.

قال أبو القاسم ابن عساكر: ذكر لي أبو النَّجيب: أنه سمع من أبي علي الحداد، واشتغل بالمجاهدة، ثم استقى بالأجرة، ثم وعظ ودَرَّس بالنظامية، قدم دمشق سنة ثمانٍ وخمسين لزيارة بيت المقدس، فلم يتفق له لانفساخ الهدنة.

قلت: حدث عنه هو، والقاسم ابنه، والسمعاني، وابن سُكينة، وزين الأمناء، وأبو نصر ابن الشيرازي، وابن أخيه: الشيخ شهاب الدين عمر، وخلق.

مات في جمادى الآخرة، سنة ثلاثٍ وستين وخمس مائة، ودُفِنَ بمدرسته.

## ٥١٠٤- ابن تاج القراء[٢٠٣]

الشيخ الزاهد المعمر، أبو الحسن، علي بن عبد الرحمن بن محمد بن رافع الطوسي، ثم البغدادي، ويعرف بابن تاج القراء.

بكَّر به والدُه، فسمع من: مالك بن أحمد البانياسي، ويحيى بن أحمد السيبي، وأبي بكر الطُّرَيْثِي.

**حدث عنه**: عبد الغني الحافظ، والشيخ موفق الدين، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري، وآخرون، وبالإجازة: الرشيد بن مسلمة.

قال الشيخ الموفق: سمعنا منه جزأين يرويهما عن البانياسي.

وقال السمعاني: كان صوفيًا، خدم المشايخ، وتخلق بأخلاقهم، طلبته عدة نوب، فما صدفته.

---

(٢٠٣) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٠٩).

قال: وهو أخو شيخنا يحيى.

وقال ابن مشق: توفي- رحمه الله- في صفر، سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

قلت: هو راوي «جزء البانياسي».

ومات معه في هذا العام خلق، منهم: أبو المعالي عمر بن بُنَيْمَان، بغدادي، ثقة سمع ثابت ابن بندار وطبقته- وأبو المظفر أحمد بن محمد بن علي الكاغدي البغدادي راوي «مشيخة الفسوي»، وأبو المناقب حيدرة ابن أبي البركات عمر بن إبراهيم الحسيني الزيدي عنده مجلسان لطراد، وأبو طاهر الخضر بن الفضل الصفار الأصبهاني- عرف برجل، تفرد بإجازة عبد الوهاب بن منده- وأبو الفضل شاكر بن علي الأسواري، وأبو الحسن محمد بن إسحاق ابن محمد بن هلال بن المُحَسِّن بن الصابئ الكاتب- سمع النَّعَالي ومقرئ مصر الشريف ناصر بن الحسن الحسيني الخطيب، والإمام المحدث أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني، ونفيسة بنت محمد بن علي البزازة- سمعت من طراد، فأكثرت- وهبة الله ابن الحافظ عبد الله بن السمرقندي البغدادي- سمع من النعالي- والعلامة مدرس النظامية يوسف بن عبد الله ابن بندار الدمشقي الشافعي صاحب أسعد الميهَني

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن رافع الطوسي ببغداد، أخبرنا مالك بن أحمد الفراء، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، حدثنا أبو مصعب، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: كنا إذا بايعنا رسول الله ﷺ بايعناه على السمع والطاعة، يقول لنا: «**فيما استطعت**»[٢٠٤].

أخرجه البخاري، عن ابن يوسف التنِّيسي، عن مالك.

## ٥١٠٥- ابن البطي[٢٠٥]

الشيخ الجليل العالم الصدوق، مسند العراق، أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد ابن سَلْمَان البغدادي، الحاجب، ابن البطي.

ولد سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

---

(٢٠٤) صحيح أخرجه البخاري (٧٢٠٢).

(٢٠٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٢٥)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٣- ٢١٤).

اعتنى به والده من الصغر، أجاز له نصر بن محمد بن محمد الزينبي.

وسمع من: عاصم بن الحسن العاصمي، ومالك بن أحمد البانياسي، وعلي بن محمد ابن محمد الأنباري الخطيب، ورزق اللَّه التميمي، وعبد اللَّه بن علي بن زكري الدقاق، وطراد الزينبي، والحسين بن طلحة النُّعالي، وأبي الفضل بن خيرون، وعبد الواحد بن علي ابن فهد، وثابت بن بندار، ونصر بن البَطر، وأبي عبد اللَّه الحميدي، ومحمد بن أحمد الحداد- سمع منه كتاب «الحلية» كله- وأحمد بن عمر السمرقندي المقرئ، وأبي بكر بن الخاضبة- وهو الذي حرص عليه وأسمعه- وحمزة بن محمد الزبيري صاحب الحرفي، وأحمد بن عبد القادر بن يوسف، وأبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب، وأبي بكر الطُّريثيثي، والحسين بن علي بن البسري، وعلي بن الحسين الربعي، وأبي طاهر أحمد بن الحسن الكرخي، وعبد الجليل بن محمد البدوي، وأبي سعد محمد بن علي بن السرفرنج الأصبهاني، وجعفر السرج، والحسن بن عبد الملك اليوسفي، وجماعة سواهم.

وعمر، وبرز، ورحل إليه، وروى شيئًا كثيرًا.

حدث عنه: ابن عساكر، وابن الجوزي، وابن الأخضر، والحافظ عبد الغني، وأبو الفتوح بن الحصري، والشيخ الموفق، وإبراهيم ابن البَرْني، والشيخ الفخر ابن تيمية، والشهاب أبو حفص السُّهْرَوَرْدي، ومحمد بن إبراهيم المغازلي، وعمر بن محمد بن أبي الريان، وعلي بن كُبَّة، وتامر بن مطلق، وزهرة بنت حاضر، وإسماعيل بن باتكين، وعلي ابن الجوزي، وسعيد بن محمد بن ياسين، ومحمد بن محمد بن السباك، والأنجب بن أبي السعادات، ومحمد بن عماد، والحسين بن علي ابن رئيس الرؤساء، وخليل الجوسقي، وأحمد بن يحيى بن البَرَاج، والموفق عبد اللطيف بن يوسف، وداود بن الفخر، وأبو علي بن الجواليقي، وعلي بن أبي الفخر الهاشمي، وعبد اللَّه بن عمر بن اللتي، وعبد اللطيف بن محمد القُبَّيطي، ومحمد بن بهروز الطبيب، وأحمد بن المعز الحراني، وجمال النساء بنت أبي بكر الغراف، وإبراهيم بن عثمان الكَشْغَري. وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بن مسلمة، وعيسى بن سلامة الحراني.

قال ابن نقطة: حدث ابن البطي بـ «حلية الأولياء» عن حَمْد الحداد، وهو ثقة، صحيح السماع، سمع منه الأئمة والحفاظ.

وقال الشيخ موفق الدين: هو شيخنا وشيخ أهل بغداد في وقته، وأكثر سماعاته على أبي الفضل بن خيرون، وما روى لنا عن رزق اللَّه والحميدي ومحمد غيره، وكان ثقةً، سهلاً في السماع.

وقال ابن النجار: كان حريصًا على نشر العلم، صدوقًا، حصل أكثر مسموعاته شراءً ونسخًا، ووقفها، سمع منه: الحافظ ابن ناصر، وسعد الخير، والكبار.

قال ابن مَسَّوْ: توفي يوم الخميس، سابع وعشرين جمادى الأولى، سنة أربع وستين وخمس مئة، ودفن بمقبرة باب أبرز.

ومات أبو بكر أحمد بن عبد الباقي أخو ابن البطى بعده بسنة وقد شاخ، روى عن: ابن طلحة النعالي، وأبي القاسم الرسعني.

ومات مع ابن البطى: سعد الله بن نصر الدَّجاجي، والمظفر مجير الدين أبق بن محمد بن تاج الملوك الذي كان صاحب دمشق فأخذها منه نور الدين، ووزير مصر شاور بن مجير السعدي، ووزير مصر أسد الدين شيركوه بن شاذي، والمحدث عبد الخالق بن أسد الحنفي، وأبو مروان بن قُرْمَان عبد الرحمن القرطبي الفقيه، وشيخ القراء ابن هذيل، وقاضي دمشق الزكي علي بن محمد بن يحيى القرشي، ومعمر بن الفاخر، والشيخ علي الهيتي.

**

## الطبقة الثلاثون

### ٥١٠٦- ابنُ الفاخر[٢٠٦]

الشيخ الإمام الوعظ العالم المحدث المفيد الرحال الثقة، أبو أحمد معمر بن عبد الواحد ابن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر بن أحمد القرشي، العبشمي، السَّمُرِي، الأصبهاني، المعدل.

مولده سنة أربعٍ وتسعين وأربع مائة.

سمع: أبا الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبا المحاسن الروياني شيخ الشافعية، وأبا علي أحمد بن محمد بن الفضل بن شهريار، وأبا طاهر المُحَمَّد بن أبي الحسين، وغانم بن محمد البرجي، وأبا علي الحداد، والحافظ أبا زكريا بن مندة، وعبد الصمد بن أحمد العنبري، وعبد الواحد بن محمد الدَّشْتَج، ومحمد بن أبي عدنان، وعدةً بأصبهان، وهبة الله بن الحصين، وأبا غالب بن البناء، وأحمد بن رضوان، وأبا العز بن كادش، وقاضي المرستان، وعدةً ببغداد، وارتحل إليها غير مرة. وأجاز له: أبو الحسين بن العلاف، وإسماعيل بن الحسن السِّنْجَبَسْتي صاحب أبي بكر الحيري، ولم يزل يكتب حتى أخذ عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر، وسمّع أولادَه، وأفاد الغرباء.

له سبع رحلات إلى بغداد، وسمع بالحرمين.

**حدث عنه**: أبو سعد السمعاني، وابن عساكر، وابن الجوزي، وعبد الغني، وابن قدامة، وابن الأخضر، وعمر بن طبرزد، وأبو حفص السُّهْرَوَرْدِي، وأبو الحسن بن المقير، وآخرون.

ذكره السمعاني، فقال: شاب كَيِّس، حسن العشرة والصحبة، سخي متودد، يراعي حقوق الأصدقاء، ويقضي حوائجهم، أكثر ما سمعت بأصبهان كان بإفادته، كان يدور معي من الصباح إلى الليل على الشيوخ- شكر الله سعيه- ثم كان يُنفِّذ إليَّ الأجزاء لأنسخها، ويكتب إليَّ بوفاة الشيوخ، كتب لي جزءاً عن شيوخه، وحدثني به.

وقال ابن الخازن: كان من الحفظ الوعاظ، وله معرفة حسنة بالحديث، كان يخرج

---

(٢٠٦) ترجمته في منتظم (١٠/ ترجمة ٣٢٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٤)

ويملى، سمعت منه بالمدينة، مات بالبدية ذاهبًا إلى حج، فى ذى القعدة، فى سنة أربع وستين وخمس مائة.

وقال ابن النجار: كان سريع الكتابة، موصوفًا بالحفظ والمعرفة والثقة والصلاح والمروءة والورع، صنف كثيرًا فى الحديث والتواريخ والمعاجم، وكان معظَّمًا ببلده، ذا قبول ووجاهة.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة: عيسى بن سلامة الخياط، فسمع منه عفيف الدين الآمدى تسعة مجالس لمعمر.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدر بن، أخبرنا أبو محمد بن قدامة، أخبرنا مَعْمَر بن الفاخر، أخبرنا أبو الفتح الحداد، أخبرنا ابن عبدكويه، أخبرنا الطبرانى، حدثنا على بن عبد العزيز، حدثنا القعنبى، حدثنا معيرة بن عبد الرحمن، عن أبى الزِّناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**للَّهُ أشدُّ فرحًا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالَّته إذا وجدها**»(٢٠٧).

قال ابن مشق: مات مَعْمَر فى ثالث عشر ذى القعدة، سنة أربعٍ وستين وخمس مائة، عاش سبعين سنةً.

## ٥١٠٧- ابن خُضير(٢٠٨)

الإمام المحدث الصادق المفيد، أبو طالب، المبارك بن على بن محمد بن على ابن خُضَير البغدادى، الصيرفى، البزاز.

ولد سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة.

وسمع بنفسه مما لا يوصف كثرة من جعفر السراج، والحاجب أبى الحسن بن العلاف، وأبى سعد بن حُشَيش، وأبى الغنائم النرسى، وأبى القاسم بن بيان، وأبى على بن بهان، وأبى سعد بن الطيورى، وأبى العز محمد بن المختار، وينزل إلى قاضى المرستان، وإسماعيل ابن السمرقندى، بن وإلى ابن ناصر، وابن البطى، وارتحل، فسمع بدمشق من: هبة اللَّه بن الأكفانى، وعبد الكريم بن حمزة.

---

(٢٠٧) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٧٥).

(٢٠٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٩)، وتبصير المنتبه (١/ ٤٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٦).

وبورك له في حديثه، وحدث بأكثر مسموعاته مراراً.

روى عنه: ابن السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو الفضل بن شافع، وأبو الفرج ابن الجوزي - فأكثر - وأحمد بن البندنيجي، وابن الأخضر، وأبو طالب بن عبد السميع، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدين، ومنصور بن المعوّج، وأحمد بن المعز الحراني، وخلق، وبالإجازة: الرشيد بن مسلمة.

قال أبو سعد السمعاني: سمع الكثير، ونسخ، وله جد في الطلب على كبر السن، وهو جميل الأمر، سديد السيرة، خرّج له أبو القاسم الدمشقي جزءاً، سمعت منه، وسمع مني.

وقال ابن النجار: كان من المكثرين سماعاً وكتابة وتحصيلاً إلى آخر عمره، وله في ذلك جد واجتهاد، وكانت له حال واسعة من الدنيا، فأنفقها في طلب الحديث وعلى أهله إلى أن افتقر، كتب الكثير، وحصل الأصول الحسان، وكان عفيفاً، نزهاً، صالحاً، متديناً، يسرد الصوم، وكان يمشي كثيراً في الطلب، ويحدث من لفظه، ويدور على المكاتب، ويحدث الصبيان، وكان صدوقاً مع قلة معرفته بالعلم وسوء فهمه، وكان خطه رديئاً كثير السُّقم.

قال إبراهيم بن الشعار: مات شيخنا ابن خُضَير ليلة الجمعة، ثالث عشر ذي الحجة، من سنة اثنتين وستين وخمس مائة فجأةً، رحمه الله.

## ٥١٠٨ - نفيسة[٢٠٩]

وتسمى فاطمة بنت محمد بن علي البزازة، البغدادية، أخت أبي الفرج بن البزازة.

سمعت من: طراد الزينبي، وابن طلحة النِّعالي.

وعنها: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو إسحاق الكاشْغَري، وعدة، ومن القدماء: أبو سعد السمعاني. وأجازت لابن مسلمة.

توفيت في ذي الحجة، سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

* *

(٢٠٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٠).

## ٥١٠٩- ابن الزُّبير[٢١٠]

القاصى الرشيد، أبو الحسين، أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن الزبير الغسانى، الأسوانى، الكاتب البليغ.

له «ديوان»، وله كتاب «الجنان».

ولأخيه المهَذَّب الحسن «ديوان» أيضًا.

ولهما يد فى النظم والنثر ورئاسة وحشمة، فالمهذب أشعرهما، والرشيد أعلمهما.

ولى الرشيد نظر الإسكندرية مكرهًا، ثم قُتِلَ ظلمًا فى المحرم، سنة ثلاث وستين، لميله إلى أسد الدين شيركوه.

وكان أسود، صاحب فنون. ومات أخوه قبله بعامين

## ٥١١٠- ابن الكُريدى

الشيخ العالم، أبو الحسن، على بن مهدى بن مُفَرّح الهلالى، الدمشقى، طبيب المرستان.

سمع: أبا الفضل بن الكُرَيدى، وأبا القاسم النسيب، وأبا طاهر الحنائى، وببغداد أبا بكر الأنصارى، وغيره.

نسخ بخطه الكثير.

حدث عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو نصر ابن الشيرازى، ومكرم القرشى، وكريمة الزينبية، وآخرون.

مات فى ذى الحجة، سنة اثنتين وستين وخمس مائة، وقد قرب الثمانين

## ٥١١١- السّويقى[٢١١]

الشيخ الصالح، أبو عاصم، قيس بن محمد بن إسماعيل الأصبهانى، السويقى، الصوفى، المؤذن بجامع أصبهان، رفيق أبى نصر اليونارتى إلى بغداد

---

(٢١٠) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٣ - ٣٧٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٩٧ و٢٠٣ ٢٠٤)

(٢١١) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٦).

سمع من : أبي الحسن بن العلاف ، والحسن بن محمد النَّككي ، وأبي غالب الباقلاني ، وعدة .

وانتقى له البوبارتي جزءاً رواه غير مرة

قال السمعاني : ما اتفق لي السماع منه ، وحدثني عنه جماعة منهم محمد بن أبي نصر الخونجاني .

قلت : وروى عنه بالإجازة ابن اللتّي ، وكريمة القرشية .

توفي في جمادى الآخرة ، سنة اثنتين وستين وخمس مائة .

## ٥١١٢- الرّاغُولي (٢١٢)

الشيخ الإمام الحافظ الراهد القدوة ، أبو عبد اللّه محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن علي بن يعقوب المروزي ، الزاغولي ، الأرُزّي .

وزاغول قرية من ناحية بَنْجديه .

ذكره الحافظ السمعاني ، وحدث عنه هو وولده أبو المظفر عبد الرحيم ، فقال : تفقه على والدي أبي بكر محمد ، والموفق بن عبد الكريم الهروي ، وسمع من : أبي الفتح نصر بن إبراهيم الحنفي ، ومحيي السنة أبي محمد البغوي ، وعيسى بن شعيب السجزي ، وغيرهم ، وكان صالحًا ، خشن العيش ، قانعًا باليسير ، عارفًا بالحديث وطرقه ، اشتغل بطلبه وجمعه طول عمره ، وجمع ، وصنف ، وكان عارفًا باللغة ، كتب الكثير ، ورحل إلى هراة ، سمعت منه وبقراءته ، جمع كتابًا كبيرًا أكثر من أربع مائة مجلدة ، يشتمل على التفسير والحديث والفقه واللغة ، سماه «قيد الأوابد» ، وُلِدَ سنة بضع وسبعين وأربع مائة .

وقال أبو سعد في «معجم» ولده عبد الرحيم ولد سنة اثنتين وسبعين ، وتوفي في ثاني عشر جمادى الآخرة ، سنة تسع وخمسين وخمس مائة .

قُرِئَ على أبي الفضل بن عساكر ، وأجازه لنا عن عبد الرحيم بن أبي سعد ، قال : حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن الحسين الأرُزّي ، أخبرنا أبو الفتح الحنفي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدباس ، حدثنا أبو علي الرفاء ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا داود بن عمر ،

---

(٢١٢) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٢/ ٥٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨٧ ١٨٨) .

حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن أبي الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة، قالت: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُجْنِبُ ثم ينامُ ولا يَمَسُّ ماءً[٢١٣].

## ٥١١٣- الباذرائي[٢١٤]

الشيخ الصالح الصدوق، أبو المكارم المبارك بن محمد بن المُعَمَّر الباذرائي، البغدادي.

سمع من: أبي الخطاب بن البطر، وأبي بكر الطُّرَيْثِيثي، وعلي بن عبد الرحمن أبي الخطاب الجراح، وجماعة.

وعنه: تميم البَنْدَنيجي، والحافظ عبد الغني، والحافظ عبد القادر الرهاوي، والشيخ الموفق، وعلي بن ثابت الطالباني، وعلي بن الحسين بن يوحن الباوري، وجماعة.

قال الشيخ الموفق: هو شيخ صالح ضعيف، أكثر أوقاته مستلق على قفاه، وكان يسألنا عن الصلاة قاعداً لعجزه.

قلت: توفي في العشرين من جمادى الآخرة، سنة سبع وستين وخمس مائة، وكان زاهداً، مقصوداً بالزيارة، معمَّراً.

## ٥١١٤- ابن الدّامغاني[٢١٥]

الشيخ أبو منصور، جعفر بن عبد اللَّه ابن قاضي القضاة أبي عبد اللَّه محمد بن علي بن محمد بن الدامغاني البغدادي.

شيخ رئيس، كاتب محمود الطريقة.

سمع من: أبي مسلم السمناني، وثابت بن بندار، وأبي طاهر بن سوار، وابن العلاف، وعدة

---

(٢١٣) صحيح: أخرجه أبو داود (٢٢٨)، والترمذي (١١٨)، وابن ماجه (٥٨٣) من طريق ابن إسحاق، به. وأخرجه مسلم (٧٣٩) (١٢٩) من طريق أبي إسحاق قال: سألت الأسود بن يزيد عمَّا حدَّثته عائشة عن صلاة رسول اللَّه ﷺ؟ قالت: كان ينام أول الليل ويُحيي آخره. ثم إن كانت له حاجةٌ إلى أهله قضى حاجته ثم ينام. فإذا كان عند النداء الأول قالت: وثب ولا واللَّه ما قالت: قام فأفاضى عليه الماء. ولا واللَّه ما قالت: اغتسل وأنا أعلم ما تريد وإن لم يكن جُنُباً توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين»

(٢١٤) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٤)، ووقع عنده [الباوراي] بدل [الباذرائي].

(٢١٥) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٧).

وكان صدوقًا، مكثرًا.

**حـــدث عنه**: بن الأخضر، وأحمد بن أحمد البندنيجي، وابنه يحيى بن جعفر، وآخرون.

مولده في سنة تسعين وأربع مائة.

ومات في جمادى الآخرة، سنة ثمان وسنين وخمس مائة.

يلقب مهذب الدولة، تولى الإشراف على ديوان العمائر

## ٥١١٥- الصّائن[٢١٦]

الشيخ الإمام العالم الفقيه المفتي المحدث، صائن الدين، أبو الحسين هبة اللّه بن الحسن ابن هبة اللّه بن عبد اللّه الدمشقي، الشافعي، ابن عساكر، أخو الحافظ.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة.

وتلا بالروايات على أبي الوحش سُبيعٍ صاحب الأهوازي، وعلى مصنف «المقنع» في القراءات أحمد بن خلف الأندلسي.

وسمع من: النسيب وطبقته، ووُجِدَ له سماع من أبي الحسن بن أبي الجرو صاحب ابن السمسار، فلم يروه، وقال: لا أحقه.

وتفقه وبرع، ورحل، فسمع من: أبي علي بن نبهان، وأبي علي بن المهدي، وعدة. وسمع «سنن الدارقطني» وكتبه.

وقرأ الأصول والنحو، وتقدم، وسمع الكثير، ودرس بالغَزّالية.

وحدث أيضًا بـ«الطبقات» لابن سعد.

وعُرِضَت عليه خطابة دمشق، فامتنع، واجتهد به خاله القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى القرَشي أن ينوب عنه في الحكم، فأبى.

**حـــدث عنه**: أخوه، وابن أخيه القاسم، وابن أخيه زين الأمناء، وأبو القاسم ابن صَصْرَى، وسيف الدولة محمد بن غساك، ومكرَم بن أبي الصقر، والمفتي فخر الدين ابن عساكر، وجماعة.

---

(٢١٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٣١١)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٠).

مات في شعبان، سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

ولقد كتب بخطه من العلم شيئًا كثيرًا.

## ٥١١٦-عبد الخالق بن أسد(٢١٧)

ابن ثابت. الفقيه الإمام المحدث المفتي. أبو محمد الدمشقي. الحنفي، الطرابلسي الأصل.

كان فقيهًا شافعيًا، ثم تحول حنفيًا، وتفقه على البلخي.

ورحل في الحديث، وصنَّف، وخرَّج، ودَرَّس بالمعينية وبالصادرية، ووعظ الناس، وكان يلقبُ تاج الدين

سمع: جمال الإسلام علي بن المُسَلَّم. وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وعلي بن قبيس المالكي، ويحيى بن بطريق، ونصر اللَّه المصيصي. وببغداد من قاضي المرستان، وأبي القاسم بن السمرقندي، وأحمد بن محمد الرَّوْزَني، وعبد الوهاب الأنماطي، وطبقتهم. وبالكوفة أبا البركات عمر بن إبراهيم العلوي، وبهمذان هبة اللَّه ابن أخت الطويل، وبأصبهان فاطمة بنت البغدادي، وعتيق بن أحمد الرُّوَيْدَشْتي.

وصنف «معجمًا» لشيوخه.

حدث عنه: ابنه غالب، وسيف الدولة محمد بن غسان، وإسماعيل بن يداش السلاَّر، وآخرون.

وعفرةُ أمهر في الحديث منه.

مات في المحرم، سنة أربعٍ وستين وخمس مائة.

وله شعر حسن، فمنه:

قَلَّ الحِفَاظُ فذُو العَاهَاتِ مُحتَرَمٌ ... والشَّهْمُ ذُو الفَضْلِ يُؤذى مع سَلاَمَتِه

كالقَوْسِ يُحْفَظُ عَمْدًا وهو ذُو عِوَجٍ ... ويُنْبَذُ السَّهْمُ قَصْدًا لاستقامَتِه

عاش نيفًا وستين سنةً.

---

(٢١٧) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٢٠)، ووقع عنده [عبد الخالق بن أسعد] بدل [ابن أسد] وهو تحريف، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨١)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٢)

## ٥١١٧- ابن النقُّور[٢١٨]

الشيخ المحدث النقة، الخير، أبو بكر عبد اللَّه ابن الشيخ أبي منصور محمد ابن الشيخ الكبير أبي الحسين أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن النقور البغدادي، البزاز.

وُلِدَ سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة.

سمع المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وأبا الحسن علي بن محمد العلاف، وأحمد بن المظفر بن سوسن، والحسن بن محمد التَّكَكي، ووالده أبا منصور، وأبا القاسم بن بيان، وأبا لبركات محمد بن عبد اللَّه الوكيل، وأبا سعد الأسدي، وأبا القاسم علي بن الحسين الربعي، وهبة اللَّه بن أحمد بن الترسي، وأبا محمد القاسم بن علي الحريري الأديب، وهبة اللَّه بن أحمد الموصلي، وعدةً.

**حدث عنه**: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي، وعمر العُلَيْمي، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، ومحمد بن عماد، وعبد العزيز بن باقا، والفخر محمد بن إبراهيم الإربلي، وعبد اللطيف بن يوسف، وخلق كثير.

قال عمر بن علي: طلب أبو بكر بنفسه، وقرأ، وكتب، وكان من أهل الدين والصلاح، ومن التحري على درجة رفيعة، قل ما رأيت في شيوخنا أكثر تثبتًا منه

قال ابن مشق: توفي عاشر شعبان، سنة خمس وستين وخمس مائة.

## ٥١١٨- ابن هلال[٢١٩]

الشيخ الجليل العدل الأمين المسند، أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المُسَلَّم بن الحسن بن هلال الأردي، الدمشقي.

سمَّعه أبوه حضورًا جزءًا من حديث خيثمة على الشيخ عبد الكريم الكفرطابي.

وسمع من: الشريف النسيب، وأبي طاهر الحنائي، وأبي الحسن بن الموازيني.

وأجاز له الفقيه: نصر بن إبراهيم المقدسي، وسهل بن بشر الإسفراييني، وعبد اللَّه بن عبد الرزاق الكَلاَعي.

---

(٢١٨) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٥)

(٢١٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٤).

وكان مولده في جمادى الأولى، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة.

وتفرد ببعض مروياته وإجازاته عن نصر وغيره.

وكان عدلاً كبيراً، متجملاً، حج غير مرة، ووقف، وتصدق، وكان داحظ من صلاة وتلاوة وصيام، وأثنى عليه بهذا وبغيره. وحدث عنه: الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، وابنه، وابن أخيه زين الأمناء، وأبو القاسم بن صَصْرَى، والحافظ عبد الغني، والشيخ أبو عمر، وموفق الدين أخوه، والشهاب محمد بن خلف بن راجح، ومحمد بن غسان، وآخرون.

مات في عاشر جمادى الآخرة، سنة خمسٍ وستين وخمس مائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

وفي أولاده مشايخ ورواة ونبلاء.

## ٥١١٩- الفارقي[٢٢٠]

**زاهد العراق**، أبو عبد الله، محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد، نزيل بغداد.

كان يُذكَر بعد الصلاة بجامع القصر، يجلس على اجُرَّتين، وكان يحضره لعلماء والرؤساء، وله عبرة عذبة على لسان الفقر، وله حال وتأله، ومجاهدات، وكان حسن النزه، مليح الوجه، له فصاحة وبيان

**حدث عن**: جعفر السراج.

**روى عنه**: ابن سُكَينة.

وله كلام في المحبة والذوق، يتغالى فيه الفضلاء ويكتسونه.

وكان فقيرًا، متقللاً، لا يدخر شيئًا، لم يجئ بعد الشيخ عبد القدر مثل الفارقي.

وعاش سبعًا وسبعين سنةً.

توفي في رجب، سنة أربع وستين وخمس مائة.

* *

(٢٢٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٤).

## ٥١٢٠- فُورجه[٢٢١]

الشيخ الأمين المعمر، أبو القاسم، محمود بن عبد الكريم بن على بن محمد بن إبراهيم الأصبهانى، التاجر، المعروف بفورجه.

سمع جزء لوين من أبى بكر محمد بن أحمد بن ماجه.

وسمع من سليمان بن إبراهيم الحافظ، والرئيس أبى عبد اللَّه الثقفى، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المدينى، ومن جده على بن محمد، وخرجوا له فوائد

حدث عنه السمعانى، ويوسف بن أحمد الشيرازى، ويوسف العاقولى، وعلى بن نصر، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سُكَينة، وعبد العزيز بن الأخضر، وثابت بن مشرف، وعلى بن بورنداز، وعبد القادر بن عبد اللَّه الرُّهاوى، ومحمد بن محمد بن محمد بن غانم، ومحمد بن محمود الرُّوَيْدَشْتى، ومحمود بن محمد اللباد. ومعاوية بن محمود الخباز، وعدة. وبالإجازة: ابن اللتى، وعلم الدين على بن الصابونى، وكريمة القرشية، وأختها صفية.

مات بأصبهان، فى صفر، سنة خمس وستين وخمس مئة.

وبه خُتِمَ حديث لُوَين عاليًا.

وقال ابن غانم المذكور: مات فى سابع ربيع الأول.

وفيها توفى: المحدث أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلى، وأبو بكر أحمد بن عبد الباقى بن البطى أخو أبى الفتح، وأحمد بن المبارك ابن الشدنك الحريمى، وأبو بكر بن النقور، وأبو المكارم بن هلال الدمشقى، ومحمد بن بركة الصِّلحى الصوفى، وأبو المعالى محمد بن حمزة بن الموازينى أخو أحمد، ومحمد بن محمد بن السكن، وحجة الدين محمد ابن أبى محمد بن ظفر ذو التصانيف بحماه، والمبارك بن على بن عبد الباقى الخياط- روى بدمشق- وصاحب الموصل قطب الدين مودود بن زنكى، ويوسف بن مكى الحارثى إمام جامع دمشق.

* *

(٢٢١) ترجمه فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢١٦).

## ٥١٢١- أبو زرعة المقدسي (٢٢٢)

الشيخ العالم المسند الصدوق الخير أبو زرعة طاهر ابن الحافظ محمد بن طاهر بن علي الشيباني، المقدسي، ثم الرازي، ثم الهمذاني.

ولد بالري، سنة ثمانين وقيل: سنة إحدى وثمانين- وأربع مائة.

وسمع من: أبي منصور محمد بن الحسين المقومي، ومكي بن منصور الكرجي، ومحمد ابن أحمد الكامخي بساوة، وعبدوس بن عبد الله بن عبدوس بهمذان، وأبي القاسم بن بيان ببغداد.

وحج مرات، وكان يقدم بغداد، ويحدث بها، وتفرد بالكتب والأجزاء.

وحدث بـ «سنن النسائي المجتبى» عن عبد الرحمن بن حمد الدوني، وسمع ببغداد أيضًا من أبي الحسن بن العلاف.

حدث عنه: السمعاني، وابن الجوزي، وأحمد بن صالح الجيلي، وأحمد بن طارق، والحافظ عبد الغني، وأبو محمد بن قدامة، وعبد العزيز بن الأحضر، والموفق عبد اللطيف، وأبو عبد الله بن الزبيدي، وأحمد بن البراج، وعبد العزيز بن أحمد بن باق، والمهذب بن فنيدة، وعلي بن الجوزي، وأبو حفص السهروردي، والأنجب الحمامي، وأبو بكر بن بهروز، وأبو تمام بن أبي الفخار، وعبد اللطيف بن محمد القبيطي، وأبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن، وآخرون.

قال عمر بن علي القرشي: بدأت بقراءة «سنن ابن ماجه» على أبي زرعة، قدم علينا حاجًا، وقال لنا: الكتاب سماعي من أبي منصور المقومي، وكان سماعي في نسخة عندي بخط أبي، وفيها سماع إسماعيل الكرماني، فطلبها مني، فدفعتها إليه من أكثر من ثلاثين سنة.

ثم قال القرشي: وتحققنا أن له إجازة المقومي، فقرئ الكتاب عليه إجازةً إن لم يكن سماعًا.

قلت: قد سمع من المقومي كتاب «فضائل القرآن» لأبي عبيد، في شعبان، سنة أربع وثمانين، فيكون سماعه لذلك حضورًا في الرابعة، وسمعت من طريقه «مسند» الشافعي، و«المجتبى»، و«سنن» ابن ماجه، وأجزاء.

---

(٢٢٢) ترجمته في العبر (٤/ ١٩٢ ١٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٧).

وقد سماه السمعاني في «الذيل» داود، فوهم- وقيل: اسمه الفضل- قال: وولد سنة ثمانين.

وقال ابن النجار: طوف بأبي زرعة طاهر أبوه، وسمعه...

إلى أن قال: وكان تاجرًا لا يفهم شيئًا من العلم، وكان شيخًا صالحًا، حمل جميع كتب والده- وكانت كلها بخطه- إلى الحافظ أبي العلاء العطار، ووقفها، وسلمها إليه، فسمعت من يذكر أنها كانت في ثلاثين غرارةً، رأيت أكثرها في خزانة أبي العلاء. وقيل: إن أبا زرعة حج عشرين مرة.

وقال أبو عبد الله الدُّبَيْثي: توفي في ربيع الآخر، سنة ست وستين وخمس مائة، بهمذان. ثم قال: وما كان يعرف شيئًا.

## ٥١٢٢ ابن الخلال[٢٢٣]

**الأديب البليغ**، موفق الدين، أبو الحجاج يوسف بن محمد بن الخلال المصري، كاتب السر للحافظ العُبيدي ولمن بعده.

أسن وأضر، ولزم بيته، وله النظم والنثر.

قال القاضي الفاضل: ترددتُ إليه، ومثلت بين يديه، وتدربت، وكنت قد حفظت كتاب «الحماسة»، فأمرني أن أحُرَّ أشعار الكتاب، ففعلت ذلك مرتين.

مات سنة ست وستين وخمس مائة.

## ٥١٢٣- يحيى بن ثابت[٢٢٤]

**ابن بُنْدار بن إبراهيم**، الشيخ الجليل المسند العالم، أبو القاسم الدِّينَوري الأصل، البغدادي، البقال، الوكيل.

سمع: أباه المقرئ أبا المعالي، وابن طلحة النِّعالي، وطِرَاد بن محمد الزينبي، وجماعةً.

وحدث بـ«صحيح» الإسماعيلي، وبـ«الموطأ»، وأشياء عن أبيه.

**حدث عنه**: السمعاني، وعمر بن علي القرشي، وابن الجوزي، وابن قدامة، وعبد الغني

---

(٢٢٣) ترجمته في العبر (٤/ ١٩٤)، وحسن المحاضرة للسيوطي (٢/ ٢٣٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٩)

(٢٢٤) ترجمته في العبر (٤/ ١٩٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٨)

الحافظ، والموفق عبد اللطيف، والفخر الإربلي، وأبو المنجا بن اللتي، وأبو حفص السهروردي، ومحمد بن عماد، وعبد العزيز بن باق، وعبد اللطيف بن محمد بن القبيطي، وأبو الكرم محمد بن دلف، وعلى بن فائق، وآخرون.

وسماعه صحيح.

مات في خامس ربيع الأول، سنة ست وستين وخمس مائة، عن نيف وثمانين سنةً.

وقد روى الحافظ أبو القاسم ابن عساكر عنه بالإجازة، والرشيد بن مسلمة.

وفيها مات الوزير الكبير أبو جعفر أحمد بن محمد بن البلدي قتله رئيس الرؤساء لما وزر، وأبو زرعة المقدسي، وعبد الرحيم بن أبي الوفاء الحاجي، وأبو عبد الله بن سعادة بشاطبة، والمستنجد بالله، والمحدث أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن أبي ليلى الأنصاري لمرسي.

## ٥١٢٤- ابن هديل[٢٢٥]

الشيخ الإمام المعمر، مقرئ العصر. أبو الحسن على بن محمد بن على بن هذيل البَلَنْسي.

ولد سنة إحدى وسبعين وأربع مائة.

وأكثر عن زوج أمه أبي داود سليمان بن بجاح، وتلا عليه بالسبع، وسمع منه الكتب، وهو أثبت الناس فيه، وصارت إليه أصول أبي داود.

وسمع «صحيح» البخاري من أبي محمد الركلي، و «صحيح مسلم» من طارق بن يعيش، و «سنن أبي داود» منه، وأجاز له أبو الحسين بن البباز، وخازم بن محمد.

قال الأبار: كان منقطع القرين في الفضل والزهد والورع مع العدالة والتقلل من الدنيا، صوّامًا قوامًا، كثير الصدقة، طويل الاحتمال على ملازمة الطلبة له ليلاً ونهارًا، انتهت إليه رئاسة الإقراء لعلوه وإمامته في التجويد والإتقان، وحدث عن جلة لا يحصون، وكانت له ضيعة.

---

(٢٢٥) ترجمته في العبر (٤/ ١٨٧- ١٨٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٣).

قلت: تلا عليه ابن فيُّره الشاطبي، ومحمد بن سعيد المرادي، وأبو جعفر الحصَّار، وابن نوح الغافقي، والحسين بن رُلال، وعدة.

**وروى عنه**: الحسن بن عبد العزيز التجيبي، وسبطته زينب بنت محمد، وتوفيا سنة خمس وثلاثين.

توفي في رجب، سنة أربع وستين وخمس مائة.

## ٥١٢٥- ابن سعادة(٢٢٦)

**الإمام العلامة**، شيخ الأندلس، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المرسي، مولى سعيد بن نصر، نزيل شاطبة.

لازم أبا علي الصدفي، وصاهره، وصارت إليه أكثر أصوله.

وتفقه على أبي محمد بن جعفر.

وارتحل، فسمع: ابن عباسة، وأبا بحر بن العاص، وبالثغر أبا الحجاج الميورقي، وبالمهدية أبا عبد الله المازري، فسمع منه «المعلم»، وبمكة من رزين العبدري، وابن الغزال صاحب كريمة

قال الأبَّار: عارف بالآثار، مشارك في التفسير، حافظ للفروع، بصير باللغة، متصوف، ذو حظ من علم الكلام، فصيح مفوَّه، مع الوقار والحلم والخشوع والصوم، ولي خطابة مُرسية، ثم قضاء شاطبة، وأقرأ، سمع منه أبو الحسن بن هذيل وهو أكبر منه، وصنف كتاب «شجرة الوهم المترقِّية إلى ذروة الفهم» لم يُسْبَق إلى مثله، حدثنا عنه أكابر شيوخنا، مات في أول سنة ستٍّ وستين وخمس مائة، وله سبعون عامًا.

## ٥١٢٦- الجَيَّاني(٢٢٧)

**العلامة** أبو بكر، محمد بن علي بن عبد الله بن ياسر الأنصاري، الجياني.

ولد بالأندلس، بجيان، في شعبان، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة

وأكثر الترحال إلى القيروان ومصر والحجاز والشام والعراق وخراسان وما وراء النهر،

---

(٢٢٦) ترجمته في العبر (٤/ ١٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٨).

(٢٢٧) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٠).

وتفقه ببخارى، ومهر فى الخلاف والجدل، ثم طلب الحديث، وتقدم فيه، وسكن بلخ، وكتب الكثير، ثم قدم بغداد، وحدث بها، وحج، ثم استوطن حلب، ووقف بجامعها كُتُبَه.

قال ابن النجار: كان صدوقًا، متدينًا، سمع: ابن الحصين، وأبا منصور محمد بن على المروزى الكُرَاعى، وأبا عمرو عثمان بن محمد بن الشريك البلخى، ومحمد بن الفضل الفراوى، وسهل بن إبراهيم المسجدى النيسابورى، وجمال الإسلام على بن المسلم.

وعنه: أبو الفتح بن الحُصَرى، وأبو المظفر بن السمعانى، والقاضى أبو المحاسن بن شداد، وأبو محمد بن علوان، وأبو حفص عمر بن قُشَام، وآخرون.

قال ابن النجار: قرأت بخطه، قال: كنت مشتغلاً بالجدل والخلاف، محدًا فى ذلك، فرأيت النبى ﷺ فى المنام، فوقف على رأسى، وقال لى: قم يا أبا بكر. فما قمت، تناول يدى، فصفحنى، ثم ولّى، وقال لى: تعال خلفى. فتبعته نحوًا من عشر خطوات، وانتهيت، فأتيتُ أبا طالب إبراهيم بن هبة اللّه الدينارى الزاهد، وكنت لا أمضى أمرًا دونه، فقصصت عليه، فقال لى: يريد منك رسول اللّه ﷺ أن تترك الخلاف، وتشتغل بحديثه، إذ قد أمرك باتباعه. فتركت الخلاف، وكان أحبَّ إلىَّ من الحديث، وأقبلت على الحديث.

قال ابن الحُصرى: أبو بكر الجيَّانى حافظ، عالم بالحديث، وفيه فضل، ذكر بعض الحلبيين أن الجيانى مات فى ليلة السبت، سابع ربيع الآخر، سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

وقال أبو المواهب بن صَصرى: مات بحلب، فى جمادى الأولى، وقد بلغ السبعين.

قال محمود بن أرسلان فى «تاريخ خوارزم»: حدثنى محمد بن ياسر، حدثنا محمد بن معتصم ببلخ، حدثنا محمد بن عبد الواحد الدقاق، أخبرنا محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن على المقرئ، أخبرنا محمد بن إسحاق بن مندة، أخبرنا محمد بن حمزة، ومحمد بن عمرو الرزاز، قالا: حدثنا محمد بن عيسى بن حيان، حدثنا محمد بن الفضل، أخبرنا محمد بن واسع، عن محمد بن سيرين: عن أبى هريرة مرفوعًا: «**تحرمُ النارُ على كلِّ هينٍ لينٍ قريبٍ سهلٍ**»(٢٢٨).

هذا مسلسل بالمحمَّدين.

---

(٢٢٨) صحيح بشواهده. أخرجه أحمد (١/ ٤١٥)، والترمذى (٢٤٨٨)، وأبو يعلى (٥٠٥٣)، والخرائطى فى «مكارم الأخلاق» (ص١١ و٢٣)، وابن حبان (٤٦٩) و(٤٧٠)، والطبرانى فى «الكبير» (١٠٥٦٢)، والبغوى فى «شرح السنة» (٣٥٠٥) من طريق موسى بن عقبة، عن عبد اللّه بن عمرو الأودى، عن ابن مسعود، به مرفوعًا.

## ٥١٢٧- الرحبي[٢٢٩]

الشيخ أبو علي، أحمد بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن الرحبي، بواب الحريم.

سمع النعالي، وعلي بن أحمد بن الخل، وابن خُشَيش.

وكان لا بأس به.

وعنه: ابن الأخضر، وعبد الغني، والموفق، وعبد العزيز بن دُلَف، وواثلة بن بقاء، وعدة.

مات في صفر، سنة سبع وستين وخمس مائة، وله خمس وثمانون سنةً.

## ٥١٢٨- البطليوسي[٢٣٠]

العلامة، أبو علي، الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأنصاري، الأندلسي، البطليوسي، ويعرف: بابن الفراء.

سمع بالثغر من: أبي بكر الطُّرْطُوشي وغيره، ومدها إلى خراسان، فأخذ عن: أبي

---

قلت: إسناده ضعيف، آفته عبد الله بن عمرو الأودي، مجهول، لم يرو عنه غير موسى بن عقبة، ولم يوثقه إلا ابن حبان كعادته في توثيق المجاهيل والمجروحين، وأخرجه أبو يعلى (٥٠٦٠) من طريق إسماعيل بن جعفر قال وأخبرني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن رجل من بني عبد الله بن مسعود، عن ابن مسعود به مرفوعًا.

قلت: إسناده ضعيف أيضًا لإبهام الرجل من بني ابن مسعود.، وللحديث شواهد يصح بها

منها عن معيقيب: عند الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٢٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٥٢)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٧٥) وقال: وفيه أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف

وعن أبي هريرة عند الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٢٣)، والطبراني في «الأوسط» كما ذكر الهيثمي (٤/ ٧٥) في «المجمع» وقال وفيه من لا يعرف.

وعن أنس: عند الطبراني في «الأوسط» كما ذكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٧٥) وقال: وفيه الحارث بن عبيدة وهو ضعيف، ويشهد له حديث العرباض بن سارية الطويل «... فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد» وهو عند أحمد (٤/ ١٢٦)، وهو حديث صحيح.

وقوله هَيِّن: أي سهل ويريد بذلك حسن الخلق.

(٢٢٩) ترجمته في المجوهرة الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٠) ووقع عنده [الحريمي] بدل [الرحبي].

(٢٣٠) ترجمته في اللباب لابن الأثير (١/ ١٦٠)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١٢/ ١٤٥)

نصر عبد الرحيم بن القُشَيرى، وسهل بن إبراهيم السُّبعى، ومحمد بن الفضل الفراوى، وطائفة، والأديب أحمد بن محمد الميدانى.

وحدث ببغداد وبالشام، وجمع وصنف، وكان ذا تعبد وخشية وخوف، وحدث بـ «صحيح مسلم» ببغداد، فى سنة ٥٦٦.

**روى عنه**: القاضى عمر بن على القرشى، وابنه؛ عبد الله بن عمر، والموفق عبد اللطيف، ومحمد بن إسماعيل بن أبى الصيف، والفخر الإربلى، والقاضى أبو نصر ابن الشيرازى.

وذكره أبو المواهب بن صَصْرَى.

مات بحلب، فى سنة ثمان وستين وخمس مائة، وقد بلغ لثمانين.

وقد وَهِمَ لسمعانى، وذكر وفاته سنة ثمان أو تسع وأربعين.

ومات معه فى سنة ثمان: أبو الفضل أحمد بن محمد بن شُنَيف الدارقَزّى شيخ لقراء وبقية أصحاب ابن سوار، وخوارزم شاه أرسلان بن أتسز، والأمير نجم الدين أيوب والد السلاطين، وأبو منصور جعفر بن عبد الله بن محمد بن الدامغانى، وملك النحاة أبو نزار الحسن بن صافى البغدادى بدمشق، وشيخ المالكية أبو طالب صالح بن إسماعيل بن سند الإسكندرانى ابن بنت معافى، والعدل أبو الحسن على بن المبارك بن نَغُوب الواسطى، وأبو جعفر محمد بن احمد بن حسين الصيدلانى الأصبهانى تفرد بإجازة بيبى، وكُلار، وصاحب «تاريخ خوارزم» أبو محمد محمود بن محمد بن عباس الخوارزمى الشافعى، وأبو الفتح مسعود بن محمد بن سعيد المروزى المسعودى حطيب مرو.

## ٥١٢٩- ابن بُنْدار[٢٣١]

**شيخ الشافعية، أبو المحاسن**، يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقى، نزيل بغداد.

**روى عن**: هبة لله بن البخارى، وإسماعيل بن المؤذن.

**وعنه**: ابنه؛ قاضى مصر زين الدين على، وأبو الخير الجيلانى.

برع فى الفقه والأصول والخلاف والجدل، ودرس بالنظامية، ونفذ رسولاً عن الخلافة، فمات بخوزستان، فى شوال، سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

---

(٢٣١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٢١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٨٠).

قال ابن عساكر: انتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي، وعمل الوعظ، ولم يكن فيه بذاك، واسم أبيه رمضان من أهل مراغة، ولد له يوسف بدمشق. قال: فسافر يوسف، وتفقه بأسعد الميهني، وأعاد له، وكان حسن المناظرة، صُلْبَ الاعتقاد.

## ٥١٣٠- شاور(٢٣٢)

وزير الديار المصرية، الملك، أبو شجاع شاور بن مُجير السعدي، الهوازني.

كان الصالح بن رزيك قد ولاه الصعيد.

وكان شهمًا شجاعًا فارسًا سائسًا.

ولما قُتل الصالح، ثار شاور، وحشد، وجمع، أقبل على واحات يخترق البر حتى خرج عند تَرُوجَة، وقصد القاهرة، فدخلها، وقتل العادل رُزِّيك بن الصالح، واستقل بالأمر، ثم تزلزل أمره، فسار إلى نور الدين صاحب الشام، فأمده بأسد الدين بن شيركوه، فثبته في منصبه، فتلاءم على شيركوه، ولم يف له، وعمل قبائح، واستنجد بالفرنج، وكادوا أن يملكوا مصر، وجرت أمور عجيبة، ثم استظهر شيركوه، وتمرض، فعاده شاور، فشد عليه جرديك النوري، فقتله في ربيع الآخر، سنة أربع وستين. وقيل: بل قتله صلاح الدين لا جرديك.

قال إمام مسجد الزبير إبراهيم بن إسماعيل الهاشمي: تملك شاور البلاد ولم شعث القصر، وأدر الأرزاق الكثيرة على أهل القصر، وكان قد نقصهم الصالح أشياء كثيرةً، وتجبر وظلم. أعني: شاور- فخرج عليه الأمير ضرغام وأمراء، وتهيؤوا لحربه، ففر إلى الشام، وقُتِلَ ولدُه طي في رمضان، سنة ثمان وخمسين، واختبط الناس، وأقبلت الروم إلى الحوف، فحاصروا بلبيس، وجرت وقعة كبرى قتل فيها خلق، ورد العدو إلى الشام، فأتى شاور، فاجتمع بنور الدين، فأكرمه، ووعده بالنصرة. وقال شاور له: أنا أملكك مصر، فجهز معه شيركوه بعد عهود وأيمان، فالتقى شيركوه هو وعسكر ضرغام، فانكسر المصريون، وحوصر ضرغام بالقاهرة، وتفلل جمعه، فهرب، فأدرك، وقُتِلَ عند جامع ابن طولون، وطيف برأسه، ودخل شاور، فعاتبه العاضد على ما فعل من تطريق الترك إلى مصر، فضمن له أن يصرفهم، فخلع عليه، فكتب إلى الروم يستنفرهم ويمنيهم، فأسقط في يد شيركوه، وحاصر

---

(٢٣٢) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ٢٨٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢١٢)

القاهرة، فدهمته الروم، فسبق إلى بلبيس، فنزلها، فحاصره العدو به شهرين، وجرت له معهم وقعات، ثم فتروا، وترحلوا، وبقي خلق من الروم يتقوى بهم شاور، وقرر لهم مالاً، ثم فارقوه.

وبلغ شاور في العسف والمصادرة، وتمنوا أن يلي شيركوه عليهم، فسار إليهم ثانيًا من لشام، فاستصرخ شاور - لا سلمه اللَّه - بملك الفرنج مَرِّي، فبادر في جمع عظيم، فعبر شيركوه إلى ناحية الصعيد، ثم نزل بأرض الجيزة، ونزلت الفرنج بإزائه في الفسطاط، وقرر شاور للفرنج أربع مئة ألف دينار وإقامات، ثم ترحل شيركوه إلى نحو الصعيد، فتبعه شاور والفرنج، ونُهِبَ للفرنج أشياء كثيرة، ورجعوا مغلولين، فنزلوا بالجيزة، فرد شيركوه، وقدم الإسكندرية، وتبعته الفرنج، ففتح أهل الثغر لشيركوه، وفرحوا به فاستخلف بها ابن أخيه صلاح الدين، وكرَّ إلى الفيوم، ونهب جنده القرى وظلمو، وذهب هو فصادر أهل الصعيد، وبالغ، وحاصر شاور والروم الإسكندرية وبها صلاح الدين، واشتد القتال، ثم قدم شيركوه مصر، وترددت الرسل في الصلح، ورجعت الروم إلى بلادهم، ثم أقبل الطاغية مرى في جيوشه، وغدر، وخندق شاور على مصر، وعظم الخطب، واستباحت الروم بلبيس قتلاً وسبيًا، وهرب المصريون على الصعب والذلول، وأحرقت دور مصر، وتهتكت الأستار، وعم الدمار، ودام البلاء أشهرًا يحاصرهم الطاغية، فطلبوا المهادنة، فشترط الكلب شروطًا لا تطاق، فأجمع رأى العاضد وأهل القصر على الاستصراخ بنور الدين، فكر شيركوه في جيشه، فتقهقر العدو إلى السحل وفي أيديهم اثنا عشر ألف أسير، وقدم شيركوه، فما وسع شاور إلا الخروج إليه متنصلاً معتذرًا، فصفح عنه، وقبل عذره، وبرزت الخلع لشيركوه وشاور وفي النفوس ما فيها، ونحرز هذا من هذا، إلى أن وقع لشاور أن يعمل دعوةً لشيركوه، وركب إليه، فأحس شيركوه بالمكيدة، فعبى جنده، وأخذ شاور أسيرًا، وانهزم عسكره، ثم قُتِلَ، وأسر أولاده وأعوانه، وعذبوا، ثم ضربت أعناقهم، وتمكن شيركوه ثمانية وخمسين يومًا، ثم مات بالخوانيق. وقيل: بل سمَّه العاضد في منديل الحَنَك الذي للجلْعة.

## ٥١٣١- محمد بن عبد الله[٢٣٣]

ابن محمد بن خليل، الفقيه المعمَّر، أبو عبد اللَّه القيسي، اللَّلي، المالكي، صاحب مالك بن وهيب.

---

(٢٣٣) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣٨) ووقع عنده [اللُّلي] بالياء التحتية بدل [اللَّلي] الموحدة التحتية.

**يروى عن**: محمد بن فرج الطَّلاعي، وأبي علي العساني الحافظ، وخازم بن محمد، وأبي الحسين بن سراج، وأبي علي بن سُكَّرة، وطائفة.

قال الأبار: كان من أهل الدراية والرواية، نزل فاس، ثم مراكش، أخذ عنه: شيخنا أبو عبد الله الأندرشي، وأبو عبد الله بن عبد الحق قاضي تلمْسَان، وسمع من الغساني «صحيح مسلم»، وتوفي سنة سبعين وخمس مائة.

وقال ابن الزبير: سمع منه يعيش بن القديم، وآخر من حمل عنه: شيخنا إسحاق بن عامر الطَّوسي -بفتح الطاء- الكاتب.

وقال ابن الزبير في مكان آخر: أخبرنا بـ«الموطأ» إسحاق الطَّوسي، أنبأنا ابن خليل، أخبرنا ابن الطَّلاع.

**قلت**: صرح ابن الزبير أن روايته «للموطأ» عن الطوسي مناولة، وأن رواية القيسي عن الطلاعي إجازة إن لم يكن سماعًا.

## ٥١٣٢ - ابن قُزْمان[٢٣٤]

**الإمام الفقيه**، أبو مروان، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قُزْمَان القرطبي.

ولد سنة تسع وسبعين وأربع مائة.

وسمع من محمد بن فرج الطلاَّعي، والحافظ أبي علي الغسَّاني، وأبي الحسن العبسي.

وتفقه بأبي الوليد بن رُشْد.

روى عنه: أبو الخطاب أحمد بن محمد بن وجب البَلَنْسي، وإبراهيم بن علي الخولاني، ومحمد بن أحمد بن اليتيم.

قال ابن بشكوال: كان من كبار العلماء، وجلة الفُقهاء، مقدَّمًا في الأدباء، توفي في مستهل ذي القعدة، سنة أربع وستين وخمس مائة.

## ٥١٣٣ - عُليم

**ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله**، الإمام الحافظ أبو محمد القرشي، العدوي، العُمَري، الأندلسي، ويكنى أيضًا: بأبي الحسن.

---

(٢٣٤) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٢/ ترجمة ٧٥٧)، وتبصير المنتبه (٣/ ١١٢٧).

مولده بشاطبة، في سنة تسع وخمس مائة.

وسمع أبا عبد الله بن مفاور، وأبا جعفر بن جَحْدَر، وأبا عبد الله بن غلام الفرس الداني، وأبا إسحاق بن جماعة، وأبا القاسم بن ورد، وعدة.

قال ابن: كان أحد العلماء الزهاد، أقرأ القرآن والفقه، وكان صاحب فنون، كثير المحفوظ جدًا، لا سيما «الموطأ» و «الصحيحين»، وكان يقول: ما حفظت شيئًا فنسيته، وكان ميالاً إلى السنن والآثار وعلوم القرآن، مع حظ من علم النحو والشعر والميل إلى الزهد، مع الورع والتواضع، وكان معظمًا في النفوس، كثير التواضع والمحاسن.

توفي ببَلَنْسِية، في ذي القعدة، سنة أربع وستين وخمس مائة، رحمه الله.

## ٥١٣٤- الزكي[٢٣٥]

قاضي دمشق، الإمام زكي الدين، أبو الحسن علي ابن القاضي المنتجب أبي المعالي محمد ابن القاضي الزكي يحيى بن علي القرشي، الشافعي.

فقيه دين خير، عالم، محمود الأحكام، استعفى من الحكم، فأعفي، وحج من طريق العراق، ورجع، فأقام ببغداد سنةً، وتوفي. سمع من عبد الكريم بن حمزة، وجماعة.

سمع منه: أبو محمد بن الخشاب، وأبو طالب بن عبد السميع، وابن الأخضر.

مولده سنة سبع وخمس مائة.

ومات في شوال، سنة أربع وستين وخمس مائة، رحمه الله.

## ٥١٣٥ ابن قُرقُول[٢٣٦]

الإمام العلامة، أبو إسحاق، إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس ابن القائد الحمزي، الوهراني، المعروف: بابن قرقول، من قرية حمزة، من عمل بجاية.

---

(٢٣٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٣٦)، و لنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٣) ووقع في النجوم الزاهرة [المنتخب] بالخاء المعجمة الفوقية، بدل [المنتجب] الموحدة التحتية.

(٢٣٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣١). ووقع عنده [الجمري] بالجيم الموحدة التحتية والراء المهملة وهو تصحيف، والصواب [الحمزي] بالحاء المهملة، وهي نسبة إلى [حمزه] بالحاء والزاي المعجمة، وهي مدينة بالمغرب.

مولده بالمرية؛ إحدى مدائن الأندلس.

سمع من جده لأمه أبي القاسم بن ورد، ومن: أبي الحسن بن نافع. وروى عنهما، وعن: أبي الحسن بن اللواز، وأبي العباس بن العريف الزاهد، وأبي عبد الله بن الحاج الشهيد.

وحمل عن: أبي إسحاق الخفاجي «ديوانه».

وكان رجالاً في العلم، نقالاً، فقيهًا، نظارًا، أديبًا، نحويًا، عارفًا بالحديث ورجاله، بديع الكتابة.

روى عنه عدة، منهم: يوسف بن محمد بن الشيخ، وعبد العزيز بن علي السماتي.

وكان من أوعية العلم، له كتاب «المطالع على الصحيح» غزير الفوائد.

انتقل من مالقة إلى سبتة، ثم إلى سلا، ثم إلى فاس، وتصدر للإفادة.

وكان رفيقًا لأبي زيد السهيلي وصديقًا له، فلما فارقه وتحول إلى مدينة سلا، نظم فيه أبو زيد أبياتًا، وبعث بها إليه، وهي:

سلاَ عن سلا إنَّ المَعَارِفَ والنُّهى ... بها ودَّعا أمَّ الرَّبَاب ومأسلا

بكيتُ أسى أيام كان بسبْتة ... فكيفَ التأسّي حينَ منزله سَلا

وقال أناسٌ إنَّ في البُعْد سَلْوةً ... وقد طالَ هذا البُعْدُ والقلبُ ما سَلا

فليتَ أبا إسحاق إذ شَطَّت النَّوى ... تحيَّتُهُ الحُسنى مَعَ الريح أرسَلا

فعادَتْ دَبُورُ الرِّيحِ عندي كالصَّبا ... بذي غُمَرٍ إذْ أمرُ زيد تبسَّلا

فقد كان يُهديني الحديثَ مُوصَّلاً ... فأصبَحَ موصولُ الأحاديث مُرسَلا

وقد كان يُحيي العِلْمَ والذِّكْرَ عندنا ... أوانَ دنا فالآنَ بالنأي كسَّلا

فللَّه أمٌّ بالمريَّة أنجَبَتْ ... به وأبٌ ماذا من الخَيْرِ أنسَلا

توفي ابن قُرْقُول في شعبان، سنة تسع وستين وخمس مائة، وله أربع وستون سنةً.

* *

## ٥١٣٦- مودود[٢٣٧]

السلطان صاحب الموصل. قطب الدين، مودود ابن الأتابك زنكي بن آقسُنْقُر التركي، الأعرج.

تملك بعد أخيه عازي. وكان لا بأس بسيرته، وهو الذي نكب وزيرهم الحواد، وكان ينوب في مملكته زين الدين عليٌّ صاحب إربل.

وكانت أيامه اثنتين وعشرين سنةً.

توفي في شوال، سنة خمس وستين وخمس مائة

وخلف أولادًا. منهم السلطان عز الدين مسعود، والسلطان سيف الدين غازي الذي تملك بعد أبيه، وهو أخو صاحب الشام نور الدين.

## ٥١٣٧- ابن ظفر[٢٣٨]

العلاّمة البارع، حجة الدين، أبو عبد اللّه محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصَّقَلي، صاحب كتاب «خير البشر»، وكتاب «سلوان المطاع في عدوان الأتباع» وكتاب «شرح المقامات».

وكان قصيرًا، لطيف الشكل، وله نظم وفضائل.

سكن حماة، ونشأ بمكة، وأكثر الأسفار.

وكان فقيرًا. أخذ بنته زوجُها، فباعها في بعض البلاد.

مات سنة خمسٍ وستين وخمس مائة، بحماة.

* *

(٢٣٧) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧٤٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٣) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢١٦)

(٢٣٨) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٦٢)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١/ ١٤١ ١٤٢)

## ٥١٣٨- ابن الخشاب[٢٣٩]

الشيخ الإمام العلامة المحدث، إمام النحو، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي، ابن الخشاب، من يُضرَب به المثل في العربية، حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي.

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

وسمع من أبي القاسم علي بن الحسين الربعي، وأبي النَّرْسي، ويحيى بن عبد الوهاب ابن منده، وأبي عبد الله البارع، وأبي غالب البنَّاء، وهبة الله بن الحصين، وعدة.

وقرأ كثيرًا، وحصل الأصول.

وأخذ الأدب عن أبي علي بن المحوّل شيخ النحاة، وأبي السعادات بن الشجَري، وعلي ابن أبي زيد الفصيحي، وأبي منصور موهوب بن الجواليقي، وأبي بكر بن جوامرد النحوي.

وفاق أهل زمانه في علم النحو، وكتب بخطه المليح المضبوط شيئًا كثيرًا، وبالغ في السماع حتى قرأ على أقرانه، وحصَّل من الكتب شيئًا لا يوصف، وتخرج به في النحو خلق.

**حدث عنه**: السمعاني، وأبو اليُمْن الكندي، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو البقاء العكبري، ومحمد بن عماد، وفخرُ الدين بن تيمية، ومنصور بن أحمد بن المعوّج.

قال السمعاني: هو شاب كامل فاضل، له معرفة تامة بالأدب واللغة والنحو والحديث، يقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة سريعة مفهومة، سمع لكثير، وحصل الأصول من أي وجه، كان يضن بها، سمعتُ بقراءته كثيرًا، وكان يديم القراءة طول النهار من غير فتور، سمعت أبا شجاع البسطامي يقول: قرأ علي ابن الخشاب «غريب الحديث» لأبي محمد القُتَبي قراءةً ما سمعتُ قبله مثلها في الصحة والسرعة، وحضر جماعة من الفضلاء، فكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلتة لسان، فما قدروا.

وقال ابن النجار: أخذ ابن الخشاب الحساب والهندسة عن أبي بكر قاضي المرستان، وأخذ الفرائض عن أبي بكر المزرفي، وكان ثقةً، ولم يكن في دينه بذاك، وقرأت بخط الشيخ الموفق: كان ابن الخشاب إمام أهل عصره في علم العربية، حضرت كثيرًا من مجالسه، ولم أتمكن من الإكثار عنه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة وشرحها.

---

(٢٣٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٣٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٥٠)، والنحوه لزهرة لابن تغري بردي (٦/ ٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٠- ٢٢٢)

قال ابن الأخضر: كنت عنده وعنده جماعة من الحنابلة، فسأله مكي الغراد: هل عندك كتاب «الجبال»؟ فقال: يا أبله! ما تراهم حولي؟

وقيل: إنه سئل: أيمد القفا أو يقصر؟ فقال: يمد، ثم يقصر. وكان مزاحًا.

وقيل: عرض اثنان عليه شعرًا لهما، فسمع للأول، ثم قال: أنت أردأ شعرًا منه. قال: كيف تقول هذا ولم تسمع قول الآخر؟! قال: لأن هذا لا يكون أردأ منه.

وقال لرجل: ما بك؟ قال: فؤادي. قال: لو لم تهمزه، لم يوجعك.

قال حمزة بن القبيطي: كان ابن الخشاب يتعمم بالعمامة، وتبقى مدةً حتى تسود وتتقطع من الوسخ، وعليها ذرق العصافير.

وقال ابن الأخضر: ما تزوج ابن الخشاب ولا تسرى، وكان قذرًا يستقي بجرة مكسورة، عدناه في مرضه، فوجدناه بأسوأ حال، فنقله القاضي أبو القاسم بن الفراء إلى داره، وألبسه ثوبًا نظيفًا، وأحضر الأشربة والماورد، فأشهدنا بوقف كتبه، فتفرقت، وباع أكثرها أولاد العطار حتى بقي عُشْرُها، فترك برباط المأمونية.

قال ابن النجار: كان بخيلاً متبذلاً، يلعب بالشطرنج على الطريق، ويقف على المشعوذ، ويمزح، ألَّفَ في الرد على الحريري في «مقاماته»، وشرح «اللُّمع»، وصنف في الرد على أبي زكريا التبريزي.

وقال القفطي: عبارته أجود من قلمه، وكان ضيق العطن، ما كمل تصنيفًا.

قال ابن النجار: سمعت المبارك بن المبارك النحوي يقول: كان ابن الخشاب إذا نودي على كتاب، أخذه وطالعه، وغل ورقه، ثم يقول: هو مقطوع، فيشتريه برخص.

**قلت**: لعله تاب، فقد قال عبد الله بن أبي الفرج الجُبَّائي: رأيت ابن الخشاب وعليه ثياب بيض، وعلى وجهه نور، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، ودخلت الجنة، إلا أن الله أعرض عني وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل.

مات في ثالث رمضان، سنة سبع وستين وخمس مائة.

أخبرنا ابن الفراء، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا أبو محمد بن الخشاب... فذكر حديثًا

* *

## ٥١٣٩- الصيدلاني[٢٤٠]

الشيخ الجليل العالم المحدث، مسند أصبهان، أبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الأصبهاني، الصيدلاني.

ولد سنة نيف وسبعين وأربع مائة.

وسمع من: رزق الله التميمي، والرئيس أبي عبد الله الثقفي، ومكي بن منصور الكَرَجي، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وجده لأمه أبي منصور محمد بن علي بن عبد الرزاق، وجماعة كثيرة.

**حدث عنه**: أحمد بن محمد الجَنْزي، ثم الأصبهاني بـ«مسند الشافعي»، والحافظ عبد القدر الرهاوي، وأبو نزار ربيعة بن الحسَن اليمني، ومحمد بن مسعود بن أبي الفتح المديني، ومحمد بن أبي سعيد بن طاهر، ومعاوية بن محمد بن الفضل، وآخرون، ومن القدماء: أبو سعد السمعاني. وروى عنه بالإجازة: الشيخ موفق الدين المقدسي، وكريمة بنت لَحَبْقَبَق، وعجيبة.

قال السمعاني: كان متميزًا، حريصًا على طلب الحديث، مليح الخط، سمع وبالغ.

**قلت**: وسمع ولده المعمَّر عبد الواحد بن أبي المطهَّر الكثير.

توفي في نصف جمادى الأولى، سنة سبع وستين وخمس مائة، وله نيف وتسعون سنةً.

وفيه توفي: أبو علي أحمد بن محمد بن الرحبي، وابن الخشاب، وعبد الله بن منصور ابن الموصلي، والعضد بمصر، وأبو الحسن بن النعمة المَرِيّ ببلنسية، وأبو المظفر محمد بن أسعد بن الحليم العراقي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن الفرس الغرناطي، وأبو عبد الله محمد بن علي بن الرمامة قاضي فاس، وأبو المكارم المبارك بن محمد البذرائي، والشاعر المجيد أبو الفتوح نصر الله ابن قلاقس الإسكندراني، ووجيه بن هبة الله السقطي، وأبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي المقرئ.

**

---

٢٤٠، ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٣)

## ٥١٤٠- الصيدلانى[٢٤١]

الشيخ الجليل المعمّر. مسند وقته. أبو جعفر محمد بن الحسن بن الحسين الأصبهانى، الصيدلانى.

أجاز له فى سنة أربع وسبعين وأربع مائة: عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجى كُلار، وبيبى بنت عبد الصمد الهَرْثَمية، وشيخ الإسلام عبد اللّه بن محمد الأنصارى، والزاهد محمد بن على العميرى، ونجيب بن ميمون الواسطى.

وسمع فى سنة أربع وثمانين من. سليمان بن إبراهيم الحافظ، ورزق اللّه التميمى، والرئيس الثقفى، وأبى نصر أحمد بن سُمَير، ومحمد بن على بن محمد بن فضلويه، ومحمد ابن على السكرى، وثلاثتهم سمعوا من أبى عبد اللّه الجرجانى. وسمع من: عمر بن أحمد السمسار، ومكى الكَرَجى، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المدينى.

خرَّج له أحمد بن عمر لنايني جزءًا، سماه «لآلى القلائد».

حدث عنه: عبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابى، والحافظ عبد القادر الرُّهاوى، وعبد الكريم بن محمد المؤدب، والعماد أحمد بن أحمد بن أميركا الباقى إلى بعد سنة ثلاثين وست مائة.

وأجاز أبو جعفر للعلم ابن لصابونى، وكريمة الميطورية، وعجيبة الباقدارية.

مات فى السادس والعشرين من ذى القعدة، سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة.

وانتهى إليه علو الإسناد.

## ٥١٤١- نور الدين[٢٤٢]

صاحب الشام، الملك العدل، نور الدين، ناصر أمير المؤمنين، تقى الملوك، ليث الإسلام، أبو القاسم محمود ابن الأتابك قسيم الدولة أبى سعيد زنكى ابن الأمير الكبير اقسُنْقُر التركى، السلطانى، الملكشاهى.

مولده فى شوال، سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

---

(٢٤١) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٦٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٢٨).

(٢٤٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٤٨)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٨ ٢٣١)

ولي جده نيابة حلب للسلطان ملكشاه بن ألب ارسلان السلجوقي

ونشأ فسيم الدولة بالعراق. وندبه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بإشارة المسترشد لإمرة الموصل وديار بكر والبلاد الشامية. وظهرت شهامته وهيبته وشجاعته، ونازل دمشق، واتسعت ممالكه. فقُتِلَ على حصار جعبر سنة إحدى وأربعين، فتملك ابنه نور الدين هذ حلب، وابنه الآخر الموصل.

وكان نور الدين حامل رايتي العدل والجهاد، قل أن ترى لعيون مثله، حاصر دمشق، ثم تملكها، وبقي بها عشرين سنةً.

افتتح أولاً حصونًا كثيرة. وقمية، والراوندان، وقلعة إلبيرة، وعزاز، وتل باشر، ومرعش، وعين تاب، وهزم البرنس صاحب أنطاكية، وقتله في ثلاثة آلاف من الفرنج، وأظهر السنة بحلب، وقمع الرافضة.

وبنى المدارس بحلب وحمص ودمشق وبعلبك وحوران والمساجد، وسُلِّمت إليه دمشق للغلاء والخوف، فحصنها، ووسع أسواقها، وأنشأ المارستان ودار الحديث والمدارس ومساجد عدةً، وأبطل المكوس من دار بطيخ وسوق الغنم والكيالة وضمان النهر والخمر، ثم أخذ من العدو بانياس والمُنَيطرة، وكسر الفرنج مرات، ودوخهم، وأذلهم.

وكان بطلاً، شجاعًا، وافر الهيبة، حسن الرمي، مليح الشكل، ذا تعبد وخوف وورع، وكان يتعرض للشهادة، سمعه كاتبه أبو اليسر يسأل الله أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطير

وبنى دار العدل، وأنصف الرعية، ووقف على الضعفاء والأيتام والمجاورين، وأمر بتكميل سور المدينة النبوية، واستخراج العين بأحد دفنها السيل، وفتح درب الحجاز، وعمر الخوانق والربط والجسور والخانات بدمشق وغيرها، وكذا فعل إذ ملك حران وسنجار والرها والرقة ومنبج وشيزر وحمص وحماة وصَرْخد وبعلبك وتدمر. ووقف كتبًا كثيرةً مثمنة، وكسر الفرنج والأرمن على حارم وكانوا ثلاثين ألفًا، فقل من نجا، وعلى بانياس.

وكانت الفرنج قد استضرت على دمشق، وجعلوا عليها قطيعةً، وأتاه أمير الجيوش شاور مستجيرًا به، فأكرمه، وبعث معه جيشًا ليرد إلى منصبه، فانتصر، لكنه تخابث وتلاءم، ثم استنجد بالفرنج، ثم جهز نور الدين- رحمه الله- جيشًا لجبًا مع نائبه أسد الدين شيركوه، فافتتح مصر، وقهر دولتها الرافضية، وهربت منه الفرنج، وقُتِلَ شاور، وصفت الديار المصرية

لشيركوه نائب نور الدين، ثم لصلاح الدين. فأباد لعبيديين. واستأصلهم، وأقام الدعوة العبسية

وكان نور الدين مليح الخط. كثير المطالعة. يصلى فى جماعة، ويصوم، ويتلو. ويسبح. ويتحرى فى القوت، ويتجنب الكبر، ويتشبه بالعلماء والأحيار. ذكر هذ ونحوه الحافظ ابن عساكر، ثم قال: روى الحديث، وأسمعه بالإجازة، وكان من رآه شاهد من جلال السلطنة وهيبة الملك ما يبهره. فإذا فاوضه، رأى من لطافته وتواضعه ما يحيره حكى من صحبه حضرًا وسفرًا أنه ما سمع منه كلمة فحش فى رضاه ولا فى ضجره، وكان يواخى الصالحين. ويزورهم، وإذا احتلم مماليكه أعتقهم، وزوجهم بحواريه. ومتى تشكَّوا من ولاته عزلهم. وغالب ما تملكه من البلدان تسلمه بالأمان، وكان كلما أخذ مدينةً، أسقط عن رعيته قسطًا.

وقال أبو الفرج بن الجوزى: جاهد، وانتزع من الكفار نيفًا وخمسين مدينةً وحصنًا، وبنى بالموصل جامعًا غرم عليه سبعين ألف دينار، وترك المكوس قبل موته. وبعث جنودًا فتحوا مصر، وكان يميل إلى التواضع وحب العلماء والصلحاء. وكاتبنى مرارًا، وعزم على فتح بيت المقدس. فتوفى فى شوال. سنة تسع وستين وخمس مائة

وقال الموفق عبد اللطيف: كان نور الدين لم يَنْشَفْ له لِبَدٌ من الجهاد. وكان يأكل من عمل يده، ينسخ تارة، ويعمل أغلاقًا تارة. ويلبس الصوف، ويلازم لسجادة والمصحف، وكان حنفيًا. يراعى مذهب الشافعى ومالك، وكان ابنه الصالح إسماعيل أحسن أهل زمانه

وقال ابن خلكان: ضُرِبَت السكة والخطبة لنور الدين بمصر. وكان زاهدًا. عابدًا. متمسكًا بالشرع. مجاهدًا. كثير البر والأوقاف. له من المناقب ما يستغرق الوصف. توفى: فى حادى عشر شوال. بقلعة دمشق. بالخوانيق. وأشاروا عليه بالفصد. فامتنع. وكان مهيبًا فما روجع. وكان أسمر. طويلاً. حسن الصورة. ليس بوجهه شعر سوى حنكه. وعهد بالملك إلى ابنه وهو ابن إحدى عشرة سنةً.

وقال ابن الاثير: كان أسمر. له لحية فى حنكه. وكان واسع الجبهة. حسن الصورة. حلو العينين. طالعت السير. فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته. ولا أكثر تحريًا منه للعدل. وكان لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف إلا من ملك له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة. لقد طلبت زوجته منه. فأعطاها ثلاثة دكاكين. فاستقلتها. فقال: ليس لى إلا هذا. وجميع ما بيدى أنا فيه خازن للمسلمين. وكان يتهجد كثيرًا. وكان

عارفًا بمذهب أبي حنيفة، لم يترك في بلاده على سعتها مكْسًا، وسمعت أن حاصل أوقافه في البر في كل شهر تسعة آلاف دينار صورية.

قال له القصب النيسابوري. باللَّه لا تخاطر بنفسك، فإن أصبْتَ في معركة لا يبقى للمسلمين أحد إلا أخذه السيف، فقال: ومن محمود حتى يقال هذا؟! حفظ اللَّه البلاد قبلي لا إله إلا هو.

قلت: كان دينًا، تقيًا، لا يرى بذل الأموال إلا في نفع. وما للشعراء عنده نفاق، وفيه يقول أسامة:

سُلطانُنا زاهدٌ والناسُ قد زَهدُوا ... لَهُ فكُلٌّ على الخيراتِ مُنْكَمِشُ

أيامُه مثلُ شهرِ الصَّوم طاهرةٌ ... من المعاصي وفيه الخوعُ والعَطَشُ

قال مجد الدين ابن الأثير في نقل سبط الجوزي عنه: لم يلبس نور الدين حريرًا ولا ذهبًا، ومنع من بيع الخمر في بلاده- قلت: قد لبس خلعة الخليفة والطوق الذهب- قال: وكان كثير الصوم، وله أوراد في الليل والنهار، ويكثر اللعب بالكرة، فأنكر عليه فقير. فكتب إليه: واللَّه ما أقصد اللعب، وإنما نحن في ثغر، فربما وقع الصوت، فتكون الخيل قد أدمنت على الانعطاف والكر والفر. وأهديت له عمامة من مصر مذهبة، فأعطاها لابن حمويه شيخ الصوفية، فبيعت بألف دينار.

قال: وجاءه رجلٌ طلبه إلى الشرع، فجاء معه إلى مجلس كمال الدين الشهرزوري، وتقدمه الحاجب يقول للقاضي: قد قال لك: اسلك معه ما تسلك مع أحد الناس. فلما حضر سوَّى بينه وبين خصمه، وتحاكما، فلم يثبت للرجل عليه حق، وكان ملكًا، ثم قال السلطان: فاشهدوا أني قد وهبته له.

وكان يقعد في دار العدل في الجمعة أربعة أيام، ويأمر بإزالة الحاجب والبوابين، وإذا حضرت الحرب، شد قوسين وتَرْكاشين، وكان لا يكِلُ الجندَ إلى الأمراء، بل يباشر عُدَدهم وخيولهم، وأسر إفرنجيًا، فافتكَّ نفسه منه بثلاث مائة ألف دينار، فعند وصوله إلى مأمنه مات، فبنى بالمال المارستان والمدرسة.

قال العماد في «البرق الشامي»: أكثر نور الدين عام موته من البر والأوقاف وعمارة المساجد، وأسقط ما فيه حرام، فما أبقى سوى الجزية والخراج والعُشْر، وكتب بذلك إلى جميع البلاد، فكتبتُ له أكثر من ألف منشور.

قال: وكان له برَسْم نفقة خاصة في الشهر من الجزية ما يبلغ ألفي قرطاس يصرفها في كسوته ومأكوله وأجرة طبّاخه وخيّاطه كل ستين قرطاسًا بدينار.

قال سبط الجوزي: كان له عجائز، فكان يخيط الكوافي، ويعمل السكاكر، فيبعثها له سرًا، ويفطر على ثمنها.

قال ابن واصل: كان من أقوى الناس قلبًا وبدنًا، لم يُرَ على ظهر فرس أحد أشد منه، كأنما خلق عليه لا يتحرك، وكان من أحسن الناس لعبًا بالكرة، يجري الفرس ويخطفها من الهواء، ويرميها بيده إلى آخر الميدان، ويمسك الجوكان بكمه تهاونًا بأمره، وكان يقول: طالما تعرضت للشهادة، فلم أدركها.

قلت قد أدركها على فراشه، وعلى ألسنة الناس: نور الدين الشهيد، والذي سقط من المكوس في بلاده ذكرته في «تاريخنا الكبير» مفصلاً، ومبلغه في العام خمس مائة ألف دينار، وستة وثمانون ألف دينار، وأربعة وسبعون دينارًا من نقد الشام، منها على الرحبة ستة عشر ألف دينار، وعلى دمشق خمسون ألفًا وسبع مائة ونيف، وعلى الموصل ثمانية وثلاثون ألف دينار، وعلى جَعْبَر سبعة آلاف دينار ونيف، وفي الكتاب: فأيقنوا أن ذلك إنعام مستمر على الدهور، باق إلى يوم النشور، في ﴿كُلُوا من رِّزْقِ ربِّكُمْ واشْكُرُوا له بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ورَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ [سبأ: ١٥]، ﴿فمن بدّله بعْدما سمعهُ فإنما إثْمُهُ على الّذين يُبدّلُونهُ﴾ [البقرة: ١٨١]. وكتب في رجب، سنة سبع وستين وخمس مائة.

قال سبط الجوزي: حكى لي نجم الدين بن سلام عن والده أن الفرنج لما نزلت على دمياط، ما زال نور الدين عشرين يومًا يصوم، ولا يفطر إلا على الماء، فضعف وكاد يتلف، وكان مهيبًا، ما يجسر أحد يخاطبه في ذلك. فقال إمامه يحيى. إنه رأى النبي ﷺ في النوم يقول: يا يحيى، بشر نور الدين برحيل الفرنج عن دمياط. فقلت: يا رسول الله! ربما لا يصدقني. فقال: قل له: بعلامة يوم حارم. وانتبه يحيى، فلما صلى نور الدين الصبح، وشرع يدعو، هابه يحيى، فقال له: يا يحيى، تحدثني أو أحدثك؟ فارتعد يحيى، وخرس، فقال: أنا أحدثك، رأيت النبي ﷺ هذه الليلة، وقال لك كذا وكذا. قال: نعم، فبالله يا مولانا، ما معنى قوله بعلامة يوم حارم؟ فقال: لما التقينا العدو، خفت على الإسلام، فانفردت، ونزلت، ومرغت وجهي على التراب، وقلت: يا سيدي من محمود في الدين، الدين دينك، والجند جندك، وهذا اليوم افعل ما يليق بكرمك. قال: فنصرك الله عليهم.

وحكى لي تاج الدين، قال: ما تبسم نور الدين إلا نادرًا، حكى لي جماعة من المحدثين أنهم قرؤوا عليه حديث التبسم، فقالوا له: تبسم. قال: لا أبتسم من غير عجب.

**قلت**: الخبر ليس بصحيح، ولكن التبسم مستحب، قال النبي ﷺ: «**تبسمك في وجه أخيك صدقة**»[٢٤٣]. وقال جرير بن عبد الله: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم[٢٤٤].

وقبر نور الدين بتربته عند باب الخوَّاصين يزار.

وتملك بعده ابنه الملك الصالح أشهرًا، وسلَّم دمشق إلى السلطان صلاح الدين، وتحول إلى حلب، فدام صاحبها تسع سنين، ومات بالقولنج، وله عشرون سنةً، وكان شابًا دينًا، رحمه الله.

## ٥١٤٢ - حفده[٢٤٥]

الشيخ الفقيه العلامة الواعظ الإمام، مجد الدين، أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد ابن الحسين الطوسي، العطَّاري، الشافعي، حَفَدَه.

تفقه بمرو على: الإمام أبي بكر محمد بن منصور السمعاني، وبطوس على: أبي حامد الغزالي، وبمرو الرُّوذ على محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، وسمع منه كتابيه «معالم التنزيل» و«شرح السنة» وكتبهما، واشتغل ببخارى على العَلاَّمة برهان الدين عبد العزيز بن مازة الحنفي.

---

(٢٤٣) صحيح لغيره: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٨٩١)، والترمذي (١٩٥٦) من طريق عكرمة بن عمار قال حدثني أبو زُميل، عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذر، به.

قلت: إسناده ضعيف، آفته مرثد والد مالك لم يوثقه غير ابن حبان كعادته في توثيق المجاهيل. وقال الذهبي: ليس بمعروف ما روى عنه سوى ولده مالك.

وللحديث طريق أخرى عند أحمد (٥/ ١٦٨) وإسناده صحيح. وله شاهد من حديث أبي ذر مرفوعًا بلفظ: «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» أخرجه مسلم (٢٦٢٦).

(٢٤٤) صحيح: أخرجه البخاري (٣٠٣٥)، ومسلم (٢٤٧٥) من حديث جرير بن عبد الله قال: ما حجبني النبيُّ ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي».

(٢٤٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٦٨)، ووفيات الأعيان لابن خلِّكان (٤/ ترجمة ٥٩٦) وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٣٣- ١٣٣٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٠).

وقدم أذربيجان والجزيرة، ووعظ، ونفق سوقه، وازدحموا عليه لحسن تذكيره، ولا أعلم لِمَ لُقِّبَ بحَفَدَه.

قال أبو سعد السمعاني: كتبت عنه بمرو ونيسابور، وكان فقيهًا، واعظًا، شاطرًا، جلدًا، فصيحًا، سمع من عبد الغفار الشيروي، والحافظ أبي الفتيان الروّاسي، وناصر بن أحمد العياضي.

**قلت**: وحدث عنه: أبو أحمد بن سُكَينة، وابن الأخضر، وشمس الدين عبد الغفور بن بدل التبريزي المزوري، وأبو المواهب بن صَصْرَى، والقاضي بهاء الدين يوسف بن شداد، وأبو المجد محمد بن الحسين القزويني.

مولده سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة.

وتوفي بتبريز، في ربيع الآخر، سنة إحدى وسبعين وخمس مائة.

## ٥١٤٣- ابن الرحْلة[٢٤٦]

الشيخ العالم المقرئ المعمر، أبو محمد صالح بن المبارك بن محمد بن عبد الواحد البغدادي، الكرخي، القزاز، عُرِفَ: بابن الرَّحْلَة.

سمع من: أبي عبد اللَّه بن طلحة النَّعالي، ومن أبي الحسين بن الطيوري

**حدث عنه**: تميم بن أحمد البَنْدَنيجي، ومحمد بن مَشّق، والشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، وأبو الحسن محمد بن محمد النرسي، وأبو المعالي محمد بن أحمد بن صالح الجبلي، وجماعة. وإن كان الحافظ عبد القادر الرُّهاوي قد حمل عنه، فذلك الذي يغلب على ظني

وقد توفي في صفر، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة. رحمه اللَّه.

## ٥١٤٤- عليّ بن حُميد بن عمّار

الشيخ الصدوق الجليل، أبو الحسن، الطرابلسي، ثم المكي، النحوي، المقرئ، روى «صحيح البخاري» عن عيسى بن أبي ذر الهروي، والمنفرد بذلك، بقي إلى سنة إحدى وسبعين وخمس مائة.

---

(٢٤٦) ترجمته في تبصير المنتبه (٢/ ٥٩٧)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤١).

روى عنه: المحدث محمد بن عبد الرحمن التُّجيبي الأندلسي، وناصر بن عمد اللَّه المصري العطار، وعبد الرحمن بن أبي حرمي بن بنين المَكي، وسليمان بن أحمد السعدي المغربل.

وقيل: إنه عاش إلى سنة خمسٍ وسبعين، وحدث فيها.

## ٥١٤٥- شُهْدة[٢٤٧]

بنت المحدث أبي نصر أحمد بن الفرج الدِّينَوَري، ثم البغدادي، الإبري الجهة، المعَّمرة، الكاتبة، مسندة العراق، فخر النساء.

ولدت بعد الثمانين وأربع مائة.

وسمعت من أبي الفوارس طراد الزينبي، وابن طلحة النعالي، وأبي الحسن بن أيوب، وأبي الخطاب بن البَطر، وعبد الواحد بن علوان، وأحمد بن عبد القادر اليوسفي، وثابت بن بندار، ومنصور بن حَيد، وجعفر السراج، وعدة.

ولها «مشيخة» سمعناها.

حدث عنها: ابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي، وعبد الغني، وعبد القادر الرُّهاوي، وابن الأخضر، والشيخ الموفق، والشيخ العماد، والشهاب بن راجح، والبهاء عبد الرحمن، والنصح، والفخر إربلي، وتاج الدين عبد اللَّه بن حَمُّويه، وأعز بن العُلَّيق، وإبراهيم بن الخَيِّر، وبهاء الدين بن الجُمَّيزي، ومحمد بن المنى، وأبو القاسم بن قميرة، وخلق كثير.

قال ابن الجوزي: قرأت عليها، وكان لها خط حسن، وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة، وخالطت الدور والعلماء، ولها بر وخير، وعُمِّرت حتى قاربت المائة، توفيت في رابع عشر المحرم، سنة أربع وسبعين وخمس مائة، وحضرها خلق كثير وعامة العلماء.

وقال الشيخ الموفق: انتهى إليها إسناد بغداد، وعمرت حتى ألحقت الصغار بالكبار، وكانت تكتب خطًا جيدًا، لكنه تغيَّر لكبرها.

ومات معها: أحمد بن على بن الناعم الوكيل، وأسعد بن بلدرك بن أبي اللقاء البواب،

---

(٢٤٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٧٤)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ٢٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٨).

والأمير شهاب الدين سعد بن محمد بن سعد بن صيفى الشاعر الحيص بيص، وأبو صالح سعد اللَّه بن نجا بن الوادى الدلال، وأبو رشيد عبد اللَّه بن عمر الأصبهانى، وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف، وعمر بن محمد العُليمى، وأبو عبد اللَّه بن المجاهد الإشبيلى الزاهد، ومحمد بن نسيم العَيْشُونى.

## ٥١٤٦- ابن ماشاذه(٢٤٨)

الشيخ الإمام المعمَّر المقرئ المجود المحرر، مسند أصبهان، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى الفرج بن ماشاذه الأصبهانى، السكرى، المقرئ، خاتمة من سمع من سليمان بن إبراهيم الحافظ.

وسمع من: الرئيس أبى عبد اللَّه الثقفى، ومكى بن منصور الكَرَجى، وجماعة.

**حدث عنه**: محمد بن مكى الحنبلى، وعبد القادر الحافظ، وعبد الأعلى بن محمد بن محمد الرستمى، وإسحاق بن مطهر اليزدى، وأحمد بن إبراهيم بن سفيان بن مندة، وجامع ابن أحمد الخباز الأصبهانيون، وبالإجازة: كريمة القرشية.

وكان من كبار المقرئين، وما علمتُ على من تلا.

مات سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة، وله نَيِّفٌ وتسعون سنةً.

## ٥١٤٧- المَعدانى

الشيخ الثقة المعمر، أبو القاسم رجاء بن حامد بن رجاء بن عمر الأصبهانى، المعدانى.

سمع من: رزق اللَّه التميمى، وسليمان الحافظ، ومكى بن عَلاَّل، وطبقتهم.

**حدث عنه**: عبد القادر الرُّهاوى، وأبو نزار ربيعة اليمنى، وسليمان بن داود بن ماشاذه، ومحمود بن محمد الوركانى، وسبطه محمد بن عمر بن أبى الفضائل، ومحمد بن محمد بن أبى المعالى الوثابى، وآخرون. وأجاز لكريمة، وغيرها.

لم أظفر له بوفاة، توفى سنة نيف وستين وخمس مائة.

* *

---

(٢٤٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٢- ٢٤٣) ووقع عنده [ما ساده] بالسين والدال المهملتين بدل [ما شاذه] بالشين والذال المعجمتين.

## ٥١٤٨- نصر بن سيار

ابن صاعد بن سيار، الشيخ الإمام الفقيه المعمَّر، مسند خراسان، شرف الدين، أبو الفتح الكِنَاني، الهروي، الحنفي، القاضي.

سمع الكثير من: جده القاضي أبي العلاء صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس، والقاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأردي- سمع منه «جامع أبي عيسى» ونجيب بن ميمون الواسطي، والزاهد محمد بن علي العُمَيري، وأبي عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي، وأبي نصر أحمد بن أميرجه، وجماعة.

وله إجازة من شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري، وأبي القاسم أحمد بن محمد الخليلي.

وقد سمع من جده «صحيح الإسماعيلي».

قال السمعاني في «التحبير»: سمعتُ منه «الجامع» للترمذي، و«الزهد» لسعيد بن منصور، رواه عن جده.

قال: وكان فقيهًا، مناظرًا، فاضلاً، متدينًا، حسن السيرة، مطبوع الحركات، تاركًا للتكلف، سليم الجانب، ولد سنة خمسٍ وسبعين وأربع مائة.

قلت: حدث عنه هو، وابنه عبد الرحيم، وزنكي بن أبي الوفاء، ومودود بن محمود، وصيصاء الدين أبو بكر بن علي المانجي، والحافظ عبد القادر الرُّهَاوي، وبالإجازة: ابن الشيرازي.

مات يوم عاشوراء، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

## ٥١٤٩- ابن قلاقس[٢٤٩]

الشاعر المجيد البليغ، أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف اللخمي، الإسكندري، ويلقب: بالقاضي الأعز.

و«ديوانه» مشهور.

وله في السَّلَفي مدائح، ونظمه بديع

---

(٢٤٩) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٧٦٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٤) وقد وقع عنده [ملامس] بميمين بدل [قلاقس].

ودخل اليمن، ومدح الكبار. مات شابًا. في شوال، سنة سبع وستين وخمس مائة.

## ٥١٥٠- القرطبي[٢٥٠]

الإمام، شيخ الموصل. أبو بكر، يحيى بن سعدون بن تمام، الأزدي القرطبي المقرئ النحوي.

ولد سنة ست وثمانين وأربع مائة، ويلقب: بصائن الدين

أخذ القراءات عن أبي القاسم خلف بن النخاس بقرطبة، وعن أبي القاسم بن الفحام بالإسكندرية.

وسمع من: أبي محمد بن عتاب، ومحمد بن بركات السعيدي، وأبي صادق مرشد المديني، وأبي جعفر أحمد بن عبد الحق، وأبي بكر محمد بن سعيد الضرير مقرئ المهدية، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي صاحب «السُّداسيات»، والمحدث رزين بن معاوية، وسار إلى أن بلغ خوارزم، وأخذ عن الزمخشري. وسمع ببغداد من: ابن الخُصَين، وأبي العز بن كادش. وبدمشق من جمال الإسلام السُّلَمي.

وكان ثقة، متقنا، بارعًا في العربية، بصيرًا بعلل القراءات، دينًا، حيرًا، ناسكًا، وافر الحرمة، تخرج به أئمة.

تلا عليه: الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي، ومحمد بن عبد الكريم البوزيجي، والقاضي بهاء الدين يوسف بن شداد، ومحمد بن محمد بن الكمال الحلي، وأبو جعفر القرطبي

**وحدث عنه**: الحافظان: ابن عساكر والسمعاني، وأبو الحسن القَطيعي، وعبد الله بن حسين الموصلي، وعدة.

توفي بالموصل، يوم عيد الفطر، سنة سبع وستين وخمس مائة.

قال ابن شداد: كنت أرى من يأتي الشيخ، فيعطيه شيئًا مفوفًا ويذهب، ثم تقصينا ذلك، فعلمنا أنها دجاجة مسموطة كانت برسمه كل يوم، يشتريها ذلك الرجل ويسمطها، فإذا قام الشيخ تولى طبخها. قال: ولازمته إحدى عشرة سنة

---

(٢٥٠) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٣/ ٢٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ترجمة ٧٩٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٥).

## ٥١٥١- البطائحي[٢٥١]

الإمام، مقرئ العراق. أبو الحسن، علىُّ بن عساكر بن المُرَحَّب البطائحي، الضرير.

تلا بالروايات الكثيرة على أبي العز القلانسي، وأبي عبد الله البارع، وأبي بكر المزرفي، وعمر بن إبراهيم الزيدي، وتقدم في هذا الشأن.

**وحدث عن**: أبي طالب بن يوسف، وهبة الله بن الحصين.

وله مصنف في القراءات. وكان يدري العربية جيداً.

أخذ عنه القراءات الوزير عون الدين، وعبد العزيز بن دلف، والخطيب بهاء الدين بن الجميزي، وعدة.

**وحدث عنه**: ابن الأخضر، وعبد الغني، وعبد القادر الرُّهاوي، وابن باقا، والشيخ الموفق، وآخرون.

قرأت بخط الشيخ موفق الدين: سمعنا من البطائحي «الإبانة» لابن بطة، و«الزهد» لأحمد. وكان مقرئ بغداد، وكان عالمًا بالعربية، إمامًا في السنة.

وقال الضياء: قيل: ولد سنة تسعين وأربع مائة.

توفي في شعبان، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

أخبرنا عبد الحافظ ببعلبك، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا علي بن عساكر بقراءتي، أخبركم أبو طالب اليوسفي، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، أخبرنا محمد بن بخيت، أخبرنا عمر بن محمد، حدثنا أبو بكر الأثرم، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ**﴾ [يونس: ٢٦]. قال: «**إذا دخل أهلُ الجنة الجنة، وأهلُ النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة! إن لكم عند الله عهداً، يريد أن ينجزكموه. قالوا: ألم يبيض وجوهنا، ويُثقّل موازيننا، ويدخلنا الجنة، ويُجرنا من النار؟ فيكشفُ الحجابَ، فينظرون إليه. فوالله ما أعطاهم اللهُ شيئا أحبَّ إليهم من ذلك، ولا أقرَّ لأعينهم منه**»[٢٥٢].

---

(٢٥١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٥٩)، وتبصير المنتبه (٤/ ص ١٢٧٥)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٢).

(٢٥٢) صحيح. أخرجه الطيالسي (١٣١٥)، وهناد بن السري في «الزهد» (١٧١)، وأحمد (٤/ ٣٣٢ -

## ٥١٥٢ تَجنّى[٢٥٣]

بنت عبد الله، أم عتب الوهبانية، عتيقة أبي المكارم بن وهبان.

وهي آخر من سمع من: طراد الزينبي وأبي عبد الله بن طلحة النعالي موتًا ببغداد.

**حدث عنها**: السمعاني، وابن عساكر، والشيخ الموفق، والناصح ابن الحنبلي، والبهاء عبد الرحمن، وأبو الفتوح بن الحُصَري، وهبة الله بن الحسن الدوامي، ومحمد بن عبد الكريم السيدي، وفخر النساء بنت الوزير محمد بن رئيس الرؤساء، وإبراهيم بن الخير، ويحيى بن قُميرة، وآخرون.

قال ابن الدُّبيثي: أجازت لنا، وتوفيت في شوال، سنة خمس وسبعين وخمس مائة.

## ٥١٥٣-خديجة[٢٥٤]

بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم، فخر النساء بنت النهرواني، امرأة صالحة معمَّرة.

**روت عن**: ابن طلحة النِّعَالي

**حدث عنها** ابن أخيها: علي بن روح، والشيخ الموفق، ونصر بن عبد الرزاق، والشيخ العماد المقدسي، وآخرون

توفيت في رمضان، سنة سبعين وخمس مائة.

وآخر من تبقى من أصحابها بالسماع: المقرئ إبراهيم بن الخير.

وفيها مات: أحمد بن المبارك بن سعد المرقعاتي، وقاضي القضاة أبو طالب روح بن

---

و٣٣٢- ٣٣٣) و(٦/ ١٥ ١٦)، وعنه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢٧١)، ومسلم (١٨١)، والترمذي (٢٥٥٢) و(٣١٠٥)، وابن ماجه (١٨٧)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٥٤- ٥٥) والطبري في «تفسيره» (١٧٦٢٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٧٢)، وأبو عوانة (١/ ١٥٦)، وابن خزيمة (ص١٨٠ ١٨١)، والآجري في «تصديق بالنظر» (٣٤- ٣٦)، والطبراني في «الكبير» (٧٣١٤) و(٧٣١٥)، وابن منده (٧٨٢) و(٧٨٤) و(٧٨٥) و(٧٨٦)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (ص ١٢٤)، وفي «الأسماء والصفات» (ص ٣٠٧)، والبغوي (٤٣٩٣) من طرق عن حماد ابن سلمة، به.

(٢٥٣) ترجمته في تصير المنتبه (١/ ١٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٠).

(٢٥٤) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٧٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٣٧) ووقع عنده [الحسين] بدل [الحسن].

أحمد الحديثي، وعبد اللَّه بن عبد الصمد السلمي والد أحمد العطار. وأبو بكر محمد بن علي بن محمد الطوسي. ومحمد بن عبد اللَّه بن محمد بن خليل القيسي النبلي

## ٥١٥٤ - عبد الحق[٢٥٥]

ابن الحافظ عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، الشيخ، العالم، الخير، المسند، الثقة، أبو الحسين البغدادي، اليوسفي، من بيت الحديث والفضل.

ولد سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

وأسمعه أبوه الكثير من أبي الحسين بن الطيوري، وأبي القاسم الزعبي، وجعفر بن أحمد السراج، وأبي الحسن بن العلاف، وأبي سعد بن خُشَيش، وأبي القاسم بن بيان، وأبي طالب ابن يوسف، وخلق.

حدث عنه: أبو محمد بن الأخضر، وابن الحصري، وعبد القادر الرُّهاوي، وعبد الغني، وابن قدامة، وابن راجح، وحمد بن صُدَيق، وأبو الحسن ابن القطيعي، وعبد الرحمن بن مختيار، وعمر بن بطاح، وقيصر البواب، وإبراهيم بن الخَيِّر، وأعز بن العُلَّيق، وأبو الحسن بن الجُمَّيزي، ومحمد بن عبد الكريم السيدي، وخلق.

قال أبو الفضل بن شافع: هو أثبت أقرانه.

وقال ابن الأخضر: كان لا يحدث بما سمعه حضوراً تورُّعاً.

وقال ابن الجوزي: كان حافظاً لكتاب اللَّه، ديناً، ثقةً.

وقال البهاء عبد الرحمن: سمعنا عليه كثيراً، وكان من بيت الحديث، وكان صالحاً، فقيراً، وكان عسراً في السماع جداً، ورزقت منه حظاً، وكان يُعيرُني الأجزاء، فأكتبها، وكان يتلو في اليوم عشرين جزءاً.

قلت: مات في جمادى الأولى، سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

وفيها مات: أبو الفتح أحمد بن أبي الوفاء الصائغ، وأبو يحيى اليسع بن حزم الغافقي، وتجنى الوهبانية، والمستضيء بأمر اللَّه، وعبد المحسن بن تُرَيك البيع، والمحدث علي بن أحمد الحسيني الزيدي القدوة، وأبو المعالي علي بن هبة اللَّه بن خلدون. والمحدث أبو المحاسن عمر ابن علي القرشي عم كريمة، وعيسى بن أحمد أبو هاشم الدوشابي الهَرَّاس، والحافظ أبو بكر

---

(٢٥٥) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥١).

ابن خير اللمتونى، والحافظ أبو بكر محمد بن أبى غالب الباقدارى، ومنوجهر بن تركانشاه، وأبو محمد المبارك بن على بن الطباح بمكة.

## ٥١٥٥- ابن عساكر[٢٥٦]

الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود، محدث الشام، ثقة الدين، أبو القاسم الدمشقى، الشافعى، صاحب «تاريخ دمشق».

نقلتُ ترجمته من خط ولده المحدث أبى محمد القاسم بن على، فقال: وُلِدَ فى المحرم، فى أول الشهر، سنة تسع وتسعين وأربع مائة، وسمَّعه أخوه صائن الدين هبة اللَّه فى سنة خمس وخمس مائة وبعدها، وارتحل إلى العراق فى سنة عشرين، وحج سنة إحدى وعشرين.

قلت: وارتحل إلى خراسان على طريق أذربيجان فى سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

وهو على ابن الشيخ أبى محمد الحسن بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن الحسين، فعساكر لا أدرى لقب من هو من أجداده؟ أو لعله اسم لأحدهم.

سمع الشريف أبا القاسم النسيب، وعنده عنه الأجزاء العشرون التى خرجها له شيخه الحافظ أبو بكر الخطيب، سمعناها بالاتصال، وسمع من: قوام بن زيد صاحب ابن هزارمرد الصريفينى، ومن أبى الوحش سبيع بن قيراط صاحب الأهوازى، ومن أبى طاهر الحنائى، وأبى الحسن بن الموازينى، وأبى الفضائل الماسح، ومحمد بن على بن أبى العلاء المصيصى، والأمين هبة اللَّه بن الأكفانى، وعبد الكريم بن حمزة، وصهر بن سهل الإسفراييني، وخلق بدمشق.

وأقام ببغداد خمسة أعوام يحصل العلم، فسمع من هبة اللَّه بن الحصين، وعلى بن عبد الواحد الدينورى، وقراتكين بن أسعد، وأبى غالب ابن البناء، وهبة اللَّه بن أحمد بن الطبر، وأبى الحسن البارع، وأحمد بن ملوك الوراق، والقاضى أبى بكر، وخلق كثير.

وبمكة من عبد اللَّه بن محمد المصرى، الملقب بالغَزَال.

وبالمدينة من عبد الخلاق بن عبد الواسع الهَرَوى.

---

(٢٥٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٥٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٤٤١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٣٩- ٢٤٠).

وبأصبهان من الحسين بن عبد الملك الخلال، وغانم بن خالد، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وخلق

وبنيسابور من: أبي عبد الله الفراوي، وأبي محمد السيدي، وزاهر الشحامي، وعبد المنعم بن القشيري، وفاطمة بنت زعبل، وخلق.

وبمرو من: يوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد، وخلق.

وبهراة من: تميم بن أبي سعيد المؤدب، وعدة.

وبالكوفة من: عمر بن إبراهيم الزيدي الشريف، وبهمذان وتبريز والموصل.

وعمل «أربعين» حديثًا بلدانية.

وعدد شيوخه الذي في «معجمه» ألف وثلاث مائة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخًا أنشدوه، وعن مائتين وتسعين شيخًا بالإجازة، الكل في «معجمه». وبضع وثمانون امرأة لهن «معجم» صغير سمعناه.

وحدث ببغداد، والحجاز، وأصبهان، ونيسابور.

وصنف الكثير.

وكان فهمًا، حافظًا، متقنًا، ذكيًا، بصيرًا بهذا الشأن، لا يُلْحَقُ شأوه، ولا يشق غباره، ولا كان له نظير في زمانه.

**حدث عنه**: معمر بن الفاخر، والحافظ أبو العلاء العطار، والحافظ أبو سعد السمعاني، وابنه؛ القاسم بن علي، والإمام أبو جعفر القرطبي، والحافظ أبو المواهب بن صَصْرَى، وأخوه؛ أبو القاسم ابن صصرى، وقاضي دمشق أبو القاسم بن الحرستاني، والحافظ عبد القادر الرهاوي، والمفتي فخر الدين عبد الرحمن بن عساكر، وأخواه؛ زين الأمناء حسن، وأبو نصر عبد الرحيم، وأخوهم؛ تاج الأمناء أحمد، وولده؛ العز النسابة، ويونس بن محمد الفرقي، وعبد الرحمن بن نسيم، والفقيه عبد القادر بن أبي عبد الله البغدادي، والقاضي أبو نصر ابن الشيرازي، وعلي بن حجاج البتلهي، وأبو عبد الله محمد بن نصر القرشي ابن أخي الشيخ أبي البيان، وأبو المعالي أسعد والسديد مكي ابنا المُسَلَّم بن علان، ومحمد بن عبد الكريم بن الهادي المحتسب، وفخر الدين محمد بن عبد الوهاب بن الشيرجي، وأبو إسحاق إبراهيم وعبد العزيز ابنا أبي طاهر الخشوعي، وعبد الواحد بن أحمد بن أبي المضاء، ونصر الله بن عبد الرحمن بن فتيان الأنصاري، وعبد الجبار بن عبد الغني بن الحرستاني، ومحمد

ابن أحمد الماكسيني، ومحاسن بن أبي القاسم الجوبراني، وسيف الدولة محمد بن غسان، وعبد الرحمن بن شعلة البيت سوائي، وخطاب بن عبد الكريم المزي، وعتيق بن أبي الفضل السلماني، وعمر بن عبد لوهاب بن البراذعي، ومحمد بن رومي السَّقْباني، والرشيد أحمد ابن لمسلمة، وبهاء الدين علي بن الجُمَّيزي، وخلق.

وقد روى لشيوخي نحوٌ من أربعين نفسًا من أصحاب الحافظ أفردت لهم جزءًا.

وكتب له إجازات عالية. فأجاز له مسند بغداد الحاجب أبو الحسن بن العلاف، وأبو القاسم بن بيان، وأبو علي بن نبهان الكاتب، وأبو الفتح أحمد بن محمد الحداد، وغنم البُرْجي، وأبو علي الحداد المقرئ، وعبد الغفار لشيروي، وصاحب القاضي أبي بكر أحمد ابن الحسن الحيري، وخلق سواهم أجازوا له وهو طفل.

قال ابنه القاسم: رُوِيَ عنه أشياء من تصانيفه بالإجازة في حياته، واشتهر اسمه في الأرض، وتفقه في حداثته على جمال الإسلام أبي الحسن السُّلَمي وغيره، وانتفع بصحبة جده لأمه القاضي أبي المفضل عيسى بن علي القُرشي في النحو، وعلق مسائل من الخلاف عن أبي سعد بن أبي صالح الكرماني ببغداد، ولازم الدرس والتفقه بالنظامية ببغداد، وصنف وجمع فأحسن. قال:

فمن ذلك «تاريخه» في ثمان مئة جزء- قلت: الجزء عشرون ورقةً، فيكون ستة عشر ألف ورقة- . قال: وجمع «الموافقات» في اثنين وسبعين جزءًا، و «عوالي مالك»، و «الذيل» عليه خمسين جزءًا، و «غرائب مالك» عشرة أجزاء، و «المعجم» في اثني عشر جزءًا- قلت: هو رواية مجردة لم يترجم فيه شيوخه- . قال: وله «مناقب الشبان» خمسة عشر جزءًا، و «فضائل أصحاب الحديث» أحد عشر جزءًا، «فضل الجمعة» مجلد، و «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري» مجلد، و «المسلسلات» مجلد، و «السُّباعيات» سبعة أجزاء، «من وافقت كنيته كنية زوجته» أربعة أجزاء، و «في إنشاء دار السنة» ثلاثة أجزاء، «في يوم المزيد» ثلاثة أجزاء، «الزهادة في الشهادة» مجلد، «طرق قبض العلم»، «حديث الأطيط»، «حديث الهبوط وصحته»، «عوالي الأوزاعي وحاله» جزآن.

ومن تواليف ابن عساكر المصنفة «الخماسيات» جزء، «السُّداسيات» جزء، «أسماء الأماكن التي سمع فيها»، «الخضاب»، «إعزاز الهجرة عند إعواز النصرة»، «المقلة الفاضحة»، «فضل كتابة القرآن»، «من لا يكون مؤتمنًا لا يكون مؤذنًا»، «فضل الكرم على أهل الحرم»، «في حفر الخندق»، «قول عثمان: ما تغنيت»، «أسماء صحابة المسند»،

«أحاديث رأس مال شعبة»، «أخبار سعيد بن عبد العزيز»، «مسلسل العيد»، «الأبُنَة»، «فضائل العشرة» جزآن، «من نزل المزَّة»، «في الربوة والنيرب»، «في كفر سوسية»، «رواية أهل صنعاء»، «أهل الحمريين»، «فدَايا»، «بيت قوفا»، «البلاط»، «قبر سعد»، «جسر بن»، «كفر بطنا»، «حرستا»، «دوما مع مسْرابا»، «بيت سوا»، «جَرْكان»، «جديا وطرميس»، «زَمْلكا»، «جَوْبَر»، «بيت لهيا»، «بَرزة»، «مَنين»، «يعقوب»، «أحاديث بعلبك»، «فضل عسقلان»، «القدس»، «المدينة»، «مكة»، كتاب «الجهاد»، «مسند أبي حنيفة ومكحول»، «العَزْل» وغير ذلك. و «الأربعون الطوال» مُجيليد، و «الأربعون البلدية» جزء، و «الأربعون في الجهاد»، و «الأربعون الأبدال»، و «فضل عاشوراء» ثلاثة أجزاء، و «طرق قبض العلم» جزء، كتاب «الزلازل» مجيليد، «المصاب بالولد» جزآن، «شيوخ النَّبَل» مجيليد، «عوالي شعبة» اثنا عشر جزءًا، «عوالي سفيان» أربعة أجزاء، «معجم القرى والأمصار» جزء، وسرد له عدة تواليف.

قال: وأملى أربع مائة مجلس وثمانية.

قلت: وكان مواظبًا على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن، يختم كل جمعة، ويختم في رمضان كل يوم، ويعتكف في المنارة الشرقية، وكان كثير النوافل والأذكار، يحيي ليلة النصف والعيدين بالصلاة والتسبيح، ويحاسب نفسه على لحظة تذهب في غير طاعة، قال لي: لما حملت بي أمي، رأت في منامها قائلاً يقول: تلدين غلامًا يكون له شأن. وحدثني أن أباه رأى رؤيا معناه يولد لك ولد يحيي الله به السنة. ولما عزم على الرحلة، قال له أبو الحسن بن قُبيس: أرجو أن يحيي الله بك هذا الشأن.

وحدثني أبي، قال: كنت يومًا أقرأ على أبي الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدث مع الجماعة، فقال: قدم علينا أبو علي بن الوزير، فقلنا: ما رأينا مثله. ثم قدم علينا أبو سعد السمعاني، فقلنا: ما رأينا مثله. حتى قدم علينا هذا، فلم نر مثله.

قال القاسم: وحكى لي أبو الحسن علي بن إبراهيم الأنصاري الحبلي، عن أبي الحسن سعد الخير، قال: ما رأيت في سن أبي القاسم الحافظ مثله.

وحدثنا التاج محمد بن عبد الرحمن المسعودي، سمعت الحافظ أبا العلاء الهمذاني يقول لبعض تلامذته- وقد استأذنه أن يرحل- فقال: إن عرفت أستاذًا أعلم مني أو في الفضل مثلي، فحينئذ آذن إليك أن تسافر إليه، اللَّهم إلا أن تسافر إلى الحافظ ابن عساكر، فإنه حافظ كما يجب. فقلت: من هذا الحافظ؟ فقال: حافظ الشام أبو القاسم، يسكن دمشق.. وأثنى عليه. وكان يجري ذكره عند ابن شيخه وهو الخطيب أبو الفضل بن أبي نصر الطُّوسي،

فيقول: ما نعلم من يستحق هذا اللقب اليوم- أعني: الحافظ- ويكون حقيقًا به سواه. كذا حدثني أبو المواهب بن صصرى.

وقال: لما دخلت همذان أثنى عليه الحافظ أبو العلاء، وقال لي: أنا أعلم أنه لا يُسَاجِل الحافظ أبا القاسم في شأنه أحد. فلو خالق الناس ومازجهم كما أصنع، إذًا لاجتمع عليه الموافق والمخالف.

وقال لي أبو العلاء يومًا: أي شيء فُتِحَ له، وكيف ترى الناس له؟ قلت: هو بعيد من هذا كله، لم يشتغل منذ أربعين سنةً إلا بالجمع والتصنيف والتسميع حتى في نزهه وخلواته. فقال: الحمد للَّه، هذا ثمرة العلم، ألا إنا قد حصل لنا هذه الدار والكتب والمسجد، هذا يدل على قلة حظوظ أهل العلم في بلادكم. ثم قال لي: ما كان يُسَمَّى أبو القاسم ببغداد إلا شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه

وروى زين الأمناء، حدثنا عبد الله بن القزويني عن والده، سمع عبد الله بن أحمد بن المطهر قال: حكى لنا الفراوي، قال: قدم علينا ابن عساكر، فقرأ عليَّ في ثلاثة أيام فأكثر، فأضجرني، وآليت أن أعلق بابي، وأمتنع، جرى هذا الخاطر لي بالليل، فقدم من الغد شخص، فقال: أنا رسول رسول اللَّه ﷺ إليك، رأيته في النوم، فقال: امض إلى الفراوي، وقل له: إن قدم بلدكم رجل من أهل الشام أسمر يطلب حديثي، فلا يأخذك منه ضجر ولا ملل. قال: فما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ أولاً.

قال أبو المواهب: وأنا كنت أذكره في خلواته عن الحفاظ الذين لقيهم، فقال: أما ببغداد، فأبو عامر العبدري، وأما بأصبهان، فأبو نصر البوناري، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه. فقلت له: فعلي هذا ما رأى سيدنا مثل نفسه. فقال: لا تقل هذا، قال اللَّه- تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. قلت: فقد قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى ١١] فقال: نعم، لو قال قائل: إن عيني لم تر مثلي، لصدق.

قال أبو المواهب: وأنا أقول: لم أر مثله ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنةً من لزوم الجماعة في الخمس في الصف الأول إلا من عُذْر، والاعتكاف في رمضان وعشر ذي الحجة وعدم التطلع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدور، قد أسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة، وأبها بعد أن عُرِضَت عليه، وقلة التفاته إلى الأمراء، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في اللَّه لومة لائم. قال لي: لما عزمت على التحديث واللَّه المطلع أنه ما حملني على

دلك حب الرئاسة والتقدم، بل قلت: متى أروي كل ما قد سمعته، وأي فائدة في كوني أخلفه بعدي صحائف؟ فاستخرت اللّه، واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد، وطفت عليهم، فكر قال: ومن أحق بهذا منك؟ فشرعت في ذلك سنة ثلاث وثلاثين، فقال لي والدي أبو القاسم الحافظ: قال لي جدي القاضي أبو المفضل لما قدمت من سفري: اجلس إلى سارية من هذه السواري حتى نجلس إليك. فلما عزمت على الجلوس اتفق أنه مرض، ولم يُقَدَّر له بعد ذلك الخروج إلى المسجد...

إلى أن قال أبو محمد القاسم: وكان أبي- رحمه اللّه- قد سمع أشياء لم يحصل منها نسخًا اعتمادًا على نسخ رفيقه الحافظ أبي علي بن الوزير، وكان ما حَصَّله ابن الوزير لا يُحَصِّله أبي، وما حصله أبي لا يحصله ابن الوزير، فسمعت أبي ليلة يتحدث مع صاحب له في الجامع، فقال: رحلت وما كأني رحلت، كنت أحسب أن ابن الوزير يقدم بالكتب مثل «الصحيحين» وكتب البيهقي والأجزاء، فاتفق سكناه بمرو، وكنت أؤمل وصول رفيق آخر له يقال له: يوسف بن فارّوا الجياني، ووصول رفيقنا أبي الحسن المرادي، وما أرى أحدًا منهم جاء، فلا بد من الرحلة ثالثةً وتحصيل الكتب والمهمات. قال: فلم يمض إلا أيام يسيرة حتى قدم أبو الحسن المرادي، فأنزله أبي في منزلنا، وقدم بأربعة أسفاط كتب مسموعة، ففرح أبي بذلك شديدًا، وكفاه اللّه مؤنة السفر، وأقبل على تلك الكتب، فنسخ واستنسخ وقابل، وبقي من مسموعاته أجزاء نحو الثلاث مائة، فأعانه عليها أبو سعد السمعاني، فنقل إليه منها جملةً حتى لم يبق عليه أكثر من عشرين جزءًا، وكان كلما حصل له جزء منها كأنه قد حصل على ملك الدنيا.

قال ابن النجار: قرأت بخط معمر بن الفاخر في «معجمه»: أخبرني أبو القاسم الحافظ إملاءً بمنى وكان من أحفظ من رأيت وكان شيخنا إسماعيل بن محمد الإمام يُفَضِّله على جميع من لقيناهم، قدم أصبهان ونزل في داري، وما رأيت شابًا أحفظ ولا أورع ولا أتقن منه، وكان فقيهًا أديبًا سنيًا، سألته عن تأخره عن الرحلة إلى أصبهان، قال: استأذنت أمي في الرحلة إليها، فما أذنت.

قال السمعاني: أبو القاسم كثير العلم، غزير الفضل، حافظ متقن، دَيِّن خَيِّر، حسن السمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبت محتاط... إلى أن قال: جمع ما لم يجمعه غيره، وأربى على أقرانه، دخل نيسابور قبلي بشهر، سمعت منه، وسمع مني، وسمعت منه «معجمه»، وحصل لي بدمشق نسخةً منه، وكان قد شرع في «التاريخ الكبير لدمشق»، ثم كانت كتبه تصل إليَّ، وأنفذ جوابها.

سمعت الحافظ علي بن محمد يقول: سمعت الحافظ أبا محمد المنذري يقول: سألت شيخنا أبا الحسن علي بن المفضل الحافظ عن أربعة تعاصروا، فقال: من هم؟ قلت: الحافظ ابن عساكر، والحافظ ابن ناصر. فقال: ابن عساكر أحفظ. قلت: ابن عساكر وأبو موسى المديني؟ قال: ابن عساكر. قلت: ابن عساكر وأبو طاهر السلفي؟ فقال: السلفي شيخنا، السلفي شيخنا.

قلت: لَوَّح بأن ابن عساكر أحفظ، ولكن تأدب مع شيخه، وقال لفظًا محتملاً أيضًا لتفضيل أبي طاهر، فاللَّه أعلم

وبلغنا أن الحافظ عبد الغني المقدسي بعد موت ابن عساكر نفذ من استعار له شيئًا من «تاريخ دمشق»، فلما طالعه، انبهر لسعة حفظ ابن عساكر، ويقال: ندم على تفويت السماع منه، فقد كان بين ابن عساكر وبين المقادسة واقع، رحم اللَّه الجميع

ولأبي علي الحسين بن عبد اللَّه بن رواحة يرثي الحافظ ابن عساكر:

ذَرَا السَّعْيَ في نَيْلِ العُلى والفَضائِلِ ... مضى من إليه كانَ شَدُّ الرَّوَاحِلِ
وقولا لِسارِي البرقِ إني نَعَيْتُهُ ... بنارِ أسىً أو دمعِ سُحْبٍ هَواطِلِ
وما كان إلا البَحرَ غارَ ومن يُرِدْ ... سَواحِلَهُ لم يَلْقَ غيرَ جَداوِلِ
وهبْكُمْ رويتُم عِلمَهُ عن رُواتِهِ ... وليسَ عوالي صحبِهِ بنوازِلِ
فقد فاتَكُم نورُ الهُدى بوفاتِهِ ... وعِزُّ التُّقى منهُ ونُجْحُ الوَسائِلِ
حَلَتْ سُنَّةُ المُخْتارِ من ذبِّ ناصِرٍ ... فأقربُ ما نخشاهُ بدعةُ خاذِلِ
نحا للإمامِ الشافعيِّ مقالَهُ ... فأصبحَ شافي عيِّ كُلِّ مُجادِلِ
وسَدَّ من التجسيمِ بابَ ضَلالةٍ ... ورَدَّ من التشبيهِ شُبهةَ باطِلِ

قُتِلَ ناظمها على عكا، سنة خمس وثمانين.

ومن نظم الحافظ أبي القاسم:

ألا إنَّ الحديثَ أجلُّ عِلْمٍ ... وأشرَفُهُ الأحاديثُ العَوالي
وأنفعُ كُلِّ نوعٍ منهُ عندي ... وأحسَنُهُ الفوائدُ والأمالي
فإنكَ لن ترى للعِلْمِ شيئًا ... تُحَقِّقُهُ كأفواهِ الرِّجالِ

فكنْ ناصحاً ذا حرصٍ عليه ... وجُدْهُ عن الشُّيوخ بلا مَلالْ
ولا تأخُذْهُ من صُحُفٍ فتُرمى ... من التصحيف بالداء العُضالْ

وله:

أيا نفسُ ويْحكِ جاء المشيب ... فما ذا التَّصابي وما ذا العزلْ
تولّى شبابي كأن لم يكُنْ ... وجاء مشيبي كأن لم يزلْ
كأني بنفسي على غرةٍ ... وخَطْبُ المنون بها قد نزلْ
فيا ليتَ شعري ممّن أكون ... وما قدّر اللّهُ لي في الأزلْ

ولابن عساكر شعر حسن يمليه عقيب كثير من مجالسه. وكان فيه انجماع عن الناس، وخير، وترك للشهادات على الحكام وهذه الرعونات.

توفي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمس مائة، ليلة الاثنين، حادي عشر الشهر، وصلى عليه القطب النيسابوري، وحضره السلطان صلاح الدين. ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير.

أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد اليونيني ببعلبك سنة ثلاث وتسعين، أخبرنا القاضي عبد الواحد بن أحمد بن أبي المضاء في سنة ست وعشرين وست مائة بقراءة الحافظ أبي موسى المقدسي، قال: حدثنا علي بن الحسن الشافعي إملاءً ببعلبك سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، أخبرنا الحسين بن عبد الملك بأصبهان، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ومحمد ابن الفيض، والحسين بن عبد الله الرقي، قالوا: حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، حدثني أبي، عن عروة بن رويم اللخمي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من كان ذا وُصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطانٍ في تبليغ برٍ أو تيسير عسيرٍ، أعانه الله على إجازة الصراط يومَ دحْض الأقدام**»(٢٥٧).

---

(٢٥٧) ضعيف جداً. أخرجه ابن حبان (٢٠٦٩)، والطبراني في «الصغير» (٤٥١)، وفي «الأوسط» (٣٦٠١)، وفي «مكارم الأخلاق» (١٣٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٥٣٠) و(٥٣١) من طرق عن إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، به.
قلت: إسناده ضعيف جداً، آفته إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، قال أبو حاتم وأبو زرعة: كذاب، وذكره ابن حبان في «الثقات» كعادته في توثيق المجاهيل والمجروحين.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بقراءتي، أخبرنا زين الأمناء الحسن بن محمد، أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن، أخبرنا أبو القاسم النسيب، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن التميمي، أخبرنا يوسف بن القاسم الميانجي، أخبرنا أحمد بن علي التميمي، حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى، قرأ على نفسه بالمعوذات، ونفث، أو نفث عليه(٢٥٨).

متفق عليه. أما أحمد بن حاتم بن مَخْشِي، عن مالك، فشيخ بصري، وأما الطويل فبغدادي.

## ٥١٥٦- ابن شافع(٢٥٩)

الإمام الحافظ المفيد، محدث بغداد، أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع بن صالح ابن حاتم الجيلي، ثم البغدادي، المعدل.

ولد سنة عشرين وخمس مائة.

وسمَّعه أبوه من أبي غالب ابن البناء، وهبة اللَّه بن الطبر، وهبة اللَّه بن عبد اللَّه الشروطي، والقاضي أبي بكر، وبدر الشيحي

ثم طلب هو بنفسه، وتلا بالروايات على أبي محمد سبط الخياط، ولازم الحديث، فأكثر منه، واقتفى أثر ابن ناصر، وحذ حذوه، وتخرج به، واستملى له، ثم كان قارئ الحديث بمجلس ابن هُبيرة الوزير

وكان مليح الخط، متقنًا، ورعًا، دَيِّنًا، على سمت السلف، علق «تاريخًا» على السنين ما بيضه.

---

وقد ورد من حديث ابن عمر مرفوعًا: عند البيهقي (٨/ ١٦٧) وإسناده ضعيف جدًا، فيه عبد الوهاب بن هشام بن العار، قال أبو حاتم: كان يكذب. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به.

وقد ذكرت الحديث في كتابنا [الأحاديث المصنوعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة] المجلد الأول ط. مكتبة الدعوة بالأزهر حديث رقم (١٧٥). وقد خرجته بإسهاب فيه فراجعه ثمَّت تُفد علمًا ثرًا يسَّر الله طبع بقية مجلداته لأربع وأكثر النفع به وجعله في ميزان حسناتنا بكرمه ومنِّه وسعة فضله قوله. «وُصُله»: أي مُوصلاً. وقوله. «دحُض»: أي زلق

(٢٥٨) صحيح: أخرجه البخاري (٤٤٣٩)، ومسلم (٢١٩٢)

(٢٥٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٥).

روى عنه ابن الأخضر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق.

قال الموفق: إمام، ثقة، حافظ، إمام في السنة، يقرأ قراءة مليحة بصوت رفيع.

وقال ابن نجار: كان حافظًا، حجة، ثبتًا، ورعًا، سنيًا، صحيح النقل. وقيل: كان ذا حلم، وسؤدد، وصفات حميدة.

مات في شعبان، سنة خمس وستين وخمس مائة، كهلاً، رحمه الله.

ذيل على «تاريخ» الخطيب على السنين إلى بعد الستين وخمس مائة، فذكر الحوادث والوفيات.

قال عمر بن علي القرشي: هو أحد العلماء الأثبات، كتب الكثير، ونال رئاسةً مع علم ودين وتثبت وإتقان، رحمه الله.

## ٥١٥٧ أبو الخير[٢٦٠]

الإمام الحافظ، العالم الكبير، أبو الخير عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان بن موسى الأصبهاني.

ولد في صفر، سنة خمس مائة.

وروى عن: غانم البرجي، وأبي علي الحداد، وجعفر الثقفي، وعبد الواحد بن محمد الدَّشْتَج، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وطبقتهم، وفي الرحلة من: ابن الحُصَين، وأبي العز بن كادش، وخلق.

ثم قدم بغداد بعد الستين وخمس مائة، وأملى بجامع القصر، استملى عليه أبو محمد بن الأخضر.

قال ابن النجار: سألت ابن الأخضر عنه، فأثنى عليه، ووصفه بالحفظ والمعرفة، وقال: كانوا يفضلونه على معمر بن الفاخر

ثم قال ابن النجار: كان من حفاظ الحديث، سمعت جماعةً يقولون: كان يحفظ «الصحيحين»، وكانوا يفضلونه على الحافظ أبي موسى في الحفظ.

---

(٢٦٠) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩٢)، ولسان الميزان (٤/ ٧- ٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٨).

قلت حدث عنه الحافظ عبد الغنى، والشيخ موفق الدين.

قال ابن النجار: أخرج إلىَّ شيخنا أبو عبد اللَّه الحنبلى بأصبهان محضراً فى أبى الخير، وفيه خط إسماعيل بن محمد بن الفضل، وأبى نصر الغازى، ومحمد بن أبى نصر الفتوانى، وكوتاه عليه، وكلهم شهدوا أنه لا يحتج بنقله، ولا يقبل قوله، ولا يوثق به فى ديانته وسوء سيرته.

وقرأتُ بخط عبيد الله بن محمد الخُجَندى سؤالاً سأله الحافظ أبا موسى عن إجازات البغداديين لمسعود الثقفى، وهم الخطيب، وابن المهتدى باللَّه، وابن المأمون، وتمام العشرة، الذين نقلهم عبد الرحيم بن موسى، وأحال على مواضع طبقت، فلم نوجد، وتكلم الناس فى ذلك، وسأله أيضاً عن إجازات ابن هاجر، فكتب ما [نصه]: اغترت الأغرار بهذه الإجارات، وضيعوا أوقاتهم فى القراءة بها، وبتسويف المدَّعى لها بإظهارها إلى أن تحقق بطلانها بعد طول المدة، والرجوع إلى الحق أولى، فمن قرأ على الرئيس مسعود بإجزة هؤلاء فقد ضل سعيه، وخاب أمله، وقد أشهد الرئيس على نفسه ببطلان بعضها.

قال الضياء: سمعت الإمام عبد اللَّه الجُبَّائى يقول: كان أبو الخير يحفظ «صحيح البخارى» ويقول: من أراد أن يقرأ المتن حتى أقرأ له الإسناد، ومن أراد أن يقرأ الإسناد حتى أقرأ المتن.

وقرأت بخط الشيخ الضياء: سمعت الإمام محمد بن أبى سعيد بأصبهان يقول: أرسل إلىَّ ولد الحافظ أبى العلاء من همذان يسألنى عن أبى الخير بن موسى: ما صح عندك فيه؟ فأرسلت إليه: عندى دَرْجٌ فيه جَرْحه، ودرج فيه تعديله، والتعديل- واللَّه أعلم- أقرب. ثم قال: لأنه تكلم فيه الحافظ أبو موسى من أجل إجزات مسعود الثقفى

قلت: توفى فى شوال، سنة ثمان وستين وخمس مئة.

## ٥١٥٨- الحاجَى[٢٦١]

الإمام المحدث الحافظ العدل، أبو مسعود عبد الرحيم ابن أبى الوفاء على بن حمد بن عيسى الأصبهانى، الحاجى، سبط الشيخ غانم البرجى.

---

(٢٦١) ترجمته فى العبر (٤/ ١٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٧) ووقع عنده [على بن أحمد] بدل [على بن حَمْد].

سمع من: جده غانم، وأبي علي الحداد، وعبد الغفار بن محمد الشيروي ارتحل إليه- وأبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وعدة.

وعنه: السمعاني، وابن عساكر، وعبد القادر الرُّهاوي، وطائفة وبالإجازة: ابن اللتي، وكريمة الزبيرية.

وعاش بضعًا وسبعين سنةً.

قال السمعاني: شاب كيس متودد، حسن السيرة، له أنسه بالحديث، وهو أحد الشهود المعدلين.

قلت: سمع منه ابن عساكر «المعجم الكبير» للطبراني.

توفي في الثاني والعشرين من شوال، سنة ست وستين وخمس مائة.

## ٥١٥٩- أبو رشيد[٢٦٢]

الشيخ الكبير المعمر، عبد اللَّه بن عمر بن عبد اللَّه بن عمر، أبو رشيد الأصبهاني، من بقايا أصحاب الرئيس الثقفي، وأحمد بن أشتة.

عاش نيفًا وتسعين سنةً. توفي في ربيع الآخر، سنة أربع وسبعين وخمس مائة.

أجاز لابن اللتي، وكريمة.

وسمع منه حديث ابن نظيف محمد بن محمود الواعظ الهمذاني، ومحمد بن أبي سعيد الأديب الأصبهاني، ومحمد بن محمد بن محمد بن المقرئ، وأخوه؛ أحمد، ومحمد ابن أبي الحسن القصار، والحسين بن الحسن الكوسج الأصبهانيون.

## ٥١٦٠- البروي[٢٦٣]

مفتي الشافعية، أبو منصور، محمد بن محمد بن محمد بن سعد الفقيه الخراساني، الواعظ، صاحب التعليقة في الخلاف.

وهو أكبر أصحاب ابن يحيى.

---

(٢٦٢) ترجمه في شذرات الذهب (٤/٢٤٨).

(٢٦٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٣٨)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٥٩٢) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٢٤)، ووقع في المنتظم [أبو المظفر]، وفي الشذرات [أبو حامد] بدل [أبو منصور]

ألف جدلاً مشهوراً، واشتغلوا به.

قدم بغداد، وأقبلوا عليه كثيراً، فمات بعد أشهر في رمضان، سنة سبع وستين وخمس مائة، وله خمسون سنةً.

وقد دَرَّس بالبهائية، وكان أحد الأذكياء.

## ٥١٦١- الجبريلي(٢٦٤)

الشيخ المعمر، أبو أحمد، أسعد بن بلدرك بن أبي اللقاء الجبريلي، البواب.

ولد في ربيع الأول، سنة سبعين وأربع مائة.

سمع وهو كبير من أبي الخطاب بن الجراح، وأبي الحسن بن العلاف.

وعنه: ابن الأخضر، والشيخ الموفَّق، والبهاء عبد الرحمن، ومحمد بن المَنِّي، وآخرون.

توفي في ربيع الأول، سنة أربع وسبعين وخمس مائة.

## ٥١٦٢- ابن العصار(٢٦٥)

العلامة الأديب، أبو الحسن، علي بن عبد الرحيم بن الحسن السلمي، ثم العباسي، الرقي، ثم البغدادي، اللغوي، صاحب التصانيف.

ولد سنة ثمان وخمس مائة.

وسمع من أبي الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي بالله، وأبي العز بن كادش.

وطلب الحديث، وقرأ كثيراً.

حدث عنه: أبو الفتوح بن الحُصَري، وغيره.

وكان عجباً في اللغة، ثبتاً في النقل.

قال ابن النجار: لم يكن له عيب سوى تقنيطه على نفسه، وله في ذلك حكايات، وخلَّف مالاً طائلاً.

---

(٢٦٤) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد(٤/ ٢٤٦)، ووقع عنده [أحمد بن أسعد] بدل [أبو أحمد أسعد].

(٢٦٥) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد(٤/ ٢٥٧)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢/ ١٧٥)

قلت. أخذ عن أبي منصور بن الجَواليقي، وبمصر عن صاحب الإنشاء أبي الحجاج يوسف بن الخلال.

وكان مليح الخط، أنيق الضبط، سافر في التجارة، ثم تصدر للإفادة، وأقرأ كتب الأدب، وله معرفة قوية بالنحو، وكان يأخذ بمصر النحو عن ابن بَرِّي، وكان ابن برى يستفيد منه اللغة، وكان يحفظ من أشعار العرب ما لا يوصف.

وهو خال المحدث أحمد بن طارق الكَرْكي.

مات في ثالث المحرم، سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة.

وفيها مات السلفي، وأبو الضياء بدر الجذاذي راوي «الصحيح»، وشمس الدولة تورانشاه بن أيوب، وأبو المفاخر سعيد بن الحسين المأموني، وأبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر، وعبد الجبار بن يحيى بن الأعرابي، وأبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن أبي العجائز، وغازي بن مودود صاحب الموصل، وأبو العز محمد بن محمد بن مواهب ابن الخراساني.

## ٥١٦٣- الحظيري[٢٦٦]

أبو المعالي. سعد بن علي بن قاسم. الأنصاري الوراق الشاعر عرف بدلاَّل الكتب.

صنف كتاب «زينة الدهر، وعصرة أهل العصر» ذيَّل به على «دُمية القصر» للباخرزي، وله كتاب «لمح الملح» يدل على سعة اطلاعه.

توفي في صفر، سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة، ببغداد.

والحظيرة: محلة فوق ببغداد.

## ٥١٦٤- ابن الدهَّان[٢٦٧]

العلامة أبو محمد، سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي، النحوي، صاحب التصانيف. ولِدَ سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

---

(٢٦٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٤١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ٢٥٩).

(٢٦٧) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ٢٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣٣).

وسمع وهو كبير من ابن الحُصَين، وأبى غالب ابن البناء.

وشرح «الإيضاح» لأبى على فى ثلاثة وأربعين مجلداً، وشرح «اللُّمَع».

ثم نزل الموصل، وأقبلوا عليه، وبالغ الجواد فى إكرامه، وقرر له.

قال النفْطى: ذهب إلى أصبهان، واستفاد من كتبها، وقد غرقت كتبه ببغداد فى غيبته، ثم نقلت إليه إلى الموصل، فشرع فى تبخيرها باللاذن ليقطع ريحها لردىء، فطلع ذلك إلى رأسه، وأحدث له العمى.

وله كتاب «سرقات المتنبى» مجلد، وكتاب «التذكرة» سبع مجلدات.

قال العماد الكاتب: هو سيبويه عصره، ووحيد دهره، لقيته وكان حينئذ يقال: نحاة بغداد أربعة: ابن الجواليقى، وابن الشجرى، وابن الخشاب، وابن الدهان.

قال ابن خلكان: لقبه ناصح الدين، توفى سنة تسع وستين وخمس مائة.

## ٥١٦٥-عبد النبى[٢٦٨]

ابن المهدى على بن مهدى.

كان أبوه قد وعظ، واشتغل، ودعا إلى نفسه، وجرت له أمور، وغلب على اليمن، وعسف وظلم، وفجر، وشقق بطون الحُبالى، وتمرد على اللَّه، وكان من دعاة الباطنية، فقصمه اللَّه سنة نيف وخمسين.

فقام بعده عبد النبى هذا، ففعل كأبيه، وسبى الحريم، وتزندق، وبنى على قبر أبيه المهدى قبة عظيمة، وزخرفها، وعمل أستار الحرير عليها وقناديل الذهب، وأمر الناس بالحج إليها، وأن يحمل كل أحد إليها مالاً، ولم يدع أحدٌ زيارتَها إلا وقتله، ومنعهم من حج بيت اللَّه، فتجمع بها أموال لا تحصى، وانهمك فى الفواحش إلى أن أخذه اللَّه على يد شمس الدولة أخى السلطان صلاح الدين، عذبه، ثم قتله، وأخذ خزائنه، فللَّه الحمد على مصرع هذا الزنديق، وكان ذلك فى قرب سنة سبعين وخمس مائة، فإن مُضىَّ شمس الدولة توران شاه إلى اليمن وأخذها كان فى سنة تسع وستين، فأسر هذا المجرم، وشنقه، وتملك زَبيد وعدن وصنعاء. ولعبد النبى أخبار فى الجبروت والعتو، فلا رحمه اللَّه.

---

(٢٦٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٦٩ و٧٢- ٧٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٣٤).

## ٥١٦٦ الطاهرى

الشيخ الجليل، أبو المكارم، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللَّه بن عبد العزيز بن عبد اللَّه بن طاهر بن الحسين الخُزَاعى، الحريمى.

سمع: الحسين ابن البسرى، وشجاعًا الذهلى، وأبا العز بن المختار، وعدة.

وعنه: ابن الأخضر، وأحمد بن البندنيجى، وابن السمعانى.

وكان من أعيان التجار.

حدث بخراسان، وروى عنه الشيخ الموفق.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة ثمان وستين وخمس مائة.

## ٥١٦٧- ابن النِّعمة(٢٦٩)

الإمام العلامة، ذو الفنون، أبو الحسن، على بن عبد اللَّه بن خلف بن محمد بن النعمة الأنصارى، الأندلسى، المرى، شيخ بَلَنْسِية.

أخذ عن: الإمام أبى الحسن بن شفيع، وعباد بن سرحان

وقدم به أبوه إلى بَلَنْسِية سنة ست وخمس مائة، فتلا بها على موسى بن خميس، واختص به، وروى عن أبى بحر بن العاص، وخليص بن عبد اللَّه.

وتفقه بقرطبة على أبى الوليد بن رشد، وأبى عبد اللَّه بن الحاج.

وسمع من أبى محمد بن عتاب، وأبى على بن سكرة، وعدة.

تصدر لإقراء القراءات والفقه والنحو والحديث.

قال الأبار: كان عالمًا، متقنًا، حافظًا للفقه والتفاسير ومعانى الآثار، مقدمًا فى علم اللسان، فصيحًا، مفوهًا، ورعًا، فاضلاً، معظمًا، لين الجانب، ولى الشورى وخطابة بلنسية مدة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى، له كتاب «رى الظمآن» فى تفسير القرآن، كبير، و«شرح سنن النسائى»، بلغ فيه الغاية من الاحتفال والإكثار، وأخبرنا عنه جماعة، وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس.

توفى فى رمضان، سنة سبع وستين وخمس مائة، فى عشر الثمانين، رحمه اللَّه.

---

(٢٦٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٣)

## ٥١٦٨- البيهقي

الوزير العلامة، ذو التصانيف، شرف الدين، وحجة الدين، أبو الحسن علي ابن أبي القاسم زيد بن أميرك الأنصاري، الأوسي، الخزيمي- نسبة إلى خزيمة بن ثابت- البستي، ثم البيهقي.

مولده سنة تسع وتسعين وأربع مائة. وولي قضاء بيهق سنة ٥٢٦.

قال أبو النضر الفامي: صدر السيف والقلم، واختار سؤدده كنار في العلم، نادرة الدهر، افتتح ولاية هراة خمس عشرة سنةً، وإليه الحل والعقد

قلت: مدحه الخيص ببص.

وذكره العماد الكاتب، فقال: كان من أعيان الأنام، وأعوان الكرام، وأجواد الورى، وأطواد النهى، حدثني والدي أنه لما مضى إلى الري عقيب النكبة، أصبح وشرف الدين البيهقي قد قصده في موكبه وهو حينئذ والي الري، فنقله إلى منزله، وكان يترشح حينئذ لوزارة السلطان سنجر.

قال: وأظن أنه نكب في واقعة سنجر مع الخطا، وكان أبي يقول: ما رأيت مثله.

قلت: هو القائل:

يا خالق العَرْشِ حَمَلْتَ الورى ... لما طغى الماءُ على جاريَه

وعبْدُكَ الآنَ طغى مؤْهُ ... فاحملْهُ يا ربِّ على جاريَه

وشعره كثير سائر.

قال ياقوت الحموي: له كتب «إعجاز القرآن»، و «فرائض»، و «أصول فقه»، و «معارج نهج البلاغة»، وكتاب «إيضاح البراهين» في الأصول، و «إثبات الحشر»، و «الوقيعة في منكر الشريعة»، و «ديوانه»، وتواليف في الترسل، و «غرر الأمثال»، وكتاب «الانتصار من الأشرار»، و «شرح المقامات»، و «مجامع الأمثال» في أربع مجلدات، و «أطعمة مرضى»، وكتاب «المعالجات الاعتبارية»، وكتاب «السموم»، و «تفسير العقاقير»، وفي التنجيم، وفي الأسطرلاب، والكرة، والقرانات، وقصص الأنبياء، وكتاب «الإمارات في شرح الإشارات»، وشرح النحاة، و «تاريخ بيهق»، وأشياء عدة ذكرها ياقوت.

مات ببيهق، سنة خمسٍ وستين وخمس مائة.

## ٥١٦٩- ابن البلدى[٢٧٠]

وزير المستنجد بالله، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سعيد، من رجال الدهر سعداً ودهاءً ونبلاً، فلما توفى المستنجد، طلبوه للعزاء، ولأخذ بيعة المستضىء. فلما دخل أدخل بيتًا، وقُتِلَ، وقُطِّع، ورمى فى دجلة. وأخذ البيعة الوزير الجديد أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء.

وكانت وزارة ابن البلدى ست سنين، فوجدوا فى أوراقه خط الخليفة المستنجد يأمر ابن البلدى بالقبض على ابن رئيس الرؤساء وقطب الدين قيماز، وكتابة الوزير إلى الخليفة ينهاه عن ذلك، فعلما براءة ساحته، وندما على قتله، ثم اقتص اللَّه له من ابن رئيس الرؤساء، وقُتِلَ.

قُتِلَ ابن البلدى فى ربيع الآخر، سنة ست وستين وخمس مائة.

## ٥١٧٠- شيركُوه[٢٧١]

الملك المنصور، فاتح الديار المصرية، أسد الدين شيركوه بن شاذى بن مروان بن يعقوب الدوينى، الكردى، أخو الأمير نجم الدين أيوب.

مولده بدوين: بليدة بطرف أذربيجان مما يلى بلاد الكُرْج- بضم أوله وكسر ثانيه- ويقال فى النسبة إليها: دُوَينى بفتح ثانيه.

نشأ هو وأخوه بتكريت لما كان أبوهما شاذى نقيب قلعتها، وشاذى بالعربى: فرحان، أصلهم من الكرد الروادية فَخِذٌ من الهذبانية. وأنكر طائفة من أولاده أن يكونوا أكراداً، وقالوا: بل نحن عرب نزلنا فيهم، وتزوجنا منهم.

نعم قدم الأخوان الشام، وخدما، وتنقلت بهما الأحوال إلى أن صار شيركوه من أكبر أمراء نور الدين، وصار مقدم جيوشه

وكان أحد الأبطال المذكورين، والشجعان الموصوفين، تُرْعَبُ الفرنج من ذكره، ثم جهزه نور الدين فى جيش إلى مصر لاختلال أمرها، وطمع الفرنج فيها، فسار إليها غير مرة، فسلك

---

(٢٧٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٢٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٦- ٢١٧).

(٢٧١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ٢٩٨)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨١ و٣٨٧- ٣٨٩) وشذرات الذهب (٤/ ٢١١).

أولاً على طريق وادى الغزلان، وخرج من عند إطفيح، وجهز ولد أخيه صلاح الدين إلى الإسكندرية. وجرت له أمور يطول شرحها، وحروب، وحصار، وأقبلت الفرنج، وأحاطوا ببلبيس، واستباحوها فى سنة أربع وستين. فاستغاث المصريون بنور الدين، فبعث إليهم أسد الدين [illegible] سهم العدو، ودخل القاهرة، وتمكن، فعزم شاور وزير مصر على الفتك به، فبادر وبته. واستقل بوزارة العاضد، ودان له الإقليم، فبقى شهرين، وبغته الأجل بالخوانيق شهيداً، فى جمادى الاخرة، سنة أربع وستين. فقام فى الدست بعده صلاح الدين، ولما صايقت الفرنج شيركوه ما كانوا يقدمون عليه، فتله خانوق فى ليلة، وكان يعتل به لكثرة أكله اللحم.

وخلّف ولده صاحب حمص ناصر الدين، وأبا صاحبها الملك المجاهد شيركوه، وجد صاحبها الملك المنصور ناصر الدين إبراهيم.

أخوه الأمير الكبير:

## ٥١٧١- نجم الدين أيوب[٢٧٢]

والد الملوك.

ولى نيابة بعلبك للأتابك زنكى، وأنشأ الخانكاه بها، ثم كان من أعيان أمراء دمشق، ولما تملك مصر ولده، أذن له نور لدين، فسار إلى ابنه، فبالغ فى ملتقاه، وخرج لتلقيه الخليفة الرافضى العاضد

وكان من رجال العالم عقلاً وخبرةً.

شبَّ به لفَرَس، فمات بعد أيام فى ذى الحجة، سنة ثمان وستين وخمس مائة ثم نقل هو وأخوه إلى تربة بقرب الحجرة النبوية بعد عشر سنين.

وله عدة بنين وبنات، رحمه اللّه.

## ٥١٧٢ يوسف بن آدم

ابن محمد بن آدم، المحدث الصالح، أبو يعقوب المراغى، ثم الدمشقى، من مشايخ السنة.

---

(٢٧٢) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ١٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٦ ٢٢٧).

سمع من : الحافظ ابن ناصر، وأبي بكر بن الزاغوني، وجماعة.

وحدث بـ «صحيح» مسلم عن الفراوي، ما أدري بالسماع- وهو أظهر- أو بالإجازة؟ وسمعه منه المحدثان عبد الرزاق الجيلي، ومحمد بن مشق.

**وروى عنه**: الشيخ سلامة الحداد، وهلال بن محفوظ الرسعني، وطائفة.

وحدث بدمشق وبغداد ونصيبين، ونسخ الكثير.

وُلِدَ سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

وكان أمَّارًا بالعرف، داعيًا إلى الأثر بزعارة.

قال ابن النجار: كان كثير الشغب، مثيرًا للفتن بين الطوائف.

قال أبو الحسن القطيعي: كان إذا بلغه أن قاضيًا أشعريًا عقد نكاحًا، فسخ نكاحه، وأفتى بأن الطلاق لا يقع في ذلك النكاح، فأثار فتنًا، فأخرجه صاحب دمشق منها، فسكن حران، ثم تملكها نور الدين، فالتمس منه العود إلى دمشق ليزور أمه، فأذن له بشرط أن لا يدخل البلد، فجاء ونزل بكهف ادم، فخرجت أمه إليه، ثم دخل البلد يوم جمعة، فخاف واليها من فتنه، فأمره بالعود إلى حران، فعاد إليها، لقيتُه بها، وكتبتُ عنه.

قال: وبها مات، في قرب ربيع الأول، سنة تسع وستين وخمس مائة.

**قلت**: كان في سنة نيف وخمسين قد ضرب السيف البلخي الواعظ أنف يوسف بن آدم بدمشق، فأدماه، فنفى نورُ الدين ابنَ آدم من دمشق، وكان من عوام المحدثين، مزجى البضاعة.

أنبأني أحمد بن سلامة، عن عبد الغني الحافظ، أخبرنا يوسف بن ادم في سنة أربع وخمسين وخمس مائة، أخبرنا جعفر بن ريد الحموي، أخبرنا أبو الحسن ابن الزاغوني «ح». وقرأت على محمد بن أبي بكر الأسدي، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد ابن علي بن عبد السلام، أخبرنا جدي، قالا: أخبرنا أبو محمد الصريفيني، أخبرنا الكتاني، أخبرنا البغوي، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون أن يُطْهَر الرجل أحسن ما عنده.

* *

## ٥١٧٣- ابن عبد(٢٧٣)

الفقيه العلامة، أبو البركات، الخَضِر بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد الحارثي، الدمشقي، الشافعي، مدرس الغزالية والمجاهدية، وخطيب دمشق.

مولده في سنة ست وثمانين وأربع مائة.

وسمع: أبا القاسم النسيب، وأبا طاهر الحنائي، وسُبَيع بن قيراط، وعدة.

وتفقه بجمال الإسلام، وغيره.

**روى عنه**: أبو القاسم ابن عساكر، وابنه؛ بهاء الدين، وأبو نصر ابن الشيرازي، وجماعة.

قال ابن عساكر: كتب كثيراً من الفقه والحديث، ودرس سنة ثماني عشرة وأفتى، وكان سديد الفتاوى، واسع المحفوظ، ثبتًا، ذا مروءة ظاهرة، يتكلم في الخلاف والأصول، لزمت درسه مدة، توفي سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

## ٥١٧٤- عُمارة(٢٧٤)

العلاّمة، أبو محمد، عُمارة بن علي بن زيدان الحَكَمي، المذحجي، اليمني، الشافعي، الفرضي، الشاعر، صاحب «الديوان» المشهور.

وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمس مائة.

وتفقه بزبيد مدةً، وحج سنة تسع وأربعين، ونفذه أمير مكة قاسم بن فليتة رسولاً إلى الفائز بمصر، فامتدحه بهذه الكلمة:

الحمدُ للعيْسِ بعد العزمِ والهِمَمِ ... حَمْدًا يقومُ بما أوْلَتْ من النِّعَمِ

لا أجْحدُ الحقَّ عندي للرِّكابِ يَدٌ ... تَمَنَّتِ اللُّحْمُ فيها رُتْبَةَ الخُطُمِ

قَرَّبْنَ بُعدَ مَزارِ العِزِّ من نَظَري ... حتى رأيتُ إمامَ العصرِ من أمَمِ

---

(٢٧٣) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٥) ووقع عنده [عبد الحارثي] بدل [عبد الواحد الحارثي].

(٢٧٤) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٤٨٩) ووقع عنده [زيدان] بالراء المهملة بدل [زيدان] بالزاي المعجمة، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٣٤- ٢٣٥).

فهل درى البيتُ أنّى بَعْـدَ فُرقته ما سرتُ من حَرَم إلاّ إلى حَـرَم
حيثُ الخلافةُ مَصْروبٌ سُرادقُها بين القَيصَيْن من عَفْو ومن نقم
وللإمامة أنوار مُقَدَّسَـةٌ تجلو البَغيضَيْن من ظُلْم ومن ظُلَم
وللنُّبُـوَّة ايات تُنَـصُّ لنا على الخَفيَّيْن من حُكْم ومن حكَم
وللمكارم أعـلامٌ تُعَمِّمُنا مَدْحَ الجَزيلَيْن من بأس ومن كَرَم
وللعُلا ألْسُنٌ تُثْنى مَحامِدُها على الحمدَيْن من فعْل ومن شيَم

منها.

بيتَ الكواكب تدْنو لي فأنْظمها عُقُود مَدْح فما أرضى لكُم كَمِمي

ثم استوطن بعد مصر.

قال ابن خلكان: كان شديد التعصب للسنة، أديبًا ماهرًا، رائجًا في الدولة، ثم تملك صلاح الدين، فامتدحه، ثم إنه شرع في اتفاق مع رؤساء في إعادة دولة العبيديين، فنُقِلَ أمرهم إلى صلاح الدين، فشنق عُمارة في ثمانية، في رمضان، سنة تسع وستين وخمس مائة.

وقد نُسِبَ إلى عمارة بيت، فربما وضع عليه، فأفتوا بقتله، وهو:

قد كانَ أولُ هذا الأمر من رَجُلٍ سَعى إلى أن دعَوْهُ سيِّدَ الأمم

وهو من بيت إمرة وتقدم، من تهائم اليمن، من وادي وساع، يكون عن مكة أحد عشر يومًا

قال عُمارة: كان القاضي محمد بن أبي عَقَمة الحفائلي رأس أهل العلم والأدب بزبيد يقول لي: أنت خارجي هذا الوقت وسعيده، لأنك أصبحت تعد من أكابر التجار وأهل الثروة، ومن أعيان الفقهاء الذين أفتوا، ومن أفضل أهل الأدب، فهنيئًا لك.

وحكى عمارة: أن الصالح بن رُزِّيك فاوضه، وقال: ما تعتقد في أبي بكر وعمر؟ قلت: أعتقد أنه لولاهما لم يبق لإسلام علينا ولا عليكم، وأن محبتهما واجبة. فضحك، وكان مرتاضًا حصيفًا، قد سمع كلام فقهاء السنة.

**قلت**: هذا حلم من الصالح على رفضه.

ولعُمارة فيه:

ولو لم يكُن يدري بما جهل الورى ... من الفضل لم تنفُق عليه الفضائلُ
لئن كان منّا قاب قوسٍ فنسا ... فراسخُ من إجلاله ومراحلُ

وله:

لي في هوى الرشإ العُذْريّ أعذارُ ... لم يبْقَ لي مُذ أقرّ الدمْعُ إنكارُ
لي في القُدُود وفي لثْم الخُدُود وفي ... ضمّ النُّهُود لُبانات وأوْطارُ
هذا اختياري فوافقْ إنْ رَضيتَ به ... أو لا فدَعْني وما أهوى وأختارُ
لمْني جُزافًا وسامحني مُصارفةً ... فالناسُ في درجات الحُبّ أطوارُ

وله بيت كَيِّس في العبيديين:

أفاعيلُهُم في الجُود أفعالُ سُنّةٍ ... وإن خالفُوني في اعتقاد التَّشيُّع

**قلت**: يا ليته تشيع فقط، بل يا ليته ترفض، وإنما يقال: هو انحلال وزندقة.

ولعمارة فضائل وأخبار يطول بثها، سقت منها في «تاريخنا الكبير».

وصُلبَ معه داعي الدعاة قاضي الديار المصرية أبو القاسم هبة اللَّه بن كامل، وكان صاحب فنون.

## ٥١٧٥- العثماني[٢٧٥]

**القاضي، الإمام المحدث، أبو محمد**، عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن علي بن محمد بن إسماعيل بن الوليد بن عمرو بن محمد بن خالد ابن الديباج محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن الشهيد عثمان بن عفان الأموي، العثماني، الديباجي، الإسكندراني، صاحب تلك الفوائد التي نرويها.

**حدث عن**: أبيه، وأبي القاسم بن الفحام، وأبي عبد اللَّه الرازي، وأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، وأبي الفضل جعفر بن إسماعيل بن خلف المقرئ، وعبد اللَّه بن يحيى بن حمود، وعدة. وما علمته رحل.

---

(٢٧٥) ترجمته في لسان الميزان (٣/ ٣٠٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤١ - ٢٤٢)

روى عنه: الحافظ عبد الغني، والحافظ علي بن المفضل، والحافظ عبد القادر، وحماد الحراني، وجعفر بن علي الهمذاني، وآخرون.

ويعرف في زمانه بابن أبي اليابس.

قال ابن المفضل: كانت عنده فنون عدة، ولد سنة أربع وثمانين وأربع مائة، ومات في شوال، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

قلت: كان ثقةً في نفسه. وقد قال حماد الحراني: رمى أبو طاهر السلفي العثماني بالكذب، فذكر لي جماعة من أعيان أهل الإسكندرية أن العثماني كان صحيح السماعات، ثقةً، ثبتًا، صالحًا، متعففًا، يقرئ النحو واللغة والحديث، وسمعت جماعةً يقولون: إنه كان يقول: بيني وبين السلفي وقفة بين يدي الله.

قال الأمير: أكثر أبو عبد الله التجيبي عن أبي الحجاج الثغري. وقال: لم أر أفضل منه، ولم أر بالبلاد المشرقية أفضل من أبي محمد العثماني، ولا أزهد ولا أورع منه.

قلت: خرج تلك الفوائد في سنة أربع عشرة وخمس مائة، وحدث بها في ذلك الوقت، وهلم جرًا. وكان أبوه من علماء الثغر.

## ٥١٧٦- ابن بُنيمان

الشيخ العالم الأديب، الصالح المعمر، أبو الفضل محمد بن بنيمان بن يوسف الهمذاني، المؤذن، المؤدب، سبط الحافظ حمد بن نصر الأعمش.

سمع من جده، وعبدوس بن عبد الله بن عبدوس، والسلاَّر مكي بن منصور الكرجي، والحسن بن ياسين، وسعد بن علي العجلي المفتي، ومحمد بن جامع الجوهري لقطان، وعبد الرحمن بن حمد الدوني، وعنده «المجتبى»، و«عمل يوم وليلة» لابن السني عن الدوني.

وعنه: الحافظ أبو المواهب بن صَصْرَى، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وصالح بن المعزِّم، ومحمد بن محمد بن الكَرابيسي، وأحمد بن آدم الكرابيسي، وآخرون.

قال السمعاني: هو أبو الفضل الأشناني، شيخ أديب فاضل، جميل الطريقة، ثقة، له سمت ووقار وتودد وصلاح، مكثر من الحديث، قرأ الأدب على أبي المظفر الأبيوردي، سمعت من لفظه كتاب «سنن التحديث» لصالح بن أحمد الهمذاني، و«جزء الذهبي».

قلت: توفي بهمذان، في ذي الحجة، سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، وله تسع وثمانون سنةً وأشهر.

## ٥١٧٧ - السلفي[٢٧٦]

هو الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي، شيخ الإسلام، شرف المعمرين، أبو طاهر أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني، الجَرْوَاني.

ولُقِّبَ جده أحمد سلفة، وهو الغليظ الشفة، وأصله بالفارسية سلبة، وكثيرًا ما يعبرون الباء بالفاء، فالسِّلَفي مستفاد مع السَّلَفي - بفتحتين - وهو من كان على مذهب السلف، ومنهم. أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله السرخسي، يروى عن أبي الفتيان الرواسي.

والسُّلْفي - بضم ثم فتح - فيس بن الحجاج السُّلْفي، ورفاعة بن عُقَيب، ومحمد بن خالد ابن خلي، وعبد الله بن عبد الأعلى، وأبو الأخيل من ذرية سُلَف بن يقطن، وهم بطن من الكَلاَع، والكَلاَع قبيلة من حمير.

وبكسر وسكون: إسماعيل بن عَبَّاد السِّلْفي القطان، عن عباد الرواحني، منسوب إلى درب السلفي، وهو من قطيعة الربيع ببغداد.

وبفتحتين وقاف: أبو عمرو أحمد بن روح السَّلَقي، هجاه البحتري.

وبزيادة ياء: إسماعيل بن على السَّيْلَقي من كبار مشيخة السِّلَفي صاحب الترجمة.

ولد الحافظ أبو طاهر في سنة خمس وسبعين، أو قبلها بسنة، وهذا مطابق لما رواه أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي في «تاريخه»، قال: سمعت الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بعد عوده من عند السِّلَفي يقول: سألته عن مولده، فقال: أن أذكر قتل نظام الملك - يعني: الوزير الذي وقف لمدرسة النظامية ببغداد - وكان عمري نحو عشر سنين؛ قتل سنة خمس وثمانين وأربع مائة، وقد كُتِبَ عَنِّي بأصبهان أول سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة، وأنا ابن سبع عشرة سنةً أو أكثر، أو أقل بقليل، وما في وجهي شعرة، كالبخاري - رحمه الله -. يعني: لما كتبوا عنه.

---

(٢٧٦) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٢/ ١٢٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ٤٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٢)، وميزان الاعتدال (١/ ترجمة ٦١٠)، ولسان الميزان (١/ ترجمة ٨٨٠)، وتبصير المنتبه (٢/ ٧٣٨).

وقال الإمام أبو شامة: سمعت شيخنا علم الدين السخاوي يقول: سمعت يومًا أبا طاهر السلفي ينشد لنفسه ما قاله قديمًا:

أنا منْ أهْلِ الحديـ ـثِ وهُمْ خَيْرُ فِئَة
جُزْتُ تِسْعِيْنَ وَأَرْ جُو أنْ أجوزَنَّ المائة

قال: فقيل له: قد حقق اللَّه رجاءك، فعلمت أنه قد جاز المائة، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

وقد ذكر غير واحد أن السلفي ممن نيف على المائة عام، حتى إن تلميذه الوجيه عبد العزيز ابن عيسى قال: مات وله مائة وست سنين.

وأول سماع حضره السلفي متفرجًا مع الصبيان مجلس رزق اللَّه التميمي الحنبلي، إذ قدم عليهم رسولاً أصبهان، فقال السلفي- فيما قرأته على عبد المؤمن الحافظ- أخبرنا ابن رواج، أخبرنا السلفي، قال: شاهدت رزق اللَّه يوم دخوله إلى البلد، وكان يومًا مشهودًا كالعيد، بل أبلغ في المزيد، وحضرتُ مجلسه في الجامع الجورجيري، وقال لي أحمد بن معمر العبدي: قد استجزته لك في جملة مَنْ كتبتُ من صبياننا.

قال السلفي في «معجم أصبهان»: الواعظة أروى بنت محمد هي ابنة عم جدتي فاطمة الشَّعبية مقدمة الواعظات، رأيتها وحضرت عندها كثيرًا، وقد سمعت من أبي سعد الماليني، والنقاش، وماتت سنة ثمانين وأربع مائة.

وقال: أول من سمعت منه وكتبتُ عنه محمد بن محمد بن عبد الرحمن المديني، سمع في تسع وأربع مائة من أحمد بن عبد الرحمن اليزدي.

وسمع السلفي كثيرًا من: الرئيس أبي عبد اللَّه القاسم بن الفضل الثقفي، وله سماع في سنة ثلاث وأربع مائة، ومات هو والمديني عام تسعة وثمانين. وسمع أيضًا بأصبهان من رئيس المؤذنين أبي مسعود محمد وأحمد ابني عبد اللَّه السوذرجاني، رويا له عن علي بن مَيْلة. وسمع من: أبي بكر محمد بن عبد الواحد بن محمد، وقال: لم يمت أحد من شيوخي قبله، ولا حدثنا عن أبي منصور بن مهربزد صاحب أبي علي الصحاف سواه. قال: وأخبرنا محمد ابن علي الكاغدي، عن علي بن ميلة.

وحدث السِّلَفي عن: أبي مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف صاحب ابن مردويه، وعن محمد بن عبد الجبار القوساني، وأبي طالب أحمد بن أبي هاشم الكندلاني، وأحمد بن

عبد الغفار بن أشته، وإسماعيل بن على السيلقى، وأبى الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم المؤدب، وأبى الفتح أحمد بن محمد الحداد- وتلا عليه إلى الخواتيم- وعبد الرحمن بن محمد بن يوسف النصرى السمسار- بقية أصحاب الجرجانى- وسعيد بن محمد بن يحيى الحوهرى- صاحب ابن ميلة- ومكى بن منصور الكرجى السلار- صاحب القاضى أبى بكر الحيرى- وأبى سعد محمد بن محمد المطرز- وتلا عليه ختمة- وأبى الفتح محمد بن أحمد بن الحارث الأخرم صاحب غلام محسن- والحافظ أحمد بن محمد ابن الحافظ أبى بكر بن مردويه، والحافظ أحمد بن محمد بن بُشْرَويه- وسمع منه «معجمه» وأحمد بن محمد بن قُولَويه، والمقرئ إسماعيل بن حسن العلوى، والمحدث بندار بن محمد الخُلْقَانى. وأبى القاسم عبد اللَّه بن أحمد بن بَلِّيزة الخرَقى، وتلا عليه لقنبل عن قراءته فى سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة على ابن زنجويه، وأبى حفص عمر بن الحسن بن محمد بن سليم المعلم- صاحب غلام محسن- وأبى نصر الفضل بن على الحنفى- صاحب ابن ميلة- وأبى القاسم الفضل بن على السكرى صاحب أبى بكر ابن أبى على الذكوانى وفضلان بن عثمان القيسى صاحب الذكوانى أيضًا- وأبى على المطهر بن بطة- روى عن الحمَّال- ولاحق بن محمد التميمى- يروى عن الفضل بن شهريار- وتلا لقالون أيضًا على: أبى سعد نصر بن محمد الشيرازى صاحب أبى الفضل الرازى فى خلق كثير من أصحاب أبى نعيم، وابن ريذة. ونزل إلى الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحى، والفضل بن محمد الديلمى، وعدة.

وسمع من النساء بأصبهان، من: أم سعد أسماء بنت أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد، تروى عن: ابن عبدكويه، والجمال، وابن أبى على، ومن: أمة العزيز بنت محمد بن جنيد سمعت الجمال- ومن: سارة أخت شيخه أبى طالب الكندلانى، وفاطمة بنت ماجه- تروى عن أبى سعيد بن حسنويه ومن: لامعة بنت سعيد البقال، وقد سمعوا منها فى حياة أبى نعيم الحافظ، فعمل «معجم» شيوخه الأصبهانى فى مجلد كبير.

ورحل، وله أقل من عشرين سنةً، فدخل بغداد ولحق بها أبا الخطاب ابن البَطر، وسمع منه نحوًا من عشرين جزءًا، كان يتفرد بها، فتفرد هو بها عنه، كالدعاء للمحاملى، والأجزاء «المحامليات» الثلاثة. وسمع من: أبى بكر أحمد بن على الطريثيثى، والحسين بن على بن البسرى، وثابت بن بندار، وأبى سعد الحسين بن الحسين الفانيدى، وأبى مسلم عبد الرحمن ابن عمر السمنانى، وعلى بن محمد بن العلاف الحاجب، وعلى بن الحسين الربعى، وأبى الخطاب ابن الجرح، وقاضى الموصل أبى نصر محمد بن على بن ودعان صاحب تيك الأربعين المكذوبة، والمبارك بن عبد الجبار ابن الطيورى، وجعفر بن أحمد السراج، والمعمر

بن محمد الحبال، ومنصور بن بكر بن محمد بن حيد، وأبي الفضل محمد بن محمد بن محمد ابن الصباغ، وأبي طاهر محمد بن أحمد بن قيداس، وأبي البركات محمد بن المنذر بن طيبان، وأبي البركات محمد بن عبد الله الوكيل، وأبي منصور الخياط، وأبي سعد محمد بن عبد الملك الأسدي، وأبي ياسر محمد بن عبد العزيز الخياط، والشريف محمد بن عبد السلام الأنصاري، وأبي سعد محمد بن عبد الملك بن خُشَيش، وأبي غالب محمد بن الحسن الماقلاني، وعلي بن الخل البزاز، وأبي تراب عبد الخالق بن محمد بن خلف المؤدب - صاحب هبة الله اللالكائي - وأحمد بن سوسن التمار، والحافظ أبي علي البرداني، والحافظ شجاع بن فارس الذهلي، والحافظ مؤتمن بن أحمد الساجي، والمفيد أبي محمد ابن الآبنوسي، والحافظ أبي عامر العبدري، وخلق كثير عمل لهم «المعجم» في مجلد تام. فيهم عدد من أصحاب ابن غيلان والجوهري، ونزل إلى أصحاب أبي الحسين ابن النقور.

وجالس في الفقه إلكيا الهراسي، ويوسف بن علي الزنجاني، وأبا بكر الشاشي.

وأخذ الأدب عن أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي.

ولم يتفق له لُقْيُ أبي حامد الغزالي فإنه كان قد فارق بغداد، وحج، وقدم الشام، ثم رحل منها إلى خراسان.

لم يسمع ببغداد من الشيوخ سوى ثماني شيخات، وسافر منها بعد أربع سنين وسمع بالكوفة من: أبي البقاء الحبال، وجماعة.

وحج فسمع بمكة من أبي شاكر العثماني صاحب أبي ذر الحافظ، ومن الحسين بن علي الطبري الفقيه. وبالمدينة من: أبي الفرج القزويني، ورُدَّ إلى بغداد، فأقام بها عاكفاً مكبّاً على العلم والفضائل.

ثم رحل سنة خمس مئة فسمع من: محمد بن جعفر العسكري وطائفة بالبصرة، ومن: المفتي أبي بكر أحمد بن محمد بن زنجويه صاحب أبي علي بن شاذان بزنجان، ومن: أبي غالب محمد بن أحمد العدل صاحب ابن شيبانة بهمذان، ومن: أبي سعيد عبد الرحمن بن عبد العزيز الشافعي بأبهر، ومن: أبي نعيم محمد بن علي بن زبزب بواسط، ومن: أبي القاسم محمود بن سعادة الهلالي بسلماس، ومن: محمد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن فدويه الكوفي بالحلة، ومن: أبي سعد أحمد بن الخصيب الخاساري بجرباذقان، ومن: أحمد ابن إسحاق الأديب بساوة، ومن: قاضي الدينور أبي طالب نصر بن الحسين بالدينور، ومن. موحد ابن محمد بن عبد الواحد القاضي بتستر، ومن: أبي طاهر حمد بن محمد بن عمر

الكوسج بالكرج، ومن: راشد بن على المقرئ بالأهواز، ومن: أحمد بن عمر بن محمد بن ناتان بتفليس، ومن محمد بن أحمد بن مهدى السرنجى بنصيبين، ومن أبى طاهر أحمد بن على بشابرخواست، ومن أبى نصر عبد الواحد بن محمد بالكنكور، ومن أبى الفتح أحمد بن محمد بن رشيد الأدمى بشهرستان، ومن أبى تمام محمد بن محمد بن بنبق بالنعمانية، ومن القاضى مسعود بن على الملحى بأردبيل، ومن القاضى سالم بن محمد العمرانى بآمد. ومن القاضى عبد الجبار بن سعد بالأشتر، ومن أبى الفتح أحمد بن محمد بن حامد الحرانى بماكسين، ومن القاضى عبد الكريم بن حمد الجرجانى بمأمونية زرند، ومن قاضى نهر الدير عبد الواحد بن أحمد بها، ومن ميمون بن عمر البابى الفقيه بباب الأبواب، ومن أبى صادق المدينى بمصر، ومن القاضى أبى المحاسن الروياني بالرى، ومن القاضى إسماعيل بن عبد الجبار المكى بقزوين، ومن أبى علان سعد بن على المضرى بمراغة، ومن أبى عبد اللّه محمد ابن أحمد الرازى بالإسكندرية، ومن خلق كثير بها، ومن أبى طاهر محمد بن الحسين الحنائى بدمشق. ومن أبى منصور محمد بن عبد الواحد بن غزو بنهاوند. وسمع بأبهر من: أبى العلاء أحمد بن إسماعيل الطباحى بسماعه من جده لأمه محمد بن عبد العزيز فى سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة. وسمع بصور من: أبى الفضل أحمد بن الحسين الكاملى المستملى عن عمر بن أحمد الآمدى، وسمع بقزوين من الخليل بن عبد الجبار التميمى راوى نسخة فليح. وسمع بصريفين واسط من رجب بن محمد الشروطى، وبميافارقين من مفتيها شريف بن فياض، وبالرحبة من أبى منصور ضبة بن أحمد القضاعى الشروطى، وبالدُّون من عبد الرحمن بن حمد السفيانى، وبالفرك من بدر بن دلف الفركى، وبقرقيسيا على بن إبراهيم الحطيبى، وبقرميسين عمى بن منير الحرانى، وبشروان على بن أحمد بن على المفضض ولينه، وبزرند عبد الرزاق بن حسن. وبأبهر أيضًا من رئيسها عبد الوارث بن محمد الأسدى بسماعه من أبيه فى سنة تسع عشرة وأربع مائة؛ أخبرنا على بن لؤلؤ الوراق، وبالفاروث من عسكر بن حسن بن سنبر، وبمدينة القصر من غالب بن على، وبفيد من فرج بن إبراهيم، وبعربان كلاب ابن حوارى التنوخى، عن رجل، عن آخر، عن عبد الغافر الفارسى، وبداريا محمد بن على ابن حجيجة، وبعسكر مكرم المبارك بن محمد بن منصور الدياجى، وبحانى مباركة بنت أبى الحسن الحنبلية، وبشغرنشوى مفرج بن أبى عبد اللّه، وبالدونق نصر بن منصور الدونقى، وبالزز من مانكيل بن محمد، وبتدمر أبياتًا من وهيب التميمى، وبسراى- دار مملكة أزبك خان- من عبد اللّه بن على السُّفَى، وسمع بماردين، وسهرورد، ودَبيل، وجَوِّيث، وخلاط، وقهج، وغير دلك، وأفرد من ذلك «الأربعين البلدية».

وأملى مجالس بسماع وهو شاب. وانتخب على غير واحد من المشايخ، وكتب العالي والنازل، ونسخ من الأجزاء ما لا يحصى كثرة، فكان ينسخ الجزء الضخم في ليلة، وخطه متقن سريع، لكنه مُعَلَّق مُغْلَق.

وبقي في الرحلة ثمانية عشر عامًا، يكتب الحديث والفقه والأدب والشعر. وقدم دمشق سنة تسع وخمس مائة، فأقام بها سنتين، يكتب العلم مقيمًا بالخانقاه. وقد جمعوا له من جزازه وتعاليقه «معجم السفر» في مجلد كبير. ثم استوطن ثغر الإسكندرية بضعًا وستين سنةً وإلى أن مات، ينشر العلم، ويحصل الكتب التي قل ما اجتمع لعالم مثلها في الدنيا.

ارتحل إليه خلق كثير جدا، ولا سيما لما زالت دولة الرفض عن إقليم مصر وتملكها عسكر الشام، فارتحل إليه السلطان صلاح الدين وإخوته وأمراؤه، فسمعوا منه.

حدث عنه الحافظ محمد بن طاهر المقدسي، والمحدث سعد الخير وهما من شيوخه وأبو العز محمد بن علي الملقاباذي، وعلي بن إبراهيم السرقسطي، وطيب بن محمد المروزي، وقد روى أبو سعد السمعاني عن الثلاثة عن السلفي. وممن روى عنه: يحيى بن سعدون القرطبي، والصائن هبة الله بن عساكر، وحدث عنهما الحافظان: ابن السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر عنه.

وروى عنه بالإجازة خلق سماوا قبله، منهم: القاضي عياض بن موسى.

وحدث عنه من الأئمة عمر بن عبد المجيد الميانشي، وحمد الحربي، والحافظان: عبد الغني وعبد القادر الرهاوي، وعلي بن المفضل الحافظ، وأبو البركات ابن الجباب، والشهاب ابن راجح، وأبو نزار ربيعة بن الحسن اليمني، وأبو النجم فرقد الكناني، وعبد الرحيم بن أبي الفوارس القيسي، والصائن عبد الواحد بن إسماعيل الأزدي، وأبو النجم بن رسلان الواعظ، والسلطان يوسف بن أيوب، وأخوه السلطان أبو بكر العادل، وأبو الفتوح محمد بن محمد البكري، وابنه أبو الحسن محمد، ومحمد بن عبد الغفار الهمذاني، والأمير محمد بن محمود الدوني، وظافر بن عمر بن مقلد الدمشقي، وعبد الله بن عمر الشافعي قاضي اليمن، ومرتضى بن حاتم، وظافر بن شحم، وعيسى بن زيد التسارسي، وعلي بن مختار العامري، وجعفر بن علي الهمداني، وعبد الغفار بن شجاع المحلي، والفخر محمد بن إبراهيم الفارسي، والحسن بن محمد الأرقي، ونصر بن جرو، وعبد الصمد الغَضَاري، وعيسى بن الوجيه بن عيسى، ومحمد بن عماد الحراني، والفخر محمد بن عبد الوهاب، وإبراهيم بن علي المحلي، ودرع بن فارس العسقلاني الشيرجي، وعبد الخالق بن إسماعيل التنيسي،

وعلى بن محمد بن رَحَّال، ومحمد بن محمد بن سعيد المأمونى، وعبد اللَّه بن عبد الجبار العثمانى، وإبراهيم بن عبد الرحمن ابن الجبّاب، وأخوه؛ محمد، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن الصفراوى. وعبد الرحيم بن الطفيل، والحسن بن هبة اللَّه بن دينار، ويوسف بن عبد المعطى ابن المخيلى، والوجيه محمد ابن تاجر عينه، وعلى بن إسماعيل بن جبارة، وحمزة بن أوس الغزّل، ويحيى بن عبد العزيز الأغماتى، وأخوه ناصر، وحسين بن يوسف الشاطبى، وعبد العزيز بن النقار، ومظفر بن عبد الملك الفُوِّى، ومنصور بن سند ابن الدِّمَاغ، وعلم الدين على بن محمد السخاوى، وعلم الدين على بن محمود ابن الصابونى، وابن أخيه الشهاب أحمد بن محمد، وفضل بن ناجى المخيلى، ويوسف بن يعقوب الساوى، وأبو الوفاء عبد الملك ابن الحنبلى، وأبو القاسم بن رواحة، وأحمد بن محمد ابن الجبّاب، وعلى ابن أبى بكر الدَّيْبُلى، وعلى بن عبد الرحمن المبحى، وعمر بن أمير ملك الحنفى، وعبد الواحد بن أبى القاسم الدمشقى، وتمام بن عبد الهادى ابن الحنبلى، وعبد العزيز بن عبد اللَّه ابن الصواف، وعمر بن الشيخ أبى عمر بن قدامة، وأبو منصور محمد بن عقيل ابن الصوفى، ومحمود بن موسك الهذبانى، ومحمد بن يحيى ابن السدار، وبشارة بن طلائع، وعبد اللَّه بن يوسف القبسى، وصدقة بن عبد اللَّه الأديب، وعلى منصور بن مخلوف، وسليمان بن حسن البراز، وعبد اللَّه بن يحيى المهدوى، وحسان بن أبى القاسم المهدوى، وعبد الحكيم بن حاتم، وست الحسن بنت الوجيه بن عيسى، وعبد الكافى السلاوى، وعبد اللَّه بن إسماعيل بن رمضان، والحسين بن صادق المقدسى، ونصر اللَّه ابن نقاش السكة، وعبد الكريم بن تُلَيب الحَرَّانى. وهبة اللَّه ابن نقاش السكة أخو المذكور، وعبد الوهاب بن رواج الأردى، وبهاء الدين على ابن الجميزى، وشعيب بن يحيى الزعفرانى، وأحمد بن على ابن بدر الدمشقى، وعبد الخالق بن حسن بن هياج، وعبد المحسن السصحى، وعلى بن عبد الجليل البرازى، وقيماز المعظّمى، وهبة اللَّه بن محمد بن مفرج ابن الواعظ وسبطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى، وخلق، آخرهم موتًا: راوى المسلسل عنه أبو بكر محمد بن احسن بن عبد السلام السفاقسى. وبالإجازة: تاج الدين أحمد بن الشيرازى، وابنور البلخى، وعثمان ابن على ابن خطيب لقرافة، ومحمد بن عبد الواحد المقدسى الحافظ، ومكى بن علان القيسى، ومحمد بن عبد الهادى الجَمَّاعيلى، وعدة.

وممن سمع منه أيضًا أبو الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت وروى عنه بالإجازة العامة: الزين أحمد بن عبد الدائم، وطائفة؛ فبين ابن طاهر وبين السفاقسى فى الوفاة مائة وسبع وأربعون سنةً، وذا ما لم يتفق مثله لأحد فى كتاب «السابق واللاحق»

ولقد خرج الأربعين البلدية» التي لم يسبق إلى تخريجها. وقل أن يتهيأ ذلك إلا لحافظ عرف باتساع الرحلة. وله كتاب «السفينة الأصبهانية» في جزء ضخم، رويناه، و«السفينة البغدادية» في جزءين كبيرين، و«مقدمة معالم السنن»، و«الوجيز في المجاز والمجيز»، و«جزء شرط القراءة على الشيوخ»، و«مجلسان في فضل عاشوراء».

وانتخب على جماعة من كبار المشايخ كجعفر بن أحمد السراج، وأبي الحسين ابن الطيوري، وأبي الحسن ابن الفراء الموصلي، وكان مكبًا على الكتابة والاشتغال والرواية، لا راحة له غالبًا إلا في ذلك.

قال الحافظ المنذري: سمعت الحافظ ابن المفضَّل يقول: عدة شيوخ الحافظ السلفي بأصبهان تزيد على ست مائة نفس، و«مشيخته البغدادية» خمسة وثلاثون جزءًا، وكل من سمع من أبي صادق المديني ومحمد بن أحمد الرازي المعدل من المصريين فأكثره بإفادته.

وله تصانيف كثيرة، وكان يستحسن الشعر، وينظمه، ويثيب من يمدحه.

ورأى عدةً من الحُفَّاظ، كأبي القاسم إسماعيل بن محمد، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، ويحيى بن منده، وأبي نصر اليونارتي بأصبهان، وكأبي علي البرادانى، وشجاع الذهلي، والمؤتمن الساجي ببغداد، ومحمد بن طاهر المقدسي، وأبي محمد ابن السمرقندي، وعدة.

وأخذ التصوف عن معمر بن أحمد الدباني، والفقه عن: إلكيا أبي الحسن الطبري، وأبي بكر محمد بن أحمد الشاشي، والفقيه يوسف الزنجاني، والأدب عن: أبي زكريا التبريزي، وأبي الكرم بن فاخر، وعلي بن محمد الفصيحي.

وأخذ حروف القراءات عن: أبي طاهر بن سوار، وأبي منصور الخياط، وأبي الخطاب ابن الجراح.

وسمعته يقول: متى لم يكن الأصل بخطي لم أفرح به. وكان جيد الضبط، كثير البحث عما يشكل عليه. قال: وكان أوحد زمانه في علم الحديث، وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث، جمع بين علو الإسناد وعلو الانتقاد، وبذلك كان ينفرد عن أبناء جنسه

قال أبو علي الأوقي: سمعت أبا طاهر السلفي يقول: لي ستون سنةً بالإسكندرية ما رأيت منارتها إلا من هذه الطاقة. وأشار إلى غرفة يجلس فيها.

وقال أبو سعد السمعاني في «ذيله»: السلفي ثقة، ورع، متقن، متثبت، فهم، حافظ،

له حظ من العربية، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه. روى عنه: محمد بن طاهر المقدسي: فسمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول: سمعت ابن طاهر يقول: سمعت أبا طاهر الأصبهاني- وكان من أهل الصنعة- يقول: كان أبو حازم العبدوي إذا روى عن أبي سعد الماليني يقول: أخبرنا أحمد بن حفص الحديثي، هذا أو نحوه. وقد صحب السلفي والدي مدة ببغداد، ثم سافر إلى الشام، ومضى إلى صور، وركب البحر إلى مصر، وأجاز لي مروياته في سنة ثمان وخمسين وخمس مائة.

وقال عبد القادر الرهاوي: سمعت من يحكي عن ابن ناصر، أنه قال عن السلفي: كان ببغداد كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث. وسمعت محمد بن أبي الصقر يقول: كان السلفي إذا دخل على هبة الله ابن الأكفاني يتلقاه، وإذا خرج يشيعه.

ثم قال عبد القادر: كان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب- يريد عبد القادر الملوك البطنية المتظاهرين بالرفض- وقد بنى الوزير العادل ابن السلار مدرسة كبيرة، وجعله مدرِّسها على الفقهاء الشافعية، وكان ابن السلار له ميل إلى السنة.

قال عبد القادر الحافظ: وكان أبو طاهر لا تبدو منه جفوة لأحد، ويجلس للحديث فلا يشرب ماء، ولا يبزق، ولا يتورك، ولا تبدو له قدم، وقد جاز المائة. بلغني أن سلطان مصر حضر عنده للسماع، فجعل يتحدث مع أخيه، فزبرهما، وقال: أيش هذا؟ نحن نقرأ الحديث، وأنتما تتحدثان؟! وبلغني أن مدة مقامه بالإسكندرية ما خرج منها إلى بستان ولا فرجة سوى مرة واحدة، بل كان لازمًا مدرسته، وما كنا نكاد ندخل عليه إلا ونراه مطالعًا في شيء، وكان حليمًا متحملاً لجفاء الغرباء.

خرج من بغداد سنة خمس مائة إلى واسط والبصرة، ودخل خوزستان وبلاد السيس ونهاوند، ثم مضى إلى الدَّرْبَند، وهو آخر بلاد الإسلام، ثم رجع إلى تفليس وبلاد أذربيجان، ثم خرج إلى ديار بكر، وعاد إلى الجزيرة ونصيبين وماكسين، ثم صعد إلى دمشق.

ولما دخل الإسكندرية رآه كراؤه وفصلاؤها، فاستحسنوا علمه وأخلاقه وآدابه، فأكرموه، وخدموه، حتى لزموه عندهم بالإحسان.

وحدثني رفيق لي، عن ابن شافع، قال: السلفي شيخ العلماء.

وسمعت بعض فضلاء همذان يقول: السلفي أحفظ الحفاظ.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في ترجمة السلفي: حَدَّث بدمشق، وسمع منه بعض أصحابنا، ولم أظفر بالسماع منه، وسمعت بقراءته من عدة شيوخ، ثم خرج إلى مصر، وسمع بها، واستوطن الإسكندرية، وتزوج بها امرأة ذات يسار، وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف، وصارت له بالإسكندرية وجاهة، وبنى له أبو منصور علي بن إسحاق بن السلار الملقب بالعادل أمير مصر مدرسة، ووقف عليها. أجاز لي جميع حديثه، وحدثني عنه أخي.

سمعت الإمام أبا الحسين ابن الفقيه يقول: سمعت الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقول: سألت الحافظ أبا الحسن علي بن المفضل عن أربعة تعاصروا، فقلت: أيما أحفظ أبو القاسم ابن عساكر أو أبو الفضل بن ناصر؟ فقال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر، أو أبو موسى المديني؟ قال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر، أو أبو طاهر السلفي؟ قال: السلفي شيخنا! السلفي شيخنا! قلت: فهذا الجواب محتمل كما ترى، وظاهر أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصد الوصف، وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه، وأنه لم ير مثل نفسه.

قال الحافظ عبد القادر: وكان السلفي آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، حتى إنه قد أزال من جواره منكرات كثيرة. ورأينه يومًا وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا، فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرؤوا ترتيلاً، فقرؤوا كما أمرهم.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد، ومن خطه نَقلتُ جزءًا فيه نقل خطوط المشايخ للسلفي بالقراءات، وأنه قرأ بحرف عاصم، على أبي سعد المطرز، وقرأ بروايتي حمزة والكسائي، على محمد بن أبي نصر القصار، وقرأ لقالون على نصر بن محمد الشيرازي، وبرواية قنبل، على عبد الله بن أحمد الخرقي. وقد قرأ على بعضهم في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة.

قال الحافظ بن نقطة: كان السلفي جوالاً في الآفاق، حافظًا، ثقة، متقنًا، سمع منه أشياخه وأقرانه، وسئل عن أحوال الرجال شجاعًا الذهلي، والمؤتمن الساجي، وأبا علي البرداني، وأبا الغنائم النرسي، وخميسًا الحوزي، سؤال ضابط متقن.

قال: وحدثني عبد العظيم المنذري بمصر، قال: لما أرادوا أن يقرؤوا «سنن النسائي» على أبي طاهر السلفي، أتوه بنسخة سعد الخير، وهي مصححة، قد سمعها من الدوني، فقال: اسمي فيها؟ قالوا: لا. فاجتذبها من يد القارئ بغيظ، وقال: لا أحدث إلا من أصل فيه اسمي. ولم يحدث بالكتاب.

قلت: وكان السلفي قد انتخب جزءاً كبيراً من الكتاب بخطه، سمعناه من أصحاب جعفر الهمداني، أخبرنا السلفي.

قال ابن نقطة: قال لي عبد العظيم: قال لي أبو الحسن المقدسي: حفظت أسماءً وكنى، ثم ذاكرت السلفي بها، فجعل يذكرها من حفظه وما قال لي: أحسنت. ثم قال: ما هذا شيء مليح مني، أنا شيخ كبير في هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرني أحد، وحفظي هكذا.

قال العماد الكاتب: وسكن السلفي الإسكندرية، وسارت إليه الرجال، وتبرك بزيارته الملوك والأقيال، وله شعر ورسائل ومصنفات، ثم أورد له مُقَطَّعات من شعره.

قرأت بخط السيف أحمد بن المجد: سمعت أحمد بن سلامة النجار يقول: إن الحافظَيْن عبد الغني وعبد القادر أرادا سماع كتاب اللالكائي، يعني شرح السنة على السلفي، فأخذ يتعلل عليهما مرة، ويدافعهم مرةً أخرى بالأصل، حتى كلمته امرأته في ذلك.

قال ابن النجار: عُمِّر السلفي حتى ألحق الصغار بالكبار، سمع منه ببغداد: أبو علي البراداني، وعبد الملك بن علي بن يوسف، وهزارَسْب بن عوض، ومحمود بن الفضل، وأبو الحسن الزعفراني، وروى لي عنه أكثر من مائة شيخ.

قرأت بخط عمر بن الحاجب أن «معجم السفر» للسلفي يشتمل على ألفي شيخ، كذا قال، وما أحسبه يبلغ ذلك.

قال الحسن بن أحمد الأوقي: كانوا يأتون السلفي، ويطلبون منه دعاءً لعسر الولادة، فيكتب لمن يقصده، قال: فلما كثر ذلك، نظرت فيما يكتب، فوجدته يكتب: اللَّهم إنهم قد أحسنوا ظنهم بي، فلا تخيب ظنهم فيَّ

قال: وحضر عنده السلطان صلاح الدين وأخوه الملك العادل لسماع الحديث، فتحدثا، فأظهر لهما الكراهة، وقال: أنتما تتحدثان، وحديث النبي ﷺ يقرأ؟! فأصغيا عند ذلك.

قلت: وقد حدَّث السلطانُ عنه.

قال الحافظ زكي الدين عبد العظيم: كان السلفي مغرىً بجمع الكتب والاستكثار منها، وما كان يصل إليه من المال كان يخرجه في شرائها، وكان عنده خزائن كتب، ولا يتفرغ للنظر فيها، فلما مات وجدوا معظم الكتب في الخزائن قد عفنت، والتصق بعضها ببعض لنداوة الإسكندرية، فكانوا يستخلصونها بالفأس، فتلف أكثرها.

قال السيف أحمد ابن المجد الحافظ: سمعت أحمد بن سلامة النجار يقول: أراد عبد

الغني وعبد القادر الحافظان سماع كتاب اللالكائي، يعني «شرح السنة»، على السلفي، فأخذ يتعلل عليهما مرة، ويدافعهم عنه أخرى بأصل السماع، حتى كلمته امرأته في ذلك.

قلت ما أظنه حدث بالكتاب. بلى حدث منه بكرامات الأولياء.

قرأت بخط عمر بن الحاجب: أن «معجم السفر» للسلفي يشتمل على ألفي شيخ.

أنشدني أبو بكر الدشتي، وإسحاق الأسدي، قالا: أنشدنا ابن رواحة: أنشدني أبو طاهر السلفي لنفسه

كَمْ جُبْتُ طُوْلاً وَعَرْضَا ... وَجُبْتُ أَرْضَ فَأَرْضَا
وَمَا ظَفَرْتُ بِخِلٍّ ... مِنْ غَيْرِ غِلٍّ فَأَرْضَى

أنبأني أحمد بن سلامة، عن الحافظ عبد الغني بن سرور، أنشدنا أبو طاهر السلفي لنفسه في رجب، سنة ست وستين وخمس مائة:

دَعُونِي عَنْ سَنَائِدِ الضَّلاَلِ ... وَهَاتُوا مِنْ سَنَائِدِ عَوَالِي
رُخَصٍ عِنْدَ أَهْلِ الجَهْلِ طُرًّا ... وَعِنْدَ العَارِفِينَ بِهَا غَوَالِي
عَنِ الأَشْيَاخِ الحَدِيثِ وَمَا رَوَوْهُ ... هُمَامٌ فِي العُلُومِ عَلَى الكَمَالِ
كَمَالِكٍ أَوْ كَمَعْمَرٍ المُرْتَضَى ... وَشُعْبَةَ أَوْ كَسُفْيَانَ الهِلاَلِي
وَسُفْيَانَ العِرَاقِ وَلَيْثِ مِصْرٍ ... فَقَدْمَا كَانَ مَعْدُومَ المِثَالِ
وَالأَوْرَاعِيِّ فَهْوَ لَهُ بِشَرْعِ الـ ... ـنَّبِيِّ المُصْطَفَى أَوْفَى اتِّصَالِ
وَمِسْعَرِ الَّذِي فِي كُلِّ عِلْمٍ ... يُشَارُ كَذَا إِلَيْهِ كَالهِلاَلِ
وَزَائِدَةَ وَزِدْ أَيْضًا جَرِيرًا ... فَكُلٌّ مِنْهُمَ رَجُلُ النِّضَالِ
وَكَابْنِ مُبَارَكٍ أَوْ كَابْنِ وَهْبٍ ... وَكَابْنِ القَطَّانِ ذِي شَرَفٍ وَحَالِ
وَحَمَّادٍ وَحَمَّادٍ جَمِيعًا ... وَكَابْنِ الدَّسْتُوَنِي الجَمَالِ
وَبَعْدَهُمُ وَكِيعٌ وَابْنُ مَهْدِيٍّ ... المَهِيبُ فِي كُلِّ الخِلاَلِ
وَمَكِّيٌّ وَوَهْبٍ وَالحُمَيْدِيِّ ... عَبْدِ اللَّهِ لَيْثِ ذِي صِيَالِ
وَضَحَّاكٍ عَقِيبِ يَزِيدَ أَعْنِي ... ابْنَ هَارُونَ المُحَقِّقَ فِي الخِصَالِ

كذاك طيالسيا البصرة اذكر ... فما رويناه من أثر لآلي
وعفان نعم وأبو نعيم ... حميدا الحال مرضيا الفعال
ويحيى شيخ نيسابور ثم الـ ... إمام الشافعي المقتدى لي
كذاكم ابن خالد المكي ... أبا ثور وكان حوى المعالي
وأيضا فالصدوق أبو عبيد ... فأعلام من أرباب المقال
كيحيى وابن حنبل المعلى ... بمعرفة المتون وبالرجال
وإسحاق التقي وفتى نجيح ... وعبد الله ذي مدح طوال

إسحاق: هو ابن راهويه، وفتى نجيح: ابن المديني، وعبد الله: ابن أبي شيبة.

وعثمان الرضي أخيه أيضا ... وكالطوسي ركن الانتقال
وكالنسوي أعنيه زهيرا ... ويعرف بابن حرب في المحال
وكالذهلي شمس الشرق عدل ... يعدله المعادي والموالي
وأصحاب الصحاح خمسة علم ... رجال في الشريعة كالجبال
وكابن شجاع البلخي ثم الـ ... سمرقندي من هو رأس مالي
وبو شجيهم ثم ابن نصر ... بمرو مقدم فيهم ثمال
وبالري ابن وارة ذو افتنان ... وتربه كذاك على التوالي

ترباه هما: أبو زرعة، وأبو حاتم.

كذاك ابن الفرات وكان سيفا ... على البدعي يطعن كالآلال
كذا الحربي أخرجه وحرب ... ابن إسماعيل خير ذو منال
ويعقوب ويعقوبان أيضا ... سواه وابن سنجر الثمال

يعقوب بن شيبة، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، ويعقوب الفسوي.

وصالح الرضي وأخوه منهم ... كذاك الدارمي أخو المعالي
وصالح الملقب وابن عمرو ... دمشقي حليم ذو احتمال
ونجل جرير إذ توفي وتربي ... مناقبه على عدد الرمال

كذا ابنُ خُزيمةَ السُّلميُّ ثُمَّ ابْـ ... ـنُ مَنْدَةَ مُقْتَدَى مُدْنِ الجِدالِ
وَخَلْقٌ تَقْصُرُ الأوْصافُ عَنْهُمْ ... وَعَنْ أحْوالِهِمْ حالُ السُّؤالِ
سَمَوا بالعِلْمِ حِينَ سَمَا سِوَاهُمْ ... لَدَى الجُهَّالِ بِالرِّمَمِ البَوالِي
وَمَعْ هذا المَحَلِّ وَمَا حَوَوْهُ ... فَالُهُمُ كَذلِكَ خَيْرُ آلِ
مَضَوا والذِّكْرُ مِنْ كُلٍّ جَمِيلٌ ... عَلَى المَعْهُودِ فِي الحُقْبِ الخَوالِي
أطَابَ اللَّهُ مَثْواهُمْ فَقِدْمَا ... تَعَلَّوا فِي طِلابِهِمُ العَوالِي
وَبَعْدَ حُصُولِهَا لَهُمُ تَصَدُّوا ... كَذلِكَ لِلرِّوايَةِ والأمالِي
وَتُلْفَى الكُلُّ مِنْهُمْ حِينَ يُلْقَى ... مِنْ آثارِ العِبادَةِ كالخِلالِ
وَهَا أنا شَارِعٌ فِي شَرْحِ دِينِي ... وَوَصْفِ عَقِيدَتِي وَخَفِيِّ حَالِي
وَأجْهَدُ فِي البَيانِ بِقَدْرِ وُسْعِي ... وَتَخْلِيصِ العُقُولِ مِنَ العِقالِ
بِشِعْرٍ لا كَشِعْرٍ بَلْ كَسِحْرٍ ... وَلَفْظٍ كالشَّمُولِ بَلِ الشِّمالِ
فَلَسْتُ الدَّهْرَ أمَّعَةً وَمَا إنْ ... أزِلُّ وَلا أزُولُ لَدَى النِّزالِ
فَلا تَصْحَبْ سِوَى السُّنِّيِّ دِينًا ... تَحْمَدْ مَا نَصَحْتُكَ فِي المَالِ
وَجَانِبْ كُلَّ مُبْتَدِعٍ تَرَاهُ ... فَمَا إنْ عِنْدَهُمْ غَيْرُ المُحالِ
وَدَعْ آراءَ أهْلِ الزَّيْغِ رَأْسًا ... وَلا تَغْرُرْكَ حَذْلَقَةُ الرُّذالِ
فَلَيْسَ يَدُومُ لِلْبِدْعِيِّ رَأْيٌ ... وَمِنْ أيْنَ المَقَرُّ لَدَى ارْتِحالِ
يُوافِي حَائِرًا فِي كُلِّ حَالٍ ... وَقَدْ خَلَّى طَرِيقَ الاعْتِدالِ
وَيَتْرُكُ دَائِبًا رَأْيًا لِرَأْيٍ ... وَمِنْهُ كَذا سَرِيعُ الانْتِقالِ
وَعُمْدَةُ مَا يَدِينُ بِهِ سَفَاهًا ... فَأحْداثٌ مِنْ أبْوابِ الجِدالِ
وَقَوْلُ أئِمَّةِ الزَّيْغِ الَّذِي لا ... يُشَابِهُهُ سِوَى الدَّاءِ العُضالِ
كَمَعْبَدِ المُضَلَّلِ فِي هَوَاهُ ... وَوَاصِلٍ أوْ كَغَيْلانَ المَحالِ
وَجَعْدٍ ثُمَّ جَهْمٍ وَابْنِ حَرْبٍ ... حَمِيرٌ يَسْتَحِقُّونَ المَخالِي
وَثَوْرٍ كَاسْمِهِ أوْ شِئْتَ فَاقْلِبْ ... وَحَفْصٍ لِفَرْدِ قِرْدٍ ذِي افْعِتالِ

وبشر لا رأى بُشْرى فمنْهُ ... تولّد كلُّ شرٍّ واختلال
وأتباعُ ابن كُلاّبٍ كلابٌ ... على التحقيق هُمْ من شرِّ آل
كذاكَ أبو الهُذيل وكان مولىً ... لعبد القيس قد شان الموالي
ولا تنس ابن أشرس المُكنّى ... أبا معنٍ ثُمامةَ فهو غالي
ولا ابن الحارث البصريّ ذاك الـ ... ـمُضلّ على اجتهاد واحتفال
ولا الكوفيّ أعنيه ضرار بـ ... ـن عمرو فهو للبصريّ تالي
كذاك ابن الأصمّ ومن قفاه ... من أوباش البهاشمة النّعال
وعمرو هكذا أعني أبي بحرٍ ... وغيرهم من أصحاب الشّمال
فرآيُ أولاء ليس يُفيدُ شيئًا ... سوى الهذيان من قيلٍ وقال
وكلُّ هوىً ومُحدثة ضلالٌ ... ضعيفٌ في الحقيقة كالخيال
فهـ ... ـذا ما أدينُ به إلهي ... تعالى عن شبيه أو مثال
وما نافاه من خُدَعٍ وزُورٍ ... ومن بدعٍ فلم يخطُرْ ببالي

صدق الناظم- رحمه اللّه- وأجاد، فلأن يعيش المسلم أخرس أبكم خير له من أن يمتلئ باطنه كلامًا وفلسفةً!

أنشدنا أبو الغنائم بن علان في كتابه عن القاسم بن علي بن الحسن الحافظ. أخبرنا أبي، أنشدنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بدمشق، أنشدنا أبو العز محمد بن علي البستي بملقاباذ «ح». وأنشدنا أبو الحسين اليونيني. أنشدنا جعفر بن علي المقرئ، قالا: أنشدنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد لنفسه:

إنّ علمَ الحديث علمُ رجالٍ ... تركوا الابتداع للاتّباع
فإذا جنّ ليلُهُمْ كتبوهُ ... وإذا أصبحوا غدوا للسّماع

أنشدنا أبو الفتح القرشي. أنشدنا يوسف الساوي، أنشدنا السلفي لنفسه:

ليسَ على الأرض في زماني ... منْ شأنهُ في الحديث شاني
نظمًا وضبطًا بلى علوّا ... فيه على رغم كلّ شاني

أنشدنا أبو الحسين ابن الفقيه، وأبو على القلانسى، قالا: أنشدنا أبو الفضل الهمدانى، أنشدنا أبو طاهر السلفى لنفسه:

ليس حُسْنُ الحديث قرب رجال ... عند أرباب علمه بالنقد

بل عُلُوُّ الحديث عند أولى الإتـ ... ـقان والحفظ صحةٌ للإسناد

فإذا ما تجمّعا فى حديث ... فاغتنمْهُ فذاكَ أقصى المُراد

قد مر ذكر مولده وأنه على التقدير، وقد قال المحدث محمد بن عبد الرحمن بن على التجيبى الأندلسى: سمعت على السِّلَفى، ووجدت بخطه مقيداً: مولدى بأصبهان، سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة تخميناً لا يقيناً. ويقوى هذا ما تقدم عن السخاوى، والأظهر خلافه من قوله لما كتبوا عنه وهو أمرد، ومن قوله وقت قتلة نظام الملك.

وقال القاضى شمس الدين أحمد بن خلكان: كانت ولادته بأصبهان، سنة اثنتين وسبعين تقريباً. قال. ووجدت العلماء بمصر والمحدثين من جملتهم الحافظ المنذرى يقولون فى مولد السلفى هذه المقالة، ثم وجدت فى كتاب «زهر الرياض» لأبى القاسم ابن الصفراوى: أن السلفى كان يقول: مولدى- بالتخمين لا باليقين- سنة ثمان وسبعين. فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانياً وتسعين سنةً.

ثم قال ابن خلكان: ورأيت فى «تاريخ ابن النجار» ما يدل على صحة ما قاله الصفراوى، فإنه قال: قال عبد الغنى المقدسى: سألت السلفى عن مولده، فقال: أنا أذكر قتل نظام الملك سنة خمس وثمانين ولى نحو عشر سنين، ولو كان مولده فى سنة اثنتين وسبعين على ما يقوله أهل مصر ما كان يقول: أذكر قتل نظام الملك، فيكون على ما قالوه عمره ثلاث عشرة سنةً، أو أربع عشرة، ولم تجر العادة أن من سنه هكذا أن يقول: أذكر القصة الفلانية. قال: فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوى تلميذه أقرب إلى الصحة.

قلت: أرى أن القولين بعيدان، وهما سنة اثنتين، وسنة ثمان، فإنه قد حدث فى سنة اثنتين وتسعين فى أولها، وقد مر أنه قال: كنت ابن سبع عشرة سنةً، أكثر أو أقل بقليل. فلو كان مولده سنة اثنتين، لكان ابن عشرين سنةً تامة، ولو كان على ما قاله الصفراوى، لكان قد كتبوا عنه وهو ابن أربع عشرة، وهذا بعيد جداً، فتعين أن مولده على هذا يكون فى سنة أربع أو خمس وسبعين، وأنه ممن جاوز المائة بلا تردد.

قال ابن خلكان: مع أنّا ما علمنا أحداً منذ ثلاث مائة سنة إلى الآن بلغ المائة- فضلاً عن أنه زاد عليها- سوى القاضى أبى الطيب الطبرى: فإنه عاش مائة وسنتين.

قلت: هذا الكلام لا يدل على نفي تعمير المائة، بل فيه اعتراف في الطبري- رحمه اللّه- وما قاله الصفوي فقاله باجتهاده، وما توبع عليه، بلى خولف.

وقد كتبت أنا جزءاً كبيراً فيمن جاوز المائة من المشايخ، ومنهم أنس بن مالك، وأبو الطفيل، وغيرهما من الصحابة، وسويد بن غفلة، وأبو رجاء العطاردي، وعدة من التابعين، والحسن بن عرفة العبدي، وأبو القاسم البغوي، وبدر بن الهيثم، وسليمان بن أحمد الطبراني، والفقيه عبد الواحد الزبيري بما وراء النهر، وشيخنا ركن الدين الطاووسي، وبالأمس مسند الدنيا شهاب الدين أحمد ابن الشحنة.

قال المحدّث وجيه الدين عبد العزيز بن عيسى اللخمي قارئ الحافظ السلفي: توفي الحافظ في صبيحة يوم الجمعة، خامس شهر ربيع الآخر، سنة ست وسبعين وخمس مائة، وله مائة سنة وست سنين. كذا قال في سنه، فوهم الوجيه.

ثم قال. ولم يزل يُقْرأ عليه الحديث يوم الخميس إلى أن غربت الشمس من ليلة وفاته، وهو يرد على القارئ اللحن الخفي، وصلى يوم الجمعة الصبح عند انفجار الفجر، وتوفي بعدها فجاءةً.

قلت: وكذا أرخ موته غير واحد-رحمه اللّه وغفر له وقبره معروف بظاهر الإسكندرية، وكان يطأ أهله ويتمتع وإلى قريب وفاته. وإنما تزوج وقد أسن بعد سنة خمسين وخمس مائة.

قال ابن خلكان: لقبه صدر الدين.

## ٥١٧٨- أبو العلاء الهَمَذاني[٢٧٧]

الإمام الحافظ المقرئ العلامة شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عشكل بن إسحاق بن حنبل الهمذاني، العطار، شيخ همذان بلا مدافعة.

مولده في ذي الحجة، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

وأول سماعه في سنة خمس وتسعين. وبعدها سمع من: عبد الرحمن بن حمد الدوني، وخلق بهمذان. وسمع ببغداد من: أبي القاسم بن بيان، وأبي علي بن نبهان، وأبي علي ابن المهدي، وطبقتهم. وبأصبهان من: أبي علي الحداد، ومحمود الأشقر، وخلق. وقرأ

(٢٧٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٤٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣١)

بالروايات الكثيرة على: الحداد، وعلى: أبي عبد اللَّه البارع، وأبي بكر المزرفي، وجماعة.

وارتحل إلى خراسان، فسمع من محمد بن الفضل الفراوي «صحيح مسلم»، وما زال يسمع ويرحل ويُسَمِّع أولاده. وآخر قدماته إلى بغداد، وكان بعد الأربعين، فقرأ لأولاده على: أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وابن الزاغوني، فحدث إذ ذاك بها وأقرأ.

قتلا عليه بالعشرة. أبو أحمد عبد الوهاب ابن سُكَيْنَة.

وروى عنه هو وأبو المواهب بن صَصْرَى، وعبد القادر بن عبد اللَّه الرُّهاوي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، ومحمد بن محمود الحمامي، وعتيق بن بدل لمكي، وأولاده: أحمد، وعبد لبر، وفاطمة. وأسباطه: القاضي علي، ومحمد، وعبد الحميد، بنو عبد الرشيد بن علي بن بُنَيْمَان، وآخرون.

وروى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المقير، وغيره.

قال أبو سعد السمعاني: هو حافظ، متقن، ومقرئ فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، مرضيُّ الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والآداب معرفةً حسنةً، سمعت منه بهمذان.

وقال الحافظ عبد القادر: شيخنا أشهر من أن يُعَرَّف؛ تعذر وجود مثله من أعصار كثيرة، على ما بلغنا من سير العلماء والمشايخ، أربى على أهل زمانه في كثرة السماعات، مع تحصيل أصول ما سمع، وجودة النسخ، وإتقان ما كتبه بخطه؛ فإنه ما كان يكتب شيئًا إلا منقوطًا معربًا، وأول سماعه من الدَّوني سنة ٤٩٥، وبرع على حفَّاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكُنَى والقصص والسير.

ولقد كان يومًا في مجلسه، وجاءته فتوى في أمر عثمان- رضي اللَّه عنه- فأخذها، وكتب فيها من حفظه ونحن جلوس- درجًا طويلاً، ذكر فيه نسبه، ومولده، ووفاته، وأولاده، وما قيل فيه، إلى غير ذلك.

وله التصانيف في الحديث، وفي الزهد والرقائق، وقد صنف كتاب «زاد المسافر» في خمسين مجلدًا، وكان إمامًا في الحديث وعلومه.

وحصَّل من القراءات ما إنه صنَّف فيها العشرة والمفردات، وصنف في الوقف والابتداء، وفي التجويد، وكتابًا في ماءات القرآن، وفي العدد، وكتابًا في معرفة القراء في نحو من عشرين مجلدًا. استُحْسِنتْ تصانيفه، وكُتِبَتْ، ونُقِلَت إلى خوارزم وإلى الشام، وبرع عنده

جماعة كثيرة في القراءات. وكان إذا جرى ذكر القراء يقول: فلان مات عام كذا وكذا، ومات فلان في سنة كذا وكذا، وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا.

وكان عالمًا، إمامًا في النحو واللغة. سمعت أن من جملة ما حفظ كتاب «الجمهرة». وخَرَّج له تلامذةٌ في العربية أئمة يقرؤون بهمذان، وبعض أصحابه رأيته، فكان من محفوظاته كتاب «الغريبين» لأبي عُبيد الهروي . . . ، إلى أن قال: وكان مُهينًا للمال، باع جميع ما ورثه، وكان من أبناء التجار، فأنفقه في طلب العلم، حتى سافر إلى بغداد وإلى أصبهان مرات ماشيًا يحمل كتبه على ظهره، سمعته يقول: كنت أبيت ببغداد في المساجد، وآكل خبز الدُّخْن.

قال: وسمعتُ أبا الفضل بن بُنَيْمَان الأديب يقول: رأيت أبا العلاء العطار في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم؛ لأن السراج كان عاليًا، إلى أن قال: فعظم شأنه في القلوب، حتى إن كان ليمر في همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام، ودعا له حتى الصبيان واليهود، وربما كان يمضي إلى بلدة مُشْكَان يصلي بها الجمعة، فيتلقاه أهلها خارج البلد، المسلمون على حدة، واليهود على حدة، يدعون له، إلى أن يدخل البلد.

وكان يُفْتَح عليه من الدنيا جُمَل، فلم يدخرها، بل ينفقها على تلامذته، وكان عليه رسوم لأقوام، وما كان يبرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدين، مع كثرة ما كان يفتح عليه.

وكان يطلب لأصحابه من الناس، ويعز أصحابه ومن يلوذ به، ولا يحضر دعوة حتى يحضر جماعة أصحابه، وكان لا يأكل من أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطًا، وإنما كان يقرئ في داره، ونحن في مسجده سكان.

وكان يقرئ نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعلم، ولا يغشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكن أحدًا في محلته أن يفعل منكرًا، ولا سماعًا، وكان ينزل كل إنسان منزلته، حتى تألفت القلوب على محبته وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة، حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة مع شدته في الحنبلة.

وكان حسن الصلاة لم نر أحدًا من مشايخنا أحسن صلاة منه، وكان متشددًا في أمر الطهارة، لا يدع أحدًا يمس مداسه، وكانت ثيابه قصارًا، وأكمامه قصارًا، وعمامته نحو سبعة أذرع

وكانت سنة شعره وديدنه اعتقاداً وفعلاً، بحيث إنه كان إذا دخل مجلسه رجل، فقدم رجله اليسرى كلفه أن يرجع، فيقدم اليمنى، ولا يمس الأجزاء إلا على وضوء، ولا يدع شيئاً قط إلا مستقبل القبلة تعظيماً له.

**قلت** هذا لم يرد فيه ثواب.

إلى أن قال: سمعت من أثق به عن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي أنه قال في الحافظ أبي العلاء، لما دخل نيسابور: ما دخل نيسابورَ مثلُك. وسمعت الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن يقول- وذكر رجلاً من أصحابه رحل- : إن رجع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته.

**قلت**: كان أبو العلاء الحافظ في القراءات أكبر منه في الحديث، مع كونه من أعيان أئمة الحديث، له عدة رحلات إلى بغداد وأصبهان ونيسابور.

أخبرنا أبو سعيد صبيح الأسود، أخبرنا أبو الحسن ابن المقيِّر، أخبرنا أبو العلاء الهمذاني مكاتبة، أخبرنا أبو علي المقرئ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أحمد بن خلاد، حدثنا محمد ابن غالب، حدثنا القعنبي، عن مالك، عن خُبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد، أو عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**سبعةٌ يظلُّهم اللَّهُ في ظلِّه، يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: إمام عادل...**»، وذكر الحديث[٢٧٨].

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا نصر بن عبد الرزاق، أنبأنا الحافظ، أبو العلاء الهمذاني، أخبرنا أبو علي محمد بن محمد الهاشمي، أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، أخبرنا أبو بحر محمد بن الحسن، حدثنا علي بن الفضل الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق، عن ربعي، عن حذيفة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**المعروفُ كلُّه صدقةٌ، وإنَّ آخَر ما تعلق به الجاهلية من كلامِ النبوة: إذا لم تستحي فافعل ما شئت**»[٢٧٩].

---

(٢٧٨) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه أحمد (٢/ ٤٣٩)، والبخاري (٦٦٠) و(١٤٢٣) و(٦٤٧٩) و(٦٨٠٦) ومسلم (١٠٣١) (٩١)، والترمذي في إثر حديث (٢٣٩١)، وابن خزيمة (٣٥٨)، والبيهقي (٤/ ١٩٠) و(٨/ ١٦٢) من طرق عن عبد اللَّه بن عمر، عن حبيب بن عبد الرحمن، به.

(٢٧٩) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ١٣٥- ١٣٦) من طريق يزيد بن هارون، به، وورد عن أبي مسعود مرفوعاً بلفظ: «إن مما أدرك الناسُ من كلام النبوة: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» أخرجه الطيالسي (٦٢١)، وأحمد (٤/ ١٢١ و١٢٢)، وعبد اللَّه بن أحمد في «زوائد المسند» (٥/ ٢٧٣) والبخاري (٣٤٨٤)، وفي «الأدب المفرد» (١٣١٦)، وأبو داود (٤٧٩٧)، والطبراني

توفى أبو العلاء الهمذانى بها، فى جمادى الأولى، سنة تسع وستين وخمس مائة، وله نيف وثمانون سنةً.

وفيها مات: صاحب الشام الملك نور الدين محمود بن زنكى التركى عن بضع وخمسين سنةً، ومسند أبو عبد اللَّه أحمد بن على بن المعمر العلوى النقيب ببغداد، وأبو الحسن دهبل ابن على بن كاره الحريمى، وشيخ النحو أبو محمد سعيد بن المبارك ابن الدهان البغدادى، ومسند المغرب أبو الحسن على بن أحمد بن حنين الكنانى بفاس عن ثلاث وتسعين سنةً، والمسند أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن هبة اللَّه بن محمد ابن النرسى، وأبو إسحاق بن قرقول الحمزى، وأبو تميم سلماد بن على الرحبى الخباز، وعبد النبى بن المهدى الخزرجى المتغلب على اليمن، والفقيه عُمارة بن على اليمنى شاعر وقته، وأبو شجاع محمد بن الحسين المادرائى الحاجب.

وفى أولاد الحافظ أبى العلاء جماعة نجباء: أصغرهم: الحافظ الرحال مفيد همذان أبو بكر محمد بن الحسن، سمع من أبى الوقت والباغبان، وبأصبهان من: أبى رشيد عبد اللَّه بن عمر، والحافظ أبى موسى، وقرأ كثيراً، وحصل الأصول، روى عنه أبو الحسن ابن القطيعى، مات كهلاً سنة خمس وست مائة.

## ٥١٧٩- الخطيبى

الفقيه أبو حنيفة محمد بن عبد الله بن على الأصبهانى الخطيبى الحنفى.

روى عن جده لأمه: حمد بن صدقه، وأبى مطيع الصحَّاف، وأحمد بن محمد بن أحمد ابن مردويه، وأبى محمد الدونى، وأبى الفتح الحداد.

وأملى عدة مجالس، وحدث بأصبهان، ومكة، وبغداد.

روى عنه أبو طالب بن عبد السميع، والإمام الموفق بن قدامة، وابن الأخضر، وأبو القاسم بن صَصْرَى، وآخرون.

وهو من بيت علم ورواية.

توفى بأصبهان، سنة إحدى وسبعين وخمس مائة، وله ثلاث وثمانون سنةً.

---

(١٧/ ٦٥١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٤/ ٣٧٠)، والبيهقى فى «السنن» (١٠/ ١٩٢)، والقضاعى فى «مسند الشهاب» (١١٥٣) و(١١٥٦)، وابن أبى الدنيا فى «مكارم الأخلاق» (٨٣) من طريق شعبة عن منصور، عن ربعى، عن أبى مسعود، به

## ٥١٨٠- ابن البوقي[٢٨٠]

شيخ الشافعية بواسط. أبو جعفر هبة الله بن يحيى بن حسن الواسطي، ابن البوقي، العطار.

سمع أبا نُعَيم الجُمَّاري، وأبا نُعَيم بن زبزب، وخميسًا الحافظ.

وتفقه، وبرع على أبي علي الفارقي، واستقدمه ابن هبيرة.

روى عنه ابن الأخضر، وإبراهيم الكاشْغَري، وكان بصيرًا بالخلاف، عليمًا بالفرائض.

مات بواسط في ذي القعدة، سنة إحدى وسبعين وخمس مائة، في عشر التسعين.

## ٥١٨١ اليُوسفي[٢٨١]

الشيخ الصالح أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي، الخياط.

روى عن ابن بيهان، وابن بيان، وأبي طالب اليوسفي.

وعنه ابن الأخضر، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والشمس البخاري، وكتائب ابن مهدي، وعبد الحق الغيَّالي، وعبد الحق بن خلف، وآخرون

توفي بمكة، قبل أخيه، في سنة أربع وسبعين وخمس مائة، وله تسع وستون سنةً، وكان دينًا، خيرًا، ذا مروءة تامة.

## ٥١٨٢- العُلَيمي[٢٨٢]

المحدِّث العالم الرحال أبو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن خضر بن مسافر العليمي، الدمشقي، السفَّار، عُرِفَ: بابن حوشكاش.

سَمِعَ من الفقيه نصر الله المصيصي، ونصر بن مَطْكود، وأبي القاسم بن البن، وأبي الأسعد ابن القُشَيري، ونصر بن المظفر البرمكي، وعبد الله بن الفُرَاوي، وهبة الله الدقاق، وعبد الله بن رفاعة، والسِّلَفي، وعدد كثير بخراسان، والعراق، ومصر، والشام. وكتب الكثير، وكان صدوقًا، حميد السيرة، جيد الفهم والمعرفة.

---

(٢٨٠) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٣٢٨).

(٢٨١) ترجمته في العبر (٤/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٨)

(٢٨٢) ترجمته في العبر (٤/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٨).

روى عنه: ابن الأخضر، وزين الأمناء، وطائفة.

مات في شوال، سنة أربع وسبعين وخمس مائة، بدمشق، وله أربع وخمسون سنةً.

## ٥١٨٣- الحديثي (٢٨٣)

قاضي القضاة أبو طالب روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي، ثم البغدادي، الشافعي.

وُلِدَ سنة اثنتين وخمس مائة.

وسمع: إسماعيل بن الفضل الجرجاني، ومحمد بن عبد الباقي البجلي، وهبة اللَّه بن الحُصَين.

سمع منه: عمر بن علي القرشي.

وروى عنه: إسفنديار ابن الموفق، وبالإجازة ابن مسلمة.

قال ابن النجار: كان متدينًا، حسن الطريقة، عفيفًا، نزهًا، ولاه المستضيء القضاء في سنة ست وستين بعد امتناع منه شديد، ولم يزل على القضاء حتى توفي في المحرم، سنة سبعين وخمس مائة.

## ٥١٨٤- ابنه

الإمام القاضي الزاهد العابد القانت أبو المعالي، عبد الملك بن روح، استنابه أبوه في القضاء بحريم دار الخلافة. وسمع من: علي بن الصباغ، ومحمد بن محمد ابن السلال، والأرموي.

انتقى له علي بن أحمد الزيدي جزءًا.

وروى عنه عبد الملك بن أبي محمد البرداني.

قال ابن النجار: أخبرنا محمد بن سعيد الحافظ، أخبرنا عبد الملك بن أبي [illegible] عبد الملك ابن الحديثي، أخبرنا ابن السلال، فذكر حديثًا.

قال ابن النجار: سمعت جارنا علي بن أحمد القواس يقول: كان القاضي [illegible] الملك ابن الحديثي يخرج من دار والده قاضي القضاة راكبًا بالعمامة الكبيرة، والقميص [illegible]

---

(٢٨٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٥١).

والوكلاء والركبية بين يدى فرسه، إلى باب منزله، فإذا نزل ودخل داره، خرج ماشيًا، عليه ثياب قصيرة صغيرة الأكمام، وعمامة لطيفة، والمصلى على كتفه، حتى يأتى مسجد السوق، فيصلى السنة، ثم يخرج، ويقيم الصلاة، ويؤم بالناس، وكان يُسَحِّر فى ليالى رمضان، وكان يعرف المواقيت.

حج من الحديثة سنة تسع وستين، وقدم وقد مات أبوه، فخوطب فى أن يلى قضاء القضاة، فلم يجب، وتردد الكلام فى ذلك أيامًا، ومرض، فمات فى صفر، سنة سبعين وخمس مائة، رحمة الله عليه.

## ٥١٨٥- المأمونى[٢٨٤]

العلامة الأديب الأخبارى أبو محمد هارون بن العباس بن محمد العباسى، المأمونى، البغدادى، مصنف «التاريخ» على السنين، وله «شرح المقامات»، وكتاب «أخبار الأوائل».

وحدث عن: قاضى المارستان.

مات فى ذى الحجة، سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة.

## ٥١٨٦- صاحب اليمن[٢٨٥]

الملك المعظم، شمس الدولة، تورانشاه بن أيوب، أخو السلطان صلاح الدين، هو أسن من السلطان، فكان يحترمه ويرى له. جهزه فى سنة ثمان وستين إلى بلاد النوبة، فرجع بغنائم كثيرة، ثم بعثه على اليمن، فظفر بعبد النبى المتغلبّ عليها، وقتله، واستولى على مُعْظَم اليمن، وكان بطلاً شجاعًا جوادًا ممدحًا. ثم إنه مل من سكنى اليمن، ولم توافقه، فاستناب عليها، وقدم فى آخر سنة إحدى وسبعين، فعمل نيابة السلطنة بدمشق، ثم تحول إلى مصر فى عام أربعة وسبعين، واتفق موته بالإسكندرية فى صفر، سنة ست وسبعين، فنقل فى تابوت إلى دمشق، ودُفِنَ بالمدرسة الشامية عند أخته شقيقته.

ومعنى تورانشاه: ملك الشرق.

وكانت الإسكندرية له إقطاعًا، وكان نوابه باليمن يحملون إليه الأموال من زبيد وعدن، وكان لا يدخر شيئًا، وفيه لعب ولذة محظورة وعُسْفٌ

---

(٢٨٤) ترجمته فى العبر (٤/ ٢١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٥- ٢٤٦).

(٢٨٥) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ١٢٧)، والعبر (٤/ ٢٢٨).

مات وعليه مائتا ألف دينار.

وله إخوة بحداء: صلاح الدين السلطان، وسيف الدين العادل، وشاهنشاه والد فروخشاه صاحب بعلبك، وولد الملك تقى الدين عمر صاحب حماة، وتاج الملوك بورى الذى قتل على حلب، وسيف الإسلام طغتكين الذى تملك اليمن أيضًا، وربيعة خاتون، وست الشام.

## ٥١٨٧- ملك الموصل[٢٨٦]

الملك سيف الدين، غازى ابن صاحب الموصل، قطب الدين مودود ابن الأتابك زنكى ابن قسيم الدولة آقسنقر التركى، الموصلى.

تملك بعد أبيه من تحت يد عمه الملك نور الدين، وطالت أيامه، فلما تسلطن صلاح الدين، وحاصر حلب، نفذ غازى جيشه مع أخيه مسعود ينجد ابن عمه، فالتقوا هم وصلاح الدين عند قرون حماة، فانكسر مسعود، فأقبل غازى بنفسه ليأخذ بالثأر، فوقع المصاف على تل السلطان بقرب حلب، فانكسرت ميسرة صلاح الدين، فحمل السلطان بنفسه، فكسر المواصلة، فقبح اللّه القتال على الملك، ما أردأه.

مات غازى- رحمه اللّه- بالسُّلّ، فى صفر، سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة، وتملك الموصل أخوه الملك عز الدين مسعود.

## ٥١٨٨- خُوارزمشاه

السلطان أرسلان بن خوارزم شاه آتسز ابن الأمير محمد بن نوشتكين.

تملك بعد أبيه. كان جدهم نوشتكين مملوكًا لرجل، فاشتراه أمير من السلجوقية اسمه بلكا بك فكبر نوشتكين، ونشأ نجيبًا عاقلاً، فولد له محمد، فأشغله فى العلم والأدب، وطلع نبيلاً كاملاً، وساد، وتأمر، وناب فى حدود الخمس مائة بخوارزم، ولقبوه خوارزمشاه، فعدل، وأحسن السياسة، وقرب العلماء، وعظم شأنه عند مخدومه السلطان سنجر، ثم توفى، فقام فى ولايه ابنه آطسز خوارزمشاه، ثم بنوه. فولى أرسلان هذا، فكان من كبار الملوك كأبيه.

رجع من محاربة الخط مريضًا، فمات فى سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة، فتملك بعده

---

(٢٨٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٥٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٨٨) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٥٧).

ابنه سلطان شاه محمود، وكان ابنه الآخر تكش مقيمًا على مدينة جند، فلما سمع، تنمر وأنف من سلطنة أخيه الصغير، وسار إلى ملك الخطا، فأمده بجيش. وأقبل، فتأخر أخوه محمد وأمه إلى صاحب نيسابور المؤيد، واستولى علاء الدين تكش على البلاد، ثم التقى هو والمؤيد، فانحطم جمع المؤيد، وأسر هو. وذبح صبرًا، وهرب محمود وأمه إلى دهستان، ثم حاصرهم تكش، وافتتح البلد، فهرب محمود وأسرت أمه. فقتلت. والتجأ محمود إلى السلطان غياث الدين صاحب غزنة، فحترمه، وتملك بعد المؤيد ولده محمد بن أيبة.

وأما تكش، فامتدت أيامه. وقهر الملوك.

## ٥١٨٩- ابن حُنَيْن

الإمام الكبير، مسند المغرب، أبو الحسن علي بن أحمد بن حُنَين الكناني، القرطبي، المالكي، المقرئ، نزيل مدينة فاس.

مولده في سنة ست وسبعين وأربع مائة.

وقرأ بالروايات على أبي الحسن العبسي صاحب أبي العباس بن نفيس. فكان خاتمة أصحاب العبسي.

وسمع «الموطأ» من محمد بن فرج الطلاعي

وروى أيضًا عن حازم بن محمد، وأبي الحسن بن شفيع. وتلا بجيان على: أبي عامر محمد بن حبيب

وحج في سنة خمس مائة

قال الأبار في «تاريخه»: فلقي أبا حامد العَزَّالي، وصحبه، وسمع منه كثيرًا من «موطأ يحيى بن بكير» بسماعه من الفقيه نصر. وأقام تسعة أشهر يقرئ القرآن ببيت المقدس. طال عمره، وتصدر للإقراء. روى عنه من شيوخنا: أبو القاسم بن بقي، وأبو زكريا التادلي. فأخبرنا التادلي بكتب «الشهاب» للقضاعي سماعًا، قال: حدثنا أبو الحسن بن حُنين، حدثنا العبسي، حدثنا المؤلف، ثم قال الأبار: توفي في سنة تسع وستين وخمس مائة

قلت: روى عنه بقوص محمد بن عبد الحميد بن صالح الهسكوري «الموطأ» أو بعضه، فقال صاحب كتاب «الإمام»: قرأت على عبد المحسن بن إبراهيم القوصي بها أنه سمع الهسكوري- قدم عليهم- عن ابن الحنين فذكر حديثًا.

## ٥١٩٠- ابن الشَّهْرُزُورى(٢٨٧)

الإمام قاضى القضاة، كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد اللَّه بن القاسم بن مظفر بن على، ابن الشهرزورى الموصلى، الشافعى، بقية الأعلام.

مولده سنة إحدى وتسعين وأربع مائة

وسمع من جده لأمه؛ على بن أحمد بن طوق، وأبى البركات بن خميس، وببغداد من: نور الهدى الزينبى، وطائفة.

وكان والده أحد علماء زمانه يلقب بالمرتضى، تفقه ببغداد، ووعظ، وله نظم فائق، وفضائل، وولى قضاء الموصل، وهو القائل:

يا ليلَ ما جئتُكمْ زائرًا ... إلاَّ وَجَدْتُ الأرْضَ تُطْوى لى

ولا ثَنَيْتُ العَزْمَ عن بابكم ... إلاّ تعثَّرْتُ بأذْيالى

مات سنة إحدى عشرة وخمس مائة، كهلاً.

وكمال الدين حدث عنه: ابنا صصرى، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، وأبو محمد بن الأخضر، والقاضى شمس الدين عمر بن المنجى، وآخرون.

وشيخه فى الفقه أسعد الميهنى.

ولى قضاء بلده، وذهب فى الرسلية من صاحب الموصل زنكى الأتابك، ثم وفد على ولد زنكى نور الدين، فبالغ فى احترامه بحلب، ونفذه رسولاً إلى المقتفى.

وقد أنشأ بالموصل مدرسة، وبطيبة رباطًا.

ثم إنه ولى قضاء دمشق لنور الدين، ونظر الأوقاف، ونظر الخزانة، وأشياء، فاستناب ابنه أبا حامد بحلب، وابن أخيه أبا القاسم بحماة، وابنه الآخر فى قضاء حمص.

وقال ابن عساكر: ولى قضاء دمشق سنة ٥٥٥، وكان أديبًا، شاعرًا، فكه المجلس، يتكلم فى الأصول كلامًا حسنًا، ووقف وقوفًا كثيرة، وكان خبيرًا بالسياسة وتدبير الملك.

وقال أبو الفرج ابن الجوزى: كان رئيس أهل بيته، بنى مدرسة بالموصل، ومدرسة

---

(٢٨٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٦١)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٥٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٣).

بنصيبين، وولاه نور الدين القضاء، ثم استوزره، ورد رسولاً، فقيل: إنه كتب قصة عليها محمد بن عبد الله الرسول، فكتب المقتفي: ﷺ.

وقال سبط بن الجوزي: لما جاء الشيخ أحمد بن قدامة والد الشيخ أبي عمر إلى دمشق، خرج إليه أبو الفضل، ومعه ألف دينار، فعرضها عليه، فأبى، فاشترى بها الهمة، ووقفها على المقادسة.

قال: وقدم السلطان صلاح الدين سنة سبعين، فأخذ دمشق، ونزل بدار العقيقي، ثم إنه مشى إلى دار القاضي كمال الدين، فانزعج، وأسرع لتلقيه، فدخل السلطان، وباسطه، وقال: طب نفسًا، فالأمر أمرك، والبلد بلدك.

ولما توفي كمال الدين، رثاه ولده محيي الدين بقصيدة أولها- وكان بحلب:

لُمْنَا بسفحَيْ قاسيون وسَلَّمُوا ... على جَدَثٍ بدتي لسَنَّ وبرخَمُوا

وادُوا لبه عـــــن كئيب تحيَّةً ... مُكَتِّمُهُ جـــدَّاهما القلبُ والفـــمُ

**قلت** توفي في سادس المحرم، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

## ٥١٩١- ابنه(٢٨٨)

ومات ابنه قاضي القضاة، أبو حامد محمد سنة ست وثمانين.

وكان من تلامذة أبي منصور ابن الرزاز.

وولي قضاء حلب، ثم الموصل، ودَرَّس بنظاميتها، وتمكن من صاحبها مسعود جدًا.

وكان سريع عدْو أديب جوادًا، بذل ببغداد لفقهائها نوبةً عشرة الاف دينار، وربما أدى عن الغريم لدينار والدينارين.

وله في جرادة:

بها فجدًا بكْـــــر وساقَ بَعَامَةً ... وقادمَا نَسْرٍ وجُؤْجُـــؤَ ضَيْغَمِ

حَتَتْهُ افاعي الرَّمْلِ بَطْنًا وأنعمتْ ... عَلَيْهِ جيادُ الخَيْلِ بالرِّسِ والفَمِ

**

(٢٨٨) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٥٩٩).

## ٥١٩٢- الخيص بيص[٢٨٩]

الشاعر المشهور. الأمير شهاب الدين. أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي، الأديب، الفقيه، الشافعي.

سمع من: أبي طالب الزينبي، وأبي المجد محمد بن جهور.

**روى عنه**: القاضي بهاء الدين بن شداد، ومحمد ابن المنى.

وله «ديوان»، وترسل، وبلاغة، وباع في اللغة، ويد في المناظرة، وكان يتحدث بالعربية، ويلبس زي العرب.

مات في شعبان، سنة أربع وسبعين وخمس مائة.

## ٥١٩٣- أبو المسعودي

**الشيخ الصالح**. أبو حامد عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد المروزي، لبنجديهي، الخَمْقَري.

قال السمعاني في «التحبير»: شيخ صالح معمَّر عفيف، من أهل بنج ديه. تفرد برواية «جامع الترمذي» عن: القاضي أبي سعيد محمد بن علي البغوي الدباس. سمعت منه، ونشأ له ولد اسمه محمد، فهم الحديث، وبالغ في طلبه، ورحل إلى العراق والشام.

قلت: عني به التاج المسعودي ابن شارح «المقامات».

وقد روى «جامع» الترمذي القاضي أبو نصر ابن الشيرازي، عن أبي حامد هذا بالإجازة.

وأظنه توفي سنة بضعٍ وستين وخمس مائة.

## ٥١٩٤- ابن صيلا

الشيخ المسند أبو بكر عتيق بن عبد العزيز بن علي بن صيلا الحربي، الخباز.

سمع من: عبد الواحد بن علوان، وأحمد بن عبد القادر اليوسفي، وطائفة.

**روى عنه**: ولداه عبد الرحمن وعبد العزيز، وابن الأخضر، وعبد الرزاق الجيلي،

---

(٢٨٩) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ٣٧٣)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ٢٥٩)، ولسان الميزان (٣/ ١٩).

وأحمد بن أحمد البندنيجي، والبهاء عبد الرحمن المقدسي، وأبو القاسم بن أبي الحسن المالحاني، والأنجب بن محمد بن صيلا الحمامي.

مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، وله خمس وثمانون سنةً

## ٥١٩٥- السَّقْلاطوني

الشيخ أبو شاكر يحيى بن يوسف البغدادي السقلاطوني الخباز، ويعرف بصاحب ابن بالان.

**روى عن**: ثابت بن بندار، والحسين ابن البُسْري، والمبارك ابن الطيوري، وجماعة.

**روى عنه**: الشيخ الموفق، وابن الأخضر، والبهاء عبد الرحمن، والمبارك بن علي المطرز، وبهاء الدين ابن الجُمَيزي، وآخرون.

مات في شعبان، سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، عن سن عالية.

## ٥١٩٦ شَمْلَة[٢٩٠]

التركماني السلطان المتغلب على مملكة فارس.

أنشأ قلاعًا، وظلم، وتمرد، وقوي على السلجوقية، وكان يظهر طاعة الخلفاء. ودام ملكه أزيد من عشرين سنةً، وبدَّع في الأكراد، ثم تجهز لحرب جيش من التركمان، فاستعانوا بالبهلوان صاحب أذربيجان، وعُمِلَ مصاف كبير، فوقع في شملة سهم، وانفل جيشه، وأخذَ أسيرًا هو وابنه وابن أخيه، وزال مُلكه، ومات بعد يومين، وفرح بذلك المسلمون. هلكَ: سنة ٥٧٠.

## ٥١٩٧- الطُّوسي

**الفقيه الإمام، ناصح المسلمين**، أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم الطوسي، الشافعي.

**حدث عن**: علي بن أحمد بن الأخرم، ونصر اللَّه الخُشْنامي، والفضل بن عبد الواحد التاجر، وهم من أصحاب الحيري.

وله أربعون حديثًا سمعناها، خَرَّجها له: علي بن عمر الطوسي.

---

(٢٩٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٥٢)، والعبر (٤/ ٢١١).

روى عنه: عثمان بن أبي بكر الخُبوشَاني، ومحمد بن أبي طاهر العطاري، وأبو حامد محمد بن محمد السمناني، والحسن بن عبيد الله الفسيوني، وحرة زينب الشعرية، وابناه المؤيد وبيبي؛ ولدا النجيب محمد بن عمي، والحافظ عبد القادر الرهاوي، وآخرون، وكان أسند من تبقى بنيسابور في وقته.

مات سنة سبعين وخمس مائة

## ٥١٩٨- قايماز[٢٩١]

**مولى المستنجد بالله، ملك الأمراء، قطب الدين،** ارتفع شأنه وعلا محله في دولة أستاذه، فلما استُخْلِفَ المستضيء، عظم قايماز، وصار هو الكل؛ فلقد رام المستضيء تولية وزير، فمنعه قايماز، وأغلق باب النوبي، وهم بشق العصا، وخرج في جيشه من بغداد، وكان سمحًا، كريمًا، طلق المحيا، قليل الظلم، فأتاه الأجل بناحية الموصل، وسكنت الفائرة

مات في ذي الحجة، سنة سبعين وخمس مائة.

## ٥١٩٩- صدقة بن الحسين[٢٩٢]

**العلامة أبو الفرج ابن الحداد البغدادي الحنبلي الناسخ الفرضي، المتكلم، المتهم في دينه.**

نسخ الكثير بخط منسوب.

وأخذ عن ابن عقيل، وابن الزاغوني، وسمع من: ابن ملة، واشتغل مدة، وأم بمسجد كان يسكنه، ونظر، وأفتى.

قال ابن الجوزي: يظهر من فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته، وكان لا ينضبط، وله ميل إلى الفلاسفة، قال لي مرةً: أنا الآن أخاصم فلك الفلك. وقال لي القاضي أبو يعلى الصغير: مذ كتب صدقة «الشفاء» لابن سينا تغير. وقال للظهير الحنفي: إني لأفرح بتعثيري؛ لأن الصانع يقصدني.

مات في ربيع الآخر، سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، وهو في عشر الثمانين.

---

(٢٩١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٥٤)، والعبر (٤/ ٢١١).

(٢٩٢) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ٣٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٥).

وكان يطلب من غير حاجة، وخلف ثلاث مائة دينار

ورويت له منامات نجسة، أعاذنا اللَّه من الشقاوة

## ٥٢٠٠- المستضيء بأمر الله

الخليفة أبو محمد الحسن ابن المستنجد بالله يوسف ابن المقتفي محمد ابن المستظهر أحمد ابن المقتدي الهاشمي، العباسي.

بويع بالخلافة وقت موت أبيه في ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مائة، وقام بأمر البيعة عضد الدين أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء. فاستوزره يومئذ.

وُلِدَ سنة ست وثلاثين وخمس مائة. وأمه أرمنية، اسمها: غَضَّة.

وكان ذا حلم وأناة ورأفة وبر وصدقات.

قال ابن الجوزي في «المنتظم»: بويع، فنودي برفع المكوس، ورد المظالم، وأظهر من العدل والكرم ما لم نره من أعمارنا، وفرق مالاً عظيمًا على الهاشميين.

قال ابن النجار: بويع وله إحدى وعشرون سنةً- فأظنه وهم- . قال: وكان حليمًا، رحيمًا، شفيقًا، لينًا، كريمًا، نقلت من خط أبي طالب بن عبد السميع، قال: كان المستضيء من الأئمة الموفقين، كثير السخاء، حسن السيرة، إلى أن قال: اتصل بي أنه وهب في يوم لحظيا وجهات أزيد من خمسين ألف دينار.

عبد العزيز بن دُلَف، حدثني مسعود ابن الدر، قال: كنت أندم أمير المؤمنين المستضيء، وكان صاحب المخزن ابن العطار قد صنع شمعدانًا ثمن ألف دينار، فحضر وفيه الشمعة، فلما قمت، قام الخدم بها بين يدي، فأطلق لي التور.

قال ابن الجوزي وفرق أموالاً في العلويين والعلماء والصوفية. كان دائم البذل للمال، ليس له عنده وقع، وما استخلف، خلع على أرباب الدولة، فحكى خياط المخزن لي أنه فَصَّل ألفًا وثلاث مائة قباء إبريسم، وولى قضاء القضاة روح بن الحديثي، وأمَّر سبعة عشر مملوكًا. قال: واحتجب عن أكثر الناس فلم يركب إلا مع الخدم، ولم يدخل عليه غير الأمير قطب الدين قايماز. وفي خلافته زالت دولة العبيدية بمصر، وخُطِبَ له بها، وجاء الخبر، فغلقت الأسواق للمسرة، وعملت القباب، وصَنَّفتُ كتابًا سميته «النصر على مصر»، وعرضته على الإمام المستضيء.

قلت وخُطِبَ له باليمن، وبرقة، وتوزر، وإلى بلاد النرك، ودانت له الملوك. وكان يطلب ابن الجوزي، ويأمره أن يعظ بحيث يسمع، ويميل إلى مذهب الحنابلة. وضعف بدولته الرفض ببغداد وبمصر وظهرت السنة. وحصل الأمن، ولله المنة

وللحيص بيص فيه:

يا إمام الهدى علوت على الجو ... د بمال وفضلة ونضار
فوهبت الأعمار والأمس والبلـ ... ـدان في ساعة مضت من نهار
فبماذا تثني عليك وقد جا ... وزت فضل الحُور والأمطار
إنما أنت معجز مستنير ... خارق للعقول والأفكار
جمعت نفسك الشريفة بالبأ ... س وبالجود بين ماء ونار

مات المستضيء في شوال، سنة خمس وسبعين وخمس مائة، وبايعوا بعده ولده الناصر لدين الله.

ومن حوادث أيامه: خرج صلاح الدين بالمصريين، فأغار بغزة وعسقلان على الفرنج. وافتتح قلعة أيلة، وسار إلى الإسكندرية. وسمع من السلفي.

وخرج ملك الخزر من الدربند، وأخذ مدينة دوين، وقَتَل بها من المسلمين ثلاثين ألفًا.

وظهر بدمشق مغربي شيطان ادعى الربوبية، فقتل.

وفي سنة ٦٧ أمسكَ الوزير ابن رئيس الرؤساء.

قال ابن الجوزي: وعظت بالحَلْبة في رمضان، فَقُطِّعَتْ شعور مائة وعشرين نفسًا.

وفيه هلك لعاضد آخر خلفاء العبيدية بمصر، وخُطِبَ قبل موته بثلاث للمستضيء لعباسي - ولله الحمد - فزينت بغداد. وعمل صلاح الدين لِلعاضد العزاء، وأغرب في الحزن والبكاء، وتسلم القصر بما حوى، واحتيط على آل القصر، وأفردوا بموضع، ومنعوا من النساء؛ لئلا يتناسلوا، وقدم أستاذ دار المستضيء صندل الخادم رسولاً في جواب البشارة، فلبس نور الدين الخلعة: فرجية، وجبة، وقباء، وطوق ألف دينار، وحصان بسرج مثمن، وسيفان، ولواء، وحصان آخر بجنب، وقد السيفين، إشارة إلى الجمع له بين مصر والشام. ونفذ إلى صلاح الدين تشريف نحو ذلك ودونه، معه خلع سود لخطباء مصر، واتخذ نور الدين الحمام، ودَرَجَتْ على لطيران.

وقال ابن الجوزي. وفي سنة ثمان وستين جلستُ يوم عاشوراء بجامع المنصور، فَحُزِرَ الجمع بمائة ألف، وحُتِنَ إخوة المستضيء، فذبح ألف شاة، وعمل عشرون ألف خشكنانكة.

وفيها حصر عسكر مصر أطراف المغرب، وأخذوها. وافتتح شمس الدولة أخو صلاح الدين برقة ثم اليمن، وأسر ابن مهدى الأسود، وكان خبيث الاعتقاد. وسار صلاح الدين. فنازل الكرك، ثم ترحل لحصانتها.

وفيه هزم مليح بن لاون الأرمني السيسي عسكر صاحب الروم، وكان مصافد لـ الدين، يبالغ في خدمته، ويحارب معه الفرنج، ولما عوتب نور الدين في إعطائه سيس، أستعين به على قتال أهل ملته، وأريح طائفة من جندى، وهو سد بيني وبين صـ قسطنطينية.

قلت. وقد هزم مليح عسكر قسطنطينية.

وفيه سار نور الدين إلى الموصل، ثم افتتح بهسنا ومرعش، وسير قليج رسلان يوادد الدين ويخضع له

وفي سنة ٥٦٩ : وقع بالسواد بَرَدٌ كالنارنج وزنت منه بردة سبعة أرطال، قاله ابن الجوز وقال: زادت دجلة أكثر من كل زيادات بغداد بذراع وكسر، وخرج الناس إلى الصحـ وبكوا، وكان آية من الآيات، ودام الغرق أيامًا.

## ٥٢٠١ ابنُ غانية

الأمير المجاهد. أبو زكريا يحيى بن على ابن غانية البربرى، أخو الأمير محمد.

وَجَّه بهما أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين إلى الأندلس على ولاية بعض مدنه فكان يحيى من حسنات الزمان، قد حَصَّل الفقه والسنة، وفيه دين وورع، وكان ممن يضرب بشجاعته المثل، حتى قيل: كان يعد بخمس مائة فارس، فأصلح اللّه على يديه أشياء ودفع مكاره.

ولي بَلَنْسية، ثم قرطبة، وغزا عدة غزوات، وسبى، وغنم. وأكبر غزواته نوبة مدينة سالم لقي فيها جيشًا ضخمًا، فهزمهم، ونازل المدينة، وأقام على قبر المنصور محمد بن أبي عامر سبعة أيام، ورجع سالمًا غانمًا، وبقي إلى آخر دولة المرابطين، ولم يعقب. فاضطرب أمر أخيه محمد، وبقي يجول في الأندلس، ودعوة العَصَامدة تنتشر. ثم إنه قصد دانية، وعدى منها إلى جزيرة ميورقة، فتملكها، وأخذ الجزيرتين اللتين حولها: منورقة ويابسة. ويقال: إن

ابن تاشفين أبعده إليها على طريق الاعتقال، وميورقة هذه طيبة خصبة، نحو ثلاثين فرسخًا، عديمة الهوام والوحوش، فأقام محمد ابن غانية بها، وأقام الدعوة لبنى العباس على قاعدة المرابطين إلى أن مات، فخلفه ابنه إسحاق، وكثر الداخلون إليه، وأقبل على الغزو فى البحر، وكثرت أمواله من الغنائم، وبقى يهادى الموحدين، ويحمل إليهم، ويداريهم إلى أن توفى سنة تسع وسبعين وخمس مائة، استشهد فى بلاد الفرنج من طعنة فى عنقه، وخلف ثمانية بنين، فولى المملكة بعده بعهد منه ابنه الأمير على بن إسحاق ابن غانية.

## ٥٢٠٢ - الرُصافى[٢٩٣]

شاعر المغرب، أبو عبد اللّه محمد بن غالب الأندلسى الرفاء، من رصافة الأندلس.

سار نظمه فى الآفاق، وتوفى فى رمضان، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة، بمالقة.

ورُصافة: بليدة بقرب بَلَنْسية، أنشأها عبد الرحمن بن معاوية الداخل.

## ٥٢٠٣ - عضُد الدين[٢٩٤]

وزير العراق، الأوحد المعظم، عضد الدين، أبو الفرج محمد بن عبد اللّه بن هبة اللّه ابن مظفر ابن الوزير الكبير رئيس الرؤساء، أبى القاسم على بن المسلمة البغدادى.

ولد سنة أربع عشرة وخمس مائة.

وسمع من هبة اللّه بن الحصين، وعبيد اللّه بن محمد ابن البيهقى، وزاهر بن طاهر.

حدث عنه: حفيده: داود بن على، وغيره.

وعَمر الأستاذ دارية للمقتفى وللمستنجد، ثم وزر للإمام المستضىء. وكان جوادًا، سريًا، مهيبًا، كبير القدر.

قال الموفق عبد اللطيف: كان إذا وزن الذهب، يرمى تحت الحُصُر قراضة كثيرة يأخذها الفراشون، ولا يرى صبيًا منا إلا وضع فى يده دينارًا، وكذا كان ولدن له يفعلان؛ وهما: كمال الدين، وعماد الدين.

---

(٢٩٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٦٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٢).

(٢٩٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٦٩).

قال: وكان ولدي ملازمه على قراءة القرآن والحديث، استوزره المستضيء أول ما بويع، واستقل أمره، وكان المستضيء كريمًا رؤوفًا، وكان الوزير ذا انصباب إلى أهل العلم والتصوف، يسبغ عليهم النعم، ويشتغل هو وأولاده بالحديث والفقه والأدب، وكان الناس معهم في لُلهنية، ثم وقعت كدورات وإحن بينه وبين قطب الدين قايماز.

قلت: وقد عُزِلَ، ثم أعيد، وتمكن، ثم تهيأ للحج، وخرج في رابع ذي القعدة في موكب عظيم، فضربه باطني على باب قطْفْتَا أربع ضربات، ومات ليومه من سنة ثلاث وسبعين، وكان قد هيأ ست مائة جمل، سَبَّل منها مائة، صاح الباطني: مظلوم! مظلوم! وتقرب، فزجره العلمان، فقال: دعوه. فتقدم إليه، فضربه بسكين في خاصرته، فصاح الوزير قتلني، وسقط، وانكشف رأسه، فغطى رأسه بكمه، وضرب الباطني بسيف، فعاد وضرب الوزير، فهبروه بالسيوف، وكان معه اثنان، فأحرقوا، وحُمل الوزير إلى دار، وجُرِحَ الحاجب، وكان الوزير قد رأى في النوم أنه معانق عثمان- رضي اللَّه عنه- وحكى عنه ابنه أنه اغتسل قبل خروجه، وقال: هذا غسل الإسلام، فإنني مقتول بلا شك. ثم مات بعد الظهر، ومات الحاجب بالليل. وعُمِلَ عزاء الوزير، فقل من حضر كنحو عزاء عامي؛ إرصاءً لصاحب المخزن، ثم عمل نيابة الوزارة. وقيل: إن الوزير بقي يقول: اللَّه! اللَّه! كثيرًا. وقال: ادفنوني عند أبي.

وفيها- أي سنة ثلاث وسبعين- توفي أبو جعفر أحمد بن أحمد بن القاص المقرئ العابد، وأبو العباس أحمد بن محمد بن بكروس الحنبلي الزاهد، وصدقة بن الحسين ابن الحداد النسخ الفرضي- مطعون فيه- وأبو بكر عتيق بن عبد العزيز بن صيلا الخباز، وأبو الحسن علي ابن الحسين اللواتي الفاسي الفقيه، والمسند محمد بن بُنَيْمان الهمذاني، وأبو الثناء محمد بن محمد بن هبة اللَّه ابن الزيتوني، وهارون بن العباس المأموني الأديب المؤرخ، وأبو محمد لاحق بن علي بن كاره، وأبو شاكر يحيى بن يوسف السقلاطوني، وأبو الغنائم هبة اللَّه بن محفوظ بن صصرى الدمشقي، وآخرون.

## ٥٢٠٤- الرفاعي[٢٩٥]

الإمام، القدوة، العابد، الزاهد، شيخ العارفين، أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي ابن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي، المغربي، ثم البطائحي.

---

(٢٩٥) ترجمته في وفيات الأعيان (١/ ترجمة ٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٩)

قدم أبوه من المغرب، وسكن البطائح بقرية أم عبيدة، وتزوج بأخت منصور الزاهد، ورزق منها الشيخ أحمد وإخوته.

وكان أبو الحسن صقر، يؤم بالشيخ منصور، فتوفي وابنه أحمد حمل، فرباه خاله، فقيل: كان مولده في أول سنة خمس مائة.

قيل: إنه أقسم على أصحابه إن كان فيه عيب ينبهونه عليه فقال الشيخ عمر الفاروثي: يا سيدي! أنا أعلم فيك عيبًا. قال: ما هو؟ قال: يا سيدي! عيبك أننا من أصحابك. فبكى الشيخ والفقراء، وقال- أي عمر-: إن سلم المركب حمل من فيه.

قيل: إن هرة نامت على كم الشيخ أحمد. وقامت الصلاة، فقص كمه وما أزعجها، ثم قعد، فوصله، وقال: ما تغير شيء.

وقيل: توضأ، فنزلت بعوضة على يده، فوقف لها حتى طارت.

وعنه، قال: أقرب الطريق الانكسار والذل والافتقار، تُعَظِّم أمر اللَّه، وتشفق على خلق اللَّه، وتقتدي بسنة رسول اللَّه ﷺ.

وقيل: كان شافعيًا، يعرف الفقه. وقيل: كان يجمع الحطب، ويجيء به إلى بيوت الأرامل، ويملأ لهم بالجرة.

قيل له: أيش أنت يا سيدي؟ فبكى، وقال: يا فقير! ومن أنا في البين، ثبت نسب واطلب ميراث.

وقيل: لما اجتمع القوم، طلب كل واحد شيئًا، فقال هذا اللاش أحمد: أي ربِّ علمك محيط بي وبطلبي، فكُرِّرَ عليَّ القول. قلت: أي مولاي، أريد أن لا أريد، وأختار أن لا يكون لي اختيار، فأجبْتُ، وصار الأمر له وعليه.

وقيل: إنه رأى فقيرًا يقتل قملةً، فقال: لا واخذك اللَّه، شفيت غيظك؟!

وعنه، أنه قال: لو أن عن يميني جماعة يروحوني بمراوح الند والطيب، وهم أقرب الناس إليَّ، وعن يساري مثلهم يقرضون لحمي بمقاريض، وهم أبغض الناس إليَّ، ما زاد هؤلاء عندي، ولا نقص هؤلاء عندي بما فعلوه، ثم تلا: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد ٢٣].

وقيل: أحضر بين يديه طبق تمر، فبقي ينقي لنفسه الحشف يأكله، ويقول: أنا أحق بالدون، فإني مثله دون.

وكان لا يجمع بين لبس قميصين، ولا يأكل إلا بعد يومين أو ثلاثة أكلةً، وإذا غسل ثوبه، ينزل في الشط كما هو قائم بفركه، ثم يقف في الشمس حتى ينشف. وإذا ورد ضيف، يدور على بيوت أصحابه يجمع الطعام في مئزر

وعنه قال: الفقير المتمكن إذا سأل حاجة، وقصيت له، نقص تمكنه درجة.

وكان لا يقوم للرؤساء، ويقول: النظر إلى وجوههم يقسي القلب.

وكان كثير الاستغفار، عالي المقدار، رقيق القلب، غزير الإخلاص.

توفي سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة، في جمادى الأولى، رحمه الله.

## ٥٢٠٥- الكُشْميهني

الإمام الخطيب، أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر محمد ابن أبي توبة الكشميهني، المروزي، الشافعي، الواعظ.

سمع: أبا بكر السمعاني، والنعمان بن أبي حرب، وعلي بن حسان المنيعي، وأبا منصور الكُراعي، وأبا نصر محمد بن محمد الماهاني، وإسماعيل ابن البيهقي

وسمع ببغداد: أبا غالب ابن البناء، وطبقته، ونيسابور: أبا عبد الله الفراوي، وعدة، وبالكوفة: عمر الريدي، وبمكة: عتيق بن أحمد الأزدي، وبهمذان: أبا جعفر بن أبي علي.

ثم قدم بغداد سنة سبع وخمسين بابه، فسكنها، وحدث بـ«صحيح مسلم» عند الوزير ابن هُبيرة.

وروى بحلب، وعاد إلى مرو.

روى عنه حمد ابن البدنيجي، وابن الخُضْري، وأبو محمد بن علواد، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَري، وآخرون.

وكان أبوه كبير الصوفية.

قال السمعاني: أبو عبد الرحمن واعظ، ورع، دين، كتبت عنه، وقال لي: إنه ولد سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة.

**قلت** توفي في المحرم، سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة.

**

## ٥٢٠٦-ابن مواهب

العلامة الأديب، أبو العز محمد بن محمد بن مواهب بن محمد البغدادي، ابن الخراساني، النحوي، الشاعر.

ولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة.

وسمع من: الحسين ابن البسري، وأبي سعد بن خشيش، وأبي الحسين ابن الطيوري، وابن سوسن التمار.

حدث عنه: ابن الأخضر، وأبو لفتوح ابن الحُصْرِي، ومحمد بن رجب الخازن، والبهاء عبد الرحمن، وأبو عبد الله ابن الدُّبيثي، واخرون.

قال العماد الكاتب: هو عَلاَّمة الزمان في الأدب والنحو، متبحر في علم الشعر، قادر على النظم، له خاطر كالماء الجاري، و «ديوانه» في خمسة عشر مجلداً، وكان واسع العبارة، غزير العلم، ذكيًا.

وقال ابن الدُّبيثي: هو صاحب العروض والنوادر المنسوبة إلى حدة الخاطر، أخذ الأدب عن ابن الجواليقي، ومدح الخلفاء والوزراء، سمعنا منه آخر عمره، إلا أنه تغير تغير سهو وغفلة.

توفي في رمضان، سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة.

ومات أخوه أبو الحسن محمد بن محمد في سنة ثلاث وستين، فكان الأسن، حدث عن أبي الحسين ابن الطيوري.

## ٥٢٠٧-الدُّوشابي[٢٩٦]

الشيخ المعمَّر، أبو هاشم عيسى بن أحمد الهاشمي، الدوشابي، العباسي، البغدادي، الهراس.

روى عن الحسين بن علي ابن البسري.

قال أبو سعد السمعاني: كتبت عنه حديثين.

---

(٢٩٦) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٢)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٨٦)

قلت: روى عنه البهاء عبد الرحمن، وقاضي حران أبو بكر عبد الله بن نصر، وحمد بن صديق، وأبو الحسن ابن المقير، وآخرون.

توفي في رجب، سنة خمس وسبعين وخمس مائة.

## ٥٢٠٨- ابن العطار

الصاحب الوزير، ظهير الدين أبو بكر منصور بن نصر ابن العطار الحراني، ثم البغدادي.

كان أبوه من كبراء التجار

نشأ أبو بكر، وتفقه، وسمع من: ابن ناصر، وابن الزاغوني.

ولما مات أبوه، خلف له نعمة، فبسط يده، وخالط الدولة والأعيان، وبذل، واتصل بالمستضيء قبل الخلافة، فلما بويع، ولاه أولاً مشارفة الخزانة، ثم نظرها مع وكالته، فلما قتل الوزير عضد الدين، رد المستضيء مقاليد الأمور إلى هذا، وصار يولي ويعزل. وكان ذا سطوة وجبروت، وشدة وطأة، فلما مات المستضيء، خلاه الناصر في نظر الخزانة قليلاً، ثم أخذه، وسجنه أيامًا. فمات عن اثنتين وأربعين سنةً، فَحُمِلَ إلى بيت أخته، فكفن، وأخرج بعد الصبح، فعلم به الناس، فرجموه، ثم رُمِيَ، فطرح من تابوته، ومزق الكفن، وسحب بحبل، والصبيان يصيحون: باسم الله يا مولانا، حتى ألقي في المدبغة، إلا أنه كان نقمة وعذابًا على الرافضة.

مات سنة خمسٍ وسبعين وخمس مائة.

## ٥٢٠٩- حفيدُ الشاشي[٢٩٧]

العلامة أبو نصر أحمد بن عبد الله ابن شيخ الشافعية أبي بكر محمد بن أحمد الشافعي، الشاشي، ثم البغدادي، مدرس النظامية، وأحد المصنفين.

تفقه على: أبيه، وعلى: أبي الحسن ابن الخل. وسمع من: أبي الوقت.

مات قبل الكهولة، سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة.

**

(٢٩٧) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٢٢)

## ٥٢١٠- ابن خير[٢٩٨]

الشيخ الإمام البارع الحافظ المجود المقرئ الأستاذ أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتونى، الإشبيلى، عالم الأندلس.

ولد سنة اثنتين وخمس مائة.

أخذ القراءات عن: شريح، ولازمه، وهو أنبل أصحابه، وسمع منه، ومن: أبى مروان الباجى، والقاضى أبى بكر ابن العربى، وارتحل إلى قرطبة، فأخذ عن: أبى جعفر بن عبد العزيز، وأبى القاسم ابن بقى، وابن مغيث، وابن أبى الخصال، وخلق، حتى سمع من رفاقه.

قال الأبار: كان مكثراً إلى الغاية، وسمع من أكثر من مائة نفس، ولا نعلم أحداً من طبقته مثله، تصدر بإشبيلية للإقراء والإسماع، وكان مقرئاً مجوداً، ومحدثاً متقناً، أديباً، لغوياً، واسع المعرفة، رصا، مأموناً، ولما مات، بيعت كتبه بأغلى ثمن لصحتها، ولم يكن له نظير فى هذا الشأن، مع لحظ الأوفر من علم اللسان، أكثر عنه شيخنا ابن واجب

مات فى ربيع الأول، سنة خمس وسبعين وخمس مائة، وكانت له جنازة مشهودة.

ولى إمامة جامع قرطبة، وتلا عليه: ابن أخته المعمَّر، أبو الحسين ابن السراج بروايات، وسمع منه «التفسير» للنسائى، وكتاب «الخصائص» له.

## ٥٢١١- خطيبُ الموصل[٢٩٩]

الشيخ الإمام، العالم، الفقيه، المحدِّث، مسند العصر، خطيب الموصل، أبو الفضل عبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسى، ثم البغدادى، ثم الموصلى، الشافعى.

ولد فى صفر، سنة سبعٍ وثمانين وأربع مائة.

واعتنى به أبوه، فسمع حضوراً من: أبى عبد اللَّه ابن طلحة النعالى، وطرَاد الزينبى. وسمع من: نصر ابن البَطر، وأبى بكر الطُّرَيْثِثى، وأحمد بن عبد القادر اليوسفى، ومحمد ابن عبد السلام الأنصارى، وأبى الحسن بن أيوب، وجعفر السراج، ومنصور بن حيد، والحسين بن على ابن البُسْرى، وأبى غالب الباقلانى، وأبى منصور الخياط.

---

(٢٩٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٢).

(٢٩٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٤١)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٩٤).

وسمع بأصبهان من : أبي علي الحداد ، وبنيسابور من : أبي نصر ابن القشيري ، وبترمذ : من ميمون بن محمود ، وبالموصل : من أبيه ، وعمه ، وولي خطابتها زمانًا ، وقصده الرحالون ، وكان ثقةً في نفسه .

وكان أبو بكر الحازمي إذا روى عنه ، قال : أخبرنا من أصله العتيق ، يحترز بذلك مما زور له وغيره محمد بن عبد الخالق اليوسفي ، فلما بيَّن المحدثون للخطيب ذلك ، رجع عما رواه بنقر محمد ، وخرَّج لنفسه تلك «المشيخة» من أصوله .

**حدث عنه** : أبو سعد السمعاني ، وعبد القادر الرُّهاوي ، والشيخ موفق الدين عبد الله ، والبهاء عبد الرحمن ، والقاضي يوسف بن شداد ، وهبة الله بن باطيش ، وأبو الحسن ابن القطيعي ، والشيخ عز الدين علي ابن الأثير ، والموفق يعيش بن علي النحوي ، وعبد الكريم ابن الترابي ، وأبو الخير إياس الشَّهْرُزوري ، وإبراهيم بن يوسف بن خثة الموصلي ، وآخرون .

قال ابن قدامة : كان شيخًا حسنًا ، لم نر منه إلا الخير .

وقال ابن النجار : ولد ببغداد ، وقرأ الفقه والأصول على : إلكيا أبي الحسن الهراسي ، وأبي بكر الشاشي ، والأدب على : أبي زكريا التبريزي ، وأبي محمد الحريري .

**قلت** : توفي في شهر رمضان ، سنة ثمان وسبعين وخمس مائة .

وله شعر حسن ، وفيه سؤدد ودين ، قصده الرحالون ، وتفرد ، وآخر من روى عنه بالإجازة : ابن عبد الدائم .

وفيها مات : القدوة الشيخ أحمد ابن الرفاعي ، وأبو علي الحسن بن علي بن شيرويه ، والخضر بن هبة الله بن طاوس المقرئ ، والحافظ خلف بن بشكوال ، وأبو طالب أحمد بن المسلَّم بن رجاء الإسكندراني ، وعبد الله بن أحمد بن محمد بن حمتيس السراج ، وصاحب بعلبك عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، والإمام قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري الشافعي بدمشق ، وهبة الله بن محمد ابن الشيرازي إمام مشهد علي .

## ٥٢١٢- ابن حَمْكا

الشيخ أبو الوفاء **محمود** بن أبي القاسم بن عمر بن حَمْكا الأصبهاني ، ابن أخت الحافظ أبي سعد ابن البغدادي .

شيخ ، صدوق ، معمر

تفرد بإجازة أبي عبد اللَّه ابن طلحة النعالي، وطراد بن محمد الزينبي.

وسمع من. أبي الفتح أحمد بن عبد اللَّه السُّوذَرْجَاني.

وحدث ببغداد سنة ست وخمسين.

**وروى عنه**: أبو الفتوح ابن الحُصْري، والحافظ عبد الغني، ومحمد بن محمد بن محمد ابن واقا.

مات في ربيع الآخر، سنة ثمانين وخمس مائة، عن إحدى وتسعين سنةً.

## ٥٢١٣- الخرقي[٣٠٠]

**الشيخ الجليل الصالح، المعمَّر، مسند أصبهان، رحلة الوقت**، أبو الفتح عبد اللَّه بن أحمد بن أبي الفتح بن محمد بن أحمد القاسمي، الأصبهاني، الخرَقي.

سمع: أبه أبا العباس، وأبا مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف، وأبا الفتح أحمد بن عبد اللَّه السُّوذَرْجَاني، وأبا الفتح أحمد بن محمد الحداد، وبندار بن محمد الخلقاني، وعبد الرحمن بن حمد الدوني، وحَمْد بن حَنَّة، وعمر بن محمد بن عمر بن علويه، وعبد الرحمن بن أبي عثمان الصابوني، وطائفة.

ولد يوم الأضحى، سنة تسعين وأربع مائة.

وسمع حضوراً في سنة اثنتين وتسعين، وبعدها من ابن علّويه.

**حدث عنه**: الحافظ عبد الغني، ومحمد بن مكي، وعبد اللَّه بن أبي الفرج الحبائي، والمهذب ابن زينة، وأبو الفضل ابن سلامة العطار، ومحمد بن خليل بن بدر الراراني، وعدة.

وبالإجازة: كريمة، والحافظ الضياء، والرشيد العراقي، وغيرهم

مات في يوم الثلاثاء، بعد فراغه من صلاة الصبح، السابع والعشرين من رجب، سنة تسع وسبعين وخمس مائة، وصلى عليه: الحافظ أبو موسى المديني.

وفيها مات: إسماعيل بن قاسم الزيت بمصر، وتقية الأرمازية الشاعرة، وشعر العراق محمد بن مختيار الأبله، وأبو العلاء محمد بن جعفر بن عقيل المقرئ، ومحتسب واسط أبو طالب محمد بن علي الكَتَّاني، وأبو المجد محمود بن نصر بن الشعار والد المحدث إبراهيم.

---

(٣٠٠) ترجمته في العبر (٤/ ٢٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٠)

## ٥٢١٤- الصفّارى

العلامة، قوام الدين، أبو المحامد حماد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق بن شيث الوائلي، البخارى، الحنفى، ابن الصفارى.

سمع من: أبيه، وإسماعيل ابن البيهقى.

روى عنه: إسماعيل بن محمد البيلقى، وإبراهيم بن سالار الخوارزمى، وعبيد الله بن إبراهيم المحبوبى، والحسين بن عمر الترمذى الأديب، وبرهان الإسلام عمر بن مازة، وتاج الإسلام محمد بن طاهر الخُداباذى، نبأنى بهذا أبو العلاء الفرضى.

توفى سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة.

## ٥٢١٥- أبوه

العلامة ركن الدين أبو إسحاق إبراهيم.

سمع من والده: الإمام إسماعيل، وعلى بن عمر بن خَشْب البزاز، وعبد العزيز بن المستقر الكرمينى، وعدة.

روى عنه: ولده؛ وأبو الفتح محمد بن محمود النسفى الأديب، وشيخ الإسلام أحمد ابن عثمان العاصمى البَلْخى، وبقى إلى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

وأبوه: إسماعيل بن إسحاق الوائلى: روى عن عمر بن عبد العزيز الشروطى، وعبد الغافر بن محمد الفارسى، وأبى عاصم محمد بن على البلخى. ما ذكر له أبو العلاء وفاة. بقى إلى نحو سنة خمس ومائة، وحدث عنه ولده.

## ٥٢١٦- ابن صابر[٣٠١]

الشيخ أبو المعالى عبد الله ابن المحدث عبد الرحمن بن أحمد بن على بن صابر السلمى، الدمشقى، ابن سيدة.

ولد سنة تسع وتسعين وأربع مائة.

وسَمَّعه أبوه من الشريف النسيب، وأبى طاهر الحنائى، وعلى ابن الموازينى، وعدة.

قال السمعانى: أبو المعالى شاب قدم من بغداد للتجارة، سمعت منه «المروءة» للضَّرَّاب.

---

(٣٠١) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٦).

وقال ابن صصرى: باع كتب أبيه وعمه بثمن بخس، وأعرض فى وَسَطِ عمره عن الخير، ثم أُقلع، توفى فى رجب، سنة ست وسبعين وخمس مائة.

قلت: روى عنه: عبد الغنى الحافظ، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ الضياء، وعبد الحق بن خلف، وعمر بن المنجى، وسالم ويحيى ابنا عبد الرزاق، وآخرون.

ولأبيه فيه:

بأبى كُلُّ أزرقِ العينين ... أبيضِ الوجه لونُهُ كاللُّجَيْن

ما تأمّلتُ حُسنَ عينه إلا ... زادنى فرحةً وقرةَ عين

سمعهما منه السلفى.

## ٥٢١٧- ابن أبى العجائز[٣٠٢]

الشيخ أبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن أبى العجائز الأزدى، الدمشقى، من بيت حديث ورواية.

**حدَّث عن**: أبى طاهر الحِنائى.

**وعنه**: ابن عساكر، وابنه البهاء، وابن صَصْرى، وإبراهيم ابن الخشوعى، ومكى بن علان، وآخرون.

وكان ملازمًا لحلقة الحافظ ابن عساكر.

مات فى جُمادى الآخرة، سنة ستٍّ وسبعين، عن ثمانين عامًا.

## ٥٢١٨- تقيَّة[٣٠٣]

بنت المحدِّث غيث بن على الأرمنازى، ثم الصُّورى.

شاعرة، محسنة، مشهورة.

وهى والدة المحدِّث على بن فاضل بن صمدون.

مدحت السلفى، وتقى الدين صاحب حماة.

---

(٣٠٢) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٧).

(٣٠٣) ترجمته وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ١٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٥).

روى عنها أبو القاسم بن رواحة من شعرها.

توفيت سنة تسع وسبعين وخمس مائة، ولها ست وسبعون سنةً.

## ٥٢١٩ أبو طالب

**الإمام الأصولي**، أبو طالب أحمد بن المسلَّم بن رجاء النحمي، ويسمى أيضًا: خليفة، وغلب عليه أحمد

من علماء أهل الإسكندرية.

سمع من: أبي بكر الطُّرْطُوشي، وأبي عبد اللَّه بن الخطاب الرازي، وعبد المعطي بن مُسَافر.

**روى عنه**: أبو الحسن بن المفضَّل، والحافظ عبد الغني، وابن رواحة، وابن رواج، والعلم السخاوي، وأبو علي الأوقي، ونأبن هَجَّام، وجعفر الهمداني.

قال ابن المفضل: فيه لين في ما يرويه، إلا أنا لم نسمع منه إلا من أصوله، وكان عارفًا بالفقه والأصول، مبرزًا في علم الكلام.

توفي في شهر رمضان، سنة ثمان وسبعين وخمس مائة.

أنشدني محمد بن عبد الكريم المقرئ، أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد سنة خمس وثلاثين، أنشدنا أبو طالب بن مُسَلَّم اللخمي الأصولي لنفسه:

أومَا عَجيبٌ حيْفةٌ مسْمُومةٌ ... وكلابُها قد عانَهُمْ داءُ الكَلَبْ

يتذابَحُون على اعتراق عصامها ... فالسيِّدُ المرهوبُ فيهمْ مَنْ غَلَبْ

هذي هي الدُّنْيا ومَعْ عِلْمي بها ... لم أستطعْ تَرْكًا لها يا لَلعَجَبْ

## ٥٢٢٠- الرَّافعيُّ

**الإمام العَلاَّمة، مفتي الشافعية**، أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي، القزويني.

تفقه بنيسابور على: محمد بن يحيى، وببغداد على: أبي منصور بن الرزاز، وبقزوين على: ملكداد بن علي، وأبي علي بن شافعي.

وسمع من: أبي البركات ابن الفراوي، وعبد الخالق ابن الشحَّامي، وطائفة.

وبرع فى المذهب.

تفقه به ولده الإمام مصنف «الشرح» أبو الفضائل محمد بن محمد، وغيره.

توفى فى شهر رمضان، سنة ثمانين وخمس مائة.

## ٥٢٢١- ابن المُطَّلب

المولى الصاحب أبو المظفر حسن ابن الوزير هبة اللَّه بن محمد بن على بن المطلب البغدادى.

صَدْرٌ مُعَظَّم، دين صين، معمَّر.

ولد بعد التسعين وأربع مائة.

وسمع من: أبى الحسن ابن العلاف، وابن نبهان.

روى عنه: أبو سعد السمعانى، وأبو أحمد ابن سُكَينة، والموفق عبد اللطيف.

طُلبَ للوزارة فامتنع، وكان ذا أموال كثيرة، أنشأ الجامع الكبير بالجانب الغربى، ومدرسة للشافعية، ورباطًا، ومسجدًا، ووقف عدة قرى. وكان كثير المجاورة، فيه خير وعبادة، يأتيه الكبراء، ولا يذهب إلى أحد، يلقب: بفخر الدولة.

توفى فى شوال، سنة ثمان وسبعين وخمس مائة.

## ٥٢٢٢- ابن عبد المؤمن

السلطان الكبير أبو يعقوب يوسف ابن السلطان عبد المؤمن بن على، صاحب المغرب.

تملك بعد أخيه المخلوع محمد: لطيشه، وشربه الخمر، فَخُلِعَ بعد شهر ونصف، وبويع أبو يعقوب، وكان شابًا مليحًا، أبيض بحمرة، مستدير الوجه، أفوه، أعين، تام القامة، حلو الكلام، فصيحًا، حلو المفاكهة، عارفًا باللغة والأخبار والفقه، متفننًا، عالى الهمة، سخيًا، جوادًا، مهيبًا شجاعًا، خليقًا للملك.

قال عبد الواحد بن على التميمى صح عندى أنه كان يحفظ أحد «الصحيحين»، أظنه البخارى. قال: وكان سديد الملوكية، بعيد الهمة، جوادًا، استغنى الناس فى أيامه، ثم إنه نظر فى الطب والفلسفة، وحفظ أكثر كتاب «الملكى»، وجمع كتب الفلاسفة، وتطلبها من

الأقطار، وكان يصحبه أبو بكر محمد بن طفيل الفيلسوف، فكان لا يصبر عنه، وسمعت أبا بكر بن يحيى الفقيه، سمعت الحكم أبا الوليد بن رشد الحفيد يقول: لما دخلت على أمير المؤمنين أبي يعقوب، وجدته هو وابن طفيل فقط، فأخذ ابن طفيل يطريني، فكان أول ما فاتحني أن قال: ما رأيهم في السماء؟ أقديمة أم حادثة؟ فخفت، وتعللت، وأنكرت الفلسفة، ففهم، فالتفت إلى ابن طفيل، وذكر قول أرسطو فيها، وأورد حجج أهل الإسلام، فرأيت منه غرارة حفظ لم أكن أظنها في عالم، ولم يزل يبسطني، حتى تكلمت، ثم أمر لي بخلعة ومال ومركوب.

وزر له أخوه عمر أيامًا، ثم رفع منزلته عن الوزارة، وولى إدريس بن جامع، إلى أن استأصله سنة ٥٧٧، ثم وزر له ولده يعقوب الذي تسلطن، وكان له من الولد ستة عشر ابنًا.

وفي وسط أيامه خرج عليه سبع بن حيان ومنازع في عمارة، فحاربهما، وأسرهما، ودخل الأندلس في سنة سبع وستين للجهاد، ويضمر الاستيلاء على باقي الجزيرة، فجهز الجيش إلى محمد بن سعد بن مردنيش، فالتقوا بقرب مرسية، فانكسر محمد، ثم ضايقه الموحدون بمرسية مدة، فمات، وأخذ أبو يعقوب بلاده، ثم سار فنازل مدينة وَبْدَى، فحاصرها أشهرًا، وكادوا أن يسلموها من العطش، ثم استسقوا - لعنهم اللَّه - فسقوا، وامتلأت صهاريجهم، فرحل، وهادن الفنش، وأقام بإشبيلية سنتين ونصفًا، ودانت له الأندلس. ثم رجع إلى السوس سنة ٥٧١ لتسكن فتن وقعت بين البربر، ثم سار في سنة ٧٥ حتى أتى مدينة قفصة، فحاصرها، وقبض على ابن الرند. وهادن صاحب صقلية، على أن يحمل كل سنة ضريبة على الفرنج، فبعث إلى أبي يعقوب تحفًا، منها قطعة ياقوت معدومة بقدر استدارة حافر فرس، فكللوا المصحف العثماني بها.

قال الحافظ أبو بكر بن جد: كنا عنده، فسألنا: كم بقي النبي ﷺ مسحورًا؟ فَشكَّينا، فقال: بقي شهرًا كاملاً، صح ذلك. وكان فقيهًا، يتكلم في المذاهب. ويقول: قول فلان صواب، ودليله من الكتاب والسنة كذا وكذا.

قال عبد الواحد: لما تجهز لغزو الروم، أمر العلماء أن يجمعوا أحاديث في الجهاد تملى على الجند، وكان هو يملي بنفسه، وكبار الموحدين يكتبون في ألواحهم. وكان يُسَهِّل عليه بذل الأموال سعة الخراج، كان يأتيه من إفريقية في العام مائة وخمسون وقر بغل. واستنفر في سنة تسع وسبعين أهل السهل والجبل والعرب، فعبر إلى الأندلس، وقصد شنترين بيد ابن الريق - لعنه اللَّه - فحاصرها مدة، وجاء البرد، فقال: غدًا نترحل. فكان أول من قوص

مخيمه على ابن القاضي الخطيب، فلما راه الناس، قوضوا أخبيتهم، فكثر ذلك، وعبر ليلتئذ العسكر النهر، وتقدموا خوف الازدحام، ولم يدر بذلك أبو يعقوب، وعرفت الروم، فانتهزوا الفرصة، وبرزوا، فحملوا على الناس، فكشفوهم، ووصلوا إلى مخيم السلطان، فقتل على بابه خلق من الأبطال، وحصر إلى السلطان، فطعن تحت سرته طعنةً مات بعد أيام منها، وتدارك الناس، فهزموا الروم إلى البلد، وهرب الخطيب، ودخل إلى صاحب شنترين، فأكرمه، واحترمه، ثم أخذ يكاتب المسلمين، ويدل على عورة العدو، فأحرقوه، ولم يسيروا بأبي يعقوب إلا ليلتين، وتوفي، وصُلِّي عليه، وصُبِّر في تابوت، وبعث إلى تينمل، فدفن مع أبيه، وابن تومرت.

مات في سابع رجب، سنة ثمانين وخمس مائة، وبايعوا ابنه يعقوب.

وفيها مات أحمد بن المبارك بن درك الضرير، وصدر الدين عبد الرحيم ابن شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد، وأبو الفرج محمد بن أحمد ابن الشيخ أبي علي بن نبهان الأديب، وشيخ النحو أبو بكر محمد بن أحمد الخدب، ومحمد بن حمزة بن أبي الصقر القرشي المعدل، ومحمود بن حَمكا الأصبهاني.

## ٥٢٢٣- السلماسي[٣٠٤]

العلاّمة ذو الفنون سديد الدين محمد بن هبة اللّه السلماسي الشافعي، معيد النظامية.

قال ابن خلكان: هو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق. تخرج به أئمة كالعمد والكمال ابني يونس، والشرف محمد بن علوان بن مهاجر، وكان مسدداً في الفتوى.

مات في شعبان، سنة أربع وسبعين وخمس مائة، وأتقن عدة فنون.

## ٥٢٢٤- ابن الصَّائغ[٣٠٥]

الإمام المفتي، أبو الفتوح أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد البغدادي، الحنبلي، ابن الصائغ.

عُرِفَ بغلام أبي الخطاب؛ لأنه خدمه، واشتغل عليه.

وُلِدَ سنة تسعين وأربع مائة.

---

(٣٠٤) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٥٩٥)، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢٣)

(٣٠٥) ترجمته في العبر (٤/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٩).

وحدث بحران وحلب عن أبي القاسم بن بنان «بجزء ابن عرفة»

**حدث عنه**: يوسف بن أحمد الشيرازي، والحافظ عبد الغني، وأبو القاسم بن صصرى، وإبراهيم بن أبي الحسن الزيات، وأخواه؛ بركات ومحمد، وعلي بن سلامة الخياط، وعمار ابن عبد المنعم، والفقيه سليمان بن أحمد المقدسي، وولده عبد الرزاق بن أحمد.

قال ابن النجار: دَرَّس بحران، وأفتى، وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مائة.

**قلت**: وقيل سنة خمس.

## ٥٢٢٥- الزيدي(٣٠٦)

الإمام القدوة، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الهاشمي، العلوي، الحسيني، ثم الزيدي، البغدادي، الشافعي، الزاهد، الحافظ.

مولده سنة تسعٍ وعشرين وخمس مائة.

وسمع من: ابن الزاغوني، وابن ناصر، ونصر بن نصر العُكْبَري، وأبي الوقت، وهلم جرًا.

وخرج لنفسه أجزاء رواها.

**أخذ عنه**: لعلمي، وأبو الموهب بن صَصْرَى، وأقرانه.

قال ابن الدُّبيثي: كان أحد الأعيان والزهاد والنساك، حفظ القرآن، والفقه وكتب الكثير، وجمع، وكان نبيلاً، جامعًا لصفات الخير، سمعت ابن الأخضر يعظم شأنه، ويصف زهده وديانته وكان ثقةً.

وقيل: إن الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء بعث إليه بألف دينار، فعلم المستضيء، فبعث بألف أخرى، فبعثت أم الخليفة بنفقة بألف أخرى، فما تصرف فيها، بل بنى بها مسجدًا، واشترى كتبًا وقفها، فانتفع بها الناس.

توفي الزيدي في شوال، سنة خمسٍ وسبعين وخمس مائة، في حياة أبويه ودفن بداره، رحمه الله.

---

(٣٠٦) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢١٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦ ٨٦)

## ٥٢٢٦- القُرشي[٣٠٧]

القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر، القرشي، الزبيري، الدمشقي، الحافظ، عم كريمة.

قال ابن الدُّبيثي: فقيه، حافظ، عالم، عُنِيَ بالحديث، وسمع بدمشق وحلب، وحران، والموصل، والكوفة، وبغداد، والحرمين، ورُزِقَ الفهم.

سمع: أبا الدر الرومي، وابن البُنِّ، وأبا الوقت، وأبا محمد بن المادح، وخلائق.

ونُفِّذ رسولاً إلى الشام، وولي قضاء الحريم.

روى عنه ابنه: عبد الله، وابن الحُصْرِي.

مات في ذي الحجة، سنة خمسٍ وسبعين وخمس مائة، وله خمسون سنةً.

## ٥٢٢٧- القُطب[٣٠٨]

الإمام العلامة، شيخ الشافعية، قطب الدين، أبو المعالي مسعود بن محمود بن مسعود الطُّرَيثيثي، النيسابوري.

ولد سنة خمس وخمس مائة.

وتفقه على أبيه، ومحمد بن يحيى تلميذ الغَزَّالي، وعمر بن علي، عرف بسلطان.

وتفقه بمرو على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد.

وسمع من: هبة الله بن سهل السيدي، وعبد الجبار الخواري.

وتأدب على أبيه، وبرع، وتقدم، وأفتى، ووعظ في أيام مشايخه، ودرس بنظامية نيسابور نيابة، وصار من فحول المناظرين، وبلغ رتبة الإمامة.

وقدم بغداد في سنة ٥٣٨، فوعظ، وناظر، ثم سكن دمشق، وقد رأى أبا نصر القشيري، وكان صاحب فنون، أقبلوا عليه بدمشق في أيام أبي الفتح المصِّيصي، ودرس بالمجاهدية، فلما توفي أبو الفتح، ولي بعده تدريس الغزالية، ثم انفصل إلى حلب، فولي

---

(٣٠٧) ترجمته في العبر (٤/ ٢٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٢).

(٣٠٨) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٧١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٦٣).

تدريس المدرستين اللتين أنشأهما نور الدين وأسد الدين، ثم سار إلى همذان، ودرس بها مدة، ثم عاد إلى دمشق، ودرس بالغزالية ثانيًا، وتفقه به الأصحاب وكان حسن الأخلاق، متوددًا، قليل التصنع. ثم سار إلى بغداد رسولاً.

**روى عنه**: أبو المواهب بن صصرى، وأخوه؛ الحسين، والتاج ابن حمويه، وطائفة.

وأجاز للحافظ الضياء.

قال ابن عساكر: كان أبوه من طريثيث، كان أديبًا، يقرئ الأدب، قدم ووعظ، وحصل له قبول، وكان حسن النظر، مواظبًا على التدريس، وقد تفرد برئاسة أصحاب الشافعي.

قال ابن النجار: قدم بغداد رسولاً، وتزوج بابنة أبي الفتوح الإسفراييني أنشدني أبو الحسن القطيعي، أنشدني أبو المعالي مسعود بن محمد الفقيه:

يقولون: أسباب الفراغ ثلاثة ... ورابعها حلوه وهو خيرها

وقد ذكروا أمنا ومالاً وصحة ... ولم يعلموا أن الشباب مدارها

**قلت** كان فصيحًا، مفوهًا، مفسرًا، فقيهًا خلافيًا. درس أيضًا بالجاروخية، وقيل: إنه وعظ بدمشق، وطلب من الملك نور الدين أن يحضر مجلسه، فحضره، فأخذ يعظه، وينادي: يا محمود، كما كان يفعل البرهان البلخي شيخ الحنفية، فأمر الحاجب، فطلع، وأمره أن لا يناديه باسمه، فقيل فيما بعد للملك، فقال: إن البرهان كان إذا قال: يا محمود، قف شعرى هيبة له، ويرق قلبي، وهذا إذا قال، قسا قلبي، وضاق صدري. حكى هذه سبط ابن الجوزي، وقال: كان القطب غريقٌ في بحار الدنيا.

قال القاسم ابن عساكر: مات في سلخ رمضان، سنة ثمان وسبعين وخمس مائة، ودفن يوم العيد، في مقبرة أنشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق.

قلت: وبنى مسجدًا، ووقف كتبه- رحمه الله.

## ٥٢٢٨- ابن أبي الصقر[٣٠٩]

**المحدث العدل**. أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جميل القرشي، الشروطي، الدمشقي، ويعرف: بابن أبي الصقر.

---

(٣٠٩) ترجمته في العبر (٤/ ٢٣٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٨).

محدث، ثقة، مفيد.

ولد سنة تسع وتسعين وأربع مائة.

وسمع من: هبة اللَّه ابن الأكفني، وعلى بن قبيس الغساني، وجمال الإسلام السلمي.

ورحل، فسمع من هبة اللَّه ابن الطبري، وقاضي المارستان. وسمَّع ولده مكرمًا من: أبي يعلى ابن الحبوبي، وجماعة، وكان شروطي البلد.

**روى عنه**: أبو المواهب التغلبي، وعبد القادر الرُّهاوي، والبهاء عبد الرحمن، وأبو الحسن ابن القطيعي، والشيخ الضياء، وآخرون.

توفي سنة ثمانين وخمس مائة.

## ٥٢٢٩- أبو الكرم

**مسند همدان**. الشيخ أبو الكرم عليُّ بن عبد الكريم بن أبي العلاء العباسي، الهمذاني، العطار.

حدث في سنة خمس وثمانين بهمدان عن أبي غالب أحمد بن محمد العدل صاحب ابن شبانة، وعن فيد بن عبد الرحمن الشعراني، وطائفة.

**حدث عنه**: عليُّ بن اسفهسلار الرازي، وشمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي لبخري، والحافظ عبد القادر الرُّهاوي، وجماعة.

وسماعاته في سنة نيف وخمس مائة. رحمه اللَّه.

## ٥٢٣٠- صاحب حلب

**الملك الصالح**. أبو الفتوح إسمعيل ابن صاحب الشام نور الدين محمود ابن الأتابك.

عمر له أبوه حتى لم يسمع بمثله. وأطعم أهل دمشق حتى سائر أهل الغوطة، وبقي الهناء أسبوعًا، وفي الأسبوع الآتي انتقل نور الدين إلى اللَّه، ووصى بمملكته لهذا، وهو ابن إحدى عشر سنة، فملكوه بدمشق. وكذا حلفوا له بحلب، فأقبل من مصر صلاح الدين، وأخذ منه دمشق، فترحل إلى حلب، وكان شابًا، دينًا، خيرًا، عاقلاً، بديع الجمال، محببًا إلى الرعية وإلى الأمراء، فنمت فتنة، وجرت بحلب بين السنة والرفضة، فسار السلطان صلاح الدين، وحاصر حلب مديدة، ثم ترحل، ثم حاصرها، فصالحوه، وبذلوا له المعَّرة

وغيرها، ثم نازل حلب ثالثًا، فبذل أهلها الجهد في نصرة الصالح، فلما ضجر السلطان، صالحهم، وترحل، وأخرجوا إليه بنت نور الدين، فوهبها عزاز، وكان تدبير مملكة حلب إلى أم الصالح وإلى شاذبخت الخادم وابن القيسراني.

تعلل الملك الصالح بقولنج خمسة عشر يومًا، وتوفي في رجب، سنة سبع وسبعين وخمس مائة، وتأسفوا عليه.

قيل: عرض عليه طبيبه خمرًا للتداوي، فأبى، وقال: قد قال نبينا ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاءَ أمتي فيما حرم عليها»[٣١٠]. ولعلي أموت وهو في جوفي. عاش: عشرين سنةً، سوى أشهر.

## ٥٢٣١ صاحبُ أذْربيجان

الأتابك شمس الدين إلدُكُز صاحب أذربيجان وهمذان.

كان من غلمان الوزير السُّمَيْرمي، فصار بعد قتله للسلطان مسعود، فأمَّرَه، ثم ولاه مسعود مملكة أرَّانية، ثم تمكن، وعظم شأنه، واستولى على إقليم أذربيجان، وعلى الري، وهمذان، وأصبهان، وكان يُخْطَب معه لابن زوجته السلطان أرسلان بن طغرل، وبلغ عدد جيش إلدُكُز خمسين ألفًا، وكان جيد السيرة، حازمًا، فارسًا، شجاعًا.

مات سنة سبعين، وقيل: سنة ثمان وستين وخمس مائة، وقد شاخ.

ابنه السلطان شمس الدين بهلوان بن إلدُكُز صاحب أذربيجان وعراق العجم تملك بعد أبيه، وعظُم سلطانه، واتسعت دنياه إلى أن مات في سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

وقيل: إنه كان له خمسة آلاف مملوك، ومن الخيل والعدد ما لا يعبر عنه.

تملك بعده أخوه لأمه قَزل.

---

(٣١٠) صحيح. أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٢٣)، والطبراني (٩٧١٤) من طريق منصور، عن أبي وائل: أن رجلاً أصابه الصفر، فنعت له السُّكَر. فسأل عبد الله عن ذلك، فقال: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرَّم عليكم» وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه أحمد في «كتاب الأشربة» (١٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٩٧١٦)، والحاكم (٤/ ٢١٨)، والبيهقي (١٠/ ٥) من طريق أبي وائل نحوه، وأخرجه الطبراني (٢٣/ ٧٤٩)، وأحمد في «الأشربة» (١٥٩)، والبيهقي (١٠/ ٥)، وابن حزم (١/ ١٧٥) من طريق جرير، عن الشيباني، عن حسان بن مخارق، عن أم سلمة، به نحوه.

وقيل: مات في أول سنة اثنتين وثمانين. وكان قد أقام في اسم السلطنة طغرل بن أرسلان آخر الملوك السلجوقية والتصرفات للبهلوان، ثم بعده تمكن طغرل، وتحارب هو وقزل بن إلدكز، إلى أن قتل قزل في شعبان، سنة سبع وثمانين وخمس مئة.

## ٥٢٣٢- الكَمَال الأَنْبَارى[٣١١]

الإمام القدوة، شيخ النحو كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد اللّه الأنبارى، نزيل بغداد.

تفقه بالنظامية على أبي منصور الرزاز وغيره، وبرع في مذهب الشافعي، وقرأ الخلاف، وأعاد بالنظامية، ووعظ، ثم إنه تأدب بابن الجواليقي، وأبي السعادات ابن الشجري، وشرح عدة دواوين، وتصدر، وأخذ عنه أئمة، وسمع بالأنبار من: أبيه، وخليفة ابن محفوظ، وببغداد من: أبي منصور بن خيرون، وعبد الوهاب الأنماطي، والقاضي أبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري، وعدة. روى كتبًا من الأدبيات.

قال ابن النجار: روى لنا عنه أبو بكر المبارك بن المبارك النحوي، وابن الدُّبيثي، وعبد اللّه ابن أحمد الخباز. قال: وكان إمامًا كبيرًا في النحو، ثقة، عفيفًا، مناظرًا، غزير العلم، ورعًا، زاهدًا، عابدًا، تقيًا، لا يقبل من أحد شيئًا، وكان خشن العيش، جَشْبَ[٣١٢] المأكل والملبس، لم يتلبس من الدنيا بشيء. مضى على أسَدِّ طريقة. وله كتاب «هداية الذاهب في معرفة المذاهب»، كتاب «بداية الهداية»، كتاب «في أصول الدين»، كتاب «النور اللامع في اعتقاد السلف الصالح»، كتاب «مشور العقود في تجريد الحدود»، كتاب «التنقيح في الخلاف»، كتاب «الجمل في علم الجدل»، كتاب «ألفاظ تدور بين النظار»، كتاب «الإنصاف في الخلاف بين البصريين والكوفيين»، كتب «أسرار العربية»، كتاب «عقود الإعراب»، كتاب «مفتاح المذاكرة»، كتاب «كلا وكلتا»، كتاب «لو وما»، كتب «كيف»، كتاب «الألف واللام»، كتاب «في يَعْفُور»، كتاب «حلية العربية»، كتاب «لمع الأدلة»، كتاب «الوجيز في التصريف»، كتاب «إعراب القرآن»، كتاب «ديوان اللغة»، «شرح المقامات»، «شرح ديوان المتنبي»، «شرح الحماسة»، «شرح السبع»، كتاب «نزهة الألبَّاء في طبقات الأدباء»، كتاب «تاريخ الأبرار»، كتاب في «التصوف»، كتاب في «التعبير». سرد له ابن النجار أسماء تصانيف جمة.

---

(٣١١) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٣٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٨).

(٣١٢) الجشب: هو الغليظ الخشن من الطعام. وقيل غير المأدوم. وكلُّ بشع الطعم جَشْبٌ.

وفي أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا الكمال، أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، أخبرنا علي ابن البسري، فذكر حديثًا، وعَلاَّه، وله شعر حسن.

مولده في ربيع الآخر، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة.

ومات في تاسع شعبان، سنة سبع وسبعين، عن بضع وستين سنةً.

وفيه توفي الصانع إسماعيل بن نور الدين صاحب حلب، وأبو الفتح عمر بن علي بن محمد حمويه الجويني بدمشق، وأبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد خطيب حلب، وهبة الله بن أبي الكرم بن الجَلَخْت الواسطي عن نيف وتسعين سنةً.

قال الموفق عبد اللطيف: الكمال شيخ، لم أر في العباد المنقطعين أقوى منه في طريقه، ولا أصدق منه في أسلوبه، جد محض، لا يعتريه تصنع، ولا يعرف الشرور، ولا أحوال العالم، كان له دار يسكنها، وحانوت ودار يتقوت بأجرتهما، سير له المستضيء خمس مائة دينار فردها، وكان لا يوقد عليه ضوءًا، وتحته حصير قصب، وثوبا قطن، وله مائة وثلاثون مصنفًا، رحمه الله تعالى.

## ٥٢٣٣- الكَتَّاني[٣١٣]

الشيخ الجليل، العالم الصالح، الخير المعمَّر، محتسب واسط، أبو طالب محمد بن أبي الأزهر علي بن أحمد بن محمد بن علي بن يوسف الواسطي، الكتاني، المعدل.

كان على حسبة واسط هو وأبوه.

مولده في سنة خمس وثمانين وأربع مائة.

سمع من: محمد بن علي بن أبي الصقر الشاعر، وأبي نُعيم الجماري، وأبي نعيم بن زيزب، وهبة الله ابن السقطي، وطائفة.

وسمع ببغداد من: أبي الحسن علي بن محمد العلاف، وأبي القاسم بن بيان، ونور الهدى، وتفرد بإجازة: أبي طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني، وأبي منصور عبد المحسن الشيحي، وأبي الحسن بن أيوب البزاز. ذكرهم له ابن الدُّبيثي، وقال: كان ثقةً، صحيح السماع، متخشعًا، يرجع إلى دين وصلاح، رحل الناس إليه، وتوفي بواسط، في ثاني المحرم، سنة تسع وسبعين وخمس مائة.

---

(٣١٣) ترجمته في العبر (٤/ ٢٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٧).

قلت: حدث عنه: أبو المواهب بن صصرى، ويوسف الشيرازى، وأبو بكر الحازمى، وعبد القادر الرهاوى، وأبو الفتوح المندائى وابنه، وأبو طالب بن عبد السميع، والمرجى بن الشقير، وأبو عبد الله الدبيثى، وقال: نِعْمَ الشيخُ كان، سمعت منه فى سنة أربع وسبعين بقراءتى

## ٥٢٣٤- ابن شاتيل (٣١٤)

الشيخ الجليل، المسند، المعمَّر، أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل البغدادى، الدبس.

سمع: أباه، والحسين بن على ابن البُسْرى، وأبا غالب الباقلانى، وأبا الحسن ابن العلاف، وأبا القاسم الربعى، وأبا سعد بن خُشَيش، وأحمد بن المظفر بن سوسن، وأبا على ابن نبهان، وأبا الغنائم النرسى، وعدة.

وعُمِّر دهرًا، وتفرد، ورحلوا إليه.

وقد وُجد سماعه بخط أبى بكر بن كامل على حديث الإفك للآجرى من أبى الخطاب ابن البطر فى سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، وحدث به. فإما تاريخ السماع خطأ، وإما أنه ما سمعه، وهو أرجح. أو لعل الاسم لأخ له باسمه مات قديمًا.

قال ابن النجار: أكثر أهل الحديث أبطلوا سماعه من ابن البطر، فإنه ذكر أن مولده فى سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

وقال بعضهم: بل ولد سنة تسع وثمانين.

انتهى إليه علو الإسناد.

**حدث عنه**: السمعانى، وابن الأخضر، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، ومحمد ابن الحافظ عبد الغنى، وسالم بن صَصْرَى، ومحمد بن أبى بكر الحمامى، ومحمد بن على ابن السباك، وفضل الله الجيلى، وخلق. وآخر من روى عنه بالإجازة ابن عبد الدائم

قال أبو الحسن ابن القطيعى: قال لى: وُلِدْتُ فى ذى الحجة، سنة ٤٩١، ومات فى رجب، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

---

(٣١٤) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٢).

قلت: من يقول: إني ولدت في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين، كيف يتصور أن يسمع في تلك السنة؟ وقد قرأ هذا الجزء عليه المبارك بن كامل فيما شاهدته بخطه في سنة إحدى وأربعين. ونقلتُ من خط أبي محمد بن الخشاب النحوي أنه قرأه على أبي الفتح في سنة ست وأربعين. ونقلت من خط عبد العزيز بن دُلَف أنه قرأه عليه في ربيع الأول سنة إحدى عام موته، فسمعه محمد بن علي بن بقاء ابن السباك. وقرأه التَّوزَري على ابن عبد الدائم إجازة.

## ٥٢٣٥- ابن حُبَيْش (٣١٥)

القاضي الإمام، العالم الحافظ، الثبت، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ابن يوسف الأنصاري، الأندلسي، المريي، نزيل مُرْسية، ابن حبيش. وحبيش: هو خاله، فينسب إليه.

ولد بالمَرية، سنة أربع وخمس مائة.

تلا بالروايات عن أحمد بن عبد الرحمن القصبي، وابن أبي رجاء البلوي، وطائفة.

وتفقه بأبي القاسم بن ورد، وأبي الحسن بن نافع.

وسمع من خلق، منهم: أبو عبد الله بن وضَّاح، وعبد الحق بن غالب، وعلي بن إبراهيم الأنصاري، وأبو الحسن بن موهب.

ولقي بقرطبة يونس بن مغيث، وجعفر بن محمد بن مكي، وقاضي الجماعة محمد بن أصبغ، والقاضي أبا بكر ابن العربي، وعدة.

روى عنه: أحمد بن محمد الطَّرَسُوسي، وأبو سليمان بن حوط الله، ومحمد بن وهب، ومحمد بن إبراهيم بن صلتان، وعلي بن أبي العافية، ونذير بن وهب، والحافظ عبد الله بن الحسن ابن القرطبي، وأبو الخطاب بن دحية، وعلي بن الشريك، ومحمد بن محمد بن أبي السداد، وخلق كثير، وقصد من البلاد.

وأخذ الأدب عن محمد بن أبي زيد النحوي، وبرع في العربية.

ولما تغلبت الروم على المرية سنة اثنين وأربعين وخمس مائة، خرج إلى مرسية، ثم سكن حريرة شُقْر، فولي القضاء والخطابة بها. وكان في خُلُقه صيق، وكان من فرسان الحديث

---

(٣١٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٠١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٨٠).

بالأندلس، بارعًا فى لغته، لم يكن أحد يجاريه فى معرفة الرجال، وله خطب حسان، وتصانيف، وسعة علم كثير جدًا.

توفى فى صفر، سنة أربع وثمانين وخمس مائة.

قال أبو جعفر بن الزبير: هو أعلم أهل طبقته بصناعة الحديث، وأبرعهم فى ذلك، مع مشاركته فى علوم، وكان من العلماء العاملين، أمعن الناس فى الأخذ عنه.

وقال أبو عبد الله بن عَيَّاد: كان عالمًا بالقرآن، إمامًا فى علم الحديث، واقفًا على رجاله، لم يكن بالأندلس من يجاريه فيه، أقر له بذلك أهل عصره، مع تقدمه فى اللغة و لأدب، واستقلاله بغير ذلك من جميع الفنون.

قال: وكان له حظ من البلاغة والبيان، صارمًا فى أحكامه، جزلاً فى أموره، تصدر للإقراء والتسميع والعربية، وكانت الرحلة إليه فى زمانه، وطال عمره، وله كتاب «المغازى» فى خمس مجلدات، حمله عنه الناس.

قال أبو عبد الله الأبار: مات بمرسية، فى رابع عشر صفر، سنة أربع وثمانين وخمس مائة، وله ثمانون سنةً، وكاد الناس أن يهلكوا من الزحمة على نعشه.

قلت: حمل عنه: محمد بن الحسن اللخمى الدانى أيضًا، ومحمد بن أحمد بن حبون المصرى، وعبد الله بن الحسن المالقى، وأبو الخطاب بن دحية، وأخوه، والعلامة أبو على الشلوبين، وخلق.

فقال أبو الربيع الكَلاَعى فى «شيوخه»: القاضى، العلامة، ابنُ حُبيش، آخر أئمة المحدثين بالمغرب، والمسلَّم له فى حفظ أغربة الحديث ولسان العرب مع متانة الدين، لقيته بمرسية، وأخذت عنه معظم ما عنده، وقرأت عليه «صحيح البخارى»، وسمعه من ابن مغيث سنة ٥٣٠.

قال: سمعته على أبى عمر ابن الحذاء، حدثنا عبد الله بن محمد بن أسد سنة ٣٩٥، حدثنا ابن السكن سنة (٣٤٣)، حدثنا الفربرى، عن البخارى- وقرأت عليه مصنف النسائى بسماعه من ابن مغيث- قال: قرأته على مولى ابن الطلاَّع، وأخبرنا به ابن الحذاء، حدثنا أبو محمد بن أسد، أخبرنا حمزة الكِنانى، حدثنا النسائى.

* *

## ٥٢٣٦- ابن عوف(٣١٦)

الشيخ الإمام، صدر الإسلام، شيخ المالكية، إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى ابن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد ابن صاحب النبي ﷺ القرشي، الزهري، العوفي، الإسكندري، المالكي، من ذرية عبد الرحمن بن عوف، رضي اللَّه عنه.

ولد سنة خمس وثمانين وأربع مائة

وتفقه على الأستاذ أبي بكر الطُّرطوشي، وبرع، وفاق الأقران، وتخرج به الأصحاب، وروى عن الطُّرطُوشي «الموطأ»، وعن أبي عبد اللَّه الرازي.

كتب عنه الحافظ السِّلَفي وهو من شيوخه، والحافظون: عبد الغني، وابن المفضل، وعبد القادر، والسلطان صلاح الدين، وأولاد ابنه عبد الوهاب، وهم: الحسن، وعبد اللَّه، وعبد العزيز، وحدث بـ «الموطأ» مرات.

توفي في الخامس والعشرين من شعبان، سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، بالإسكندرية، وله ستٌّ وتسعون سنةً، رحمه اللَّه.

قال ابن الحُبَيزي في «مشيخته»: هو إمام عصره، وفريد دهره في الفقه، وعليه مدار الفتوى، مع الورع، والزهادة، وكثرة العبادة.

## ٥٢٣٧- أبو المحاسن

محمد بن عبد الخالق بن أبي شكر الأصبهاني

سمع «المجتبى» كله للنسائي من عبد الرحمن بن حمد الدوني، بقراءة عبد الجليل كوتاه سنة ٤٩٩

وسمع «الحلية»، و «المستخرج على الصحيحين»، و «تاريخ أصبهان» من أبي علي الحداد. وسمع «المعجم الكبير» من المُجَسِّد بن محمد الإسكاف: أخبرنا ابن فاذشاه، أخبرنا الطبراني.

توفي سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة.

---

(٣١٦) ترجمته في الحفاظ (٤/ ١٣٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٨).

## ٥٢٣٨- الترك [٣١٧]

الشيخ الصالح، المعمر، مسند عصره، أبو العباس أحمد بن أبي منصور أحمد بن محمد ابن ينال الأصبهاني، الصوفي شيخ الطائفة.

سمع أبا مطيع محمد بن عبد الواحد المصري، وعبد الرحمن بن حمد الدوني، وببغداد: أبا علي بن نبهان، وأبا طاهر اليوسفي

وانتهى عليه الحفظ أبو موسى المديني، وانتهى إليه علو الإسناد.

**حدث عنه**: الحافظ ابن عساكر، والحافظ أبو بكر الحازمي، وأبو المجد القزويني، وعدة.

وقد روى عنه أبو المنجى ابن اللتي، والرشيد العراقي، وغيرهما بالإجازة.

وهو خاتمة من روى عن أبي مطيع، والدوني.

**مات** في شعبان، سنة خمس وثمانين وخمس مائة، وله نيف وتسعون سنةً.

وفيها مات أبو الحسين أحمد بن حمزة بن أبي الحسن ابن الموازيني الدمشقي، والفقيه أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضري بالثغر، وقاضي القضاة أبو سعد عبد اللّه بن محمد بن أبي عصرون التميمي، وعبد المجيد بن الحسين بن دُلَيْل الإسكندراني، وأبو بكر محمد بن خلف بن صاف الإشبيلي، وشيخ الشافعية أبو طالب المبارك ابن المبارك تلميذ ابن الخلّ، وأبو المعالي منجب بن عبد اللّه المرشدي راوي «الصحيح»، والحافظ يوسف بن أحمد الشيرازي ثم البغدادي.

## ٥٢٣٩- ابن أبي عَصْرُون [٣١٨]

الشيخ الإمام العلامة، الفقيه البارع، المقرئ الأوحد، شيخ الشافعية، قاضي القضاة، شرف الدين، عالم أهل الشام، أبو سعد عبد اللّه بن محمد بن هبة اللّه بن المطهّر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري التميمي، الحديثي الأصل، الموصلي، الشافعي.

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

---

(٣١٧) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٣)

(٣١٨) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٣٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٣)

وتفقه على المرتضى الشهرزوري والد القاضي كمال الدين، وأبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي، وتلقن على: المُسَلَّم السروجي.

وتلا بالسبع على: أبي عبد الله الحسين بن محمد البارع، وبالعشر على: أبي بكر المرزوقي، ودعوان بن علي، وسبط الخياط.

وتفقه بواسط مدة على القاضي أبي علي الفارقي، وتلا بالروايات على: أبي العز القلانسي، قاله ابن النجار.

وعلق ببغداد عن أسعد الميهني، وأخذ الأصول عن: أبي الفتح أحمد بن بَرْهان، وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي البركات ابن البخاري، وإسماعيل بن أبي صالح، وفي سنة ثمان وخمس مائة من: أبي الحسن بن طوق، وحَصَّل علمًا جمًا.

ورجع إلى بلده، فَدرَّس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة، ثم سكن سنجار مدة، وقدم حلب سنة خمس وأربعين فدرس بها، وأقبل عليه صاحبها نور الدين محمود بن زنكي، ثم قدم معه دمشق إذ تملكها، ودَرَّس بالغزالية، وولي نظر الأوقاف، ثم رجع إلى حلب، ثم ولي قضاء حران وسنجار وديار ربيعة، وتفقه عليه أئمة، ثم عاد إلى دمشق سنة سبعين، ثم ولي قضاءها سنة ثلاث وسبعين، وصنف التصانيف، وأقرأ القراءات والفقه، و شتهر ذكره، وعظم قدره.

ألف كتاب «صفوة المذهب في نهاية المطلب» وهو سبع مجلدات، وكتاب «الانتصار» في أربع مجلدات، وكتاب «المرشد» في مجلدين، وكتاب «الذريعة، في معرفة الشريعة»، وكتاب «التيسير في الخلاف» أربعة أجزاء، وكتاب «ماخذ النظر»، وكتاب «الفرائض»، وكتب «الإرشاد» في نصرة المذهب، وما كمل.

وبنى له نور الدين مدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك، وبنى لنفسه مدرسة بحلب، ومدرسة بدمشق، وقبره بها

من تاليفه: كتاب «التنبيه في معرفة الأحكام»، وكتاب «فوائد المهذَّب» مجلدان، وصنف جزءًا في صحة قضاء الأعمى لما أضر، وهو خلاف المذهب، وفي ذلك وجه قوي.

ولما ولي قضاء دمشق، ناب عنه القاضي محيي الدين محمد ابن الزكي، وأوحد لدين داود، وكتب لهما تقليد من السلطان صلاح الدين بالنيابة، ولما فقد بصره، قلد السلطان القضاء ولده محيي الدين من غير أن يعزل الوالد، واستقل محيي الدين ابنه إلى سنة سبع وثمانين، ثم صُرِفَ بمحيي الدين ابن الزكي.

حدث عن أبى سعد حماعة، منهم: الشيخ موفق الدين ابن قدامة، وأبو القاسم بن صَصْرَى، والقاضى أبو نصر بن الشيرازى، وعبد اللطيف بن سيما، ومحمود بن على بن قرقين، وصديق بن رمضان، والعماد أبو بكر عبد اللّه بن النحاس، والإمام بهاء الدين ابن الجميزى.

ولأبى سعد نظم جيد، منه:

أَتُسْتَخْبَرى عن حَنِينى إليه ... وعَنْ زَفَراتى وَفَرْطِ اشْتِيَاقى
لَكَ الخَيْرُ إنَّ بِقَلْبى إليك ... ظَمَأً لا يُرَوِّيه إلا التلاقى

وله:

يَا سَائلى كَيْف حَالى بعد فُرْقته ... حَاشَاكَ مِمْ بِقَلْبى مِنْ تَنَائيكا
قَدْ أَقْسَمَ الدَمعُ لاَ يحفُو اجْفُون أسىً ... والنَّومُ لا زَارَهَا حتَّى ألاَقيكا

وقرأت بخط الشيخ الموفق، قال: سمعنا درسه مع أخى أبى عمر، وانقطعنا، فسمعت أخى يقول: دخلت عليه بعد، فقال: لِمَ انقطعتم عنى؟ قلت: إن ناسًا يقولون. إنك أشعرى. فقال: واللّه ما أنا أشعرى. هذا معنى الحكاية.

وتلا عليه بالعشر ابن الجميزى.

توفى فى حادى عشر رمضان، سنة خمس وثمانين وخمس مائة.

## ٥٢٤٠- الصَّائغ[٣١٩]

الإمام المحدث المفيد، الحافظ المسند، أبو سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بن حسين الأصبهانى، الصائغ.

ولد سنة سبع وتسعين وأربع مائة

وسمع من: غانم البرجى، وأبى على الحداد، وحمزة بن العباس العلوى، وجعفر بن عبد الواحد الثقفى، وصاعد بن سيار الدهان، ويحيى بن مندة، وأبى عدنان محمد بن أبى نزار، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وإسماعيل الحافظ، وخلق. وبهمذان من: أبى جعفر

(٣١٩) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٣).

محمد ابن أبي علي الحافظ، وطبقته. وبشيراز من: أبي منصور عبد الرحيم بن محمد الخطيب. وهبة الله بن الحسن. وبالأهواز من: عبد العزيز بن الحسين.

وكتب، وجمع، وأملى، وكان ثقةً، عالمًا.

**روى عنه**: السمعاني، وعبد الغني المقدسي، وأبو نزار ربيعة اليمني، وجماعة. وبالإجازة كريمة، وطائفة.

مات في الثاني والعشرين من ذي القعدة، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

وفيها توفي الشيخ حياة بحران، وبهلوان بن الأتابك صاحب العجم، وكاتب السر أبو اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي، والحافظ عبد الحق، والإمام أبو القاسم السهيلي، وعبد الرحمن بن محمد السِّبي الجيار بمصر، والشيخ عبد الرزاق بن نصر السجار، وأبو الفتح بن شاتيل. وأبو الجيوش عساكر بن علي المقرئ، والمفضل بن الحسين الحميري البانياسي، وصاحب حمص محمد بن أسد الدين، والحافظ أبو موسى المديني، وأبو الفتح محمود بن أحمد ابن الصابوني.

## ٥٢٤١ - الحلاوي[٣٢٠]

الشيخ الإمام المقرئ المعمّر، أبو عبد الله محمد بن أبي السعود المبارك بن الحسين بن طالب الحربي، الحلاوي

شيخ معمّر عتيق هرم، ظهر له بعد موته السماع من جعفر بن أحمد السراج في سنة تسع وتسعين وأربع مائة، وفي سنة ست وخمس مائة من علي بن محمد الأنباري. وظهر له قبل موته بأربعين ليلةً إجازة أبي الفضل محمد بن عبد السلام. واحسن بن محمد التَّككي، وأبي الحسين الطيوري، وطائفة. فأكب عليه طلبة الحديث يقرؤون عليه بالإجازه، وازدحموا عليه.

وقال ابن النجار: سمع من أبيه، والقاضي أبي الحسين محمد ابن الفراء، حدثونا عنه.

قال الدُّبيثي: مات في التاسع والعشرين من ذي القعدة، سنة ست وثمانين وخمس مائة، وعاش بضعًا وتسعين سنةً. وقيل: مولده كان بمكة، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، في جمادى الآخرة.

---

(٣٢٠) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٧).

## ٥٢٤٢- الأبله[٣٢١]

شاعر العراق. أبو عبد اللَّه محمد بن بختيار الجوهرى، عُرِفَ بالأبله لغفلة فيه.

مدح الخلفاء و لوزر ء.

**روى عنه**: على بن نصر الأديب، وأبو الحسن القطيعى المؤرخ.

وكان شاعرًا ظريفًا، متهجدًا، رائق النظم، و «ديوانه» مشهور.

مات فى جمادى الآخرة، سنة تسعٍ وسبعين وخمس مائة، لم يبلغ الستين.

## ٥٢٤٣- القزاز[٣٢٢]

الشيخ الصالح المعمر. مسند بغداد. أبو السعادات نصر اللَّه ابن الشيخ المسند أبى منصور عبد الرحمن ابن المسند أبى غالب محمد بن عبد الواحد الشيبانى، البغدادى، القزاز، ابن زُرَيق الحريمى

سمع جده، وأبا سعد بن خُشَيش، وأبا القاسم الربعى، وأبا الحسين ابن الطيورى، وعلى بن محمد ابن العلاف، وابن بيان، وابن نبهان، وشجاعًا الذهلى، وأبا العز محمد بن المختار، وعدة. وانتهى إليه علو الإسناد.

**حدّث عنه**: أبو سعد السمعانى، وابن الأخضر، والعز محمد بن الحافظ، والبهاء عبد الرحمن، والتقى ابن باسويه، وأبو عبد اللَّه ابن الدُّبيثى، والجمال أبو حمزة المقدسى، وسالم ابن صَصْرَى، وفضل اللَّه ابن الجيلى، ومحمد بن على ابن السباك، ومحمد بن أبى الفتوح ابن الحصرى، وعبد اللَّه بن عمر البندنيجى، وخلق. وتفرد بإجازته ابن عبد الدائم.

قال الدُّبيثى: أرانى مولده بخط جده فى جمادى الآخرة، سنة إحدى وتسعين وأربع مئة، وتوفى فى تاسع عشر ربيع الآخر، سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مائة.

وفيه مات: عبد الجبار بن يوسف شيخ الفتوة، والمحدث عبد المغيث بن زهير، وقاضى القضاة على بن أحمد ابن الدامغانى، ومحمد بن يحيى أبو الفتح البردانى، وكبير الأمراء شمس الدين محمد ابن المقدم قُتِلَ بعرفة، وشيخ المالكية أبو القاسم مخلوف بن حرة

---

(٣٢١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٦٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٦).

(٣٢٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٦).

الإسكندراني، وشيخ الحنابلة ناصح الدين أبو الفتح ابن المنى، والصدر مجد الدين هبة اللّه بن على ابن الصاحب.

## ٥٢٤٤- الثقفي[٣٢٣]

الشيخ المسند الجليل العالم أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي، الأصبهاني، الصوفي.

ولد سنة أربع عشرة.

وسمع من: أبي على الحداد كثيراً وهو حاضر في السنة الأولى، ومن: حمزة بن العباس العلوي حضوراً، وأبي عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار حضوراً. وسمع من: فاطمة الجوزدانية، وحمزة بن محمد بن طباطبا، وجده لأمه الحافظ إسماعيل التيمي- وعنده عنه كتاب «الترغيب والترهيب»- ومن: الحسين بن عبد الملك الخلال، وعبد الكريم بن عبد الرزاق الحسنابذي، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي، وعدة.

وارتحل لما شاخ ناشراً لرواياته بأصبهان، وحلب والموصل ودمشق.

وله أصول وأجزاء اقتناها له والده.

حدث عنه: الشيخ أبو عمر، وأخوه الشيخ الموفق، وأولادهما، وبدل التبريزي، والخطيب على بن محمد المعافري، والرضي عبد الرحمن، والقاضي زين الدين ابن الأستاد، ومحمد بن طرخان، ويوسف بن خليل، والحسن بن سلام، وسالم بن عبد الرزاق، وخطيب عَقْرَباء، وإسحاق بن صَصْرَى، والشيخ الضياء، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، وأخوه محمد، وخطيب مَرْدا، والضياء صقر الحلبي، وإبراهيم بن خليل، والزين ابن عبد الدائم، وعدة.

وله قصيدة مدح بها القاضي الفاضل، منها:

فَمَالي مِنْ مَوْلى ومُوْلٍ ومَوْئِلٍ ومَالٍ ومَأْمُولٍ سواكم وعاصم

توفي بقرب همذان غريباً، في سنة أربع وثمانين وخمس مائة. وقيل: في آخر سنة ثلاث.

---

(٣٢٣) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٠٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٨٢).

ومات أبوه أبو الرجاء فى حدود الأربعين وخمس مائة.

قال السمعانى: قرأت عليه ثلاثة أجزاء انتقاها له حموه الحافظ إسماعيل، فيها عن ابن عم جده الرئيس الثقفى، وأبى نصر السمسار، وأبى القاسم بن بيان الرزاز، وكان حريصًا على طلب الحديث وجمعه، وحصل الكتب الكبار.

## ٥٢٤٥- ابن برّى[٣٢٤]

الإمام العلاّمة، نحوى وقته، أبو محمد عبد اللّه بن بَرّى بن عبد الجبار بن برى المقدسى، ثم المصرى، النحوى، الشافعى.

ولد فى رجب، سنة تسع وتسعين وأربع مائة.

وقرأ الأدب على أبى بكر محمد بن عبد الملك، وسمع من: مرشد بن يحيى المدينى، ومحمد بن أحمد الرازى، وعبد الجبار بن محمد المعافرى، وعلى بن عبد الرحمن الحضرمى، وأبى البركات محمد بن حمزة العرقى، وابن الخطيئة، وعدة.

وتصدر بجامع مصر للعربية، وتخرج به أئمة، وقُصِدَ من الآفاق.

قال الجمال القفطى: كان عالمًا بـ «كتاب سيبويه» وعللّه، قيمًا باللغة وشواهدها، وإليه كان التصفح فى ديوان الإنشاء، لا يصدر كتب إلى الملوك إلا بعد تصفحه، وكان فيه غفلة، وقد تصدر تلامذته فى حياته، وقل ما صنف، وله «جواب المسائل العشر»، و «حواش على الصحاح» جودها، جاءت فى ست مجلدات، وكان ثقةً، دينًا.

روى عنه: عبد الغنى المقدسى، وابن المفضل، وأبو عمر الزاهد، وأبو المعالى عبد الرحمن بن على المغيرى، ومصطفى بن محمود، ونبأ بن أبى المكارم، وأبو العباس القسطلانى، وابن الحُمَّيزى، وخلق.

وكان يتحدث ملحونًا، ويتبرم بمن يتفاصح.

مات فى شوال، سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة.

وفيها مات: الحسن بن على بن عبيدة الكرخى المقرئ، وعبد اللّه بن محمد بن جرير الأموى الناسخ، وعبد الغنى ابن الحافظ أبى العلاء الهمذانى.

---

(٣٢٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان(٣/ ترجمة ٣٥٣)، والعبر (٤/ ٢٤٧).

## ٥٢٤٦- ابن المنى[٣٢٥]

الشيخ الإمام العلامة المفتي، شيخ الحنابلة، ناصح الإسلام، أبو الفتح نصر بن فتيان بن مطر ابن المنى النهرواني، الحنبلي.

وُلِدَ سنة إحدى وخمس مائة.

وتفقه على: أبي بكر الدِّيَنوَرِي، ولازمه حتى برع في الفقه. وسمع من: هبة اللَّه بن الحصين، وأبي عبد اللَّه البارع، والحسين بن عبد الملك الخلال، وأبي الحسن ابن الزاغوني، وعدة.

وتصدَّر للعلم، وتكاثر عليه الطلبة.

تفقه عليه الشيخ موفق الدين، والبهاء عبد الرحمن، والفخر إسماعيل.

وحدث عنه: أبو صالح نصر بن عبد الرزاق، ومحمد بن مقبل ابن المَنِّي ولد أخيه، وجماعة.

قال ابن النجار: كان ورعًا، عابدًا، حسن السمت، على منهج السلف، أضر بآخرة، وثَقُلَ سمعه، ولم يزل يدرس إلى حين وفاته بمسجده بالمأمونية.

توفي في خامس رمضان، سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، وحُمِلَ على الرؤوس، وتولى حفظ جنازته جماعة من الترك لازدحام الخلق، ثم دُفِنَ بداره، رحمه اللَّه

## ٥٢٤٧- ابن بَشكُوال[٣٢٦]

الإمام العالم الحافظ، الناقد المجود، محدث الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة الأنصاري، الأندلسي، القرطبي، صاحب «تاريخ الأندلس».

ولد سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

---

(٣٢٥) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٦-٢٧٧).

(٣٢٦) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩٧)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ٢١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٦١).

وسمع: أباه، وأبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب فأكثر عنه، وهو أعلى شيخ له- وأبا بحر سفيان بن العاص، وأبا الوليد بن رشد الكبير، وأبا الوليد بن طريف، وأبا القاسم بن بقى، وأبا الحسن شريح بن محمد، والقاضى أبا بكر ابن العربى، وأبا جعفر أحمد بن عبد الرحمن البُطْروجى، وخلقًا كثيرًا.

وأجاز له أبو على بن سكرة الصدفى، وأبو القاسم بن منظور، وطائفة. ومن بغداد: هبة اللَّه بن أحمد الشبلى- ولو استجير له فى صغره من بغداد، لأدرك الحسين بن على البسرى وأبا بكر أحمد بن على الطُّرَيْثِيثى، وجعفر بن أحمد السراج، والرواية رزق مقسوم.

وقد صَنَّفَ «معجمًا» لنفسه.

قال أبو عبد الله الأبار: كان مُتَّسع الرواية، شديد العناية بها، عارفًا بوجوهها، حجة، مقدَّمًا على أهل وقته، حافظًا، حافلاً، أخباريًا، تاريخيًا، ذاكرًا لأخبار الأندلس، سمع العالى والنازل، وأسند عن مشايخه أزيد من أربع مائة كتاب من بين كبير وصغير، رحل الناس إليه، وأخذوا عنه، وحدثنا عنه جماعة، ووصفوه بصلاح الدخلة، وسلامة الباطن، وصحة التواضع، وصدق الصبر للطلبة، وطول الاحتمال، وألف خمسين تأليفًا فى أنواع العلم. وولى بإشبيلية قضاء بعض جهاتها، نيابةً عن ابن العربى، وعَقَدَ الشروط، ثم اقتصر على إسماع العلم، وعلى هذه الصناعة، وهى كانت بضاعته، والرواة عنه لا يحصون. منهم: أبو بكر بن خير، وأبو القاسم القنطرى، وأبو بكر بن سمجون، وأبو الحسن بن الضحاك، وكلهم مات قبله.

قلت: ومن الرواة عنه: أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، وأحمد بن عبد المجيد المالقى، وأحمد بن محمد بن الأصلع، وأبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقى، وأحمد بن عياش المرسى، وأحمد بن أبى حجة القيسى، وثابت بن محمد الكَلاَعى، ومحمد بن إبراهيم ابن صلتان، ومحمد بن عبد اللَّه ابن الصفار، وموسى بن عبد الرحمن الغرناطى، وأبو الخطاب بن دحية، وأخوه أبو عمرو اللغوى، وعدد كثير.

وممن روى عنه بالإجازة: أبو الفضل جعفر بن على الهمدانى، وأبو القاسم سبط السِّلَفِى، ولم يخرج من الأندلس.

ومن تصانيفه كتاب «صلة تاريخ أبى الوليد ابن الفرضى» فى مجلدتين، وكتاب «غوامض الأسماء المبهمة» فى مجلد ينبئ عن إمامته، وكتاب «معرفة العلماء الأفاضل» مجلدان، «طرق حديث المغفر» ثلاثة أجزاء، كتاب «الحكايات المستغربة» مجلد، كتاب

«القربة إلى اللَّه بالصلاة على نبيه»، كتاب «المستغيثين باللَّه»، كتاب «ذكر من روى الموطأ عن مالك» جزآن، كتاب «أخبار الأعمش» ثلاثة أجزاء، «ترجمة النسائي» جزء، «ترجمة المحاسبي» جزء، «ترجمة إسماعيل القاضي» جزء، «أخبار بن وهب» جزء، «أخبار أبي المطرف القنازعي» جزء، «قضاة قرطبة» مجلد، «المسلسلات» جزء، «طرق حديث من كذب عليَّ» جزء، «أخبار ابن المبارك» جزآن، «أخبار ابن عيينة» جزء ضخم.

وقد ذكره: الحافظ أبو جعفر بن الزبير، فستوفى ترجمته، فمن ذلك قال. كان رحمه اللَّه يؤثر الخمول والقنوع بالدون من العيش، لم يتدنس بحطة تحط من قدره، حتى يجد أحد إلى الكلام فيه من سبيل، إلى أن قال: وآخر من روى عنه بالسماع: شيخنا أبو الحسين ابن السراج، وبالإجازة المجردة: أبو القاسم أحمد بن محمد البلوى.

قلت: وقع له حديث سباعي الإسناد عن ابن عتاب، عن حكم بن محمد، عن شيخ، عن أبي خليفة الجُمَحي.

توفِّي إلى رحمة اللَّه في ثامن شهر رمضان، سنة ثمان وسبعين وخمس مائة، وله أربع وثمانون سنةً. ودفن بمقبرة قرطبة، بقرب قبر يحيى بن يحيىً الليثي الفقيه.

وفي هذه السنة مات. شيخ العراق الزاهد القدوة أحمد بن علي بن الرفاعي وقد قارب الثمانين، ومسند وقته خطيب الموصل عبد اللَّه بن أحمد الطوسي عن اثنتين وتسعين عامًا، وعالم دمشق الإمام قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري الشافعي، والمسند أبو طالب الخضر بن هبة اللَّه بن طاوس المقرئ.

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا عبد العظيم الحافظ، أخبرنا محمد بن الحسن المالقي، أخبرنا خلف بن عبد الملك، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بقراءتي، أخبرنا حاتم بن محمد، أخبرنا أحمد بن فراس المكي، حدثنا إبراهيم بن رحمون السنجاري، أخبرنا محمد بن مسلمة، أخبرنا موسى الطويل، حدثنا مولاي أنس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «طُوبى لمن رآني، ومن رأى من رانى، ومن رأى من رأى من رآني»[٣٢٧].

وقع لنا حديث موسى الطويل بعلو درجتين في «جزء طلحة الكتاني»، ولكن موسى غير ثقة، عاش بعد المائتين، وزعم أنه رأى أم المؤمنين عائشة، رضي اللَّه عنها.

---

(٣٢٧) موضوع آفته موسى بن عبد اللَّه الطويل، قال ابن حبان: روى عن أنس أشياء موضوعة، وقال ابن عدي: روى عن أنس مناكير، وهو مجهول. وقد ذكر الذهبي الحديث في ترجمته في «ميزان الاعتدال» مع أحاديث أخرى من بلاياه.

## ٥٢٤٨- صاحب حمص(٣٢٨)

**الملك القاهر ناصر الدين**، محمد ابن وزير الديار المصرية الملك أسد الدين شيركوه بن شاذى بن مروان، بن عم السلطان صلاح الدين.

كانت حمص لوالده الملك المجاهد، ثم أعطاها نور الدين لابنه هذا، فاستقل بها هو وأولاده مائة سنة.

وكان ناصر الدين ذ شهامة وشجاعة، بحيث إن السلطان لما مرض بحران فى شوال، عظم مرضه، وأوصى، فسار من عنده ناصر الدين، ومر بحلب، وأخذ خلقًا من الأحداث، وأنفق فيهم، وقدم حمص، فراسل أهل دمشق بأن يتملكها، فلما عوفى السلطان، حنس، ثم لم ينشب أن مات، فيقال. سُقِىَ، وقيل: مات فى الخمر. والمشهور أنه مرض مرضًا حادًا، فمات يوم عرفة، سنة إحدىَ وثمانين وخمس مائة، ثم نقلته زوجته- وهى بنت عمه، ست الشام، أخت السلطان- إلى تربتها فى مدرستها الشامية، فدفنته عند أخيها الملك شمس الدولة توارنشاه

قال ابن واصل. سكِرَ، فأصبح ميتًا، وتملك بعد ابنه شيركوه، وبلغت تركته نحو ألف ألف دينار.

## ٥٢٤٩- البَهْلوان

**ابن الأتابك إلدكز**، صاحب أذربيجان وعراق العجم، من كبار الملوك كوالده.

مات أبوه هو وسلطانه رسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه فى سنة واحدة، عام سبعين وخمس مائة، فتملك البهلوان، وأقام فى السلطنة معه طغريل بن رسلان شه المذكور خاتمة بقايا السلجوقية. وكان من تحت حكم البهلوان، وكانت أيامه إحدى عشرة سنةً، وخلف البهلوان خمسة آلاف مملوك، ومن الدواب ثلاثين ألف رأس، ومن الأموال ما لا يعبر عنه. فلما مات، قوى شأن طغرير، وعمل مصافًا مع الذى قام بعد البهلوان وهو أخوه لأمه قزل. وكانت دولة قزل سبع سنين.

مات البهلوان فى سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

* *

(٣٢٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٩٩- ١٠٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٧٣).

## ٥٢٥٠- أبو اليَسر[٣٢٩]

الصاحب البليغ البارع شاكر بن عبد اللَّه بن محمد التنوخي، المَعَرِّي، ثم الدمشقي، كاتب السر للملك نور الدين صاحب الشام.

أخذ الأدب عن جده أبي المجد محمد بن عبد اللَّه بحماة، وسمع، وروى شيئًا.

**حدث عنه**: الحافظ ابن عساكر، وأبو القاسم بن صَصْرَى، وإبراهيم ولده والد الشيخ تقي الدين ابن أبي اليسر.

مولده بشيزر، سنه ستٌّ وتسعين وأربع مائة، وعاش خمسًا وثمانين سنةً.

## ٥٢٥١- الباقداري[٣٣٠]

المحدث الحافظ الذكي. أبو بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق البَاقدَارِي، البغدادي، الأعمى.

قدم من قرية باقدار، وتلا على غير واحد. وسمع من: سبط الخياط، وأبي بكر بن الزاغوني، وابن ناصر، وخلق.

قال الدُّبَيثي: انتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه، وعليه كان المعتمد، سمعت غير واحد من شيوخنا يصفونه بالحفظ ومعرفة الرجال والمتون مع ضرره، وقيل: كان ابن ناصر يراجعه في أشياء، ويرجع إليه.

قلت: مات كهلاً، في سنة خمسٍ وسبعين وخمس مائة في آخرها، وعُمِّرت بنته عجيبة، وانتهى إليها علو الإسناد.

## ٥٢٥٢- ابن زرقُون[٣٣١]

الشيخ الفقيه، الإمام، المعمر، المقرئ، بقية السلف، أبو عبد اللَّه محمد ابن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد ابن زرقون الأنصاري، الأندلسي، الإشبيلي، المالكي.

---

(٣٢٩) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٠).

(٣٣٠) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٢).

(٣٣١) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦٠ ١٣٦١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١١٢).

أجاز له عام اثنتين وخمس مائة أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد الخَوْلانى راوى «الموطأ»، وفيها ولد، وتفرد فى وقته عنه. وسمع بمراكش من: أبى عمران موسى بن أبى تليد، فتفرد عنه أيضًا.

وسمع بسبتة من: القاضى عبد اللَّه بن أحمد نوحيدى، وسمع من: عبد المجيد بن عيذون، وخلف بن يوسف الأبرش، والقاضى عياض بن موسى، وحدث عنهم، وعن أبى بحر بن العاص، ومحمد بن شبرين، وأبى الحسن شريح بن محمد.

وقرأ «التقصِّى» على ابن تليد، أخبرنا أبو عمر مؤلفه.

وسمع «الموطأ» من عياض، ولازمه زمانًا.

قال الأبار: ولى قضاء سبتة، فَشُكِرَ، وكان من سروات الرجال، فقيهًا، مبرزًا، وأديبًا كاملاً، حسن البزة، لين الجانب، جمَع بين «سنن أبى داود»، و «جامع الترمذى»، وارتحل الناس إليه لعلوه.

**حدث عنه**: أبو العباس أحمد بن الرومية النباتى، وإبراهيم بن قسوم، وأبو سليمان بن حوط اللَّه، ومحمد بن عبد النور، والحافظ ابن خلفون، وابن دحية، وأخوه، وخلق.

مات فى رجب، سنة ست وثمانين وخمس مائة.

قال أبو الربيع بن سالم الحافظ: ومن شيوخى: الفقيه المشاور الحافظ ابن زرقون- وزرقون: لقب لسعيد أبى جده، لُقِّب به لشدة حمرته- كان شيخنا أبو عبد اللَّه من جلة العلماء الحفظين للمذهب، مع متانة الأدب، وجلالة القدر، وكرم الخلق، وسعة الصدر، واتساع جانب البر، لقيته بإشبيلية، وقت لقائى لابن الجد، فقرأت عليه «الموطأ» عن الخولانى إجازة بسماعه من عثمان بن أحمد اللخمى، عن أبى عيسى الليثى، وقرأته عليه بسماعه سنة عشرين على القاضى عبد اللَّه بن أحمد بن عمر القيسى الوحيدى، بسماعه من مولى الطلاع، وقرأت عليه «التقصى» لابن عبد البر، بسماعه بمراكش سنة ٥١٦ من موسى بن أبى تليد. قال: سمعته منه سنة ستين وأربع مائة، وقرأت عليه «المنتقى» لابن الجارود عن الخولانى، عن أبى عمر الطلمنكى، عن أبى جعفر بن عبد اللَّه بن محمد بن نافع الخزاعى، عنه، و «التيسير» قرأته عليه، عن الخولانى، عن المؤلف إجازة، و «النوادر» للقالى، قرأته عليه بقراءته على ابن عيذون، وخلف بن فرتون، عن الوزير أبى بكر عاصم بن أيوب، عن ابن العزاب، عن هرون بن موسى، عنه، وبإجازته من الخولانى، أنبأنا الحسن بن أيوب الحداد الفقيه، عن القالى. وهذا نهاية فى العلو.

وقرأت على ابن زرقون أنبأكم أبو عبد الله الحولاني سنة اثنتين وخمس مائة، حدثنا علي بن إبراهيم الشيرازي بإشبيلية سماعًا أظن في سنة ٤٢٣- أخبرنا أبو بكر بن سلم، حدثنا الكَجِّي، حدثنا الأنصاري، حدثنا ابن عون . . . ، فذكر حديث: «الحلالُ بيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ . . .»(٣٣٢).

ومات معه المحدث الرئيس أبو المواهب بن صَصْرَى، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب ابن الشراط القرطبي، والمقرئ أبو الطيب عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف العرناطي، وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون البَلَنْسي، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن الجد الإشبيلي، وأبو عبد الله محمد بن المبارك بن أبي السَّعود الحلاوي الحربي في عشر المائة. ومسعود بن علي ابن النادر، وأبو الفتح نصر الله بن علي ابن الكيال مقرئ واسط.

## ٥٢٥٣- ابن مُغاور(٣٣٣)

**الإمام العلامة الفقيه، الكاتب البليغ** أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم ابن مغاور السلمي، الشاطبي.

ولد سنة اثنتين وخمس مائة.

وسمع من أبيه، وأبي علي بن سكرة الصدفي، وهو خاتمة أصحابه. وسمع «صحيح البخاري» من أبي جعفر بن غزلون صاحب أبي الوليد الباجي، وسمع من: أحمد بن جحدر الأنصاري.

**روى عنه**: أبو الربيع بن سالم، وابنا حوط الله، وهانئ بن هانئ، وأبو القاسم الطيب المرسي، وقال: هو رئيس البلاغة.

وقال الأبار: كان بقية مشيخة الكتاب والأدباء، مع الثقة والكرم، بليغًا، مفوهًا،

---

(٣٣٢) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٧ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١)، والبخاري (٥٢) و(٢٠٥١)، ومسلم (١٥٩٩)، وأبو داود (٣٣٣٠)، والترمذي (١٢٠٥)، والنسائي (٧/ ٢٤١)، وابن ماجه (٣٩٨٤)، والدارمي (٢/ ٢٤٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٧٠ و٣٣٦)، والبيهقي (٥/ ٢٦٤) من طرق عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، به مرفوعًا.

(٣٣٣) ترجمته في العبر (٤/ ٢٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٩)، ووقع عنده [ابن مفاوز] بالفاء والزاي المعجمتين. بدل [ابن معاور] بالعين والراء المهملة.

مدركًا، له حظ وافر من قرض الشعر، وصدق اللّهجة، طال عمره، وعلت روايته، حدث بشاطبة.

توفي في صفر، سنة سبع وثمانين وخمس مائة.

قال ابن سالم: لقيته ببلنسية في أول سنة ثمانين وخمس مائة، فسمعت منه، وأجاز لي، وسمعت منه بشاطبة، في سنة ست وثمانين «فوائد أبي علي الصدفي»، و«جزء ابن عرفة»، و«عوالي أبي الفضل بن خيرون»، حدثني ابن مغاور، أخبرنا أبو علي الصدفي، أخبرنا أبو القاسم بن فهد العلاف، وآخرون، قالوا: أخبرنا أبو الحسن بن مخلد...، فذكر حديث: «**أن تصدَّق وأنت صحيحٌ شَحيحٌ...**»(٣٣٤).

## ٥٢٥٤-أبو موسى المديني(٣٣٥)

الإمام العلامة، الحافظ الكبير، الثقة، شيخ المحدثين، أبو موسى محمد ابن أبي بكر عمر ابن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي عيسى المديني، الأصبهاني، الشافعي، صاحب التصانيف.

مولده في ذي القعدة، سنة إحدى وخمس مائة.

ومولد أبيه المقرئ أبي بكر في سنة خمس وستين وأربع مائة.

حرص عليه أبوه، وسمَّعه حضورًا، ثم سماعًا كثيرًا، من أصحاب أبي نعيم الحافظ، وطبقتهم.

وعمل أبو موسى لنفسه «معجمًا»، روى فيه عن أكثر من ثلاث مائة شيخ.

**روى عن**: أبي سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز حضورًا وإجازة. وعن: أبي منصور محمد بن عبد اللّه بن مندويه، وغانم بن أبي نصر البرجي، وأبي علي الحداد- فأكثر جدًّا- والحافظ هبة اللّه بن الحسن الأبرقوهي، والحافظ يحيى بن مندة، والحافظ محمد بن

---

(٣٣٤) صحيح: أخرجه البخاري (٢٧٤٨)، ومسلم (١٠٣٢) من طريق عُمارة بن القعقاع، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة قال: أتى رسولَ اللّه ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول اللّه: أيُّ الصدقة أعظمُ؟ فقال: أن تصدَّق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تُمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلتُ لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان» واللفظ لمسلم.

(٣٣٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٧٣).

طاهر المقدسي، وأبي العباس أحمد بن الحسين بن أبي ذر، ومحمد بن إبراهيم الصالحاني، وابن عمه أبي بكر محمد بن علي بن أبي ذر- خاتمة من روى عن أبي طاهر بن عبد الرحيم وأبي غالب أحمد بن العباس بن كوشيذ، وإبراهيم بن أبي الحسين بن أبرويه سبط الصالحاني، وعبد الواحد بن محمد الصباغ الدشتج، وأبي الفتح إسماعيل بن الفضل السرج، والحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن أبي الفضل التيمي- لازمه مدة، وتخرج به- وأبي طاهر إسحاق بن أحمد الراشتياني، والواعظ تميم بن علي القصار، والرئيس جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وأبي محمد حمزة بن العباس العلوي، وأبي شكر حمد بن علي الحبال، وأبي الطيب حبيب بن أبي مسلم الطهراني، وأبي الفتح رجاء بن إبراهيم الخباز، وطلحة بن الحسين بن أبي در الصالحاني، وأبي القاسم طاهر بن أحمد البزار، والحافظ أبي الخير عبد الله بن مرزوق الهروي، وأبي بكر عبد الجبار بن عبيد الله بن فورويه الدلال- من أصحاب أبي نعيم- وأبي نهشل عبد الصمد بن أحمد العنبري، ومحمود بن إسماعيل الصيرفي الأشقر، والهيثم بن محمد بن لهيثم الأشعري، وخجستة بنت علي بن أبي ذر الصالحانية، وأم الليث دعجاء بنت أبي سهل الفضل بن محمد، وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية.

وارتحل، فسمع من أبي القاسم بن الحُصين، وهبة الله بن أحمد بن الطَّبَر، وقاضي المارستان أبي بكر، وأبي الحسن ابن الزاغوني، وأبي العز بن كدش، وخلق سواهم.

وصنف كتاب «الطوالات» في مجلدين، يُخْضَع له في جمعه، وكتاب «ذيل معرفة الصحابة» جمع فأوعى، وألف كتاب «القُنوت» في مجلد، وكتاب «تتمة العربيين» يدل على براعته في اللغة، وكتاب «اللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار»، وكتب «عوالي» ينبئ بتقدمه في معرفة العالي والنازل، وكتب «تضييع العمر في اصطناع المعروف إلى اللئام»، وأشياء كثيرة.

وحَفِظَ «علوم الحديث» للحاكم، وعرضه على إسماعيل التيمي.

**حدث عنه**: أبو سعد السمعاني، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي، وأبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي، ومحمد بن مكي الأصبهاني، وأبو بجيح محمد بن معوية، والناصح عبد الرحمن ابن الحنبلي.

ولو سَلِمَت أصبهان من سيف التتار في سنة اثنتين وثلاثين وست مائة، لعاش أصحاب أبي موسى إلى حدود نيف وستين وست مائة.

وقد روى عنه بالإجازة عبد الله بن بركات الخشوعي، وطائفة.

قال بن نقطة: عاش أبو موسى حتى صار أوحد وقته، وشيخ زمانه إسنادًا وحفظًا.

وقال أبو سعيد السمعانى: سمعت من أبى موسى، وكتب عنى. وهو ثقة صدوق.

وقال عبد القادر الحافظ: حصل أبو موسى من المسموعات بأصبهان ما لم يحصل لأحد فى زمانه، وانضم إلى ذلك الحفظ والإتقان. وله التصانيف التى أربى فيها على المتقدمين، مع الثقة، والعفة، كان له شىء يسير يتربح به، وينفق منه، ولا يقبل من أحد شيئًا قط، أوصى إليه غير واحد بمال، فيرده، فكان يقال له: فرقه على من ترى، فيمتنع، وكان فيه من التواضع بحيث أنه يقرئ الصغير والكبير، ويرشد المبتدئ، رأيته يُحَفِّظ الصبيان القرآن فى الألواح. وكان يمنع من يمشى معه، فعلت ذلك مرة، فزجرنى، وترددت إليه نحوًا من سنة ونصف. فما رأيت منه ولا سمعت عنه سقطة تعاب عليه.

وكان أبو مسعود كوته يقول: أبو موسى كنز مخفى.

قال حسين بن يوحنا بيورى: كنت فى مدينة الخان، فسألنى سائل عن رؤيا، فقال. رأيت كأن رسول الله ﷺ توفى. فقال: إن صدقت رؤياك، يموت إمام لا نظير له فى زمانه. فإن مثل هذا المنام رئى حال وفاة الشافعى، والثورى، وأحمد بن حنبل. قال: فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبى موسى المدينى.

وعن عبد الله بن محمد الخجندى، قال: لما مات أبو موسى، لم يكادوا أن يفرغوا منه، حتى جاء مطر عظيم فى الحر الشديد. وكان الماء قليلاً بأصبهان، فما انفصل أحد عن المكان مع كثرة الخلق إلا قليلاً، وكان قد ذكر فى اخر إملاء أملاه: أنه متى مات من له منزلة عند الله، فإن الله يبعث سحابًا يوم موته، علامة للمغفرة له، ولمن صلى عليه

سمعتُ شيخَنا العلامة أبا العباس بن عبد الحليم يثنى على حفظ أبى موسى، ويقدمه على الحافظ ابن عساكر، باعتبار تصانيفه ونفعها.

وقال محمد بن محمود النويدشتى: توفى أبو موسى فى تاسع جمادى الأولى، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

قلت. كان حافظ المشرق فى زمانه.

وفيها مات: حافظ المغرب أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدى مصنف «الأحكام». وعالم الأندلس الحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن إصبغ الخثعمى السُّهَيلى المالقى الضرير صاحب «الروض الأنُف»، ومسند الوقت أبو الفتح عبيد الله

ابن عبد الله بن شاتيل الدباس ببغداد، وحافظ أصبهان الإمام أبو سعد محمد بن عبد الواحد الصائغ، ومسند دمشق أبو محمد عبد الرزاق بن نصر النجار، وأبو المجد الفضل بن الحسين البانياسي، وشيخ حران الزاهد الشيخ حياة بن قيس الأنصاري، وشيخ الإسكندرية الفقيه أبو الطاهر إسماعيل بن عوف الزهري عن ست وتسعين سنةً، ومحدث مكة أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن فضل الحنبلي بقراءتي، أخبرنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ، أخبرنا محمد بن أبي بكر المديني الحافظ، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، حدثنا عبدان وبه إلى أبي نعيم، وحدثنا الحسين بن محمد بن رزين الخياط، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان، قالا: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عبد الرحمن بن جابر، حدثنا عطية بن قيس، عن عبد الرحمن ابن غنم الأشعري، قال: أخبرني أبو عامر، أو أبو مالك الأشعري- والله ما كذبني: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ليكونن في أمتي أقوامٌ يستحلون الحرّ والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوامٌ إلى جنب علمٍ تروح عليهم سارحةٌ، فيأتيهم رجلٌ لحاجة، فيقولون له: ارجع إلينا غداً، فيبيّتهم الله تعالى- ويضع العلم عليهم، ويمسخ اخرون قردةً وخنازير**».

رواه البخاري، عن هشام تعليقًا[٣٣٦]، فقال: وقال هشام. وأخرجه: أبو داود، من طريق بشر بن بكر التنيسي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، بنحوه.

المعازف: اسم لكل آلات الملاهي التي يعزف بها، كالزمر، والطنبور، والشبّابة، والصنوج.

أخبرنا محمد بن أبي العز بطرابلس، أخبرنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ سنة ثمان وعشرين وست مائة، أخبرنا محمد بن أبي بكر الحافظ بأصبهان، أخبرنا محمد بن عبدٍ الواحد القاضي، أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن يوسف العطار، حدثنا الحارث بن محمد التميمي، حدثنا عبد الله بن بكر، حدثنا حميد، عن أنسٍ، قال: رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، فلما دنوا من المدينة، قال: «**إن بالمدينة لأقواماً ما قطعتم من وادٍ ولا سرتم**

---

(٣٣٦) صحيح. أخرجه البخاري (٥٥٩٠) معلقًا عن هشام بن عمار، به لكن قد وصله البيهقي (١٠/ ٢٢١) من طريق أبي بكر بن عبد الله أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا هشام بن عمار، به.

وأخرجه أبو داود (٤٠٣٩) حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا بشر بن بكر، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به وإسناده صحيح.

**من مسير إلا كانوا معكم فيه**». قالوا: يا رسول اللَّه! وهم بالمدينة؟ فقال: «**نعم، خلفهم العذر**»(٣٣٧).

قال ابن النجار. انتشر علم أبي موسى في الآفاق، ونفع اللَّه به المسلمين، واجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ، والعلم، والثقة، والإتقان، والصلاح، وحسن الطريقة، وصحة النقل، قرأ القرآن بالروايات، وتفقه للشافعي، ومهر في النحو واللغة، وكتب الكثير، رحل إلى بغداد، وحج سنة أربع وعشرين وسنة اثنتين وأربعين.

قال إسماعيل التيمي لطالب: الزم الحافظ أبا موسى، فإنه شاب متقن.

وقال محمد بن محمود الرويدشتي صنف الأئمة في مناقب شيخنا أبي موسى تصانيف كثيرة.

## ٥٢٥٥- عبد المغيث(٣٣٨)

**ابن زهير بن زهير بن علوي**. الشيخ الإمام المحدث، الزاهد، الصالح، المتبع، بقية السلف، أبو العز بن أبي حرب البغدادي، الحربي.

ولد سنة خمس مائة.

وعنى بالآثار، وقرأ الكتب، ونسخ، وجمع، وصنف، مع الورع، والدين، والصدق، والتمسك بالسنن، والوقع في النفوس، والجلالة.

سمع: أبا القاسم بن الحُصَين، وأبا العز بن كادش، وهبة اللَّه بن الطبر، وأبا غالب ابن البناء، وقاضي المارستان، وعدداً كثيراً. وروى الكثير، وأفاد الطلبة.

**حدث عنه**: الشيخ الموفَّق، والحافظ عبد الغني، وحمد بن صُدَيق، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ محمد ابن الدُّبيثي، وطائفة.

وقد ألف «جزءاً» في فضائل يزيد، أتى فيه بعجائب وأوابد، لو لم يؤلفه لكان خيراً، وعَمِلَه رداً على ابن الجوزي، ووقع بينهما عداوة.

ولعبد المغيث غلطات تدل على قلة علمه: قال مرةً: مسلم بن يسار صحابي، وصحح حديث الاستلقاء، وهو منكر، فقيل له في ذلك، فقال: إذا رددناه، كان فيه إزراء على من رواه!

---

(٣٣٧) صحيح: أخرجه البخاري (٤٤٢٣)، وأبو داود (٢٥٠٨).

(٣٣٨) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٠٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٧٥).

وقد حفر له قبر بقرب الإمام أحمد. وكان قد قدم دمشق تاجراً بمال لسعد الخير، فحدث بها، وذكره ابن عساكر في «تاريخه».

حكى ابن تيمية شيخنا. قال: قيل: إن الخليفة الناصر لما بلغه نهي عبد المغيث عن سب يزيد، تنكر، وقصده، وسأله عن ذلك، فتباله عنه، وقال: يا هذا! إنما قصدت كف الألسنة عن لعن الخلفاء. وإلا فلو فتحنا هذا، لكان خليفة الوقت أحق باللعن: لأنه يفعل كذا، ويفعل كذا، وجعل يعدد خطاياه، قال: يا شيخ! ادعُ لي، وقام.

توفي عبد المغيث في المحرَّم، سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة.

## ٥٢٥٦- ابن الموازيني[٣٣٩]

الشيخ العالم. المحدث المسند. أبو الحسين أحمد بن حمزة ابن المحدث أبي الحسن علي ابن الحسن بن الحسين ابن المواريني، الدمشقي، المعدل.

ولد في ربيع الأول، سنة ستٍّ وخمس مائة.

سمع من جده أبي الحسن، ووالدته شُكْر بنت سهل بن بشر الإسفراييني.

وأجاز له من أصبهان أبو علي الحداد.

وارتحل، فسمع من أبي بكر ابن الزاغوني، ومحمد بن عبيد اللَّه الرُّطبي، وأبي الكرم الشهرزوري، وسعيد ابن البناء، وطائفة.

وخرج، وجمع، وسكن بسمح قسيون. وأنشأ زاوية، وكان مقبلاً على شأنه، مؤثراً للعزلة، مواسياً للفقراء، خرَّج لنفسه «مشيخة» حسنة، فيها عن: أبي الفضل الأرموي، وابن الطلاية، وعدة.

روى عنه: الحافظ الضياء، وابن خليل، وعبد الحق بن خلف، والبهاء عبد الرحمن، ومحمد بن سعد، وخطيب مَرْدا، والعماد ابن عبد الهادي، والعماد عبد اللَّه ابن النحاس، والزين ابن عبد الدائم، وخلق.

قال الضياء: كان ديِّناً، خيراً، قد انحنى، سمعنا منه أكثر «الحلية».

مات في المحرم، سنة خمس وثمانين وخمس مائة.

---

(٣٣٩) ترجمته في المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (٦/ ١١٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٨٣).

## الطبقة الحادية والثلاثون

### ٥٢٥٧- ابن الصابونى

الإمام بقية المشايخ، أبو الفتح محمود بن أحمد بن على المحمودى، الجعفرى، ابن الصابونى. نُسبَ إلى جد والدته شيخ الإسلام أبى عثمان الصابونى الصوفى المقرئ، وكان يسكن بالجعفرية ببغداد، فَنُسبَ إليها.

ولد سنة خمس مائة تقريبًا.

وتلا بالروايات على أبى العز القلانسى.

وسمع هبة الله بن الحُصَين، وجماعةً. وصحب: حمادًا الدبَّاس، وعلى بن مهدى البصرى، وكان له زاوية ببغداد.

روى عنه: ابنه علم الدين، وابن المفضل الحافظ، وطائفة.

وكان يلقب جمال الدين. وقيل لجده على بن أحمد: المحمودى، لاتصاله بالسلطان محمود السلجوقى.

قدم أبو الفتح، فزاره نور الدين، وسأله الإقامة بدمشق، فقال: قصدى زيارة ضريح الشافعى، فجهزه سنة بضع وستين، فى صحبة الأمير نجم الدين أيوب، وصار صديقًا له، فكان ولداه السلطانان صلاح الدين وسيف الدين يحترمان أبا الفتح، ويرعيانه.

وبعث الشيخ عمر الملاء زاهد الموصل إلى أبى الفتح هذا يطلب منه الدعاء.

مات فى شعبان، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

### ٥٢٥٨- ابن الصاحب[٣٤٠]

المولى الكبير، مجد الدين، هبة الله ابن الصاحب أستاذ دار المستضىء.

أحد من بلغ أعلى الرتب، وصار يُوَلَّى، ويعزل، وأظهر الرفض، ثم ولى حجابة باب النوبى، ولم يزل فى ارتقاء حتى قُتِلَ، وعُلِّق رأسه ببغداد.

خلَّف تركة ضخمةً فيها من العين ألف ألف دينار، ومن الفضة حملةٌ، ومن الأمتعة والعقار ما لا يوصف، فتركت الأملاك لأولاده.

---

(٣٤٠) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٥)

طُلِبَ إلى دار الخلافة، فوثب عليه الشحنة ياقوت في الدهليز، فقتله، وكان قد تمرد، وسفك الدماء، وسب الصحابة، وعزم على قلب الدولة، فقصمه الله.

## ٥٢٥٩- ابن مُنقذ(٣٤١)

الأمير الكبير العلامة، فارس الشام، مجد الدين، مؤيد الدولة، أبو المظفر أسامة ابن الأمير مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني، الشيزري.

ولد بشيزر، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

وسمع في سنة ٤٩٩ نسخة أبي هُدْبَة من علي بن سالم السنبسي

روى عنه ابن عساكر، وابن السمعاني، وأبو المواهب، والحافظ عبد الغني، والبهاء عبد الرحمن، وابنه؛ الأمير مرهف، وعبد الصمد بن خليل الصائغ، وعبد الكريم بن أبي سراقة، ومحمد بن عبد الكافي الصقلي.

وله نظم في الذروة كأبيه.

قال السمعاني: ذكر لي أنه يحفظ من شعر الجاهلية عشرة الاف بيت

قلت: سافر إلى مصر: وكان من أمرائها الشيعة، ثم فارقها، وجرت له أمور، وحضر حروبًا ألَّفها في مجلد فيه عبر.

قال يحيى بن أبي طيء في «تاريخه»: كان إماميًا، حسن العقيدة، إلا أنه كان يداري عن منصبه، ويُتَّاقي، وصنف كتبًا منها «التاريخ البدري»، وله «ديوان» كبير.

قلت: عاش سبعًا وتسعين سنةً، ومات بدمشق، في رمضان، سنة أربع وثمانين وخمس مائة.

وله:

مَعَ الثَّمانينَ عاثَ الضَّعْفُ في جَسَدِيْ ... وساءني ضعْفُ رِجلي واضطرابُ يدي

إذا كتَبْتُ فخطّي خطُّ مُضطرِبٍ ... كخطِّ مُرْتَعِشِ الكَفَّينِ مُرتَعِدِ

فَأعْجَبَ الضعْفُ يَدي عن حَمْلِها قلَمًا ... مِنْ بَعْدِ حطمِ القَنا في لبَّةِ الأسدِ

فقُلْ لمَنْ يتمنّى طولَ مُدَّتِه: ... هذي عَواقبُ طولِ العمرِ والمُدَدِ

---

(٣٤١) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٩).

ومات ابنه الكبير عضد الدولة مرهف بن أسامة في سنة ثلاث عشرة وست مائة، عن ثلاث وتسعين سنةً، وله شعر رائق. روى عنه: الزكي المنذري، والقوصي، وجمع من الكتب ما لا يوصف.

## ٥٢٦٠- الحازمي[٣٤٢]

الإمام الحافظ، الحجة الناقد، النسابة، البارع، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي، الهمذاني.

مولده في سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

سمع من: أبي الوقت السجزي حضورًا وله أربع سنين، وسمع من شهردار بن شيرويه الديلمي، وأبي زرعة بن طاهر المقدسي الحافظ، وأبي العلاء العطار، ومعمر بن الفاخر، وأبي الحسين عبد الحق اليوسفي، وعبد الله بن عبد الصمد العطار، وشهدة الكاتبة، وأبي الفضل عبد الله بن أحمد خطيب الموصل، وأبي طالب محمد بن علي الكتاني الواسطي، ومحمد بن طلحة البصري المالكي بها، وأبي العباس أحمد بن ينال الترك، وأبي الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي، وأبي موسى محمد بن أبي عيسى المديني، وأقرانهم بالعراق وأصبهان والجزيرة والشام والحجاز.

وجمع، وصنف، وبرع في فن الحديث، خصوصًا في النسب، واستوطن بغداد.

قال أبو عبد الله الدُّبيثي: تفقه ببغداد في مذهب الشافعي، وجالس العلماء، وتميز، وفهم، وصار من أحفظ الناس للحديث ولأسانيده ورجاله، مع زهد، وتعبد، ورياضة، وذكر، صنف في الحديث عدة مصنفات، وأملى عدة مجالس، وكان كثير المحفوظ، حلو المذاكرة، يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام، أملى طرق الأحاديث التي في «المهذب» للشيخ أبي إسحاق، وأسندها، ولم يتمه.

وقال أبو عبد الله بن النجار في «تاريخه»: كان الحازمي من الأئمة الحفاظ، العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله، ألف كتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «عجالة المبتدئ في النسب»، وكتاب «المؤتلف والمختلف في أسماء البلدان». وأسند أحاديث «المهذب»، وكان

---

(٣٤٢) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٢)

ثقة، حجة، نبيلاً، زاهداً، عابداً، ورعاً، ملازماً للخلوة والتصنيف وبث العلم، أدركه الأجل شاباً. وسمعت محمد بن محمد بن غانم الحافظ يقول: كان شيخنا الحافظ أبو موسى المديني يفضل أبا بكر الحازمي على عبد الغني المقدسي، ويقول: ما رأينا شاباً أحفظ من الحازمي، له كتاب في «الناسخ والمنسوخ» دال على إمامته في الفقه والحديث، ليس لأحد مثله.

قال ابن النجار. وسمعت بعض الأئمة يذكر أن الحازمي كان يحفظ كتاب «الإكمال» في المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة، كان يُكَرِّر عليه، ووجدت بخط الإمام أبي الخير القزويني، وهو يسأل الحازمي: ماذا يقول سيدنا الإمام الحافظ في كذا وكذا؟ وقد أجاب أبو بكر الحازمي بأحسن جواب.

ثم قال ابن النجار: سمعت أبا القاسم المقرئ حازم يقول- وكان صالحاً: كان الحازمي- رحمه الله- في رباط البديع، فكان يدخل بيته في كل ليلة، ويطالع، ويكتب إلى طلوع الفجر. فقال البديع للخادم: لا تدفع إليه الليلة بزراً للسراج لعله يستريح الليلة. قال: فلما جن الليل، اعتذر إليه الخادم لأجل انقطاع البزر، فدخل بيته، وصف قدميه يصلي، ويتلو، إلى أن طلع الفجر، وكان الشيخ قد خرج ليعرف خبره، فوجده في الصلاة.

مات أبو بكر الحازمي في شهر جمادى الأولى، سنة أربع وثمانين وخمس مائة، وله ست وثلاثون سنة.

قرأت على أبي الحمد أقش الافتخاري. أخبركم عبد الله بن الحسن الدمياطي الخطيب سنة ست وأربعين وست مائة، أخبرنا محمد بن موسى الحافظ، أخبرنا محمد بن ذاكر بقراءتي، أخبركم حسن بن أحمد القارئ. أخبرنا محمد بن أحمد الكاتب، أخبرنا علي بن عمر، حدثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز، حدثنا العباس بن يزيد، حدثنا غسان بن مضر، حدثنا أبو مَسْلَمة، قال: سألت أنس بن مالك: أكان رسول الله ﷺ يستفتح بالحمد لله رب العالمين؟ فقال: إنك لتسألني عن شيء ما أحفظه، وما سألني عنه أحد قبلك. قلت: أكان رسول الله ﷺ يصلي في النعلين؟ قال: نعم.

هذا حديث حسن، غريب. وهو ظاهر في أن أبا مسلمة سعيد بن يزيد سأل أنساً عن الصلوات الخمس، أكان النبي ﷺ يستفتح- يعني: أول ما يحرم بالصلاة- بدعاء الاستفتاح أم بالاستعاذة، أم بالحمد لله رب العالمين؟ فأجابه: أنه لا يحفظ في ذلك شيئاً.

فأما الجهر وعدمه بالبسملة، فقد صح عنه من حديث قتادة، وغيره، عن أنس أن النبى ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا لا يجهرون ببسم اللّه الرحمن الرحيم[٣٤٣].

وقد روى عن الحازمى المقرئ تقى الدين ابن باسويه الواسطى، والفقيه عبد الخالق النشتبرى، وجلال الدين عبد اللّه بن الحسن الدمياطى الخطيب، واخرون.

ومات معه فى سنة أربع الأمير الكبير مؤيد الدولة مجد الدين أبو المظفر أسامة بن مرشد ابن منقذ الكنانى الشيزرى الشاعر، عن سبع وتسعين سنةً، وأبو المقيم ظاعن بن محمد الزبيرى الخيَاط، وأبو محمد عبد اللّه بن على بن سُوَيْدَة التكريتى، وأبو القاسم بن حُبَيش الأنصارى، وأبو القبائل عَشير بن على الجَبَلى بمصر، وشمس الأئمة عماد الدين عمر بن بكر الأنصارى البخارى شيخ الحنفية، وتاج الدين محمد بن عبد الرحمن المسعودى المحدث، وشاعر العراق أبو الفتح محمد بن عبيد اللّه ابن التعاويذى، وأبو عبد اللّه محمد بن على بن صدقة الحرانى السفار، وأبو الفتوح محمد بن المطهر بن يعلى الفاطمى الهروى، والعبد الصالح محمد بن أبى المعالى بن قايد الأوانى، ويحيى بن محمود الثقفى، والمبارك بن أبى بكر بن النقور.

## ٥٢٦١- الجابرى

شيخ الحنفية. نعمان الزمان. القاضى عماد الدين، أبو العلاء عمر ابن العَلاَّمة شيخ المذهب شمس الأئمة أبى الفضل بكر بن محمد الأنصارى، الجابرى، البخارى، الزرنجرى.

وزرنجرى من قرى بخارى.

تفقه بأبيه، وببَرْهَان الأئمة ابن مازة، وسمع «صحيح البخارى» من أبيه، عن أبى سهل الأبيوردى، عن ابن حاجب الكاشانى.

تفقه به: شمس الأئمة أبو الوحدة محمد بن عبد الستار الكردى، والمفتى جمال الدين عبيد اللّه بن إبراهيم المحبوبى، وصدر العالَم محمد بن عبد العزيز بن مازة.

وعُمِّر نحو التسعين، وانتهت إليه رئاسة الحنفية.

مات فى شوال، سنة أربعٍ وثمانين وخمس مائة.

* *

(٣٤٣) صحيح: أخرجه البخارى (٧٤٣)، ومسلم (٣٩٩).

## ٥٢٦٢- المَسْعُودِيُّ[٣٤٤]

الإمام المحدث، الفقيه، اللغوي، المتفنِّن، تاج الدين، أبو سعيد، وأبو عبد اللَّه محمد ابن المسند عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المسعودي، البنجديهي، المروزي، الصوري.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة.

وسمع: أباه، وعبد السلام بن أحمد بكبره، ومسعود بن محمد الغانمي، وأبا النضر الفامي، وأبا الوقت عبد الأول، وأبا المظفر التريكي البغدادي، وابن رفاعة السعدي، ومسعود الثقفي، وعبد الصبور بن عبد السلام، والحافظ السلفي، وعدة.

وأملى بمصر مجالس في سنة خمس وسبعين.

وأدب الملك الأفضل ابن السلطان.

وعمل شرحًا كبيرًا للمقامات، واقتنى كتبًا كثيرة، ولينه المحدثون.

قال المنذري: كتب عنه السلفي أناشيد، وحدثنا عنه: ابن المفضل، وآخرون.

قلت: وزين الأمناء، والتاج القرطبي، والنور البلخي، وأمثالهم.

قال الحافظ ابن خليل: لم يكن في نقله بثقة ولا مأمون.

وقال ابن النجار: كان من الفضلاء في كل فن، ومن أظرف المشايخ، وأحسنهم هيئة، وأجملهم لباسًا، سمع بدمشق من: عبد الرحمن بن أبي الحسن الدارانى، وطائفة، وأجاز له أبو العز بن كادش.

قلت: مات في ربيع الأول، سنة أربع وثمانين وخمس مائة، ووقف كتبه بالسُّمَيْسَاطية.

## ٥٢٦٣- ابن التَّعاويذيّ[٣٤٥]

رئيس الشعراء. أبو الفتح محمد بن عبيد اللَّه التعاويذي، البغدادي، الأديب، سبط المبارك بن المبارك التعاويذي.

كان والده من غلمان بني المظفر، وكان هو كاتبًا بديوان المقاطعات. و «ديوانه» مجلدان.

---

(٣٤٤) ترجمته في لسان الميزان (٥/ ترجمة ٧٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٠- ٢٨١).

(٣٤٥) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨١) ووقع عنده [ابن عبد اللَّه] بدل [ابن عبيد اللَّه].

**روى عنه**: على بن المبارك بن وارث.

أضر بأخَرة، ورثى عينيه وأيام شبابه، ونظمه فائق.

عاش خمسًا وستين سنةً، ومات في شوال، سنة أربع وثمانين وخمس مائة.

## ٥٢٦٤- ابن الدهَّان[٣٤٦]

العَلاَّمة، مهذب الدين، أبو الفرج عبد اللَّه بن أسعد بن على الموصلى، الشافعى، الشاعر، المدرِّس بحمص.

له «ديوان» صغير، ونظمه بديع.

دخل إلى مصر، ومدح ابن رُزِّيك بقصيدة، منها:

أَمْدَحُ التُّركَ أبغى لفَضْلَ عندهُمُ ... والشِّعْرُ ما زالَ عندَ التُّرك مَتْروك

ومدح السلطان صلاح الدين بقصيدة طنانة، منها:

قُلْ للبخيلة بالسَّلاَم تَوَرُّعًا ... كَيْفَ اسْتَبَحْتِ دَمِى ولم تَتَوَرَّعى

وزَعَمْتِ أنْ تَصلى لعَام قَابِلٍ ... هَيْهَاتَ أنْ أبْقَى إلى أنْ تَرْجعى

أبَديعَةَ الحُسْنِ التى فى وَجْهِها ... دُوْنَ الوُجُوهِ عنَايةٌ للمُبدِعِ

ما كان ضَرَّكِ لَوْ غَمَزْتِ بحاجب ... يَوْمَ التَّفَرُّقِ أوْ أشَرْتِ بأصبَعِ

فَتَيَقَّنى أنِّى بحُبِّكِ مُغْرَمٌ ... ثُمَّ اصْنَعِى ما شِئْتِ بى أنْ تَصْنَعِى

وله:

يُضْحِى يُحَانِبُنِى مُجَانَبَةَ العِدَى ... وَيَبِيتُ وَهْوَ إلى الصَّبَاحِ نَدِيْمُ

وَيَمُرُّ بِى يَخْشَى الرَّقِيبَ فَلَفْظُهُ ... شَتْمٌ، وَغَنْجُ لحَاظِهِ تَسْلِيمُ

توفى فى شعبان، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

**

(٣٤٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلِّكان (٣/ ترجمة ٣٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٠).

## ٥٢٦٥- ابن الجَدّ(٣٤٧)

الشيخ الإمام، العلامة، الحافظ، الفقيه، الخطيب، الأفوه، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن يحيى بن فرج بن الجد الفهري، اللبلي، ثم الإشبيلي، المالكي.

ولد سنة ستٍّ وتسعين وأربع مائة.

وسمع بقرطبة: أبا محمد بن عتاب، وأبا بحر بن العاص، وأبا الوليد بن رشد في سنة خمس عشرة وخمس مائة، وبإشبيلية: أبا بكر بن العربي، وأبا الحسن شريح بن محمد، لكنه امتنع من الرواية عنهما. وبحث «سيبويه» على أبي الحسن ابن الأخضر، وأخذ عنه كتب اللغة.

وسمع «صحيح مسلم» من أبي القاسم الهوزني.

**حَدَّث عنه**: محمد بن عبيد الله الشَّريشي، وأبو الحسين محمد بن محمد بن زرقون، ومحمد بن علي بن الغَزَّال، وأبو علي الشلَوبين، وأبو الخطاب بن دحية، ويحيى بن أحمد السكوني اللبلي، وعدد كثير

وكان كبير الشأن، انتهت إليه رئاسة الحفظ في الفتيا، وقدِّم للشورى من سنة إحدى وعشرين، وعَظُمَ جاهه، ونال دُنَيّ عريضة، ولم يكن يدري فن الحديث، لكنه عالي الإسناد فيه. وكان أحد الفصحاء البلغاء، امتحن في كائنة لبلة، وقيد، وسجن، وكان فقيه عصره، تخرج به أئمة.

مات في شوال، سنة ستٍّ وثمانين وخمس مائة.

قال أبو الربيع بن سالم: ومن أعيان شيوخي الإمام الحافظ الصدر الكبير أبو بكر بن الجد فقيه الأندلس، وحافظها، وزعيمها، غير منازع ولا مدافع، انتهت إليه رئاسة الفقه أزيد من ستين سنةً، مع الجلالة التي تجاوز مداها، والخلال التي التزم أهداها، وكان في غزارة الحفظ، ومتانة مادة العلم عبرة من العبر، وآية من الآيات، سمعت عليه «جامع الترمذي»، وأشياء، رحمه الله.

وذكره ابن رشيد، فقال: بحر الفقه وحبره، وفقيه الأندلس في وقته، وحافظ المذهب لا يدانيه أحد، مع الذهن الثاقب، وسرعة الجواب، والبراعة في العربية، وقد حلف أبو بكر

---

(٣٤٧) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١١٢)، ووقع عنده [ابن الفرح] بدل [ابن الفرج] بالجيم المعجمة لا بالحاء المهملة، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٨٦- ٢٨٧).

محمد بن على التجيبى أن ابن الجد أحفظ من ابن القاسم، وقد أكثر عن أبى الحسن ابن الأخضر، ومع إمامته قل ما صنف.

## ٥٢٦٦- ابن الفُراوى[٣٤٨]

الشيخ العالم المعمَر الأصيل، مسند خراسان، أبو المعالى عبد المنعم بن عبد اللَّه ابن فقيه الحرم أبى عبد اللَّه محمد بن الفضل بن أحمد الفراوى، الصاعدى، النيسابورى، الشافعى.

ولِدَ سنة سبع وتسعين وأربع مائة.

وسمع من جده، وعبد الغفار بن محمد الشيروئى، وأبى نصر ابن القشيرى، والعباس ابن أحمد الشقانى، وظريف بن محمد الحيرى، وطائفة.

وحج فى آخر عمره.

حدث بنيسابور، وبغداد، والحرمين، وانتهى إليه علو الإسناد، وله أربعون حديثًا سمعناها، وهو من بيت الرواية والعدالة.

حَدَّث عنه: مكرم بن مسعود، والفقيه أحمد بن عبد الواحد الملقب بالبحارى، والتقى ابن باسويه، وأبو عبد اللَّه محمد بن عمر القرطبى، والنفيس محمد بن رواحة، وعبد اللَّه بن عبد الجبار الأموى، وأبو عبد اللَّه محمد بن سعيد الدُّبيثى، والتاج محمد بن أبى جعفر، واخرون.

وهو والد المُسْند أبى الفتح منصور ابن الفُراوى، وجد محمد بن منصور.

وفراوة بالضم والفتح بليدة من ناحية خوارزم.

توفى عبد المنعم فى أواخر شعبان، سنة سبع وثمانين وخمس مائة، وله تسعون عامًا، ونزل الناس بموته درجةً.

وفيها مات عبد الحق بن عبد الملك بن بونه العبدرى بالمُنَكَّب، وأبو محمد عبد الرحمن ابن على ابن الخرقى اللخمى الفقيه، وصاحب حماة تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، ونجم الدين محمد ابن الموفق الخبوشانى الشافعى بمصر، وقُتِلَ: الشهاب السهروردى الفيلسوف، وشيخ القراء يعقوب بن يوسف الحربى.

---

(٣٤٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٩).

## ٥٢٦٧- ابن عَيَّاد(٣٤٩)

الإمام شيخ القراء والمحدثين، أبو عمر يوسف بن عبد اللَّه بن سعيد بن أبي زيد ابن عياد الأندلسي، الربي.

تلا على: أبي عبد اللَّه بن أبي إسحاق، وابن هُدَيل، وأبي مروان ابن الصيقل.

وسمع من: أبي الوليد ابن الدباغ، وطارق بن يعيش، وعدة.

وكان حجةً، ثبتًا، معنيًا بصناعة الحديث، مكثرًا إلى الغاية، بصيرًا بتراجم الرجال.

وله تصانيف. منها: «شرح المنتقى لابن الجارود»، و«شرح كتاب الشهاب»، وكتاب «الكفاية في مراتب الرواية»، و«الأربعين في الحشر»، و«الأربعين في العبادات».

روى عنه: ابنه محمد، وأبو الحجاج بن عبدة، وأبو محمد بن غلبون.

استُشْهِد في كائنة لرية، عن سبعين سنةً، وذلك يوم العيد. سنة خمسٍ وسبعين وخمس مائة.

## ٥٢٦٨- حياة(٣٥٠)

الشيخ القدوة الزاهد العابد. شيخ حران. وزاهدها، حياة بن قيس بن رَحَّال بن سلطان الأنصاري، الحراني.

صحب أحوال. وكرامات. وتأله. وإخلاص، وتعفف، وانقباض.

كانت الملوك يزورونه ويتبركون بلقائه، وكان كلمة وفاق بين أهل بلده.

قيل: إن السلطان نور الدين زاره، فقوى عزمه على جهاد الفرنج، ودعا له، وإن السلطان صلاح الدين زاره، وطلب منه الدعاء، فأشار عليه بترك قصد الموصل، فلم يقبل، وسار إليها فلم يظفر بها.

وكان الشيخ حياة قد صحب الشيخ حسينًا البواري، تلميذ مُجَلِّي بن ياسين، وكان ملازمًا لزاويته بحران. منذ خمسين سنةً، لم تفته جماعة إلا من عذر شرعي.

---

(٣٤٩) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٤) ووقع عنده [ابن عباد] بالموحدة التحتية، بدل [ابن عيد] بالمثناة التحتية. ووقع أيضًا [ابن سعد] بدل [ابن سعيد].

(٣٥٠) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٩).

وقيل: إنه كان بشوش الوجه، ليِّن الجانب، رحيم القلب، سخيًا، كريمًا، صاحب ليل، وتبتل، لم يخلف بحران بعده مثله، وله «سيرة» في مجلد كانت عند ذريته.

توفي في ليلة الأربعاء سلخ جمادى الأولى، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة، وله ثمانون سنه، رحمه الله تعالى.

## ٥٢٦٩- سنان

راشد الدين، كبير الإسماعيلية وطاغوتهم، أبو الحسن سنان بن سلمان بن محمد البصري، الباطني، صاحب الدعوة النزارية

كان ذا أدب وفضيلة، ونظر في الفلسفة وأيام الناس، وفيه شهامة ودهاء ومكر وغور، فذكر رسولٌ له وهو سعد الدين عبد الكريم، قال: حكى الشيخ سنان قال: وردت الشام، فاجتزت بحلب، فصليت العصر بمشهد على ظاهر باب الجنان، وثمَّ شيخ مسن، فقلت: من أين الشيخ؟ قال: من صبيان حلب.

قلت: الدعوة النزارية نسبة إلى نزار ابن خليفة العُبَيدية المستنصر، صيره أبوه ولي عهده، وبث له الدعاة، فمنهم صَبَّاح جد أصحاب الألموت، أحد شياطين الإنس، ذو سمت، وذلق، وتخشع، وتنمس، وله أتباع. دخل الشام والسواحل في حدود ثمانين وأربع مائة، فلم يتم له مرامه، فسار إلى العجم، وخاطب الغُتْم الصمَّ، فاستجاب له خلق، وسلخهم، وحلهم، وكثروا، وأظهروا شغل السكين، والوثوب على الكبار، ثم قصد قلعة الألموت بقزوين، وهي منيعة بأيدي قوم شجعان، لكنهم جهلة فقراء، فقال لهم: نحن قوم عباد مساكين، فأقاموا مدةً، فمالوا إليهم، ثم قال: بيعونا نصف قلعتكم بسبعة الاف دينار، ففعلوا، فدخلوها، وكثروا، واستولى صبَّاح على القلعة، ومعه نحو الثلاث مائة، واشتهر بأنه يفسد الدين، ويحث من الإيمان، فنهد له ملك تلك الناحية، وحاصر القلعة مع اشتغاله بلعبه وسكره. فقال على اليعقوبي من خواص صباح: أيش يكون لي عليكم إن قتلته؟ قالوا: يكون لك ذكران في تسابيحنا. قال: رضيت، فأمرهم بالنزول ليلاً، وقسمهم أرباعًا في نواحي دلك الجيش، ورتب مع كل فرقة طبولاً، وقال: إذا سمعتم الصيحة فاضربوا الطبول، فحتبط الجيش، فانتهز الفرصة، وهجم على الملك فقتله، وقُتِلَ، وهرب العسكر، فحوت الصباحية الخيام بما حوت، واستغنوا، وعظم البلاء بهم، ودامت الألموت لهم مائةً وستين عامًا، فكان سنان من نوابهم.

فأما نزار فإن عمته عملت عليه، وعهدت الأمراء أن تقيم أخاه صبيًا، فخاف نزار، فهرب إلى الإسكندرية، وجرت له أمور وحروب، ثم قُتِلَ، وصار صباح يقول: لم يمت، بل اختفى، وسيظهر، ثم أحبل جاريةً وقال لهم: سيظهر من بطنها، فأذعنوا له، واغتالوا أمراء وعلماء خبطوا عليهم، وخافتهم الملوك، وصانعوهم بالأموال.

وبعث صَبَّاح الداعي أبا محمد إلى الشام، ومعه جماعة، فقوى أمره، واستجاب له الجبلية الجاهلية، واستولوا على قلعة من جبل السماق.

ثم هلك هذا الداعي، وجاء بعده سنان، فكان سخطةً وبلاءً، متنسكًا، متخشعًا، واعظًا، كان يجلس على صخرة كأنه صخرة لا يتحرك منه سوى لسانه، فربطهم، وغلوا فيه، واعتقد منهم به الإلهية، فتبًا له ولجهلهم، فاستغواهم بسحر وسيمياء، وكان له كتب كثيرة، ومطالعة، وطالت أيامه.

وأما الألموت فوليها بعد صَبَّاح ابنه محمد، ثم بعده حفيده الحسن بن محمد الذي أظهر شعار الإسلام، ونبذ الانحلال تقيةً، وزعم أنه رأى الإمام عليًا، فأمره بإعادة رسوم الدين، وقال لخواصه: أليس الدين لي؟ قالوا: بلى. قال: فتارةً أضع عليكم التكاليف، وتارةً أرفضها. قالوا: سمعنا وأطعنا، واستحضر فقهاء وقراء ليعلموهم، وتخلصوا بهذا من صولة خوارزمشاه.

نعم، وكان سنان قد عرج من حجر وقع عليه في الزلزلة الكبيرة زمن نور الدين، فاجتمع إليه محبوه على ما حكى الموفق عبد اللطيف ليقتلوه، فقال: ولم تقتلوني؟ قالوا: لتعود إلينا صحيحًا. فشكر لهم ودعا، وقال: اصبروا عليَّ، يعني ثم قتلهم بحيلة. ولما أراد أن يحلهم من الإسلام، نزل في رمضان إلى مَقْثَأة، فأكل منها، فأكلوا معه.

قال ابن العديم في «تاريخه»: أخبرني شيخ أدرك سنانًا أنه كان بصريًا، يعلم الصبيان، وأنه مر وهو طالع إلى الحصون على حمار، فأراد أهل إقميناس أخذ حماره، فبعد جهد تركوه، ثم آل أمره إلى أن تملك عدة قلاع. أوصى يومًا أتباعه فقال: عليكم بالصفاء بعضكم لبعض، لا يمنعن أحدكم أخاه شيئًا له، فأخذ هذا بنت هذا، وأخذ هذا أخت هذا سفاحًا، وسموا نفوسهم الصفاة، فاستدعاهم سنان مرةً وقتل خلقًا منهم.

قال ابن العديم: تمكن في الحصون، وانقادوا له، وأخبرني علي بن الهواري أن صلاح الدين سير رسولاً إلى سنان يتهدده، فقال للرسول: سأريك الرجال الذين ألقاه بهم، فأشار إلى جماعة أن يرموا أنفسهم من أهل الحصن من أعلاه، فألقوا نفوسهم، فهلكوا.

قال: وبلغني أنه أحل لهم وطء أمهاتهم وأخواتهم وبناتهم، وأسقط عنهم صوم رمضان.

قال: وقرأت بخط أبي غالب بن الحصين أن في محرم سنة تسع وثمانين هلك سنان صاحب الدعوة بحصن الكهف، وكان رجلاً عظيمًا، خفي الكيد، بعيد الهمة، عظيم المخاريق، ذا قدرة على الإغواء، وخديعة القلوب، وكتمان السر، واستخدام الطغام والغفلة في أغراضه الفاسدة. وأصله من قرى البصرة، خدم رؤساء الإسماعيلية بألموت، وراض نفسه بعلوم الفلاسفة، وقرأ كثيرًا من كتب الجدل والمغالطة، ورسائل إخوان الصفاء، والفلسفة الإقناعية المشوقة لا المبرهنة. وبنى بالشام حصونًا، وتوثب على حصون، ووعر مسالكها، وسالمته الأنام، وخافته الملوك من أجل هجوم أتباعه بالسكين، دام له الأمر نيفًا وثلاثين سنةً. وقد سير إليه داعي الدعاة من قلعة ألموت جماعةً غير مرة ليقتلوه لاستبداده بالرئاسة، فكان سنان يقتلهم، وبعضهم يخدعه، فيصير من أتباعه.

قال: وقرأت على حسين الرازي في «تاريخه». قال: حدثني معين الدين مودود الحاجب أنه حضر عند الإسماعيلية في سنة اثنتين وخمسين، فخلا بسنان وسأله. فقال: نشأت بالبصرة، وكان أبي من مقدميها، فوقع هذا الأمر في قلبي، فجرى لي مع إخوتي أمر، فخرجت بغير زاد ولا ركوب. فتوصلت إلى الألموت، وبها إلكيا محمد بن صَبَّاح، وله ابنان حسن وحسين، فأقعدني معهما في المكتب، وكان يبرني برهما. ويساويني بهما، ثم مات. وولي حسن بن محمد، فنفذني إلى الشام، فخرجت مثل خروجي من البصرة، وكان قد أمرني بأوامر، وحملني رسائل، فدخلت مسجد التمارين بالموصل، ثم سرت إلى الرقة. فأديت رسالته إلى رجل، فزودني، واكترى له بهيمةً إلى حلب، ولقيت آخر برسالته. فزودني إلى الكهف، وكان الأمر أن أقيم هنا، فأقمت حتى مات الشيخ أبو محمد صاحب الأمر. فولي بعده خواجا على بغير نص، بل باتفاق جماعة، ثم اتفق الرئيس أبو منصور ابن الشيخ أبي محمد، والرئيس فهد، فبعثوا من قتل خواجا، وبقي الأمر شورى، فجاء الأمر من الألموت بقتل قاتله، وإطلاق فهد، وقرئت الوصية على الجماعة، وهي:

هذا عهد عهدناه إلى الرئيس ناصر الدين سنان، وأمرناه بقراءته على الرفاق والإخوان، أعاذكم الله من الاختلاف واتباع الأهواء، إذ ذاك فتنة الأولين، وبلاء الآخرين، وعبرة للمعتبرين، من تبرأ من أعداء الله وأعداء وليه ودينه، عليه موالاة أولياء الله، والاتحاد بالوحدة سنة جوامع الكلم، كلمة الله والتوحيد والإخلاص، لا إله إلا الله، عروة الله الوثقى، وحبله المتين، ألا فتمسكوا به، واعتصموا به، فبه صلاح الأولين، وفلاح الآخرين،

أجمعوا آراءكم لتعليم شخص معين بنص من اللَّه ووليه، فتلقوا ما يلقيه إليكم من أوامره ونواهيه بقبول، فلا وربك لا تؤمنون حتى تحكموه فيما شجر بينكم، ثم لا تجدوا في أنفسكم حرجًا مما قضى، وتسلموا تسليمًا، فذلك الاتحاد بالوحدة التي هي آية الحق، المنجية من المهالك، المؤدية إلى السعادة، إذ الكثرة علامة الباطل، المؤدية إلى الشقاوة المخزية، فنعوذ باللَّه من زواله، وبالواحد من آلهة شتى، وبالوحدة من الكثرة، وبالنص والتعليم من الأدواء والأهواء، وباحق من الباطل، وبالآخرة الباقية من الدنيا الملعونة، إلا ما أريد به وجه اللَّه، فتزودوا منها للأخرى، وخير الزاد التقوى، أطيعوا أميركم، ولو كان عبدًا حبشيًا.

قال ابن العديم: كتب سنان إلى صاحب شيزر يعزيه بأخيه:

إنَّ المنايا لا تَطَا بمسـم ... إلاَّ على أكتاف أهلِ السُّؤْدُدِ
فَلَئِنْ صَبَرْتَ فأنْتَ سيدُ مَعْشَرٍ ... صَبَرُوا وإنْ تجزَعْ فغيرُ مُفَنَّدِ
هذا لتَّناصُرُ باللسانِ ولو أتى ... غيرُ الحمام أتاكَ نصرى باليدِ

وهي لأبي تمام.

وكتب سنان إلى صلاح الدين:

يا للرجالِ لأمرٍ هـالَ مقطعُهُ ... ما مرَّ قطُّ على سَمْعي توقُّعُهُ
فإذا الذي بقراعِ السيفِ هدَّدَنا ... لا قامَ مَصْرَعُ جَنْبي حين تَصْرَعُهْ
قام الحَمامُ إلى البازي يُهَدِّدُهُ ... واستيقظَتْ لأسُودِ البَرِّ أضبُعُهُ

وقفت على تفصيل كتابكم وجمله، وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله، فيا للَّه العجب من ذبابة تطن في أذن فيل، وبعوضة تُعَدُّ في التماثيل، ولقد قالها من قبلك قوم فدمرنا عليهم، وما كان لهم من ناصرين، أللحق تدحضون، وللباطل تنصرون؟! وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. ولئن صدر قولك في قطع رأسي، وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي، فتلك أماني كاذبة، وخيالات غير صائبة، فإن الجواهر لا تزول بالأعراض، كما أن الأرواح لا تضمحل بالأمراض. وإن عدنا إلى الظاهر وعدلنا عن الباطن، فلنا في رسول اللَّه أسوة حسنة: «ما أوذي نبي ما أوذيت»(٣٥١) وقد علمت ما جرى على عترته وشيعته، فالحال

(٣٥١) صحيح على شرط مسلم ورد عن أنس بن مالك مرفوعًا بلفظ: «لقد أوذيتُ في اللَّه، وما يؤذى أحدٌ، وأخفتُ في اللَّه، وما يُخافُ أحدٌ، ولقد أتت عليَّ ثلاثةٌ من بين يوم وليلة، ومالي وبلالٍ طعامٌ يأكُلُه ذو كَبِدٍ، إلاَّ ما يُوارى إبْطَ بلال».

ما حال، والأمر ما زال، وقد علمتم ظاهر حالنا، وكيفية رجالنا، وما يتمنونه من الفوت، ويتقربون به من حياض الموت، وفى لمثل: أو للبط تهدد بالشط؟ فهيىء للبلايا أسبابًا، وتدرع للرزايا جلبابًا، فلأظهرن عليك منك. وتكون كالباحث عن حتفه بظلفه، وما ذلك على الله بعزيز. فكن لأمرنا بالمرصاد، واقرأ أول النحل وآخر ص.

قال النجم ابن إسرائيل. أخبرنى المنتجب بن دفترحون، قال: أرسلنى صلاح الدين إلى سنان حين قفزوا على صلاح الدين المرة الثالثة، ومعى القطب النيسابورى بهدده، فكتب على طرة كتابه: جاء الغراب إلى البازى يهدده. . . ، وذكر الأبيات، وقال: هذا جوابه، إن صاحبك يحكم على ظاهر جنده، وأنا أحكم على باطن جندى، وسترى دليله، فدعا عشرةً من صبيان القاعة، فألقى سكينًا فى الخندق، وقال: من أراد هذه فليقع خلفها، فتبادروا جميعًا خلفها وثبًا، فتقطعوا، فعدنا، فصالحه صلاح الدين.

وذكر قطب الدين فى «تاريخه»: أن سنانًا سير رسولاً إلى صلاح الدين، فلم يجد معه ما يخافه، فأخلى له المجلس سوى نفر. فمتنع من أداء الرسالة حتى يخرجوا، فأخرجهم كلهم سوى مملوكين. فقال: أمرت أن لا أؤدى إلا خلوةً. قال: هذان ما يخرجان، فإن أديت وإلا فقم، فهما مثل أولادى، فالتفت إليهما، وقال: إذا أمرتكما عن مخدومى بقتل هذا السلطان أتقتلانه؟ قالا: نعم، وجذبا سيفهما، فبهت السلطان، وخرج أحدهما مع الرسول، فدخل السلطان فى مرضاة سنان. ومن شعره:

ما أكثرَ الناسَ وما أقلَّهم ... وما أقلَّ فى القليلِ النُّجبَا

ليتهُم إذ يكونوا خُلقوا ... مُهذَّبين صَحبُوا مُهذَّبا

مات سنان كما قلنا فى سنة تسع وثمانين وخمس مائة.

**

---

- أخرجه ابن أبى شيبة (١١/ ٤٦٤) و(١٤/ ٣٠٠)، وأحمد (٣/ ١٢٠) واللفظ له، وعبد بن حُميد (١٣١٧)، والترمذى (٢٤٧٢)، وفى «الشمائل» (١٣٧)، وابن ماجه (١٥١)، وأبو يعلى (٣٤٢٣)، والبيهقى فى «الشعب» (١٦٣٢)، والضياء فى «المختارة» (١٦٣٣) و(١٦٣٤) من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، به. وإسناده صحيح على شرط الشيخين خلا حماد بن سلمة فإنه على شرط مسلم.

## ٥٢٧٠- الطالقاني[٣٥٢]

الشيخ الإمام، العلامة، الواعظ، ذو الفنون، رضي الدين، أبو الخير أحمد بن إسماعيل ابن يوسف الطالقاني، القزويني، الشافعي.

مولده بقزوين، في سنة اثنتي عشرة وخمس مائة.

وتفقه على ملكداذ بن علي العمركي، ثم ارتحل إلى نيسابور، فتفقه بمحمد بن محمد الفقيه، وبرع في المذهب.

وسمع من: عبد اللَّه الفراوي، وعبد الغافر بن إسماعيل، وهبة اللَّه السيدي، وزاهر الشحامي، وعبد المنعم ابن لقشيري، وعبد الجبار الخواري، وسمع الكتب الكبار.

ودرس بقزوين وبغداد.

وسمع من: ابن لبطي، ووعظ، ونفق سوقه، ثم درَّس بالنظامية.

قال ابن النجار: كان إمامًا في المذهب، والأصول، والتفسير، والخلاف، والتذكير، وحدث «بصحيح مسلم»، و «مسند ابن راهويه»، و «تاريخ الحاكم»، و «السنن الكبير»، و«دلائل النبوة»، و «البعث» للبيهقي، وأملى مجالس، ووعظ، وأقبلوا عليه لحسن سمته، وحلاوة منطقه، وكثرة محفوظاته، وكثر التعصب له من الأمراء والخواص، وأحبه العوام، وكان يجلس بجامع القصر، وبالنظامية، وتحضره أمم. ثم عاد سنة ثمانين إلى بلده، وكان كثير العبادة والصلاة، دائم الذكر، قليل المأكل، يشتمل مجلسه على التفسير، والحديث، والفقه، وحكايات الصالحين، بلا سجع ولا تزويق ولا شعر، وهو ثقة في روايته. وقيل: كان يختم كل يوم مع دوام الصوم، ويفطر على قرص واحد.

وقال ابن الدُّبيثي: أملى عدة مجالس، وكان مقبلاً على الخير، كثير الصلاة، له يد باسطة في النظر، واطلاع على العلوم، ومعرفة بالحديث، كان جَمَّاعةً للفنون- رحمه اللَّه- رد إلى بلده، فأقام مشتغلاً بالعبادة، إلى أن توفي: في المحرم، سنة تسعين وخمس مائة.

وقال الحافظ عبد العظيم: حكى غير واحد أنه كان لا يزال لسانه رطبًا من ذكر اللَّه، مات في الثالث والعشرين من المحرم.

وأنبأنا محفوظ ابن البزوري في «تاريخه»، قال: أبو الخير هو أول من وعظ بباب بدر الشريف.

---

(٣٥٢) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٣٤).

قلت: هذا موضع كان ربما حضَر فيه وعظَه الخليفةُ المستضيءُ من وراء الستر، وتحضر الأمم، فكان هو يعظ مرةً، و بن الجوزى مرةً.

حدث عنه: أبو البقاء إسماعيل بن محمد المؤدب، والموفق عبد اللطيف، وبالغ فى تعظيمه، وأبو عبد اللَّه ابن الدُّبيثى، ومحمد بن على بن أبى السهل، وآخرون.

قال الموفق: كان يعمل فى اليوم والليلة ما يعجز المجتهد عنه فى شهر. وظهر التشيع فى زمانه بسبب ابن الصاحب، فالتمس العامة منه على المنبر يوم عاشوراء أن يلعن يزيد، فامتنع، فهموا بقتله مرات. فلم يُرَع، ولا زل، وسار إلى قزوين، وضجع لهم[٣٥٣] ابن الجوزى.

ولأبى الخير ولدان متخلفان، دخلا فى الكذب والزوكرة والغربة.

## ٥٢٧١- ابن صدَقَة[٣٥٤]

الشيخ الصالح الصدوق، أبو عبد اللَّه محمد بن على بن محمد بن حسن بن صدقة الحرانى، البزاز، السفار، المعروف قديمًا بابن الوحش.

شيخ، معمَّر، معتبر، دَيِّن، تردد إلى خرسان وغيرها فى التجارة.

وسمع فى كهولته سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة من الفراوى «الصحيح»، وغيره، وله إحدى وأربعون سنةً.

روى عنه: أبو عُمَرَ الزاهد، وأخوه الشيخ الموفَّق، والبهاء عبد الرحمن، والضياء الحافظ، والحسن بن سلام، وابن خليل، وأبو المعالى ابن الشيرازى، وابن سعد، وخطيب مردا، ومحمد بن عبد الهادى، والعماد عبد اللَّه ابن النحاس، ومحمد بن سليمان الصقلى، وابن عبد الدائم، وآخرون.

وروى ابن الدُّبيثى عن ابن الأخضر عنه.

وقال ابن النجار: بنى بدمشق مدرسةً، ووقفها على الحنابلة.

مات فى ربيع الأول، وقيل: مات فى ربيع الآخر، سنة أربعٍ وثمانين وخمس مائة، بدمشق، وله أربع وتسعون سنةً.

قلت: لا وجود للمدرسة.

---

(٣٥٣) ضَجَع لهم: أى مال إليهم.

(٣٥٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٢).

## ٥٢٧٢- ابن قائد

القدوة العارف، أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن قايد الأوانى.

زاهد، خاشع، ذو كرامات، وتأله، وأوراد، أقعد مدةً.

قدم أوان واعظ باطنى، فنزل من الصحابة، فَحُمِلَ هذا فى محفته، وصاح به: يا كلب انزل، ورجمته العامة، فهرب، وحدَّث سنانًا بما تم عليه، فندب له اثنين، فأتياه، وتعبدا معه أشهرًا، ثم قتلاه، وقتلا خادمه وهربا فى البساتين، فنكرهما فلاح، فقتلهما بمَرِّه، ثم ندم لما رآهما بزيق الفقر، ثم تيقن أنهما اللذان قتلا الشيخ بصفتهما، ثم أحرقا. فقيل: إن الشيخ عبد الله الأرموى شاهد ذلك.

## ٥٢٧٣- الخِرَقي(٣٥٥)

الإمام الصالح، معيد الأمينية، أبو محمد عبد الرحمن بن على بن المُسَلَّم اللخمى، الدمشقى، ابن الخِرَقى، الشافعى.

مولده سنة تسعٍ وتسعين مع الحافظ ابن عساكر.

وسمع: أبا الحسن ابن الموازينى، وعبد الكريم بن حمزة، وابن قُبَيس، وطاهر بن سهل، وعدة.

وعنه: الشيخ الموفق، والضياء، والبهاء، وابن خليل، وأخوه؛ إبراهيم الآدمى، وخطيب مَرْدَا، وابن سعد، وابن عبد الدائم، وخلق.

ابن الحاجب، عن ابن نقطة، عن ابن الأنماطى: أن الخِرَقيَّ راوى نسخة أبى مُسْهِر، لم يوجد بها أصله، إنما سُمِعَت بقوله عن ابن الموازينى.

قال ابن الحاجب: كان فقيهًا عدلاً صالحًا، يتلو كل يوم وليلة ختمة، وقال أبو حامد ابن الصابونى فى كتابه إلىَّ: أعاد بالأمينية لجمال الإسلام أبى الحسن، وأضرَّ فى الآخر، وأقعد، فاحتاج إلى وضوء فى الليل وما عنده أحد. فذكر أنه قال: بينا أنا أتفكر، إذا بنور من السماء دخل البيت، فبصرت بالماء، فتوضأت، حدث بعض إخوانه بهذا، وأوصاه أن لا يخبر به إلا بعد موته

تُوفِّى فى ذى القعدة، سنة سبعٍ وثمانين وخمس مائة.

---

(٣٥٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٩).

## ٥٢٧٤- قزل[٣٥٦]

السلطان أرسلان قزل، واسمه عثمان ابن الملك إلْدُكُز صاحب أذربيجان بعد أخيه البهلوان. ثم تملك همذان وأصبهان والرى، وقوى على سلطانه طغرل، وأخذه وحبسه، وسار إلى أصبهان، وصلب جماعة من الشافعية، وخطب لنفسه بالسلطنة، وتمكن. وكانت دولته سبع سنين، ثم قُتِلَ غيلة على فراشه، وما عُرِفَ من قتله، وذلك فى شعبان، سنة سبع وثمانين وخمس مائة.

## ٥٢٧٥- عبد الحق[٣٥٧]

الإمام الحافظ البارع المجوّد العلاّمة، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحسين بن سعيد الأزدى، الأندلسى، الإشبيلى، المعروف فى زمنه: بابن الخَرَّاط.

مولده فيما قَيَّدَه أبو جعفر بن الزبير سنة أربع عشرة وخمس مائة.

حدث عن: أبى الحسن شريح بن محمد، وأبى الحكم بن بَرَّجان، وعمر بن أيوب، وأبى بكر بن مدير، وأبى الحسن طارق بن يعيش، والمُحَدِّث طاهر بن عطية، وطائفة.

سكن مدينة بجاية وقت الفتنة التى زالت فيها الدولة اللمتونية بالدولة المؤمنية، فنشر بها علمه، وصنف التصانيف، واشتهر اسمه، وسارت بـ «أحكامه الصغرى»، و «الوسطى» الرُّكْبَان. وله «أحكام كبرى»، قيل: هى بأسانيده، فاللّه أعلم.

وولى خطابة بجاية.

ذكره الحافظ أبو عبد اللّه البَلَنْسى الأبار، فقال: كان فقيهًا، حافظًا، عالمًا بالحديث وعللّه، عارفًا بالرجال، موصوفًا بالخَير والصلاح، والزهد، والورع، ولزوم السنة، والتقلل من الدنيا، مشاركًا فى الأدب وقول الشعر، قد صنف فى الأحكام نسختين كبرى وصغرى، وسبقه إلى مثل ذلك الفقيه أبو العباس بن أبى مروان الشهيد بلبْلَة، فحظى الإمامُ عبد الحق دونه.

قلتُ: وعمل «الجمع بين الصحيحين» بلا إسناد على ترتيب مسلم، وأتقنه، وجوده.

---

(٣٥٦) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٨٩- ٢٩٠). ووقع عنده [الزكر بالزاى المعجمة والراء المهملة بدل [الدُكُز] بالدال المهملة والزاى المعجمة

(٣٥٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٠٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٧١).

قال الأبار: وله مُصَنَّف كبير جمع فيه بين الكتب الستة، وله كتاب «المعتل من الحديث»، وكتاب «الرقاق»، ومصنفات أخر

قلتُ. وله كتاب «العاقبة» في الوعظ والزهد.

وقال الأبار. وله في اللغة كتاب حافل ضاهَى به كتاب «الغريبين» لأبي عُبيد الهروي، حدثنا عنه جماعة من شيوخنا.

وقال: وُلِدَ سنه عشر وخمس مائة، وتوفي ببجاية، بعد محنة نالته من قبل الدولة، في شهر ربيع الآخر، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

قلتُ: روى عنه خطيب بيت المقدس أبو الحسن علي بن محمد المعافري، وأبو الحجاج ابن الشيخ، وأبو عبد الله بن نَفِيس، ومحمد بن أحمد بن غالب الأزدي، وأبو العباس العزفي، وآخرون. وصنف الحافظ القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الكتامي الفاسي المشهور بابن القطان كتابًا نفيسًا في مجلدتين سماه: «الوهم والإيهام، فيما وقع من الخلل في الأحكام الكبرى لعبد الحق» يناقشه فيه فيما يتعلق بالعلل وبالجرح والتعديل، طالعته، وعَلَّقت منه فوائد جليلة.

ومن مسموع الحافظ عبد الحق «صحيح مسلم» يحمله عن أبي القاسم بن عطية، قال: أخبرنا محمد بن بشر، قال: أخبرنا أبو علي بن سُكَّرة الصدفي، أخبرنا أبو العباس بن دلهاث العُذْري، أخبرنا الرازي بإسناده. فهذا نزول بحيث أن ابن سكرة في إزاء المؤيد الطوسي، وشيخنا القاسم الإربلي في طبقة ابن بشر هذا، وصاحبه ابن عطية ونحن في العدد سواء. فكان عبد الحق سمعه من المزِّي والبِرْزَالي، والله أعلم.

وقد أنبأنا بالأحكام الصغرى»: الإمام أبو محمد بن هارون في كتابه إلينا من المغرب، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي نصر بسماعه من المصنف أبي محمد عبد الحق.

قال ابن الزبير في ترجمة عبد الحق كان يراجع فحول الشعراء، ولم يطلق عنانه في نظمه.

فلت: ما أحلى قوله وأوعظه إذ قال:

إنَّ في الموت و لمعاد لشُغْلاً ... وادِّكارًا لذي النُّهـــى وبَلاَغا

فاغتنمْ خطتين قبلَ المَنايا ... صحةَ الجسم يا أخي والفراغ

أخبرنا محمد بن عبد الكريم التبريزى، أخبرنا أبو الحسن على بن محمد السخاوى سنة خمس وثلاثين وست مائة، أخبرنا مجد الدين محمد بن أحمد بن غالب الأردى سنة ست وثمانين وخمس مائة، أخبرنا أبو محمد عبد الحق الأزدى، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو على الصدفى، أخبرنا عبد اللَّه بن طاهر التميمى، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه النيسابورى المقرئ، وغيره، قالوا: أخبرنا على بن أحمد الخزاعى، أخبرنا الهيثم بن كليب الشاشى ببخارى، أخبرنا أبو عيسى الترمذى، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن قتادة، سمعت عبد اللَّه بن أبى عتبة يُحَدِّث عن أبى سعيد، قال:

«**كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أشدَّ حياءً من العذراءِ فى خِدْرِها، وكان إذا كرِهَ شيئًا، عَرَفناه فى وجهه**»[٣٥٨].

وأنبأناه عالِيًا أحمد بن محمد، أخبرنا عبد المطلب بن هاشم، أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد، وجماعة، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد الخليلى، أخبرنا على بن أحمد الخزاعى، فذكره.

## ٥٢٧٦- صاحب حماة[٣٥٩]

الملك المظفر تقى الدين عمر بن الأمير نور الدولة شهنشاه بن أيوب بن شاذى صاحب حماة، وأبو أصحابها.

كان بطلاً شجاعًا مقْدَامًا جوادًا ممدَّحًا. له مواقف مشهودة مع عمه السلطان صلاح الدين، وكان قد استنابه على مصر، وله وقوف بمصر والفيوم.

وسمع من السِّلَفى، وابن عوف، وروى شيئًا من شعره

وكان لما مرض لسلطان بحرَان، قد هم بتملك مصر، فلما عوفى، طلبه إلى الشام، فامتنع، وعزم على اللحوق بمملكة قراقوش وبوزبا اللذين تملكا أطراف المغرب. وشرع فى السفر، فأتاه الفقيه المقدم عيسى الهكَّارى، فثنى عزمه، وأخرجه إلى الشام، فصفح عنه عمه.

---

(٣٥٨) صحيح أخرجه ابن أبى شيبة (٨/ ٥٢٣- ٥٢٤)، والطيالسى (٢٢٢٢)، وابن سعد فى «الطبقات» (١/ ٣٦٨)، وأحمد (٣/ ٧١ و٧٩ و٨٨ و٩١ و٩٢)، والبخارى (٣٥٦٢) و(٦١٠٢) و(٦١١٩)، وفى «الأدب المفرد» (٤٦٧)، والترمذى فى «الشمائل» (٣٥١)، وابن ماجه (٤١٨٠)، والبيهقى (١٠/ ١٩٢)، وفى «دلائل النبوة» (١/ ٣١٦)، وفى «الآداب» (٢٠٠) من حديث أبى سعيد الخدرى، به.

(٣٥٩) ترجمته فى وفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٥٠١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٩).

ولاطفه، وأعطاه حماة، ثم المعرة، وسلمية وكفرطاب، وميفارقين، وحران، والرها، وسار إلى ميافارقين ليتسلمها في سبع مائة فارس.

وكان ملكًا عالي الهمة، فقصد حاني، فحاصرها، وأخذها، فغضب صاحب خلاط بكتمر، وسار لحربه في أربعة آلاف، فالتقوا، فانهزم بكتمر، وساق المظفرُ، فنازل خلاط، فلم ينل شيئًا لقلة جنده، فترحل، فأتى مَنَازكرد، فحاصرها مدة، فأتاه أجله عليها في رمضان، سنة سبعٍ وثمانين وخمس مائة شابًا، ونقل، فدفن بحماة، وكان من أعيان ملوك زمانه.

وتملك حماة بعدها ابنه الملك المنصور محمد، وكان له صيت كبير في الشجاعة.

ومات معه في اليوم الأمير حسام الدين محمد بن لاجين ابن أخت السلطان، ودُفِنَ بالشامية مدرسة أمه.

## ٥٢٧٧- الخُبُوشاني[٣٦٠]

**الفقيه الكبير، الزاهد، نجم الدين**، أبو البركات محمد بن موفَّق بن سعيد الخَبُوشَاني، الشافعي، الصوفي.

تفقه على محمد بن يحيى، وبرع.

قال ابن خلّكان: فكان يستحضر كتابه «المحيط» وهو ستة عشر مجلداً.

وقال المنذري: ولد سنة عشر وخمس مائة، وحدث عن: هبة الرحمن ابن القشيري. وقدم مصر، فأقام بمسجد مدة، ثم بتربة الشافعي، وتبتل لإنشائها، ودرس بها، وأفتى، وصنف. وخُبُوشان من قرى نيسابور.

قال ابن خلكان: كان السلطان صلاح الدين يُقَرِّبُه، ويعتقد فيه، ورأيت جماعة من أصحابه، فكانوا يصفون فضله، ودينه، وسلامة باطنه

وقال الموفق عبد اللطيف: سكن السميساطية، وعرف الأمير نجم الدين أيوب، وأخاه، وكان قشفًا في العيش، يابسًا في الدين، وكان يقول: أصعد إلى مصر، وأزيل ملك بني عبيد اليهودي...، إلى أن قال: فنزل بالقاهرة، وصرح بثلب أهل القصر، وجعل سبهم تسبيحه، فحاروا فيه. فنفذوا إليه بمال عظيم، قيل: أربعة آلاف دينار، فقال للرسول: ويلك، ما هذه

---

(٣٦٠) ترجمته في وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٥٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٨).

البدعة؟! فأعجله، فرمى الذهب بين يديه، فضربه، وصارت عمامته حلقًا، وأنزله من السلم، ومات العاصد، وتهيبوا الخطبة لبنى العباس، فوقف الخبوشانى بعصاه قدام المنبر، وأمر الخطيب بذلك، ففعل، ولم يكن إلا الخير. وزينت بغداد. ولما بنى مكان الشافعى، نبش عظام ابن لكيزانى. وقال: لا يكون صديق وزنديق معًا. فشد الحنابلة عليه، وتألبوا، وصار بينهم حملات حربية، وغلبهم.

وجاء لعزيز ابن زيارته وصافحه، فطلب ماء، وغسل يده، وقال: يا ولدى إنك تمس العنان، ولا يتوقى الغلمان. قال: فاغسل وجهك، فإنك مسحت وجهك. قال: نعم، وغسله.

وكان أصحابه يأكلون بسببه الدنيا، ولا يسمع فيهم، وهم عنده معصومون.

وكان متى رأى ذميًا راكبًا، قصد قتله، فظفر بواحد طيب يعرف بابن شوعة، فأندر عينه بعصاه، فذهبت هدرًا.

وقيل: التمس من السلطان إسقاط ضرائب لا يمكن إسقاطها، وساء خلقه، فقال: قم لا نصرك الله! ووكزه بعصاه، فوقعت قلنسوته. فوجم لذلك، ثم حضر وقعة، فكُسِرَ، فظن أنه بدعائه، فجاء وقبل يديه، وسأله العفو.

وجاءه حاجب نائب مصر المظفر تقى الدين عمر، وقال له: تقى الدين يسلم عليك. فقال الخبوشانى قل: بل شقى الدين لا سلم الله عليه. قال: إنه يعتذر، ويقول: ليس له موضع لبيع المزر[٣٦١]. قال: يكذب. قال: إن كان ثم مكان، فأرناه. قال: ادن. فدنا، فأمسك بشعره، وجعل يلطم على رأسه، ويقول: لست مزارًا فأعرف مواضع المزر، فخلصوه منه.

وعاش عُمُرَه لم يأخذ درهمًا لمنك، ولا من وقف، ودفن فى الكساء الذى صحبه من بلده، وكان يأكل من تاجر صحبه من بلده.

وأتاه القاضى لفاضل لزيارة الشافعى، فرآه يلقى الدرس، فجلس وجنبه إلى القبر، فصاح: قم قم، ظهرك إلى إمام؟! فقال: إن كنت مستدبره بقالبى، فأنا مستقبله بقلبى. فصاح فيه، وقال: ما تُعَبِّدْنا بهذا، فخرج وهو لا يعقل.

قلت: مات الخبوشانى فى ذى القعدة، سنة سبع وثمانين وخمس مائة.

---

(٣٦١) المزر نبيذٌ يُتَّخذ من الذُّرة. وقيل: من الشعير أو الحِنْطة.

## ٥٢٧٨ السُّهْرَوَرْدِي(٣٦٢)

العلاّمة، الفيلسوف السيماوي المطقي، شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك السُّهْرَوَرْدي، من كان يتوقد ذكاءً، إلا أنه قليل الدين.

وقال ابن أبي أصيبعة: اسمه عمر، وكان أوحد في حكمة الأوائل، بارعًا في أصول الفقه، مفرط الذكاء، فصيحًا، لم يناظر أحدًا إلا أربى عليه.

قال الفخر المراغي: ما أذكى هذا الشاب وأفصحه! إلا أني أخشى عليه لكثرة تهوره واستهتاره.

قال: ثم إنه ناظر فقهاء حلب، فلم يجاره أحد، فطلبه الظاهر، وعقد له مجلسًا، فبان فضله، فقربه الظاهر، واختص به، فشنعوا، وعملوا محاضر بكفره، وبعثوها إلى السلطان، وخوفوه أن يفسد اعتقاد ولده، فكتب إلى ولده بخط الفاضل يأمره بقتله حتمًا، فلما لم يبق إلا قتله، اختار لنفسه أن يُمات جوعًا، ففعل ذلك في أواخر سنة ستٍّ وثمانين، بقلعة حلب، وعاش ستًا وثلاثين سنةً.

قال ابن أبي أصيبعة: وحدثني إبراهيم بن صدقة الحكيم، قال: خرجنا من باب الفرج معه، فذكرنا السيمياء، فقال: ما أحسن هذه المواضع! فنظرنا من ناحية الشرق جواسق مبيضة كبيرة مزخرفة، وفي طاقاتها نساء كالأقمار ومغاني، فتعجبنا، وانذهلنا، فبقينا ساعة، وعدنا إلى ما كنا نعهده، إلا أني عند رؤية ذلك، بقيت أحس من نفسي كأنني في سنة خفية، ولم يكن إدراكي كالحالة التي أتحققها مني. وحدثني عجمي، قال: كنا مع السهروردي بالقابون، فقلنا: يا مولانا! نريد رأس غنم. فأعطانا عشرة دراهم، فاشترينا بها رأسًا، ثم تنازعنا نحن والتركماني، فقال الشيخ: روحوا بالرأس، أنا أرضيه. ثم تبعنا الشيخ، فقال التركماني: أرضني. فما كلمه، فجاء، وجذب يده، فإذا بيد الشيخ قد انخلعت من كتفه، وبقيت في يد ذاك، ودمها يشخب، فرماها، وهرب، فأخذ الشيخ يده باليد الأخرى، وجاء، فرأينا في يده منديله لا غير.

قال الضياء صقر: في سنة تسع وسبعين قدم السهروردي، ونزل في الحلاوية، ومُدَرِّسُها الافتخار الهاشمي، فبحث، وعليه دلق وله إبريق وعكاز، فأخرج له الافتخار ثوب عتابي، وبقيارًا، وغلالة، ولباسًا مع ابنه إليه، فقال: اقضِ لي حاجة. وأخرج فصًا كالبيضة. وقال:

---

(٣٦٢) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٦/ ترجمة ٨١٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٩٠).

ناد لى عليه. قال: فجاب خمسة وعشرين ألفًا، فطلع به العريف إلى الظاهر، فدفع فيه ثلاثين ألفًا، فجاء وشاوره، فغضب، وأخذ الفص، وضربه بحجر فتّته، وقال: خذ الثياب، وقبل يد والدك، وقل له: لو أردت الملبوس ما غلبنا، وأما السلطانُ، فطلب العريف، وقال: أريد الفص. قال: هو لابن الافتخار. فنزل السلطان إلى المدرسة، ثم اجتمع بالسهروردى، وأخذه معه، وصار له شأن عظيم، وبحث مع الفقهاء، وعجزهم. . . ، إلى أن قال: فأفتوا فى دمه، فقيل: خُنِقَ، ثم بعد مدة حبس الظاهر جماعة ممن أفتى، وصادرهم. وحدثنى لسديد محمود بن زَقيقة، قال: كنت أتمشى مع السهروردى فى جامع ميافارقين، وعليه جبة قصيرة، وعلى رأسه فوطة، وهو بزربول كأنه خربندا.

وللشهاب شعر جيد.

وله كتاب «التلويحات اللوحية والعرشية»، وكتاب «اللمحة»، وكتاب «هياكل النور»، وكتاب «المعارج والمطارحات»، وكتاب «حكمة الإشراق»، وسائرها ليست من علوم الإسلام

وكان قد قرأ على المجد الجيلى بمراغة، وكان شافعيًا، ويلقب بالمؤيد بالملكوت.

قال ابن خلكان: وكان يُتَّهم بالانحلال والتعطيل، ويعتقد مذهب الأوائل اشتهر ذلك عنه، وأفتى علماء حلب بقتله، وأشدهم الزين والمجد ابنا جَهْبَل.

قلت: أحسنوا وأصابوا.

قال الموفق يعيش النحوى: لما تكلموا فيه، قال له تلميذه: إنك تقول: النبوة مكتسبة، فانزح بنا. قال: حتى نأكل بطيخ حلب. فإن بى طرفًا من السل، ثم خرج إلى قرية بها بطيخ، فأقمنا أيامًا، فجاء يومًا إلى محفرة لتراب الرأس، فحفر حتى ظهر له حصى، فدهنه بدهن معه، ولفه فى قطن، وحمله فى وسطه أيامًا، ثم ظهر كله ياقوتًا أحمر، فباع منه، ووهب أصحابه، ولما قتل كان معه منه.

قلت: كان أحمق، طَيَّاشًا، مُنْحَلا.

حكى السيف الامدى عنه، أنه قال: لا بد لى أن أملك الدنيا. قلت: من أين لك هذا؟ قال: رأيت كأنى شربت ماء البحر. قلت: لعل يكون اشتهار علمك. فلم يرجع عما فى نفسه، ووجدته كثير العلم، قليل العقل، وله عدة مصنفات.

قلت. قُتِلَ فى أوائل سنة سبعٍ وثمانين وخمس مائة.

## ٥٢٧٩- صاحب الروم

السلطان عز الدين قلج أرسلان ابن السلطان مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن بيغو بن سلجوق السلجوقي، التركماني، ملك الروم.

فيه عدل في الجملة، وسداد، وسياسة.

امتدت أيامه، وهو والد الست السلجوقية زوجة الإمام الناصر.

كانت دولتُه تسعًا وعشرين سنةً- وقيل: بضعًا وثلاثين سنةً وشاخ، وقوي عليه بنوه.

قال ابن الأثير: كان له من البلاد قونية، وأقصرا، وسيواس، وملطية، وكان ذا سياسة وعدل، وهيبة عظيمة، وغزوات كثيرة. ولما كبر، فرق بلاده على أولاده، ثم حجر عليه ابنه قطب الدين، ففر منه إلى ابنه الآخر، فتبرم به، ثم خدمه ولده كيخسرو، وندم على تفريق بلاده.

وكانت وفاته بقونية، سنة ثمان وثمانين وخمس مائة، في منتصف شعبان.

قلت: ويقال: إنه قُتِلَ سرًا، ولم يصح.

وتسلطن بعده ابنه غياث الدين كيخسرو.

ومات ملكشاه بن قلج أرسلان بعد أبيه بيسير، وتمكن كيخسرو، وهو والد السلطان كيكاوس.

## ٥٢٨٠- النُّمَيْرِيُّ[٣٦٣]

الأمير الأديب، أبو المرهف نصر بن منصور بن حسن النُّمَيري.

وأمه بَنَّة بنت سالم بن مالك ابن صاحب الموصل بدران بن مقلد العُقَيلي.

ولد بالرَّافقة، بعد الخمس مائة.

وقال الشعر وهو مراهق، وله «ديوان».

ضعف بصره بالجدري.

---

(٣٦٣) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٧٦١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٩٥- ٢٩٦).

ثم اختلفت عشيرته، واختل نظامهم، فقدم بغداد، وحفظ القرآن، وتفقه لأحمد، وأخذ النحو عن ابن الجواليقى. وسمع من: هبة الله بن الحصين، وجماعة.

وصحب الصالحين، ومدح الخلفاء، وأضر بآخرة.

روى عنه: عثمان بن مقبل، والبهاء عبد الرحمن، وابن الدبيثى، وابن خليل، وعلى بن يوسف الحمامى، وكانت لأبيه قلعة نجم.

وهو القائل:

يُزَهِّدُنى فى جميع الأنام ... قلّةُ إنصاف مَنْ يصْحَبُ

وهلْ عرَفَ النَّاسُ ذو نَهْيَة ... فأمسَى لَهُ فيهِمْ مَأْرَبُ

هُمُ النَّاسُ ما لم يُحرِّبْهُمُ ... وطُلْسُ الذِّئاب إذا حُرِّبُوا

وَلَيْتَ سَلِمْ حَالَ البعَاد ... منهم، فكيف إذَا قُرِّبُوا؟

وله:

أحِبُّ عليًا والبتُول وَوُلْدها ... ولا أجْحَدُ الشَّيْخَين حَقَّ التَّقَدُّم

وأبْرَأُ ممَّن نالَ عُثْمان بالأذى ... كما أتبَرَّا من ولاء ابن مُلْجِم

ويُعْجِبُنى أهْلُ الحديث لصدْقهم ... مَدَى الدَّهر فى أفعالهم والتَّكلُّم

مات فى شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وثمانين وخمس مائة.

## ٥٢٨١- ابن مُجبر (٣٦٤)

شاعر زمانه الأوحد، البليغ، أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مُجْبَر الفهرى، المرسى، ثم الإشبيلى.

مدح الملوك، وشهد له بقوة عارضته، وسلامة طبعه، وفحولة نظمه، قصائده التى سارت أمثالاً، وبعدت منالاً.

أخذ عنه أبو القاسم بن حسان، وغيره.

بالغ ابن الأبّار فى وصفه.

---

(٣٦٤) ترجمته فى وفيات الأعيان (٧/ ١٣).

ومات بمراكش، ليلة النحر، سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مائة، كهلاً. وقيل: سنة سبع.
وله هذه:

أتراهُ يَتْرُكُ العَـــذَلا ... وعَلَيْهِ شَبَّ واكتَهَلا
كَلِفٌ بالغِيْـــدِ ما عَلِقَتْ ... نَفْسُهُ السُّلْوانَ مذ عَقَلا
غيرُ راضٍ عَنْ سَجِيَّةِ مَنْ ... ذاقَ طَعْمَ الحُبِّ ثُمَّ سَلا
نَظَرَتْ عينيَّ لِشِـــقْوَتِها ... نَظَراتٍ وافَقَـــتْ أجَلا
غـــادةٌ لَمَّا مَثَلْتُ لها ... تَرَكَتْني في الهـوى مَثَلا
خشِـــيتُ أنِّي سَأُحْرِقُها ... إذْ رَأَتْ رأسي قد اشتَعَلا
بيننا نَلْقى السُّيُوفَ ولم ... نَلْقَ تلكَ الأعْيُنَ النُّجلا
أشْرَعُوا الأعطافَ مائِسَةً ... حين أشرعْنا القَنا الذُّبلا
نُصِروا بالحُسْنِ فانْتَهَبُوا ... كلَّ قَلْبٍ بالهوى خُذِلا

منها:

ثم قالوا سوف نتركُها ... سَلَبًا للحبِّ أو نَفَلا
قلتُ أوَمَا وَهْيَ عالِقَةٌ ... بأميرِ المُـؤمنين فَلاَ

وله:

دَعَا الشَّوْقُ قلبي والركائبَ والركْبَا ... فَلَبَّـــوا جميعًا وهْوَ أوَّلُ مَنْ لَبَّى

ومنها:

يقولُون دَاوِ القَلْبَ يَسْلُ عن الهوى ... فقلتُ لَنِعْمَ الرأيُ لَوْ أنَّ لي قَلْبَا

## ٥٢٨٢- الحَضرَمِيُّ(٣٦٥)

قاضي الإسكندرية، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن محمد ابن الفضل الحضرمي، العلائي- نسبةً إلى العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله ﷺ- الصقلي، ثم الإسكندراني، المالكي، الفقيه.

---

(٣٦٥) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٩٧).

ولد سنة أربعة عشرة وخمس مائة.

وسمع من أبي عبد اللَّه الرازي عدة أجزاء.

**روى عنه**: ابن المفضل الحافظ، وعبد الغني الحافظ، وابن رواج، وعبد الرحمن بن علاس القصديري، وعلي بن عمر بن ركاب، وآخرون.

مات سنة تسع وثمانين وخمس مائة.

## ٥٢٨٣- أخوه

الإمام، الفقيه أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن الحضرمي المالكي، من كبار الفقهاء.

**روى عن**: أبي عبد اللَّه الرازي، وأبي الوليد بن خيرة، ويوسف بن محمد الأموي، وأبي عبد اللَّه بن رفاعة.

ودَرَّس. وسماعه من الرازي حضور، فإنه قال: ولدت في أول سنة اثنتين وعشرين.

روى عنه جماعة، وهو أقدم شيخ لقيه التقيُّ ابن الأنماطي.

مات سنة خمس وثمانين وخمس مائة.

وكان أبوهما الشيخ أبو القاسم آخر من حدث بالإجازة عن الحَبَّال.

وكان جدهما من مشايخ السِّلَفي، فهم بيت علم ورواية.

## ٥٢٨٤- سُلطانُ شاه[٣٦٦]

صاحب مرو، محمود بن خوارزمشاه أرسلان بن أتسز بن محمد بن نوشتكين الخوارزمي، أخو السلطان علاء الدين خوارزمشاه تكش.

ملك بعد أبيه سنة ٥٤٨. وجرت له حروب وخطوب. وكان أخوه قد مَلَّكه أبوه بعض خراسان، فَحَشَدَ، وأقبل، وحارب أخاه، وكان كفرسي رهان في الحزم والعزم والشجاعة والرأي.

حضر محمود غير مصاف، واستعان بالخَطَ، وافتتح مدنًا، وقد أسر أخوه تكش والدة محمود، وذبحها، واستولى على خزائن أبيه.

---

(٣٦٦) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/٢٩٧)

ولهم سير وأحوال.

وقيل: إن محموداً طرد الغُزَّ عن مرو، وتملكها، ثم تحزبوا عليه، وكسروه، وقتلوا فرسانه، فاستنجد بالخطا، وأقبل بعسكر عظيم، وأخرج الغز عن سرخس ونسا ومرو، وأبيورد، وتملك ذلك.

ثم إنه كاتب غياث الدين الغوري، ليسلم إليه هراة، وبعث إليه الغياثُ يأمره أن يخطب له، فأبى، وشن الغارات، وظلم، وتمرد، فأقبل الغوري لحرب محمود، فتقهقر، وجمع، فتحزب له غياث الدين وأخوه صاحب الهند شهاب الدين، ثم التقى الجمعان، فتفلل جمع محمود، وتحصن هو بمرو، فبادر أخوه تكش، وآذى محموداً، وضايقه حتى كل، وخاطر، وسار إلى خدمة الغياث، فبالغ في احترامه، وأنزله معه، فبعث تكش إلى الغياث يأمره باعتقال أخيه، فأبى، فبعث يتوعده، فتهيأ الغياث لقصده. وأما محمود فمات في سلخ رمضان، سنة تسعٍ وثمانين وخمس مائة، فأحسن الغياث إلى أجناد محمود، واستخدمهم.

## ٥٢٨٥- أبو مَدْين

شُعَيْب بن حسين الأندلسي الزاهد، شيخ أهل المغرب، كان من أهل حصن منتوجت، من عمل إشبيلية.

جال وساح، واستوطن بجاية مدة، ثم تِلِمْسَان.

ذكره الأبار بلا تاريخ وفاة، وقال: كان من أهل العمل والاجتهاد، منقطع القرين في العبادة والنسك. قال: وتوفي بتلمسان، في نحو التسعين وخمس مائة، وكان آخر كلامه: اللَّه الحي، ثم فاضت نفسه.

قال محيي الدين ابن العربي: كان أبو مدين سلطان الوارثين، وكان جمال الحفاظ عبد الحق الأزدي قد آخاه ببجاية، فإذا دخل عليه، ويرى ما أيده اللَّه به ظاهراً وباطنًا، يجد في نفسه حالة سَنِيَّةً لم يكن يجدها قبل حضور مجلس أبي مدين، فيقول عند ذلك: هذا وارثٌ على الحقيقة.

قال محيي الدين: كان أبو مدين يقول: من علامات صدق المريد في بدايته انقطاعه عن الخلق، وفراره، ومن علامات صدق فراره عنهم وجوده للحق، ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه إلى الخلق، فأما قول أبي سليمان الداراني: لو وصلوا ما رجعوا، فليس بمناقض لقول أبي مدين، فإن أبا مدين عنى رجوعهم إلى إرشاد الخلق، واللَّه أعلم.

## ٥٢٨٦- ابن بُنان(٣٦٧)

المولى الفاضل الأثير، ذو الرياستين، أبو الفضل محمد بن محمد بن أبى الطاهر محمد ابن بُنان الأنبارى الأصل، المصرى، الكاتب، ولد القاضى الأجل أبى الفضل.

ولد بالقاهرة، سنة سبعٍ وخمس مائة.

وسمع من: أبى صادق مرشد المدينى، ووالده، وأبى البركات محمد بن حمزة العِرْقِى، والقاضى محمد بن هبة اللَّه بن عرس.

وتلا على أبى العباس بن الحُطَيئة

حدث عنه: الشريف محمد بن عبد الرحمن الحسينى الحلبى، والرشيد أبو الحسين العطار، وجماعة سواهما.

قال الدُّبَيثى قدم بغداد رسولاً من صاحب اليمن سيف الإسلام، فحدث بـ«السيرة» عن والده، عن الحبال، وحدث بـ«صحاح الجوهرى»، وكتبوا عنه من شعره.

وقال المنذرى: سمع منه جماعةٌ من رفقائنا، وكتب الكثير، وخطه فى غاية الجودة، وَلِىَ ديوان النظر فى الدولة المصرية، وتقلب فى الخدم، وعاش تسعًا وثمانين سنةً.

قال الموفق عبد اللطيف: كان أسمر، طوالاً، رقيقًا، له أدب وترسل، وكان صاحب الديوان، والقاضى الفاضل ممن يغشى بابه، ويمتدحه، ويفخر بالوصول إليه، فلما جاءت الدولة الصلاحية، قال الفاضل: هذا رجل كبير القدر، ينبغى أن يُجْرَى عليه ما يكفيه، ويجلس فى بيته. ففعل ذلك، ثم توجه إلى اليمن، ووزر بها، وترسل إلى بغداد، فَعُظِّم، وبُجِّل. ولما صرتُ إلى مصر، وجدت ابن بنان فى ضنك، وعليه دين ثقيل، أدى أمره إلى أن حبسه الحاكم بالجامع، وكان ينتقص بالقاضى الفاضل، ويراه بالعين الأولى، فقصر الفاضل فى حقه، وكان الدَّيْن لأعجمى، فصعد إليه إلى سطح الجامع، وسَفَّه عليه، وقبض على لحيته وضربه، ففر، وألقى نفسه من السطح، فتهشم، فحمل إلى داره، ومات بعد أيام، فسير الفاضل لتجهيزه خمسة عشر دينارًا مع ولده، ثم إن الفاضل مات بعد ثلاثة أيام فجاءةً.

مات ابن بنان فى ثالث ربيع الآخر، سنة ستٍّ وتسعين وخمس مائة.

---

(٣٦٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٧) ووقع عنده [بيان] بالمثناة التحتية بدل [بُنان] بالموحدة الفوقية.

وكان فيها القحط بمصر والوباء، وخرب الإقليم، وجلا أهله، وأكلوا الميتة والآدميين، وهلكوا؛ لأن النيل كسر من ثلاثة عشر ذراعًا وأصابع. وقيل: ما كمل الثلاثة عشر، فللّه الأمر.

## ٥٢٨٧- ابن حيدرة[٣٦٨]

الشريف، أبو المعمَّر محمد ابن أبي المناقب حيدرة ابن الإمام عمر بن إبراهيم الزيدي، العلوي، الكوفي.

عاش تسعين سنةً.

وهو آخر من روى عن أبي الغنائم النَّرْسي، وروى عن: جده، وعن سعيد بن محمد الثقفي.

روى عنه: أحمد بن طرق، وابن خليل.

قال تميم البندنيجي: كان رافضيًا.

قلت: مات سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

وفيها مات: ابن بَوْش، وصاحب اليمن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، ومقرئ واسط ابن الباقلاني، والوزير جلال الدين عبيد اللّه بن يونس الأزجي، وقاضي القضاة أبو طالب علي بن علي بن أبي البركات هبة اللّه بن البخاري الشافعي، والشيخ عمر الكُمَيْماتي الزاهد، ومحمد بن سيدهم الدمشقي ابن الهَرّاس، وأبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح الويرج القطّان.

## ٥٢٨٨- أبو طالب الكرخي[٣٦٩]

الإمام الأوحد، شيخ الشافعية، وصاحب الخط المنسوب، أبو طالب المبارك بن المبارك ابن المبارك الكَرْخي، صاحب أبي الحسن ابن الخل، وهو المبارك بن أبي البركات.

وُلِدَ سنة نيف وخمس مائة.

---

٣٦٨) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٤٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١٥).

٣٦٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١١٠ ١١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٤).

وسمع من: هبة اللّه بن الحُصَين، وقاضي المارستان.

**حدث عنه:** أحمد بن أحمد البندنيجي، وغيره.

**كان ذا جاه وحشمة، لكونه أدَّب أولاد الناصر لدين اللّه.**

قال ابن النجار: **شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي في سنة ثلاثين وخمس مائة، ثم دَرَّس بمدرسة شيخه ابن الخل بعده، ثم ولي النظامية في سنة إحدى وثمانين، وكان إمام وقته في العلم والدين والزهد والورع، لازم ابن الخَلّ حتى برع في المذهب والخلاف...،** إلى أن قال: وكان من الورع والزهد والعفة والنزاهة والسمت على طريقة اشتهر بها، وكان أكتب أهل زمانه لطريقة ابن البَوَّاب، وعليه كتب الظاهر بأمر اللّه.

قال: وكان ضنينًا بخطه، حتى إنه كان إذا شهد وكتب في فتيا، كسر القلم، وكتب به خطًا رديًا.

قلتُ: دَرَّس، وأفتى، ودَرَّس بالنظامية بعد أبي الخير القزويني.

وروى عنه أبو بكر الحازمي.

وعاش نيفًا وثمانين سنةً.

قال الموفق عبد اللطيف بن يوسف: كان ربَّ علم وعمل وعفاف ونسك، وكان ناعم العيش، يقوم على نفسه وبدنه قيامًا حكيمًا، رأيته يلقى الدرس، فسمعت منه فصاحة رائعة، ونغمة رائقة، فقلت: ما أفصح هذا الرجل! فقال شيخنا ابن عبيدة النحوي: كان أبوه عوَّادًا، وكان هو معي في المكتب، فضرب بالعود، وأجاد، وحذق، حتى شهدوا له أنه في طبقة معبد، ثم أنف، واشتغل بالخط، إلى أن شهد له أنه أكتب من ابن البواب، ولا سيما في الطومار والثلث، ثم أنف منه، واشتغل بالفقه، فصار كما ترى، وعلَّم ولدَي الناصر لدين اللّه، وأصلحا مداسه.

قال ابن النجار: توفي في ثامن ذي القعدة، سنة خمس وثمانين وخمس مائة، وكان قد خرج في عصر هذا اليوم للصلاة بالجماعة بالرباط، فلما توجه للصلاة، عرضت له سعلة، وتتابعت، فسقط، وحمل إلى منزله، فمات في وقته، وحضره خلق كثير، رحمة اللّه عليه.

* *

## ٥٢٨٩- القاضي الفاضل[٣٧٠]

هو العلامة، صاحب الطريقة، أبو طالب محمود بن علي بن أبي طالب التميمي، الأصبهاني، الشافعي، تلميذ محيي الدين محمد بن يحيى الشهيد.

له تعليقة في الخلاف باهرة جدًا، وكان عجبًا في إلقاء الدروس.

تخرج به أئمة، وكان آيةً في الوعظ، صاحب فنون.

أرخ ابن خلكان موته في شوال، سنة خمس وثمانين وخمس مائة.

## ٥٢٩٠- ابن أبي حَبَّة[٣٧١]

الشيخ الكبير، أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله ابن أبي ياسر عبد الوهاب بن علي بن أبي حبة البغدادي، الطحان، راوي «المسند» بحَرَّان

سمع: هبة الله بن الحصين، وأبا غالب ابن البناء، وأبا الحسين محمد ابن القاضي أبي يعلى، وهبة الله ابن الطَّبَر، وزاهر بن طاهر، ومحمد بن الحسين المزرفي، وعدة.

وكان فقيرًا، قانعًا، متعففًا

حدث عنه: البهاء عبد الرحمن، وعبد العزيز بن صُدَيق، وأحمد بن سلامة النجار، وأهل حران.

قال ابن النجار: كان لا بأس به، صبورًا على فقره.

وقال ابن الدُّبيثي: كان فقيرًا، صبورًا، صحيح السماع.

ولُدَ سنة ست عشرة وخمس مائة، وأدركه الأجل بحران، في الحادي والعشرين من ربيع الأول، سنة ثمان وثمانين وخمس مائة

وفيها مات: أبو العباس أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي المقرئ، أحد الأئمة بدمشق، وإسماعيل الجنزوي الشُّرُوطي، ومفتي واسط أبو علي الحسن ابن الإمام أبي جعفر هبة الله ابن البوقي الشافعي، والمحدِّث الصالح أبو عبد الله الحسين بن يوحنَّ اليماني عن نيف وثمانين سنةً، والوزير المنشئ موفق الدين خالد بن محمد بن نصر ابن القيسراني الحلبي بها، والمسند

---

(٣٧٠) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٧١٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٨٤).

(٣٧١) ترجمته في شذرات الذهب (٤/ ٢٩٣).

أبو منصور طاهر بن مكارم الموصلي المؤدب راوي «مسند المعافى»، والشيخ أبو جعفر عبيد اللَّه بن أحمد ابن السمين، والأمير الكبير سيف الدين علي بن أحمد ابن الملك أبي الهيجا الهكَّاري المشطوب، وقاسم بن إبراهيم المقدسي بمصر، وأبو محمد فارس بن أبي القاسم بن فارس الحفار الحربي، عن بضع وتسعين سنةً، وصاحب الروم عز الدين قليج أرسلان بن مسعود السلجوقي، والنسابة أبو علي محمد بن أسعد الجَّواني الشريف بمصر، وآخرون.

## ٥٢٩١- رجب

ابن مذكور بن أرسب، الشيخ، الأمي، أبو الحُرَم الأزجي، الأكَّاف.

شيخ، صحيح السماع، عالي الرواية، عريٌّ من الفضيلة.

سمع أبا العز بن كادش، وقراتكين بن أسعد، وهبة اللَّه بن الحصين، وأبا غالب ابن البناء، وعلي بن الموحد، وعدة، وتفرد بأجزاء.

سمع منه: عمر بن علي القرشي، ومات قبله بمدة.

وروى عنه سالم بن صَصْرَى، وابنهاء عبد الرحمن، وابن الدُّبَيْثِي، وابن خليل، وآخرون.

قال ابن النجار: لا بأس به، وهو أخو ثعلب.

مات في رمضان، سنة تسعٍ وثمانين وخمس مائة.

وفيها مات سلطان الوقت صلاح الدين، والشيخ سنان صاحب حصون الإسماعيلية، وطُغدي بن ختلغ الأميري المقرئ، وأبو منصور بن عبد السلام، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن كوثر المحاربي الغرناطي، وصاحب الموصل عز الدين مسعود الأتابكي، والمكرم بن هبة اللَّه بن مكرم الصوفي.

## ٥٢٩٢- والد كريمة[٣٧٢]

العدل أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن خضر الأسدي، الزبيري، الدمشقي، الشروطي، ويعرف: بالحبقبق، وهو أخو الحافظ أبي المحاسن عمر بن علي القرشي، وأبو الشيختين: كريمة، وصفية.

---

(٣٧٢) ترجمته في شذرات الذهب (٤/ ٣٠١).

مولده سنة خمس عشرة.

وسمع من: جمال الإسلام علي بن المسلَّم، وياقوت الرومي، ونصر بن محمد المصيصي، وطائفة.

روى عنه: أخوه، وولداه علي وكريمة، وأبو المواهب بن صصرى، وأبو الحجاج بن خليل

مات في ثالث صفر، سنة تسعين وخمس مائة

## ٥٢٩٣- قاضي خان[٣٧٣]

هو العلاَّمة شيخ الحنفية، أبو المحاسن حسن بن منصور بن محمود البخاري، الحنفي، الأوزْجَنْدي، صاحب التصانيف.

سمع الكثير من الإمام ظهير الدين الحسن بن علي بن عبد العزيز. ومن: إبراهيم بن عثمان الصفاري، وطائفة.

وأملى مجالس كثيرة رأيتها.

روى عنه: العَلاَّمة جمال الدين محمود بن أحمد الحَصيري، أحد تلامذته.

بقي إلى سنة تسعٍ وثمانين وخمس مائة، فإنه أملى في هذا العام.

## ٥٢٩٤- المرْغيناني

العلاَّمة، عالم ما وراء النهر، برهان الدين، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المَرْغِيناني، الحنفي، صاحب كتابي «الهداية»، و«البداية» في المذهب

كان في هذا الحين، لم تبلغ أخباره، وكان من أوعية العلم، رحمه الله

## ٥٢٩٥- الجُوَيْني[٣٧٤]

الكاتب المجود الأوحد، أبو علي حسن بن علي الجويني، الأديب، الشاعر، ويعرف: بابن اللعيبة.

---

(٣٧٣) ترجمته في شذرات الذهب (٤/٣٠٨).

(٣٧٤) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ١٨٠)

قال العماد: هو من أهل بغداد، له الخط الرائق، والفضل الفائق، واللفظ الشائق، والمعنى اللائق، له فصاحة ولسن، وخط كاسمه حسن، من ندماء الأتابك رنكى، ثم ابنه، ثم سافر إلى مصر، وليس بها من يكتب مثله

قلت. مدح صلاح الدين والفاضل.

قال العماد: حدثنى سعد الكاتب بمصر، قال: كان الجوينى صديقى، وكان يشرب الخمر، فحدثنى أنه كان يكتب مصحفًا، وبين يديه مجمرة وقنينة خمر، ولم يكن بقربى ما أندى به الدواة، فصببت من القنينة فى الدواة، وكتبت وجهة، وشفتها على المجمرة، فصعدت شرارة أحرقت الخط دون بقية الورقة، فرعبت، وقمت، وغسلت الدواة والأقلام، وتبت إلى الله.

مات سنة ستٍّ وثمانين وخمس مائة.

## ٥٢٩٦- الجَنْزوى[٣٧٥]

الشيخ الفاضل، المحدث، الفرضى، الشُّرُوطى، العدل، أبو الفضل إسمعيل بن على ابن إبراهيم بن أبى القاسم الجنزوى الأصل، الدمشقى، الكاتب، ويقال فيه. الجنزى، والكنجى.

مولده فى ربيع الأول، سنة ثمانٍ وتسعين، فهو أسن من الحافظ ابن عساكر بسنة.

تفقه على جمال الإسلام، وأبى الفتح المصيصى

وسمع من الأمين هبة الله ابن الأكفانى، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، ويحيى بن بطريق، وطبقتهم

وعنى بالرواية، وكتب، ورحل، فسمع ببغداد من أبى البركات هبة الله بن البخارى، وأبى الحسن محمد بن مرزوق الزعفرانى، والحافظ أبى محمد ابن السمرقندى، والحسن بن إسحاق الباقرحى، وهبة الله بن الطَّبَر، وعدة.

روى عنه: أبو المواهب بن صَصْرَى، والقاسم ابن عساكر، وابن الأخضر، وعبد القادر

---

(٣٧٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٩٣) ووقع عنده [الحزوى] بدل [الجنزوى].

لرُّهَاوى، وابن خليل، والشيخ الضياء، والبهاء عبد الرحمن، والتاج القرطبى، وعبد اللَّه ابن الخشوعى، وإبراهيم بن خليل، والعماد بن عبد الهادى، وابن عبد الدائم، وخلق.

وجنزة من مدن آران، وهو إقليم صغير، بين أذربيجان وأرمينية.

كان من كبار الشهود والمحدثين.

مات فى سلخ جمادى الأولى، سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مائة، وله تسعون عامًا وشهران، رحمه اللَّه.

## ٥٢٩٧- ابن عبد السلام

الشيخ الجليل المعمَّر، المسند، أبو منصور، عبد اللَّه بن محمد بن أبى الحسن على بن هبة اللَّه بن عبد السلام البغدادى، الكاتب.

من بيت الرواية والكتابة.

وُلِدَ فى ربيع الآخر - أو جمادى الأولى - سنة ستٍّ وخمس مائة.

وسمع من: أبى القاسم بن بيان، ومن أبى على بن نبهان - وهو فى الخامسة - ومحمد بن عبد الباقى الدورى، وأبى طالب بن يوسف، وجعفر بن المحسن السَّلَمَاسى، وجده، وطائفة.

**حدث عنه**: الشيخ موفق الدين المقدسى، ويوسف بن خليل، والجلال عبد اللَّه بن الحسن قاضى دمياط، وعلى بن عبد اللطيف ابن الخيمى، ومحمد بن نفيس الزعيمى، وأحمد ابن شكر الكندى، وعدة.

قال أبو محمد بن الأخضر: سمعت منه، ومن أبيه وجده.

**قلت**: مات فى تاسع ربيع الأول، سنة تسعٍ وثمانين وخمس مائة.

روى عنه ابن خليل «جزء ابن عرفة»، وهو والد مسند وقته الفتح بن عبد السلام

وقال فيه الحافظ ابن النجار: كان شيخًا نبيلاً، وقورًا، من ذوى الهيئات، وأولاد الرؤساء والمحدثين، حدث بالكثير. وسمعت محمد بن النفيس بن مُنْجِب يقول: كان ثقةً، يتشيع.

* *

## ٥٢٩٨-صاحب الموصل(٣٧٦)

**الملك عز الدين أبو المظفّر مسعود ابن الملك** مودود بن الأتابك زنكى بن آقسنقر الأتابكى، التركى، الذى عمل المصاف مع صلاح الدين على قرون حماة، فانكسر مسعود سنة سبعين، ثم ورث حلب، أوصى له بها ابن عمه الصالح إسماعيل، فساق، وطلع إلى القلعة، وتزوج بوالدة الصالح، فحاربه صلاح الدين، وحاصر الموصل ثلاث مرات، وجرت أمور، ثم تصالحا، وكان موتهما متقاربًا.

تعلل مسعود، وبقى عشرة أيام لا يتكلم إلا بالشهادة والتلاوة، وإن تكلم بشىء، استغفر، وختم له بخير. وكان يزور الصالحين، وفيه حلم وحياء ودين وقيام ليل، وفيه عدل.

مات فى شعبان، سنة تسع وثمانين وخمس مائة.

قال ابن خلّكان فى ترجمة صاحب الموصل عز الدين مسعود بن مودود: لما سار السلطان صلاح الدين من مصر، وأخذ دمشق بعد موت نور الدين، خاف منه صاحب الموصل غازى، فجهز أخاه مسعودًا هذا ليرد صلاح الدين عن البلاد، فترحل صلاح الدين عن حلب فى رجب سنة سبعين، وأخذ حمص، فانضم الحلبيون مع مسعود، وعرف بذلك صلاح الدين، فسار، فوافاهم على قرون حماة، فتراسلوا فى الصلح، فأبى مسعود، وظن أنه يهزم صلاح الدين، فالتقوا، فانكسر مسعود، وأسر عدة من أمرائه فى رمضان، وأطلقو، وعد صلاح الدين، فنزل على حلب، فصالحَ ابن نور الدين على بذل المعرة وكفرطاب وبارين، فترحل، ثم تسلطن بالموصل مسعودٌ، فلما احتُضرَ ولدُ نور الدين، أوصى بحلب لمسعود ابن عمه، واستخلف له الأمر، فسار إليها مسعودٌ، فدخلها فى شعبان سنة ٧٧، وتمكن، وتزوج بأم الصالح، وأقام بها نحو شهرين، ثم خاف من صلاح الدين، وألح عليه الأمراء بطلب إقطاعات، ففارق حلب، واستناب عليها مظفر الدين ابن صاحب إربل، ثم اجتمع بأخيه زنكى، فقايضه على حلب بسنجار، وتحالفا، وقدم زنكى، فتملك حلب فى المحرم سنة ٧٨، ورد صلاح الدين إلى مصر، فبلغته الأمور، فكر راجعًا، وبلغه أن مسعودًا راسل الفرنج يحثهم على حرب صلاح الدين، فغضب وسار، فنازل حلب فى جمدى الأولى سنة ثمان، ثم ترحل بعد ثلاث، فانحاز إليه مظفر الدين ابن صاحب إربل، وقوى عزمه على قصد ممالك الجزيرة، فعدّى الفرات، وأخذ الرقة، والرها، ونصيبين، وسروج، ثم نازل الموصل فى

---

(٣٧٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٩٧-٢٩٨).

رجب، فرآها منيعة، فنزل على سنجار أيامًا، وافتتحها، فأعطاها لتقى الدين عمر صاحب حماة، ثم نازل الموصل في سنة إحدى وثمانين، فنزلت إليه أم مسعود في نسوة، فما أجابهن. ثم ندم، وبذلت المواصلةُ نفوسَهم في القتال ليالي، فأتاه موت صاحب خلاط شاه أرمن. وتملُّك مملوكُه بكتمر، فلان بكتمر أن يملك صلاح الدين خلاط، ويكون من دولته. وترددت الرسل. وأقبل بهلوان صاحب أذربيجان ليأخذ خلاط. فراوغ بكتمر الملكين، ونزل صلاح الدين على ميافارقين، فجد في حصارها إلى أن فتحها، وأخذها من قطب الدين الأرتقي، وكر إلى الموصل، فتمرض مدة، ورقَّ، وصالح أهل الموصل. وحلف لهم. وتمكن حينئذ مسعود. واطمأن، إلى أن مات بعد صلاح الدين بأشهر بعلة الإسهال، ودفن بمدرسته الكبرى، وتملك بعده ابنه نور الدين مدة، ثم مات عن ابنين: القاهر مسعود، والمنصور زنكي.

## ٥٢٩٩ - الشيرازي[٣٧٧]

الشيخ الإمام، المحدث، الحافظ، الرحَّال، أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن إبراهيم الشيرازي، ثم البغدادي، الصوفي، صاحب «الأربعين البلدية».

وُلِدَ سنة تسعٍ وعشرين وخمس مائة، ببغداد.

فسمَّعه أبوه من: أبي القاسم ابن السمرقندي، ويحيى بن علي الطراح، وأبي الحسن بن عبد السلام، وأبي سعد بن البغدادي الحافظ.

ثم طلب بنفسه، فسمع من: عبد الملك الكَرُوخي، وابن ناصر، وبالكوفة من: أبي الحسن ابن غبرة، وبكرمان من: أبي الوقت السجزي، وبالبصرة من: عبد اللَّه بن سَليح، وبواسط من: أحمد بن بختيار المنادي، وبهراة من: المعمَّر عبد الجليل بن أبي سعد، وبنيسابور من: محمد بن علي الطوسي، وببلخ من: أبي شجاع البسطامي، وبأصبهان من: إسماعيل الحَمَّامي، وبهمذان من: نصر البرمكي، وبدمشق من: أبي المكارم بن هلال.

وكان ذا رحلة واسعة، ومعرفة حيدة، وصدق، وإتقان.

وثقه ابن الدُّبَيثي.

وكتب عنه أبو المواهب بن صَصْرَى.

---

(٣٧٧) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٠٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٤)

وكان حلو المحاضرة، ظريفًا، دمث الأخلاق.

توصل، وساد، وذهب رسولاً عن ديوان العزيز إلى الملوك، وكثر ماله، وروى شيئًا يسيرًا.

توفي في شهر رمضان، سنة خمسٍ وثمانين وخمس مائة.

وقد أجاد تأليف «الأربعين»، وهي في مجلد.

أخبرنا أبو اليُمْن في كتابه، أخبرنا محمد بن أبي جعفر، أخبرنا يوسف بن أحمد بمكة، أخبرنا إسماعيل بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمد، حدثنا ابن حبابة، حدثنا البغوي، حدثنا هدبة، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس: أن النبي ﷺ عاد رجلاً قد صار مثل الفرخ...، الحديث(٣٧٨).

## ٥٣٠٠- ابن الفَخَّار(٣٧٩)

الشيخ الإمام، الحافظ البارع، المجوِّد، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف الأندلسي، المالقي، ابن الفَخَّار.

وُلِدَ سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

سمع: شُرَيح بن محمد الرُّعيني، وأبا جعفر البطروجي، والقاضي أبا بكر ابن العربي، وأبا مروان بن مسرة، ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي، وطبقتهم.

قال أبو عبد الله الأبار: كان صدرًا في الحُفَّاظ، مقدمًا، معروفًا بسرد المتون والأسانيد، مع معرفة بالرجال، وحفظ للغريب، سمع منه جلة، وحدثني عنه أئمة. سمعت أبا سليمان ابن حوط الله يذكر عن ابن الفخار: أنه حفظ في شبيبته «سنن أبي داود»، فأما في مدة لقائي إياه، فكان يذكر «صحيح مسلم». وكان موصوفًا بالورع والفضل، مُسَلَّمًا له في جلالة

---

(٣٧٨) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٨٨)، والترمذي (٣٤٨٧) من طريق حميد، عن ثابت، عن أنس أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خَفَتَ فصار مثل الفَرْخ. فقال له رسول الله ﷺ: هل كنتَ تدعو بشيء أو تسأله إيَّاهُ؟ قال: نعم. كنتُ أقولُ: اللَّهمَّ ما كنتَ معاقبي به في الآخرة، فعجِّلْه لي في الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله لا تُطيقُهُ- أولا تستطيعُهُ- أفلا قُلتَ: اللَّهمَّ آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار؟» قال: فدعا الله لهُ فشَفاهُ». واللفظ لمسلم.

(٣٧٩) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٠٣)

القدر، ومتانة العدالة، طُلبَ إلى حضرة السلطان بمراكش ليسمع عليه بها، فتوفي هناك في شعبان، سنة تسعين وخمس مائة.

قال أبو الربيع بن سالم: ومن شيوخي ابن الفخار، مسلم له في جلالة القدر، ومتانة الأمانة والعدالة، اختص بابن العربي، وأكثر عنه، لقيته برباط الفتح، قرأت عليه وعلى ابن حُبيش، وابن عبيد الله، قالوا: أخبرنا ابن العربي، أخبرنا طراد، فذكر حديثًا.

وفيها مات: الشاطبي، وأبو الخير القزويني، وأبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري، ووالد كريمة، ومحمد بن عبد الملك بن بونه أخو عبد الحق.

وله إجازة من ابن سكرة.

## ٥٣٠١- ابن بوْش[٣٨٠]

**الشيخ المعمَّر، الرحَّالة**، أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش البغدادي، الأزجي، الخبَّاز.

سمع بإفادة خاله من: أبي طالب بن يوسف، وأبي الغنائم محمد بن محمد، والحسن بن محمد الباقَرْحي، وأبي سعد بن الطيوري، وأبي غالب عبيد الله بن عبد الملك الشهرزوري، وأبي البركات هبة الله ابن البخاري، وأبي نصر أحمد بن هبة الله ابن النرسي، وأبي العز بن كادش، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وهبة الله بن الحصين، وأبي عبيد الله البارع، وعدة.

وأجاز له أبو القاسم بن بيان، وأبو علي الحداد، وأبو الغنائم النرسي، وجماعة.

قال ابن الدُّبيثي: كان سماعه صحيحًا، وبورك في عمره، واحتيج إليه، وحدث أربعين سنةً، ولم يكن عنده علم.

قلت: من سماعه «المسند» كله على ابن الحُصَين.

**حدث عنه**: الشيخ موفق الدين، والبهاء عبد الرحمن، والتقيُّ بنُ باسويه، ومحمد بن عبد العزيز الصواف، ومحمد بن عبد القادر البندنيجي، وتميم بن منصور الرُّصَافي، وجعفر ابن ثناء ابن القرطبان، وداود بن شجاع، وعلي بن فائزة، وعلي بن الأخضر، وفضل الله الجيلي، وعلي بن معالي الرُّصَافي، ومحيي الدين ابن الجوزي، وابن خليل، واليلداني، وابن المُهَيْر الحراني، وعدة.

---

(٣٨٠) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٤٣)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٥).

وأجاز لشيحنا أحمد بن أبى الخير وكان يُعْطَى على الرواية لفقره فى بعض الوقت.

مات فى ثالث ذى القعدة فُجَاءةً. غَصَّ بلقمة، سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة، وله بضع وثمانون سنةً.

## ٥٣٠٢- الطَّرَسُوسى[٣٨١]

الشيخ الجليل. مسند أصبهان. أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبى الفتح لطَّرَسوسى، ثم لأصبهانى، الحنبلى، الفقيه.

وُلِدَ سنة اثنتين وخمس مائة، فى صفرها.

وسمع من أبى على الحداد، ومحمد بن طاهر، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، ومحمود بن إسماعيل الأشقر، وأبى نَهْشَل عبد الصمد العنبرى.

**حدث عنه**: أبو موسى عبد اللَّه بن عبد الغنى، ويوسف بن خليل، وطائفة.

وأجاز لأحمد بن أبى الخير.

مات فى السابع والعشرين من جُمادى الآخرة، سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أبو على الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن صالح، حدثنا معاوية بن سَلاَّم، عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلمة، عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: «كُسِفَتِ الشمسُ على عهد رسول اللَّه ﷺ فنودى بالصلاة جامعة»[٣٨٢].

أخرجه البخارى، عن ابن راهويه، عن يحيى، به.

## ٥٣٠٣- الكاغدى[٣٨٣]

القاضى الإمام المعمَّر. الخطيب. أبو الفضائل عبد الرحيم بن محمد بن عبد الواحد ابن أحمد الأصبهانى، الكاغَدى، لمعدَّل.

---

(٣٨١) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٠-٣٢١).

(٣٨٢) صحيح: أخرجه البخارى (١٠٤٥)، ومسلم (٩١٠).

(٣٨٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١٧)

ولد في سنة إحدى وخمس مائة.

سمع: أبا علي الحداد، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وإسماعيل الإخشيذ، وفاطمة الجوزدانية.

**حدث عنه**: يوسف بن خليل، وهو أحد العشرة الذين أدركهم من أصحاب الحداد.

أجاز لشيخنا أحمد بن سلامة

وتوفي في ذي القعدة، سنة أربع وتسعين.

وفيه مات أبو طاهر علي بن سعيد بن فاذشاه بأصبهان، وهو أحد العشرة.

## ٥٣٠٤ ابن الباقلاني[٣٨٤]

**الشيخ الإمام، المقرئ البارع، مسند القُرَّاء**، أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة الربعي، الواسطي، ابن الباقلاني.

ولد في أول سنة خمس مائة.

وتلا بالعشر على: أبي العز القَلانسي، وعليِّ بن علي بن شيران، وسبط الخياط.

وسمع من خميس الحوري، وأبي عبد الله البارع، وهبة الله بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وأبي علي الفارقي، وأبي بكر المزرفي، وأبي الكرم نصر الله بن الجَلَحْت، وجماعة.

**روى عنه**: السمعاني، وابن عساكر أناشيد، وكان شاعرًا، محسنًا.

وحدث عنه، وتلا عليه بالعشر التقيُّ ابن باسويه، والمرجَّى بن شقيرة، وأبو عبد الله بن الدُّبيثي، والحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي، والإمام أبو الفرج ابن الجوزي، وولده؛ محيي الدين يوسف، والشريف الداعي، وقُصِدَ من الآفاق لعلو الإسناد.

قال الدُّبيثي: انفرد بالعشرة عن أبي العز، وادَّعى رواية شيء من الشواذ، فتكلم الناس فيه، ووقفوا في ذلك، وكان عارفًا بوجوه القراءات. وسمعت عبد المحسن بن أبي العميد الصوفي يقول: رأيت في المنام بعد وفاة ابن الباقلاني كأن من يقول لي: صلِّ عليه سبعون وليًا لله.

وقال ابن نقطة: حدَّث «بسنن أبي داود» عن الفارقي، وسماعه منه سنة ثماني عشرة.

---

(٣٨٤) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٤٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٤).

وقال المحدث محمد بن أحمد بن الحسن الواسطي: قرأ ابن الباقلاني على أبي العز «الإرشاد» وما سوى ذلك، فإنه كان يزوره.

تُوفِّي ابن الباقلاني في سَلْخ ربيع الآخر، سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

## ٥٣٠٥- النَّوْقَاني

العلاَّمة المفتي، أبو المفاخر، محمد بن أبي علي بن أبي نصر النوقاني، الشافعي.

تفقه بمحمد بن يحيى، وبرع في المذهب والخلاف، ثم سكن بغداد، وأخذوا عنه طريقته، ثم دَرَّس بمدرسة أم خليفة الناصر، وله معرفة تامة بالتفسير.

تخرج به أئمة، وكان ذا صلاح، وصيانة، وملازمة للعلم، مع سخاء، ومروءة، وبذل، وقناعة.

حدث «بالأربعين» التي لابن يحيى، وكان شيخًا مهيبًا.

**روى عنه**: عبد الرحمان بن عمر الغزال، وغيره.

قال ابن النجار: سمعت الفقيه نصر بن عبد الرزاق غير مرة يثني على النوقاني ثناء كثيرًا، ويصف خلقه وبذله لتلامذته، وغزارة علمه، وسعة فهمه.

قال ابن النجار: وسمعت الفقيه محمد بن أبي بكر بن الدَّبَّاس يثني على النوقاني، ويقول: كان وليًا للَّه.

مولده سنة ستَّ عشرةَ وخمس مائة بنوقان.

وتوفي قافلاً من حجه بالكوفة، في صفر، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة.

## ٥٣٠٦- ذاكر بن كامل

ابن أبي غالب محمد بن حُسين، الشيخ، المعمَّر، المسند، أبو القاسم البغدادي، الخفاف.

سَمَّعه أخوه المبارك الحافظ من: الحسن محمد بن إسحاق الباقرحي، وأبي علي ابن المهدي، والمعمَّر بن محمد البَيِّع، وأبي سعد ابن الطيوري، وعبد اللَّه ابن السمرقندي، وأبي طالب بن يوسف، وأبي العز القلانسي، ومحمد بن عبد الباقي الدوري، وعدة.

وأجاز له أبو القاسم بن بيان، وعبد الغفَّار الشِّيرُوِيي، وأبو الغنائم النرسي، وأبو علي الحداد، وأبو طاهر الحنائي الدمشقي، وأبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب، وعدة.

وروى الكثير، وتفرد، وكان صالحًا خيرًا، قليل الكلام، ذاكرًا اللَّه، يسرد الصوم، ويتقوت من عمله، وكان أميًا لا يكتب.

**حدث عنه**: سالم بن صَصْرَى، وأبو عبد اللَّه الدُّبَيثي. وابن خليل، ومحمد بن عبد الجليل، وعلى بن معالى الرُّصَفي، وعدة.

وقد سمع منه مَعْمَر بن الفاخر، وأبو سعد السمعاني، لمكان اسمه.

وآخر من روى عنه بالإجازة مسند بغداد محمد بن الدينة.

توفي في سادس رجب، سنة إحدى وتسعين وخمس مائة.

وفيها مات: أبو العباس أحمد بن أبي منصور بن الربرقان الأصبهاني في عشر المائة، وشيخ القراء شجاع بن محمد بن سيدهم المُدْلجي بمصر. ومقرئ بغداد أبو جعفر عبد اللَّه بن أحمد بن جعفر الوسطي، وأبو محمد عبيد اللَّه الحَجْري، وأبو المحاسن محمد بن الحسن الأصفهبذ بأصبهان، وأبو الحسن نحبة بن يحيى الرعيني المَقرئ، وأبو منصور يحيى بن على بن الخراز الحريمي من شيوخ ابن خليل، سمع أبا على ابن المهدى.

## ٥٣٠٧- الحجري[٣٨٥]

الشيخ الإمام، العلامة المعمَّر، المقرئ، المجود، المحدث، الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن على بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن سعيد بن محمد بن ذي النون الرعيني، الحجري، الأندلسي، المرسي، المالكي، الزاهد، نزيل سبتة.

ولد سنه خمس وخمس مائة

وسمع «صحيح مسلم» من أبي عبد اللَّه بن زُغْبية، وسمع من: أبي القاسم بن ورد، وأبي الحسن بن موهب، و[لقي] أبا الحسن بن معيث- لقيه بقرطبة- وأبا القاسم بن بقي، وأبا عبد اللَّه بن مكي، وأبا جعفر البطروجي- سمع منه «سنن النسائي» عاليًا وأبا بكر ابن العربي، وأبا الحسن شريحًا، وتلا عليه بالسبع، وقرأ عليه «صحيح البخاري» سنة أربع وثلاثين، وعنى بالحديث، وتقدم فيه.

قال الأبار: كان غاية في الورع والصلاح والعدالة، ولي خطابة المَريَّة، ودُعيَ إلى القضاء، فأبى، ولما تغلب العدو، نزح إلى مُرْسية، وضاقت حاله، فتحوَّل إلى فاس، ثم إلى

---

(٣٨٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠٧).

سبتة، فتصدر بها، وبَعُدَ صيته، ورحل إليه الناس، وطُلِبَ إلى السلطان بمراكش ليأخذ عنه، فبقي بها مدة، ورجع، حدثنا عنه عالَمٌ من الجلة. سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: صادف وقت وفاته قحط، فلما وضعت جنازته، توسلوا به إلى اللَّه، فسقوا، وما اختلف الناسُ إلى قبره مدة الأسبوع إلا في الوحل.

قال: وهو رأس الصالحين، ورئيس الأثبات الصادقين، حالف عمره الورع، وسمع من العلم الكثير، وأسمع، وكان ابن حُبيش شيخنا كثيرًا ما يقول: لم تُخْرِج المرية أفضل منه، وكان زمانًا يخبر أنه يموت في المحرم لرؤيا رآها، فكان كل سنة يتهيأ، قرأت عليه «صحيح مسلم» في ستة أيام وكُتُبًا، ثم سماها.

قلت: تلا بالسبع أيضًا على: يحيى بن الخُلوف، وأبي جعفر بن الباذش.

تلا عليه أبو الحسن علي بن محمد الشاري، وأكثر عنه.

وقال ابن فَرْتَون: ظهرت لأبي محمد بن عبيد اللَّه كرامات، حدثنا شيخنا الراوية محمد ابن الحسن بن غاز، عن بنت عمه- وكانت صالحة، وكانت استحيضت مدة قالت: حُدِّثت بموت ابن عبيد اللَّه، فشق علي أن لا أشهده، فقلت: اللَّهم إن كان وليًا من أوليائك، فأمسك عني الدم حتى أصلي عليه، فانقطع عني لوقته، ثم لم أره بعد.

قلت: وحدث عنه: ابن غازي المذكور، وأبو عمرو محمد بن محمد بن عيشون، ومحمد بن أحمد اليتيم الأندرشي، ومحمد بن محمد اليحصبي، ومحمد بن عبد اللَّه بن الصفَّار القرطبي، وشرف الدين محمد بن عبيد اللَّه المرسي، وأبو الخطاب بن دحية، وأخوه أبو عمرو، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محرز الزهري، وعبد الرحمن بن القاسم السراج، وأبو الحسن علي بن الفخار الشريشي، وأبو الحسن علي بن فطرال، وأبو الحجاج يوسف بن محمد الأزدي، وإبراهيم بن عامر الطَّوسي- بفتح الطاء- ومحمد بن إبراهيم بن الجِرْج، ومحمد بن عبد اللَّه الأزدي الذي بقي إلى سنة ستين وست مائة.

أخبرني عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أخبرنا محمد بن إبراهيم الأنصاري، أخبرنا الحافظ عبد اللَّه بن محمد الحَجْري، أخبرنا أحمد بن محمد بن بقي، وأحمد بن عبد الرحمن البطروجي، قالا: حدثنا محمد بن الفرج الفقيه، حدثنا يونس بن عبد اللَّه القاضي، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد اللَّه، أخبرنا عم أبي عبيد اللَّه بن يحيى بن يحيى، أخبرنا أبي، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول اللَّه ﷺ قال:

«إن الذي تفوته صلاةُ العصرِ كأنَّما وُتِرَ أهلَه ومالَه»(٣٨٦).

مات ابن عبيد اللَّه: في المحرم- وقيل: في أول صفر- سنة إحدى وتسعين وخمس مائة، وكانت جنازته مشهودة بسبتة.

وقيل: بل ولد في سنة ثلاث وخمس مائة.

قال طلحة بن محمد: ثلاثة من أعلام المغرب في هذا الشأن: ابن بشكوال، وأبو بكر بن خير، وابن عبيد اللَّه.

وقال ابن سعيد: إذا ذُكِرَ الصالحون، فحي هلا بابن عبيد اللَّه.

وقال ابن رشيد: كان يجمع إلى الزهد والحفظ المشاركة في أنواع من العلم، رحمه اللَّه.

وقال ابن رشيد: وقيل: مكث أربعين سنةً لا يحضر الجمعة لعذر به، ثم أنكر ابن رشيد هذ، وقال: لم ينقطع هذه المدة كلها عن الجمعة.

قلت: كأنه انقطع بعض ذلك لكبره وسنه، وكان أهل سبتة يتغالون فيه، ويتبركون برؤيته، رحمه اللَّه.

## ٥٣٠٨- المُجير(٣٨٧)

الشيخ الإمام العلاَّمة، الأصولي، كبير الشافعية، محيي الدين، أبو القاسم محمود بن المبارك بن علي بن المبارك الواسطي، ثم البغدادي

تفقه على أبي منصور الرزَّاز، وغيره.

وأخذ الكلام عن أبي الفتوح محمد بن الفضل الإسفراييني، وعبد السيد الزيتوني، وبرع، وتقدَّم، وفاق الأقران، وكان يُضْرَب بذكائه المثل.

ولد سنة (٥١٧).

وسمع من ابن الحصين، والقاضي أبي بكر، وجماعة.

---

(٣٨٦) صحيح على شرط الشيخين. أخرجه مالك (١/ ١١- ١٢)، وعبد الرزاق (٢٠٧٥)، وابن أبي شيبة (١/ ٣٤٢)، وأحمد (٢/ ١٣ و٢٧ و٤٨ و٥٤ و٦٤ و٧٥ و٧٦ و١٠٢ و١٢٤)، والبخاري (٥٥٢)، ومسلم (٦٢٦)، وأبو داود (٤١٤)، والترمذي (١٧٥)، والنسائي (١/ ٢٥٥)، والدارمي (١/ ٢٨٠)، والبيهقي (١/ ٤٤٤)، والبغوي (٣٧٠) و(٣٧١) من طرق عن نافع، عن ابن عمر، به.

(٣٨٧) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١١).

وقدم دمشق، فدرَّس، وناظر، وتخرج به الأصحاب، ثم سار إلى شيراز، فدرس بها، وبعسكر مُكْرَم، وواسط، ثم دَرَّس بالنظامية ببغداد، وخلع عليه بطرحة، ثم بُعِثَ رسولاً إلى همذان، فأدركه الأجل.

قال ابن الدُّبيثي: برع في الفقه حتى صار أوحد زمانه، وتفرد بمعرفة الأصول، قرأت عليه، وما رأيت أجمع لفنون العلم منه، مع حسن العبارة، نُفِّذَ رسولاً إلى خوارزمشاه، فمات في طريقه بهمذان، في ذي القعدة، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة.

قلت: حدث عنه: ابن الدُّبَيثي، وابن خليل، وروى ابن النجار، عن ابن خليل، عنه.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان طوالاً، دكيًا، دقيق الفهم، غواصًا على المعاني، يشتعل سرًا بالمنطق وفنون الحكمة على أبي البركات صاحب «المعتبر»، وكان بين المجير وبين ابن فضلان مناظرة كمحاربة، وكان المجير يقطعه كثيرًا. وله بُنَيَّتْ بدمشق الجاروخية.

## ٥٣٠٩- ابن فضْلان[٣٨٨]

شيخ الشافعية، أبو القاسم يحيى الواثق بن علي بن الفضل بن هبة اللَّه بن بركة البغدادي.

قال له ابن هُبَيرة: لا يحسن أن تكتب بخطك إلى الخليفة: الواثق، لأنه لقب خليفة قال: فكتبت يحيى.

مولده سنة سبع عشرة وخمس مائة.

سمع: أبا غالب ابن البناء، وإسماعيل بن السمرقندي، ومن أبي الفضل الأرموي.

روى عنه: ابن خليل في «معجمه»، فسماه واثقًا، وابن الدبيثي، وجماعة.

وكان بارعًا في الخلاف والنظر، بصيرًا بالقواعد، ذكيًا، يقظًا، لبيبًا، عذب العبارة، وجيهًا، معظَّمًا، كثير التلامذة، ارتحل إلى ابن يحيى صاحب الغزالي مرتين، ووقع في السفر، فانكسر ذراعه، وصارت كفخذه، ثم أدته الضرورة إلى قطعها من المرفق، وعمل محضرًا بأنها لم تقطع في ريبة. فلما ناظر المجير مرة، وكان كثيرًا ما ينقطع في يد المجير، فقال: يسافر أحدهم في قطع الطريق، ويدعي أنه كان يشتغل. فأخرج ابن فضلان المحضر، وأخذ يشنع على المجير بالفلسفة.

---

(٣٨٨) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٥٣)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢١).

وكان ابن فضلان ظريف المناظرة، ذا نغمات موزونة، يشير بيده بوزن مطرب أنيق، يقف على أواخر الكلم خوفًا من اللحن. قاله الموفق عبد اللطيف، ثم قال: وكان يداعبني كثيرًا، ثم رُمِيَ بالفالج في أواخر عمره. رحمه الله.

قلت: وتفقه ببغداد على أبي منصور الرزاز، وتخرج به أئمة، وسمع بخراسان من: أبي الأسعد القُشيري، وعمر بن أحمد ابن الصفار.

دَرَّس بمدرسة دار الذهب، وقد تلا بالروايات على محمد ابن العالمة، وكان على دروسه إخبات وجلالة.

مات في شعبان، سنة خمسٍ وتسعين وخمس مائة.

## ٥٣١٠- ابن كُلَيب(٣٨٩)

الشيخ الجليل الأمين، مُسْنِد العصر، أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن خضر بن كُلَيب الحراني، ثم البغدادي، الحنبلي، التاجر، الآخُرِّي؛ لسكناه في درب الآجُر.

ولد في صفر، سنة خمس مائة.

وسمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان، وأبا بكر بن بدران، وأبا عثمان بن ملة، وأبا منصور محمد بن أحمد بن طاهر الخازن، وأبا الخطاب العقيه، وصاعد بن سيار، ونور الهدى أبا طالب الزينبي.

ولقي بالإجازة: أبا علي ابن المهدي، وأبا العز محمد بن المختار، ومحمد بن عبد الباقي الدوري، وأبا طاهر بن يوسف، والمبارك بن الحسين الغسال، وابن بيان، وابن نبهان أيضًا.

وله «مشيخة» مروية.

**حدث عنه** ابن الدبيثي، وابن خليل، وابن النجار، وعمر بن بدر، وأبو موسى ابن الحافظ، واليلداني، وأحمد بن سلامة الحراني، ومحيي الدين ابن الجوزي، وشيخ لشيوخ عبد العزيز بن محمد الأنصاري، وشمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي، وابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف، وخلق كثير.

---

(٣٨٩) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٤٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٧).

وبالإجازة: ابن أبي اليسر، و لقطب ابن عصرون، والخضر بن حمويه، وأحمد بن أبي الخير، والعز عبد العزيز بن الصَّيْقَل، ومحمد بن أبي الدينة.

وانتهى إليه علو الإسناد. ومَنّع بحواسه وذهنه، وكان صبوراً، محبًا للرواية.

دخل مصر مع أبيه، وسكن دمياط مدة، وحج سبع مرات، وفاتته عرفة في الثامنة، تعوَّق بالبحر.

قال المنذري في «الوفيات»: سمعت قاضي لقضاة أبا محمد الكناني، سمعتُ ابن كُلَيب يقول: تسريت بمئة وثمان وأربعين جارية. قال: وكان يخاصم أولاده في ذلك لسن، فيقول: اشتروا لي جارية.

قال ابن النجار: ألحق الصغار بالكبار، ومتع بصحته، وذهنه، وحسن صورته، وحمرة وجهه، وكان لا يمل من السماع، كتب «جزء ابن عرفة» بخطه، وله نصع وتسعون سنةً بخط مليح، وحدث به من لفظه، وكان من أعيان التجار، ذا ثروة واسعة، ثم تضعضع، واحتاج إلى الأخذ. وبقي لا يحدث «بجزء ابن عرفة» إلا بدينار، وكان صدوقً، قرأت عليه كثيرًا

توفي ليلة لسابع والعشرين من ربيع الأول، سنة ستٍّ وتسعين وخمس مائة.

## ٥٣١١- جاكير

الراهد، من كبار مشايخ العراق. صاحب أحوال وتأله وتعبد، صحب الشيخ عليًا الهيتي، وغيره.

وجاكير لقب، و سمه: محمد بن دُشَم الكردي، الحنبلي، لم يتزوج، وتذكر عنه كرامات، وله زاوية كبيرة بقرية راذان، على بريد من سامراء. وجلس في المشيخة بعده أخوه أحمد، وبعد أحمد ولده الغرس، وبعد لغرس ابنه محمد.

## ٥٣١٢- الشاطبي[٣٩٠]

الشيخ الإمام، العالم العامل، القدوة، سيد القراء، أبو محمد، وأبو القاسم القاسم ابن فيُّره بن حلف بن أحمد الرُّعيني، الأندلسي، الشاطبي، الضرير، ناظم «الشاطبية»، و«الرائية».

---

(٣٩٠) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة٥٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠١-٣٠٢).

من كَنَّاه أبا القاسم كالسخاوى وغيره، لم يجعل له اسمًا سواها. والأكثرون على أنه أبو محمد القاسم.

وذكره أبو عمرو بن الصلاح فى «طبقات الشافعية».

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة.

وتلا ببلده بالسبع على أبى عبد الله بن أبى العاص النَّفْرى، ورحل إلى لَلَنْسية، فقرأ القراءات على أبى الحسن بن هُذَيل، وعرض عليه «التيسير»، وسمع منه الكتب، ومن: أبى الحسن ابن النعمة، وأبى عبد اللَّه بن سعدة، وأبى محمد بن عاشر، وأبى عبد اللَّه بن عبد الرحيم، وعليه بن عبد العزيز، وارتحل للحج، فسمع من أبى طاهر السِّلَفى، وغيره.

وكان يتوقد ذكاءً، له الباع الأطول فى فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وله النظم الرائق، مع الورع والتقوى والتأله والوقار.

ستوطن مصر، وتصدر، وشاع ذكره.

**حدَّث عنه**: أبو الحسن بن خيرة، ومحمد بن يحيى الجنجانى، وأبو بكر بن وضاح، وأبو الحسن على بن الجُمَّيزى، وأبو محمد بن عبد الوارث قرئ مصحف الذهب.

وقرأ عليه بالسبع: أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسى، وعبد الرحمن بن سعيد الشافعى، وأبو عبد اللَّه محمد بن عمر القرطبى، وأبو الحسن السخاوى، والزين أبو عبد اللَّه الكردى، والسديد عيسى بن مكى، والكمال على بن شجاع، وآخرون.

قال أبو شامة: أخبرنى السخاوى: أن سبب انتقال الشاطبى من بلده أنه أريد على الخطابة، فاحتج بالحج، وترك بلده، ولم يَعُد إليه تورعًا مما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصاف لم يرها سائغةً، وصبر على فقر شديد، وسمع من السِّلَفى، فطلبه القاضى الفاضل للإقراء بمدرسته، فأجاب على شروط، وزار بيت المقدس سنة سبعٍ وثمانين وخمس مائة.

قال السخاوى: أقطع بأنه كان مكاشَفًا، وأنه سأل اللَّه كفَّ حاله.

قال الأبار: تصدر بمصر، فعظُم شأنه، وبَعُدَ صيته، انتهت إليه رياسة الإقراء، وتوفى بمصر، فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمس مائة.

**قلت**: وله أولاد رووا عنه، منهم: أبو عبد اللَّه محمد.

أخبرنا أبو الحسين الحافظ ببعلبك، أخبرنا على بن هبة اللّه، أخبرنا الشاطبى، أخبرنا ابن هذيل بحديث ذكرته فى «التاريخ الكبير».

وجاء عنه، قال: لا يقرأ أحد قصيدتى هذه إلا وينفعه اللّه، لأننى نظمتها للّه.

وله قصيدة دالية نحو خمس مائة بيت، من قرأها، أحاط علمًا بـ «التمهيد» لابن عبد البر.

وكان إذا قرئ عليه «الموطأ»، و «الصحيحان»، يصحح النسخ من حفظه، حتى كان يقال: إنه يحفظ وَقْرَ بعير من العلوم.

قال ابن خلكان: قيل: اسمه وكنيته واحد، ولكن وجدت إجازات أشياخه له: أبو محمد القاسم. وكان نزيل القاضى الفاضل، فرتبه بمدرسته لإقراء القرآن، ولإقراء النحو واللغة، وكان يتجنب فضول الكلام ولا ينطق إلا لضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة.

## ٥٣١٣- ابن صَصْرى[٣٩١]

الإمام العالم، الحافظ، المجود، البارع، الرئيس، النبيل، أبو المواهب الحسن ابن العدل أبى البركات هبة اللّه بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صَصْرَى التغلبى، البلدى الأصل، الدمشقى، الشافعى.

وُلِدَ سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مائة

وكان اسمه نصر اللّه، فغيره.

سمع من: جده، والفقيه نصر اللّه بن محمد المصِّيصى- فهو أكبر شيخ له- ومن: عبدان ابن زَرِّين، وعلى بن حيدرة، ونصر بن مقاتل، والحسين بن البُسْرِ، وأبى يعلى بن الحبوبى، وحمزة بن كُرُّوس، وحمزة بن أسد القلانسى، وعدة.

ولازم الحافظ ابن عساكر، وأكثر عنه، وتخرج به، وعُنِىَ بهذا الشأن جدًا.

ورحل، وسمع بحماة: محمد بن ظفر الحجة، وبحلب من: أبى طالب ابن العجمى، وبالموصل: الحسن بن على الكعبى، ويحيى بن سعدون، وسليمان بن خميس، وببغداد: هبة

---

(٣٩١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمته ١١٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٥)

اللَّه الدقاق، وابن البطي، وعدة، وبهمذان: أبا العلاء العطار، وغيره، وبأصبهان: محمد ابن أحمد بن ماشذه، وأبا رشيد عبد اللَّه بن عمر، وعدة، وبتبريز: حفدة العطاري.

وجمع «المعجم»، وصنف التصانيف، وصنف في «فضائل الصحابة»، و «عوالي ابن عيينة»، و «فضائل القدس»، و «ربعيات التابعين»، وقد احترقت كتبه بالكلاَّسة، ثم إنه وقف خزانة أخرى.

وثقه أبو عبد اللَّه الدبيثي، وقال: كتب إلينا بالإجازة.

مات سنة ست وثمانين وخمس مائة، وله تسع وأربعون سنةً.

أخبرنا القاسم بن محمد الحافظ، أخبرنا إسماعيل بن إسحق، أخبرنا جدي الحسين بن هبة اللَّه بن محفوظ، أخبرنا أخي أبو المواهب، أخبرنا أبو الفتح المصيصي، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم اليَزْدي، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن الحارث، حدثنا يحيى بن أبي بُكَير، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن الحارث ختن رسول اللَّه ﷺ أخي جويرية، قال.

«واللَّه ما ترك رسول اللَّه ﷺ عند موته ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضاً جعلها صدقة»(٣٩٢).

رواه البخاري، عن إبراهيم

## ٥٣١٤- أبوه الرئيس أبو البركات

تفقه، وقرأ القرآن، وله صدقة وبر، كان يختم في رمضان ثلاثين ختمة.

**روى عن** جمال الإسلام، ويحيى بن بطريق

**روى عنه**: ابنه، وشهد على القضاء.

مات سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، وله اثنتان وستون سنةً.

## ٥٣١٥- جدُّه محفوظ

قيل: يكنى أبا البركات، من رؤساء البلد وعدولهم.

سمع جزءاً في سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة من نصر بن أحمد الهمذاني.

---

(٣٩٢) صحيح: أخرجه البخاري (٢٧٣٩)، والنسائي (٦/ ٢٢٩).

سمع منه. الحافظ ابن عساكر، وابنه البهاء، وولده؛ أبو المواهب.

توفى فى ذى الحجة، سنة خمس وأربعين وخمس مائة، وله ثمانون سنةً. ودفن بباب توما.

## ٥٣١٦-طُغْرل[٣٩٣]

**الملك طُغْرل شاه بن أرسلان** بن طغرل بن محمد بن ملكشاه التركى. آخر ملوك السلجوقية الملكشاهية.

خرج على الخليفة الناصر. فالتقاه الجيش. عليهم بن يونس الوزير، فانهزموا، وأسر الوزير، ثم نَدَبَ الناصر خوارزمشه لحربه. فالتقاه على الرى. فَقُتِلَ طغرل فى المصاف. وكان من ملاح زمانه وشجعانهم

قُتِلَ سنة تسعين، ودخلوا إلى بغداد برأسه وسناجقه المنكسة. وكان حاكمًا على أذربيجان وهمذان وعدة مدائن. مَلَّكوه وهو صبى.

## ٥٣١٧-الجمّال[٣٩٤]

**الشيخ المعمر. مسند أصبهان.** أبو الحسن مسعود بن أبى منصور بن محمد بن حسن الأصبهانى، الجمال، الخياط

ولد سنة ستٍّ وخمس مائة.

سمع: أبا على الحداد، ومحمود بن إسماعيل، وأبا نَهْشَل عبد الصمد، وحمزة بن العباس العلوى.

وسمع حضورًا من عانم البُرْجى. وأجاز له من نيسابور عبد الغفار الشيروى صاحب أبى بكر الحيرى. وعُمِّر دهرًا، وتفرد، ورحل.

**حدث عنه** محمد بن عمر العثمانى، وأبو موسى بن عبد الغنى، وأبو الحجاج بن خليل، وآخرون. وأجاز لأحمد بن سلامة.

مات فى الخامس والعشرين من شوال، سنة خمسٍ وتسعين وخمس مائة.

---

(٣٩٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠١) ووقع عنده [ابن طغرليك] بدل [ابن طغرل].

(٣٩٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٥٤) ووقع عنده [ابن أبى مسعود] بدل [أبى منصور]. وشذرات الذهب (٤/ ٣٢١).

## ٥٣١٨- الرَّارانى[٣٩٥]

الشيخ الجليل المسند، شيخ الشيوخ، أبو سعيد خليل بن أبى الرجاء بدر بن أبى لفتح ثابت بن روح بن محمد بن عبد الواحد الأصبهانى، الرارانى، الصوفى.

ولد سنة خمس مائة.

سمع: أبا على الحداد، ومحمود بن إسماعيل الأشقر، وجعفر بن عبد الواحد، ومحمد ابن عبد الواحد الدقاق.

**حدث عنه**: أبو موسى بن عبد الغنى، ويوسف بن خليل، وعبد العزيز بن على الواعظ، وولده محمد بن خليل وحفيدتُه ليلةُ البدر بنت محمد، وجماعة.

وأجاز لأحمد بن أبى الخير، وكان من مريدى حمزة بن العباس العلوى.

مات فى الخمس والعشرين من ربيع الآخر، سنة ست وتسعين وخمس مائة

## ٥٣١٩- ابن ياسين[٣٩٦]

الشيخ المسند الصالح العابد، أبو طاهر، إسماعيل بن أبى التقى صالح بن ياسين بن عمران المصرى، الشارعى، الشَّفيقى؛ نسبةً إلى خدمة شفيق الملك، الجبلى، نسبة إلى سكنى جبل مصر، البَنَّاء.

وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وخمس مائة.

وسمع من: أبى عبد اللَّه الرارى «مشيخته» بإفادة الرُّدَينى الراهد.

وهو آخر من حدث بمصر عن الرارى.

**حدث عنه**: الحافظ عبد الغنى، والحافظ الضياء، وابن خليل، وأخوه يونس، وأبو الحسن السخاوى، وأبو عمرو بن الحاجب، والشهاب القوصى، والرضىُّ عبد الرحمن بن محمد، وخطيب مردا، والزين أحمد بن عبد الملك، وإسماعيل بن ظفر، والمعين أحمد بن على بن يوسف، وعبد اللَّه بن علاَّق، والرشيد يحيى العطار، وإسماعيل بن عزون، وخلق سواهم.

---

(٣٩٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٥٨- ١٥٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٣- ٣٢٤).

(٣٩٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٥٨)، وشذرات الذهب (٦/ ٣٢٣).

توفي في ثاني عشر ذي الحجة، سنة ست وتسعين وخمس مائة.

لم يُجزْ لابن أبي الخير.

## ٥٣٢٠- أحمد بن طارق[٣٩٧]

**ابن سنان، المحدث العالم**، أبو الرضا، الكَرْكِيُّ، ثم البغدادي، التاجر، الشيعي.

وُلِدَ سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

وسمع من: أبي الفضل الأرسوي، وموهوب ابن الجواليقي، وهبة الله بن أبي شريك، ومحمد بن طِرَاد، وابن ناصر، وسعد الخير، وعدة.

وسمع بدمشق من ناصر بن عبد الرحمن النجار، وأبي القاسم ابن البُنِّ، وطائفة، وبالثغر من: السِّلَفي، وبمصر من: ابن رفاعة، وعدة

وحدث في هذه البلاد، وكتب الكثير.

قال ابن الدُّبيثي: كان حريصًا على السماع، وعلى تحصيل الأجزاء، مع قلة معرفته، وكان ثقةً

قلت: أبوه من كَرْك نوح، قيده بالسكون ابن نقطة، والمنذري. وأم كَرَك الشوبك، فبالتحريك.

**روى عنه**: الدُّبيثي، وابن خليل، وقبلهما الحافظ ابن المفضل.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير.

قال الشيخ الضياء: كان شيعيًا، غاليًا.

وقال ابن النجار: لم يزل يطلب، وكان يُوادُّني، وكان صديقًا طيب المعاشرة، إلا أنه غلا في التشيع، شحيح مقتر، يشترى من لقم المكديين، ويتبع المحدثين ليأكل معهم، ولا يوقد ضوءًا، خلف تجارة بثلاثة آلاف دينار، ومات وحده، ولم يُعْلَم به.

وقال عبد الرزاق الحِلِّي: كان ثقةً، ثبتًا، مع فساد دينه.

وقال ابن نقطة: خبيث الاعتقاد، رافضي.

---

(٣٩٧) ترجمته في لسان الميزان (١/ ترجمة ٥٩٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠٨).

وقيل: أكلت الفأر أنفه وأذنيه.

مات في ذي الحجة، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة.

وكان جده قاضي كَرْك نوح.

وفيها مات قاضي قرطبة أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن حريث اللخمي عن نحو الثمانين. وأبو طاهر إبراهيم بن محمد بن أحمد بن حمدية العُكْبَرى أخو عبد الله من أصحاب ابن الحصين. وبلقيس بنت سليمان بن النظام، وعبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني الخَفَّاف. ومحمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني المَهَّاد، ومحمد بن أبي بكر بن محمد الحلالي البغدادي عن مائة عام، وشاعر وقته أبو العنائم محمد بن علي بن فارس ابن المعلم الواسطي في عشر المائة. ووزير العراق مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي ابن القصاب. وأبو محمد محمد بن معالي بن شدقينى، والإمام فخر الدين محمد بن أبي علي النوقاني صاحب الغزالي. والإمام مجير الدين محمود بن المبارك بن علي البغدادي صاحب أبي منصور الرزاز. ويوسف بن معالي الكَتَّاني المقرئ.

## ٥٣٢١- ابن حَمَدية

الشيخ المسند، أبو منصور، عبد الله بن محمد بن أحمد بن حمدية العُكْبَرى، ثم البغدادي.

سمع: أبا العز بن كادش، وأبا عبد الله البارع، وزاهر بن طاهر، وأبا علي ابن السبط، وأبا بكر المُزَرَفي، وعدة

وعنه: ابن الدُّبَيثي، وابن خليل، وطائفة.

مات في صفر، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة، عن أربع وثمانين سنةً.

ومات معه في صفر بعد أيام أخوه:

## ٥٣٢٢- أبو طاهر إبراهيم بن محمد

وكان قد كتب بخطه، وروى الكثير عن: ابن الحُصَين، وزاهر، وهبة الله الشروطي، وأبي غالب الماوردي.

روى عنه أيضًا: ابن الدُّبَيثي، وابن خليل.

ونيف هذا على الثمانين. ولم أرهما أجازا لأحمد بن سلامة.

## ٥٣٢٣- الصابونى[٣٩٨]

**الإمام المقرئ، المسند**، أبو محمد عبد الخالق ابن الشيخ أبى الفتح عبد الوهاب بن محمد ابن الحسين ابن الصابونى، البغدادى، الخفاف.

ولد فى جمادى الآخرة، سنة سبع وخمس مائة.

وسَمَّعه أبوه من: على بن عبد الواحد الدينورى، وأحمد بن محمد بن البخرى، وهبة الله بن الحصين، وقرتكين بن أسعد، وأبى العز بن كادش، وأحمد بن أحمد المتوكلى، وزهر بن طاهر، وإسماعيل بن أبى صالح المؤذن، وهبة الله بن الطبر، وعدة.

**وعنه**: ابن الأخضر، وولده؛ على، وابن خليل، وجماعة.

قال ابن النجار: كان شيخًا صدوقًا، لا بأس به، عسرًا فى الرواية.

مات فى ذى الحجة، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة.

## ٥٣٢٤- ابن بُونه

**الشيخ الفاضل، المحدث، المعمر**، أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونه بن سعيد العبدرى، المالقى، المعروف بابن البَيْطَار، نزيل مدينة المُنكَّب من مدائن الأندلس.

**حدث عن**: أبيه، وأبى محمد بن عتاب، وأبى بحر بن العاص، وغالب بن عطية، وابن مغيث، وأبى الحسن بن الباذش.

وأجاز له أبو على الصدفى.

**روى عنه**: هانئ بن هانئ، وابن حوط الله، وأبو الربيع بن سالم، وابن دحية، وآخرون.

قال الأبار: سَمَّعَه أبوه صغيرًا، ورحل به، فأورثه ذلك نباهة.

وقال ابن سالم: هو الشيخ، الراوية، العدل، الثقة، أبو محمد الغرناطى، أخذت عنه.

توفى بالمُنكَّب، سنة سبعٍ وثمانين وخمس مائة. عاش: ثلاثًا وثمانين سنةً.

* *

(٣٩٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠٩)

## ٥٣٢٥ ابن مأمون

الإمام، المقرئ المجود، النحوي، المحدث، قاضي بنبسية، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن حَميد بن مأمون الأموي مولاهم، البَلَنْسي، ثم الغرناطي.

أخذ القراءات عن: ابن هذيل، وأبي الحسن بن ثابت، وأبي الحسن شريح بن محمد، وأبي عبد الله بن أبي سَمُرَة.

وأخذ بجيان علوم اللسان عن أبي بكر بن مسعود الخشني، وسمع بالمرية من: القاضي أبي محمد عبد الحق بن عالب بن عطية المحاربي، وطائفة.

حمل عنه أبو الربيع بن سالم، وقال: أتقن «كتاب سيبويه» تَفَقُّهًا وتفهُّمًا على ابن أبي ركب الخشني، ثم تصدر بمرسية للإقراء والعربية، وكان في النحو إمامًا مقدَّمًا، سمعت منه في سنة إحدى وثمانين «صحيح البخاري» وغيره عن شريح بفوت، و «التيسير»، و«الكافي»، و «التلخيص» لأبي معشر سمعه من ابن ثعبان، بسماعه من أبي معشر.

قلت: وأجاز له أبو الحسن بن مغيث.

قال ابن سالم: توفي بمرسية، صادرًا عن حضرة الملك، في سابع عشر جمادى الأولى، سنة ستٍّ وثمانين وخمس مائة، ودُفِنَ إلى جنب أبي القاسم ابن حُبَيش. وكان مولده سنة ثلاث عشرة وخمس مائة.

## ٥٣٢٦- بُكتمر[٣٩٩]

صاحب خلاط، الملك سيف الدين، مملوك الملك ظهير الدين شاه أرمن.

استولى على أرمينية، وكان محاربًا للسلطان صلاح الدين، فلما بلغه موته، أمر بضرب البشائر، وعمل تختًا، فجلس عليه، وسمَّى نفسه عبد العزيز، وتلقب بالسلطان المعظم صلاح الدين، فما أمهله الله، وقتل غيلة بعد شهر، في أول جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وخمس مائة. خرج عليه خشداشه، وزوج بنته الأمير هزار دينارى، ثم تملك بعده، ولقبه بدر الدين، فبقي خمس سنين، ومات، فملكوا محمد بن بكتمر، ثم قبض على نائبه شجاع الدين، ثم ثار أمراء، وخنقوا محمدًا، وتملك بدين سنة، ثم تسلمها الأوحد ابن الملك العادل.

---

(٣٩٩) ترجمته في شذرات الذهب (٤/ ٢٩٧)

## ٥٣٢٧- صلاح الدين وبنوه[٤٠٠]

السلطان الكبير، الملك الناصر، صلاح الدين، أبو المظفر يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان بن يعقوب الدُّوينى، ثم التكريتى المولد

وُلِدَ فى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة إذ أبوه نجم الدين متولى تكريت نيابةً.

ودوين: بليدة بطرف أذربيجان من جهة أران والكَرَج، أهلها أكراد هَذَبَانية.

سمع من: أبى طاهر السلفى، والفقيه على ابن بنت أبى سعد، وأبى الطاهر بن عوف، والقطب النيسابورى، وحدث.

وكان نور الدين قد أمره، وبعثه فى عسكره مع عمه أسد الدين شيركوه، فحكم شيركوه على مصر، فما لبث أن توفى، فقام بعده صلاح الدين، ودانت له العسكر، وقهر بنى عبيد، ومحا دولتهم، واستولى على قصر القاهرة بما حوى من الأمتعة والنفائس، ومنها الجمل الياقوت الذى وزنه سبعة عشر درهمًا؛ قال مؤلف «الكامل» ابن الأثير: أنا رأيته ووزنته

وخلا القصر من أهله وذخائره، وأقام الدعوة العباسية.

وكان حييًا للإمرة، مهيبًا، شجاعًا، حازمًا، مجاهدًا، كثير الغزو، عالى الهمة، كانت دولته نيفًا وعشرين سنةً.

وتملك بعد نور الدين، واتسعت بلاده.

ومد تسلطن، طبَّق الخمر والبلدات، وأنشأ سورًا على القاهرة ومصر، وبعث أخاه شمس الدين فى سنة ثمان وستين، فافتتح برقة، ثم افتتح اليمن، وسار صلاح الدين، فأخذ دمشق من ابن نور الدين

وفى سنة إحدى وسبعين حاصر عزاز، ووثبت عليه الباطنية، فجرحوه.

وفى سنة ثلاث كسرته الفرنج على الرملة، وفر فى حماعة، ونجا.

وفى سنة خمس التقاهم وكسرهم.

وفى سنة ست أمر ببناء قلعة الجبل.

وفى سنة ثمان عدَّى الفرات، وأخذ حران، وسروج، والرقة، والرها، وسنجار،

---

(٤٠٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣- ١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٩ ٢٢٠).

والبيرة، وآمد، ونصيبين، وحاصر الموصل، ثم تملك حلب، وعوض عنها صاحبها زنكي بسنجار، ثم إنه حاصر الموصل ثانيًا وثالثًا، ثم صالحه صاحبها عز الدين مسعود، ثم أخذ شهرزور والبوازيج.

وفي سنة ثلاث وثمانين فتح طبرية، ونازل عسقلان، ثم كانت وقعة حطين بينه وبين الفرنج، وكانوا أربعين ألفًا، فحال بينهم وبين الماء على تل، وسلموا نفوسهم، وأسرت ملوكهم، وبادر، فأخذ عكا وبيروت وكوكب، وسار فحاصر القدس، وجد في ذلك فأخذها بالأمان.

وسار عسكر لابن أخيه تقي الدين عمر فأخذوا أوائل المغرب، وخطبوا بها لبني العباس.

ثم إن الفرنج قدمت قيامتهم على بيت المقدس، وأقبلوا كقطيع الليل المظلم برًا وبحرًا وأحاطوا بعكا ليستردوها وطال حصارهم لها، وبنوا على نفوسهم خندقًا، فأحاط بهم السلطان، ودام الحصار لهم وعليهم نيفًا وعشرين شهرًا، وجرى في غضون ذلك ملاحم وحروب تشيب النواصي، وما فكوا حتى أخذوها، وجرت لهم وللسلطان حروب وسير. وعندما ضَرِسَ الفريقان، وكلَّ الحزبان، تهادن الملتان

وكانت له همة في إقامة الجهاد، وإبادة الأضداد ما سمع بمثلها لأحد في دهر.

قال ابن واصل في حصار عزاز: كانت لجاولي خيمة كان السلطان يحضر فيها، ويحض الرجال، فحضر باطنية في زي الأجناد، فقفز عليه واحد ضربه بسكين لولا المغفر الزرد الذي تحت القلنسوة، لقتله، فأمسك السلطان يد الباطني بيديه، فبقي يضرب في عنق السلطان ضربًا ضعيفًا، والزرد تمنع، وبادر الأمير بازكوج، فأمسك السكين، فجرحته، وما سيبها الباطني حتى بضعوه، ووثب آخر، فوثب عليه ابن منكلان، فجرحه الباطني في جنبه، فمات، وقُتِلَ الباطني، وقفز ثالث، فأمسكه الأمير علي بن أبي الفوارس، فضمه تحت إبطه، فطعنه صاحب حمص، فقتله، وركب السلطان إلى مخيمه، ودمه يسيل على خده، واحتجب في بيت خشب، وعرض جنده، فمن أنكره، أبعده

قال الموفق عبد اللطيف: أتيت، وصلاح الدين بالقدس، فرأيت ملكًا يملأ العيون روعة، والقلوب محبه، قريبًا بعيدًا، سهلاً، محببًا، وأصحابه يتشبهون به، يتسابقون إلى المعروف، كما قال تعالى: ﴿ونَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر ٤٧]، وأول ليلة حضرته وجدت مجلسه حفلاً بأهل العلم يتذاكرون، وهو يحسن الاستماع والمشاركة، ويأخذ في كيفية بناء الأسوار، وحفر الخنادق، ويأتي بكل معنىً بديع، وكان مهتمًا في بناء

سور بيت المقدس و حفر خندقه، ويتولى ذلك بنفسه، وينقل الحجارة على عاتقه، ويتأسى به الخلق حتى القاضي الفاضل، والعماد إلى وقت الظهر، فيمد السماط، ويستريح، ويركب العصر، ثم يرجع في ضوء المشاعل، قال له صانع: هذه الحجارة التي نقطع من أسفل الخندق رخوة. قل: كذا تكون الحجارة التي تلي القرار والنداوة، فإذا ضربتها الشمس، صلبت. وكان يحفظ «الحماسة»، ويظن أن كل فقيه يحفظها، فإذا أنشد، وتوقف. استطعم فلا يطعم، وجرى له ذلك مع القاضي الفاضل، ولم يكن يحفظها، وخرج، فما زال حتى حفظها، وكتب لي صلاح الدين بثلاثين ديناراً في الشهر، وأطلق أولاده لي رواتب، فأشْغلت بجامع دمشق.

وكان أبوه ذا صلاح، ولم يكن صلاح الدين بأكبر أولاده.

وكان صلاح الدين شحنة دمشق، فكان يشرب الخمر، ثم تاب، وكان محبباً إلى نور الدين يلاعبه بالكرة.

وكانت وقعتهُ بمصر مع السودان، وكانوا نحو مائتي ألف، فَنُصرَ عليهم، وقتل أكثرهم. وفي هذه الأيام استولى ملك الخزر على دوين، وقتل من المسلمين ثلاثين ألفاً.

ثم صلاح الدين، فقصده من لا خبرة له، فخارت القوة، ومات، فوجد الناس عليه شبيهاً بما يجدونه على الأنبياء، وما رأيت ملكاً حزن الناس لموته سواه، لأنه كان محبباً، يحبه البر والفاجر، والمسلم والكافر، ثم تفرق أولاده وأصحابه أيدي سبأ، وتمزقوا. ولقد صدق العماد في مدحه حيث يقول.

وللنَّاس بالملك النَّاصر الصَّلاَ ... حِ صَلاَحٌ ونَصْـــرٌ كَبيرُ

هو الشَّمْسُ أفلاكُهُ في البلا ... د ومَطْلَعُهُ سَرْجُهُ والسَّرِيرُ

إذا ما سَـــطَا أوْ حَبَا واحْتَبَى ... فَمَا اللَّيْثُ مِن خَاتِمٍ مَا ثِبْرُ

قال ابن خلكان. بلغني أن صلاح الدين قدم به أبوه وهو رضيع، فناب أبوه ببعلبك إلى آخذها أتابك زنكي، وقيل. إنهم خرجوا من تكريت في ليلة مولد صلاح الدين، فتطيروا به، فقال شيركوه أو غيره: لعل فيه الخير وأنتم لا تعلمون. إلى أن قال: وكان شيركوه أرفع منزلةً عند نور الدين، فإنه كان مقدَّم جيوشه.

وولي صلاح الدين وزارة العاضد، وكانت كالسلطنة، فولي بعد عمه سنة ٥٦٤، ثم مات العاضد سنة ٦٧، فاستقل بالأمر مع مداراة نور الدين ومراوغته، فإن نور الدين عزم على

قصد مصر؛ ليقيم غير صلاح الدين، ثم فتر، ولما مات نور الدين، أقبل صلاح الدين ليقيم نفسه أتابكًا لولد نور الدين، فدخل البلد بلا كلفة، واستولى على الأمور في ربيع الأول سنة سبعين، ونزل بدار العقيقي. ثم تسلم القلعة، ومال الصبي من الوسط ثم سار، فأخذ حمص، ثم نازل حلب. وهي الوقعة الأولى، فجهز السلطان غازي من الموصل أخاه عز الدين مسعودًا في جيش، فَرَحَّله. وقدم حمص، فأقبل مسعود ومعه الحلبيون، فالتقوا على قرون حماة، فانهزم مسعود، وأسر أمراؤه، وساق صلاح الدين، فنزل حلب ثانيًا، فصالحوه ببدل المعرة وكفرطاب. وبلغ غازي كسرة أهله وأخيه، فعبر الفرات، وقدم حلب. فتلقاه ابن عمه الملك الصالح، ثم التقوا هم وصلاح الدين، فكانت وقعة تل السلطان. ونُصِرَ صلاح الدين أيضًا، ورجع صاحب الموصل. ثم أخذ صلاح الدين منبج وعزاز. ونازل حلب ثالثًا، فأخرجوا إليه بنت نور الدين. فوهبها عزاز ورد إلى مصر، واستناب على دمشق أخاه صاحب اليمن تورانشاه. ثم خرج من مصر سنة ثلاث وسبعين، فالتقى الفرنج، فانكسر

ثم في سنة تسع وسبعين نازل حلب، وأخذها، وعوض عنها عماد الدين زنكي بسنجار وسروج. ورتب بحلب ولده الملك الظاهر. ثم حاصر الكرك، وجاءت إمدادات الفرنج.

وفي شعبان سنة إحدى وثمانين نازل صلاح الدين الموصل. وترددت الرسل بينه وبين صاحبها عز الدين، ومرض، وتأخر إلى حران، واشتد مرضه، وحلفوا لأولاده بأمره، وأوصى عليهم أخاه العادل، ثم مر بحمص، وقد مات صاحبها ناصر الدين محمد، ابن عمه. فأعطاها لولده المجاهد شيركوه وله اثنتا عشرة سنة.

وفي سنة ثلاث وثمانين افتتح صلاح الدين بلاد الفرنج، وقهرهم، وأباد خضراءهم، وأسر ملوكهم على حطين. وكان قد نذر أن يقتل أرناط صاحب الكرك، فأسره يومئذ، كان قد مر به قوم من مصر في حال الهدنة، فغدر بهم، فناشدوه الصلح، فقال ما فيه استخفاف بالنبي ﷺ وقتلهم. فاستحضر صلاح الدين الملوك، ثم ناول الملك جفرى شربة جلاب ثلج، فشرب، فناول أرناط، فشرب. فقال السلطان للترجمان: قل لجفرى: أنت الذي سقيته، وإلا أن فما سقيته. ثم استحضر البرنس أرناط في مجلس آخر، وقال: أنا أنتصر لمحمد ﷺ منك. ثم عرض عليه الإسلام، فأبى، فحل كتفه بالنيمجه[٤٠١]، وافتتح عامه ما لم يفتحه ملك، وطار صيته في الدنيا، وهابته الملوك.

---

(٤٠١) النيمجاه خنجر مقوس.

ثم وقع النوح والمأتم فى جزائر البحر وإلى رومية، ونودى بالنفير إلى نصرة الصليب، فأتى السلطان من عساكر الفرنج ما لا قبل له به، وأحاطوا بعكا

وقال آخر: أول فتوحاته الإسكندرية فى سنة اثنتين وستين، وقاتل معه أهلها لما حاصرتهم الفرنج أربعة أشهر، ثم كشفهم عنه عمه أسد الدين، فتركها، وقدما الشام. ثم تملك وزارة العاضد، واستتب له الأمر، وأبد ال عبيد وعبيدهم. وتملك دمشق ثم حمص، وحماة، وحلب، وامد، وميافارقين، وعدة بلاد بالجزيرة، وديار بكر. وبعث أخاه. فافتتح له اليمن، وسار بعض عسكره، فافتتح له بعض المغرب. ولم يزل سلطانه فى ارتقاء إلى أن كسر الفرنج نوبة حطين. ثم افتتح عكا، وبيروت، وصيدا، ونابلس، وقيسارية، وصفورية، والشقيف، والطور، وحيفا، وطبرية، وتنين، وجُبَيل، وعسقلان، وغزة، والقدس، وحاصر صور مدة، وافتتح أنْطَرْطوس، وهونين، وكوكب، وجبة، واللاذقية، وصهيون، وبلاطنس، والشُّغر، وبكاس، وسُرمانية، وبُرزَية، ودربسان، وبعراس، ثم هادن برنس أنطاكية، ثم افتتح الكرك بالأمان، والشوبك، وصفد، وشقيف أرنون، وحضر عدة وقعات.

وخلَّف من الأولاد: صاحب مصر الملك العزيز عثمان، وصاحب حلب الظاهر غازيًا، وصاحب دمشق الأفضل عليًا، والملك المعز فتح الدين إسحاق، والملك المؤيد مسعودًا، والملك الأعز يعقوب، والملك المظفر خضرًا، والملك الزاهر مجير الدين داود، والملك المفضل قطب الدين موسى، والملك الأشرف عزيز الدين محمدًا، والملك المحسن جمال المحدثين ظهير الدين أحمد، والمعظم فخر الدين توراشاه، والملك الجواد ركن الدين أيوب، والملك الغالب نصير الدين ملكشاه، وعمد الدين شاذى، ونصرة الدين مروان، والملك المظفر أب بكر، والسيدة مؤنسة زوجة الملك الكامل

**وحدث عنه**: يونس الفارقى، والقاضى العماد الكاتب.

مرض بحمى صفراوية، واحتد المرض، وحَدَث به فى التاسع رعشة وغيبة، ثم حقن مرتين، فاستراح، وسرب، ثم عرق حتى نفذ من الفراش، وقضى فى الثانى عشر

توفى بقلعة دمشق، بعد الصبح، من يوم الأربعاء، السابع والعشرين من صفر، سنة تسع وثمانين وخمس مئة.

محاسن صلاح الدين جمة، لا سيما الجهاد، فله فيه اليد البيضاء ببذل الأموال والخيل المثمنة لجنده. وله عقل جيد، وفهم، وحزم، وعزم.

قال العماد: أطلق في مدة حصار عكا اثني عشر ألف فرس، قال: وما حضر اللقاء إلا استعار فرسًا، ولا يلبس إلا ما يحل لبسه كالكتان والقطن، نزه المجالس من الهزل، ومحافله آهلة بالفضلاء، ويؤثر سمع الحديث بالأسانيد، حليمًا، مقيلاً للعثرة، تقيًا نقيًا، وفيًا صفيًا، يغضي ولا يغضب، ما رد سائلاً، ولا خَجَّل قائلاً، كثير البر والصدقات، أنكر عليَّ تحلية دواتي بفضة، فقلت: في جوازه وحه ذكره أبو محمد الجويني، وما رأيته صلى إلا في جماعة.

قلت: وحضر وفاته القاضي الفاضل.

وذكر أبو حعفر لقرطبي إمام الكلاسة. إنني انتهيت في القراءة إلى قوله- تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر: ٢٢]، فسمعت صلاح الدين، وهو يقول: صحيح. وكان ذهنه قبل ذلك غائبًا، ثم مات، وغسله الخطيب الدَّوْلَعي، وأخْرج في تابوت، فصلى عليه القاضي محيي الدين ابن الزكي، وأعيد إلى الدار التي في البستان التي كان متمرضًا فيها، ودفن في الصُّفَّة، وارتفعت الأصوات بالبكاء، وعظُم الضجيج، حتى إن العاقل ليخيل له أن الدنيا كلها تصيح صوتًا واحدًا، وغَشِيَ الناس ما شغلهم عن الصلاة عليه، وتأسف الناس عليه حتى الفرنج لما كان من صدق وفائه. ثم بنى ولده الأفضل قبةً شمالي الجامع، ونقله إليها بعد ثلاث سنين، فجلس هناك للعزاء ثلاثًا.

وكان شديد التوى، عاقلاً، وقورًا، مهيبًا، كريمًا، شجاعًا.

وفي الروضتين لأبي شامة: أن السلطان لم يخلف في خزانته من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهمًا، ودينارًا صوريًا، ولم يخلف ملكًا ولا عقارًا- رحمه الله- ولم يختلف عليه في أيامه أحد من أصحابه، وكان الناس يأمنون ظلمه، ويرجون رفده، وأكثر ما كان يصل عطاؤه إلى الشجعان، وإلى العلماء، وأرباب البيوتات، ولم يكن لمبطل ولا لمزاح عنده نصيب.

قال الموفق: وجد في خزانته بعد موته دينار وثلاثون درهمًا، وكان إذا نازل بلدًا، وأشرف على أخذه، ثم طلبوا منه الأمان، آمنهم، فيتألم لذلك جيشه، لفوات حظهم.

قال القاضي بهاء الدين ابن شداد: قال لي السلطان في بعض محاوراته في عقد الصلح: أخاف أن أصالح، وما أدري أيش يكون مني، فيقوى هذا العدو، وقد بقيت لهم بلاد، فيخرجون لاستعادة ما في أيدي المسلمين، وترى كل واحد من هؤلاء- يعني أخاه وأولادهم- قد قعد في رأس تله- يعني قلعته- ويقول: لا أنزل، ويهلك المسلمون.

قال ابن شداد: فكان- والله كما قال، اختلفوا، واشتغل كل واحد بناحيته، وبعد، فكان الصلح مصلحةً.

قلت: من لطف الله لما تنازع بنو أيوب، واختلفوا يسر الله بنقص همة الأعداء، وزالت تلك الشهامة منهم.

وكتب القاضي الفاضل تعزية إلى صاحب حلب: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١﴾ [الحج: ١]، كتبت إلى مولانا الملك الظاهر أحسن الله عزاءه، وجبر مصابه، وجعل فيه الخلف من السلف في الساعة المذكورة، وقد زلزل المسلمون زلزالاً شديداً، وقد حضرت الدموع المحاجر، وبلغت القلوب الحناجر، وقد ودعتُ أبك ومخدومي وداعًا لا تلاقي بعده. وقبلت وجهه عني وعنك، وأسلمته إلى الله وحده مغلوب الحيلة، ضعيف القوة، راضيًا عن الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وبالباب من الجنود لمجندة، والأسنة المعمدة ما لم يدفع البلاء، ولا ما يرد القضاء، تدمع العين، ويخشع القلب، ولا نقول إلا ما يرضي الرب. وإنا بك يا يوسف لمحزونون. وأما الوصايا، فما تحتاج إليها، والآراء، فقد شغلني المصاب عنها، وأما لائح الأمر، فإنه إن وقع اتفاق، فما عدمتم إلا شخصه الكريم، وإن كان غير ذلك، فالمصائب المستقبلة أهونها موته.

وللعَلَم الشاتاني فيه قصيدة، مطلعها:

أرى النصر مقرونًا برايتك الصفرا فسر واملك الدنيا فأنت بها أحرى

وبعث إليه ابن التعاويذي بقصيدته الطنانة التي أولها:

إنْ كان دِينُكَ فـــي الصَّبابة ديني فَقِفِ المَطِـــيَّ برَملِنى يبرين

وَالْتم بريَّ لَو شـــرَفت بي هُضبه أيْدي المَطِـــيِّ لثمتُهُ بجفُوني

وانْشُدْ فُـــؤادي في الظِّباء مُعرِّضا فبغير غِرْلان الصَّـــريم حُزُوني

وَنَشـــــيدتي بَيْن احيام وإنَّما غَلَطْـــتُ مَنْهَ بلطْف العيْن

للّه ما اشـــــتملت عليه فتاتُهُم يوم اللِّوَى مـــن لؤلؤٍ مكنُون

مِن كُلِّ ناهِدة عَـــــلى أترابِها في الحُسْـــن غانية عن التَّحسين

خَود يُرى قمرُ السَّـــماء إذا رنتْ ما بين ســـــلفة لها وجبين

يا سَلْم إنْ ضاعَت عُهُودي عندكُمْ فأنا الذي اسْتَوْدَعْتُ غيرَ أمين
هيْهاتَ ما للبِيْضِ فـــي وُدّ امرئٍ أرَبٌ وقَدْ أرْبى على الخَمْسِـينَ
بيْتَ البخيلَ علـى المُحب بوَصْلِه لُقِنَ السَّماحَةَ مِنْ صـلاحِ الدّين

## ٥٣٢٨ العزيز(٤٠٢)

السلطان ، الملك العزيز ، أبو الفتح ، عماد الدين ، عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب ، صاحب مصر .

ولد في سنة سبع وستين وخمس مئة ، في جمادى الأولى .

**وحدث عن** : أبي طاهر السلفي ، وابن عوف .

وتملك بعد أبيه ، وكان لا بأس بسيرته . قدم دمشق ، وحاصر أخاه الأفضل .

نقلتُ من خط الضياء الحافظ ، قال : خرج إلى الصيد ، فجاءته كتب من دمشق في أذية أصحابنا الحنابلة - يعني في فتنة الحافظ عبد الغني - فقال : إذا رجعنا من هذه السفرة ، كل من كان يقول بمقالتهم أخرجناه من بلدنا . قال : فرماه فرس ، ووقع عليه ، فخسف صدره ، كذا حدثني يوسف بن الطفيل ، وهو الذي غَسَّلَه .

وقال المنذري : عاش ثمانيًا وعشرين سنةً ، مات في العشرين من المحرَّم ، سنة خمس وتسعين وخمس مائة .

قلتُ : دفن بقبة الشافعي ، رحمه الله تعالى .

وأقيم بعده ولد له صبي ، فلم يتم ذلك .

وقال الموفق عبد اللطيف : كان العزيز شابًّا ، حسن الصورة ، ظريف الشمائل ، قويًا ، ذا بطش ، وأيد ، وخفة حركة ، حييًا ، كريمًا ، عفيفًا عن الأموال والفروج ، بلغ من كرمه أنه لم تبق له خزانة ، ولا خاص ، ولا برك ، ولا فرس . وبيوت أمرائه تفيض بالخيرات ، وكان شجاعًا مقدامًا ، بلغ من عفته أنه كان له غلام تركي بألف دينار يقال له : أبو شامة ، فوقف ، فراعه حسنه ، فأمره أن ينزع ثيابه ، وجلس منه مجلس الخنا ، فأدركه توفيق ، فأسرع إلى سريَّة له ، فقضى وطره . إلى أن قال : وأما عفته عن المال ، فلا أقدر أن أصف حكاياته في ذلك .

---

(٤٠٢) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٤٦) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١٩) .

وقال ابن واصل: كانت الرعية يحبونه محبة عظيمةً شديدةً، وكانت الآمال متعلقة بأنه يسد مسد أبيه، ولما سار أخوه الأفضل مع العادل، ونازلا بلبيس، وتزلزل، بذلت له الرعية أموالها، فامتنع.

قال ابن واصل: وحُكِيَ عنه أن عبد الكريم ابن البيساني أخا القاضي الفاضل كان يتولى البحيرة مدة، و حَصَّل، ووقع بينه وبين أخيه، فَعُزِلَ، وكان متزوجًا ببنت ابن مُيَسَّر، فأساء عشرتها لسوء خلقه، فتوجه أبوها، وأثبت عند قاضي الإسكندرية ضررها، وأنه قد حصرها في بيت، فمضى القاضي بنفسه، ورام أن يفتح عنها، فلم يقدر، فأحضر نقَّابًا، فنقب البيت، وأخرجها، ثم سد النقب، فهج عبد الكريم، وقصد الأمير جهاركس بمصر، وقال: هذه خمسة آلاف دينار لك، وأربعون ألف دينار للسلطان، وأولِّي قضاء الإسكندرية. فأتى العزيز بلاً، وأحضر الذهب، فسكت، ثم قال. رد عليه ماله، وقل له: إياك والعود إلى مثلها فما كل ملك يكون عادلاً، أن ما أبيع أهل الإسكندرية بهذا المال. قال جهاركس: فوجمت، وظهر عليَّ، فقال: أرك أخذت شيئًا؟ قلت: نعم، خمسة آلاف دينار. قال: أعطاك مالاً ينفع مرةً، وأنا أعطيك ما تنتفع به مرات ثم وقَّع لي بإطلاق طُنبذة، كنت أستغلها سبعة آلاف دينار

قلت: تملك دمشق، وأنشأ بها العزيزية إلى جانب تربة أبيه.

وحلف ولده الناصر محمدًا، فحلفوا له، فامتنع عماد المؤيد والمعز إلا أن يكون لهم الأتابكية، ثم حلفا، واختلفت الآراء، ثم كاتبوا الملك الأفضل من مصر، فخرج من صرخد إليهم في عشرين راكبًا. ثم جرت أمور، وأقبل العادل، وتمكن، وأحلس ابنه الكامل، وضَعُفَ حال الأفضل، وعُزِلَ الناصر، وانضم إلى عمه بحلب

## ٥٣٢٩ الأفضل[٤٠٣]

أبو الحسن علي بن يوسف.

تملك دمشق، ثم حربه العزيز أخوه، وقهره، ثم لما مات العزيز، أسرع الأفضل إلى مصر، وناب في الملك، وسار بالعسكر المصري، فقصد دمشق، وبها عمه العادل. قد بادر إليها من ماردين قبل مجيء الأفضل بيومين، فحصره الأفضل، وأحرق الحواضر والبساتين، وعمل كل قبيح، ودخل البلد، وضجت الرعية بشعاره، وكان محبوبًا، فكاد العادل أن

(٤٠٣) ترجمته في النجوم الزاهرة(٦/ ٢٦٢)، شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠١).

يستسلم، فتماسك، وشد أصحابه على أصحاب الأفضل، فأخرجوهم، ثم قدم الظاهر ومعه صاحب حمص، وهموا بالزحف، فلم يتهيأ أمر. ثم سفر أمر الأفضل، وعاد إلى صرخد، ثم تحول إلى سميساط، وقنع بها، وفيه تشيع بلا رفض.

وله نظم وفضيلة، وإليه عهد أبوه بالسلطنة لما احتضر، وكان أسن إخوته، وهو القائل في عمه العادل:

دى سُنّة من الأنام قديمة ... أبداً أبو بكرٍ يحورُ على عليّ

وقد كتب من نظمه إلى الخليفة الناصر - وفي الناصر تشيع:

مـــــولاي إنّ أبا بكرٍ وصاحبَهُ ... عثمانَ قد غصبا بالسيف حقّ علي

وهـــــو الذي كان قدْ ولاّهُ والدُه ... عليهما واستقام الأمرُ حين ولي

فحالفاهُ وخـــــــلاّ عقْد بَيْعته ... والأمـــرُ بينهما والنّصُّ فيه جلي

فانظر إلى خطِّ هذا الاسم كيفَ لقي ... مـــنَ الأواخر ما لاقى من الأول

فأجابوه من الديوان:

وافى كتابُك يا ابن يُوسُفَ مُعلنًا ... بالودِّ يُخـــبرُ أنّ أصْلَكَ طاهرْ

عَصَـــبُو عليّ حقَّهُ إذ لمْ يكُنْ ... بعد الرسُـــولِ له بطَيْبةَ ناصرْ

فبشِـــرْ فإنّ غداً عليه حسابهُم ... واصبرْ، فناصرُكَ الإمامُ النّاصرْ

مات الأفضل فُجاءةً بسميساط في صفر سنة اثنتين وعشرين وست مائة، فتملك بعده أخوه موسى، ولُقّب بلقبه، وعاش إلى سنة نيف وثلاثين وست مائة، وهي قلعة على الفرات قريبة من الكختا، وقد دثرت الآن.

عاش ستًا وخمسين سنةً، وله ترسل وفضيلة وخط منسوب.

قال عز الدين ابن الأثير: وكان من محاسن الدنيا، لم يكن له في الملوك مثل. كان خيرًا، عادلاً، فاضلاً، حليمًا، كريمًا، رحمه الله تعالى.

ومن شعره:

يا من يُسَـــوِّدُ شَيْبُه بخضابه ... لعَسَاهُ في أهل الشّبيبة يَحْصُلُ

ها فاخْتَضِبْ بسوادِ حظّي مرّةً ... ولَكَ الأمـــانُ بأنّهُ لا يَنْصُلُ

## ٥٣٣٠- الظاهر(٤٠٤)

سلطان حلب، الملك الظاهر، غياث الدين، أبو منصور غازى ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

مولده بمصر، فى سنة ثمان وستين وخمس مائة.

وسمع من: أبى الطاهر بن عوف، وعبد اللّه بن برى النحوى، والفضل ابن البانياسى، وحدث.

تملك حلب ثلاثين سنةً.

وكان بديع الحسن فى صباه، مليح الشكل فى رجوليته، له عقل وغور ودهاء وفكر صائب.

كان يصادق ملوك الأطراف ويباطنهم، ويوهمهم أنه لولاه، لقصدهم عمه العادل، ويوهم عمه أنه لولاه، لتعامل عليه الملوك، ولشقوا العصا.

وكان كريمًا معطاءً، يتحف الملوك بالهدايا السنية، ويكرم الرسل والشعراء والقُصَّاد.

وكان عمه يرعى له لمكان بنته، فماتت، فزوجه بأختها والدة ابنه الملك العزيز، فلما ولدت، زينت حلب مدة شهرين، وأنفق على ولادته كرائم الأموال، وكان قد انضم إليه إخوته وأولادهم، فزوج ذكرانهم بإناثهم، بحيث أنه عقد بينهم فى يوم نيفًا وعشرين عقدًا.

وعمر أسوار حلب أكمل عمارة.

ويقال: إنه عبثَ بالشاعر الحلّى، وألح عليه، فقال الحلى: أطعم؟ يعرض بالهجاء. فقال الظاهر: انثر؟ وقبض على السيف.

قال سبط الجوزى. كان مهيبًا سائسًا، فطنًا، دولته معمورة بالعلماء، مربنة بالملوك والأمراء، وكان محسنًا إلى الرعية. وشهد معظم غزوات والده، وكان يزور الصالحين، ويتفقدهم، وله ذكاء مفرط، مات بعنة الذَّرب

قال أبو شامة أوصى فى مونه بالملك لولده من بنت العادل، وأراد أن يراعيها إخوتها، ثم من بعده لأحمد، ثم للمنصور محمد ابن أخيه الملك العزيز. وفوّض القلعة إلى طغريل الخادم برومى. توفى: سنة ثلاث عشرة وست مائة، عن خمس وأربعين سنةً.

---

(٤٠٤) ترجمته فى النجوم لزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢١٧- ٢١٨). وشذرات الذهب (٥/ ٥٥- ٥٦).

قلت كان يفيق، ويتشهد، ويقول: اللَّهم بك أستجير.

ورثاه شاعره رجح الحلي، فقال:

سِرِ احطُبْ إنْ أصغى إلى من يُخاطِبُه ... بمَنْ عقتْ نيبهُ وتحالبُه

شددتُ حبالتهُ على دنياته ... وإنْ كان لا يلوى على من يُعاتبُه

بني اللَّه أرمى بطرفي صلالةً ... إلى أفقٍ نجدٍ قد تهوتْ كواكبُه

فمالي أرى الشهباء قد حال صبحُها ... على دُجنةٍ لا تستنيرُ عباهبُه

أحد حمى العرى العدث بن يوسف ... بيع وعدت حتبت مكاسبُه

وهل مُخبري عن ذلك الصَّوْدهي وهت ... قواعدُهُ أمْ لأن للخطب جانبُه

## ٥٣٣١- ابن يونس

الوزير الكبير، جلال الدين، أبو المظفر، عبيد اللَّه بن يونس بن أحمد البغدادي، الأزجي، الفقيه

تفقه على أبي حكيم النهرواني، وقرأ الأصول والكلام على صدقة بن الحسين، وتلا بالروايات بهمذان على أبي العلاء العطار

وسمع من نصر بن نصر العُكْبَري، وجماعة.

ثم داخل الكبراء إلى أن توكل لأم الناصر، ثم ترقى أمره إلى أن وزر في سنة ثلاث وثمانين. ثم سار بالجيوش لحرب طغريل آخر السلجوقية، فعمل معه مصافًا، فانكسر الوزير، وتفلل جمعه، وأسرَهو وأخذ إلى تورير، ثم هرب إلى الموصل، وجاء بغداد متستراً، ولزم بيته مدة، ثم ظهر، فولي نظر الخزانة، ثم الأستاذ دارية في سنة سبع وثمانين، فلما وزر المؤيد ابن القصاب عام تسعين، قبض على ابن يونس، وسجنه، فلما مات ابن القصاب عام اثنتين، رُمِيَ ابنُ يونس في مطمورة، فكان آخر العهد به.

قال ابن السمعاني: كان يدري الكلام، صنَّف كتابًا في الأصول، فسمعه منه الفضلاء.

**وروى عنه**: أبو الحسن القطيعي، وابن دُلَف، ولم يكن في ولايته محمودًا.

قيل: مات في السرداب، في صفر، سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

## ٥٣٣٢- الفُراتي

شيخ الشافعية، أبو القاسم يعيش بن صدقة الفراتي الضرير، صاحب ابن لَخَّ

تلا بالروايات على الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم.

وسمع من إسماعيل ابن السمرقندي، وجماعة.

**روى عنه**: التقي بن باسويه، وابن الدُّبَيثي، وابن خليل، واليلداني، وبالإجازة: أحمد ابن أبي الخير.

وهو منسوب إلى نهر الفرات.

وكان إمامَ صالحٍ، رأسًا في المذهب والخلاف، تَخَرَّج به الفقهاء، ودَرَّسَ بالثِّقَتية، وبالكمالية، وكان سديد الفتاوى، قوي المناظرة، كبير القدر.

مات في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مائة وقد شاخ وأسن.

## ٥٣٣٣- الفارسي[٤٠٥]

الزاهد العابد، شيخ العراق، أبو علي الحسن بن مُسَلَّم بن أبي الجود الفارسي، العراقي، من أهل قرية الفارسية.

قرأ القرآن وتفقه على أبي البدر الكَرْخي.

**حدث عنه**: ابن باسَوَيه، وابن الدُّبَيثي، وابن خليل، واليلداني، وآخرون

وكان منقطع القرين، صوامًا، قوامًا، متبتلاً، خاشعًا، صحب الشيخ عبد القادر، وكان يُقْصَد بالزيارة، زاره الخليفة الناصر بقريته، بالغ في تعظيمه وتوقيره ابن الجوزي.

مات في المحرم، سنة أربع وتسعين وخمس مائة، وكان من أبناء التسعين، وكان يدري الفقه والفرائض، وتذكر عنه كرامات وتأله، رحمه اللَّه.

## ٥٣٣٤- طاهر بن مكارم

ابن أحمد بن سعد، الشيخ المعمَّر، أبو منصور الموصلي، القلانسي، البقال، المؤدب.

سمع «مسند» المُعَافى بن عمران من أبي القاسم نصر بن أحمد بن صفوان سنة اثنتي عشرة وخمس مائة

---

(٤٠٥) ترجمته في شذرات الذهب (٤/ ٣١٦).

روى عنه: عز الدين علي ابن الأثير، وشمس الدين ابن خليل، وغيرهما.

توفي بالموصل في رمضان، سنة ثمان وثمانين وخمس مائة.

## ٥٣٣٥- مُسْلم بن علي

ابن محمد، الشيخ أبو منصور، ابن السِّيحي، المَوْصِلي.

آخر من حدث عن أبي البركات محمد بن محمد بن خميس.

روى عنه: ابن خليل، والتَّقي ليلدامي، وجماعة لقيهم الدمياطي.

توفي في منتصف المحرم، سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

## ٥٣٣٦- أبو جعفر القُرْطُبي[٤٠٦]

الإمام، المقرئ، المحدث، أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل الأندلسي، الفَنَكي، الشافعي، نزيل دمشق، وإمام الكَلاَّسة، وأبو إمامها.

مولده سنة ثمان وعشرين وخمس مائة.

سمع بقرطبة من الحافظ أبي الوليد ابن الدَّبَّاغ كتاب «الموطأ» بقراءة والده بعد لأربعين وخمس مائة، بسماعه من الخولاني، بسماعه من القبحطالي.

وتلا بالسبع على ابن صاف، وبمكة على: رجل من تلامذة أبي العز القلانسي، وبالموصل على: ابن سعدون.

وسمع الكثير من ابن عساكر، وأبي نصر اليوسفي، ويحيى الثقفي، وخلق. ونسخ شيئًا كثيرًا.

وكان دَيِّنًا، صالحًا، قانتًا للَّه، بصيرًا بالقراءات.

روى عنه: ابناه؛ تاج الدين محمد وإسماعيل، وابن خليل، وشهاب القوصي، وعدة.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير.

وفَنَكٌ من أعمال قرطبة.

مات في رمضان، سنة ستٍّ وتسعين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

---

(٤٠٦) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ١٥٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٣).

## ٥٣٣٧ العراقى[٤٠٧]

العلامة، أبو إسحاق، إبراهيم بن منصور بن المُسَلَّم المصرى، الشافعى، الخطيب، المشهور بالعراقى.

ولد بمصر، سنة عشرٍ وخمس مائة.

وارتحل، فتفقَّه، وبرع فى المذهب على أبى بكر محمد بن الحسين الأرموى تلميذ الشيخ أبى إسحاق، ثم تفقه على: أبى الحسن ابن الخل، وتفقه بمصر على: القاضى مُجَلِّى بن جُمَيع، وتصدر، وتخرج به الأصحاب، وولى خطابة جامع مصر.

وصنَّف شرحًا «للمهذب» مفيدًا.

وهو جد العَلاَّمة العلم العراقى لأمه.

وكان على سداد وأمر جميل.

توفى سنة ستٍّ وتسعين وخمس مائة، فى جمادى الأولى. وله نظم وفضائل.

## ٥٣٣٨- السّاوىّ

الإمام، أبو محمد عبيد اللَّه بن محمد بن عبد الجليل ابن الشيخ أبى الفتح الساوى، ثم البغدادى، الحنفى، نائب الحكم ببغداد، وكان حميد السيرة.

**حدث عن**: ابن الحُصَين، وهبة اللَّه بن الطبر، وجماعة.

**وعنه**: ابن الدبيثى، وابن خليل، والبغداديون.

مات فى المحرم، سنة ستٍّ وتسعين وخمس مائة، وله ثلاث وثمانون سنةً.

## ٥٣٣٩- الوَيرج[٤٠٨]

الشيخ المسند، أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبى الفتح الأصبهانى، المقرئ، القطان، المعروف: بالوَيْرج.

صدوق ومكثر.

---

(٤٠٧) ترجمته فى شذرات الذهب (٤/ ٣٢٣).

(٤٠٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٤٣) ووقع عنده [الوترح] بالمثناة الفوقية و لحاء المهملة بدل [الويرج] بالمثناة التحتية والجيم المعجمة وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١٥).

سمع من: ابن الإخشيذ، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي، وابن أبي ذر، وفاطمة الجُوزْدَانية، وسعيد بن أبي الرجاء.

وعنه: أبو الجناب الحيوقي، وأبو رشيد الغَزَّال، وابن خليل، وآخرون.

أنبأني أبو العلاء الفرضي أن ناصراً سمع «مسند أبي حنيفة» لابن المقرئ، وكتاب «معاني الآثار» للطحاوي من إسماعيل ابن الإخشيذ بسماعه للأول من ابن عبد الرحيم. وللكتاب الثاني من منصور بن الحسين، عن ابن المقرئ عنه، وسمع «المعجم الكبير» من فاطمة الجوزدانية.

قلت: توفي في ثامن ذي الحجة، سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

## ٥٣٤٠- ابن رُشْد الحفيد[٤٠٩]

العلامة، قبلسوف الوقت، أبو الوليد، محمد بن أبي القاسم أحمد ابن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي.

مولده قبل موت جده بشهر، سنة عشرين وخمس مائة.

عرض «الموطأ» على أبيه.

وأخذ عن أبي مروان بن مسرة، وجماعة، وبرع في الفقه، وأخذ الطب عن أبي مروان ابن حَزْبول، ثم أقبل على علوم الأوائل وبلاياهم، حتى صار يضرب به المثل في ذلك.

قال الأمير: لم ينشأ بالأندلس مثله كمالاً وعلمًا وفضلاً، وكان متواضعًا، منخفض الجناح، يقال عنه: إنه ما ترك الاشتغال منذ عقل سوى ليلتين: ليلة موت أبيه، وليلة عرسه، وإنه سود في ما ألف وقيد نحوًا من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الحكماء، فكانت له فيها الإمامة، وكان يُفْزَع إلى فتياه في الطب، كما يفزع إلى فتياه في الفقه، مع وفور العربية، وقيل: كان يحفظ «ديوان أبي تمام»، و «المتنبي».

وله من التصانيف: «بداية المجتهد» في الفقه، و «الكليات» في الطب. و «مختصر المستصفى» في الأصول، ومؤلف في العربية.

وولي قضاء قرطبة، فَحُمِدَتْ سيرته.

---

(٤٠٩) ترجمته في الحوم نزهة (٦/ ١٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٠).

قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الحكماء»: كان أوحد في الفقه والخلاف، وبرع في الطب. وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة. وقيل: كان رث البزة، قوى النفس، لازم في الطب أبا جعفر بن هارون مدة، ولما كان المنصور صاحب المغرب بقرطبة، استدعى ابن رشد، واحترمه كثيراً، ثم نقم عليه بعد- يعني: لأجل الفلسفة- . وله «شرح أرجوزة ابن سينا» في الطب، و «المقدمات» في الفقه، كتاب «الحيوان»، كتاب «جوامع كتب أرسطوطاليس»، «شرح كتاب النفس»، كتاب «في المنطق»، كتاب «تلخيص الإلاهيات» لنيقولاوس، كتاب «تلخيص ما بعد الطبيعة» لأرسطو، كتاب «تلخيص الاستقصات» لجالينوس، ولَخَّصَ له كتاب «المزاج»، وكتاب «القوى»، وكتاب «العلل»، وكتاب «التعريف»، وكتاب «الحُمَّيات»، وكتاب «حيلة البرء»، ولخص كتاب «السماع الطبيعي»، وله كتاب «تهافت التهافت»، وكتب «مناهج الأدلة» أصول، وكتاب «فصل المقال، فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال»، كتاب «شرح القياس» لأرسطو، «مقالة في العقل»، «مقالة في القياس»، كتاب «الفحص في أمر العقل»، «الفحص عن مسائل في الشفاء»، «مسألة في الزمان»، «مقالة فيما يعتقده المشاؤون وما يعتقده المتكلمون في كيفية وجود العالم»، «مقالة في نظر الفارابي في المنطق ونظر أرسطو»، «مقالة في اتصال العقل المفارق للإنسان»، «مقالة في وجود المادة الأولى»، «مقالة في الرد على ابن سينا»، «مقالة في المزاج»، «مسائل حكمية»، «مقالة في حركة الفلك»، كتاب «ما خالف فيه الفارابي أرسطو».

قال شيخ الشيوخ بن حمويه: لما دخلت البلاد، سألت عن ابن رشد، فقيل: إنه مهجور في بيته من جهة الخليفة يعقوب، لا يدخل إليه أحد؛ لأنه رفعت عنه أقوال ردية، ونُسِبَتْ إليه العلوم المهجورة، ومات محبوساً بداره بمراكش، في أواخر سنة أربع.

وقال غيره: مات في صفر، وقيل: ربيع الأول، سنة خمس.

ومات السلطان بعده بشهر.

**وقد روى عنه**: أبو محمد بن حوط الله، وسهل بن مالك، ولا ينبغي أن يروى عنه.

## ٥٣٤١- ابن ملاَّح الشط[٤١٠]

الشيخ الصالح المسند، أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عيسى القصْري، البواب، ويعرف: بابن مَلاَّح الشط.

---

(٤١٠) ترجمته في شذرات الذهب (٤/ ٣٣١).

كان يسكن بقصر على بن عيسى الهاشمي.

سمع الكثير من: أبي القاسم بن الحُصَين، وأبي غالب ابن البناء، وأبي البركات يحيى بن حُبَيش الفارقي، وأبي الحسن على ابن الزاغوني، وعدة.

قال ابن النجار كتبتُ عنه كثيرًا، وكان شيخًا صالحًا، حسن الأخلاق، محبًا للرواية، لا يسأم، ولا يضجَر، وكان بوابًا بمدرسة أم الخليفة، سألت عن مولده، فقال: أذكر خلافة المستظهر، مات شيخنا: في صفر، سنة سبعٍ وتسعين وخمس مائة.

قلتُ لعله جاوز التسعين.

وروى عنه: ابن خليل، والضياء، وابن عبد الدائم، والنجيب الحراني، وآخرون. وبالإجازة: ابن أبي الخير، والقطب ابن أبي عصرون، والفخر ابن البخاري.

وفيها مات: ابن الجوزي، وأبو المكارم اللبان، والمحدث تميم ابن البندنيجي، وعبد الله بن المبارك ابن الطويلة، وأبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم ابن الفرس الأنصاري الغرناطي شيخ المالكية، والواعظ عمر بن على الحربي، ومحمد بن أبي زيد الكراني، والعماد الكاتب، وشيخ المالكية أبو المنصور ظافر بن الحسين الأزدي بمصر، والأمير بهاء الدين قراقوش الخادم الأبيض مولى شيركوه الذي بنى سور مصر وقلعة الجبل، وأبو عبد الله محمد ابن أحمد الفارقاني أخو عفيفة، والمقرئ محمد بن محمد بن الكمال الحلي، وأبو شجاع محمد ابن أبي محمد المقرون النَّوْزي، المقرئ.

## ٥٣٤٢- صاحب المغرب[٤١١]

السلطان الكبير، الملقب بأمير المؤمنين المنصور، أبو يوسف يعقوب ابن السلطان يوسف ابن السلطان عبد المؤمن بن على القيسي، الكُومي، المغربي، المراكشي، الظاهري، وأمُّه أمَةٌ رومية اسمها سَحَر. عقدوا له بالأمر سنة ثمانين وخمس مائة عند مهلك أبيه، فكان سنه يومئذ ثنتين وثلاثين سنةً.

وكان تام القامة، أسمر، صافيا، جميل الصورة، أعين، أفوه، أقنى، أكحل، سمينًا، مستدير اللحية، جهوريَّ الصوت، جزل العبارة، صادق اللَّهجة، فارسًا، شجاعًا، قوى الفراسة، خبيرًا بالأمور، خليقًا للإمارة، ينطوى على دين وخير وتأله ورزانة.

---

(٤١١) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٧/ ترجمة ٨٢٩).

عمل الوزارة لأبيه، وخبر الخير والشر، وكشف أحوال الدواوين.

وزر له عمر بن أبي زيد، ثم أبو بكر بن عبد الله ابن الشيخ عمر إينتي، ثم ابن عم هذا محمد الذي تزهد، واختفى، ثم أبو زيد الهنتاني، وزير ولده من بعده. وكتب له السر: ابن مَحْشُوَة، ثم ابن عياش الأديب وقضى له ابن مضاء، ثم الوهراني، ثم أبو القاسم بن بقي.

ولما تملك، كان حوله منافسون له من عمومته وإخوته، ثم تحول إلى سلا، وبها تمت بيعته، وأرضى الله بالعطاء، وبنى مدينة تلي مراكش على البحر، فما عتم أن خرج عليه على ابن عانية الملثم، فأخذ بجاية، وخطب للناصر العباسي، فكان الخطيب بذلك عبد الحق مصنف «الأحكام»، ولولا حصور أجله، لأهلكه المنصور.

ثم تملك ابن غانية قمعة حماد، فسار المنصور، واسترد بجاية، وجهز جيشه، فالتقاهم ابن غانية، فمزقهم، فسار المنصور بنفسه، فكسر ابن غانية، وذهب مثخنًا بالجراح، فمات في خيمة أعرابية، وقدَّم جيشه عليهم أخاه يحيى، فانحاز بهم إلى الصحراء مع العرب، وجرت له حروب طويلة، واسترد المنصور قَفْصَة، وقتل في أهلها، فأسرف، ثم قتل عميه سليمان وعمر صبرًا، ثم ندم، وتزهد، وتقشف، وجالس الصلحاء والمحدثين، ومال إلى الظاهر، وأعرض عن المالكية، وأحرق ما لا يحصى من كتب الفروع.

قال عبد الواحد بن عمي: كنت بفاس، فشهدت الأحمال يؤتى بها، فتحرق، وتهدَّد على الاشتغال بالفروع، وأمر الحفاظ بجمع كتاب في الصلاة من «الكتب الخمسة»، و«الموطأ»، و «مسند ابن أبي شيبة»، و «مسند البزار»، و «سنن الدارقطني»، و «سنن البيهقي». كما جمع ابن تومرت في الطهارة ثم كان يملي ذلك بنفسه على كبار دولته، وحفظ ذلك حلق، فكان لمن يحفظه عطاء وخلعة. إلى أن قال: وكان قصده محو مذهب مالك من البلاد، وحمل الناس على الظاهر، وهذا المقصد بعينه كان مقصد أبيه وجده، فلم يظهراه، فأخبرني غير واحد أن ابن الجد أخبرهم، قال: دخلت على أمير المؤمنين يوسف، فوجدت بين يديه كتاب ابن يونس، فقال: أنا أنظر في هذة الآراء التي أحدثت في الدين، أرأيت المسألة فيها أقوال، ففي أيها الحق؟ وأيها يجب أن يأخذ به المقلد؟ فافتتحت أبين له، فقطع كلامي، وقال: ليس إلا هذا، وأشار إلى المصحف، أو هذا، وأشار إلى «سنن أبي داود»، أو هذا، وأشار إلى السيف.

قال يعقوب: يا معشر الموحدين، أنتم قبائل، فمن نابه أمر، فزع إلى قبيلته، وهؤلاء- يعني: طلبة العلم- لا قبيل لهم إلا أنا، قال: فعظموا عند الموحدين.

وفى سنة خمس وثمانين: غزا لفرنج، ثم رجع، فمرض، وتكلم أخوه أبو يحيى فى الملك، فلما عوفى، قتله، وتهدد القرابة.

وفى سنه تسعين انتقضت الهدنة، فتجهز، وعرض جيوشه بإشبيلية، وأنفق الأموال، فقصده ألفُنش، فالتقوا، وكان نصراً عزيزاً، ما نجا ألفنش إلا فى شُرَيذمة، واستشهد من الكبار جماعة، واستولى يعقوب على قلاع، ونازل طليطلة، ثم رجع، ثم غزا، ووغل، بحيث انتهى إلى أرض ما وصلت إليها الملوك، فطلب ألفنش المهادنة، فعقدت عشراً، ثم رد السلطان إلى مراكش بعد سنتين، وصرَّح بقصد مصر.

وكان يتولى الصلاة بنفسه أشهراً، فتعوق يوماً، ثم خرج، وهم ينتظرونه، فلامهم، وقال: قد قدم الصحابة عبد الرحمن بن عوف للعذر، ثم قرر إماماً عنه. وكان يجلس للحكم، حتى اختصم إليه اثنان فى نصف، فقضى، ثم أدبهما. وقال: أما كان فى البلد حكَّام؟

وكان يسمع حكم ابن بقى من وراء الستر، ويدخل إليه أمناء الأسواق، فيسألهم عن الأمور.

وتصدق فى الغزوة الماضية بأربعين ألف دينار.

وكان يجمع الأيتام فى العام، فيأمر للصبى بدينار وثوب ورغيف ورمانة.

وبنى مارستان ما أظن مثله، غرس فيه من جميع الأشجار، وزخرفه، وأجرى فيه المياه، ورتب له كل يوم ثلاثين ديناراً للأدوية، وكان يعود المرضى فى الجمعة.

وورد عليه أمر من مصر، فأقطع واحداً تسعة آلاف دينار.

وكان لا يقول بالعصمة فى ابن تومرت.

وسأل فقيهٌ: ما قرأت؟ قال: تواليف الإمام. قال: فَزَوَرَنى، وقال: ما كذا يقول الطالب! حكمك أن تقول: قرأت كتاب اللَّه، وقرأت من السنة، ثم بعد ذا قل ما شئت.

قال تاج الدين ابن حمويه: دخلت مراكش فى أيام يعقوب، فلقد كانت الدنيا بسيادته مجملة، يقصد لفضله ولعدله ولبذله وحسن معتقده، فأعذب موردى، وأنجح مقصدى، وكانت مجالسه مزينة بحضور العلماء والفضلاء، تفتتح بالتلاوة ثم بالحديث، ثم يدعو هو. وكان يحيد حفظ القرآن، ويحفظ الحديث، ويتكلم فى الفقه، ويناظر، وينسبونه إلى مذهب الظاهر. وكان فصيحاً، مهيباً، حسن الصورة، تام الخلقه، لا يرى منه اكفهرار، ولا عن

مُجالسه إعراض، بزى الزهاد والعلماء، وعليه جلالة الملوك، صنف فى العبادات، وله «فتاوَ»، وبلغنى أن السودان قدموا له فيلاً، فوصلهم، ورده، وقال: لا نريد أن نكون أصحاب الفيل. ثم طول التاج فى عدله وكرمه، وكان يجمع الزكاة، ويفرقها بنفسه، وعمل مكتبًا للأيتام، فيه نحو ألف صبى، وعشرة معلمون. حكى لى بعض عماله: أنه فرق فى عيد نيفًا وسبعين ألف شاة.

وقال عبد الواحد: كان مهتمًا بالبناء، كل وقت يجدد قصرًا أو مدينة، وأن الذين أسلموا كرها أمرهم بلبس كحلى وأكمام مفرطة الطول، وكلوتات ضخمة بشعة، ثم ألبسهم ابنه العظيم الصفر، حمل يعقوب على ذلك شكه فى إسلامهم، ولم تنعقد عندنا ذمة ليهودى ولا نصرانى منذ قام أمر المصامدة، ولا فى جميع المغرب كنيسة، وإنما اليهود عندنا يظهرون الإسلام، ويصلون، ويقرئون أولادهم القرآن جارين على ملتنا.

قلت: هؤلاء مسلمون، والسلام.

وكان ابن رشد الحفيد قد هذب له كتاب «الحيوان»، وقال: الزرافة رأيتها عند ملك البربر، كذا قال غير مهتبل، فأحنقهم هذا، ثم سعى فيه من يناوئه عند يعقوب، فأروه بخطه حاكيًا عن الفلاسفة أن الزهرة أحد الآلهة، فطلبه، فقال: أهذا خطك؟ فأنكر، فقال: لعن الله من كتبه، وأمر الحاضرين بلعنه، ثم أقامه مهانًا، وأحرق كتب الفلسفة سوى الطب والهندسة. وقيل: لما رجع إلى مراكش، أحب النظر فى الفلسفة، وطلب ابن رشد ليحسن إليه، فحضر، ومات، ثم بعد يسير مات يعقوب.

وقد كتب صلاح الدين إلى يعقوب يستنجد به فى حصار عكا، ونفذ إليه تقدمةً، وخضع له، فما رضى لكونه ما لقبه بأمير المؤمنين، ولقد سمح بها، فامتنع منها كاتبه القاضى الفاضل.

وقيل: إن يعقوب أبطل الخمر فى ممالكه، وتوعد عليها فعدمت، ثم قال لأبى جعفر الطبيب: ركب لنا ترياقًا، فأعوزه خمر، فأخبره بذلك، فقال: تلطف فى تحصيله سرًا، فحرص، فعجز، فقال الملك: ما كان لى بالترياق حاجة، لكن أردت اختبار بلادى.

قيل: إن الأدفنش كتب إليه يهدده، ويعنفه، ويطلب منه بعض البلاد، ويقول: وأنت تماطل نفسك، وتقدم رجلاً، وتؤخر أخرى، فما أدرى الجبن بطأ بك، أو التكذيب بما وعدك نبيك؟ فلما قرأ الكتاب، تنمر، وغضب، ومزقه، وكتب على رقعة منه: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ الآية [النمل: ٣٧]، الجواب ما ترى لا ما تسمع.

ولا كُتُب إلاَّ المشـرفيَّةُ عدنا ولا رُسْل إلاَّ للخَمِيْس العَرَمْرَم

ثم استنفر سائر الناس، وحشد، وجمع حتى احتوى ديوان جيشه على مائة ألف، ومن المطوعة مثلهم، وعدى إلى الأندلس، فتمت الملحمة الكبرى، ونزل النصر والظفر، فقيل: غنموا ستين ألف زردية.

قال ابن الأثير: قُتِلَ من العدو مائة ألف وستة وأربعون ألفًا، ومن المسلمين عشرون ألفًا.

وذكره أبو شامة، وأثنى عليه، ثم قال: وبعد هذا فاختلفت الأقوال في أمره، فقيل: إنه ترك ما كان فيه، وتجرد، وساح، حتى قدم المشرق متخفيًا، ومات خاملاً، حتى قيل: إنه مات ببعلبك، ومنهم من يقول: رجع إلى مراكش، فمات بها، وقيل: مات بسلا، وعاش بضعًا وأربعين سنةً.

قلت: إليه تنسب الدنانير اليعقوبية.

قال ابن خلِّكان: حكى لي جمع كبير بدمشق أن بالبقاع بالقرب من المجدل قرية يقال لها: حمارة، بها مشهد يعرف بقبر الأمير يعقوب ملك المغرب، وكل أهل تلك الناحية متفقون على ذلك.

قيل: الأظهر موته بالمغرب، فقيل: مات في أول جمادى الأولى، وقيل: في ربيع الآخر، وقيل: مات في صفر، سنة خمس وتسعين.

وقد يقال: لو مات مثل هذا السلطان في مقر عزه، لم يختلف هكذا في وفاته- فالله أعلم- لكن بويع في هذا الحين ولده محمد بن يعقوب المؤمني.

## ٥٣٤٣- صاحب غَزْنة[٤١٢]

السلطان الكبير، عباث الدين، أبو الفتح محمد بن سام بن حسين الغوري، أخو السلطان شهاب الدين الغوري.

قال عز الدين ابن البُرُوري: كان ملكًا عدلاً، وللمال باذلاً، فكان محسنًا إلى الرعية، رؤوفًا بهم، كانت به ثغور الأيام باسمة، وكلها بوجوده مواسم. قرب العلماء، وأحب الفضلاء، وبنى المساجد والربط والمدارس، وأدر الصدقات، وبنى الخانات.

---

(٤١٢) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٨٤ - ١٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٤٢)

قلت كان ابتداء دولتهم محاربتهم لسلطانهم بهرام شاه بن مسعود السبكتكيني. وكان رأس أهل الغور علاء الدين الحسين بن الحسن، فهزمه بهرام شاه غير مرة، وقتل إخوته، ثم تمكن علاء الدين، وتسلطن، وأمَّر ابني أخيه غياث الدين وشهاب الدين ابني سام، ثم قاتلاه، وأسراه، ثم تأدبا معه. ورداه إلى ملكه، فخضع، وصهرهما على بنيه، وجعلهما وليي عهده، فلما مات في سنة ست وخمسين، تسلطن غياث الدين المذكور، واستولى على غزنة، ثم قهره الغُز، واستولوا على غزنة خمس عشرة سنةً. ثم نهض شهاب الدين، وهزم الغز، وقتل منهم خلائق. وافتتح البلاد الشاسعة، وقصد لها، ورد بها خسرو شاه بن بهرام شاه آخر ملوك الهند السبكتكينية، فأخذها سنة تسع وسبعين، وأمن خسرو شاه. ثم بعثه مع ولده، وأسلمهما إلى أخيه. فسجنهما، وكان آخر العهد بهما، وكان دولتهم أزيد من مائتي عام.

ويقال: بل مات خسرو كما قدمنا في حدود سنة خمسين، وتسلطن بعده ابنه ملكشاه. فيحرر هذا.

وحكم الغوري على الهند والأقليم. وتلقب بقسيم أمير المؤمنين، ثم سار الأخوان، وافتتحا هراة وبوشنج وغير ذلك. ثم حشدت ملوك الهند، وعملوا المصاف، وانكسر المسلمون، وجُرِحَ شهاب الدين، وسقط، ثم جمع، والتقى الهند، فاستأصلهم، وطوى الممالك.

نعم، وكان غياث الدين واسع البلاد. مُظَفَّرًا في حروبه، وفيه دهاء، ومكر، وشجاعة، وإقدام

وتمرض بالنِّقْرس.

وقيل: إنه أسقط مكوس بلاده. وكان يرجع إلى فضيلة وأدب.

وكان يقول: التعصب في المذاهب قبيح.

وقد امتدت أيامه، وتملك بعد عمه، وله غروات وفتوحات.

مات في جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين وخمس مائة. فتملك بعده أخوه السلطان شهاب الدين مدة، ثم قُتِلَ غيلة، وتسلطن بعده ابن أخيه السلطان غياث الدين محمود بن محمد، ثم تملك غلامهم السلطان تاج الدين إلدز، واستولى على مدائن، وعظم أمره، ثم قُتِلَ في مصاف.

ولهذه المملكة جيوش عظيمة جدًا.

## ٥٣٤٤- أخوه السلطان شهاب الدين[٤١٣]

أبو المظفر محمد بن سام. قتلته الباطنية في شعبان، سنة اثنتين وست مائة.

قال ابن الأثير: قَتَل صاحبُ الهند شهاب الدين بمخيَّمه بعد عوده من لُهَاوور، وذلك أن نفرًا من الكفار الكوكرية لزموا عسكره ليغتالوه، لما فعل بهم من القتل والسبي، فتفرق خواصه عنه ليلة، وكان معه من الخزائن ما لا يوصف؛ لينفقها في العساكر لغزو الخطا، فثار به أولئك، فقتلوا من حرسه رجلاً، فثارت إليه الحرس عن مواقفهم، فخلا ما حول السرادق، فاغتنم أولئك الوقت، وهجموا عليه، فضربوه بسكاكينهم، ونجوا، ثم ظُفِرَ بهم، وقتلوا، وحفظ الوزير والأمراء الأموال، وصيروا السلطان في محفة، وداروا حولها بالحشم والصناجق، وكانت خزائنه على ألفي جمل ومائتين، فقدموا كرمان، فخرج إليهم الأمير تاج الدين إلدز، فشق ثيابه، وبكى، وكان يومًا مشهودًا، وتطلع تاج الدين إلى السلطنة، ودُفِنَ شهاب الدين بتربة له بغزنة، وكان بطلاً، شجاعًا، مهيبًا، جيد السيرة، يحكم بالشرع.

بلغنا أن فخر الدين الرازي وعظ مرة عنده، فقال: يا سلطان العالم، لا سلطانك يبقى، ولا تلبيس الرازي يبقى ﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (٤٣)﴾ [غافر]. قال: فانتحب السلطان بالبكاء.

وكان شافعيًا كأخيه، وقيل: كان حنفيًا.

## ٥٣٤٥- ابن القَصَّاب[٤١٤]

الوزير الكبير، مؤيد الدين. أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد ابن القصاب البغدادي.

من رجال الدهر شهامة، وهيبة، وحزمًا، وغورًا، ودهاء، مع النظم والنثر والبلاغة.

ناب في الوزارة، وخدم في ديوان الإنشاء، وسار في العسكر، فافتتح همذان وأصبهان، وحاصر الري، ورجع، فولي الوزارة، وسار في جيش عظيم إلى همذان، فجاءه الموت في شعبان، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة، وقد جاوز سبعين سنة. وكان أبوه قصابًا عجميًا بسوق الثلاثاء، ثم نبشه خوارزمشاه من قبره، وقطع به. وطاف به على رمح بخراسان

---

(٤١٣) ترجمته في نجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٩١)، وشذرات الذهب (٥/ ٧-٨).

(٤١٤) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ١٣٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١١)

## ٥٣٤٦- ابن المقرون[٤١٥]

الإمام القدوة العابد، شيخ القراء، أبو شجاع محمد بن أبى محمد بن أبى المعالى ابن المقرون البغدادى، اللورى، من محلة اللورية.

وُلِدَ سنة بضعَ عشرةَ وخمس مائة.

وحود القراءات على: أبى محمد سبط الخياط، وأبى الكرم الشهرزورى.

وسمع من أبى الحسن بن عبد السلام كتاب «الجعديات» بكماله

وقرأه عليه الزين ابن عبد الدائم

وسمع من على ابن الصباغ، وأبى الفتح البيضاوى، وسبط الخياط، وأبى الفضل الأرموى، وعدة.

وروى الكثير، وأقرأ الكتاب العزيز ستين عامًا، وكان محققًا لحروفه، عاملاً بحدوده، يأكل من كسب يده، ويتعفف ويتعبد، ويأمر بالمعروف، ولا يخاف فى اللّه لومة لائم.

لَقَّن الأولاد والآباء والأجداد.

قرأ عليه بل وايت خلق، منهم: أبو عبد اللّه ابن الدبيثى، وقال: نعم الشيخ.

كان دفنه بصفة بشر الحافى.

قلت: وحدث عنه الشيخ الضياء، وابن خليل، والتقى اليَلْدَانى، والنجيب الحرانى، وابن عبد الدائم، وآخرون

قال ابن النجار لَقَّن خلقًا لا يحصون، وحُمِلَت جنازته على الرؤوس، ما رأيت جمعًا أكثر من جمع جنازته.

قال: وكان مستجاب الدعوة، وقورًا، مات فى سابع عشر ربيع الآخر، سنة سبع وتسعين وخمس مائة.

قلت: ومن مروياته «الجمع بين الصحيحين» للحُمَيدى، تحمله عن أبى إسحاق الغنوى، عن المؤلف، قرأه عليه العز محمد بن عبد الغنى سنة ست. أجاز مروياته: لأحمد بن سلامة، وعلى ابن البخارى، وجماعة.

---

٤١٥) ترجمه فى شذرات الذهب (٤/ ٣٣٣).

## ٥٣٤٧- ابنُ زُهْر(٤١٦)

**العلاّمة، جالينوس زمانه**، أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد ابن مروان بن زهر الإيادي، الإشبيلي.

أخذ الطب عن جده أبي العلاء، وعن أبيه، وبلغ الغاية ولحظ الوافر من اللغة، والآداب، والشعر، وعلو المرتبة في العلاج عند الدولة، مع السخاء والجود والحشمة.

**أخذ عنه**: ابن دحية، وأبو علي الشلوبين.

قال الأبار: كان أبو بكر بن الجد يزكيه، ويحكي عنه أنه يحفظ «صحيح البخاري» متنًا وإسنادًا. مات: بمراكش، في ذي الحجة، سنة خمس وتسعين وخمس مائة، وولد سنة سبع وخمس مائة.

قال ابن دحية: مكانه مكين في اللغة، ومورده معين في الطب، كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث اللغة، مع الإشراف على جميع أقوال أهل الطب، مع سمو النسب، وكثرة النشب، صحبته زمانًا، وله أشعار حلوة، وقد رحل أبو جده إلى المشرق، وولي رياسة الطب ببغداد، ثم بمصر، ثم بالقيروان، ثم نزل دانية، وطار ذكره.

**قلت**: كان أبو بكر هذا يقال له: الحفيد، كما يقال لصديقه ابن رشد: الحفيد، وكان في رتبة الوزراء. وقيل: كان دينًا، عدلاً، قوي النفس، مليح الشكل، يجر قوسًا قويًا، وله نظم رائق، فمنه:

لله ما فعلَ الغرامُ بقلبه ... أوْدَى به لمّا ألمّ بلبّه

يأبَى الذي لا يستطيعُ لعُجبه ... ردَّ السَّلام وإنْ شكَكْتَ فعُجْ به

ظَبْيٌ من الأتْرَاك ما تركَتْ ضنىً ... ألحاظُه منْ سَلْوَةٌ لمُحبِّه

إنْ كُنْتَ تُكثرُ ما جنَى بلحاظه ... في سَلْبه يوم الغُوَيْر فسَلْ به

يا مَنْ أميْلَحَهُ وأعْذَبَ ريقَهُ ... وأعَزَّهُ وأذلّني في حُبّه

بل مَنْ ألْيَطف وَرْدَةً في خدّه ... وأرَقَّهُ وأشدَّ قَسْوَةَ قلبه

***

(٤١٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٦٧٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٠).

## ٥٣٤٨- ابن زريق الحداد(٤١٧)

الإمام، شيخ المقرئين، أبو جعفر، المبارك ابن الإمام أبي الفتح المبارك بن أحمد بن زُرَيق الواسطي، ابن الحداد، إمام جامع واسط بعد والده.

مولده سنة تسعٍ وخمس مائة.

تلا على أبيه، ومهر، ثم سافر معه إلى بغداد في سنة ٥٣٢، فقرأ بها بـ«المبهج» وغيره على أبي محمد سبط الخياط.

وسمع من: قاضي المارستان، وإسماعيل بن السمرقندي، وطائفة، وبواسط من: علي ابن عبي بن شيران، والقاضي أبي علي الفارقي، وجماعة. وتفرد عن: ابن شيران الفارقي، وتفرد بإجازة خميس الحوزي، وأبي الحسين محمد ابن غلام الهراس أبي علي، ورزين بن معاوية العبدري. وأجاز له أيضاً: أبو طالب بن يوسف، وعبد اللَّه بن السمرقندي.

حدث عنه: محمد بن النفيس بن منجب، ويوسف بن خليل، وإبراهيم بن محاسن، وابن الدبيثي، وآخرون.

وتلا عليه بالروايات: الشريف محمد بن عمر الداعي، وغيره.

قال ابن النجار: كان من أعيان القراء الموصوفين بجودة القراءة، وحسن الأداء، وطيب الصوت، وكان بقية الأكابر، وهو صدوق، متدين.

مات في رمضان، سنة ست وتسعين وخمس مائة.

وزُرَيْق أوله زاي.

## ٥٣٤٩- البُنْدار(٤١٨)

الشيخ الصالح القدوة، أبو محمد، عبد الخالق بن هبة اللَّه بن القاسم بن منصور الحريمي، البندار، أخو عبد الجبار.

سمع هبة اللَّه بن الحصين، وأبا المواهب بن ملوك، وهبة اللَّه الحريري، وقاضي المارستان. وسمع بالري: عبد الرحمن بن أبي القاسم الحصيري.

---

(٤١٧) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٨).

(٤١٨) ترجمته في شذرات الذهب (٤/ ٣١٩- ٣٢٠).

**روى عنه**: ابن الدبيثي، وابن خليل، وابن النجار، وجماعة.

قال ابن النجار: كان صالحًا، زاهدًا، كثير العبادة، حسن السمت، على منهاج السلف، كأن النور يلوح على وجهه، ويجد الناظر إليه روحًا في نفسه. مات في ذي القعدة، سنة خمس وتسعين وخمس مائة، وله أربع وثمانون سنةً.

وفيها ماتت أسماء بنت محمد ابن البزاز الدمشقية، وأختها آمنة والدة القاضي محيي الدين محمد ابن الزكي، والمحدث أبو الفرج ثابت بن محمد المديني، ودُلَف بن أحمد بن قوفا، وطرخان بن ماضي الشاعوري الذي أم بالملك نور الدين، وصاحب مصر الملك العزيز ابن صلاح الدين، وأتابك الموصل مجاهد الدين قيماز الرومي الخادم، والفيلسوف أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي الحفيد صاحب المصنفات، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطَّرَسوسي، وطبيب الوقت أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الإشبيلي، ومسلم بن علي السيحي الموصلي، ومنصور بن أبي الحسن الطبري الواعظ، وشيخ الشافعية جمال الدين يحيى بن علي بن فضلان البغدادي. ويعقوب صاحب المغرب.

## ٥٣٥٠ خُوارزمشاه[٤١٩]

السلطان علاء الدين، تكش بن أرسلان بن أتسز بن محمد بن نوشتكين.

قال أبو شامة: هو من ولد طغر بن الحسين الأمير. قال: وكان جوادًا، شجاعًا، تملك الدنيا من السند والهند وما وراء النهر إلى خراسان إلى بغداد، فإنه كان نوابه في حلوان، وكان جنده مائة ألف، هزم مملوكه عسكر الخليفة، وأزال هو دولة السلاجقة، وكان حاذقًا بلعب العود، هم به باطني، فأرعد، فأخذه، وقرره، فأقر، فقتله، وكان يباشر الحرب بنفسه، وذهبت عينه بسهم. عزم على قصد بغداد، ووصل دهستان، فمات، ثم قام بعده ابنه محمد، ولُقِّبَ علاء الدين بلقبه.

قال لنا ابن السروري: كان تكش عنده آداب ومعرفة بمذهب أبي حنيفة، بنى مدرسة بخوارزم، وله المقامات المشهورة، حارب طغريل وقتله، ثم وقع بينه وبين ابن القصاب الوزير، فكان قد نفذ إليه تشريفًا من الديوان، فرده، ثم ندم، واعتذر، وبعث إليه بتشريف، فلبسه.

---

(٤١٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٤).

مات في رمضان، سنة ست وتسعين بشهر ستانة، فحمله ولده محمد، فدفنه بمدرسته، بخوارزم، وقيل: مات بالخوانيق.

## ٥٣٥١ - العجلي[٤٢٠]

رأس الشيعة. وعالم الرفضة. العَلاَّمة. أبو عبد اللَّه محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس العجلي، الحلي.

صاحب التصانيف. منها كتاب «الحاوي، لتحرير الفتاوى»، وكتاب «السرائر»، وكتاب «خلاصة الاستدلال»، ومناسك، وأشياء في الأصول والفروع.

أخذ عن الفقيه راشد، والشريف شرف شاه.

وله بخته شهرة كبيرة وتلامذة. ولبعض الجهلة فيه قصيدة يفضله فيها على محمد بن إدريس إمامنا.

مات في سنة سبعٍ وتسعين وخمس مائة.

## ٥٣٥٢ صاحب اليمن[٤٢١]

سيف الإسلام. طُغْتكين بن أيوب بن شاذى.

كان أخوه الملك المعظم توراشه قد فتح اليمن سنة تسع وستين، ثم رجع بعد عامين، واستناب عنه، وقدم دمشق، ثم بعث صلاح الدين أخاه سيف الإسلام إلى اليمن سنة تسع وسبعين، فتملك اليمن كله، وحارب الزيدية، وبعد أعوام أخذ صنعاء، وكانت دولته أربع عشرة سنةً، فلما احتضر، سلطن مملوكه بوزبا، ومات في شوال، سنة ثلاث وتسعين، ثم تملك ولده المعز، وقتل بوزبا وجماعة من مماليك أبيه، وحارب رأس الزيدية، وهزمه، وأنشأ بزبيد مدرسة، وادعى أنه أموي، ورام الخلافة، وله «ديوان شعر»، فقتله أمراؤه الأكراد، وملَّكوا أخاه الناصر أيوب بن طغتكين.

* *

---

(٤٢٠) ترجمته في لسان الميزان (٥/ ترجمة ٢١٥).

(٤٢١) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ١٤١ - ١٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١١ - ٣١٣). وقد توفي في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

## ٥٣٥٣- عبد اللطيف[٤٢٢]

ابن أبي البركات إسماعيل بن الشيخ أبي سعد محمد بن دوست شيخ الشيوخ، أبو الحسن النيسابوري الأصل، البغدادي، الصوفي، أخو شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم الذي مات بالرحبة.

كان أبو الحسن شيخًا عاميًا، بليدًا، عَرِيًّا من العلم.

سمع من القاضي أبي بكر، وإسماعيل ابن السمرقندي، وعلي بن علي الأمين، وأبي الحسن بن عبد السلام، وطائفة.

وتمشيخ بربط جده بعد أخيه في سنة ثمانين، وقد حج، وركب البحر، وقدم مصر وبيت المقدس زائرًا ودمشق. وحدث، فأدركته المنية بدمشق، في رابع عشر ذي الحجة، سنة ست وتسعين وخمس مائة، وله ثلاث وسبعون سنةً.

ذكر هذا أو معناه ابن النجار، وروى عنه هو وابن خليل، واليلداني، وعثمان ابن خطيب القرافة، وفرج الحبشي، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا أحمد بن طعان، والقاضي صدر الدين ابن سني الدولة، وابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، والكمال بن عبد، وعدد كثير. وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير.

قال ابن الدُّبيثي: كان بليدًا لا يفهم، قال مرة- فيما بلغني- لمن قصده في سماع جزء: امض به إلى ابن سُكَينة يسمعك عني، فإني مشغول.

وفيها مات: ابن كُلَيب، والإمام أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي، وأحمد بن محمد بن أحمد ابن البخيل، والعلامة أبو إسحاق إبراهيم بن منصور العراقي الخطيب، وإسماعيل بن صالح بن ياسين الشارعي، وأبو علي الحسن بن عبد الرحمن الفارسي الزاهد، وخليل بن أبي الرجاء الراراني، وخوارزمشاه تكش، والقاضي الفاضل، والوجيه عبد العزيز بن عيسى اللحمي بالثغر، والقاضي عبيد الله بن محمد بن عبد الجليل الساوي، والفقيه عسكر بن خليفة الحموي، ولنظام محمد بن عبد الله بن الظريف البلخي، والأمير ابن سُنَان، والشهاب محمد بن محمود الطوسي شيخ الشافعية بمصر.

**

(٤٢٢) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٧)

## ٥٣٥٤- ابن زبادة(٤٢٣)

الصاحب الأثير. رئيس ديوان الإنشاء. قوام الدين، أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة اللّه بن على بن على بن زبادة الواسطى، ثم البغدادى.

كان رب فنون: فقه، وأصول، وكلام، ونظم، ونثر، سارت الركبان بترسله المؤنّق.

ولى المناصب الجليلة.

**وروى عن**: أبى الحسن بن عبد السلام، وأبى القاسم على ابن الصباغ، وأبى بكر أحمد ابن محمد الأرجانى الشاعر، وأبى منصور ابن الجواليقى، وأخذ عنه العربية.

ولى نظر واسط، وولى حجابة الحجب، ثم الأستاذدارية، ثم نُقِلَ إلى كتابة السر.

**روى عنه**: ابن الدُّبَيثى، وابن خليل، وغيرهما.

وكان دينًا، صينًا، حميد السيرة، وهو القائل:

لا تغبطنّ وزير ممتلك وإن ... آتاله الدهرُ منهم فوقَ همته

واعلمْ بأنّ له يومًا تمورُ به الـ ... أرضُ الوقورُ كما مارتْ بهيبته

هرونُ وهو أخو موسى الشفيقُ له ... لولا الوزارةُ لم يأخذْ بلحيته

أنبؤونا عن ابن الدبيثى، أنشدنا أبو طالب بن زبادة، أنشدنى القاضى الأرجانى لنفسه:

ومقسومة العينين من دهش النوى ... وقد راعها بالعبس رجعُ الحداء

تُجيبُ بوجدى مقلتيها تحنّنى ... وأخرى تُراعى أعينَ الرقباء

ولم يكُ عينى عيلة برحيلهم ... وقد روّعتنى قُرْفةُ القُرَناء

بدت فى محيّاها حيالَ دموعى ... فعذّروا وصلّوا لو بكتْ لبكتنى

توفى ابن زبدة فى سابع عشر من ذى الحجة، سنة أربع وتسعين وخمس مائة، وله اثنتان وسبعون سنةً وأشهر.

* *

(٤٢٣) ترجمته فى وفيات الاعيان لابن خلكان (٦/ترجمة ٨٠٨)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٤٤ ١٤٥).

## ٥٣٥٥ القاضي الفاضل[٤٢٤]

المولى الإمام العلامة البليغ، القاضي الفاضل، محيي الدين، يمين المملكة، سيد الفصحاء، أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرج اللخمي، الشامي، البيساني الأصل، العسقلاني المولد، المصري الدار، الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء الصلاحي.

ولد سنة تسعٍ وعشرين وخمس مائة.

سمع في الكهولة من: أبي طاهر السلفي، وأبي محمد العثماني، وأبي القاسم بن عساكر، وأبي الطاهر بن عوف، وعثمان بن فرج العبدري،

وروى اليسير.

وفي انتسابه إلى بيسان تجوز، فما هو منها، بل قد ولي أبوه القاضي الأشرف أبو الحسن قضاءها.

انتهت إلى القاضي الفاضل براعة الترسل، وبلاغة الإنشاء، وله في ذلك الفن اليد البيضاء، والمعاني المبتكرة، والبدع الأطول، لا يدرك شأوه، ولا يشق غباره مع الكثرة.

قال ابن خلكان: يقال إن مسودات رسائله ما يُقَصِّر عن مائة مجلد، وله النظم الكثير، وأخذ الصنعة عن الموفق يوسف بن الخلال صاحب الإنشاء للعاضد، ثم خدم بالشعر مدةً، ثم طلبه ولد الصالح بن رزيك، واستخدمه في ديوان الإنشاء.

قال العماد: قضى سعيداً ولم يبق عملاً صالحًا إلا قدمه، ولا عهدًا في الجنة إلا أحكمه، ولا عقد بر إلا أبرمه، فإن صنائعه في الرقاب وأوقافه متجاورة الحساب، لا سيما أوقافه لفكاك الأسرى، وأعان المالكية والشافعية بالمدرسة والأيتام بالكتب. كان للحقوق قاضيًا، وفي الحقائق ماضيًا، والسلطان له مطيع. ما افتتح الأقاليم إلا بأقاليد آرائه، ومقاليد عناه وغنائه. وكنت من حسناته محسوبًا، وإلى آلائه منسوبًا. وكانت كتابته كتائب النصر، وبراعته رائعة الدهر، وبراعته بارية نلبر، وعبارته نافثة في عقد السحر، وبلاغته للدولة مجملة، وللمملكة مكملة، وللعصر الصلاحي على سائر الأعصار مفضلة. نسخ أساليب القدماء بما أقدمه من الأساليب، وأعربه من الإبداع، ما أفنيته كرر دعةً في مكاتبة. ولا ردد

---

(٤٢٤) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٣٧٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٥٦ - ١٥٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٤ ٣٢٧)

لفظٌ في مخاطبة. إلى أن قال: فإلى من بعده الوفادة؟ وممن الإفادة؟ وفيمن السيادة؟ ولمن السعادة؟

وقال ابن خلكان: وزر للسلطان صلاح الدين بن أيوب فقال هبة الله بن سناء الملك قصيدةً منها:

قل للزمان لغيره لو رمتها ... لو بت يمينك لست من أربابها

اذهب طريقك لست من أربابها ... وارجع وراءك لست من أترابها

وعز سيدك وسيد غيره ... دلت من الأيام شمس صعابها

وأتت سعادته إلى أبوابه ... لا كالذي يسعى إلى أبوابها

فتنحر لدنيا بس ملكه ... منه وداس عمه وكتبه

صوامها قوامها علامها ... عمت بنانه وهمته

وبلغنا أن كتبه التي ملكها بلغت مائة ألف مجلد، وكان يحصلها من سائر البلاد.

حكى القاضي ضياء الدين ابن الشهرزوري أن القاضي الفاضل لما سمع أن العادل أخذ مصر، دعا بالموت خشية أن يستدعيه وزيره ابن شكر، أو يهينه، فأصبح ميتًا، وكان ذا تهجد ومعاملة.

وقال العماد في «الخريدة»: وقبل شروعي في أعيان مصر، أقدم ذكر من جميع أفاضل العصر كالقطرة في بحره، المولى القاضي الفاضل. إلى أن قال: فهو كالشريعة المحمدية، نسخت الشرائع، يخترع الأفكار، ويفترع الأبكار، هو ضابط الملك بارائه، ورابط السلك بآلائه، إن شاء أنشأ في يوم ما لو دون لكان لأهل الصناعة خير بضاعة، أين قس من فصاحته، وقيس في حصافته، ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته. لا من في فعله، ولا مين في قوله، ذو الوفاء والمروءة والصفاء والفتوة، وهو من الأولياء الذين خصوا بالكرامة، لا يفتر مع ما يتولاه من نوافل صلاته، ونوافل صلاته، يتلو كل يوم.. إلى أن قال: وأنا أوثر أن أفرد لنظمه ونثره كتابًا.

قيل: كان القاضي أحدب، فحدثني شيخنا أبو إسحاق الفاضلي أن القاضي الفاضل ذهب في الرسلية إلى صاحب الموصل، فأحضرت فواكه، فقال بعض الكبار مكتًا: خيركم أحدب، يورى بذلك. فقال الفاضل: حَسْبُنا خير من خياركم.

قال الحافظ المنذري: ركن إليه السلطان ركونًا تامًا، وتقدم عنده كثيرًا، وكان كثير البر، وله آثار جميلة، توفي ليلة سابع ربيع الآخر، سنة ست وتسعين وخمس مائة.

وقال الموفق عبد اللطيف: كانوا ثلاثة إخوة:

أحدهم خدم بالإسكندرية، وخلف من الخواتيم صناديق، ومن الحصر والقدور بيوتًا مملوءةً، وكان منى سمع بخاتم سعى فى تحصيله.

وأما الآخر: فكان له هوس مفرط فى تحصيل الكتب، عنده نحو مائتى ألف كتاب.

والثالث: القاضى الفاضل: كان ذا غرام بالكتابة وبالكتب أيضًا، له الدين والعفاف والتُّقَى، مواظب على أوراد الليل والصيام والتلاوة، لما تملَّك أسد الدين أحضره، فأعجب به، ثم استخلصه صلاح الدين لنفسه، وكان قليل اللذات، كثير الحسنات، دائم التهجد، يشتغل بالتفسير والأدب، وكان قليل النحو، لكنه له دربة قوية. كتب من الإنشاء ما لم يكتبه أحد، أعرف عند ابن سناء الملك من إنشائه اثنين وعشرين مجلدًا، وعند ابن القطن عشرين مجلدًا، وكان متقللاً فى مطعمه ومنكحه وملبسه، لباسه البياض، ويركب معه غلام وركابى، ولا يُمكِّن أحدًا أن يصحبه، ويكثر تشييع الجنائز، وعيادة المرضى، وله معروف فى السر والعلانية، ضعيف البنية، رقيق الصورة، له حدبة يغطيها الطيلسان، وكان فيه سوء خلق، يكمد به نفسه، ولا يضر أحدًا به، ولأصحاب العلم عنده نفاق يحسن إليهم، ولم يكن له انتقام من أعدائه إلا بالإحسان أو الإعراض عنهم، وكان دخله ومعلومه فى العام نحوًا من خمسين ألف دينار سوى متجر الهند والمغرب، توفى مسكوتًا. أحوج ما كان إلى الموت عند تولى الإقبال، وإقبال الإدبار، وهذا يدل على أن للَّه به عناية.

قال العماد: تمت الرزية بانتقال القاضى الفاضل من دار الفناء إلى دار البقاء، فى منزله بالقاهرة، فى سادس ربيع الآخر، وكان ليلتئذ صلى العشاء، وجلس مع مدرس مدرسته، وتحدث معه ما شاء، وانفصل إلى منزله صحيحًا. وقال لغلامه: رتب حوائج الحمَّام، وعرفنى حتى أقضى مُنى المنام، فوافاه سحرًا، فما اكترث بصوته، فبادر إليه ولده فألفاه وهو ساكت بهت، فلبث يومه لا يسمع له إلا أنين خفى، ثم قضى، رحمه اللَّه.

قيل: وقف منجم على طالع القاضى، فقال: هذه سعادة لا تسعها عسقلان.

حفظ القرآن، وكتب ختمةً، ووقفها، وقرأ «الجمع بين الصحيحين» على ابن فرح، عن رجل، عن الحميدى، وصحب أبا الفتح محمود بن قادوس المنشئ، وكان موت أبيه سنة ٤٦،

وكان لما جرى على أبيه نكبةً اتصلت بموته، ضُرِبَ وصودر حتى لم يبق له شيء، ومضى إلى الإسكندرية، وصحب بني حديد، فاستخدموه.

قال جمال الدين بن نُبَاتة: رأيت في بعض تعاليق القاضي: لما ركبت البحر من عسقلان إلى الإسكندرية، كانت معي رزمة فيها ثياب، ورزمة فيها مسودات، فاحتاج الركب أن يخففوا، فأردت أن أرمي رزمة المسودات، فغلطت ورميت رزمة القماش.

وذكر القاضي ابن شَدَّاد أن دخل القاضي كان في كل يوم خمسين ديناراً.

## ٥٣٥٦- العماد[٤٢٥]

القاضي الإمام، العلامة المفتي، المنشئ البليغ، الوزير، عماد الدين، أبو عبد الله محمد ابن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن ألّه الأصبهاني، الكاتب، ويعرف بابن أخي العزيز.

ولد سنة تسع عشرة وخمس مائة بأصبهان.

وقدم بغداد، فنزل بالنظامية، وبرع في الفقه على أبي منصور سعيد بن الرزاز. وأتقن العربية والخلاف، وساد في علم الترسل، وصنف التصانيف، واشتهر ذكره.

وسمع من: أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبي الحسن بن عبد السلام، وعلي بن عبد السيد ابن الصباغ، والمبارك بن علي السمذي، وأبي بكر ابن الأشقر.

وأجاز له الفراوي من نيسابور، وابن الحصين من بغداد، ورجع إلى أصبهان مكبًا على العلم، وتنقلت به الأحوال.

**حدث عنه**: يوسف بن خليل، والخطير فتوح بن نوح، والعز عبد العزيز بن عثمان الإربلي، والشهاب القوصي، وجماعة. وأجاز مروياته لشيخنا أحمد بن أبي الخير.

وألّه: فارسي، معناه عقاب، وهو بفتح أوله وضم ثانيه وسكون الهاء.

تصل بنور الدين، ثم تحول إلى دمشق سنة اثنتين وستين، واتصل بالدولة، وخدم بالإنشاء الملك نور الدين. وكان ينشئ بالفارسي أيضًا، فنفذه نور الدين رسولاً إلى المستنجد، وولاه تدريس العمادية سنة سبع وستين، ثم رتبه في إشراف لديوان، فلما توفي نور الدين أهمل، فقصد الموصل، ومرض ثم عاد إلى حلب وصلاح الدين محاصر لها سنة سبعين،

---

(٤٢٥) ترجمته في وفيات الأعيان (٥/ ترجمة ٧٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٢ - ٣٣٣).

فمدحه ولزم ركابه، فاستكتبه وقربه. فكان القاضي الفاضل ينقطع بمصر لمهمات، فيسد العماد في الخدمة مسده.

صنّف كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» ذيلاً على «زينة الدهر» للحطيري، وهي ذيل على «دمية القصر وعصرة أهل العصر» للباخرزي، التي ذيل بها على «يتيمة الدهر» للثعالبي، التي هي ذيل على «البارع» لهارون بن علي المنجم. فالخريدة مشتمل على شعراء زمانه من بعد الخمس مائة، وهو عشر مجلدات.

وله «البرق الشامي» سبع مجلدات، و «الفتح القُسي في الفتح القدسي» مجلدان، وكتاب «السيل والذيل» مجلدان، و «نصرة الفترة» في أخبار بني سلجوق، و «ديوان رسائل» كبير، و «ديوانه» في أربع مجلدات.

وكان بينه وبين الفاضل مخاطبات ومكاتبات. قال مرةً للفاضل مما يقرأ منكوسًا: سر فلا كبا بك الفرس. فأجابه بمثله، فقال: دام عُلا العماد.

قال ابن خلكان: ولم يزل العماد على مكانه إلى أن توفي صلاح الدين، فاختلت أحواله، فلزم بيته، وأقبل على تصانيفه.

قال الموفق عبد اللطيف: حكى لي العماد، قال: طلبني كمال الدين لنيابته في الإنشاء، فقلت: لا أعرف الكتابة. قال: إنما أريد منك أن تثبت ما يجري، فتخبرني به. فصرت أرى الكتب تكتب إلى الأطراف، فقلت: لو طلب مني أن أكتب مثل هذا، ما كنت أصنع؟ فأخذت أحفظ الكتب، وأحاكيها، وأروض نفسي، فكتبت إلى بغداد كتبًا، ولم أطلع عليها أحدًا. فقال كمال الدين يومًا: ليتنا وجدنا من يكتب إلى بغداد، ويريحنا. فقلت: أنا، فكتبت، وعرضت عليه، فأعجبه، واستكتبني. فلما توجه أسد الدين إلى مصر المرة الثالثة، صحبته.

قال الموفق: وكان فقهه على طريق أسعد الميهني، ويوم تدريسه تسابق الفقهاء لسماع كلامه، وحسن نكته، وكان بطيء الكتابة، لكنه دائم العمل، وله توسع في اللغة لا النحو، توفي بعد ما قاس مُهمات ابن شكر، وكان فريد عصره نظمًا ونثرًا، وقد رأيته في مجلس ابن شكر مزحومًا في أخريات الناس.

وقال زكي الدين المنذري: كان العماد جامعًا للفضائل: الفقه، والأدب، والشعر الجيد، وله اليد البيضاء في النثر والنظم، صنف تصانيف مفيدةً، وللسلطان الملك الناصر معه من الإغضاء والتجاوز والبسط وحسن الخلق ما يتعجب من وقوع مثله، توفي في أول رمضان، سنة سبع وتسعين وخمس مائة، ودُفِنَ بمقابر الصوفية، رحمه الله.

أنبأني محفوظ ابن البزوري في «تاريخه»، قال: العماد إمام البلغاء، شمس الشعراء، وقطب رحى الفضلاء، أشرقت أشعة فضائله وأنارت، وأنجدت الركبان بأخباره وأغارت، هو في الفصاحة قس دهره، وفي البلاغة سحبان عصره، فاق الأنام طرًا، نظمًا ونثرًا.

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه، عن محمد بن محمد الكاتب، أخبرنا علي بن عبد السيد، أخبرنا أبو محمد الصريفيني، أخبرنا ابن حبابة، حدثنا البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن أبي ذبيان- هو خليفة بن كعب- قال: سمعت ابن الزبير يقول: لا تلبسوا نساءكم الحرير، فإني سمعت عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة**»(٤٢٦).

ومن نظمه فيما أجاز لنا ابنُ سلامة عنه:

يا مالكًا رقّ قلبي ... أراكَ مالكَ رقّه
هل مهجتي لك حُدْهـ ... ـا فربّما مستحقّه
فدتْكَ نفسي برقّ ... فما أطيقُ المشقّه
وبا رشيقٌ أتاني ... من سهمِ عينيه رشقه
لصارم الحُسْنِ منهُ ... في مُهجتي ألفُ مشْقه
وخصرُهُ مثلُ معنىً ... بلاغيٌّ فيه دقّه

وله من قصيدة:

كالنجم حين هدا كالدهر حين عدا ... كالصبح حين بدا كالعضب حين برى
في الحكم صوّدعلا في الحلم بحرٌ نهىً ... في الجود غيثٌ ندًا في البأس ليثٌ شرا

وله من أخرى:

وللناس بالملك الناصرِ الصلاحِ ... صلاحٌ ونصرٌ كبير

---

(٤٢٦) **صحيح** أخرجه البخاري (٥٨٣٤) ومسلم (٢٠٦٩) (١١) والنسائي (٨/ ٢٠٠) من طريق ابن الزبير، به.

وأخرجه أحمد (٣/ ١٠١و٢٨١)، وابن أبي شيبة (٨/ ٣٤٥)، والبخاري (٥٨٣٢)، ومسلم (٢٠٧٣)، وابن ماجه (٣٥٨٨)، وأبو يعلى (٣٩٣٠)، والطحاوي (٤/ ٢٤٦-٢٤٧و٢٤٧)، والبيهقي (٢/ ٤٢٢)، من طريق عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، به.

هو الشمسُ أفلاكُهُ في البلاد ومطلعُهُ سَرْجُهُ والسَّرير
إذا ما سَطَا أو جَنَا واحْتَبَى فما الليثُ؟ من حاتمٌ؟ ما ثبيرْ؟

وارتحل في موكب فقال في القاضي الفاضل:

أمَّا العِبَارُ فإنَّه مِمَّا أثارَتْهُ السَّنابكْ
فالجوُّ منهُ مُظلمٌ لكن تباشير السَّنابك
يا دهرُ لي عبدُ الرحيم فلستُ أخشى مسَّ نابكْ

## ٥٣٥٧- الدّولعي(٤٢٧)

الشيخ الإمام العالم المفتي، خطيب دمشق، ضياء الدين، عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد التغلبي، الأرقمي، الموصلي، الدولعي، الشافعي.

ولد سنة سبع وخمس مائة.

سمع ببغداد من: أبي الفتح عبد الملك الكروخي «جامع أبي عيسى الترمذي»، وسمع: «سنن النسائي» من علي بن أحمد بن محمويه اليزدي وتفقه ببغداد، وبرع وسكن دمشق، وسمع بها من: الفقيه فضل الله بن محمد المصيصي، وعمر دهراً.

حدث عنه: أبو الطاهر ابن الأنماطي، وأبو الحجاج بن خليل، والشهاب القوصي، والتقي بن أبي اليسر، وجماعة.

وبالإجازة أبو الغنائم بن علان، وأبو العباس بن أبي الخير، ولي خطابة دمشق دهراً، ودرس بالغزالية، وكان متصوناً، حميد الطريقة.

مات في ثاني عشر ربيع الأول، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة وله إحدى وتسعون سنةً.

والدولعية من قرى الموصل.

وولي خطابة دمشق بعده ابن أخيه وتلميذه الإمام جمال الدين محمد بن أبي الفضل الدولعي، واقف المدرسة التي بجيرون، وبها دُفِنَ عام خمسة وثلاثين وست مائة.

---

(٤٢٧) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٨١) ووقع عنده [الدَّوْلغي] بالغين المعجمة بدل [الدَّوْلعي] بالعين المهملة. وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٦).

## ٥٣٥٨ - السبط[٤٢٨]

**الشيخ المسند المعمر**، أبو القاسم، هبة الله بن الحسن ابن أبي سعد المظفر بن الحسن الهمذاني الأصل، البغدادي، المراتبي.

ولد في حدود سنة عشر وخمس مائة.

وسمع من: أبيه أبي علي، وأبي نصر أحمد بن عبد الله بن رضوان، وأبي العز بن كادش، وأبي القاسم بن الحصين، وأبي بكر المزرفي، وأبي الحسين بن الفراء، وأبي غالب بن البناء، وإسمعيل بن أبي صالح المؤذن، وطائفة.

قال ابن الدبيثي: هو صحيح السماع، فيه تسامح في الأمور الدينية.

وقال ابن نقطة: كان غير مرضي السيرة في دينه.

قلت: **حدث عنه**: ابن الدُّبيثي، وابن النجار، وابن خليل، والشيخ الضياء اليلداني، والنجيب الحراني، وابن عبد الدائم، وعدة.

وبالإجازة: الفخر علي، وأحمد بن أبي الخير.

توفي في العشرين من المحرم، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة.

وقيل: كان مولده في رجب، سنة ثلاث عشرة.

قال ابن النجار: كان فهمًا، ذكيًا، حفظةً للنوادر، عمر مرةً شطرنجًا وزنه خروبتان، ورزَّة من عاج وأبنوس، ثم كبر وساء خلقه، وكان يتعاسر، ويسب أباه الذي سَمَّعه، وفيه قلة دين، والله يسامحه.

## ٥٣٥٩ - الطاووسيّ

**العلاَّمة**، ركن الدين، أبو الفضل، العراقي بن محمد ابن العراقي، القروني، الطاووسي، المتكلم، صاحب الطريقة المشهورة في الجدل.

كان رأسًا في الخلاف والنظر، مُفْحمًا للخصوم.

**أخذ عن**: الرضي النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة.

صنف ثلاث تعاليق، وبعد صيته، ورحلوا إليه.

---

(٤٢٨) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٨).

مات سنة ست مائة بهمذان

ومن تلامذته القاضي نجم الدين ابن راجح.

## ٥٣٦٠- الحَرْبي[٤٢٩]

**الإمام الواعظ، المسند، الأديب** أبو علي عمر بن علي بن عمر الحربي، ابن النَّوام.

سمع: هبة اللَّه بن الحصين، والقاضي أبا الحسين بن أبي يعلى.

**حدث عنه**: ابن الدبيثي، وابن خليل، والضياء، وابن النجار، وابن عبد الدائم، وجماعة.

وبالإجرة: أحمد بن سلامة، والفخر علي.

مات في شوال، سنة سبع وتسعين وخمس مائة، وولد سنة أربع عشرة وخمس مائة.

## ٥٣٦١- ابنُ الزَّينبي

**الرئيس الصالح الخاشع** أبو الحسن محمد ابن قاضي القضاة أبي القاسم علي ابن الإمام قاضي القضاة نور الهدى أبي طالب الزينبي.

سمع من: قاضي المارستان، وأبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري.

قال ابن النجار: سمعنا منه، وكان صالحًا، متدينًا، صدوقًا، خاشعًا، افتقر في الآخر فقرًا مدقعًا، فصبر واحتسب، ولم يكن يعرف شيئًا من العلم.

مات في المحرم، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة.

## ٥٣٦٢ الخُشُوعي[٤٣٠]

**الشيخ العالم، المحدث، المعمر، مسند الشام** أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم الدمشقي، الخشوعي، الأنماطي، الرفاء، الذهبي، نسبةً إلى محلة حجر الذهب.

ولد في صفر، سنة عشر وخمس مائة.

---

(٤٢٩) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣١).

(٤٣٠) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٥).

وسمع من : هبة الله ابن الأكفانى - فأكثر - ومن : عبد الكريم بن حمرة، وطاهر بن سهل، وابن قبيس المالكى، وابن طووس، وجمال الإسلام أبى الحسن، وعدة.

أجاز له أبو على الحداد من أصبهان، وأبو صادق المدينى، والفراء من مصر، ومحمد بن بركات السعيدى، وأبو القاسم ابن الفحام، والرازى، وعدة.

وأجاز له الحريرى صاحب «المقامات» فى سنة اثنتى عشرة، وأبو طالب اليوسفى، وأبو على ابن المهدى، وعدة.

وروى الكثير، وتفرد، وتكاثروا عليه.

**حدث عنه** أولاده: إبراهيم، وعبد العزيز، وعبد الله، وست العجم، وستهم، والشيخ الموفق، وعبد القادر الرهاوى، والبهاء عبد الرحمن، والضياء، واليلدانى، وأحمد ابن يوسف التلمسانى، والزين ابن عبد الدائم، والشهاب القوصى، وحفيد الشيخ بركات بن إبراهيم، والخطيب داود بن عمر، وعبيد الله بن أحمد بن طعن، وأخوه: عبد الرحمن، وعيسى بن المظفر النشبى، وابنه محمد، والخطيب عماد الدين عبد الكريم ابن الحرستانى، وفرج الحبشى، وفراس ابن العسقلانى، والشيخ الفقيه محمد اليونينى، والتاج مظفر ابن الحنبلى، وابن عمه: يحيى ابن الناصح، ويوسف بن يعقوب الإربلى، ويوسف بن مكتوم الحبال، وأيوب بن أبى بكر الحمامى، وعلى بن عبد الواحد الأنصارى، والمجد محمد بن عساكر، والتقى ابن أبى اليسر، وعبد الوهاب بن محمد القُنَّبيطى، والكمال عبد العزيز بن عبد، وخلق كثير.

وبالإجازة القصب ابن عصرون، وأحمد بن أبى الخير، وأبو الغنائم بن علان، والفخر على، وعدة.

قال القوصى: كان أعلاهم إسناداً مع تواضع وافر، ودين ظاهر، ومروءة تدل على أصل طاهر، لازمته إلى حين موته.

قال ابن نقطة سماعاته وإجازاته صحيحة.

قلت: ما ظهرت له إجازة الحداد إلا بعد موته، وقد حبط القوصى، وزعم أنه سمع عليه بها جملةً.

وقال الحافظ المنذرى فى نسب الخشوعى الفرشى يعنى بالفاء، وقال: قال والده إبراهيم: كان جدنا الأعلى يؤم بالناس، فمات فى المحراب، والفُرْشى: نسبة إلى بيع الفرش.

قلت :وقد ضبطه بالقاف ابن خليل والضياء، وترك جماعة هذه النسبة للخلف الواقع فيها.

وقد روى عدة من آبائه وأولاده.

مات في صفر، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة.

وقد روى كتبًا كبارًا بالسماع وبالإجازة.

## ٥٣٦٣- ابن الزكي[٤٣١]

قاضي دمشق. محيي الدين ،أبو المعالي محمد ابن القاضي علي بن محمد بن يحيى بن الزكي القرشي، الدمشقي، الشافعي

من بيت كبير، صاحب فنون وذكاء، وفقه وآداب وخطب ونظم.

ولي القضاء والده زكي الدين، وجده مجد الدين، وجد أبيه الزكي، وولي القضاء ولداه زكي الدين الطاهر، ومحيي الدين يحيى بن محمد.

وكان صلاح الدين يعزه ويحترمه، ثم ولاه القضاء سنة ثمان وثمانين وخمس مائة، وقد مدحه بقصيدة في سنة تسع وسبعين منها ذلك:

وفَتْحُك القلعة الشَّهباء في صَفَرٍ ... مبشِّرٌ بفُتُوحِ القُدْسِ في رَجَب

فاتفق فتح القدس في رجب بعد أربع سنين، وذكر أنه أخذ ذلك من تبشير ابن برجان في: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢﴾ [الروم: ١ و٢].

قال ابن خلكان: وجدته حاشية لا أصلاً.

توفي في شعبان، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة عن ثمان وأربعين سنةً.

## ٥٣٦٤- ابن أبي المجد[٤٣٢]

الشيخ المعمّر، الثقة ،أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد بن غنائم الحربي، العتابي، الإسكاف.

---

(٤٣١) ترجمته في النجوم الزاهرة(٦/ ١٨١- ١٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٣٧ ٣٣٨).

(٤٣٢) ترجمته في النجوم الزاهرة(٦/ ١٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٥).

روى «مسند الإمام أحمد» عن أبي القاسم بن الحصين، ويروى أيضًا عن أبي الحسين ابن الفراء.

**حدث عنه**: الضياء، وابن الدُّبيثي، وابن خليل، وشرف الدين عبد العزيز الأنصاري، وابن عبد الدائم، والمجيب عبد اللطيف، وعدد كثير من مشيخة الدمياطي.

حدث بـ«المسند» غير مرة ببغداد، وبالموصل، وقد أجاز لسعد الدين الخضر بن حمويه، ولقطب الدين ابن عصرون، وللفخر ابن البخاري. واسم جده صاعد.

مات أبو محمد: بالموصل، في ثاني عشر المحرم، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

ومات أبوه أحمد بن صاعد في سنة إحدى وخمسين وخمس مائة وله سبعون سنةً. وهو أخو المقرئ عمر بن عبد اللَّه الحربي لأمه، وقد سمعا من ابن طبحة النعالي، والمبارك بن الطيوري.

قال ابن النجار: وَهِمَ ابن السمعاني، فجعله أحمد بن عبد اللَّه بن علي الحربي، وظنه أخًا لعمر من أبيه.

قال ابن النجار: روى لنا عنه ابن الأخضر، ومحمد بن محمد بن ياسين البزاز، وكان صالحًا ورعًا، حافظًا لكتاب اللَّه، كثير البكاء، يؤم بالناس، ويغسل الموتى حسبة، مكث على ذلك زمانًا.

## ٥٣٦٥- اللبَّان[٤٣٣]

**القاضي العالم، مسند أصبهان**، أبو المكارم أحمد بن أبي عيسى محمد بن محمد ابن الإمام عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد ابن المحدث عبد اللَّه بن محمد بن النعمان ابن عبد السلام التيمي، الأصبهاني، الشروطي، ابن اللبان.

ولد في صفر، سنة سبع. وقال مرة: سنة ست وخمس مائة.

وهو من تَيم اللَّه بن ثعلبة.

وقيل: بل ولد سنة أربع وخمس مائة، حكاه: الحافظ الضياء.

---

٤٣٣) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٧٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٩).

وهو مكثر عن أبي علي الحداد، وتفرد بإجازة عبد الغفار الشيروي الراوي عن أصحاب الأصم.

**حدث عنه**: العز محمد، وأبو موسى ولد الحافظ عبد الغني، وإسماعيل بن ظفر، ويوسف بن خليل، وأبو رشيد الغزال، وعدة.

وبالإجازة أحمد بن سلامة، والفخر ابن البخاري، وطائفة.

مات في السابع والعشرين من ذي الحجة، سنة سبع وتسعين وخمس مائة

## ٥٣٦٦- الكرّاني[٤٣٤]

الشيخ المعمر، الصدوق، مسند أصبهان، أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن حمد بن أبي نصر الكراني، الأصبهاني، الحباز.

ولد سنة سبع وتسعين وأربع مائة، وعاش مائة عام.

سمع الحداد، ومحمودًا الأشقر، وفاطمة الجوزدانية.

**حدث عنه**: بَدَلٌ التبريزي، وأبو موسى ابن الحافظ، وابن خليل، وابن ظفر، وعدة.

وأجاز لابن أبي الخير، وابن البخاري.

مات في ثالث شوال، سنة سبع.

وكرّان محلة بأصبهان.

## ٥٣٦٧- ابن الفرس[٤٣٥]

الشيخ الإمام، شيخ المالكية بعرباطة في زمانه، أبو محمد ابن الفرس، واسمه: عبد المنعم ابن الإمام محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الأنصاري، الخزرجي.

سمع أباه، وجده العلامة أبا القاسم، وبرع في الفقه والأصول، وشارك في الفضائل، وعاش بضعًا وسبعين سنةً.

وسمع أبا الوليد بن بَقْوة، وأبا الوليد بن الدبّاغ، وتلا بالسبع على ابن هذيل، وأجاز له: أبو عبد الله بن مكي، وأبو الحسن بن موهب. بلغ الغاية في الفقه.

---

(٤٣٤) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٢).

(٤٣٥) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٨٠).

قال أبو الربيع بن سالم: سمعت أبا بكر بن الجد وناهيك به- يقول غير مره: ما أعلم بالأندلس أحفظ لمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبي عبد الله بن أرقون.

قال الأبار: ألَّفَ في أحكام القرآن كتابًا من أحسن ما وضع في ذلك. قيل: أصابه فالج وخدر عبر حفظه قبل موته بعامين، فَتُرِك الأخذُ عنه إلى أن مات في جمادى الآخرة، سنة سبع وتسعين وخمس مائة.

**قلت** حدث عنه: إسماعيل بن يحيى العَطَّار، وعبد الغني بن محمد، وأبو الحسين يحيى بن عبد الله الداني الكاتب، والشرف المرسي، سمع منه «الموطأ».

## ٥٣٦٨- أبو الفرج ابن الجوزي[٤٣٦]

الشيخ الإمام العَلاَّمة، الحافظ المفسِّر، شيخ الإسلام، مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد ابن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق، القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف.

ولد سنة تسعٍ أو عشر وخمس مائة. وأول شيء سمع في سنة ست عشرة

سمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي عبد الله الحسين بن محمد البارع، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وأحمد بن أحمد المتوكلي، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، والفقيه أبي الحسن ابن الزاغوني، وهبة الله بن الطبر الحريري، وأبي غالب ابن البناء، وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي، وأبي القاسم عبد الله بن محمد الأصبهاني الخطيب، والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وإسماعيل ابن السمرقندي، ويحيى ابن البناء، وعلي بن الموحد، وأبي منصور بن خيرون، وبدر الشيحي، وأبي سعد أحمد بن محمد الزَّوْزَني، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي الحافظ، وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ، وأبي السعود أحمد بن علي بن المُجَلي، وأبي منصور عبد الرحمن بن زريق القزاز، وأبي الوقت السجزي، وابن ناصر، وابنَ النطي، وطائفة مجموعهم نيف وثمانون شيخًا، قد خرج عنهم «مشيخة» في جزءين.

---

(٤٣٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٧٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٧٤- ١٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٩- ٣٣١).

ولم يرحل في الحديث، لكنه عنده «مسند الإمام أحمد»، و «الطبقات لابن سعد»، و«تاريخ الخطيب»، وأشياء عالية، و «الصحيحان»، والسنن الأربعة، و «الحلية»، وعدة تواليف وأجزاءُ يَخَرِّج منها.

وكان آخر من حدث عن الدِّينَوَرِي والمتوكلي.

وتنفع في الحديث بملازمة ابن ناصر. وفي القرآن والأدب بسبط الخياط، وابن الحواليقي، وفي الفقه بطائفة.

**حدث عنه**: ولده الصاحب العَلاَّمة محيي الدين يوسف أستاذ دار المستعصم باللَّه، وولده الكبير علي الناسخ، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلي الحنفي صاحب «مرآة الزمان»، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدين ابن قدامة، وابن الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، والضياء، واليلداني، والنجيب الحراني، وابن عبد الدائم، وخلق سواهم

وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وابن البخاري، وأحمد بن أبي الخير، والخضر بن حمويه، والقطب ابن عصرون.

وكان رأسًا في التذكير بلا مدافعة، يقول النظم الرائق، والنثر الفائق بديهًا، ويسهب، ويعجب، ويطرب، ويطنب، لم يأت قبله ولا بعده مثله. فهو حامل لواء الوعظ، والقَيِّم بفنونه، مع الشكل الحسن، والصوت الطيب، والوقع في النفوس، وحسن السيرة. وكان بحرًا في التفسير، علامة في السير والتاريخ، موصوفًا بحسن الحديث، ومعرفة فنونه، فقيهًا، عليمًا بالإجماع والاختلاف، جيد المشاركة في الطب، ذا تفنن وفهم وذكاء وحفظ واستحضار، وإكباب على الجمع والتصنيف، مع التصون والتجمل، وحسن الشارة، ورشاقة العبارة، ولطف الشمائل، والأوصاف الحميدة، والحرمة الوافرة عند الخاص والعام، ما عرفت أحدًا صنف ما صنف.

توفي أبوه وله ثلاثة أعوام، فربته عمته. وأقاربه كانوا تجارًا في النحاس. فربما كتب اسمه في السماع عبد الرحمن بن علي الصفار.

ثم لما ترعرع، حملته عمته إلى ابن ناصر، **فأسمعه الكثير، وأحب الوعظ، ولهج به**، وهو مراهق، فوعظ الناس وهو صبي، ثم ما زال نافق السوق معظمًا متغاليًا فيه، مردحمًا عليه، مضروبًا برونق وعظه المثل. كماله في ازدياد واشتهار، إلى أن مات- رحمه اللَّه وسامحه- فليته لم يخض في التأويل، ولا خالف إمامه.

صنف في التفسير «المغني» كبير، ثم اختصره في أربع مجلدات، وسماه «زاد المسير»، وله «تذكرة الأريب» في اللغة مجلد، «الوجوه والنظائر» مجلد، «فنون الأفنان» مجلد، «جامع المسانيد» سبع مجلدات وما استوعب ولا كاد، «الحدائق» مجلدان، «نَقْي النقل محلا يرن الحكايات» مجلدان، «التحقيق في مسائل الخلاف» مجلدان، «مشكل الصحاح» أربع مجلدات، «الموضوعات» مجلدان، «الواهيات» مجلدان، «الضعفاء» مجلد، «تلقيح الفهوم» مجلد، «المنتظم في التاريخ» عشرة مجلدات، «المذهب في المذهب» مجلد، «الانتصار في الخلافيات» مجلدان، «مشهور المسائل» مجلدان، «اليواقيت» وعظ، مجلد، «نسيم السحر» مجلد، «المنتخب» مجلد، «المدهش» مجلد، «صفوة الصفوة» أربع مجلدات، «أخبار الأخيار» مجلد، «أخبار النساء» مجلد، «مثير العزم الساكن» مجلد، «المقعد المقيم» مجلد، «ذم الهوى» مجلد، «تلبيس إبليس» مجلد «صيد الخاطر» ثلاث مجلدات، «الأذكياء» مجلد، «لمغفلين» مجلد، «منافع الطب» مجلد، «صبا نجد» مجلد، «الظرفاء» مجلد، «المذهب» مجلد، «المطرب» مجلد، «منتهى المشتهى» مجلد، «فنون الألباب» مجلد، «المزعج» مجلد، «سلوة الأحزان» مجلد، «منهاج القاصدين» مجلدان، «الوفا بفضائل المصطفى» مجلدان، «مناقب أبي بكر» مجلد، «مناقب عمر» مجلد، «مناقب علي» مجلد، «مناقب إبراهيم بن آدهم» مجلد، «مناقب الفضيل» مجلد، «مناقب بشر الحافي» مجلد، «مناقب رابعة» جزء، «مناقب عمر بن عبد العزيز» مجلد، «مناقب سعيد بن المسيب» جزءان، «مناقب الحسن» جزءان، «مناقب لثوري» مجلد، «مناقب أحمد» مجلد، «مناقب الشافعي» مجلد، «موافق المرافق» مجلد، مناقب غير واحد جزء جزء، «مختصر فنون ابن عقيل» في بضعة عشر مجلداً، «مناقب الحبش» مجلد، «لباب زين القصص»، «فضل مقبرة أحمد»، «فضائل الأيام»، «أسباب البداية»، «واسطات العقود»، «شذور العقود في تاريخ العهود»، «الخواتيم»، «المجالس اليوسفية»، «كنوز العمر»، «إيقاظ الوسنان بأحوال النبات والحيوان»، «نسيم لروض»، «الشات عند الممات»، «الموت وما بعده» مجلد، «ديوانه» عدة مجلدات، «مناقب معروف»، «العزلة»، «الرياضة»، «النصر على مصر»، «كان وكان» في الوعظ، «حطب اللآلئ»، «الناسخ والمنسوخ»، «مواسم العمر»، «أعمار الأعيان»، وأشياء كثيرة تركتها، ولم أرها

وكان ذا حظ عظيم وصيت بعيد في الوعظ، يحضر مجالسه الملوك والوزراء وبعض الخلفاء والأئمة والكبراء، لا يكاد المجلس ينقص عن ألوف كثيرة، حتى قيل في بعض مجالسه: إن حرر الجمع بمائة ألف ولا ريب أن هذا ما وقع، ولو وقع، لما قدر أن يسمعهم، ولا المكان يسعهم

قال سبطه أبو المُظفَّر: سمعت جدى على المنبر يقول: بأصبعى هاتين كتبت ألفى مجلدة، وتاب على يدى مائة ألف، وأسلم على يدى عشرون ألفًا، وكان يختم فى الأسبوع، ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس.

قلت: فما فَعَلَتْ صلاةُ الجماعة؟!

ثم سرد سبطُه تصانيفه. فذكر منها كتاب «المختار فى الأشعار» عشر مجلدات، «درة الإكليل» فى التاريخ، أربع مجلدات، «الأمثال» مجلد، «المنفعة فى المذاهب الأربعة» مجلدان، «التبصرة فى الوعظ» ثلاث مجلدات، «رؤوس القوارير» مجلدان، ثم قال: ومجموع تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتابًا.

قلت: وكذا وجد بخطه قبل موته أن تواليفه بلغت مائتين وخمسون تأليفًا.

ومن غُرَر ألفاظه:

عقارب المنايا تلسع، وخَدْران جسم الآمال يمنع، وماء الحياة فى إناء العمر يرشح.

يا أمير اذكر عند القدرة عدل اللَّه فيك، وعند العقوبة قدرة اللَّه عليك، ولا تشف غيظك بسقم دينك.

وقال لصديق: أنت فى أوسع العذر من التأخر عنى لثقتى بك، وفى أضيقه من شوقى إليك.

وقال له رجل: ما ثمت البارحة من شوقى إلى المجلس، قال: لأنك تريد الفرجة، وإنما ينبغى الليلة أن لا تنام.

وقام إليه رجل بغيض، فقال: يا سيدى، نريد كلمة ننقلها عنك، أيما أفضل أبو بكر أو على؟ فقال: اجلس. فجلس، ثم قام، فأعاد مقالته، فأقعده، ثم قام، فقال: قعد، فأنت أفضل من كل أحد

وسأله آخر أيام ظهور الشيعة، فقال: أفضلهما من كانت بنته تحته.

وهذه عبارة محتملة ترضى لفريقين.

وسأله آخر: أيما أفضل: أسبح أو أستغفر؟ قال: الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور.

وقال في حديث: «**أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين**»(٤٣٧): إنما طالت أعمار الأوائل لطول البادية، فلما شارف الركب بلد الإقامة، قيل: حثوا المطى.

وقال: من قنع، طاب عيشه، ومن طمع، طال طيشه.

وقال يومًا في وعظه:

يا أمير المؤمنين، إن تكلمت، خفتُ منك، وإن سكت، خفت عليك، وأنا أقدم خوفي عليك على خوفي منك، فقول الناصح: اتق الله، خير من قول القائل: أنتم أهل بيت مغفور لكم.

وقال: يفتخر فرعون مصر بنهر ما أجراه، ما أجراه!

وهذا باب يطول، ففي كتبه النفائس من هذا وأمثاله.

وجعفر الذي هو جده التاسع: قال ابن دحية: جعفر هو الجوزي، نسب إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها: جوزة. وقيل: كان في داره جوزة لم يكن بواسط جوزة سواها. وفرضة النهر: ثلمته، وفرضة البحر: محط السفن.

قال أبو المظفر: جدي قرأ القرآن، وتفقه على أبي بكر الدينوري الحنبلي، وابن الفراء.

**قلت**: وقرأ القرآن على سبط الخياط.

وعُني بأمره شيخه ابن الزغواني، وعلمه الوعظ، واشتغل بفنون العلوم، وأحد الدغة عن أبي منصور ابن الجواليقي، وربما حضر مجلسه مائة ألف، وأوقع الله له في القلوب القبول والهيبة.

قال: وكان زاهدًا في الدنيا، متقللاً منها، وكان يجلس بجامع القصر والرصافة وبباب بدر وغيرها. إلى أن قال: وما مازح أحدًا قط، ولا لعب مع صبي، ولا أكل من جهة لا يتيقن حلها.

---

(٤٣٧) حسن أخرجه الترمذي (٣٥٥٠)، وابن ماجه (٤٢٣٦)، والحاكم (٢/ ٤٢٧)، والبيهقي (٣/ ٣٧٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٩١) والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢٥٢) من طرق عن الحسن بن عرفة قال: حدثنا المحاربي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به.
قلت: إسناده حسن، محمد بن عمرو، هو ابن علقمة الليثي، صدوق، روى له البخاري مقرونًا بغيره. وروى له مسلم في المتابعات. والمحاربي هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد، وأخرجه الترمذي (٢٣٣١) من طريق محمد بن ربيعة عن كهمس أبي العلاء، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، به.

وقال أبو عبد الله بن الدبيثي في «تاريخه»: شيخنا جمال الدين صاحب التصانيف في فنون العلوم من التفسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك، وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه من سقيمه، وكان من أحسن الناس كلامًا، وأتمهم نظامًا، وأعذبهم لسانًا، وأجودهم بيانًا، تفقه على الدينوري، وقرأ الوعظ على أبي القاسم العلوي، وبورك له في عمره وعلمه، وحدث بمصنفاته مرارًا، وأنشدني بواسط لنفسه:

يا ساكنَ الدُّنيا تَأَهَّبْ ... وانْتَظِرْ يَوْمَ الفِراقِ
وَأَعِدَّ زادًا للرَّحيلِ ... فَسَوْفَ يُحدى بالرِّفَاقِ
وابْكِ الذُّنوبَ بأدمُعٍ ... تَنْهَلُّ مِنْ سُحُبِ الماقي
يَا مَنْ أضاعَ زَمَانَهُ ... أرَضِيْتَ ما يَفْنى بباقِ

وسألته عن مولده غير مرة، ويقول: يكون تقريبًا في سنة عشر. وسألت أخاه عمر، فقال: في سنة ثمانٍ وخمس مائة تقريبًا.

ومن تواليفه «التيسير في التفسير» مجلد، «فنون الأفنان في علوم القران» مجلد، «ورد الأغصان في معاني القرآن» مجلد، «النبعة في القراءات السبعة» مجلد، «الإشارة في القراءات المختارة» جزء، «تذكرة المنتبه في عيون المشتبه»، «الصلف في المؤتلف والمختلف» مجلدان، «الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب» مجلد، «الفوائد المنتقاة» ستة وخمسون جزءًا، «أسود الغابة في معرفة الصحابة»، «النقاب في الألقاب» مُجَيليد، «المحتسب في النسب» مجلد، «المُدَبَّج» مجلد، «المسلسلات» مُجَيليد، «أخاير الذخاير» مجلد، «المجتبى» مجلد، «آفة المحدثين» جزء، «المقلق» مجلد، «سلوة المحزون في التاريخ» مجلدان، «المجد العضدي» مجلد، «الفاخر في أيام الناصر» مجلد، «المضيء بفضل المستضيء» مُجَيليد، «الأعاصر في ذكر الإمام الناصر» مجلد، «الفجر النوري» مجلد، «المجد الصلاحي» مجلد، «فضائل العرب» مجلد، «كف التشبيه بأكف أهل التنزيه» مُجَيليد، «البدايع الدالة على وجود الصانع» مُجَيليد، «منتقد المعتقد» جزء، «شرف الإسلام» جزء، «مسبوك الذهب في الفقه» مجلد، «البلغة في الفقه» مجلد، «التلخيص في الفقه» مجلد، «الباز الأشهب» مجلد، «لقطة العجلان» مجلد، «الضيا في الرد على إلكيا» مجلد، «الجدل» ثلاث أجزاء، «درء الضيم في صوم يوم الغيم» جزء، «المناسك» جزء، «تحريم الدبر» جزء، «تحريم المتعة» جزء، «العدة في أصول الفقه» جزء، «الفرائض» جزء، «قيام الليل» ثلاثة أجزاء، «مناجزة العمر» جزء، «الستر الرفيع» جزء، «ذم الحسد» جزء، «ذم المسكر» جزء، «ذكر القصاص» مجلد، «الحفاظ»

مجلد، «الآثار العلوية» مجلد، «السهم المصيب» جزآن، «حال الحلاج» جزآن، «عطف الأمراء على العلماء» جزآن، «فتوح الفتوح» جزآن، «إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء» جزآن، «الحث على العلم» مجلد، «المستدرك على ابن عقيل» جزء، «لفتة الكبد» جزء، «الحث على طلب الولد» جزء، «لقط المنافع في الطب» مجلدان، «طب الشيوخ» جزء، «المرتحل في الوعظ» مجلد، «اللطائف» مجلد، «التحفه» مجلد، «المقامات» مجلد، «شاهد ومشهود» مجلد، «الأرج» مجلد، «مغاني المعاني» مُجَلَّد، «لُقَط الجمان» جزآن، «زواهر الجواهر» مُجَلَّد، «المجالس البدرية» مُجَلَّد، «يواقيت الخطب» جزآن، «لآلئ الخطب» جزآن، «خطب الجمع» ثلاثة أجزاء، «المواعظ السنجوقية»، «اللؤلؤة»، «الياقوتة»، «تصديقات رمضان»، «التعازي الملوكية»، «روح الروح»، «كنوز الرموز». وقيل: نيفت تصانيفه على الثلاث مائة.

ومن كلامه: ما اجتمع لامرئ أمله، إلا وسعى في تفريطه أجله.

وقال عن واعظ: احذروا جاهل الأطباء، فربما سَمَّى سُمًّا، ولم يعرف المسمى.

وكان في المجلس رجل يحسن كلامه، ويزهزه له، فسكت يومًا، فالتفت إليه أبو الفرج، وقال: هارون لفظك معين لموسى نطقي، فأرسله معي ردءًا.

وقال يومًا: أهل الكلام يقولون: ما في السماء رب، ولا في المصحف قرآن، ولا في القبر نبي، ثلاث عورات لكم.

وحضر مجلسه بعض المخالفين، فأنشد على المنبر:

ما للهوى العُذْرِيِّ في ديارنا أين العُذَيبُ مِنْ قُصُور بابِلِ

وقال وقد تواجد رجل في المجلس-: واعجبًا، كلنا في إنشاد الضالة سواء، فَلِمَ وجدتَ أنتَ وَحْدَك:

قد كَتَمْتُ الحبَّ حتَّى شفَّني وإذا مـا كُتم الـداءُ قَتَلْ

بين عينَيْكَ علالاتُ الكَرَى فَدَعِ النَّـومَ لرَبَّاتِ الحجَلْ

وقد سقت من أخبار الشيخ أبي الفرج كراسة في «تاريخ الإسلام».

وقد نالته محنة في أواخر عمره، ووشوا به إلى الخليفة الناصر عنه بأمر اختلف في حقيقته، فجاء من شتمه، وأهانه، وأخذه قبضًا باليد، وختم على داره، وشتت عياله، ثم أقعد في سفينة إلى مدينة واسط، فحبس بها في بيت حرج، وبقي هو يغسل ثوبه، ويطبخ

الشيء، فبقي على ذلك خمس سنين ما دخل فيها حماماً. قام عليه الركن عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر، وكان ابن الجوزي لا ينصف الشيخ عبد القادر، ويغض من قدره، فأبغضه أولاده، ووزر صاحبهم ابن القصاب، وقد كان الركن ردىء المعتقد، متفلسفاً، فأحرقت كتبه بإشارة ابن الجوزي، وأخذت مدرستهم، فأعطيت لابن الجوزي، فانسمَّ الركن، وقد كان ابن القصاب لوزير يترفض، فأتاه الركن، وقال: أين أنت عن ابن الجوزي الناصبي؟- وهو أيضاً من أولاد أبي بكر - فصرَّف الركنَ في الشيخ، فجاء، وأهانه، وأخذه معه في مركب، وعلى الشيخ غلالة بلا سراويل، وعلى رأسه تخفيفة، وقد كان ناظر واسط، شيعيًا أيضاً، فقال له الركن: مكنى من هذا الفاعل لأرميه في مطمورة. فزجره، وقال: يا زنديق، أفعل هذا بمجرد قولك؟ هات خط أمير المؤمنين، واللَّه لو كان على مذهبي، لبذلت روحي في خدمته. فرد الركن إلى بغداد. وكان السبب في خلاص الشيخ: أن ولده يوسف نشأ واشتغل، وعمل في هذة المدة الوعظ وهو صبي، وتوصل حتى شفعت أم الخليفة، وأطلقت الشيخ، وأتى إليه ابنه يوسف، فخرج، وما رد من واسط حتى قرأ هو وابنه بتلقينه بالعشر على ابن الباقلاني، وسن الشيخ نحو الثمانين، فانظر إلى هذه الهمة العالية.

نقل هذا: الحافظ ابن نقطة، عن القاضي محمد بن أحمد بن حسن.

قال الموفق عبد اللطيف في تأليف له: كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات والنغمات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، لا يضيع من زمانه شيئًا، يكتب في اليوم أربع كراريس، وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من احفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كاف، وأما السجع الوعظي، فله فيه ملكة قوية، وله في الطب كتاب «اللقط» مجلدان.

قال: وكان يراعي حفظ صحته، وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقله قوة، وذهنه حدة. جل غذائه الفراريج والمزاوير، ويعتاض عن الفاكهة بالأشربة والمعجونات، ولباسه أفضل لباس: الأبيض الناعم المطيب، وله ذهن وقاد، وجواب حاضر، ومجون ومداعبة حلوة، ولا ينفك من جارية حسناء. قرأت بخط محمد بن عبد الجليل الموقاني: أن ابن الجوزي شرب البلاذر، فسقطت لحيته، فكانت قصيرة جدًا، وكان يخضبها بالسواد إلى أن مات.

قال: وكان كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره.

**قلت** هكذا هو له أوهام وألوان من ترك المراجعة، وأخذ العلم من صحف، وصنف شيئًا لو عاش عمرًا ثانيًا، لما لحق أن يحرره ويتقنه.

قال سبطه: جلس جدي تحت تربة أم الخليفة عند معروف الكرخي، وكنت حاضرًا، فأنشد أبياتًا، قطع عليها المجلس، وهي:

اللَّه أسْألُ أنْ يُطَوِّلَ مُدَّتي ... لأنال بالإنعام ما في نيَّتي
لي همَّةٌ في العلم ما إنْ مثْلُها ... وهي التي حنت النحول هي التي
خُلقتْ من العلْق العظيم إلى المنى ... دُعيَتْ إلى الكمال فلبَّتْ
كم كان لي من مجلسٍ لو شُبِّهتْ ... حالاتُه لتشبَّهتْ بالجنَّه
أشْتاقُهُ لمَّا مضَتْ أيَّامُهُ ... عُطْلاً وتُعْذَرُ ناقةٌ إنْ حَنَّتِ
يا هَلْ لليْلاتِ بجَمْعٍ عَوْدةٌ ... أمْ هَلْ على وادي منىً من نظرة
قدْ كانَ أحلى منْ تصاريف الصِّبا ... ومنَ الحَمَامِ مُغَنِّيًا في الأيْكَة
فيه البديهاتُ التي ما نالها ... خَلْقٌ بغَيْرِ مُخَمَّرٍ ومُبَيَّتِ

في أبيات.

ونزل، فمرض خمسة أيام، وتوفي ليلة الجمعة، بين العشاءين، الثالث عشر من رمضان، سنة سبع وتسعين وخمس مائة، في داره بقَطُفْتا. وحكت لي أمي أنها سمعته يقول قبل موته: أيش أعمل بطواويس؟- يرددها- قد جبتم لي هذه الطواويس

وحضر غسله شيخنا بن سُكينة وقت السحر، وغلقت الأسواق، وجاء الخلق، وصلى عليه ابنه أبو القاسم عليٌّ اتفاقًا، لأن الأعيان لم يقدروا من الوصول إليه، ثم ذهبوا به إلى جامع المنصور، فصلوا عليه، وضاق بالناس، وكان يومًا مشهودًا، فلم يصل إلى حفرته بمقبرة أحمد إلى وقت صلاة الجمعة، وكان في تموز، وأفطر خلق، ورموا نفوسهم في الماء. إلى أن قال: وما وصل إلى حفرته من الكفن إلا قليل- كذا قال- والعهدة عليه، وأنزل في الحفرة، والمؤذن يقول: اللَّه أكبر، وحزن عليه الخلق، وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات، بالشمع والقناديل، ورآه في تلك الليلة المحدث أحمد بن سلمان السكر في النوم، وهو على منبر من ياقوت، وهو جالس في مقعد صدق والملائكة بين يديه. وأصبحنا يوم السبت عملنا العزاء، وتكلمت فيه، وحضر خلق عظيم، وعُمِلَت فيه المراثي، ومن العجائب أنا كنا بعد انقضاء العزاء يوم السبت عند قبره، وإذا بخالي محيي الدين قد صعد من الشط، وخلفه تابوت، فقلنا: نرى من مات، وإذا بها خاتون أم محيي الدين، وعهدي بها ليلة وفاة

جدي في عافية، فعد الناس هذا من كراماته، لأنه كان مغرىً بها. وأوصى جدُّه أن يُكْتَبَ على قبره:

يا كثيرَ العفْـــو عَمَّنْ ... كَثُرَ الذَّنْبُ لَـــديه
جاءَكَ المُذْنبُ يَرْجُوا الـ ... ـصَّفْحَ عنْ جُرم يَديه
أنا ضَيْفٌ وَجَـــزاءُ الـ ... ـضَّيْف إحســـانٌ إليْه

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، أخبرنا الإمام موفق الدين عبد اللَّه بن أحمد، حدثنا أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبي، حدثنا أبو بكر البرقاني، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرنا ابن عبد الكريم الوزان، حدثنا الحسن بن علي الأزدي، حدثنا علي بن المديني، حدثني أحمد بن حنبل، حدثنا علي بن عياش الحمصي، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال:

قال رسول اللَّه ﷺ: «**من قال حين يسمع النداء: اللَّهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له الشفاعة**»(٤٣٨).

وأبآناه عليًا بدرجات عن عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا عمر بن طبرزد، أخبرنا هبة اللَّه بن الحصين، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أبو بكر الشافعي، أخبرنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، حدثنا علي بن عياش مثله، لكن زاد فيه: «إلا حلت له لشفاعة يوم القيامة»، فكأن شيخي سمعه من أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الفقيه.

وكتب إليَّ أبو بكر بن طرخان، أخبرنا الإمام موفق الدين، قال: ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، كان يصنف في الفقه، ويدرس، وكان حافظًا للحديث، إلا أنه لم يرض تصانيفه في السنة، ولا طريقته فيها، وكانت العامة يعظمونه، وكانت تنفلت منه في بعض الأوقات كلمات تنكر عليه في السنة، فيستفتى عليه فيها، ويضيق صدره من أجلها.

---

(٤٣٨) صحيح أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٤)، والبخاري (٦١٤) و(٤٧١٩)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص ٢٩)، وأبو داود (٥٢٩)، والترمذي (٢١١)، والنسائي (٢/ ٢٦-٢٨)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٤٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ١٤٦)، وابن خزيمة (٤٢٠)، والطبراني في «الصغير» (١/ ٤٢٠)، والبيهقي (١/ ٤١٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٢٦)، والبغوي (٤٢٠) من طرق عن علي بن عياش قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، به مرفوعًا.

وقال الحافظ سيف الدين ابن المجد: هو كثير الوهم جدًا، فإن في «مشيخته» مع صغرها أوهامًا: قال في حديث: أخرجه البخاري، عن محمد بن المثنى، عن الفضل بن هشام، عن الأعمش، وإنما هو: عن الفضل بن مساور، عن أبي عوانة، عن الأعمش. وقال في آخر: أخرجه البخاري، عن عبد الله بن منير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، وبينهما أبو النضر، فأسقطه. وقال في حديث: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الأثرم، وإنما هو محمد بن أحمد. وقال في آخر: أخرجه البخاري، عن الأويسي، عن إبراهيم، عن الزهري وإنما هو: عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن الزهري. وقال في آخر: حدثنا قتيبة، حدثنا خالد بن إسمعيل، وإنما هو: حدثنا حاتم. وفي آخر: حدثنا أبو الفتح محمد بن علي العُشَّاري، وإنما هو: أبو طالب. وقال: حُميد بن هلال، عن عفان بن كاهل، وإنما هو: هصان بن كاهل. وقال: أخرجه البخاري، عن أحمد بن أبي إياس، وإنما هو: آدم. وفي وفاة يحيى بن ثابت، وابن خضير، وابن المقرب ذكر ما خولف فيه

**قلت** هذة عيوب وحشة في جزءين.

قال السيف: سمعت ابن نقطة يقول: قيل لابن الأخضر: ألا تجيب عن بعض أوهام ابن الجوزي؟ قال: إنما يتتبع على من قل غلطه، فأما هذا، فأوهامه كثيرة.

ثم قال السيف: ما رأيت أحدًا يُعْتَمَدُ عليه في دينه وعلمه وعقله راضيًا عنه.

**قلت**: إذا رضي الله عنه، فلا اعتبار بهم.

قال: وقال جدّي: كان أبو المظفر ابن حمدي ينكر على أبي الفرج كثيرًا كلمات يخالف فيها السنة.

قال السيف: وعاتبه أبو الفتح ابن المنى في أشياء، ولما بان تخليطه أخيرًا، رجع عنه أعيان أصحابنا وأصحابه.

وكان أبو إسحاق العَلْثي يكاتبه، وينكر عليه.

أنبأني أبو معتوق محفوظ بن معتوق ابن البزوري في «تاريخه» في ترجمة ابن الجوزي يقول: فأصبح في مذهبه إمام يشار إليه، ويعقد الخنصر في وقته عليه، درس بمدرسة ابن الشمحل، وبمدرسة الجهة بنفسا، وبمدرسة الشيخ عبد القادر، وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار، ووقف عليها كتبه، برع في العلوم، وتفرد بالمنثور والمنظوم، وفاق على أدباء مصره، وعلا على فضلاء عصره، تصانيفه تزيد على ثلاث مائة وأربعين مصنفًا، ما بين عشرين مجلدًا إلى كراس، وما أظن الزمان يسمح بمثله، وله كتب «المنتظم»، وكتبنا ذيل عليه.

قال سبطه أبو المظفر: خلف من الولد علياً، وهو الذي أخذ مصنفات والده، وباعها ببيع العبيد، ولمن يزيد. ولما أحدر والده إلى واسط، تحيل على الكتب بالليل، وأخذ منها ما أراد، وبعها ولا بثمن المداد، وكان أبوه قد هجره منذ سنين، فلما امتحن، صار ألبًا عليه. وخلّف يوسف محيي الدين، فولي حسبة بغداد في سنة أربع وست مائة، وترسل عن الخلفاء، إلى أن ولي في سنة أربعين أستاذ دارية الخلافة. وكان لجدي ولد، أكبر أولاده اسمه عبد العزيز، سمّعه من الأرموي وابن ناصر، ثم سافر إلى الموصل، فوعظ بها، وبها مات شابًا، وكان له بنات. رابعة أمي، وشرف النساء، وزينب، وجوهرة، وست العلماء الصغيرة.

## ٥٣٦٩ لؤلؤ العادلي[٤٣٩]

الحاجب من أبطال الإسلام. وهو كان المندوب لحرب فرنج الكرك الذين ساروا لأخذ طيبة، أو فرنج سواهم ساروا في البحر المالح. فلم يسر لؤلؤ إلا ومعه قيود بعددهم، فأدركهم عند الفحلتين، فأحاط بهم، فسلموا نفوسهم. فقيدهم، وكانوا أكثر من ثلاث مائة مقاتل، وأقبل بهم إلى القاهرة، فكان يوماً مشهوداً.

وكان شيخاً أرمنياً من غلمان العاضد، فخدم مع صلاح الدين، وعرف بالشجاعة والإقدام، وفي آخر أيامه أقبل على الخير والإنفاق في زمن قحط مصر، وكان يتصدق في كل يوم باثني عشر ألف رغيف مع عدة قدور من الطعام. وقيل: إن الملاعين التجؤوا منه إلى جبل، فترجل، وصعد إليهم في تسعة أجناد، فألقى في قلوبهم الرعب، وطلبوا منه الأمان، وقُتلوا بمصر، تولى قتلهم العلماء والصالحون.

تُوفِّي لؤلؤ - رحمه الله - بمصر، في صفر، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة.

## ٥٣٧٠ - حمّاد بن هبة الله[٤٤٠]

**ابن حماد بن الفضل**، الإمام المحدث، الصادق، أبو الثناء الحراني، التاجر، السَّفّار.

رحل إلى مصر والعراق وخراسان، وكتب، وخرَّج، وأفاد، وله نظم، وأدب، وسيرة حميدة.

**روى عن**: إسماعيل ابن السمرقندي - وهو أكبر شيوخه - وأبي بكر ابن الزاغوني،

---

(٤٣٩) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٦- ٣٣٧).

(٤٤٠) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٥)

وسعيد ابن البناء، وأبي النضر الفامي، وسالم بن عبد الله العمري، وعبد السلام بن أحمد الإسكاف، وابن رفاعة، والسلفي، وابن البطي، وخلق.

**حدث عنه**: عمر بن محمد العديمي، وابن أخته، محمد بن عماد، والتاج بن أبي جعفر، وطائفة.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير.

وكان له عمل جيد في الحديث

قال ابن النجار: قرأت بخط حمد الحراني: مولدي بعد ستين يومًا من سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وتوفي بحران، في ذي الحجة، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة.

وفيها: توفي أحمد بن تزمش الخياط، وأسعد بن أحمد بن أبي غانم الثقفي الفقيه أخو زاهر، عن ثلاث وثمانين سنةً، وأبو طاهر الخشوعي، والمحدث الشريف جعفر بن محمد بن جعفر العباسي شابًا، وسعد بن طاهر المزدقاني الأمير، وأبو بحر صفوان بن إدريس المرسي الكاتب أحد البلغاء الكبار، وعبد الله بن أبي المجد الحربي راوي «المسند»، والقاضي عبد الرحمن بن أحمد ابن العمري عن بضع وثمانين سنةً، وزين القضاة عبد الرحمن بن سلطان القرشي الزكوي، وعبد الرحيم بن أبي القاسم الجرجاني الشعري أخو زينب، وخطيب دمشق ضياء الدين الدَّوْلَعي، وعلي بن محمد بن علي بن يعيش البغدادي، وقاضي القضاة محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن الزكي، وأبو الهمام محمود بن عبد المنعم التميمي، وهبة الله بن الحسن ابن السبط، وأبو القاسم هبة الله البوصيري.

## ٥٣٧١- الشهاب الطُّوسي[٤٤١]

الشيخ الإمام، العالم العلامة، شيخ الشافعية، شهاب الدين، أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد الخراساني، الطوسي، صاحب الفقيه محمد بن يحيى.

وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة.

**وحدّث عن**: أبي الوقت السجزي، وغيره.

وقدم بغداد، وعَظُمَ قدره، وصاهر قاضي القضاة أبا البركات ابن الثقفي، ثم حج، وأتى مصر سنة تسع وسبعين، ونزل بالخانقاه، وتردد إليه الفقهاء

---

(٤٤١) ترجمته في النحوم الزاهرة (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٧- ٣٢٨).

وروى عنه الإمام بهاء الدين ابن الجُمَّيزى، وشهاب الدين القوصي.

ثم درس بمنازل العز، وتخرج به أئمة، وكان جمعًا للفنون، غير محتفل بأبناء الدنيا، وعظ بجامع مصر مدة.

قال الإمام أبو شامة: قيل: إنه قدم بغداد، فكان يركب بالسنجق والسيوف المسللة والغاشية والطوق في عنق البغلة. فمنع من ذلك، فسافر إلى مصر، ووعظ، وأظهر مقالة الأشعري، فثارت الحنابلة، وكان يجري بينه وبين زين الدين ابن نجية كبيرهم العجائب والسب.

قال: وبلغني أنه سُئِلَ: أيما أفضل دم الحسين، أو دم الحلاج؟ فاستعظم ذلك، فقالوا: فدم الحلاج كتب على الأرض. الله، الله، ولا كذلك دم الحسين؟! قال: المُتَّهم يحتاج إلى تزكية!

قلت: لم يصح هذا عن دم الحلاج، وليس سواء: فالحسين- رضي الله عنه- شهيد قتل بسيف أهل الشر، والحلاج قتل على الزندقة، بسيف أهل الشرع.

وقال الموفَّق عبد اللطيف: كان طوالاً، مهيبًا، مقدامًا، ساد الجواب في المحافل، أقبل عليه تقي الدين عمر، وبنى له مدرسة، وكان يلقى الدرس من كتاب، وكان يرتاعه كل أحد، وهو يرتاع من الخبوشاني، ويتضاءل له، وكان يحمق بظرافة، ويتيه على الملوك بلباقة، ويخاطب الفقهاء بصرامة، عرض له جدري بعد الثمانين عم جسده، وجاء يوم عيد، والسلطان بالميدان، فأقبل الطوسي وبين يديه منادٍ ينادي: هذا ملك العلماء، والغاشية على الأصابع، فإذا رآها المُجَّان، قرأوا: ﴿هَلْ أتاك حديثُ الْغاشية (١)﴾ [الغاشية ١]، فتفرق الأمراء غيظًا منه. وجرى له مع العادل ومع ابن شكر قضايا عجيبة، لم تعرضوا لأوقاف المدارس، فدب عن الناس، وثبت.

قال ابن النجار: مات بمصر، في ذي القعدة، سنة ست وتسعين وخمس مائة، وحمله أولاد السلطان على رقابهم. رحمه الله.

## ٥٣٧٢- السَّديد(٤٤٢)

إمام الطب، بقراط العصر، شرف الدين، أبو المنصور عبد الله بن علي بن داود بن مبارك.

---

(٤٤٢) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠٩).

أخذ الفن عن أبيه الشيخ السديد، وعَدْلان بن عَين زَرْبى.

وسمع بالثغر من ابن عوف، وصار رئيس الأطباء بمصر، وخدم ملوكها، وأخذ عنه الأطباء، وأقبلت عليه الدنيا، وخدم العاضد صاحب مصر، وطال عمره.

أخذ عنه شيخ الأطباء النفيس بن الربير، فروى عنه أنه دخل مع أبيه على الآمر العبيدى.

وحكى ابن أبى أصيبعة، عن أسعد الدين: أن السديد حصل له فى نهار ثلاثون ألف دينار.

ونقل عنه ابن الزبير أنه ختن ولدى الحافظ لدين لله، فحصل له من ذلك نحو خمسين ألف دينار.

وكان السلطان صلاح الدين يحترمه، ويعتمد على طبه.

مات سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة. وقيل: اسمه داود.

## ٥٣٧٣ - البُوصيرى[٤٤٣]

الشيخ العالم المعمّر. مسند الديار المصرية. أمين الدين، أبو القاسم سيد الأهل، هبة الله بن على بن سعود بن ثابت بن هاشم بن غالب الأنصارى، الخزرجى، المُنَسْنِيرى الأصل، البوصيرى، المصرى، الأديب، الكاتب.

ولد سنة ستٍّ وخمس مائة

وسمع مع السِّلَفى من: أبى صادق مرشد بن يحيى المدينى، ومحمد بن بركات السعيدى، وأبى الحسن على ابن الفراء، والفقيه سلطان بن إبراهيم المقدسى، والحفرة بنت فاتك، وجماعة.

وأجاز له أبو عبد الله بن الحطاب الرازى، وأبو الحسن ابن الفراء.

وسمع من الرازى أيضًا، ومن السلفى، وحدث، واشتهر اسمه، ورُحِلَ إليه.

حدث عنه: الحفاظ: عبد الغنى، وابن المفضل، والضياء، وابن خليل، وأبو الحسن

---

(٤٤٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ترجمة ٧٧٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٣٣٨) ووقع عنده [ابن مسعود] بدل [ بن سعود]

السخاوي، وأبو سليمان ابن الحافظ، وخطيب مَرْدَا، وأبو بكر بن مكارم، وأبو عمرو ابن الحاجب، وإسماعيل بن عرون، وإسماعيل بن صارم، وعبد اللَّه بن علاق، وعبد الغني بن بنين، وعدد كثير.

وأجاز لشيخ أحمد بن أبي الخير، بل وأجاز لمن أدرك حياته، نقل ذلك المحدث حسن ابن عبد الباقي الصقلي فيما قرأه بخطه المحدث أحمد بن الجوهري.

وقال الشيخ الضياء: كان قد ثقل سمعه، وكان يسمع بأذنه اليسرى أجود، وكان شرسًا، شاهدته وشيخنا عبد الغني يقرأ عليه من البخاري حديث: «**لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له**»(٤٤٤) فقال: ليس فيها «يحيي ويميت».

توفي البوصيري، في ثاني صفر، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة.

## ٥٣٧٤- ابن مُوَفَّى(٤٤٥)

الشيخ الفقيه، المعمر، مسند الإسكندرية، أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة ابن مُوَفَّى بن علي الأنصاري، السعدي، لثغري، المالكي، التاجر، ويعرف: بابن عَلاَّس.

ولد سنة خمس وخمس مائة.

وسمع من: أبي عبد اللَّه الرازي «مشيخته»، وأجاز له، وهو خاتمة أصحابه

**حدث عنه**: علي بن المفضَّل، والزين محمد بن أحمد ابن النحوي، وأبو الفتح محمد بن الحسن اللخمي، وأحمد بن عبد اللَّه ابن النحاس، وأخوه: منصور، وجعفر بن تمام، والحسين وعبد اللَّه ابنا أحمد بن خُلَيد الكناني، والحسن بن عثمان المحتسب، وهبة اللَّه بن رُوَين، وعثمان بن هبة اللَّه بن عوف، وآخرون. آخرهم: ابن عوف.

قال الحافظ عبد العظيم المنذري: لم يزل صحيح السمع والبصر والجسد إلى أن مات، وتصدَّق من ثلثه بألف دينار بعد موته.

توفي في سَلْخ ربيع الآخر، سنة تسع وتسعين وخمس مائة، وله أربعة وتسعون سنةً.

وفيها توفي: أبو علي الحسن بن إبراهيم بن قحطبة الفرغاني ثم البغدادي ابن أشنانة، وأبو محمد عبد اللَّه بن دهبل بن كاره الحريمي، وقاضي فاس أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن

---

(٤٤٤) صحيح أخرجه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣)، وأبو داود (١٥٠٥)، والنسائي (٣/ ٧٠).

(٤٤٥) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٨٣).

عيسى التادلى الفاسى، وعبد اللَّه بن محمد بن عليان الحربى، والواعظ زين الدين على بن إبراهيم بن نجا الحنبلى بالشارع، وعلى بن حمزة الكاتب بمصر، وعلى بن خلف بن معزوز بالمنية، والسلطان غياث الدين محمد بن سام بن حسين الغورى، وقاضى القضاة ببغداد ضياء الدين القاسم بن يحيى الشهروزى ثم قاضى حمة، والزاهد الكبير أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد القرشى الأندلسى، وأبو بكر بن أبى جمرة مولى بنى أمية، وشهاب الدين محمد بن يوسف الغزنوى بالقاهرة، والمبارك ابن المعطوش، ومحمود بن أحمد العبدكوى، ومسعود بن عبد اللَّه بن غيث الدقاق، ويوسف بن لطفيل الدمشقى.

## ٥٣٧٥ ابن نُجيّة(٤٤٦)

الشيخ الإمام العالم الرئيس الجليل الواعظ، الفقيه، زين الدين، أبو الحسن على بن إبراهيم بن نجا بن غنائم الأنصارى، الدمشقى، الحنبلى، نزيل الشارع بمصر، ويعرف بابن نُجيَّة.

ولد بدمشق، سنة ثمان وخمس مائة.

وسمع من: على بن أحمد بن قبيس المالكى، ومن: خاله شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج عبد الواحد بن محمد الحنبلى. وسمع ببغداد من: أحمد بن على الأشقر، وأبى سعيد أحمد بن محمد البغدادى، وابن ناصر، وموهوب بن الجواليقى. وسمع ببغداد «جامع أبى عيسى» من: عبد الصبور بن عبد السلام الهروى. وسمع من: الحافظ عبد الخالق اليوسفى، وسعد الخير الأنصارى، وتزوج بابنته المسندة فاطمة.

كتب عنه أبو طاهر السِّلَفى حكايةً.

ووعظ بجامع القرافة مدةً.

**حدث عنه**: ابن خليل، والشيخ الضياء، ومحمد ابن البهاء، وأبو سليمان ابن الحافظ، والزكى المنذرى، وعبد الغنى بن بنين، والحافظ عبد الغنى أيضًا.

وبالإجازة: أحمد بن أبى الخير، وغيره.

وكان صدرًا، محتشمًا، نبيلاً، ذا جاه، ورياسة، وسؤدد، وأموال، وتجمل وافر، واتصال بالدولة.

---

(٤٤٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨٣ - ١٨٤)

ترسل لنور الدين إلى الديوان العزيز سنة أربع وستين وخمس مائة.

قال ابن النجار: كان مليح الوعظ، لطيف الطبع، حلو الإيراد، كثير المعاني، متديناً، حميد السيرة، ذا منزلة رفيعة، وهو سبط الشيخ أبي الفرج.

قال أبو شامة: كان كبير القدر، معظماً عند صلاح الدين، وهو الذي نم على الفقيه عمارة اليمني وأصحابه بما كانوا عزموا عليه من قلب الدولة، فشنقهم صلاح الدين، وكان صلاح الدين يكاتبه ويحضره مجلسه، وكذلك ولده الملك العزيز من بعده، وكان واعظاً مفسراً، سكن مصر، وكان له جاه عظيم، وحرمة زائدة. وكان يجري بينه وبين الشهاب الطوسي العجائب، لأنه كان حنبلياً، وكان الشهاب أشعرياً واعظاً، جلس ابن نجية يوماً في جامع القرافة، فوقع عليه وعلى جماعة سقف، فعمل الطوسي فصلاً ذكر فيه: ﴿فخر عليهم السقف من فوقهم﴾ [النحل: ٢٦]. جاء يوماً كلب يشق الصفوف في مجلس ابن نجية، فقال: هذا من هناك، وأشار إلى جهة الطوسي.

قال أبو المظفر السبط: اقتنى ابن نجية أموالاً عظيمةً، وتنعم تنعماً زائداً، بحيث أنه كان في داره عشرون جاريةً للفراش، تساوى كل واحدة ألف دينار وأكثر، وكان يعمل له من الأطعمة ما لا يعمل للملوك، أعطاه الخلفاء والملوك أموالاً جزيلةً. قال: ومع هذا مات فقيراً، كفّنه بعض أصحابه.

قال المنذري: مات في سابع رمضان، سنة تسع وتسعين وخمس مائة، وماتت بعده زوجته فاطمة بسنة.

## ٥٣٧٦ علي بن حمزة(٤٤٧)

**ابن علي بن طلحة بن علي**، الشيخ الجليل، أبو الحسن بن أبي الفتوح الكاتب، العدوي. ولد سنة خمس عشرة.

وسمع من هبة الله بن الحصين، وولي الحجابة بباب النوبي، وكان يكتب خطاً بديعاً، وسكن مصر.

**حدث عنه**: ابن خليل، والضياء، وخطيب مَرْدَا، وجماعة.

وكان أبوه وكيلاً للمسترشد بالله.

---

(٤٤٧) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ١٨٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٢).

مات علىٌ في غرة شعبان، سنة تسعٍ وتسعين وخمس مائة، بمصر.

كان أبوه أخ المسترشد من الرضاعة. فبلَّغه أعلى المراتب، وبعده تزهد، ولزم العبادة، وبنى مدرسةً للشافعية، وحدث عن ابن بيان الرزاز. توفي: سنة ست وخمسين وخمس مائة.

## ٥٣٧٧- ابن المارستانية[٤٤٨]

الصدر الكبير، الأديب البليغ. أبو بكر عبيد اللَّه بن على بن نصر بن حمرة التيمى.

قرأ لفقه والآداب، وصنف وساد، إلا إنهَ زوَّر لنفسه، وزعم أنه سمع من الأرموى.

وقد سمع من ابن البطى وطبقته، وقرأ الكثير، وحصل، وقرأ الطب والفلسفة، وعمل الكتابة، ثم نُفِّذَ رسولاً إلى ابن البهلوان. فمات بتفليس، فى اخر سنة تسع وتسعين وخمس مائة، عن تسع وخمسين سنةً. وكان كَذَّابًا.

## ٥٣٧٨- ابن أبى جَمرَة[٤٤٩]

الشيخ الإمام المعمر، مسند المغرب. أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبى جمرة الأموى، مولاهم الأندلسى، المرسى.

سمع الكثير من والده، من ذلك: «التيسير» لأبى عمرو لدانى، بإجازته من الدانى.

وسمع من: أبى بكر بن أسود، ومن: أبى محمد بن أبى جعفر، وأجاز له أبو بحر سفيان ابن العاص، والفقيه أبو الوليد ابن رشد، وأبو الحسن شريح، وخلق. وقد عرض «المدونة» على أبيه.

قال الأبار: عُنِىَ بالرأى وحفظه، وولى خطة الشورى، وهو ابن نيف وعشرين سنةً، ودلك فى سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مائة. وتقلَّد قضاء مرسية وشطبة مرات، وكان بصيرًا بمذهب مالك، وعاكفًا على نشره، فصيحًا، حسن البيان، عدلاً، جزلاً، عريقًا فى النباهة والوجاهة.

صنف كتاب «نتائج الأفكار فى معانى الآثار» ألفه عندما أوقع السلطان بالمالكية، وأمر بإحراق «المدونة»، وله «إقليد الإقليد، المؤدى إلى النظر السديد».

---

(٤٤٨) ترجمته فى لسان الميزان (٤/ ترجمة ٢١٨)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٣٩).

(٤٤٩) ترجمته فى [illegible] (٤/ ٣٤٢).

قرأ عليه أبو محمد بن حوط اللَّه «الموطأ» بسماعه من أبيه، عن جده قراءةً، وتكلم فيه بعض الناس بكلام لا يقدح فيه.

**وحدث عنه**: أبو عمر بن عات، وأبو علي بن زُلال، وكتب إليَّ بالإجازة وأنا ابن عامين، وهو أعلى شيوخي إسناداً.

مات بمرسية، في المحرم، سنة تسع وتسعين وخمس مائة، عن نيف وثمانين سنةً.

وقال أبو الربيع بن سالم: ظهر منه في باب الرواية اضطراب طَرَّق الظِّنَّة إليه، وأطلق الألسنة عليه.

**قلت**: وقد سمع ابنُ الزبير «التيسير» من أبي عبد اللَّه بن جوبر بسماعه منه.

## ٥٣٧٩- الهاشمي[٤٥٠]

**القدوة الرباني، أبو عبد اللَّه** محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي، الهاشمي، الأندلسي، من الجزيرة الخضراء، له كرامات فيما يقال وأحوال.

نزل بيت المقدس، وصحبه الصالحون.

صحب جماعةً، وله جلالة عجيبة وشهرة.

مات في ذي الحجة، سنة تسعٍ وتسعين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

## ٥٣٨٠- ابن المَعْطُوش[٤٥١]

**الشيخ العالم الثقة المعمَّر**، أبو طاهر المبارك بن المبارك بن هبة اللَّه ابن المعطوش الحريمي، البغدادي، العطَّار، أخو أبي القاسم المبارك.

وُلِدَ في رجب، سنة سبعٍ وخمس مائة.

وسمع من: أبي علي محمد بن محمد ابن المهدي، وأبي الغنائم محمد بن محمد ابن المهتدي باللَّه، وهبة اللَّه بن الحصين، وحدث عنه بجميع «المسند»، وأبي المواهب أحمد بن ملوك، والقاضي أبي بكر، وهو آخر من سمع من ابن المهدي، وابن المهتدي.

---

(٤٥٠) ترجمته في وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٦٣٢)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٨٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٢).

(٤٥١) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٤٣) ووقع عنده [ابن المعطوس] بالسين المهملة بدل [ابن المعطوش] بالشين المعجمة.

**حدث عنه**: ابن الدُّبَيْثي، وابن خليل، وابن النجار، وأبو موسى ابن الحافظ، واليَلْدَاني، وابن عبد الدائم، والنَجيب، وآخرون.

وبالإجازة ابن أبي الخير، والفخر ابن البخاري.

قال ابن الدبيثي: سماعه في سنة أربع عشرة، وكان يقظًا، فطنًا، صحيح السماع.

وقال ابن نقطة: توفي في عاشر جمادى الأولى، سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة، وكان سماعه صحيحًا.

قال ابن النجار: قرأتُ عليه كثيرًا، وكان شيخًا متيقظًا، لطيف الطبع، مليح النادرة، سريع الجواب، من محاسن الناس، قرأ القرآن، وطلب الحديث بنفسه، وقرأ على المشايخ، وكتب بخطه، وعُمِّر حتى تفرد بأكثر مروياته، وحدث بـ«مسند أحمد بن حنبل» مرات، وكانت الرحلة إليه، ومتعه الله بسمعه وبصره وعقله إلى حين وفاته، وكان مُكْرِمًا لمن يقصده من الطلبة، بسامًا، مزاحًا.

## ٥٣٨١- العجْلي[٤٥٢]

**الإمام العلاَّمة، مفتي العجم، منتخب الدين**، أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل محمود ابن خلف بن أحمد العجلي، الأصبهاني، الفقيه، الشافعي، الواعظ.

وُلِدَ سنة خمسَ عشرةَ وخمس مائة.

وسمع من فاطمة الجُوزْدانية «المعجم الصغير» وبعض «الكبير» أو جميعه، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، وغانم بن أحمد، وجماعة. وسمع ببغداد في الكهولة من: ابن البَطِّي.

**حدث عنه**: أبو نزار ربيعة اليمني، والحافظ الضياء، وابن خليل، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير، وابن البخاري.

وكان من أئمة الشافعية، له تصانيف.

قال ابن الدبيثي: كان زاهدًا، له معرفة تامة بالمذهب، وكان يأكل من النسخ، وعليه كان المعتمد في الفتوى بأصبهان.

---

(٤٥٢) ترجمته في معجم السفر للسلفي ص (٥٢٩)، ووقع عنده [أبو الفتح] بدل [أبو الفتوح] وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٤).

وقال القاضي ابن خلكان: هو أحد الفقهاء الأعيان، له كتاب في شرح مشكلات «الوجيز»، و «الوسيط» للغزالي، وكتاب «تتمة التتمة»، توفي بأصبهان، في الثاني والعشرين من صفر، سنة ست مائة.

وقال الحافظ الضياء: شيخنا هذا كان إمامًا، مصنفًا، أملى ووعظ، ثم ترك الوعظ، جمع كتابًا سماه «آفات الوعاظ»، سمعت منه «المعجم الصغير» للطبراني.

## ٥٣٨٢- الصفّار(٤٥٣)

الشيخ الإمام العلاّمة، المعمّر، فخر الإسلام، أبو سعد عبد اللّه ابن العلامة أبي حفص عمر بن أحمد بن منصور ابن فقيه خراسان محمد بن القاسم بن حبيب ابن الصفار النيسابوري الشافعي.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمس مائة.

وسمع من: جده لأمه الإمام أبي نصر ابن القُشَيري، فكان آخر من روى عنه. وسمع من: الفراوي «صحيح مسلم»، ومن: عبد الجبار بن محمد الخواري، وزاهر بن طاهر، والحافظ عبد الغافر بن إسماعيل، وسهل بن إبراهيم، والفضل الأبيوردي، ومحمد بن أحمد ابن صاعد، ومن أبيه، وجماعة.

حدث عنه: بَدَلٌ التبريزي، ونجمُ الدين أبو الجَنَّاب الخيوقي، وأبو رشيد الغَزَّال، وإسماعيل بن ظفر، والقاسم بن أبي سعد الصفار ولده، وجماعة.

وبالإجازة: الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، وابن البخاري، وطائفة.

وكان من الأئمة العلماء الأثبات.

ومن مسموعاته: «سنن الدارقطني» بفُوَيت معلوم على أبي القاسم الفضل بن محمد الأبيوردي، بسماعه من أبي منصور النَّوْقَاني، بسماعه منه. وسمع «السنن الكبير» من زاهر ابن طاهر. وسمع «سنن أبي داود» من عبد الغافر: أخبرنا نصر بن علي الحاكمي، وسمع «السنن»، و «الآثار» من عبد الجبار.

أنبأني أبو العلاء الفرضي، قال: مجد الدين أبو سعد بن الصفار إمام عالم بالأصول،

---

(٤٥٣) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ١٨٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٥).

فقيه ثقة. سمع: أباه، وعمته عائشة، وجدته دردانة أخت عبد الغافر، وهبة اللّه السيدى، وسهل بن إبراهيم المسجدى، وعدةً

قال المنذرى: مات فى سابع عشر رمضان، سنة ست مائة.

## ٥٣٨٣- القاسم[٤٥٤]

**الإمام المحدث. الحافظ. العالم الرئيس**، بهاء الدين، أبو محمد القاسم ابن الحافظ الكبير محدث العصر ثقة الدين أبى القاسم على بن الحسن بن هبة اللّه الدمشقى، الشافعى، المعروف بابن عساكر، وما علمت هذا الاسم فى أجداده، ولا من لُقِّبَ به منهم.

مولده فى سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

وأجاز له: الفراوى، وزاهر، وقاضى المارستان، والحسين بن عبد الملك، وعبد المنعم ابن القشيرى، وابن السمرقندى، وهبة اللّه بن الطبر، ومحمد بن إسماعيل الفارسى، وهبة اللّه بن سهل السيدى، وعبد الجبار الخوارى، وخلق كثير من البلاد، لقيهم والده، ولم أجد له حضوراً، ولا لأبيه وعمه الصائن.

سمع فى سنة اثنتين وثلاثين من: جمال الإسلام أبى الحسن السلمى، وجد أبيه القاضى الزكى يحيى بن على القرشى، ويحيى بن بطريق، ونصر اللّه بن محمد المصيصى، وأبى الدر ياقوت الرومى، وهبة اللّه بن طاووس، وأبى طالب على بن أبى عقيل، وأبى الفتوح أسامة ابن محمد بن زيد العلوى، وأبى الكرم يحيى بن عبد الغفار عن رزق اللّه، وخال أبيه أبى المعالى محمد بن يحيى بن على، وناصر بن عبد الرحمن القرشى، وأبى القاسم بن البن الأسدى، والحضر بن الحسين بن عبداد، وعبدان بن زَرِّين الدوينى، ويحيى بن سعدون القرطبى، والحفظ أبى سعد ابن السمان، وأبيه؛ أبى القاسم الحافظ، فأكثر إلى الغاية، فإننى ما علمت أحداً سمع من أبيه أكثر من هذا الابن، حتى ولا ابن الإمام أحمد، لعل القاسم سمع من أبيه ثلاثة الاف جزء. وسمع من: عمه الصائن، ومن: أبى يعلى ابن الحبوبى، وحمزة بن كرومى، وعبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى، وإبراهيم بن طاهر الخشوعى، وعبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحسن بن أبى الحديد، وأبى البركات الخضر بن عبد الحارثى، ونصر ابن أحمد بن مقاتل، وأخيه؛ على بن أحمد، ومحمد بن إبراهيم بن جعفر، وفضائل بن الحسن، وأبى العشائر محمد بن خليل، والوزير الفلكى، وأبى نصر غالب بن أحمد، ونصر ابن قاسم

---

(٤٥٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦٨)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٨٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٧).

المقدسي الملقن، وحفاظ بن الحسن الغساني، ومحفوظ بن صصرى التغلبي، ومحمد بن كامل بن دَيْسم، وعلي بن الحسين بن أشليها، وحمزة بن الحسن بن مفرج الأزدي، وأبي طاهر راشد بن محمد، وأبي الحسن محمد بن عبد اللَّه ابن النبيه، وعلي بن زيد، وعلي بن هبة اللَّه بن خلدون، وهبة اللَّه بن المسلم الرحبي، وعلي بن أحمد الحرستاني، وخلق سواهم.

وهو أوسع رواية وسماعًا من أبي الفرج ابن الجوزي، وله عمل جيد، ولكن ابن الجوزي أعلم منه بكثير بالرجال والمتون وبعدة فنون، وكل منهما لم يرحل، بل قنع أبو محمد ببلده ووالده، وناهيك بذلك، وقنع أبو الفرج ببغداد.

نعم، وحجَّ أبو محمد في سنة ٥٥٥، فسمع بمكة من: مسعود بن الحصين، وأحمد بن المقرب، وأبي النجيب السهروردي، وفخر النساء شهدة، وسمع بمصر، وحدث بها، وبالحجاز، وبيت المقدس، ودمشق.

وكتب ما لا يوصف كثرة بخطه العديم الجودة، وأملى، وصنف، ونعت بالحفظ والفهم، ولكن خطه نادر النقط والشكل.

جمع كتابًا كبيرًا في الجهاد، وما قصر فيه، ومجلدًا في فضائل القدس، ومجلدًا في المناسك، وكتابًا في من حدث بمدائن الشام وقراها، وخرج لنفسه موافقات وأبدالاً وسباعيات، وأملى عدة مجالس، وروى الكثير، وتفرد بأشياء عالية.

ذكره العُزّ النسَّابة، فقال: كان أحب ما إليه المراح.

وقال ابن نقطة: هو ثقة، لكن خطه لا يشبه خط أهل الضبط.

وذكر المحدث عبد الرحمن بن مقرب، عن ندى العُرضي، قال:

قرأت على بهاء الدين القسم، فقلت: عن ابن لَهيعة، فرد علي بالضم!

**قلت**: ذكر محدث أنه اجتمع بالمدينة ببهاء الدين القسم، فسأله أن يحدثه، فروى له من حفظه أحاديث، ثم ذكر أنه قابل تلك الأحاديث بأصلها، فوافقت، وبمثل هذا يوصف المحدث في زماننا بالحفظ.

وبلغني أن الحافظ بهاء الدين ولي بعد أبيه مشيخة النورية، فما تناول من الحامكية شيئًا، بل كان يعطيه لمن يرحل في طلب الحديث.

**حدث عنه** أبو المواهب بن صصرى، وأبو الحسن بن المفضل، وعبد القدر الرهاوى، ويوسف بن خليل، وولده؛ عماد الدين على بن القاسم، وأبو الطاهر ابن الأنماطى، والتاج القرطبى، وفتاه فرجٌ، والتقى البَلْدانى، ولشهاب القوصى، وعبد الغنى بن بنين، وبدل بن أبى المعمر لتبريزى، والزين خالد بن يوسف، والمجد محمد بن عساكر، والتقى إسماعيل بن أبى اليسر، والنُّشْبى، وولده أبو بكر، والكمال عبد العزيز بن عبد، وعبد الوهاب بن زين الأمناء، وفراس بن على العسقلانى، وعماد الدين عبد الكريم بن الحَرستانى، وآخرون.

وبالإجازة: أحمد بن سلامة الحداد، وأبو الغنائم بن علان، وطائفة.

أخبرنا ابن علاَّن، وابن سلامة كتابةً، عن القاسم بن على الحافظ، أخبرنا أبو المفضل يحيى بن على، أخبرنا حيدرة بن على المعبر، أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن حدلم، حدثنا أبو زرعة، حدثنى عقبة بن مكرم، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن على بن حسين، عن مروان بن الحكم: شهدت عليًا وعثمان بين مكة والمدينة، وعثمان ينهى عن المتعة، وأن لا يُجْمَع بينهما، وأبى علىٌّ ذلك، أهل بهما، فقال: لبيك بعمرة وحجة معًا فقال عثمان: أنهى الناس، وأنت تفعله؟! فقال: لم أكن أدع سنة رسول اللَّه ﷺ لقول أحد من الناس (٤٥٥).

أخرجه النسائى، وفيه أن مذهب الإمام علىٍّ كان يرى مخالفة ولى الأمر لأجل متابعة السنة، وهذا حسن لمن قوى، ولم يؤذه إمامه، فإن آذاه، فله ترك السنة، وليس له ترك لفرض، إلا أن يخاف السيف.

أخبرنى ابن رافع أنه قرأ بخط عماد الدين على بن القاسم الحافظ ترجمة لأبيه، فقال: كان والدى بهاء الدين من الأئمة والعلماء حين بلغ حد السمع، سَمَّعَه عماه الحافظ أبو الحسين، وأبو عبد اللَّه محمد من المشايخ الأعيان، ثم قدم أبوه - يعنى من الرحلة - سنة ثلاث وثلاثين، فأسمعه...، إلى أن قال: فَتَقْرُبُ عدة مشايخه من مائة شيخ، تفرد بالرواية عن أكثرهم، ولم يزل يسمع، ويكتب، ويؤلف. قال: وحج فى سنة خمس وخمسين، فسمع بمكة...، إلى أن قال: ولولا تبييضه لكتاب التاريخ، ونقله من المسودة، لما قدر الشيخ الكبير - يعنى والده على إتقانه، ولا جَوَّده، فإنه حين فرغ من تسويده، عجز عن نقله، وتجديده، وضبط ما فيه من المشكل، وتحديده، كأن نظره قد كل، وبصره قد قل، فلم يزل

---

(٤٥٥) صحيح. أخرجه البخارى (١٥٦٣) من طريق محمد بن بشار، حدث غندَرُ، به.

وأخرجه النسائى (٥/١٤٨) من طريق أبى عامر حدثنا شعبة، به.

و لدى يكتب، وينقله من الأوراق الصغار والظهور، ويهذب إلى أن نجز منه نحو مائة وخمسين جزءاً، وكان بينهما نفرة، فكان لا يحضر السماع تلك المدة، فحكى لى والدى، قال: ضاق صدرى، فأتيت الوالد ليلة النصف فى المنارة الشرقية، وزال ما فى قلبه. وسمعت أبا جعفر القرطبى كثيراً يقول: عند غيبة والدك عنه: جزاه اللَّه عنى خيراً، فلولاه ما تم التاريخ، هذا أو معناه.

**قلت**: يقال: إن الحافظ أبا القاسم حلف أنه لا يكلم ابنه حتى يكتب التاريخ، فكتبه، ولما عمل بهاء الدين كتاب «الجهاد» سمعه منه كله السلطان صلاح الدين فى سنة ست وسبعين. قال: فدعوت فى أوله وآخره بفتح بيت المقدس، فاستجاب اللَّه ذلك، وله الحمد، وفتح بيت المقدس فى السادس والعشرين من رجب، سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، وأنا حاضر فتحه.

توفى الحافظ بهاء الدين فى تاسع صفر، سنة ست مائة، وكانت جنازته مشهودة.

* * *

تم الجزء الخامس عشر ويليه:

الجزء السادس عشر، وأوله: شَمِيم

# فهرس الموضوعات


| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| ٥ | ٤٨٧٨ سبط الخياط أبو عبد الله الحسين بن على بن أحمد. |
| ٥ | ٤٨٧٩ سبط الخياط أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد البغدادى النحوى |
| ٧ | ٤٨٨٠ الأنماطى أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادى |
| ٩ | ٤٨٨١ - ابن الزكى قاضى دمشق أبو المعالى محمد بن يحيى بن على الدمشقى الشافعى. |
| ٩ | ٤٨٨٢ ابن الشهرزورى أبو بكر محمد بن القاسم بن مظفر الموصلى الشافعى. |
| ١٠ | ٤٨٨٣ - ابن المعتمد أبو الفتوح محمد ابن الفضل الإسفراييني الواعظ |
| ١١ | ٤٨٨٤ - شريح بن محمد بن شريح ابن أحمد الإشبيلى المالكى أبو الحسن. |
| ١٣ | ٤٨٨٥ البديع أبو على أحمد بن سعد بن على العجلى الهمذانى |

| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| ١٣ | ٤٨٨٦ - الزيدى أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد العلوى الكوفى الحنفى. |
| ١٤ | ٤٨٨٧ ابن عبد السلام أبو الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام البغدادى |
| ١٥ | ٤٨٨٨ فاطمة بنت محمد بن أبى سعد بن الحسن بن البغدادى. |
| ١٥ | ٤٨٨٩ - أكز حسام الدين الحاجب. |
| ١٦ | ٤٨٩٠ - ابن طراد أبو القاسم على بن طراد بن محمد الزينبى الوزير |
| ١٧ | ٤٨٩١ الزمخشرى أبو القاسم محمود بن عمر النحوى المفسر. |
| ١٩ | ٤٨٩٢ - المحيرى أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن النيسابورى. |
| ٢٠ | ٤٨٩٣ - سعد الخير أبو الحسن بن محمد بن سهل الأندلسى التاجر |
| ٢١ | ٤٨٩٤ - ابن الإخوة أبو العباس أحمد ابن محمد بن محمد البغدادى العطار. |

٢١ ٤٨٩٥- شيخ الشيوخ أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري.

٢٢ ٤٨٩٦ شافع بن عبد الرشيد الجيلي أبو عبد الله الشافعي.

٢٢ ٤٨٩٧ ابن لآبنوسي أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي البغدادي الشافعي

٢٣ ٤٨٩٨ ابن الأشقر أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد البغدادي الدلال

٢٣ ٤٨٩٩- ابن أخت الطويل أبو بكر هبة الله بن الفرج الهمذاني

٢٤ ٤٩٠٠ الدومي أبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد البغدادي لورق

٢٥ ٤٩٠١- الشريك أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد اللخمي

٢٥ ٤٩٠٢ ابن الصباغ أبو القاسم علي ابن عبد السيد بن محمد البغدادي الشافعي

٢٦ ٤٩٠٣- ابن الرزاز أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر البغدادي الشافعي.

٢٦ ٤٩٠٤ الدهان أبو نصر عبيد الله بن عبد الله بن أبي الفضل الهروي الصوفي.

٢٧ ٤٩٠٥ عمر بن ظفر بن أحمد الشيباني المقرئ أبو حفص

٢٨ ٤٩٠٦ ظاهر بن أحمد البغدادي المصيري البزاز أبو القاسم.

٢٨ ٤٩٠٧- الجلابي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الواسطي المالكي.

٢٩ ٤٩٠٨- ابن المختار أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار العباسي البغدادي المسند.

٢٩ ٤٩٠٩- الطرائفي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي

٢٩ ٤٩١٠- ابن البناية محمد بن علي البغدادي

٣٠ ٤٩١١ ابن الرماك أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأموي الإشبيلي

٣٠ ٤٩١٢- الغنوي أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن محرز الرقي الشافعي الصوفي

٣١ ٤٩١٣- ابن الوزير أبو علي الحسن بن مسعود الدمشقي الحافظ.

٣١ ٤٩١٤- الجوزقاني أبو عبد الله الحسن بن إبراهيم بن الحسين الهمذاني الحافظ.

٣٢ ٤٩١٥- أبو السر ياقوت الرومي التاجر.

٣٣ ٤٩١٦ هبة الرحمن بن عبد الواحد ابن عبد الكريم القشيرى أبو الأسعد.

٣٤ ٤٩١٧- البيضاوى أبو الفتح عبد اللّه ابن محمد بن محمد الفارسى الحنفى.

٣٤ ٤٩١٨- السمذى أبو المكارم المبارك ابن على بن عبد العزيز البغدادى.

٣٤ ٤٩١٩ الأرموى أبو الفضل محمد ابن عمر بن يوسف البغدادى الشافعى.

٣٦ ٤٩٢٠- الأموى أبو على الحسن بن سعيد بن أحمد القرشى الجزرى الشافعى

٣٦ ٤٩٢١ الأندى أبو الحجاج يوسف ابن على القضاعى المحدث.

٣٧ ٤٩٢٢- المرادى أبو الحسن على بن سليمان بن أحمد القرطبى الشافعى.

٣٨ ٤٩٢٣ الأتابك عماد الدين زنكى بن آقسقر بن عبد اللّه التركى صاحب حلب.

٣٩ ٤٩٢٤ غازى بن زنكى الملك سيف الدين.

٣٩ ٤٩٢٥- أبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن البقوى القرطبى الشاعر.

٤٠ ٤٩٢٦ ابن الشجرى أبو السعادات هبة اللّه بن على بن محمد الحسنى البغدادى.

٤١ ٤٩٢٧ البيهقى أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد الخراسانى الصوفى.

٤٢ ٤٩٢٨ ابن العربى أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن محمد الأندلسى المالكى.

٤٥ ٤٩٢٩- زرين بن معاوية بن عمار العبدرى الأندلسى أبو الحسن.

٤٦ ٤٩٣٠- الكرمانى أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه الحنفى الخراسانى

٤٧ ٤٩٣١ الزينبى أبو القاسم على بن نور الهدى الحسين بن محمد الهاشمى الحنفى.

٤٧ ٤٩٣٢- أبو جعفر أحمد بن على بن أبى جعفر البيهقى النيسابورى المفسر

٤٨ ٤٩٣٣- الفندلاوى أبو الحجاج يوسف بن دوناس المغربى المالكى

٤٨ ٤٩٣٤ الأرجانى الشاعر أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الشافعى.

٤٩ ٤٩٣٥ الزبادى أبو المحاسن أسعد ابن على بن الموفق الهروى الحنفى.

٤٩ ٤٩٣٦- القاضى عياض أبو الفضل ابن موسى اليحصبى الأندلسى.

٥٢ ٤٩٣٧ أبو عبد اللّه محمد بن عياض ابن محمد بن القاضى عياض النحوى.

٥٣ ٤٩٣٨- ابن الدباغ أبو الوليد يوسف ابن عبد العزيز بن يوسف المالكى.

٥٣ ٤٩٣٩- لبيع أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن على الزهرى البغدادى.

٥٤ ٤٩٤٠- ابن عبدان أبو القاسم الخضر ابن حسين بن عبد الله الأزدى الدمشقى.

٥٤ ٤٩٤١- موفق أبو السداد الحبشى مولى الوزير نظام الملك.

٥٥ ٤٩٤٢ الشحامى أبو على الحسين بن على بن احسين النيسابورى

٤٩٤٣ الرقاء الشاعر أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسى

٥٦ ٤٩٤٤ القيراني أبو عبد الله محمد ابن نصر بن صغير بن خالد سيد الشعراء

٥٦ ٤٩٤٥ الإسفراييني أبو المعالى الفضل بن سهل بن شر الدمشقى.

٥٧ ٤٩٤٦ ابن الفراوى أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل النيسابورى.

٥٨ ٤٩٤٧- السلطان أبو سعد عمر بن على بن سهل الدامغانى الشافعى.

٥٨ ٤٩٤٨ أنر ملك الأمراء بدمشق معين الدين الطغتكينى.

٥٩ ٤٩٤٩- اسنجبستى أبو على الحسن ابن محمد بن أحمد، شيخ مسند.

٥٩ ٤٩٥٠- العيادى أبو منصور المظفر بن أردشير المروزى.

٦٠ ٤٩٥١ أبو عبد الله مردنيش الجذامى المغربى

٦١ ٤٩٥٢- ابن مسهر على بن سعد بن على الموصلى الشاعر مهذب الدين

٦٢ ٤٩٥٣ ابن نظام الملك الوزير أبو نصر أحمد بن نظام الملك الحسن بن على الطوسى.

٦٣ ٤٩٥٤ أبو محمد بن عياض المجاهد

٦٤ ٤٩٥٥ ابن أبى ركب أبو بكر محمد ابن مسعود بن عبد الله الخشنى النحوى

٦٤ ٤٩٥٦- محمد بن سعد بن محمد بن مردنيش الجذامى الأندلسى الملك أبو عبد الله

٦٦ ٤٩٥٧ حيدرة بن مفرج بن حسن، الوزير ابن الصوفى الدمشقى زين الدولة.

٦٦ ٤٩٥٨ لمسيب بن مفرج بن حسن، الوزير العميد أبو الذواد، أخو حيدرة.

٦٦ ٤٩٥٩- ابن حمدين أبو جعفر حمدين بن محمد بن على الثعلبى.

٦٧ ٤٩٦٠- خياط الصوف أبو سعد بن حمع بن أبى نصر النيسابورى

٦٨ ٤٩٦١ الحمامي أبو القاسم إسماعيل ابن علي بن الحسين النيسابوري الصوفي.

٦٨ ٤٩٦٢- ابن البن أبو القاسم الحسين ابن الحسن بن محمد الأسدي الشافعي

٦٩ ٤٩٦٣- ابن مطكود أبو القاسم نصر ابن أحمد بن مقاتل السوسي الدمشقي.

٦٩ ٤٩٦٤- ابن مطكود علي بن أحمد بن مقاتل أخو نصر.

٧٠ ٤٩٦٥ ابن أبي مروان أبو عمر وأبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن محمد الأنصاري.

٧٠ ٤٩٦٦- حامد بن أبي الفتح أحمد بن محمد المديني الحافظ أبو عبد الله

٧٠ ٤٩٦٧- حمزة بن محمد بن بحسول الهمذاني أبو الفتح الهروي.

٧١ ٤٩٦٨- علي بن حيدرة بن جعفر الحسيني أبو طالب نقيب الأشراف.

٧١ ٤٩٦٩ ابن دادا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن حسين الجرباذقاني

٧١ ٤٩٧٠- الكشميهني أبو الفتح محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي توبة المروزي.

٧٢ ٤٩٧١- عبد الخالق بن زهر بن طاهر النيسابوري الشحامي أبو منصور.

٧٤ ٤٩٧٢- عبدان بن زرين بن محمد الدويني المقرئ أبو محمد.

٧٤ ٤٩٧٣- هبة الله بن الحسين بن علي البغدادي الحاسب أبو القاسم

٧٥ ٤٩٧٤- الحرضي أبو نصر محمد بن منصور بن عبد الرحيم النيسابوري.

٧٥ ٤٩٧٥- الرشاطي أبو محمد عبد الله ابن علي بن عبد الله الأندلسي الحافظ.

٧٦ ٤٩٧٦ الأزجي أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري الحافظ

٧٦ ٤٩٧٧- ابن الطلاية أبو العباس أحمد ابن أبي غالب بن أحمد البغدادي.

٧٨ ٤٩٧٨- نصر بن المظفر بن الحسين البرمكي أبو المحاسن، الشخص العزيز.

٧٨ ٤٩٧٩- ابن البناء أبو القاسم سعيد ابن أبي غالب أحمد بن الحسن البغدادي.

٧٩ ٤٩٨٠- ابن ناصر أبو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي الحافظ.

٨٣ ٤٩٨١- الجنيد بن محمد، أبو القاسم القاني، شيخ الصوفية.

٨٤ ٤٩٨٢- حنبل بن عمر البخاري أبو جعفر الصوفي.

٨٤ ٤٩٨٣- الكروخي أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الهروي

٨٥ ٤٩٨٤- البلخي أبو الحسن على بن الحسن بن محمد الحنفي الدمشقي.

٨٦ ٤٩٨٥ الرطبي أبو عبد اللَّه محمد ابن عبيد اللَّه بن سلامة الكرخي.

٨٦ ٤٩٨٦- ابن الراغوني أبو بكر محمد ابن عبيد اللَّه بن نصر البغدادي.

٨٧ ٤٩٨٧ عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر اليوسفي، أبو الفرج الحافظ.

٨٨ ٤٩٨٨- ابن الإخوة أبو لفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادي.

٨٩ ٤٩٨٩ ابن السلار الملك لعادل سيف الدين أبو الحسن على الكردى الوزير.

٩٠ ٤٩٩٠ ابن جهير الوزير أبو نصر مظفر بن على بن محمد بن محمد ابن جهير.

٩٠ ٤٩٩١ البستى أبو العز محمد بن على بن محمد الصوفى.

٩٠ ٤٩٩٢- السنجى أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد اللَّه المروزى لشافعى.

٩١ ٤٩٩٣ السبخى أبو طاهر محمد بن أبى بكر بن عثمان البزدوى الحنفى

٩٢ ٤٩٩٤ الشهرستانى محمد بن عد الكريم بن أحمد، أبو الفتح، المتكلم

٩٣ ٤٩٩٥ عيسة أبو محمد العباس بن محمد بن أبى منصور الطبرانى.

٩٣ ٤٩٩٦- الشهرزورى أبو الكرم المبارك ابن الحسن بن أحمد البغدادى المقرئ

٩٤ ٤٩٩٧ ابن خميس أبو عبد اللَّه الحسين بن نصر بن محمد الحهنى الكعبى الشافعى.

٩٥ ٤٩٩٨- القيسى أبو العشائر محمد بن الخبل بن فارس الدمشقى.

٩٦ ٤٩٩٩- حامد بن أبى الفتح، أبو عبد اللَّه المدينى الحافظ

٩٦ ٥٠٠٠ الخطير أبو عبد اللَّه الحسين ابن إبراهيم بن خطاب، خطير الدولة.

٩٧ ٥٠٠١ العكبرى أبو القاسم نصر بن نصر بن على بن يونس الشافعى

٩٧ ٥٠٠٢- الشلبى أبو محمد عبد اللَّه بن عيسى بن عبد اللَّه الأندلسى.

٩٨ ٥٠٠٣- الفامى أبو لنصر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان الهروى

٩٨ ٥٠٠٤- المبارك بن كامل بن أبى غالب الخفاف، أبو بكر البغدادى.

٩٩ ٥٠٠٥- ابن الخل أبو الحسن محمد ابن المبارك بن محمد البغدادى الشافعى.

١٠٠ ٥٠٠٦- بكبرة أبو الفتح عبد السلام ابن أحمد بن إسماعيل الهروى المقرئ.

١٠١ ٥٠٠٧- أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزى الهروى.

١٠٦ ٥٠٠٨- اسكاى أبو الحسن على بن محمد بن أحمد الروذراورى الشافعى.

١٠٦ ٥٠٠٩- محمد بن يحيى بن منصور، شيخ الشافعية، أبو سعد النيسابورى

١٠٨ ٥٠١٠- ابن ماجة أبو القاسم أحمد ابن أبى المعالى عبد اللّه بن بركة الحربى

١٠٨ ٥٠١١ أحمد بن وقشى

١٠٨ ٥٠١٢ الزبيدى أبو عبد اللّه محمد ابن يحيى بن على بن مسلم القرشى.

١١٠ ٥٠١٣ البروجردى أبو الفضل محمد بن هبة اللّه ابن العلاء.

١١٠ ٥٠١٤- الحصكفى معين الدين أبو الفضل يحيى بن سلامة بن حبيش الطرزى

١١١ ٥٠١٥ على بن مهدى.

١١٢ ٥٠١٦ خوارزمشاه ملك أتسز بن محمد بن نوشتكين.

١١٢ ٥٠١٧ لشحام أبو محمد سلمان بن مسعود بن حسن البغدادى.

١١٣ ٥٠١٨- الغزنوى أبو الحسن على بن الحسين، الواعظ

١١٤ ٥٠١٩- مجلى بن جميع بن نجا القرشى المخزومى الشافعى أبو المعالى.

١١٤ ٥٠٢٠- أبو البيان مبأ بن محمد بن محفوظ الحورانى الشافعى.

١١٤ ٥٠٢١ الخراز أبو على أحمد بن أحمد بن على الحريمى البغدادى

١١٥ ٥٠٢٢- صاحب نصيبين شمس الملوك أبو نصر إبراهيم بن رضوان بن تتش.

١١٥ ٥٠٢٣- عبد الصبور بن عبد السلام، أبو صابر الهروى التاجر.

١١٦ ٥٠٢٤- كوتاه أبو مسعود عبد الجليل ابن محمد بن عبد الواحد الأصبهانى

١١٧ ٥٠٢٥ العباسى أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز، نقيب الهاشميين بمكة.

١١٨ ٥٠٢٦- ابن غبرة أبو الحسن محمد ابن محمد بن محمد بن الحسن الهاشمى الحارثى.

١١٩ ٥٠٢٧- ابن محمويه أبو الحسن على ابن أحمد بن الحسين اليزدى الشافعى.

١٢٠ ٥٠٢٨ لأغرجى أبو الفرج محمد ابن أحمد بن أبى سعيد الخوارزمى

١٢٠ ٥٠٢٩ البيكندى أبو عمرو عثمان بن على بن محمد البخارى.

١٢١ ٥٠٣٠- ابن الصفار أبو حفص عمر ابن أحمد بن منصور النيسابورى الشافعى

١٢٢ ٥٠٣١- الكرمانى أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن بن عبد اللّٰه النيسابورى.

١٢٢ ٥٠٣٢- ابن القطن أبو القاسم هبة اللّٰه بن الفضل بن عبد العزيز المتوثى

١٢٣ ٥٠٣٣- جعفر بن زيد بن حامع، أبو الفضل الطائى الشامى.

١٢٤ ٥٠٣٤- عدى بن صخر- أو ابن مسافر- بن إسماعيل الشامى الهكارى.

١٢٥ ٥٠٣٥- بن احصيئة أبو العباس أحمد ابن عبد اللّٰه بن أحمد اللخمى المغربى.

١٢٦ ٥٠٣٦- الدارانى أبو محمد عبد الرحمن بن أبى الحسن بن إبراهيم الكنانى الدمشقى.

١٢٨ ٥٠٣٧- الجواد الوزير أبو جعفر محمد بن عيسى بن أبى منصور الأصبهانى

١٢٨ ٥٠٣٨- جلال الدين على بن الوزير أبى جعفر الجواد الأصبهانى

١٢٨ ٥٠٣٩- سديد الدولة محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الشيبانى ابن الأنبارى.

١٢٩ ٥٠٤٠- اللداد أبو الحسن عيسى بن أحمد بن محمد الأصبهانى.

١٢٩ ٥٠٤١- البزرى أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد الجزرى الشافعى.

١٣٠ ٥٠٤٢ الحرانى أبو عبد اللّٰه محمد ابن عبد اللّٰه بن العباس البغدادى.

١٣٠ ٥٠٤٣- ابن الفراء أبو يعلى الصغير محمد ابن محمد بن القاضى الكبير أبى يعلى الحنبلى

١٣١ ٥٠٤٤- ابن التلميذ أمين الدولة أبو الحسن هبة اللّٰه بن صاعد المسيحى الطبيب.

١٣١ ٥٠٤٥ ابن الصابونى أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين.

١٣٢ ٥٠٤٦- على بن عساكر بن سرور، أبو الحسن المقدسى الخشاب.

١٣٢ ٥٠٤٧- ابن قفرجل أبو القاسم أحمد ابن المبارك بن عبد الباقى القطان.

١٣٣ ٥٠٤٨- ابن الخبوبى أبو يعلى حمزة ابن على هبة اللّٰه بن حسن الدمشقى البزاز.

١٣٣ ٥٠٤٩- الأقليشى أبو العباس أحمد ابن معد بن عيسى التجيبى.

١٣٤ ٥٠٥٠- ابن التريكى أبو المظفر محمد ابن أحمد بن على الهاشمى العباسى

١٣٤ ٥٠٥١- الغامى أبو الحاسن مسعود ابن محمد بن غانم الهروى

١٣٥ ٥٠٥٢- الطائى أبو الفتوح محمد بن محمد بن على الهمدانى.

١٣٦ ٥٠٥٣- سنجر السلطان ملك خراسان ابن ملكشاه بن ألب أرسلان.

١٣٨ ٥٠٥٤- أبق صاحب دمشق محير الدين أبو سعيد بن محمد بن بوري بن طغتكين.

١٣٨ ٥٠٥٥- عبد المؤمن بن علي بن علوي، سلطان المغرب.

١٤٣ ٥٠٥٦- شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره الديلمي

١٤٤ ٥٠٥٧ الباغبان أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني المهندس.

١٤٥ ٥٠٥٨- الشيخ رسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن الدمشقي.

١٤٦ ٥٠٥٩- أبو الحسين الزاهد بن أبي عبد الله بن حمزة المقدسي

١٤٨ ٥٠٦٠- السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي غياث الدين أبو الفتح.

١٤٩ ٥٠٦١- الخجندي صدر الدين أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد الشافعي

١٥٠ ٥٠٦٢- ابن المتوكل أبو علي الحسن ابن جعفر بن عبد الصمد الهاشمي.

١٥٠ ٥٠٦٣- ابن القلانسي أبو يعلى حمزة ابن أسد بن علي التميمي الدمشقي المؤرخ.

١٥١ ٥٠٦٤- صاحب غزنة خسروشاه بن بهرام بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن محمود.

١٥١ ٥٠٦٥- الكرخي أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر.

١٥٢ ٥٠٦٦- ابن المادح أبو محمد محمد ابن أحمد بن عبد الكريم التميمي البغدادي.

١٥٢ ٥٠٦٧ ابن كروس أبو يعلى حمزة ابن أحمد بن فارس السلمي الدمشقي.

١٥٣ ٥٠٦٨- الشبلي أبو المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد البغدادي المؤذن

١٥٤ ٥٠٦٩- الموسوي أبو الحسن علي بن حمزة بن إسماعيل الهاشمي الهروي.

١٥٤ ٥٠٧٠- الزيادي أبو عبد الله محمد ابن يوسف البغوي.

١٥٥ ٥٠٧١ - أبو حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني الحنبلي البغدادي

١٥٥ ٥٠٧٢ الزيات أبو الندى حسان بن تميم بن نصر الدمشقي

١٥٦ ٥٠٧٣ الصالح وزير مصر طلائع بن رزيك أبو الغارات

١٥٧ ٥٠٧٤ - المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين العباسي.

١٦٤ ٥٠٧٥ - المستنجد بالله ابن المقتفي لأمر الله الخليفة العباسي.

١٦٨ ٥٠٧٦ - أبو البركات هبة الله بن علي ابن ملكا الفيلسوف الطبيب.

١٦٨ ٥٠٧٧ - كمال بنت أبي محمد عبد الله بن أحمد بن السمرقندي أم الحسن

١٦٩ ٥٠٧٨ - أبو المظفر هبة الله بن عبد الله بن أحمد، أخو المحدثة كمال

١٦٩ ٥٠٧٩ الخزرجي أبو عبد الله محمد ابن عبد الحق بن أحمد القرطبي المالكي.

١٦٩ ٥٠٨٠ - الحرستاني أبو الحسن علي بن أحمد بن علي القرشي البستاني.

١٧٠ ٥٠٨١ الفلكي أبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد النيسابوري الخوارزمي الوزير.

١٧٠ ٥٠٨٢ العلوي أبو طالب محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي البصري.

١٧٢ ٥٠٨٣ - ابن هبيرة الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي.

١٧٥ ٥٠٨٤ - الرستمي أبو عبد الله الحسن ابن العباس بن علي الأصبهاني الشافعي.

١٧٧ ٥٠٨٥ ابن رفاعة أبو محمد عبد الله ابن رفاعة بن غدير بن علي السعدي الشافعي

١٧٩ ٥٠٨٦ خزيفة أبو المعمر عبد الله بن سعد بن الحسين البغدادي العطار.

١٧٩ ٥٠٨٧ - الشيخ عبد القادر الجيلاني

١٨٦ ٥٠٨٨ عبد الجليل بن أبي سعد منصور بن إسماعيل الهروي أبو محمد الفامي

١٨٧ ٥٠٨٩ - عبد الهادي بن أبي سعيد بن عبد الله السجستاني أبو عروبة

١٨٧ ٥٠٩٠ البسطامي أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد البلخي

١٨٨ ٥٠٩١ الكيزاني أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن ثابت المصري الواعظ.

١٨٩ ٥٠٩٢ - القنطري أبو القاسم محمد ابن عبد الله بن أحمد الأندلسي

١٨٩ ٥٠٩٣ - السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور الخراساني المروزي.

١٩٤ ٥٠٩٤ - ابن اللحاس أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الحريمي.

١٩٥ ٥٠٩٥ الأشيري أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الله الصنهاجي

١٩٦ ٥٠٩٦ ابن الماسح أبو القاسم على ابن الحسن بن احسن الدمشقى الشافعى.

١٩٦ ٥٠٩٧ البارزى أبو محمد عبد الواحد بن احسين بن عبد الواحد البغدادى.

١٩٧ ٥٠٩٨ مسعود بن الحسن بن القاسم ابن أحمد أبو الفرج مسند العصر

١٩٨ ٥٠٩٩- الدقاق أبو القاسم هبة اللّه بن الحسن بن هلال البغدادى.

١٩٩ ٥١٠٠ الباجسرائى أبو المعالى أحمد ابن عبد العنى بن محمد التانوء.

١٩٩ ٥١٠١ ابن المقرب أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسن البغدادى الكرخى.

٢٠٠ ٥١٠٢- الطامذى أبو محمد عبد اللّه ابن على بن عبد اللّه الأصبهانى

٢٠٠ ٥١٠٣- أبو النجيب عبد القاهر بن عبد اللّه بن محمد السهروردى الشافعى.

٢٠٢ ٥١٠٤- ابن تاج القراء أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن محمد الطوسى.

٢٠٣ ٥١٠٥ ابن البطى أبو الفتح محمد ابن عبد الباقى بن أحمد البغدادى الحاجب.

٢٠٦ ٥١٠٦- ابن الفاخر أبو أحمد معمر ابن عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر القرشى

٢٠٧ ٥١٠٧ ابن خضير أبو طالب المبارك ابن على بن محمد البغدادى الصيرفى

٢٠٨ ٥١٠٨- نفيسة- وتسمى فاطمة- بنت محمد بن على البزازة البغدادية.

٢٠٩ ٥١٠٩- ابن الزبير القاضى الرشيد أبو الحسين أحمد بن على بن إبراهيم الغسانى.

٢٠٩ ٥١١٠- ابن الكريدى أبو الحسن على ابن مهدى بن مفرج الهلالى الدمشقى.

٢٠٩ ٥١١١- السويقى أبو عاصم قيس بن محمد بن إسماعيل الأصبهانى الصوفى

٢١٠ ٥١١٢ الزاغولى أبو عبد اللّه محمد ابن الحسين بن محمد المروزى

٢١١ ٥١١٣- البازرائى أبو المكارم المبارك ابن محمد بن المعمر البغدادى.

٢١١ ٥١١٤ ابن الدامغانى أبو منصور جعفر بن عبد اللّه بن محمد البغدادى

٢١٢ ٥١١٥ الصائن أبو الحسين هبة اللّه ابن الحسن بن هبة اللّه ابن عساكر الشافعى.

٢١٣ ٥١١٦- عبد الخالق بن أسد بن ثابت الفقيه الحنفى الدمشقى أبو محمد.

٢١٤ ٥١١٧- ابن النقور أبو بكر عبد اللَّه ابن محمد بن أحمد البغدادى البزاز

٢١٤ ٥١١٨ ابن هلال أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم الأزدى الدمشقى

٢١٥ ٥١١٩- العارقى أبو عبد اللَّه محمد ابن عبد الملك بن عبد الحميد البغدادى.

٢١٦ ٥١٢٠- فورجه أبو القاسم محمود بن عبد الكريم بن على الأصبهانى التاجر

٢١٧ ٥١٢١ أبو زرعة المقدسى طاهر بن محمد بن طاهر الشيبانى

٢١٨ ٥١٢٢ ابن الحلال أبو الحجاج يوسف بن محمد المصرى كاتب السر للحافظ العبدى.

٢١٨ ٥١٢٣ يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم البغدادى البقال أبو القاسم

٢١٩ ٥١٢٤- ابن هذيل أبو الحسن على بن محمد بن على البلنسى.

٢٢٠ ٥١٢٥- ابن سعادة أبو عبد اللَّه محمد ابن يوسف بن سعادة المرسى الأندلسى.

٢٢٠ ٥١٢٦ الجيانى أبو بكر محمد بن على بن عبد اللَّه بن ياسر الأنصارى.

٢٢٢ ٥١٢٧ الرحبى أبو على أحمد بن محمد بن أحمد، بواب الحريم

٢٢٢ ٥١٢٨ البطليوسى أبو على الحسن ابن على بن الحسن الأندلسى

٢٢٣ ٥١٢٩- ابن بندار أبو المحاسن يوسف ابن عبد اللَّه الدمشقى الشافعى

٢٢٤ ٥١٣٠ شاور بن مجير السعدى أبو شجاع وزير الديار المصرية.

٢٢٥ ٥١٣١ محمد بن عبد اللَّه بن محمد القيسى المالكى أبو عبد اللَّه.

٢٢٦ ٥١٣٢ ابن قرعان عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك القرطبى الفقيه

٢٢٦ ٥١٣٣ عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العمرى الأندلسى أبو محمد

٢٢٧ ٥١٣٤- الزكى أبو الحسن على بن محمد بن يحيى بن على القرشى الشافعى

٢٢٧ ٥١٣٥- ابن قرقول أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الوهرانى

٢٢٩ ٥١٣٦ السلطان مودود صاحب الموصل بن زنكى بن آقسنقر

٢٢٩ ٥١٣٧- ابن ظفر أبو عبد اللَّه محمد ابن أبى محمد بن محمد الصقلى.

٢٣٠ ٥١٣٨- ابن الخشاب أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن أحمد البغدادى النحوى

٢٣٢ ٥١٣٩- الصيدلانى أبو المظهر القاسم ابن الفضل بن عبد الواحد الأصبهانى.

٢٣٣ ٥١٤٠- الصيدلانى أبو جعفر محمد ابن الحسن بن الحسين الأصبهانى

٢٣٣ ٥١٤١ نور الدين الشهيد أبو القاسم محمود بن زنكى بن آقسنقر.

٢٣٨ ٥١٤٢ حفدة أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد الطوسى الشافعى.

٢٣٩ ٥١٤٣- ابن الرخلة أبو محمد صالح ابن المبارك بن محمد البغدادى الكرخى

٢٣٩ ٥١٤٤ على بن حميد بن عمار الطرابلسى النحوى

٢٤٠ ٥١٤٥- شهدة بنت المحدث أبى نصر أحمد بن الفرج الدينورى البغدادى

٢٤١ ٥١٤٦- ابن ماشادة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى الفرج الأصبهانى.

٢٤١ ٥١٤٧ المعدانى أبو القاسم رجاء بن حامد بن رجاء الأصبهانى.

٢٤٢ ٥١٤٨- نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الهروى الحنفى أبو الفتح.

٢٤٢ ٥١٤٩ ابن قلاقس الشاعر أبو الفتح نصر الله بن عبد الله الإسكندرى.

٢٤٣ ٥١٥٠- القرطبى أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدى.

٢٤٤ ٥١٥١ البطائحى أبو الحسن على بن عساكر بن المرحب الضرير.

٢٤٥ ٥١٥٢- تحنى بنت عبد الله الوهبانية أم عتب.

٢٤٥ ٥١٥٣- خديجة بنت أحمد بن الحسن بنت النهروانى

٢٤٦ ٥١٥٤- عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفى أبو الحسين.

٢٤٧ ٥١٥٥- ابن عساكر الحافظ المؤرخ أبو القاسم ثقة الدين على بن الحسن بن هبة الله.

٢٥٥ ٥١٥٦- ابن شافع أبو الفضل أحمد ابن صالح بن شافع الحيلى البغدادى.

٢٥٦ ٥١٥٧ أبو الخير عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الأصبهانى الحافظ.

٢٥٧ ٥١٥٨- الحاجى أبو مسعود عبد الرحيم بن على بن حمد الأصبهانى.

٢٥٨ ٥١٥٩- أبو رشيد عبد الله بن عمر بن عبد الله الأصبهانى.

٢٥٨ ٥١٦٠ البروى أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد الخراسانى الواعظ.

٢٥٩ ٥١٦١- الجبريلى أبو أحمد أسعد بن بلدرك البواب

٢٥٩ ٥١٦٢ ابن العصار أبو الحسن على ابن عبد الرحيم بن الحسن العباسى

٢٦٠ ٥١٦٣- الخطيرى أبو المعالى سعد بن على بن قاسم الأنصارى الشاعر.

٢٦٠ ٥١٦٤- ابن الدهان أبو محمد سعيد ابن المبارك البغدادى النحوى.

٢٦١ ٥١٦٥- عبد النبى بن المهدى على بن مهدى

٢٦٢ ٥١٦٦ الطاهري أبو المكارم محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد الخزاعي الحريمي.

٢٦٢ ٥١٦٧- ابن النعمة أبوالحسن علي بن عبد الله بن خلف الأندلسي.

٢٦٣ ٥١٦٨ البيهقي أبو الحسن علي بن زيد بن أميرك الأنصاري الخزيمي

٢٦٤ ٥١٦٩- ابن البلدي أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سعيد، وزير المستنجد بالله.

٢٦٤ ٥١٧٠- شيركوه بن شاذي بن مروان الكردي أسد الدين.

٢٦٥ ٥١٧١- نجم الدين أيوب والد الملوك

٢٦٥ ٥١٧٢ يوسف بن آدم بن محمد المراغي الدمشقي أبو يعقوب.

٢٦٧ ٥١٧٣ ابن عبد أبو البركات الخضر ابن شبل بن الحسين الدمشقي الشافعي

٢٦٧ ٥١٧٤ - عمارة بن علي بن زيدان اليمني الشافعي الشاعر أبو محمد.

٢٦٩ ٥١٧٥- العثماني أبو محمد عبد الله ابن عبد الرحمن بن يحيى الدباجي الاسكندراني

٢٧٠ ٥١٧٦- ابن بنيمان أبو الفضل محمد ابن بنيمان بن يوسف الهمذاني.

٢٧١ ٥١٧٧- السلفي: أحمد بن محمد

٢٨٧ ٥١٧٨- أبو العلاء الهمذاني: الحسن ابن أحمد

٢٩١ ٥١٧٩- الخطيبي: محمد بن عبد الله

٢٩٢ ٥١٨٠ ابن البوقي: هبة الله بن يحيى.

٢٩٢ ٥١٨١- اليوسفي: عبد الرحيم بن عبد الخالق.

٢٩٢ ٥١٨٢- العليمي: عمر بن محمد.

٢٩٣ ٥١٨٣ الحديثي: روح بن أحمد.

٢٩٣ ٥١٨٤- ابنه. عبد الملك بن روح.

٢٩٤ ٥١٨٥- المأموني: هارون بن العباس.

٢٩٤ ٥١٨٦- صاحب اليمن: تورانشاه بن أيوب.

٢٩٥ ٥١٨٧ ملك الموصل: غازي بن صاحب الموصل

٢٩٥ ٥١٨٨ خوارزمشاه: أرسلان بن خوارزم شاه.

٢٩٦ ٥١٨٩- ابن حيين. علي بن أحمد

٢٩٧ ٥١٩٠- ابن الشهرزوري: كمال الدين أبو الفضل

٢٩٨ ٥١٩١- ابنه: أبو حامد محمد

٢٩٩ ٥١٩٢ الحيص بيص: سعد بن محمد

٢٩٩ ٥١٩٣ أبو المعودي: عبد الرحمن ابن محمد.

٢٩٩ ٥١٩٤ ابن صيلا. عتيق بن عبد العزيز.

٣٠٠ ٥١٩٥- السقلاطونى. يحيى بن يوسف

٣٠٠ ٥١٩٦- شملة. التركمانى.

٣٠٠ ٥١٩٧- الطوسى محمد بن على.

٣٠١ ٥١٩٨ قايماز: مولى المستنجد باللّه

٣٠١ ٥١٩٩ صدقة بن الحسين

٣٠٢ ٥٢٠٠ المستضىء بأمر اللّه: الحسن ابن المستنجد باللّه.

٣٠٤ ٥٢٠١- ابن غانية يحيى بن على

٣٠٥ ٥٢٠٢ الرصافى محمد بن غالب

٣٠٥ ٥٢٠٣- عضد الدين: محمد بن عبد اللّه.

٣٠٦ ٥٢٠٤- الرفاعى: أحمد بن أبى الحسين.

٣٠٨ ٥٢٠٥- الكشميهنى. محمد بن محمد

٣٠٩ ٥٢٠٦ ابن مواهب: محمد بن محمد.

٣٠٩ ٥٢٠٧- الدوشابى: عيسى بن أحمد.

٣١٠ ٥٢٠٨ ابن العطار: منصور بن نصر.

٣١٠ ٥٢٠٩- حفيد الشاشى: أحمد بن عبد اللّه.

٣١١ ٥٢١٠ ابن خير محمد بن خير

٣١١ ٥٢١١- خطيب الموصل: عبد اللّه بن أحمد.

٣١٢ ٥٢١٢ بن حكما محمود بن أبى القاسم

٣١٣ ٥٢١٣- الحرقى: عبد اللّه بن أحمد.

٣١٤ ٥٢١٤ الصفارى حماد بن إبراهيم.

٣١٤ ٥٢١٥ أبوه: أبو إسحاق إبراهيم.

٣١٤ ٥٢١٦ ابن صابر عبد اللّه بن سيدة

٣١٥ ٥٢١٧ ابن أبى العجائز عبد الرحمن بن عبد العزيز

٣١٥ ٥٢١٨- تقية. بنت المحدث غيث بن على.

٣١٦ ٥٢١٩- أبو طالب: أحمد بن المسلم

٣١٦ ٥٢٢٠- الرافعى: محمد بن عبد الكريم.

٣١٧ ٥٢٢١- ابن المطلب. حسن ابن الوزير

٣١٧ ٥٢٢٢ ابن عبد المؤمن. يوسف ابن السلطان.

٣١٩ ٥٢٢٣ السلماسى محمد بن هبة اللّه.

٣١٩ ٥٢٢٤- ابن الصائغ: أحمد بن أبى الوفاء

٣٢٠ ٥٢٢٥- الزيدى: على بن أحمد.

٣٢١ ٥٢٢٦- القرشى: عمر بن على

٣٢١ ٥٢٢٧- القطب مسعود بن محمد.

٣٢٢ ٥٢٢٨- ابن أبي الصقر: محمد بن حمزة.

٣٢٣ ٥٢٢٩- أبو الكرام علي بن عبد الكريم

٣٢٣ ٥٢٣٠ صاحب حلب: أبو الفتوح إسماعيل

٣٢٤ ٥٢٣١- صاحب أذربيجان.

٣٢٥ ٥٢٣٢- الكمال الأنباري: عبد الرحمن بن محمد.

٣٢٦ ٥٢٣٣ الكناني: محمد بن أبي الأزهر

٣٢٧ ٥٢٣٤- ابن شاتيل: عبيد الله بن عبد الله.

٣٢٨ ٥٢٣٥ ابن حبيش: عبد الرحمن بن محمد.

٣٣٠ ٥٢٣٦ ابن عوف: إسماعيل بن مكي

٣٣٠ ٥٢٣٧- أبو المحاسن: محمد بن عبد الخالق

٣٣١ ٥٢٣٨- الترك: أحمد بن أبي منصور.

٣٣١ ٥٢٣٩- ابن أبي عصرون: عبد الله بن محمد.

٣٣٣ ٥٢٤٠- الصائغ: محمد بن عبد الواحد.

٣٣٤ ٥٢٤١- الحلاوي: محمد بن أبي السعود.

٣٣٥ ٥٢٤٢ الأسد: محمد بن بختيار.

٣٣٥ ٥٢٤٣ القزاز: أبو السعادات نصر الله.

٣٣٦ ٥٢٤٤- الثقفي: يحيى بن محمود.

٣٣٧ ٥٢٤٥- ابن بري: عبد الله بن بري.

٣٣٨ ٥٢٤٦- ابن المنى نصر بن فتيان.

٣٣٨ ٥٢٤٧- ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك

٣٤١ ٥٢٤٨- صاحب حمص: محمد بن شركوه.

٣٤١ ٥٢٤٩- البهلوان: ابن الأتابك إلدكز.

٣٤٢ ٥٢٥٠ أبو اليسر. شكر بن عبد الله

٣٤٢ ٥٢٥١- البقداري. محمد بن أحمد

٣٤٧ ٥٢٥٢ ابن زرقون: محمد بن سعيد.

٣٤٤ ٥٢٥٣- ابن مقاور: عبد الرحمن بن محمد

٣٤٥ ٥٢٥٤ أبو موسى المديني: محمد بن عمر.

٣٤٩ ٥٢٥٥- عبد المعيث البغدادي الحربي

٣٥٠ ٥٢٥٦- ابن الموازيني: أحمد بن حمزة

٣٥١ ٥٢٥٧- ابن الصابوني: محمود بن أحمد

٣٥١ ٥٢٥٨- ابن الصاحب: هبة الله

٣٥٢ ٥٢٥٩- ابن منقذ: أسامة بن مرشد.

٣٥٣ ٥٢٦٠- الحازمي: محمد بن موسى

٣٥٥ ٥٢٦١- الجابري. عمر بن بكر.

٣٥٦ ٥٢٦٢- المسعودي. محمد بن عبد الرحمن

٣٥٦ ٥٢٦٣- ابن التعاويذي: أبو الفتح بن عبيد الله.

٣٥٧ ٥٢٦٤- بن الدهان عبد الله بن أسعد.

٣٥٨ ٥٢٦٥- ابن الجد محمد بن عبد الله.

٣٥٩ ٥٢٦٦ ابن القرأوي. عبد المنعم بن عبد الله.

٣٦٠ ٥٢٦٧- ابن عياد: يوسف بن عبد الله

٣٦٠ ٥٢٦٨ حياة: حياة بن قيس.

٣٦١ ٥٢٦٩- سنان: سنان بن سلمان

٣٦٦ ٥٢٧٠ الطالقاني أحمد بن إسماعيل.

٣٦٧ ٥٢٧١- ابن صدقة: محمد بن علي.

٣٦٨ ٥٢٧٢- ابن قائد: محمد بن قائد.

٣٦٨ ٥٢٧٣- الخرقي: عبد الرحمن بن علي.

٣٦٩ ٥٢٧٤- قزل: عثمان بن إلكز.

٣٦٩ ٥٢٧٥ عبد الحق: عبد الحق بن عبد الرحمن

٣٧١ ٥٢٧٦ صاحب حماة: عمر بن شاهنشاه.

٣٧٢ ٥٢٧٧- الحوشاني: محمد بن موفق.

٣٧٤ ٥٢٧٨ السهروردي: يحيى بن حبش

٣٧٦ ٥٢٧٩- صاحب الروم. قلج أرسلان ابن مسعود

٣٧٦ ٥٢٨٠- النميري: نصر بن منصور.

٣٧٧ ٥٢٨١- ابن مجبر. يحيى بن عبد الجليل

٣٧٨ ٥٢٨٢ الحضرمي. محمد بن عبد الرحمن.

٣٧٩ ٥٢٨٣ أخوه: أحمد بن عبد الرحمن.

٣٧٩ ٥٢٨٤- سلطان شاه: محمود بن خوارزمشاه.

٣٨٠ ٥٢٨٥ أبو مدين: شعيب بن حسين

٣٨١ ٥٢٨٦- ابن سنان: محمد بن محمد.

٣٨٢ ٥٢٨٧- ابن حيدرة. محمد بن حيدرة.

٣٨٢ ٥٢٨٨- أبو طالب الكرخي: لمبارك ابن المبارك

٣٨٤ ٥٢٨٩ القاضي الفاضل: محمود بن علي.

٣٨٤ ٥٢٩٠- ابن أبي حبة: عبد الوهاب بن هبة الله.

٣٨٥ ٥٢٩١ رجب: رجب بن مذكور.

٣٨٥ ٥٢٩٢- والد كريمة: عبد الوهاب بن علي.

٣٨٦ ٥٢٩٣ قاضي حان: حسن بن منصور.

٣٨٦ ٥٢٩٤ المرغيناني: علي بن عبد الجليل.

٣٨٦ ٥٢٩٥- الجويني: حسن بن علي.

٣٨٧ ٥٢٩٦- الجزوي: إسماعيل بن علي.

٣٨٨ ٥٢٩٧ ابن عبد السلام: عبد الله بن محمد

٣٨٩ ٥٢٩٨- صاحب الموصل: مسعود بن مودود

٣٩٠ ٥٢٩٩- الشيرازي. يوسف بن أحمد.

٣٩١ ٥٣٠٠- ابن الفحار. محمد بن إبراهيم

٣٩٢ ٥٣٠١- ابن بوش. يحيى بن أسعد.

٣٩٣ ٥٣٠٢- الطرسوسي: محمد بن إسماعيل.

٣٩٣ ٥٣٠٣- الكاغدي: عبد الرحيم بن محمد

٣٩٤ ٥٣٠٤- ابن الباقلاني عبد الله بن منصور.

٣٩٥ ٥٣٠٥ النوقاني: محمد بن أبي علي.

٣٩٥ ٥٣٠٦- ذاكر بن كامل: محمد بن حسين.

٣٩٦ ٥٣٠٧ الحجري: عبد الله بن محمد

٣٩٨ ٥٣٠٨- المجير: محمود بن المبارك

٣٩٩ ٥٣٠٩ ابن فضلان: يحيى بن علي.

٤٠٠ ٥٣١٠- ابن كليب. عبد المنعم بن عبد الوهاب.

٤٠١ ٥٣١١- جاكير: محمد بن دشم.

٤٠١ ٥٣١٢ الشاطبي: القاسم بن فيره

٤٠٣ ٥٣١٣ ابن صصرى: الحسن بن هبة الله بن منصور.

٤٠٤ ٥٣١٤- أبوه الرئيس أبو البركات.

٤٠٤ ٥٣١٥- جده محفوظ.

٤٠٥ ٥٣١٦ طغرل: طغرل شاه بن أرسلان.

٤٠٥ ٥٣١٧- الحمامي: مسعود بن محمد.

٤٠٦ ٥٣١٨- الراراني. خليل بن بدر

٤٠٦ ٥٣١٩ ابن ياسين: إسماعيل بن صالح.

٤٠٧ ٥٣٢٠ أحمد بن طارق: الكركي البغدادي

٤٠٨ ٥٣٢١- ابن حمدية: عبد الله بن محمد.

٤٠٨ ٥٣٢٢- أبو طاهر إبراهيم بن محمد

٤٠٩ ٥٣٢٣- الصابوني: عبد الخالق بن عبد الوهاب.

٤٠٩ ٥٣٢٤- ابن بونه عبد الحق بن عبد الملك.

٤١٠ ٥٣٢٥- ابن مأمون محمد بن جعفر.

٤١٠ ٥٣٢٦ بكتمر: سيف الدين

٤١١ ٥٣٢٧- صلاح الدين وبنوه يوسف ابن شاذى.

٤١٨ ٥٣٢٨ العزيز: عثمان بن يوسف

٤١٩ ٥٣٢٩- الأفضل: على بن يوسف.

٤٢١ ٥٣٣٠- الظاهر: غازى بن يوسف

٤٢٢ ٥٣٣١ ابن يونس. عبيد الله بن يونس.

٤٢٣ ٥٣٣٢- الفراتى. يعيش بن صدقة.

٤٢٣ ٥٣٣٣- الفارسى: الحسن بن مسلم

٤٢٣ ٥٣٣٤ طاهر بن مكارم الموصلى القلانسى

٤٢٣ ٥٣٣٥- مسلم بن على

٤٢٤ ٥٣٣٦- أبو جعفر القرطبى. أحمد بن على.

٤٢٥ ٥٣٣٧- العراقى: ابراهيم بن منصور

٤٢٥ ٥٣٣٨ الساوى: عبيد الله بن محمد

٤٢٥ ٥٣٣٩ الوبرج. ناصر بن محمد

٤٢٦ ٥٣٤٠ ابن رشد الحفيد محمد بن أحمد.

٤٢٧ ٥٣٤١- ابن ملاح الشط: عبد الرحمن ابن محمد.

٤٢٨ ٥٣٤٢ صاحب المغرب: يعقوب بن يوسف.

٤٣٢ ٥٣٤٣- صاحب غزنة: محمد بن سام

٤٣٤ ٥٣٤٤- أخوه السلطان شهاب الدين.

٤٣٤ ٥٣٤٥ ابن القصاب. محمد بن على

٤٣٥ ٥٣٤٦- ابن المقرون: البغدادى اللوزى.

٤٣٦ ٥٣٤٧- ابن زهر: محمد بن عبد الملك

٤٣٧ ٥٣٤٨- ابن زريق الحداد. المبارك بن أحمد.

٤٣٧ ٥٣٤٩- البدر: عبد الخالق بن هبة الله

٤٣٨ ٥٣٥٠- خوارزمشاه تكش بن أرسلان.

٤٣٩ ٥٣٥١- العجلى. محمد بن إدريس.

٤٣٩ ٥٣٥٢ صاحب اليمن: طغتكين بن أيوب.

٤٤٠ ٥٣٥٣- عبد اللطيف. بن إسماعيل ابن محمد

٤٤١ ٥٣٥٤- ابن زبادة. يحيى بن سعيد.

٤٤٢ ٥٣٥٥- القاضى الفاضل: عبد الرحيم ابن على.

٤٤٥ ٥٣٥٦- العماد محمد بن حامد

٤٤٨ ٥٣٥٧- الدولعى. عبد الملك بن زيد

٤٤٩ ٥٣٥٨ السط: هبة الله بن الحسن
٤٤٩ ٥٣٥٩- الطاووسي العراقي ابن محمد
٤٥٠ ٥٣٦٠- الحربي عمر بن علي.
٤٥٠ ٥٣٦١ ابن الزيبي: محمد بن علي.
٤٥٠ ٥٣٦٢- الخشوعي: بركات بن إبراهيم
٤٥٢ ٥٣٦٣ ابن الزكي: محمد بن علي.
٤٥٢ ٥٣٦٤ ابن أبي امجد: عبد الله بن أحمد
٤٥٣ ٥٣٦٥ اللبان: أحمد بن محمد
٤٥٤ ٥٣٦٦- الكرابي محمد بن حمد
٤٥٤ ٥٣٦٧- ابن الفرس: عبد المنعم بن محمد.
٤٥٥ ٥٣٦٨ أبو الفرج بن الجوزي: عبد الرحمن بن علي
٤٦٦ ٥٣٦٩- لؤلؤ العادلي
٤٦٦ ٥٣٧٠ حماد بن هبة لله
٤٦٧ ٥٣٧١- الشهاب الطوسي: محمد بن محمود.
٤٦٨ ٥٣٧٢ السديد: عبد الله بن علي.
٤٦٩ ٥٣٧٣- البوصيري. هبة الله بن علي.
٤٧٠ ٥٣٧٤- ابن موقى. عبد الرحمن بن مكي.
٤٧١ ٥٣٧٥- ابن نحية. علي بن إبر هيم.
٤٧٢ ٥٣٧٦- علي بن حمزة. الكاتب البغدادي.
٤٧٣ ٥٣٧٧- ابن المارستانية: عبيد الله بن علي.
٤٧٣ ٥٣٧٨- ابن أبي حمرة: محمد بن أحمد.
٤٧٤ ٥٣٧٩- الهاشمي: محمد بن أحمد
٤٧٤ ٥٣٨٠- ابن المعطوش: المبارك بن المبارك.
٤٧٥ ٥٣٨١- العجلي: أسعد بن محمود.
٤٧٦ ٥٣٨٢ الصفار: عبد الله بن عمر.
٤١٧ ٥٣٨٣ القاسم: بهاء الدين
٤٨١ فهرس الموضوعات.
٥٠٣ فهرس التراجم.

# فهرس التراجم على حروف المعجم

## الجزء الخامس عشر


| الصفحة | التراجم |
|---|---|
| ١٣٨ | ٥٠٥٤ أبق صاحب دمشق مجير الدين أبو سعيد بن محمد بن بورى بن طغتكين. |
| ٣٢٢ | ٥٢٢٨- ابن أبى الصقر: محمد بن حمزة. |
| ٣١٥ | ٥٢١٧ ابن أبى العجائز عبد الرحمن بن عبد العزيز |
| ٤٥٢ | ٥٣٦٤ ابن أبى المجد عبد اللّه بن أحمد. |
| ٤٧٣ | ٥٣٧٨ ابن أبى جمرة محمد بن أحمد |
| ٣٨٤ | ٥٢٩٠ بن أبى حبة: عبد الوهاب بن هبة اللّه. |
| ٦٤ | ٤٩٥٥ بن أبى ركب أبو بكر محمد ابن مسعود بن عبد للّه الخشنى النحوى. |
| ٣٣١ | ٥٢٣٩ ابن أبى عصرون: عبد اللّه ابن محمد |
| ٧٠ | ٤٩٦٥ ابن أبى مروان أبو عمر وأبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن محمد الأنصارى. |
| ٢٣ | ٤٨٩٩ ابن أخت الطويل أبو بكر هبة اللّه بن الفرج الهمذانى. |
| ٢٢ | ٤٨٩٧- ابن الأبنوسى أبو الحسن أحمد بن عبد اللّه بن على البغدادى الشافعى. |
| ٢١ | ٤٨٩٤ ابن الإخوة أبو العباس أحمد ابن محمد بن محمد البغدادى العطار. |
| ٨٨ | ٤٩٨٨- ابن الإخوة أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادى. |
| ٢٣ | ٤٨٩٨- ابن الأشقر أبو بكر أحمد بن على بن عبد الواحد البغدادى الدلال. |
| ٣٩٤ | ٥٣٠٤- ابن الباقلانى. عبد اللّه بن منصور. |
| ٢٠٣ | ٥١٠٥- ابن البطى أبو الفتح محمد ابن عبد الباقى بن أحمد البغدادى الحاجب. |
| ٢٦٤ | ٥١٦٩- ابن البلدى أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سعيد، وزير المستنجد باللّه. |

٦٨ ٤٩٦٢- بن البن أبو القاسم الحسين ابن احسن بن محمد الأسدى الشافعى

٧٨ ٤٩٧٩- ابن البناء أبو القاسم سعيد ابن أبى غالب أحمد بن الحسن البغدادى

٢٩٢ ٥١٨٠ ابن البوقى: هبة اللَّه بن يحيى.

١٣٤ ٥٠٥٠ ابن التريكى أبو المظفر محمد ابن أحمد بن على الهاشمى العباسى.

٣٥٦ ٥٢٦٣- ابن التعاويذى: أبو الفتح بن عبد اللَّه.

١٣١ ٥٠٤٤- ابن التلميذ أمين الدولة أبو الحسن هبة للَّه بن صاعد المسيحى الطبيب.

٣٥٨ ٥٢٦٥- ابن الجد: محمد بن عبد اللَّه.

١٣٣ ٥٠٤٨- ابن الحبوبى أبو يعلى حمزة ابن على هبة اللَّه بن حسن الدمشقى البزاز.

١٢٥ ٥٠٣٥ ابن الخطيئة أبو العباس أحمد ابن عبد اللَّه بن أحمد اللخمى المغربى.

٢٣٠ ٥١٣٨- ابن الخشاب أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن أحمد البغدادى النحوى

٩٩ ٥٠٠٥- ابن الخل أبو الحسن محمد ابن المبارك بن محمد البغدادى الشافعى.

٢١٨ ٥١٢٢ ابن الخلال أبو الحجاج يوسف بن محمد المصرى كاتب السر للحافظ العبيدى.

٢١١ ٥١١٤- ابن الدامغانى أبو منصور جعفر بن عبد اللَّه بن محمد البغدادى.

٢٩ ٤٩١٠- ابن الداية محمد بن على البغدادى

٥٣ ٤٩٣٨ ابن الدباغ أبو الوليد يوسف ابن عبد العزيز بن يوسف المالكى.

٢٦٠ ٥١٦٤- ابن الدهان أبو محمد سعيد ابن المبارك البغدادى النحوى.

٣٥٧ ٥٢٦٤ ابن الدهان: عبد اللَّه بن أسعد

٢٣٩ ٥١٤٣ ابن الرخلة أبو محمد صالح ابن المبارك بن محمد البغدادى الكرخى.

٢٦ ٤٩٠٣- ابن الرزاز أبو منصور سعيد ابن محمد بن عمر البغدادى الشافعى

٣٠ ٤٩١١- ابن الرماك أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأموى الإشبيلى.

٨٦ ٤٩٨٦ ابن الزاغونى أبو بكر محمد ابن عبيد اللَّه بن نصر البغدادى.

٢٠٩ ٥١٠٩ ابن الزبير القاضى الرشيد أبو الحسين أحمد بن على بن إبراهيم الغسانى.

٩ ٤٤٨١ ابن الزكى قاضى دمشق أبو المعالى محمد بن يحيى بن على الدمشقى الشافعى.

٤٥٢ ٥٣٦٣ ابن الزكى محمد بن على.

٤٥٠ ٥٣٦١ ابن الزينبى محمد بن على.

٨٩ ٤٩٨٩ ابن السلار الملك العادل سيف الدين أبو الحسن على الكردى الوزير.

٤٠ ٤٩٢٦ - ابن الشجرى أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد الحسنى البغدادى.

٩ ٤٤٨٢ ابن الشهرزورى أبو بكر محمد بن القاسم بن مظفر الموصلى الشافعى.

٢٩٧ ٥١٩٠ ابن الشهرزورى: كمال الدين أبو الفضل.

٣١٩ ٥٢٢٤ - ابن الصائغ: أحمد بن أبى الوفاء.

١٣١ ٥٠٤٥ ابن الصابونى أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين

٣٥١ ٥٢٥٧ - ابن الصابونى. محمود بن أحمد.

٣٥١ ٥٢٥٨ - ابن الصاحب: هبة الله.

٢٥ ٤٩٠٢ - ابن الصباغ أبو القاسم على ابن عبد السيد بن محمد البغدادى الشافعى.

١٢١ ٥٠٣٠ ابن الصفار أبو حفص عمر ابن أحمد بن منصور النيسابورى الشافعى

٧٦ ٤٩٧٧ ابن الطلاية أبو العباس أحمد ابن أبى غالب بن أحمد البغدادى.

٤٢ ٤٩٢٨ - ابن العربى أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسى المالكى

٢٥٩ ٥١٦٢ ابن العصار أبو الحسن على ابن عبد الرحيم بن الحسن العاسى

٣١٠ ٥٢٠٩ - ابن العطار: منصور بن نصر

٢٠٦ ٥٠١٦ - ابن الفاخر أبو أحمد معمر ابن عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر القرشى.

٣٩١ ٥٣٠٠ - ابن الفخار: محمد بن إبراهيم.

١٣٠ ٥٠٤٣ ابن الفراء أبو يعلى الصغير محمد ابن محمد بن القاضى الكبير أبى يعلى الحنبلى

٥٧ ٤٩٤٦ - ابن الفراوى أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل النيسابورى.

٣٥٩ ٥٢٦٦ - ابن الفراوى: عبد المنعم بن عبد الله.

٤٥٤ ٥٣٦٧ - ابن الفرس: عبد المنعم بن محمد.

٤٣٤ ٥٣٤٥ - ابن القصاب: محمد بن على

١٢٢ ٥٠٣٢- ابن القطان أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز المتوثي.

١٥٠ ٥٠٦٣- ابن القلانسي أبو يعلى حمزة ابن أسد بن على التميمي الدمشقي المؤرخ

ابن الكريدي أبو الحسن على ابن مهدي بن مفرج الهلالي الدمشقي

١٩٤ ٥٠٩٤ ابن اللحاس أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الحربعي

١٥٢ ٥٠٦٦ ابن المادح أبو محمد محمد ابن أحمد بن عبد الكريم التميمي البغدادي

٤٧٣ ٥٣٧٧- ابن المارستانية: عبيد الله بن على

١٩٦ ٥٠٩٦- ابن الماسح أبو القاسم على ابن الحسن بن الحسن الدمشقي الشافعي

١٥٠ ٥٠٦٢- ابن المتوكل أبو على الحسن ابن جعفر بن عبد الصمد الهاشمي.

٢٩ ٤٩٠٨ ابن المختار أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار العباسي البغدادي المسند.

٣١٧ ٥٢٢١- ابن المطلب: حسن ابن الوزير.

١٠ ٤٨٨٣- ابن المعتمد أبو الفتوح محمد ابن الفضل الإسفراييني الواعظ.

٤٧٤ ٥٣٨٠- ابن المعطوش: المبارك بن المبارك.

١٩٩ ٥١٠١ ابن المقرب أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين البغدادي الكرخي.

٤٣٥ ٥٣٤٦ ابن المقرون: البغدادي اللوزي.

٣٣٨ ٥٢٤٦ ابن المني: نصر بن فتيان.

٣٥٠ ٥٢٥٦- ابن الموازيني: أحمد بن حمزة

٢٦٢ ٥١٦٧- ابن النعمة أبوالحسن على بن عبد الله بن خلف الأندلسي.

٢٤ ٥١١٧ ابن النقور أبو بكر عبد الله ابن محمد بن أحمد البغدادي البزاز.

٣١ ٤٩١٣ ابن الوزير أبو على الحسن بن مسعود الدمشقي الحافظ

٣٣٧ ٥٢٤٥- ابن برى: عبد الله بن برى

٣٣٨ ٥٢٤٧- ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك.

٣٨١ ٥٢٨٦- ابن بنان: محمد بن محمد.

٢٢٣ ٥١٢٩ ابن بندار أبو المحاسن يوسف ابن عبد الله الدمشقي الشافعي.

٢٧٠ ٥١٧٦- ابن بنيمان أبو الفضل محمد ابن بنيمان بن يوسف الهمذاني.

٣٩٢ ٥٣٠١- ابن بوش. يحيى بن أسعد.

٤٠٩ ٥٣٢٤- ابن بونه: عبد الحق بن عبد الملك.

٢٠٢ ٥١٠٤- ابن تاج القراء أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن محمد الطوسى.

٩٠ ٤٩٩٠ ابن جهير الوزير أبو نصر مظفر بن على بن محمد بن محمد ابن جهير.

٣٢٨ ٥٢٣٥ ابن حيش: عبد الرحمن بن محمد.

٣١٢ ٥٢١٢- ابن حكما. محمود بن أبى القاسم

٤٠٨ ٥٣٢١ ابن حمدية. عبد الله بن محمد.

٦٦ ٤٩٥٩- ابن حمدين أبو جعفر حمدين بن محمد بن على الثعلبى

٢٩٦ ٥١٨٩- ابن حنين: على بن أحمد

٣٨٢ ٥٢٨٧ ابن حيدرة. محمد بن حيدرة

٢٠٧ ٥١٠٧- ابن خضير أبو طالب المبارك ابن على بن محمد البغدادى الصيرفى

٩٤ ٤٩٩٧ ابن خميس أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد الحهنى الكمى الشافعى

٣١١ ٥٢١٠- ابن خير: محمد بن خير.

٧١ ٤٩٦٩- ابن دادا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن حسين الجرباذقانى.

٤٢٦ ٥٣٤٠- ابن رشد الحفيد محمد بن أحمد.

١٧٧ ٥٠٨٥- ابن رفاعة أبو محمد عبد الله ابن رفاعة بن غدير بن على السعدى الشافعى.

٤٤١ ٥٣٥٤- ابن زبادة: يحيى بن سعيد.

٣٤٢ ٥٢٥٢ ابن زرقون محمد بن سعيد.

٤٣٧ ٥٣٤٨ ابن زريق الحداد: المبارك بن أحمد.

٤٣٦ ٥٣٤٧- ابن زهر: محمد بن عبد الملك

٢٢٠ ٥١٢٥ ابن سعادة أبو عبد الله محمد ابن يوسف بن سعادة المرسى الأندلسى.

٣٢٧ ٥٢٣٤ ابن شاتيل: عبيد الله بن عبد الله.

٢٥٥ ٥١٥٦- ابن شافع أبو الفضل أحمد ابن صالح بن شافع الجيلى البغدادى

٣١٤ ٥٢١٦- ابن صابر: عبد الله بن سيدة.

٣٦٧ ٥٢٧١- ابن صدقة: محمد بن على.

٤٠٣ ٥٣١٣ ابن صصرى: الحسن بن هبة الله بن منصور.

٢٩٩ ٥١٩٤ ابن صيلا: عتيق بن عبد العزيز

١٦ ٤٨٩٠ ابن طراد أبو القاسم على بن طراد بن محمد الزينبى الوزير

٢٢٩ ٥١٣٧ بن ظفر أبو عبد الله محمد ابن أبي محمد بن محمد الصقلى.

٢٦٧ ٥١٧٣ ابن عبد أبو البركات الخضر ابن شبل بن الحسين الدمشقى الشافعى.

١٤ ٤٨٨٧ ابن عبد السلام أبو الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام البغدادى ابن عبد السلام عبد الله بن محمد

٣١٧ ٥٢٢٢ - ابن عبد المؤمن: يوسف ابن السلطان.

٥٤ ٤٩٤٠ - ابن عبدان أبو القاسم الخضر ابن حسين بن عبد الله الأزدى الدمشقى

٢٤٧ ٥١٥٥ ابن عساكر الحافظ المؤرخ أبو القاسم ثقة الدين على بن الحسن بن هبة الله

٣٣٠ ٥٢٣٦ ابن عوف إسماعيل بن مكى

٣٦٠ ٥٢٦٧ - ابن عياد: يوسف بن عبد الله.

٣٠٤ ٥٢٠١ - بن غانية يحيى بن على

١١٨ ٥٠٢٦ ابن غبرة أبو الحسن محمد ابن محمد بن محمد بن الحسن الهاشمى الحرثى.

٣٩٩ ٥٣٠٩ - ابن فضلان: يحيى بن على

٣٦٨ ٥٢٧٢ - ابن قائد محمد بن قائد

٢٢٧ ٥١٣٥ - ابن قرقول أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الوهرانى.

٢٢٦ ٥١٣٢ - ابن قزمان عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك القرطبى الفقيه.

١٣٢ ٥٠٤٧ ابن قفرجل أبو القاسم أحمد ابن المبارك بن عبد الباقى القصاب.

٢٤٢ ٥١٤٩ ابن قلاقس الشاعر أبو الفتح نصر الله بن عبد الله الإسكندرى

١٥٢ ٥٠٦٧ ابن كروس أبو يعلى حمزة ابن أحمد بن فارس السلمى الدمشقى

٤٠٠ ٥٣١٠ - ابن كليب: عبد المنعم بن عبد الوهاب

٢٤١ ٥١٤٦ - ابن ماشاذة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الفرج الأصبهانى

٤١٠ ٥٣٢٥ - ابن مأمون: محمد بن جعفر

٣٧٧ ٥٢٨١ ابن مجر يحيى بن عبد الجليل.

١١٩ ٥٠٢٧ - ابن محمويه أبو الحسن على ابن أحمد بن الحسين اليزدى الشافعى.

٦١ ٤٩٥٢ - ابن مسهر على بن سعد بن على الموصلى الشاعر مهذب الدين

٦٩ ٤٩٦٣ - ابن مطكود أبو القاسم نصر ابن أحمد بن مقاتل السوسى الدمشقى.

٦٩ ٤٩٦٤ ابن مطكود علي بن أحمد بن مقاتل أخو نصر.

٦٤٤ ٥٢٥٣- ابن مغاور: عبد الرحمن بن محمد.

٤٢٧ ٥٣٤١- ابن ملاح الشط: عبد الرحمن ابن محمد

٣٥٢ ٥٢٥٩- ابن منقذ: أسامة بن مرشد.

٣٠٩ ٥٢٠٦- ابن موهب: محمد بن محمد

٤٧٠ ٥٣٧٤ ابن موقى: عبد الرحمن بن مكي

١٠٨ ٥٠١٠- ابن ناجية أبو القاسم أحمد ابن أبي المعالي عبد الله بن بركة الحربي.

٧٩ ٤٩٨٠ ابن ناصر أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي الحافظ.

٤٧١ ٥٣٧٥- بن نحية علي بن إبراهيم

٦٢ ٤٩٥٣ ابن نظام الملك الوزير أبو نصر أحمد بن نظام الملك الحسن بن علي الطوسي.

١٧٢ ٥٠٨٣ ابن هبيرة الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي.

٢١٩ ٥١٢٤- ابن هذيل أبو الحسن علي بن محمد بن علي البلنسي.

٢١٤ ٥١١٨- ابن هلال أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم الأزدي الدمشقي.

٤٠٦ ٥٣١٩- ابن ياسين إسماعيل بن صالح

٤٢٢ ٥٣٣١- ابن يونس عبيد الله بن يونس

٢٩٨ ٥١٩١- ابنه: أبو حامد محمد.

٢٩٣ ٥١٨٤- ابنه عبد الملك بن روح.

١٦٨ ٥٠٧٦- أبو البركات هبة الله بن علي ابن ملكا الفيلسوف الطبيب

١١٤ ٥٠٢٠- أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ الحوراني الشافعي.

١٤٦ ٥٠٥٩ أبو الحسين الزاهد بن أبي عبد الله بن حمزة المقدسي

٢٥٦ ٥١٥٧ أبو الخير عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الأصبهاني الحافظ.

٣٢ ٤٩١٥- أبو الدر ياقوت الرومي التاجر.

٢٨٧ ٥١٧٨ أبو العلاء الهمذاني. الحسن ابن أحمد.

٤٥٥ ٥٣٦٨- أبو الفرج بن الجوزي: عبد الرحمن بن علي.

٣٢٣ ٥٢٢٩ أبو الكرام: علي بن عبد الكريم

٣٣٠ ٥٢٣٧ أبو المحاسن: محمد بن عبد الخالق

٢٩٩ ٥١٩٣ أبو المعمودى: عبد الرحمن ابن محمد.

١٦٩ ٥٠٧٨- أبو المظفر هبة الله بن عبد الله بن أحمد، أخو المحدثة كمال.

٢٠٠ ٥١٠٣- أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد السهروردى الشافعى.

١٠١ ٥٠٠٧- أبو لوقت عيسى بن شعيب السجزى الهروى.

٣٤٢ ٥٢٥٠- أبو اليسر: شاكر بن عبد الله.

٣٩ ٤٩٢٥- أبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن المقوى القرطبى الشاعر

٤٢٤ ٥٣٣٦ أبو جعفر القرطبى: أحمد بن على

٤١ ٤٩٣٢ أبو جعفرك أحمد بن على بن أبى جعفر البيهقى النيسابورى المفسر.

١٥٥ ٥٠٧١ أبو حكيم إبراهيم بن دينار الهروانى الحنبلى البغدادى

٢٥٨ ٥١٥٩- أبو رشيد عبد الله بن عمر بن عبد الله الأصبهانى.

٢١٧ ٥١٢١- أبو زرعة المقدسى طاهر بن محمد بن طاهر الشيبانى

٣٨٢ ٥٢٨٨- أبو طالب الكرخى: المبارك ابن المبارك

٣١٦ ٥٢١٩ أبو طالب أحمد بن المسلم.

٤٠٨ ٥٣٢٢- أبو طاهر إبراهيم بن محمد.

٥٢ ٤٩٣٧- أبو عبد الله محمد بن عياض ابن محمد بن القاضى عياض المحوى.

٦٠ ٤٩٥١ أبو عبد الله مردنيش الجذامى المعربى

٦٣ ٤٩٥٤ أبو محمد بن عياض المجاهد.

٣٨٠ ٥٢٨٥ أبو مدين: شعيب بن حسين.

٣٤٥ ٥٢٥٤ أبو موسى المدينى: محمد بن عمر

٤٠٤ ٥٣١٤- أبوه الرئيس أبو البركات

٣١٤ ٥٢١٥ أبوه أبو إسحاق إبراهيم

٤٠٨ ٥٣٢٠- أحمد بن طارق: لكركى البغدادى.

١٠٨ ٥٠١١- أحمد بن وقشى.

٤٣٤ ٥٣٤٤- أخوه السلطان شهاب الدين.

٣٧٩ ٥٢٨٣- أخوه: أحمد بن عبد الرحمن.

١٥ ٤٨٨٩- أكز حسام الدين الحاجب.

٣٣٥ ٥٢٤٢ - الأبله: محمد بن بختيار.

٣٨ ٤٩٢٣- الأتابك عماد الدين زنكى بن آقسنقر بن عبد الله التركى صاحب حلب

٤٨ ٤٩٣٤ الأرجانى الشاعر أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الشافعى

٣٤ ٤٩١٩ الأرموى أبو الفضل محمد ابن عمر بن يوسف البغدادى الشافعى.

٧٦ ٤٩٧٦ - الأزجى أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصارى الحافظ.

٥٦ ٤٩٤٥ - الإسفراييني أبو المعالى الفضل بن سهل بن بشر الدمشقى

١٩٥ ٥٠٩٥ - الأشيرى أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الله الصنهاجى.

١٢٠ ٥٠٢٨ - الأغرجى أبو الفرج محمد ابن أحمد بن أبى سعيد الخوارزمى.

٤١٩ ٥٣٢٩ - الأفضل: على بن يوسف.

١٣٣ ٥٠٤٩ - الأقليشى أبو العباس أحمد ابن معد بن عيسى التجيبى

٣٦ ٤٩٢٠ - الأموى أبو على الحسن بن سعيد بن أحمد القرشى الجزرى الشافعى

٣٦ ٤٩٢١ - الأندى أبو الحجاج يوسف ابن على القضاعى المحدث

٧ ٤٨٨٠ - الأماطى أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادى

١٩٩ ٥١٠٠ الباجرائى أبو المعانى أحمد ابن عبد الغنى بن محمد الثانى.

٢١١ ٥١١٣ - الباذرائى أبو المكارم المبارك ابن محمد بن المعمر البغدادى.

١٩٦ ٥٠٩٧ البارزى أبو محمد عبد الواحد بن الحسين بن عبد الواحد البغدادى.

١٤٤ ٥٠٥٧ الباغان أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الأصبهانى المهندس.

٣٤٢ ٥٢٥١ الباقدارى: محمد بن أحمد.

١٩ ٤٨٩٢ - البحيرى أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن النيسابورى.

١٣ ٤٨٨٥ - البديع أبو على أحمد بن سعد بن على العجلى الهمذانى.

١١٠ ٥٠١٣ - البروجردى أبو الفضل محمد بن هبة الله بن لعلاء.

٢٥٨ ٥١٦٠ البروى أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد الخراسانى الواعظ.

١٢٩ ٥٠٤١ - البزرى أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد الجرى الشافعى.

٩٠ ٤٩٩١ - البستى أبو العز محمد بن على بن محمد الصوفى

١٨٧ ٥٠٩٠ - البسطامى أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد البحى.

٢٤٤ ٥١٥١ - البطائحى أبو الحسن على بن عساكر بن المرحب الضرير.

٢٢٢ ٥١٢٨ - البطليوسى أبو على الحسن ابن على بن الحسن الأندلسى.

٨٥ ٤٩٨٤ البلخى أبو الحسن على بن الحسن بن محمد الحنفى الدمشقى

٤٣٧ ٥٣٤٩ البندار: عبد الخالق بن هبة الله

٣٤١ ٥٢٤٩- البهلوان: ابن الأتابك إلدكز

٤٦٩ ٥٣٧٣ البوصيري: هبة الله بن علي

٣٤ ٤٩١٧ البيضاوي أبو الفتح عبد الله ابن محمد بن محمد الفارسي الحنفي

٥٣ ٤٩٣٩- لبيع أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن علي الرهري البغدادي

١٢٠ ٥٠٢٩ البيكندي أبو عمرو عثمان بن علي بن محمد البحري.

٢٦٣ ٥١٦٨- البيهقي أبو الحسن علي بن زيد بن أميرك الأنصاري الخزيمي.

٣٣١ ٥٢٣٨- الترك. أحمد بن أبي منصور.

٣٣٦ ٥٢٤٤ الثقفي: يحيى بن محمود.

٣٥٥ ٥٢٦١ الجابري: عمر بن بكر.

٢٥٩ ٥١٦١- الجبريلي أبو أحمد أسعد بن بلدرك البواب.

٢٨ ٤٩٠٧ الجلابي أبو عبد الله محمد ابن علي بن محمد الواسطي المالكي.

٤٠٥ ٥٣١٧ الجمال. مسعود بن محمد.

٣٨٧ ٥٢٩٦- الجنزوي إسماعيل بن علي

٨٣ ٤٩٨١- الجنيد بن محمد، أبو القاسم القاني، شيخ الصوفية.

١٢٨ ٥٠٣٧- الجواد الوزير أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني

٣١ ٤٩١٤ الجورقاني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الهمذاني الحافظ.

٣٨٦ ٥٢٩٥- الجويني: حسن بن علي.

٢٢٠ ٥١٢٦ الجياني أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن ياسر الأنصاري

٢٥٧ ٥١٥٨ الحاجي أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد الأصبهاني.

٣٥٣ ٥٢٦٠- الحازمي. محمد بن موسى

٣٩٦ ٥٣٠٧- الحجري: عبد الله بن محمد.

٢٩٣ ٥١٨٣- الحديثي: روح بن أحمد.

١٣٠ ٥٠٤٢- الحراني أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن العباس البغدادي

٤٥٠ ٥٣٦٠ الحربي: عمر بن علي.

١٦٩ ٥٠٨٠ الحرستاني أبو الحسن علي بن أحمد بن علي القرشي البستاني.

٧٥ ٤٩٧٤ الحرصي أبو نصر محمد بن منصور بن عبد الرحيم النيسابوري.

١١٠ ٥٠١٤- الحصكفي معين الدين أبو الفضل يحيى بن سلامة بن حسين الطنزي.

٣٧٨ ٥٢٨٢- الحضرمي. محمد بن عبد الرحمن.

٢٦٠ ٥١٦٣ الحضيري أبو المعالي سعد بن علي بن قاسم الأنصاري الشاعر.

٣٣٤ ٥٢٤١ الحلاوى: محمد بن أبى السعود.

٦٨ ٤٩٦١ الحمامى أبو القاسم إسماعيل ابن عسى بن الحسين النيسابورى الصوفى.

الحيص بيص سعد بن محمد.

٣٧٢ ٥٢٧٧ - الحبوشانى: محمد بن موفق.

١٤٩ ٥٠٦١ الخجندى صدر الدين أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد الشافعى.

١١٤ ٥٠٢١ الخراز أبو على أحمد بن أحمد بن على الحريمى البغدادى.

٣٦٨ ٥٢٧٣ - الخرقى عبد الرحمن بن على

٣١٣ ٥٢١٣ - الخرقى: عبد الله بن أحمد

١٦٩ ٥٠٧٩ الخزرجى أبو عبد الله محمد ابن عبد الحق بن أحمد القرطبى المالكى

٤٥٠ ٥٣٦٢ الخشوعى: بركات بن إبراهيم

٢٩١ ٥١٧٩ - الخطيبى. محمد بن عبد الله.

٩٦ ٥٠٠٠ - الخطير أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن خطاب، خطير الدولة

١٢٧ ٥٠٣٦ - الدارانى أبو محمد عبد الرحمن بن أبى الحسن بن إبراهيم الكنانى الدمشقى.

١٩٨ ٥٠٩٩ الدقاق أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال البغدادى.

٢٦ ٤٩٠٤ الدهان أبو نصر عبيد لله بن عبد الله بن أبى الفضل الهروى الصوفى

٣٠٩ ٥٢٠٧ - الدوشابى: عيسى بن أحمد

٤٤٨ ٥٣٥٧ - الدولعى. عبد الملك بن زيد.

٢٤ ٤٩٠٠ - الدومى أبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد البغدادى الوراق.

٤٠٦ ٥٣١٨ الرازانى. خليل بن بدر.

٣١٦ ٥٢٢٠ - الرافعى: محمد بن عبد الكريم.

٢٢٢ ٥١٢٧ الرحبى أبو على أحمد بن محمد بن أحمد، بواب الحريم

١٧٥ ٥٠٨٤ - الرستمى أبو عبد الله الحسن ابن العباس بن على الأصبهانى الشافعى.

٧٥ ٤٩٧٥ - الرشاطى أبو محمد عبد الله ابن على بن عبد الله الأندلسى الحافظ

٣٠٥ ٥٢٠٢ - الرصافى محمد بن غالب

٨٦ ٤٩٨٥ - الرطبى أبو عبد الله محمد ابن عبيد الله بن سلامة الكرخى.

٥٥ ٤٩٤٣ الرفاء الشاعر أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسى.

٣٠٦ ٥٢٠٤- الرفاعي: أحمد بن أبي الحسين.

٢١٠ ٥١١٢- الزاغولي أبو عبد الله محمد ابن الحسين بن محمد المروزي

١٠٨ ٥٠١٢ الزبيدي أبو عبد الله محمد ابن يحيى بن علي بن مسلم القرشي.

٢٢١ ٥١٣٤- الزكي أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي الشافعي.

١٧ ٤٨٩١ الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر النحوي المفسر

١٥٥ ٥٠٧٢ الزيات أبو لبدي حسان بن تميم بن نصر الدمشقي.

٤٩ ٤٩٣٥ الزيادي أبو المحاسن أسعد ابن علي بن الموفق الهروي الحنفي.

١٥٤ ٥٠٧٠- الزيادي أبو عبد الله محمد ابن يوسف النحوي.

١٣ ٤٨٨٦- الزيدي أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد العلوي الكوفي الحنفي

٣٢٠ ٥٢٢٥ الزيدي علي بن أحمد

٤١ ٤٩٣١- الزينبي أبو القاسم علي بن نور الهدى الحسين بن محمد الهاشمي الحنفي.

٤٢٥ ٥٣٣٨- الساوي: عبيد الله بن محمد

٩١ ٤٩٩٣ السبخي أبو طاهر محمد بن أبي بكر بن عثمان البزدوي الحنفي.

٤٤٩ ٥٣٥٨- السبط: هبة الله بن الحسن.

٤٦٨ ٥٣٧٢- السديد: عبد الله بن علي.

٣٠٠ ٥١٩٥- السقلاطوني: يحيى بن يوسف.

٥٨ ٤٩٤٧- السلطان أبو سعد عمر بن علي بن سهل الدامغاني الشافعي.

١٤٨ ٥٠٦٠- السلطان مسعود بن محمد ابن ملكشاه السلجوقي غياث الدين أبو الفتح.

٢٢٩ ٥١٣٦- السلطان مودود صاحب الموصل بن زنكي بن آقسنقر.

٢٧١ ٥١٧٧- السلفي: أحمد بن محمد

٣١٩ ٥٢٢٣ السلماسي: محمد بن هبة الله

٣٤ ٤٩١٨ السمذي أبو المكارم المبارك ابن علي بن عبد العزيز البغدادي

١٨٩ ٥٠٩٣- السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور الخراساني المروزي.

٥٩ ٤٩٤٩- السنجبستي أبو علي الحسن ابن محمد بن أحمد، شيخ مسند.

٩٠ ٤٩٩٢- السنجي أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله المروزي الشافعي

٣٧٤ ٥٢٧٨- السهروردى: يحيى بن حبش.
٢٠٩ ٥١١١- السويقى أبو عاصم قيس بن محمد بن إسماعيل الأصبهانى الصوفى
٤٠١ ٥٣١٢- الشاطبى: القاسم بن فيره.
١٥٣ ٥٠٦٨- الشلى أبو المظفر هبة اللّه بن أحمد بن محمد البغدادى المؤذن.
١١٢ ٥٠١٧- الشحام أبو محمد سلمان بن مسعود بن حسن البغدادى
٥٥ ٤٩٤٢ الشحامى أبو على الحسين بن على بن الحسين النيسابورى
٢٥ ٤٩٠١- الشريك أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد اللخمى.
٩٧ ٥٠٠٢- الشنبى أبو محمد عبد اللّه بن عيسى بن عبد للّه الأندلسى.
٤٦٧ ٥٣٧١- الشهاب الطوسى: محمد بن محمود.
٩٣ ٤٩٩٦- الشهرزورى أبو الكرم المبارك ابن الحسن بن أحمد البغدادى المقرئ.
٩٢ ٤٩٩٤ الشهرستانى محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح، المتكلم.
١٤٥ ٥٠٥٨ الشيخ رسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن الدمشقى
١٧٩ ٥٠٨٧- الشيخ عبد القادر الجيلانى.
٣٩٠ ٥٢٩٩- الشيرازى: يوسف بن أحمد
٣٣٣ ٥٢٤٠- الصائغ: محمد بن عبد الواحد.
٢١٢ ٥١١٥- الصائن أبو الحسين هبة اللّه ابن الحسن بن هبة اللّه ابن عساكر الشافعى.
٤٠٩ ٥٣٢٣- الصابونى: عبد الخالق بن عبد الوهاب
١٥٦ ٥٠٧٣- الصالح وزير مصر طلائع بن رزيك أبو الغارات.
٤٧٦ ٥٣٨٢- الصفار: عبد اللّه بن عمر.
٣١٤ ٥٢١٤- الصفارى: حماد بن إبراهيم.
٢٣٢ ٥١٣٩- الصيدلانى أبو المطهر القاسم ابن الفضل بن عبد الواحد الأصبهانى
٢٣٣ ٥١٤٠ الصيدلانى أبو جعفر محمد ابن الحسن بن الحسين الأصبهانى.
١٣٥ ٥٠٥٢- الطائى أبو الفتوح محمد بن محمد بن على الهمذانى.
٣٦٦ ٥٢٧٠- الطالقانى أحمد بن إسماعيل.
٢٠٠ ٥١٠٢- الطامذى أبو محمد عبد اللّه ابن على بن عبد اللّه الأصبهانى.
٢٦٢ ٥١٦٦- الطاهرى أبو المكارم محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد الخزاعى الحريمى
٤٤٩ ٥٣٥٩- الطووسى: العراقى بن محمد

٢٩ ٤٩٠٩ الطرائفي أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن الحسن البغدادي.

٣٩٣ ٥٣٠٢- الطرسوسي: محمد بن إسماعيل.

٣٠٠ ٥١٩٧- الطوسي محمد بن علي.

٤٢١ ٥٣٣٠- الظاهر: غازي بن يوسف.

٥٩ ٤٩٥٠- العبادي أبو منصور المظفر بن أردشير المروزي.

١١٧ ٥٠٢٥- العباسي أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز، نقيب الهاشميين بمكة.

٢٦٩ ٥١٧٥ العثماني أبو محمد عبد الله ابن عبد الرحمن بن يحيى الديباجي الاسكندراني.

٤٧٥ ٥٣٨١ العجلي أسعد بن محمود.

٤٣٩ ٥٣٥١- العجلي: محمد بن إدريس.

٤٢٥ ٥٣٣٧ العراقي إبراهيم بن منصور.

٤١٨ ٥٣٢٨- العزيز: عثمان بن يوسف

٩٧ ٥٠٠١- العكبري أبو القاسم نصر بن نصر بن علي بن يونس الشافعي.

١٧٠ ٥٠٨٢- العلوي أبو طالب محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي البصري.

٢٩٢ ٥١٨٢- العليمي: عمر بن محمد.

٤٤٥ ٥٣٥٦- العماد: محمد بن حامد.

١٣٤ ٥٠٥١ العاني أبو المحاسن مسعود ابن محمد بن غانم الهروي.

١١٣ ٥٠١٨- الغزنوي أبو الحسن علي بن الحسين، الواعظ

٣٠ ٤٩١٢- الغنوي أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن محرز الرقي الشافعي الصوفي

٤٢٣ ٥٣٣٣ الفارسي: الحسن بن مسلم

٢١٥ ٥١١٩ الفارقي أبو عبد الله محمد ابن عبد الملك بن عبد الحميد البغدادي.

٩٨ ٥٠٠٣- الفامي أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان الهروي

٤٢٣ ٥٣٣٢ الفراتي: يعيش بن صدقة

١٧٠ ٥٠٨١- الفلكي أبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد النيسابوري الخوارزمي الوزير

٤٨ ٤٩٣٣- الفسدلاوي أبو الحجاج يوسف بن دوناس المغربي المالكي.

٤٧٧ ٥٣٨٣ القاسم: بهاء الدين.

٤٤٢ ٥٣٥٥- القاضي الفاضل: عبد الرحيم بن علي

٣٨٤ ٥٢٨٩ القاضي الفاضل: محمود بن علي.

٤٩ ٤٩٣٦ القاضي عياض أبو الفضل ابن موسى اليحصبي الأندلسي.

٣٢١ ٥٢٢٦ القرشي: عمر بن علي

٢٤٣ ٥١٥٠- القرطبي أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي.

٣٣٥ ٥٢٤٣ القزاز: أبو السعادات نصر الله.

٣٢١ ٥٢٢٧ القطب: مسعود بن محمد.

١٨٩ ٥٠٩٢- القنطري أبو القاسم محمد ابن عبد الله بن أحمد الأندلسي

٥٦ ٤٩٤٤ القيسراني أبو عبد الله محمد ابن نصر بن صغير بن خالد سيد الشعراء

٩٥ ٤٩٩٨- القيسي أبو العشائر محمد بن الخليل بن فارس الدمشقي.

٣٩٣ ٥٣٠٣- الكاعدي: عبد الرحيم بن محمد

٣٢٦ ٥٢٣٣- الكتاني: محمد بن أبي الأزهر.

٤٥٤ ٥٣٦٦ الكراني: محمد بن حمد

١٥١ ٥٠٦٥ الكرخي أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر.

٤٦ ٤٩٣٠- الكرماني أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه الحنفي الخراساني.

١٢٢ ٥٠٣١- الكرماني أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الله النيسابوري.

٨٤ ٤٩٨٣ الكروخي أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الهروي.

٧١ ٤٩٧٠- الكشميهني أبو الفتح محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي نوبة المروزي.

٣٠٨ ٥٢٠٥- الكشميهني: محمد بن محمد.

٣٢٥ ٥٢٣٢- الكمال الأنباري: عبد الرحمن بن محمد

١٨٨ ٥٠٩١ الكيزاني أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن ثابت المصري الواعظ

١٢٩ ٥٠٤٠ اللباد أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الأصبهاني.

٤٥٣ ٥٣٦٥- اللبان أحمد بن محمد.

٢٩٤ ٥١٨٥- المأموني: هارون بن العباس

٩٨ ٥٠٠٤- المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف، أبو بكر البغدادي.

٣٩٨ ٥٣٠٨- المحير: محمود بن المبارك.

٣٧ ٤٩٢٢- المرادي أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد القرطبي الشافعي.

٣٨٦ ٥٢٩٤- المرغيناني: علي بن عبد الجليل.

٣٠٢ ٥٢٠٠- المستضيء بأمر الله: الحسن ابن المستنجد بالله.

١٦٤ ٥٠٧٥- المستنجد بالله ابن المقتفي لأمر الله الخليفة العباسي.

٣٥٦ ٥٢٦٢ المسعودي: محمد بن عبد الرحمن

٦٦ ٤٩٥٨- المسيب بن مفرج بن حسن، الوزير العميد أبو الذواد، أخو حيدرة.

١٠٦ ٥٠٠٨ المشكاني أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الروذراوري الشافعي.

٢٤١ ٥١٤٧ المعداني أبو القاسم رجاء بن حامد بن رجاء الأصبهاني

١٥٧ ٥٠٧٤ المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين العباسي

١٥٤ ٥٠٦٩ الموسوي أبو الحسن علي بن حمزة بن إسماعيل الهاشمي الهروي.

٤١ ٤٩٧٢ الميهني أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد الخراساني الصوفي.

١٧٦ ٥٢٨٠- النميري نصر بن منصور.

١٩٥ ٥٣٠٥- النوقاني: محمد بن أبي علي

٤٧٤ ٥٣١٩- الهاشمي. محمد بن أحمد.

٤٢٥ ٥٣٣٩- الويرج: ناصر بن محمد

٢٩٢ ٥١٨١ اليوسفي: عبد الرحيم بن عبد الخالق.

٥٨ ٤٩٤٨- أنر ملك الأمراء بدمشق معين الدين الطغتكيني.

١٠٠ ٥٠٠٦- بكيرة أبو الفتح عبد السلام ابن أحمد بن إسماعيل الهروي المقرئ.

٤١٠ ٥٣٢٦- بكتمر: سيف الدين.

٢٤٥ ٥١٥٢- تجنى بنت عبد الله الوهبانية أم عتب.

٣١٥ ٥٢١٨ تقية بنت المحدث غيث بن علي.

٤٠١ ٥٣١١ جاكير محمد بن دشم.

٤٠٤ ٥٣١٥ جده محفوظ.

١٢٣ ٥٠٣٣- جعفر بن زيد بن جامع، أبو الفضل الطائي الشامي.

١٢٨ ٥٠٣٨- جلال الدين علي بن الوزير أبي جعفر الحواد الأصبهاني.

٧٠ ٤٩٦٦- حامد بن أبي الفتح أحمد بن محمد المديني الحافظ أبو عبد الله.

٩٦ ٤٩٩٩- حامد بن أبي الفتح، أبو عبد الله المديني الحافظ

٢٣٨ ٥١٤٢- حفدة أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد الطوسي الشافعي.

٣١٠ ٥٢٠٩- حفيد الشاشي أحمد بن عبد الله

٤٤٦ ٥٣٧٠- حماد بن هبة الله.

٧٠ ٤٩٦٧- حمزة بن محمد بن بحول الهمذاني أبو الفتح الهروي.

٨٤ ٤٩٨٢- حنبل بن علي البخاري أبو جعفر الصوفي.

٣٦٠ ٥٢٦٨- حياة حياة بن قيس

٦٦ ٤٩٥٧- حيدرة بن مفرج بن حسن،

الوزير ابن الصوفى الدمشقى زين الدولة.

٢٤٥ ٥١٥٣- خديجة بنت أحمد بن الحسن بنت النهروانى.

١٧٩ ٥٠٨٦- خزيفة أبو المعمر عبد اللّه بن سعد بن الحين البغدادى العطار.

٣١١ ٥٢١١- خطيب الموصل: عبد اللّه بن أحمد.

١١٢ ٥٠١٦- خوارز مشاه الملك أتسز بن محمد بن نوشتكين.

٢٩٥ ٥١٨٨- خوارزمشاه: أرسلان بن خوارزم شاه.

٤٣٨ ٥٣٥٠- خوارزمشاه: تكش بن أرسلان.

٦٧ ٤٩٦٠- خياط الصوف أبو سعد بن جامع بن أبى نصر النيسابورى.

٣٩٥ ٥٣٠٦- ذاكر بن كامل: محمد بن حسين.

٣٨٥ ٥٢٩١- رجب: رجب بن مذكور.

٤٥ ٤٩٢٩- رزين بن معاوية بن عمار العبدرى الأندلسى أبو الحسن.

٥ ٤٨٧٨- سبط الخياط أبو عبد اللّه الحسين بن على بن أحمد.

٥ ٤٨٧٩- سبط الخياط أبو محمد عبد اللّه بن على بن أحمد البغدادى النحوى.

١٢٨ ٥٠٣٩- سديد الدولة محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الشيبانى ابن الأنبارى.

٢٠ ٤٨٩٣- سعد الخير أبو الحسن بن محمد بن سهل الأندلسى التاجر.

٣٧٩ ٥٢٨٤- سلطان شاه: محمود بن خوارزمشاه.

٣٦١ ٥٢٦٩- سنان: سنان بن سلمان.

١٣٦ ٥٠٥٣- سنجر السلطان ملك خراسان ابن ملكشاه بن ألب أرسلان.

٢٢ ٤٨٩٦- شافع بن عبد الرشيد الجيلى أبو عبد اللّه الشافعى.

٢٢٤ ٥١٣٠- شاور بن مجير السعدى أبو شجاع وزير الديار المصرية.

١١ ٤٨٨٤- شريح بن محمد بن شريح ابن أحمد الإشبيلى المالكى أبو الحسن.

٥١٩٦- شملة: التركمانى.

١٤ ٥١٤٥- شهدة بنت المحدث أبى نصر أحمد بن الفرج الدينورى البغدادى.

١٤٣ ٥٠٥٦- شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره الديلمى.

٢١ ٤٨٩٥- شيخ الشيوخ أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابورى.

٢٦٤ ٥١٧٠- شيركوه بن شاذى بن مروان الكردى أسد الدين.

٣٢٤ ٥٢٣١- صاحب أذربيجان.

٣٧٦ ٥٢٧٩- صاحب الروم: قلج أرسلان ابن مسعود.

٤٢٨ ٥٣٤٢- صاحب المغرب: يعقوب بن يوسف.

٣٨٩ ٥٢٩٨- صاحب الموصل: مسعود بن مودود.

٢٩٤ ٥١٨٦- صاحب اليمن: تورانشاه بن أيوب.

٤٣٩ ٥٣٥٢- صاحب اليمن: طغتكين بن أيوب.

٣٢٣ ٥٢٣٠- صاحب حلب: أبو الفتوح إسماعيل.

٣٧١ ٥٢٧٦- صاحب حماة: عمر بن شاهنشاه.

٣٠١ ٥٢٤٨- صاحب حمص: محمد بن شيركوه.

٥٠٦٤- صاحب غزنة خسروشاه بن بهرام بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن محمود.

٤٣٢ ٥٣٤٣- صاحب غزنة: محمد بن سام.

١١٥ ٥٠٢٢- صاحب نصيبين شمس الملوك أبو نصر إبراهيم بن رضوان بن تتش.

٣٠١ ٥١٩٩- صدقة بن الحسين.

٤١١ ٥٣٢٧- صلاح الدين وبنوه: يوسف ابن شاذى.

٤٣٣ ٥٣٣٤- طاهر بن مكارم: الموصلى القلانسى.

٤٠٥ ٥٣١٦- طغرل: طغرل شاه بن أرسلان.

٢٨ ٤٩٠٦- ظاهر بن أحمد البغدادى المسامیرى البزاز أبو القاسم.

٩٣ ٤٩٩٥- عباسة أبو محمد العباس بن محمد بن أبى منصور الطابرانى.

١٨٦ ٥٠٨٧- عبد الجليل بن أبى سعد منصور بن إسماعيل الهروى أبو محمد الفامى.

٢٤٦ ٥١٥٤- عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفى أبو الحسين.

٣٦٩ ٥٢٧٥- عبد الحق: عبد الحق بن عبد الرحمن.

٨٧ ٤٩٨٧- عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر اليوسفى، أبو الفرج الحافظ.

٢١٣ ٥١١٦- عبد الخالق بن أسد بن ثابت الفقيه الحنفى الدمشقى أبو محمد.

٧٢ ٤٩٧١- عبد الخالق بن زاهر بن طاهر النيسابورى الشحامى أبو منصور.

١١٥ ٥٠٢٣- عبد الصبور بن عبد السلام، ابو صابر الهروى التاجر.

٤٤٠ ٥٣٥٣- عبد اللطيف: بن إسماعيل ابن محمد.

١٣٨ ٥٠٥٥- عبد المؤمن بن على بن علوى، سلطان المغرب.

٣٤٩ ٥٢٥٥- عبد المغيث البغدادى الحربى.

٢٦١ ٥١٦٥- عبد النبى بن المهدى على بن مهدى.

١٨٧ ٥٠٨٩- عبد الهادى بن أبى سعيد بن عبد اللّه السجستانى أبو عروبة.

٧٤ ٤٩٧٢- عبدان بن زرين بن محمد الدوينى المقرئ أبو محمد.

١٢٤ ٥٠٣٤- عدى بن صخر أو ابن مسافر ابن إسماعيل الشامى الهكارى.

٣٠٥ ٥٢٠٣- عضد الدين: محمد بن عبد اللّه.

٤٧٢ ٥٣٧٦- على بن حمزة: الكاتب البغدادى.

٢٣٩ ٥١٤٤- على بن حميد بن عمار الطرابلسى النحوى.

٧١ ٤٩٦٨- على بن حيدرة بن جعفر الحسينى أبو طالب نقيب الأشراف.

١٣٢ ٥٠٤٦- على بن عساكر بن سرور، أبو الحسن المقدسى الخشاب.

١١١ ٥٠١٥- على بن مهدى.

٢٢٦ ٥١٢٣- عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العمرى الأندلسى أبو محمد.

٢٦٧ ٥١٧٤- عمارة بن على بن زيدان اليمنى الشافعى الشاعر أبو محمد.

٢٧ ٤٩٠٥- عمر بن ظفر بن أحمد الشيبانى المقرئ أبو حفص.

٣٩ ٤٩٢٤- غازى بن زنكى الملك سيف الدين.

١٥ ٤٨٨٨- فاطمة بنت محمد بن أبى سعد بن الحسن بن البغدادى.

٢١٦ ٥١٢٠- فورجه أبو القاسم محمود بن عبد الكريم بن على الأصبهانى التاجر.

٣٨٦ ٥٢٩٣- قاضى خان: حسن بن منصور.

٣٠١ ٥١٩٨- قايماز: مولى المستنجد باللّه.

٣٦٩ ٥٢٧٤- قزل: عثمان بن إلكز.

١٦٨ ٥٠٧٧- كمال بنت أبى محمد عبد اللّه بن أحمد بن السمرقندى أم الحسن.

١١٦ ٥٠٢٤- كوتاه أبو مسعود عبد الجليل ابن محمد بن عبد الواحد الأصبهانى.

٤٤٦ ٥٣٦٩- لؤلؤ العادلى.

١١٤ ٥٠١٩- مجلى بن جميع بن نجا القرشى المخزومى الشافعى أبو المعالى.

٦٤ ٤٩٥٦- محمد بن سعد بن محمد بن مردنيش الجذامي الأندلسي الملك أبو عبد اللَّه.

٢٢٥ ٥١٣١- محمد بن عبد اللَّه بن محمد القيسي المالكي أبو عبد اللَّه.

١٠٦ ٥٠٠٩- محمد بن يحيى بن منصور، شيخ الشافعية، أبو سعد النيسابوري.

١٩٧ ٥٠٩٨- مسعود بن الحسن بن القاسم ابن أحمد أبو الفرج مسند العصر.

٤٢٣ ٥٣٣٥- مسلم بن علي.

٢٩٥ ٥١٨٧- ملك الموصل: غازي بن صاحب الموصل.

٥٤ ٤٩٤١- موفق أبو السداد الحبشي مولى الوزير نظام الملك.

٢٦٥ ٥١٧١- نجم الدين أيوب والد الملوك.

٧٨ ٤٩٧٨- نصر بن المظفر بن الحسين البرمكي أبو المحاسن، الشخص العزيز.

٢٤٢ ٥١٤٨- نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الهروي الحنفي أبو الفتح.

٢٠٨ ٥١٠٨- نفيسة وتسمى فاطمة بنت محمد بن علي البزازة البغدادية.

٢٣٣ ٥١٤١- نور الدين الشهيد أبو القاسم محمود بن زنكي بن آقسنقر.

٣٣ ٤٩١٦- هبة الرحمن بن عبد الواحد ابن عبد الكريم القشيري أبو الأسعد.

٧٤ ٤٩٧٣- هبة اللَّه بن الحسين بن علي البغدادي الحاسب أبو القاسم.

٣٨٥ ٥٢٩٢- والد كريمة: عبد الوهاب بن علي.

٢١٨ ٥١٢٣- يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم البغدادي البقال أبو القاسم.

٢٦٥ ٥١٧٢-يوسف بن آدم بن محمد المراغي الدمشقي أبو يعقوب.